2273
.944
.742
V.1
pt.1-4

2273.944.742 v.1
al-Qazwini, pt.1-4
Sharh shawahid Majma'
al-bayan

DATE	ISSUED TO
AUG 2 6 1966	Bindery

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 072713934

شرح شواهد مجمع البیان

دار الکتب الاسلامیه - الشیخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

al-Qazwīnī, Muḥammad Ḥusayn ibn Ṭāhir

شرح شواهد

مجمع البيان

Sharḥ shawāhid Majmaʿ al-bayān

للأديب الأريب البارع محمد حسين بن الميرزا طاهر القزويني

من أعلام القرن الحادي عشر

صححه وعلق عليه

الفاضل المهذب السيد كاظم الموسوي المياموي

غنيت بنشره دار الكتب الاسلامية

لمؤسسها

الشيخ محمد الآخوندي

طهران - بازار سلطاني

الجزء الأول

حقوق الطبع والتقليد محفوظة للناشر

١٣٣٨ ﻫ ش

مطبعة الحيدري - طهران

2273
.944
.742
(AT. V.1
1-4)

كلمة الشكر

حمداً لواهب النعم الّذي أسعدني بسوابغ نعمه ، و منحني جزيل عطائه ولم يحرمني مارجوت ، ولم يخيبني ما أمّلت ، فله الشكرعلى ما أولاني و الحمد على ماهداني ، واُثني عليه حيث و فّقني لنشر آثار العلماء و مآثرهم ، قديماً وحديثاً ، الّذين قاموا بواجب الدين ، ورفعوا شأن العلم ، وحملوا أعباءه ، و أوقدوا مصباحه ، صِحابة التأليف ، و صَحابة التصنيف ، صُحبان العلم والفضل أسبل الله تعالى على من مضى منهم شآبيب رحمته ، وجعلهم في بحبوحة جنّته ، وأسبغ على الباقين تضاعيف نعمته ، و سالف برّه وسابق لطفه ، و حفظهم من حدثان دهره . و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

الشيخ محمد الاخوندى

تقدمة تفضل بها شيخنا الاجل الاستاذ
«آية‌الله زاده» المازندرانی

4713-66 (2 vols)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمدلله الّذي أنزل القرآن المبين ليكون هدى للمتّقين . وأرسل محمّداً ﷺ خاتماً للنبيّين ، وجعله شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً ، وأنزل في حقّه : « وما ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحي يوحى » وقد قال ﷺ : إنّ من البيان لسحراً ، وإنّ من الشعر لحكمة . والسلام عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين .

وبعد فيقول الواثق بالله الغافر ، ابن محمّدحسين محمّد باقر الحائريّ المازندرانيّ : طالما كان يسألني بعض المشتغلين بالعلوم الدينيّة والشرعيّة عن معاني الأشعار الّتي استشهد بها العلّامة الجليل الشيخ أبوعليّ **الفضل بن الحسن الطبرسيّ** في تفسيره الشهير المسمّى بمجمع البيان ؛ الجامع لما يحتاج إليه في تفسير القرآن ؛ فخطر ببالي مع كثرة أشغالي أن أشرح تلك الأشعار ، وأبيّن مافيها من المعضلات لينتفع بهمن هومن الطالبين ويكون ذخراً لي في يوم الدين .

حينما عزمت على الأمر ، وشرعت في تهيئة مقدّماته إذأخبرني ثقة من الأفاضل أنّه قد شاهد نسخة مخطوطة في شرح شواهد التفسير الآنف ذكره في مكتبة من مكتبات بلدة « تبريز » فالخبر هذا وقع في نفسي موقع بشارة عظيمة حيث عاقني عن إدامة ماهوالمنظور ، وشاقني إلى ملاحظة الكتاب والاطّلاع بموقعه و كيفيّة تأليفه ، فكتبت لبعض الأصدقاء في تلك البلدة ليمنّ عليّ بالمراجعة إلى صاحب الكتاب واتّخاذ الوسيلة في إرساله إمّا بطريق المبايعة وإمّا بأيّ نحو ممكن موجب لقضاء وطرنا ، وبعد برهة وصل الجواب بأنّه قد تمكّن من معرفة صاحب الكتاب ولكنّه لم يقدر من إرضائه بالمبايعة إلّا بأغلى الأثمان فكتبت له ثانياً متمنّياً منه إنهاء صاحب الكتاب بأن يرسله إلى أمين له في طهران ، فإن وجدناه وافياً للمراد ندفع له ما أراد ؛ فحينما كنت منتظراً لوصول الجواب إذ صادف لقائي في دار بعض أصدقائي بالفاضل العزيز الآميرزا جعفر السلطان القرّائي حفيد المغفور له

الشيخ عبدالرحيم التبريزيّ المدعوّ بسلطان القرّاء، ولمّا جرى ذكر الكتاب سألني: هل لك سبق معرفة بالسيّد الجليل السيّد حسين الصدر الأشرافيّ ابن المرحوم عليّ بن يوسف الحسينيّ الملقّب بصدر الأشراف[1]؟ فأجبته: نعم وأنعم به. ثمّ أشار عليّ أن أكتب له مكتوباً متضمّناً بطلب الكتاب ووعدني - أيّده الله تعالى - بأن يحمل المكتوب معه ويسلّمه السيّد في التبريز معجّلاً، فاستحسنت قوله وعملت بما أشار عليه وسلّمته المكتوب، ولم تمض إلّا أيّام قليلة أن عاد سفيرنا المحترم مبشّراً بأنّ السيّد الكريم قد أهدى الكتاب لنا، فزاد من الأمر ابتهاجي وسروري وشكرت لعمل السفير وكرامة السيّد الجليل وبعد ما تناولت الكتاب وتفحّصته وتصفّحته وجدته وافياً للمراد، حاكياً عن غاية اجتهاد المؤلّف في تحقيق المطالب وبذل كمال الدقّة في رعاية حسن الأسلوب والترتيب، إلّا أنّه مع الأسف شاهدت نقصاً في أوراق أواخر الكتاب وبياضاً في بعض الصفحات، وسنوضح في موقعه ما عملنا به في رفع النواقص وتكميل النقائص إن شاء الله تعالى.

من هو المولف ؟

كلّما راجعنا الكتب المشتملة بتراجم أحوال الفضلاء قبيل تاريخ تحرير الكتاب ما عثرنا على نصّ صريح يعرّفنا شخص المؤلّف كما هو حقّه، غير أنّ المولى المتبحّر النحرير الشيخ آقابزرك الطهرانيّ الفاطن في النجف الغريّ قد ذكر في حرف الشين وعنوان «الشروح» من كتاب الذريعة ما خلاصته:

(شرح شواهد تفسير مجمع البيان تأليف الشيخ الطبرسيّ - رحمه الله - للشيخ أبي محمّد محمّد حسين بن محمّد طاهر الشريف الوحيد أوّله: «الحمد لله الأكرم الّذي خلق القلم وأخرج

(١) ابن الميرزا جواد بن الميرزا تقي الوزير بن الميرزا على الفراهاني بن ميرزا عيسى بن مير أبي الفتح بن ميرأبي الفخر بن ميرأبي الخير بن السيد رضا بن السيد روح الله بن السيد قطب الدين بن السيد بايزيد بن السيد جلال الدين بن السيد بابا بن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد محمود بن السيد نجم الدين بن السيد مجد الدين بن السيد فتح الله بن السيد روح الله بن السيد هبة الله بن السيد عبدالله بن السيد صمد بن السيد عبدالمجيد بن السيد شرف الدين بن السيد عبدالفتاح بن السيد ميرعلى ابن السيد على بن السيد ميرعلى بن السلطان السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد حسين ابن السيد حسن الافطس بن على الاصغر بن الامام الهمام زين العابدين وسيد الساجدين على بن الشهيد أبي عبدالله الحسين بن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و يعسوب الدين على بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. نقلناها عن نص المالك دام عزه.

الإنسان من كتم العدم وعلّمه مالم يعلم » والنسخة بخطّ المولى زين العابدين بن الشيخ رجبعليّ ، فرغ منه يوم الأحدمن شهرذي الحجّة سنة ١١٠٧ وعلى النسخة تملّك السيّد محمّد مهديّ الحسينيّ سنة «١٣١٥ هـ ق» وبخطّ بعض الفضلاء على ظهر النسخة أنّها أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض . وأيضاً شرح شواهد مجمع البيان من سورة البقرة إلى أواسط سورة يوسف ، نسخة الأصل بخطّ مؤلّفه كما يظهر من كثرة التغييرات فيها رأيتها في مكتبة الحاجّ شيخ محمّدسلطان المتكلّمين بطهران سنة ١٣٥١) .

وذكر أيضاً في حرف الميم :

(مرآة الإعجاز الفارسيّ في علم المعاني ، صرّح المؤلف في أوّله باسمه ونسبه هكذا: « الميرزا محمّدطاهر الوحيد الشريف مجلس نويس ابن محمّد حسين خان القزوينيّ » وألّف المرآة باسم الشاه عبّاس الثاني في سنة ١٠٦٦ ولهذا المؤلّف أيضاً رسالة فارسيّة في الصرف وأُخرى في تعليم الجوارح للصيد ، وأورد المؤلّف ديباجة هذه الكتب الثلاثة في كتابه «الإنشاءات الفارسيّة» الّتي ذكرناه في المجلّد الثاني من الذريعة ص٣٩٤ . والظاهر أنّ الميرزا محمّدطاهر الشريف الوحيد مجلس نويس هو والدالميرزا محمّدحسين سميّ جدّه وشارح شواهد مجمع البيان و بقي وزيراً إلى عصر الشاه سليمان فاستوزره في سنة ١١١١ بعد موت الشيخ عليخان إلى أن توفّي في سنة ١١١٢ وهوالوزير المعروف بالوحيدالقزوينيّ الشاعر بالفارسيّة والعربيّة والتركيّة ،وذكرنا ديوانه البالغ إلى تسعين ألف بيت كما في المجلّد الثامن من روضة الصفا) .

اقول : لقدأشارأيضاً إلى ترجمة الميرزا محمّدطاهر المذكور مؤلّف كتاب « آتشكدهٔ آذر» منتقداً أشعاره الفارسيّة . وذكره أيضاً الفاضل القابوسيّ في «ريحانة الأدب» من دون إشارة إلى اسم والده وولده .

والّذي يؤيّد ما استظهره صاحب الذريعة من حيث مكانة والد شارح الشواهد ورفعة منزلته ملاحظة كيفيّة تأليف الكتاب حيث يستشهد الشارح المذكور بكلام القدماء من أهل الأدب ويذكر أشعارهم و يصرّح بأسامي دواوين الشعراء المتقدّمين من الجاهليّين والمخضرمين ممّن لايوجد كتابه أوديوانه إلّا في المكتبات المهمّة للسلاطين والوزراء والصدور

ولا يتيسّر الوقوف على تلك الكتب المخطوطة القيّمة الفائقة إلّافيها ، الّتي مطبوعاتها قليلةأوغير موجودة في تلك الأزمنةفكيف بمخطوطاتها ، كما هو ظاهرعلى من سرح النظر في صفحات كتاب شرح الشواهدولاحظمافيه من نقل الأقوال والأشعار عن الكتب النادرة .

الطريقة المتخذة لتكميل الكتاب

إنّ شدّة أسفي من مشاهدة النقص في بعض صفحات نسختنا دعتني إلى المجاهدة الكاملة على رفع هذا النقص؛فراجعت أوّلاً المكتبات المعروفة في طهران كمكتبة مجلس الشورى ومدرسة سپهسالار والمعارف ومكتبة الحاجّ حسين آقا الملك المشتملة على نوادر الكتب الّتي قلّماتوجد في غيرها . فلمّا آيست من النيل بالمطلوب في هذه المكتبات أرسلت مكتوباً إلى نيابة التولية للروضة الرضويّة على مشرّفها آلاف التحيّة واستفسرت عن وجود نسخة من الكتاب في المكتبة الرّضويّة المقدّسة ؛ فتفضّل عليّ بالجواب مشعراً بوجود نسخة من المجلّد الثاني من الكتاب معتذراً بعدم إمكان إرسالها إلى طهران ؛ لعدم جواز إخراج الكتب من المكتبة إلى محالّ اُخرى . ولمّا رأيت الأمر كذلك عزمت للتشرّف إلى مشهد الرضا سلام الله عليه ، والنسخة الموجودة عندي معي لأجل المقابلة والتطبيق ، وبعدوصولي إلى المقصدوالنيل بزيارة مولاي ثامن الأئمّة عليه السلام راجعت المكتبة المقدّسة وأخذت النسخة الموجودة فيهاو قابلت النسختين فإذاً تبيّن أنّ تلك النسخة صورة من نسختنا عيناً من دون زيادة ونقيصة والمحتمل قويّاً أنّ نسخة المكتبة مستنسخة ممّا في أيدينا إذ ملاحظة تاريخ تلك النسخة «غرّة رجب ١٢٥٨ » ومقايسته بتاريخ تحرير نسختنا « ذي الحجّة سنة ١١٠٧ » وتطابق النسختين من كلّ وجه يؤيّد هذا الاحتمال .

بعد يأسي من حصول المطلوب رجعت إلى طهران وسألت بعض المطّلعين على فهارس الكتب المخطوطة في مكتبات الممالك الاُروبيّة بأنّه هل يوجد اسم لهذا الكتاب في تلك الفهارس ؟ فوعدني بالفحص والمراجعة وبعد بضعة أيّام أخبرني بوجود نسخة من الكتاب في مكتبة « افيس إنديا Office India لندن » فطلبت من صديق لي كان قاصداً للسفر إلى تلك البلدة أن يأخذ صوراً فتو غرافيّة من أوّل تلك النسخة وآخرها ويرسلها إليّ للمقابلة والتطبيق ، ولمّا وصل إليّ ماطلبته وجدته في كمال المطابقة مع نسختنا إلّا أنّه زاد

في أسفي لمّا رأيت المقدار الناقص من نسختنا وقع عرضة للأرضة بحيث لايمكن الاستفادة منها في حلّ مشكلنا ، ولشدّة علاقتي برفع نواقص الكتاب لم أر بدّاً إلّا أن أحتمل أعباء هذه المشكلة وأتصدّى بنفسي لشرح الأشعار الساقطة من النسخة تكميلاً للكتاب؛ فاستعنت الله تعالى شأنه وشرحت كلّ الأشعار الّتي سقطت وهي من سورة الفيل إلى سورة الإخلاص فأحمدالله جلّ شأنه وعزّ اسمه على ما وفّقنا لذلك .

•••

ثمّ إنّي رأيت من المناسب إيراد مختصر في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان قدّس سرّه ورفع الشبهة الّتي حصلت لبعض الفضلاء في نسبة الطبرسيّ إلى «طبرستان» بل في صحّة هذه النسبة إلى تلك الناحية ولو في مورد غير صاحب التفسير من العلماء والرجال .

إنّ ترجمة المفسّر مذكورة في كلّ المعاجم المشتملة بتراجم العلماء وأعاظم الرجال والكلّ حاك عن جلالة قدره و عظم شأنه إلّا أنّي اكتفيت فيها بخلاصة استخرجتها من مطاوي المؤلّفات الّتي تيسّر لي المراجعة إليها كرياض العلماء ،[1] للمولى عبدالله أفندي الإصفهانيّ ، وروضات الجنّات للميرزا محمّدباقر الخوانساريّ ، وتنقيح المقال للمولى الفاضل الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ ؛ إذ كلّ واحد من هذه المؤلّفات أكمل وأوفى معجم صنّف في تراجم أحوال الرّجال :

قال صاحب رياض العلماء في ترجمة المفسّر ما هذه خلاصته :

(الشيخ الشهيد الإمام أمين الدين أبوعليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المشهديّ [2] الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثقة الكامل النبيل صاحب كتاب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و«جوامع الجامع» وغيرهما، وكان قدّس سرّه وولده رضيّ الدين أبو نصر حسن بن الفضل صاحب كتاب مكارم الأخلاق وسبطه أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب مشكاة الأنوار وسائر سلسلته وأقربائه من أكابر العلماء . وعندي أنّ الشيخ أحمد

(١) هذا الكتاب الممتع المهم لم يطبع بعد و النسخ المخطوطة منه قليلة جداوفى مكتبه الملك مجلدان منه ومنهما استفدنا ماهو مطلوبنا .

(٢) وصف المفسر بكلمة (المشهدى) فى الرياض غريب يحتمل ان هذا الامر ناش من عمل المستنسخ و يمكن أن يكون اتصافه (ره) بهذا الوصف لاجل اقامته مدة فى هذه البلدة المقدسة و دفنه فيها والله اعلم بالصواب .

ابن علي بن أبي طالب الطبرسي ره أيضاً من أقربائه ـ إلى أن قال بعد ذكر أسامي جمع من العلماء الراوين عنه و الّذين روى عنهم ـ : و قال الشيخ منتجب الدّين في الفهرس الموثّقة [1] فاضل دينّ عين له تصانيف منها مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات و قد فرغ من تأليفه منتصف ذي القعدة سنة ٥٣٦ والوسيط في التفسير أربع مجلّدات ، الوجيز مجلّد ، إعلام الورى بأعلام الهدى مجلّدين ، تاج المواليد ، الآداب الدينيّة للخزانة المعينيّة ، غنية العابد ومنية الزاهد شاهدته وقرأت بعضها عليه) .

ثمّ قال : (وقد ألّف «إعلام الورى» للإصبهبذ الأجلّ شرف الدين و لعلّه لملك طبرستان . ولعلّ مراده [أي الشيخ منتجب الدين] بالوسيط في التفسير هو تفسير جوامع الجامع المشهور وبالوجيز الكاف الشاف عن الكشّاف ويحتمل المغايرة ـ إلى قوله :ـ وأمّا اختلاف كلامي السيّد مصطفى التفريشي والشيخ منتجب الدين في عدد مجلّدات الوجيز فالأمر سهل ـ إلى أن قال : ـ قال السيّد مصطفى التفريشي في رجاله عند ذكره «أي المفسّر» ثقة فاضل دينّ عين من أجلّاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن عشر مجلّدات والوسيط أربع مجلّدات والوجيز مجلّدان ، انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار في سنة ٥٢٣ و انتقل بها إلى دار الخلود سنة ٥٤٨) .

ثمّ ذكر صاحب الرّياض أسامي عدّة مؤلّفات لصاحب الترجمة مع ترديد في نسبة أكثرها إليه ككنز اللآلي ، و كنوز النجاح ومعارج السؤال ، ومشكاة الأنوار ، وأسرار الإمامة وغيرها . وبعد ذكر مطالب غير محتاجة إلى الذكر قال : (قد وقع في أوّل بعض نسخ صحيفة الرّضا عليه السلام هكذا : أخبرني الشيخ الأجلّ العالم الزاهد أمين الدين ثقة الإسلام أمين الرؤساء أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ) .

وبعد بحث طويل في أسانيد الصحيفة المذكورة وغير ذلك قال ـ وهذا عين عبارته ـ : (اعلم أنّ الطبرسيّ بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة ثمّ السين المهملة نسبة إلى طبرستان وهي بلاد مازندران بعينها ، وقد يعمّ بلاد جيلان واستعمالهم لاشتراكهم في حمل طبر . ثمّ من أعاجيب الكلام أنّه قد يظنّ أنّ الطبرسيّ معرّب التفريشيّ نسبة إلى

(١) وصف الفهرس بكلمة «الموثقة» عين مافي الرياض .

قصبة تفرش من توابع «قم» والحقّ أنّه خيال محض لا دليل عليه ، و يؤيّد ما قلناه أوّلاً كلام المولى محمّد صالح المازندراني حيث وصف نفسه في شرح أُصول الكافي بالطبرسيّ) .

وفي أثناء الترجمة ذكر قصّتين في كرامة صاحب الترجمة (المفسّر) : أحدهما أنّه رحمه الله أُصيب بالسكتة بحيث أيقن أقرباؤه بموته فجهّزوا جنازته و كفّنوها و دفنوها حتّى أنجاه الله تعالى بيد النبّاش [1] والأُخرى قصّة مصاحبته في المنام مع موسى النبيّ عليه السلام بمحضر من نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله [2] .

وصاحب الروضات بعد ترجمة المفسّر بعبارات قريبة ممّا في الرّياض وذكر عنوان الشهيد في ضمن جملة من أوصافه وعناوينه وعدّ أسامي مؤلّفات كثيرة له والترديد في نسبة بعضها إليه قال :

(وتاريخ وفاته في ليلة النحر من سنة ٥٤٨ ونقلت جنازته من سبزوار إلى المشهد المقدّس وقبره معروف بها في موضع يقال له « قتلكاه » لما وقع فيه من القتل العامّ بإشارة عبدالله خان في أواخر الدولة الصفويّة) .

أقول : ومن العجب أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات مع تصريحهما في ترجمة المفسّر بهذه العبارة «الشيخ الشهيد» لم يتعرّضا لكيفيّة شهادته ولو بنحو الإجمال ، وقد تفطّن لذلك المحدّث النوريّ في خاتمة كتابه الموسوم بمستدرك الوسائل ص ٤٩٧ حيث قال بعد نقل هذه العبارة عن صاحب الرّياض : (قد رأيت نسخة من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدين الكيديّ وقد قرأها نفسه على نصير الدّين طوسيّ ، ثمّ إنّ على ظهرها أيضاً بخطّه : هذا تأليف الشيخ الأمام الفاضل السعيد الشهيد ، ولم يذكر هو و لا غيره كيفيّة شهادته ولعلّها كان بالسمّ ولذا لم تشتهر شهادته) .

---

(١) قصة السكتة مذكورة تفصيلا في الرياض والروضات و المقدمة التي كتبها المحسن الحسيني العاملي على كتاب مجمع البيان طبع صيدا . و نسبها بعض للمولى فتح الله الكاشاني صاحب تفسير منهج الصادقين و الله اعلم بحقائق الامور و من يطالب التفصيل فليراجع الكتب المذكورة .

(٢) قال صاحب الرياض ان الطبرسي اشار بقصة مصاحبته في المنام مع موسى النبي عليه السلام و نبينا ص ايضاً حاضر في المجلس في تفسير سورة طه و تفسير آية «وما تلك بيمينك يا موسى» و نحن بعد ملاحظة مجمع البيان ماعثرنا بامر حاك عن هذه القصة .

قال في الروضات : (إنّ نسبة الطبرسيّ حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعلام لاتنصرف إلّا إلى صاحب العنوان «أي صاحب ترجمتنا» وإن كان قدتطلق أيضاً على صاحب كتاب الاحتجاج) .

أقول: ما ذكره الروضات مخالف لما أفاده المحقّق الشيخ أسدالله الكاظميّ ضمن ترجمة أحوال أغلب العلماء والفقهاء في أوّل المقابيس ، حيث قال بعد نسبة المفسّر وصاحب الاحتجاج إلى الطبرسيّ : (إنّ صاحب الاحتجاج هو المراد من إطلاق هذه النسبة في الفقه كما أنّ أبا عليّ «المفسّر» هو المراد منه في التفسير) .

ثمّ أنّ صاحب الروضات بعد تأييد نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان في موارد عديدة «من جملتها ضمن ترجمة أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ صاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ المازندرانيّ» قال : (وفي الرّياض نقلاً عن شيخه و اُستاده العلّامة المجلسيّ أنّه استظهر كون الطبرسيّ معرّب التفريشي نسبة إلى تفرش الّذي هو من توابع قم كما أنّ الدورستي معرّب الرشتي [1] و قال به بعض أهل العصر و هو غريب[2]) .

ضبط كلمة الطبرسى والناحية المنسوبة اليها هذه الكلمة

اعلم أنّك بعد ما أحطت خبراً بما فصّلناه في ترجمة صاحب تفسير مجمع البيان بقي الكلام في ضبط كلمة الطبرسيّ و أنّ نسبتها إلى أيّ ناحية أو أيّ موضع و مكان فنقول :

إنّ الكلمة بفتح الطاء والباء وسكون الراء ، نسبة إلى طبرستان لا إلى «طبرِس» بإسكان الباء و كسر الراء معرّب تفرش كما تخيّله البعض و تبعهم بعض آخر من معاصرينا كالمرحوم أحمد الكرمانيّ «بهمنيار» في ضمن تعليقات له على تاريخ بيهق كما سيجيء مقاله في هذا الباب قريباً . وها نحن نذكر جملة من هذه الدلائل مراعياً للاختصار :

---

(١) الظاهر كما فى الرياض ان صحيح الكلمة قبل التعريب (درشتى) لا الرشتى .

(٢) كلما تفحصنا فى المجلدين من الرياض اللذين كانا فى أيدينا للمراجعة ماعثرنا بهذه العبارة التى نقلتها الروضات من هذا الكتاب ولكن اسلفنا ما ذكره صاحب الرياض فى نسبة الطبرسى الى طبرستان .

منها أنّ صاحب الرياض وصاحب الروضات كما رأيت قولهما قبلاً صرّحا بأنّ ضبط الكلمة بالصورة الّتي ذكرناها (بفتح الطاء والباء وسكون الراء) ونسبتها إلى طبرستان، وصاحب الرياض عدّ القول بأنّ الطبرسيّ معرّب التفريشيّ من أعاجيب الكلام ومحض خيال. وأنت تعلم أنّ هذين الفاضلين من أعاظم المترجمين وخبرائهم لايشكّ أحد في جلالة قدرهما وسعة اطّلاعهما بأحوال العلماء والرجال من حيث مواطنهم ومواضع دفنهم، وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، وعدد مؤلّفاتهم وغير ذلك من الأُمور، ويؤيّد قولهما ما قال به ابن قتيبة في أدب الكاتب على مانقله صاحب الروضات فإنّه قال: إنّ ضبطه الطبرسيّ بفتح الطاء والباء [1] وصاحب تنقيح المقال (الفاضل المرحوم الحاجّ شيخ عبدالله المامقانيّ) أيضاً أيّد هذا القول في ضبط الكلمة في ضمن ترجمة الشيخ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج، وقال بنسبة الكلمة إلى طبرستان.

فنقول: هل يمكن أن يقال بأنّ هؤلاء الخبراء والأفاضل المطّلعين بتراجم أحوال العلماء مع توجّههم بقول البعض بأنّ الطبرسيّ معرّب تفريشيّ لم يدركوا حقيقة الأمر أو عمدوا بقول باطل ؟!

ومنها أنّ أحداً من أصحاب المعاجم المعتبرة المعدّة لتراجم أحوال الرجال وهكذا من العلماء والفقهاء الّذين أوردوا في مؤلّفاتهم ترجمة صاحب التفسير أو ترجمة غيره من العلماء المعنونين بعنوان الطبرسيّ كصاحب الاحتجاج وعماد الدين الطبرسيّ وغيرهما لم يقل بكون الطبرسيّ معرّب التفريشيّ غير أنّ صاحب الرياض نسب هذا القول لبعض مع استغراب صريح من دون إشارة إلى هذا القائل ونحن أيضاً مع تفحّصنا في أغلب المعاجم الّتي تيسّر لنا المراجعة إليها ما عثرنا إلى شخص معيّن قال بهذا القول لا قديماً ولا حديثاً غير المرحوم بهمنيار (كما يأتي قوله بالتفصيل) وغير مانقله صاحب الروضات عن صاحب الرياض أنّه نقل عن شيخه وأستاده العلّامة المجلسي بأنّه استظهر كون الطبرسيّ معرب التفريشيّ إلى آخر ما نقلناه من الرّوضات قبلاً وأوعزنا أنّا لم نجده فيما بأيدينا من نسختي الرياض.

---

(١) قال في الروضات ان الحازمي قيد كلمة الطبرسي بفتح الثلاثة الاولى من حروف الكلمة (طبرسي) ولم يتيسر لنا الوقوف بترجمة الحازمي ومشاهدة ماقال به.

ومنها أنّ كلّ من كان من العلماء من أهل تفرش ينسبونهم بكلمة تفريشيّ، ولو كان طبرس معرّب تفرش كان من حقّ النسبة انتسابهم إلى هذا المحلّ بالكلمة المعرّبة و ما وجدنا في كتب الرجال والمعاجم المشتملة بتراجم أحوال العلماء والرجال من ينسب إلى طبرس من أهل تفرش ويعنون بعنوان الطبرسيّ بل الموجود من النسبة إلى هذا المحلّ في الكتب المذكورة انتسابهم بكلمة تفريش؛ قال في الروضات نقلاً عن كتاب نقد الرجال للسيّد مصطفى التفريشيّ في ترجمة السيّد فيض الله بن عبدالجبّار الحسينيّ التفريشيّ: (إنّ سيّدنا الطاهر كثير العلم، عظيم الحلم - إلى قوله - له يد طولى في كلّ من كان مولده في تفرش إلخ). وفي الروضات أيضاً: (السيّد الأمير مصطفى بن حسن الحسينيّ التفريشيّ صاحب كتاب نقد الرجال والمقدّم قوله في الأقوال - إلى قوله - و كتابه المذكور من أحسن ما كتب في هذا المقال).

أقول: ويؤيّد ما ذكرنا أنّ صاحب كتاب نقد الرجال المنسوب إلى تفريش مع سعة اطّلاعه وطول باعه لم يقل بكون أبي عليّ صاحب التفسير من أهل بلدته ولم يشر أيضاً بأنّ الطبرسيّ معرّب تفريشيّ مع أنّ أهل البيت أدرى بما في البيت.

وممّن ينسب إلى تفريش بعين الكلمة: مراد عليخان التفريشيّ، قال في تنقيح المقال: (عنونه في جامع الرّواة كذلك: وإنّه كان متبحّراً في العلوم العقليّة والنقليّة) إلى آخر ما ذكره، وقد أشار في الروضات إلى هذا الرجل الجليل ذيل ترجمة المولى محمّد زمان في جملة من استسعد بالترقيّات في مدرسة شيخ لطف الله الواقعة في إصفهان بقوله: (منهم زبدة أهل السداد الملاّ مراد التفريشيّ صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات).

ومنها عدم وجود كلمة طبرس معرّب تفرش في الكتب المعدّة لذكر أسامي البلاد والأمكنة كمعجم البلدان ومراصد الاطّلاع وقاموس الأعلام مع بنائهم على الاستقصاء، ولم نعثر في كتب التراجم إلى غير من ذكرناهم من العلماء الثلاثة من ينسب إلى تفريش أو تفرش ولو كان معربه «طبرس» لكان الصحيح في ذكره في الكتب المعتبرة المؤلّفة بالعربيّة أن ينسبوهم إلى الكلمة المعرّبة مع تصريحهم بأنّها معرّب تفريش والحال أنّ الأمر ليس كذلك.

ثمّ إنّا نرى أنّ كثيراً من فحول العلماء في التفسير و الفقه و الحديث و الأدب معنونون بعنوان الطبرسيّ وهم من أهل طبرستان (من الساري أوالآمل أو غيرهما) من دون شكّ وترديد ومن جملتهم : أبومنصور أحمد بن عليّ بن أبيطالب السرويّ الطبرسيّ صاحب الاحتجاج ، والشيخ عماد الدين الآمليّ الطبرسيّ [١] والشيخ ضياءالدين أبو محمّد هارون بن الحسن الآمليّ الطبرسيّ ،[٢] و الشيخ محمّد صالح السرويّ الطبرسيّ شارح أُصول الكافي ، والسيّد جمال الدين عبدالله الحسيني الجرجانيّ ،[٣] والشيخ أحمد بن عبد الجبّار الطبرسيّ القاضي في آمل ، والشيخ حسين بن محمّد تقي النوريّ الطبرسيّ صاحب مستدركات الوسائل ، وحسن بن عليّ الطبرسيّ صاحب كتاب « كامل بهائيّ » ألّفه باسم الأمير بهاء الدين محمّد صاحب الديوان كما في مجالس المؤمنين ، وغيرهم من أعيان العلماء والرجال .

فنقول : هل يمكن لمن تخيّل أنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرس معرّب تفرش أن يلتزم بالقول بأنّ هؤلاء المعروفين المعنونين بعنوان الطبرسيّ و كذا الّذين لم نذكر أساميهم هنا كلّهم من أهل طبرس معرّب تفرش الّتي لم يخرج منه إلّا أفراد معدودة من العلماء مع التصريح بنسبتهم إلى تفريش كما أشرنا إليه ؟! حتّى أنّ صاحب كتاب مرآة البلدان الناصريّ (المرحوم صنيع الدّولة ألّفه بالفارسيّة في عهد ناصر الدين شاه قاجار) مع استقصائه ذكر المعروفين من كلّ بلد لم يذكر في هذا الكتاب أنّ معرّب تفرش طبرس ولم يذكر فيه أحداً من العلماء ينسب إلى طبرس بمعنى تفرش - وفي المجلّد الثاني من هذا الكتاب بعد ما ذكر المؤلّف قضية ظهور الباب وفرار الملّا حسين البشروية (باب الثالث عند البابيّة كما أنّ الملّا محمّد علي القدّوس ملقّب عندهم بالباب الثاني) من المحبس في خراسان ولحوقه بالقدّوس في مازندران واجتماع جمع كثير من البابيّة حولهما[٤]

---

(١) قد يعنون الشيخ عمادالدين بعنوان الطبرى ايضا .

(٢) هو كما قال صاحب الروضات من جملة أعاظم اولاد عمادالدين وقال ايضا : لا يبعد كونه اخاً للشيخ تاج الدين .

(٣) وهو كما ذكره في الروضات غير الشيخ جلال الدين صاحب نهج الفرقان .

(٤) عددهم على ماقيل كان بالفاعلى الفي رجل .

وإثارة الفتنة فيها والمبارزات بين البابيّة والأهالي وهزيمة البشروية مع أتباعه وتحصّنه في مقبرة الشيخ الطبرسيّ وانتهاء الأمر بدخالة عساكر الدولة وتشتّت شمل البابيّة و قهر البشروية قال : (المقبرة مدفن الشيخ الطبرسيّ الّذي هو من معاريف المشائخ والفضلاء من أهالي طبرستان) ولم يسمّ اسم صاحب المرقد ، ولكنّي رأيت كتاباً مخطوطاً بالفارسية موسوماً بأسرار الشهادة للمولى محمّد الحمزة المعروف بشريعتمدار القاطن في بلدة بارفروش فإنّه ذكر بأنّ المدفون في المقبرة المذكورة الشيخ الطبرسيّ صاحب كتاب الاحتجاج .

بقي هنا أمران يلزم التنبيه عليهما لئلاّ يتصوّر الغفلة عنهما ويتّضح الأمر كما هو حقّه وإن كان فيما أسلفناه كفاية لمن له دراية :

الاول : ذكر في الروضات في ترجمة عليّ بن حمزة الطوسيّ بأنّه (قد يقال : إنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرس معرّب تفرش وهي ناحية قرب بلدة «قم» بل يظنّ أنّ الطبرسيّ مطلقاً نسبة إليها ويستشهد له بكلام صاحب تاريخ قم) ولم يذكر في المقام ولا في غيره من الكلام في تراجم الأعلام المنسوبين إلى الطبرسيّ مورد الاستشهاد من تاريخ قم ولم يشر إلى اسم مؤلّفه أيضاً ، ولكنّي رأيت في حواش للفاضل المرحوم أحمد الكرمانيّ « بهمنيار » علّقها على تاريخ بيهق لأحمد بن زيد المعروف بابن فندق البيهقيّ أنّ صاحب تاريخ قم هو الحسن بن محمّد بن الحسن القميّ .

وذكر الفاضل المعتمد السيّد جلال الدين الطهرانيّ المتصدّي لطبع ترجمة تاريخ قم مع تعليقات عليه أنّ أصل التاريخ كان بالعربيّة ، ألّفه المؤلّف في سنة ٣٧٨ بتشويق من صاحب بن عبّاد ، ولم توجد نسخة منه إلى أيّامنا هذا ، ومترجمه بالفارسيّة حسن بن عليّ بن حسن بن عبدالملك المتوفّى في سنة ٨١٥ والكتاب على ما ذكره المترجم في فهرست أبوابه كان مشتملاً على عشرين باباً إلّا أنّ الموجود من النسخة المترجمة بالفارسيّة خمسة أبواب منه ولم يعلم بأيّ وضع أو حادث تصادف الكتاب حتّى لم يبق منه إلّا المقدار المذكور .

فعلى أيّ حال مورد الاستشهاد منه على ما صرّح به محشّي تاريخ بيهق أنّ (كلمة طبرش مذكورة في تاريخ قم بأنحاء مختلفة كـ[رستاق طبرس] الداخل والخارج و [رستاق طبرس] همدان وإصفهان و في موضع آخر [طوج طبرس] ووجه تسمته على ما روي في هذا

التاريخ عن ابن المقفّع أنّ الباني لضياع طبرش والآمر بعبارتها طبرش بن همدان ،فهذه الكلمة معرّبة تفرش أو تبرش أو تپرش ، وتبديل الشين بالسين لتكميل التعريب على قياس «طشت وطست» وهي المحلّ الّذي ذكر صاحب تاريخ بيهق بأنّ أبا عليّ فضل بن الحسن كان منه و هو منزل بين كاشان و إصفهان و أنّ أهل هذا الرجل من هذه البقعة . - إلى أن قال - و المفهوم من هذه العناوين أنّ طبرش كان في زمان تأليف تاريخ قم ناحية وسيعة تمتدّ من حدود كاشان وإصفهان إلى حدود قم و همدان وعبارة تاريخ بيهق تؤيّد هذا المعنى وتدلّ على دوام إطلاق طبرش على عرصة وسيعة إلى زمان تأليف هذا التاريخ . وسبب اشتهار نسبة الطبرسيّ إلى غير الوجه الصحيح الّذي ذكرناه هو أنّ المعلوم من السير في الكتب المؤلّفة قديماً لمعرفة البلاد والأمكنة والمسالك والممالك والأقاليم أنّ مؤلّفي هذه الكتب لم يطّلعوا على وجود طبرس ولم يسمعوا اسمه ووصفه ولذلك لم يقدموا على ضبطه في مؤلّفاتهم بل لا يوجد اسمه إلّا في أقلّ قليل من سائر الكتب وكان شياع هذا الاسم بعد ما نسب بعض الأكابر من العلماء أنفسهم إلى طبرس وصاروا معروفاً وملقّباً بنسبة الطبرسيّ فمن هذا الزمان توجّهت الأذهان إلى اسم « طبرس » و صار مورداً للبحث و التحقيق - إلى أن يقول - إنّ الطبرسيّ كان في الابتداء موضوعاً للنسبة إلى طبرس معرّب تفرش و مستعملاً في هذا المعنى ، و الدليل عليه تصريح مؤلّف تاريخ بيهق بأنّ أصل أبي عليّ فضل ابن الحسن كان من طبرس و هو منزل بين كاشان و إصفهان و بعد ورود هذه النسبة في بعض الكتب و المؤلّفات فمن كان عارفاً بهذه النسبة و الموطن الأصليّ للمنسوب إليه علم الوجه الصحيح وفسّره به ، ومن لم يكن له اطّلاع على ذلك توسّل لمعرفة محلّ النسبة إلى مراجعة الكتب المؤلّفة لمعرفة الأمكنة و كتب اللّغة و سائر المآخذ ، وبسبب ما ذكرناه من عدم وجود اسم طبرس في الكتب المتداولة بأيديهم التجأوا إلى الحدس و فرضوا بسبب اشتراك كلمتي الطبرسيّ والطبريّ في أغلب الحروف أنّ الطبرسيّ مرادف للطبريّ ولتطبيقه على قواعد الصرف واللّغة توجّهوا إلى الضبط الصحيح لكلمة «طبرستان» وراجعوا إلى المآخذ المختلفة لضبطها فوقفوا على ما ضبطه ابن قتيبة في « أدب الكاتب» على الوجه الصحيح - مع احتياج هذا الضبط إلى تصحيح - و طبرسيّ

على هذا الضبط بفتح الطاء والباء و سكون الراء ولتكميل التصحيح وتطبيقه على القياس جعلوا السين جزءاً في الكلمة ليكون « طبرس » كما يستفاد من صاحب الروضات لغة في « طبرستان » و بهذا الترتيب حصل في نسبة الطبرسيّ عقيدتان مختلفتان باقيتان إلى حدود سنة ١١٣٥ و في ضمن هذا الاختلاف صارت كلمة طبرس و طبرسيّ مهجورة و استعمل عوضاً عنها كلمة تفرش و تفريشيّ وبعدت الوجه الصحيح من الأذهان في نسبة الطبرسيّ وصارت لغة ، غريبة و كثر المأنوسون بالوجه الغير الصحيح إلى زمان الفترة أي بعد الدّورة الصفويّة حتّى صارت نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان من المتّفق عليه والأُمور القطعيّة ونسب أنفسهم بعض العلماء في القرنين الأخيرين من أهل طبرستان إلى طبرس) .

ثمّ قال بعد تزييف القول بنسبة الطبرسي إلى طبرستان و الطعن على القائلين بهذا القول :

(حاصل الكلام أنّ أبا عليّ فضل بن الحسن مؤلّف مجمع البيان من أهل طبرس كتفرش وزناً ومعنى ونسبته طبرسيّ على وزن جعفري والقول بأنّه طبرسيّ ومن أهل طبرستان من اشتباهات بعض السابقين بحكم أنّ الجواد قد يكبو و تبعهم اللاحقون) . انتهى .

اقول: بعد الغضّ عمّا في كلمات المحشّي من التهافت ـ فإنّه اتّبع تارة صاحب تاريخ بيهق في أنّ طبرس منزل بين كاشان وإصفهان و اُخرى جعله من عند نفسه ناحية وسيعة تشمل هذا المحلّ وتتّصل بحدود «قم» : إنّ مجرّد وجود كلمة طبرس في تاريخ قم من دون ضبطه لإعراب حروفها لا يدلّ بإحدى الدّلالات على أنّ نسبة الطبرسيّ لعدّة من مشاهير العلماء الّذين لا ترديد في كونهم من أهل طبرستان السالف ذكرهم غير صحيح ؛ إذ كيف يمكن أن يقال بأنّ من كان من أهل طبرستان باتّفاق جمع من الجهابذة وخبراء المترجمين بأحوال العلماء ، والعارفين بمواطنهم منسوب بمحلّ بناه طبرش بن همدان ، أليس القول بهذا ممّا يضحك منه الثكلى ؟!

على أنّ صاحب القاموس مع تبحّره والتزامه ذكر أسامي كلّ بلدة وقصبة وقرية وناحية ورستاق في كتابه لم يذكر اسم تفرش ولا طبرش نعم ذكر كلمة طبرس و ضبطه

كزبرج وجعفر بمعنى الكذّاب من دون إشارة إلى أنّها اسم محلّ ، وذكر أيضاً في مادّة (فرش) أنّ تفريش الدار بمعنى تبليطها وفرش الطائر تفريشاً رفرف على الشيء . وكذا ياقوت الحموي الشهير الّذي تعدّ مؤلّفاته في معرفة البلاد والأمكنة والقرى والأصقاع من أنفس التأليفات وأنفعها في هذا الباب لم يذكر في كتابه معجم البلدان ولا في مراصد الاطّلاع اسم تفرش أو طبرش أو طبرس وكذا صاحب قاموس الأعلام لم يشر إلى محلّ موسوم بهذه الأسماء ونسبة الغفلة إلى هؤلاء الرجال المشهورين والمعروفين بكمال الفضل وسعة الاطّلاع لا يعدّ إلّا انحرافاً عن طريق الحقّ والإنصاف .

والحاصل أنّ مجرّد وجود كلمة طبرش في تاريخ قم كسائر الأسماء المذكورة فيه لا يدلّ على أنّ طبرس معرّب تفرش ونسبة أبي عليّ صاحب التفسير إلى هذه الكلمة المعرّبة .

و يؤيّد قولنا هذا ما نقلناه في أثناء كلامنا في ترجمة صاحب التفسير عن صاحب رياض العلماء حيث عدّ احتمال كون الطبرسيّ معرّب التفريشيّ خيالاً محضاً والقول به من أعاجيب الكلام وهل رضي وجدان [١] من له أدنى دراية أن ينسب الشيخ أبا منصور الطبرسيّ صاحب الاحتجاج الّذي هو من أهل ساري ومدفنه (كما فصّلنا قبلاً) في محلّ مشخّص في مازندران ، أو الشيخ عماد الدين الآمليّ وغيرهما إلى تفرش ؟!!

وأمّا ما ذكره صاحب تاريخ بيهق من أنّ أصل أبي عليّ (صاحب مجمع البيان) من طبرس المنزل الواقع بين كاشان وإصفهان فقد ذكرنا تفصيلاً عدم وجود محلّ بهذا الاسم في الكتب المعدّة لذكر الأمكنة . ولهذا السبب التجأ محشّي هذا التاريخ أن يفرض من عند نفسه ناحية وسيعة بين كاشان وإصفهان ممتدّة إلى حدود قم وهمدان .

و لو فرضنا صحّة قول صاحب تاريخ بيهق - و ليس بصحيح - يمكن أن يقال : بقرينة ذكر كلمة «الأصل» قبل اسم أبي عليّ أراد من «الأصل» أسلاف صاحب التفسير ؛ إذ لا يبعد أن يكون أبو عليّ وأجداده القريبة منه قاطنين في طبرستان ولكن أجداده السالفة

(١) الوجدان بكسر الواو مصدر وجد يجد بمعنى الاصابة والادراك وصار عند البعض مصطلحا في النفس وقواها الباطنية ، واما الوجدان بضم الواو جمع وجيد بمعنى الارض المستوية .

البعيدة منه من المحلّ الّذي عيّنه صاحب التاريخ .

وما يؤيّد ماقلنا ـ من أنّ عنوان الطبرسيّ في جملة عناوين أبي عليّ صاحب التفسير لأجل كونه منسوباً إلى طبرستان ـ ماقال به صاحب رياض العلماء وأشرنا إليه قبلاً فإنّه بعد ترجمة صاحب التفسير وتوصيف سلسلته و أقربائه بأنّهم كانوا من أكابر العلماء قال : (وعندي أنّ الشيخ أبا منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ أيضاً من أقربائه) فمقتضى هذا القول من صاحب الرياض الشهير في سعة الاطّلاع بتراجم العلماء وكتابه معروف من حيث الاعتبار أنّ صاحب التفسير أيضاً من أهل طبرستان كقريبه الّذي لم يشكّ أحد في كونه سرويّاً .

ويؤيّد هذا القول أيضاً ما ذكره ابن شهر آشوب السرويّ في كتاب معالم العلماء أنّ صاحب الاحتجاج وصاحب مجمع البيان كليهما كانا من مشائخه .

هذا ولابأس أن نوجّه الكلام إلى تاريخ بيهق ونشير إلى بعض أوهامه ليتّضح أن هذا الكتاب لاشتماله على منقولات مخالفة للحقيقة وأحاديث موضوعة لايصلح الاعتماد حتّى في نظر محشّيه حيث زيّف بعض أقواله .

وهاهو بعض مقالاته الّتي لاشبهة في بطلانها :

منها قوله أنّ قنبر مولى عليّ عليه السلام كان صحابيّاً توطّن في بيهق و تزوّج فيها و دفن في نيسابور . والحال أنّ قنبر على ما ذكره أئمّة الحديث تابعيّ قتله الحجّاج و قبره في بغداد يزورها الشيعة ومحلّه في هذه البلدة موسوم بقنبر عليّ .

ومنها أنّ محمّد التقيّ الجواد عليه السلام سار إلى بيهق من طريق طبس مسينا وعبر في البحر ونزل في ديهة « ششتمد » ورحل منها إلى زيارة أبيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في سنة ٢٣٢ وهذا من غرائب أقواله ؛ إذلم يذكر أحد من المؤرّخين والناقلين لأحوال الأئمّة الأمجاد سفر الإمام الجواد لزيارة أبيه عليه السلام من طريق البحر إلى بيهق وليس هناك بحر ليعبر الإمام منه في طريق طبس مسينا مع أنّ شهادة الرضا عليه السلام في سنة ٢٠٣ وشهادة الإمام الجواد في سنة ٢٢٠ .

ومنها قوله : إنّ المتوكّل العبّاسيّ قتل في سنة ٢١٢ مع أنّه تاريخ جلوسه وقتله في سنة ٢٤٧ .

ومنها أنّ المهلّب بن أبي صفرة صحابيّ يروي عن رسول الله ﷺ و الحال أنّه تابعيّ باتّفاق علماء الحديث .

ومنها أنّ يزيد بن المهلّب خلص من حبس عمر بن عبدالعزيز بشفاعة المخلّد لأبيه والصحيح المنقول في التواريخ المعتبرة أنّ عمر لم يقبل الشفاعة بل كان يزيد محبوساً إلى أن شاع مرض عمر بن عبدالعزيز وأشرف على الموت فتمكّن من الفرار عن المحبس .

ومنها اشتباهه في أنساب السلاجقة وتاريخ الطالبيّين وعدد ملوكهم ونظائر ذلك ممّا هو مخالف لأقوال المعتمدين من المؤرّخين لاينحصر بما نقلناه أعرضنا عن ذكرها رعاية للاختصار .

وقد ذكر صاحب هذا التاريخ بعض خواصّ وآثار (مدحاً وذمّاً) لبعض البقاع والبلاد لاسيّما لموطنه بيهق ونقل بعض أحاديث يستشمّ منها رائحة الوضع يثبت بها فضل بيهق كقوله : قال رسول الله ﷺ : «ما أحد من أصحابي يموت ببلدة إلّا كان قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » ثمّ ذكر أسامي أشخاص عدّهم من الصحابة و ادّعى أنّهم دفنوا في بيهق أوفي توابعها وذكر الحديث المنقول عن النبيّ ﷺ في بعض الكتب غير المعتمد عليها : « ولدت في زمن الملك العادل» وزاد عليه اسم أنوشيروان وعيّن تاريخ تولّد النبيّ ﷺ بعد تسعة أشهر من مدّة ملكه مع أنّ التصريح بهذا الاسم وهذا التاريخ لا يوجد في كتاب غير هذا التاريخ .

وأغرب من ذلك قوله : إنّ الأكاسرة كلّهم كانوا من الظلمة إلّا أنوشيروان والرعيّة في عندهم لايقدرون على طبخ طعام لذيذ أو لبس جبّة غالية أو أن يعلّموا العلم والأدب لأبنائهم أو أن يملكوا كرائم المواشي فقال نبيّهم « إلهي لم آتيت الأكاسرة ما آتيتهم» ؟ فأوحى الله تعالى إليه : «لأنّهم عمّروا بلادي حتّى عاش فيها عبادي » !! .

والعجب من هذا المحشّي حيث نسب إلى المؤرّخ تأليفات مفيدة تنبىء عن فضله فلنا أن نقول إنّ الجواد قد يكبو كما أتى هو بهذه الجملة في حقّ كثير من مشاهير المترجمين والعلماء

لأجل تصريحهم بأنّ الطبرسيّ نسبة إلى طبرستان .

الامر الثانى في كيفيّة النسبة المركّبة :

النسبة كما هو المذكور في علم الصرف وغيره عبارة عن إلحاق ياء مشدّدة بآخر الاسم للدلالة على الانتساب إليه و بالتتبّع و الاستقراء في الأسماء المنسوبة والاستعمالات المتداولة في ألسنة البلغاء يستكشف بأنّه ليس للنسبة قياس مطّرد وقاعدة جارية بحيث لايتخلّف عنها ، وقد صرّحوا بأنّ النسبة إلى الاسم المركّب قد يكون بإلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل منه كقولهم : « بعليّ ، تأبّطيّ » في كلمتي «بعلبك ، تأبّط شرّاً » وقد يكون بإلحاقها بآخر الجزء الثاني نحو « بكّيّ ، شرّيّ » في الكلمتين المذكورتين . وقد يؤخذ حروف من الجزءين وينسب إليه كقولهم «عبقسيّ ، عبدريّ ، عبشميّ » في « عبد قيس ، عبدالدار ، عبدالشمس » وقولهم في النسبة إلى رامهرمز تارة : راميّة واُخرى هرمزيّة كما كما أتى الشاعر بكلتا النسبتين في هذا البيت :

تزوّجها راميّة هرمزيّة * بفضل الّذي أعطى الأمير من الرزق

ومحشّي تاريخ بيهق بعد ماتمثّل بحضرميّ في النسبة إلى حضر موت قال بكون هذه النسبة وأمثالها خارجة عن القياس ليتمكّن بهذا التوهم من الاستدلال بصحّة ماذهب إليه من القول بأنّ الطبرسيّ منسوب إلى طبرس معرّب تفرش .

ويتّضح فساد هذا التوهّم بما ذكرنا بأنّ صحة النسبة تابعة للاستعمال ومجرّد كثرة إلحاق الياء إلى آخر الجزء الأوّل من الأسماء المركّب لايفيد صحّة هذا التوهّم ولا يوجب أن تكون النسبة بأنواعها الاُخرى غلطاً مخالفاً لقاعدة أوقياس مطّرد كماتوهّمه المحشّي .

ثمّ إنّ ماذكرنا من الاختلاف في أشكال النسبة و كونها تابعة لاستعمال البلغاء من أهل اللسان لاينحصر بالأسماء المركّبة جارفي المفردات أيضاً كقولهم : «مروزيّ» في النسبة إلى «مرو» ورازيّ في النسبة إلى «الريّ» وجهنيّ في النسبة إلى «جهينة» وهكذا .

وقد ذكروا في نسبة أبي بكر الخوارزميّ طبرخريّ لنسبته إلى طبرستان من طرف الأمّ وإلى خوارزم من طرف أبيه على مانقله صاحب الروضات عن أنساب

السمعانيّ .(١)

و الحاصل أنّ مقصودنا من إيراد هذه الموارد و الأمثلة الّتي نظائرها أكثر من أن تحصى استيناس الأذهان ، وتنبيه على التغييرات الطارئة على النسبة كمّاً أو كيفاً زيادة أونقيصة حركة أوسكوناً لاسيّما في الأسماء المركّبة ليعلم ويثبت أنّه لابدع ولاغرابة في نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان مؤيّداً بما استعمله كثير من أعاظم أهل العلم والأدب والعارفين بأحوال الرجال وحتّى أتى به الشعراء في أشعارهم كما قال عزّ الدين بن عبدالحميد بن أبي الحديد في رثائه لعماد الدين الطبرسيّ المتوفّى في شوّال سنة ٦٥٠ :

لاتأمن الدنيا وقد غدر الزمان بالطبرسي

ورماه من بعد الميامن والسعود بيوم نحس

و كساه ثوباً من تراب بعد أثواب الدّمقس(٢)

فاحبس عنان النفس فهي مقيمة في شرّ حبس

واقنع من الدنيا بثوب لايساوي نصف فلس(٣)

وثبت ممّاذكرنا أنّ ذكر كلمة طبريّ أو طبرستانيّ في عنوان بعض الرجال المنسوبين إلى طبرستان لاينافي صحّة نسبة كلمة طبرسيّ إلى تلك الناحية . والمظنون عندي كما يستفاد من التتبّع الدقيق في كتب التاريخ أوالرجال وتراجم الأحوال أوغيرها أنّ من كان من علماء العامّة من أهل مازندران يقال في نسبتهم إلى تلك الناحية غالباً « طبرسيّ » أو «طبريّ» وأمّا من هومن أهل هذه الناحية سرويّاً كان أو آمليّاً أو نوريّاً أو غيرهم من علماء الإماميّة فالمذكور في نسبهم طبرسيّ أوطبرستانيّ أومازندرانيّ ، ولمّالم يذكر أسامي علماء الإماميّة وتراجم أحوالهم في بعض الكتب ، كمعجم البلدان وابن خلّكان و

(١) نسب صاحب الروضات الى الخوارزمى :

يابل مولدى وبنى جرير • وأخوالى ويحكى المره خاله

فها أنا رافضى عن تراث • و غيرى رافضى عن كلالة

وليعلم ان مقصوده من بنى جرير جرير بن رستم الامامى صاحب كتاب المسترشد والايضاح لابن جرير صاحب التاريخ والتفسير .

(٢) دمقس اللباس من الحرير اوالديباج والكتان .

(٣) الحوادث الجامعة لابن الفوطى : ٢٦٦ .

قاموس الأعلام وغيرها بل اقتصروا غالباً على تراجم فضلاء العامّة ونسبتهم إلى الطبرسيّ أو الطبرستانيّ فلهذا السبب لم يشيروا إلى كلمة الطبرسيّ التي ينسب اليها علماء الإماميّة من أهالي طبرستان ؛ فعدم ذكر نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان في هذه الكتب المذكورة لا يوجب التوهّم لعدم صحّة هذه النسبة .

فبما فصّلناه من المقال لا يبقى مجال لأن يقال : «إنّ نسبة الطبرسيّ إلى طبرستان نسبة مجعولة» بل هي نسبة قديمة مشهورة مذكورة في كتب المتضلّعين في تراجم أحوال العلماء والرجال . ولقد أجاد صاحب الرياض حيث استغرب قول من نسب الطبرسيّ إلى «تفريش» وقال بأنّ هذا القول من أعاجيب الكلام وناش عن محض الخيال . والحقّ أنّ الوجدان والإنصاف أيضاً يحكمان بأنّ هذا الاحتمال مخالف للذوق السليم وخارج عن النهج القويم والله الهادي إلى الصراط المستقيم بمنّه وفضله القديم ، والسلام على من اتّبع الهدى .

٥٠٤ ت

هذه اول نسخة نقلت من السواد الى البياض
خلت الاستخلو من صحة واعتبار

شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن
جمعه الفاضل المغفور ميرزا محمد حسين بن الميرزا ابو
فقه بعد المجيد بن الطاهر الوحيد منار البيت المعظم
وسلم الحمد على نعمائه والشكر على آلائه والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد وآله وعترته الطاهرين
حرر في العشر الاخير من شهر رمضان المعظم
سنة ١٢٣٧ من الهجرة

٤٥

٢٣١ ٢٨ ١٥

٢٤

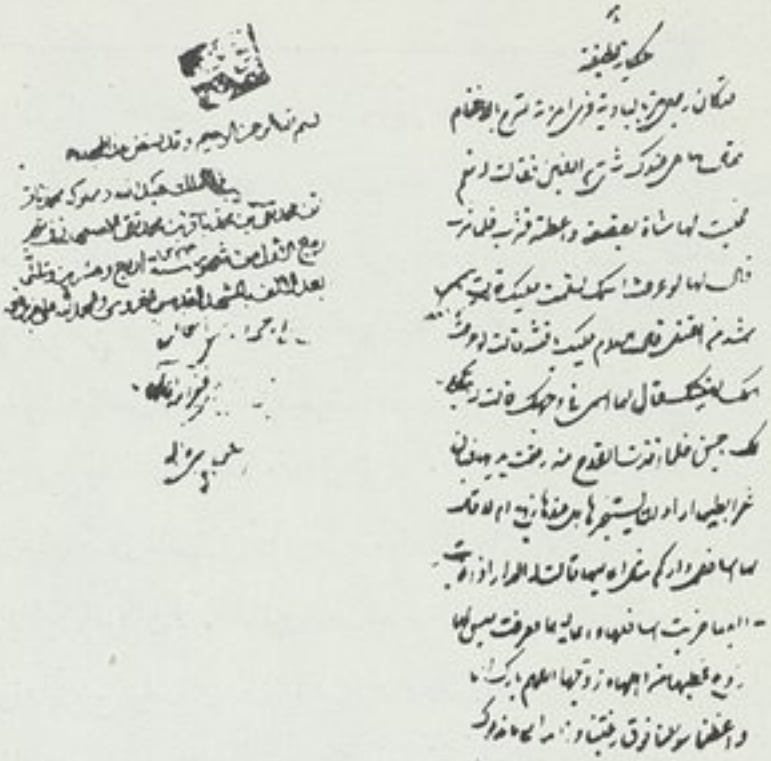
د ٢٩٤٣

٣٢٤

وتعالى
بسمه عز اسمه

الاقتداء مذكور
في شرح شواهد تفسير سورة
المؤمنين في الورقة ٤٤٣
د ٤٨٨ في شرح شواهد
تفسير سورة الاحزاب

الصفحة الأولى من نسختنا



INDIA OFFICE
30 MAR 1910
LIBRARY.

الصفحة الأولى من نسخة لندن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذى خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه ما لم يعلم وخوله جزال النعم ورزقه من الطيبات وكرمه وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتجبين من ذرية آدم اعلاما للورى وهداة للامم واختارا لامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم الشامخ المعظم والطود الباذخ المكرم القرم الفخم الفعم الصدر من الحكم خاتم الرسل من بنى آدم فضض المجد وينبوع الجود ومخبوء الكرم المنعوت فى صحف موسى وابرهم المبعوث الى العرب والعجم بكتاب منزل اعجز المجلين فى حلبة البلاغة والفهم وحظر عليهم المناضلة فى الفصاحة وحرم على آله الذين تالف بتوليهم صالح الاعمال تالف الكلام من حروف المعجم وتوصف بالتشبث بذيل طريقتهم متاع العقايد واثاث الاعمال وانتظم لانهم هم المطهرون من الدنس والرجس بالبرهان الاتم والممثلون بسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجى ومن ابى فقد خاب وظلم وعلى اصحابه الذين سلكوا مسالك الثقلين فاهتدوا فالا لاسيما هم كالنجم الثاقب فى غياهب الظلم وامتاروا الفوز والفلاح من اتباع الحق فاضاء خدودهم كالبدر التم فى دياجير الليل المدلهم وبعد فان الانف يتلوه الحتف والكشف يأتنه التجف والخلف وراء الامام ولكل حاملة تمام والمرء يسئل عن عوادى فيؤخذ بما نسأ من قبله ويسترد منه عواريه فيبقى مرتهنا بعمله فليسلك الاريب المنهج السنح الواضح وليسع اللبيب ليسال بايدى الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى يتيسر له جنى جنات عدن دانية القطوف وينجصل له الانكا على الارائك متنعما من النعم بافاضل الانواع والصنوف والعمل لا يجدى ما لم يقرن بمعرفة باريه والسعى لا ينفع اذا لم يكن فى طلب مرضات منشئه فليبذل الجهد فى معرفة الله الديان فانها نور القلب ونور بجرة الجنان ولا يتاتى له ذلك الا بسلوك منهاج العرفان اذ الاعتساف منه يودى الى الضلال والهيمان والسالك لا يهتدى اليه الا بدلالة الهادى والطالب لا يناله الا بهداية المنادى وقد نادى الرسول صلعم بنداء ان آمنوا بالله والرسول وذروا الغوى والطغيان واجعلوا ايمانكم جنة من سخط

ابتداء الكتاب من نسختنا

يا مفتح الابواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاكرم الذى خلق القلم واخرج الانسان من كتم العدم وعلمه ما لم يعلم وخوله جزائل النعم ورزقه من الطيبات وكرمه وفضله على كثير ممن خلق وعظم واصطفى المنتخبين من ذرية آدم اعلاما للورى وهداة للانام واختار الامة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدم والصلوة على العلم الشامخ المعظم والطود الباذخ المكرم العزوم الفخم الضخم الصدر من الحكم خاتم الرسل من بنى آدم صفى المجد وينبوع الجود ويجبوح الكرم المنعوت فى صحف موسى وابرهيم المبعوث الى العرب والعجم بكتاب منزل اعجز المحبرين عن حلبة البلاغة والخصم وحظر عليهم المناضلة فى الفصاحة والحرم وعلى آله الذين تالف بنورهم صالح الاعمال تالف الكلام من حروف للعجم وتوصف بالتشبث بزمامهم متاع العقائد واثاث الاعمال والمعظم لائمتهم هم المطهرون من الدنس والرجس بالبرهان الابلج والمشمول بسفينة نوح عليه السلم من ركبها نجى ومن ابى فقد خاب وظلم وعلى اصحابه الذين سلكوا مسالك المتقين فاهتدوا فيا لها من آل سيما هم كالنجم الثاقب فى غياهب الظلم واضاءوا الغور والفلج من ابتاع الحق فاضاء حزوقهم كالبدر التم فى دياجير الليل المدلهم وبعد فان الانف من تناول الحتف والكنف بانفة التجفف والخلف وراء الامام والكل حامل تمامه والمرء يسلب عند عزاديه فتى خذ بما نقاه من جميله وبسر قمنه عواديه فتى تحلى من تخلى بعمله فليلك الاديب المنتج النجح الوضاح وليبع اللبيب لينال بايدى الاعمال الحسان الفوز والفلاح حتى تتيسر له جنى جنات عدن دانيه القطوف ويحصل له الاتكاء على الارائك متنعما من النعم بافاضل الانواع والصنوف والعمل لا يجدى ما لم يقترن بمعرفة بارئه والسعى لا ينفع اذا لم يكن فى طلب مرضاته منشه فليبذل الجهد فى معرفة الله الديان فانها نور القلب وروح الجنان ولا يتاتى له ذلك الا بسلوك منهاج العرفان اذ الاعتساف منه يؤدى الى الضلال والهيمان والسالك لا يهتدى اليه الا بدلالة الهادى والطالب لا يناله الا بانباء المنادى وقد نادى الرسول صلعم بدءا ان آمنوا بالله والرسول وذروا الغى والطغيان واصغوا ايمانكم جنة من سخط الملك المقتدر وعذاب النيران وجعل الثقلين دليلين يقودانكم الى الامن والامان ويسوقانكم الى الزعة سوق الرعاة الى الشريعة النعم الظمآن فتملوا اليها بالبصيرة والايقان ولا تعتلوا عنها فتخطوا خطوات الشيطان ان الشيطان عدو مبين للانسان وتشبثوا فى اموركم بذيل

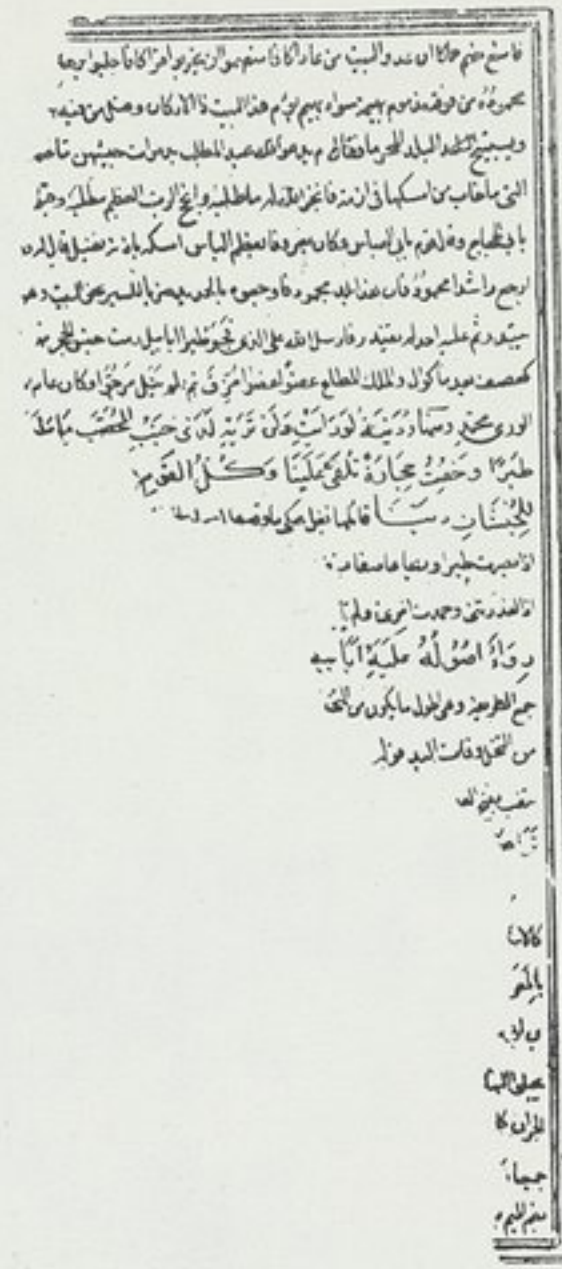
ابتداء الكتاب من نسخة لندن

مرفوع لانه وصف لكل اسم الاستشهاد به في قوله موحشا من حيث انه كان وصفا للنكرة الذي بعده فما فقد عليه لنصب على الحال سورة الفلق منها هما نقاثات في عقد من قوله بما على النافث العاوي اشار بخام مر في شرح شواهد تفسير سورة الزمر والاستشهاد به هنا في قوله نفاثات فان التشبيه بالنفخ شواهده سورة الناس منها تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف ومنها وسوس يدعو مخلصا ربا الفلق شرا وقد اون ناوين العقق مر في شرح شواهد تفسير سورة الاعراف تمت كما الكتاب بعون الملك الوهاب

فرغ العزائمي من تسويده هذه الكتاب في يوم الاحد من شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وثمانية بعد الالف من الهجرة النبوية على هاجرها الف الف تحية وسلام على عبد افضل الخليقة بل الناسي هذه الحقيقة ابن شيخ زين العابدين

٢ ٢ ٢ ٢
٢ ٢ ٢
٢ ٢
٢
٢

آخر الكتاب وتاريخ كتابة النسخة



نموزج ما أكلته الأرضة من نسخة لندن

كلمة المصحح

لمّا كان هذا التراث العلميّ الأدبيّ من أنفس الذخائر وأحسن المآثر ، وعناية أرباب العلم وأئمّة التفسير ورواد الفضل وعشّاق الأدب العربيّ إليها فائقة ، قام الأستاذ مدير دار الكتب الإسلاميّة الشيخ محمد الآخوندي بنشره ، ورأى أن يسند إليّ تحقيقه ، وطلب منّي القيام بتصحيحه ، ويسرّه توضيح ما اشكل على الناظر فهمه ؛ فقبلت وشمّرت عن ساعد الجدّ وقمت بإخراجه وترصيفه مع ضيق الباع وقلّة الاطّلاع ؛ فخرج الكتاب بحول الله وطوله على أسلوب بديع وطبع رائق .

ولا شكّ أنّ هذه الموسوعة ليست بأوّل مجموعة وصلت إلينا في هذا الباب على ما نعرف ، وقد شرح المرزوقيّ شواهد الكشّاف ، وبدر الدين العينيّ شواهد الألفيّة ، والبغداديّ (صاحب خزانة الأدب) شواهد شرحي الكافية والشافية لرضيّ الدين نجم الأئمّة و ...

لكنّ الّذي مازٍ مؤلّفنا الفذّ عن غيره هو أنّ الرجل إيرانيّ الأصل من أبناء العجم ، ولم تقصّر إيرانيّته عن اللحاق والسبق في هذه الحلبة ، كما هو المشاهد لمن سبر غور الكتاب وطاف طوره وتصفّح أوراقه واطّلع على أبحاثه . وذلك آية غزارة علمه وتضلّعه التامّ في اللّغة والأدب وسعة اطّلاعه على أشعار العرب ومجاميعها ودواوين الشعراء ، وتراجم الرجال وأخبارهم ، وأحوال أدباء العرب ومعاجمهم .

والقارىء جدّ عليم بأنّ القيام بمهمّ تصحيح أمثال هذا الكتاب يحتاج إلى مكتبه عامرة مشحونة بمآت من الكتب ، من الدواوين ومعاجم التراجم وأمّهات اللغة وأمثالها ومن الأسف أنّه لم يحصل لنا إلّا قليل من كثير ، وذلك أيضاً بسعي وافر وجهد بليغ من الناشر المحترم ، وله على تحمّله الشقّة جميل الثناء .

ولا أقول : إنّي أدّيت كلّ ما أردت ، ولكن بذلت كلّ ما أطقت .

التعريف بالنسخة

لم يكن بدّ لي من الإيعاز إلى النسخة الوحيدة الّتي استوفنا جهدنا في إحياء الكتاب عنها ؛ فإنّها أكمل نسخة موجودة فيما عثرنا عليه من النسخ :

تقع النسخة في (٥٨٧)[١] ورقة من القطع المتوسّط ، بخطّ نسخيّ واضح جميل، كلّ صفحة تشتمل على ٢٣ سطراً في كلّ سطر نحو ٢٠ كلمات . طول الصحيفة ٢٥ وعرضها ١٩ سانتيمتراً والكتابة تشغل ١٩×١١ سانتيمتراً منها . كتبت في المئة ١٢ للهجرة وهذا خاتمها :

«قد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في يوم الأحد من شهر ذي الحجّة الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الألف من الهجرة النبويّة على هاجرها ألف ألف تحيّة وسلام على يد أقلّ الخليقة بل لاشيء في الحقيقة ابن شيخ رجبعليّ زين العابدين» .

وعلى صدر صفحتها الأُولى :

«فهذا أوّل نسخة نقلت من السواد إلى البياض فلذا لايخلو من صحّة و اعتبار» .

وتحت ذلك مكتوب :

«شرح شواهد مجمع البيان في تفسير القرآن ، جمعه و ألّفه المرحوم المغفور ميرزا محمّد حسين ابن المبرور الواصل إلى رحمة ربّه المجيد ميرزا طاهر الوحيد . صار بالبيع الصحيح في ملكي . و لله الحمد على نعمائه ، والشكر على آلائه ، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله محمّد و أوصيائه و اُمنائه . حرّره الفقير المحتاج إلى فيض ربّه الغنيّ المغني عبده محمّد زكي»[٢] .

«للفقير ابن عليرضا . . . » .

«قد انتقل إليّ بالمبايعة الشرعيّة سنة ١٢١٥ وأنا الأقلّ محمّدمهديّ» .

وفي الطرف الأيمن من ذيل الصفحة تملّك مالكها المفضال ، وفي الطرف الأيسر :

« الإقواء مذكور في شوح شواهد تفسير سورة المؤمنين في الورقه ٤٤٦ و ٤٨٧ في شرح شواهد تفسير سورة الأحزاب» .

صحتها : نستطيع أن نقول : إنّ النسخة صحّت بإشراف من المؤلّف ، وكمّل جلّ نواقصها ، وخطّ على ما كرّر ، وكاتبها وإن لم يكن متعلّماً إلّا أنّه تحمّل جهداً رائعاً في

---

(١) فقدت منها اربعة اوراق التي كلمت بعناية صاحب التقدمة .

(٢) خاتم غير مقروء هنا وهو موجود في آخر الكتاب كما أثبتناه . و من هذا المالك زيادات على الهامش في مواضع من النسخة مرموزاً اليها من المتن كأنها من الكتاب ، و حيث لم يتحقق لناصحة عزوها الى المؤلف جعلناها بين معقوفين [ ] وسنشير اليه في تلكم الموارد .

صحّة الرسم والتنقيط ولم يسقط منه إلّا نزر يسير حتّى أنّه كتب الأبيات بحبر مخالف للشرح .

ومن أحسن ما تمتازبه نسختنا هذه أنّ كلّ ما أشار إليه المؤلّف في مواضيع الكتاب بما تقدّم أو يأتي من مثل أو شعر أو لغة فهو مبيّن بذكر رقم الصفحات على الهامش ، و سهّل لنا ذلك لنا سبيل التفتيش عن تلكم المواضيع كلّها .

***

جريت في التصحيح على الاستعانة بكتب النحو و التفاسير و الدواين الشعريّة و المعاجم متّبعاً هذه الأُمور :

١ ـ الترقيم المتسلسل للأبيات المستشهدبها في التفسير ، وتمييزها بالإعراب .

٢ ـ تعيين ما تيسّر من قائلي الأبيات الّتي لم يسمّ المؤلّف قائلها ، و التعريف بالأعلام الواردة مع تسمية المصادر ، واعتمدنا في تعيين سني مواليدهم ووفياتهم على «قاموس الأعلام» للزركلي .

٣ ـ ردّ الآيات إلى سورها ، والأمثال إلى محالّها ، وعزو الأماكن و المياه والقبائل إلى مظانّها والأقوال ـ مهما أمكن ـ إلى أصحابها .

٤ ـ لو أحتمل خطأً في ضبط علم أو لغة فإن لم يتكرّر وعثرنا على ماهو الصحيح فضبطه صحيحاً ونشير إلى الخطأ في الذيل . وإن تكرّر أولم نعثر على صحيحه نثبته ونشير إلى ما يحتمل صحّته .

هذا و يجب عليّ أن اُثني على الفاضل ! لأملعيّ الشيخ جلال الدين الغرويّ حيث سعى سعياً مشكوراً في تخريج الشواهد من التفاسير فعلى الله أجره .

ولاأنسي الثناء على زميلي المثقّف الخبير الشيخ غلامرضا النافليّ الّذي ساعدني بمهرة فكره وجودة رأيه على التصحيح فعلى الله برّه

وبالله الاستعانة ومنه السداد ، ونسأله أن يهدينا إلى نهج الرشاد .

سيد كاظم موسوى

شعبان ١٣٧٨ بهمن ١٣٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأكرم الذي خلق القلم ، و أخرج الإنسان من كتم العدم ، و علّمه مالم يعلم ، و خوّله جزال النعم ، و رزقه من الطيّبات و كرّم ، و فضّله على كثير ممّن خلق و عظّم ، و اصطفى المنتجبين من ذرّيّة آدم أعلاماً للورى و هداةً للأمم ، و اختار الأمّة الوسط للشهادة يوم الشهود على من تقدّم . و الصلاة على العلّم الشامخ المعظّم ، و الطود الباذخ المكرّم ، القرم [1] الفخم ، الفعم الصدر من الحيكم ، [2] خاتم الرسل من بني آدم ، ضئضىء [3] المجد وينبوع الجود و بحبوح [4] الكرم ، المنعوت في صحف موسى و إبرهم ، المبعوث إلى العرب و العجم ، بكتاب منزّل أعجز المجلّين في حلبة [5] البلاغة وأفحم ، و حظر عليهم المناضلة في الفصاحة وحرّم . و على آله الذين تألّف بتولّيهم صالح الأعمال تألّف الكلام من حروف المعجم ،

---

(١) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٢) الفعم : الممتلىء ؛ اى صدره ممتلىء من انوار الحكمة .

(٣) ضئضىء الشيء : أصله ومعدنه و كذلك الجرثومة و الارومة و المنصب والمحتد والعنصر والعيص والنجار . فقه اللغة : ١٥١ .

(٤) البحبوح و البحبوحة : وسط الشيء .

(٥) الحلبة : اسم واد . خيل تجتمع للسباق .

وترصّف [١] بالتشبّث بذيل طريقتهم متاع العقائد و أثاث الأعمال و انتظم ، لأنّهم هم المطهّرون من الدنس و الرجس بالبرهان الأتمّ ، و الممثّلون بسفينة نوح عليه السلام ؛ من ركبها نجا و من أبى فقد خاب و ظلم . وعلى أصحابه الّذين سلكوا مسلك الثقلين فاهتدوا فتلألأ سيماهم كالنجم الثاقب في غياهب [٢] الظلم ، و امتاروا [٣] الفوز و الفلاح من اتّباع الحقّ ؛ فأضاء خدودهم كالبدر التمّ في دياجير الليل المدلهمّ . [٤]

و **بعد** فإنّ الأنف يتلوه الحتف [٥] ، والكشف يأثفه السجف ، [٦] والخلف وراء الأمام ، و لكلّ حاملة تمام ، [٧] و المرء يستلب عنه غواديه [٨] فيؤخذ بما نشأ من قبله ، و يستردّ منه عواريه فيبقى مرتهناً بعمله ، فليسلك الأريب المنهج السُجُح [٩] الوضّاح ، وليسع اللبيب لينال بأيدي الأعمال الحسان الفوز و الفلاح ، حتّى يتيسّر

---

(١) ترصف القوم : ضم بعضهم الى بعض بانتظام .

(٢) جمع الغيهب و هو شدة سواد الليل و الجمل .

(٣) مار و امتار : جلب الطعام و نحوه .

(٤) مبالغة فى اسوداد الليل والظلام ، من ادلهم الظلام : كثف و اسود .

(٥) الحتف : الموت ، ومات حتف انفه اى على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غيرهما وخص الانف لانه اريدان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه .

(٦) اثفه : تبعه . والسجف ـ بالفتح ـ : الستر .

(٧) تتميم لبيت عمرو بن حسان الاتى تحت الرقم ٣٣٧ . ومعنى التمام ذيل الرقم ١٠٩٧ من الابيات وترى البيت فى تاج العروس (انى) وهو :

تمخضت المنون لها بيوم • انى و لكل حاملة تمام

(٨) الغادية : مطرة الغداة و يقال له بالفارسية : « شبنم » وهى هنا كناية عن طراوة جسم المرء حال حياته ، و جمعه : الغوادى .

(٩) بضم السين و الجيم : اللين السهل من كل شىء .

له جنى جنّات عدن دانية القطوف ، ويتحصّل له الاتّكاء على الأرائك متنعّماً من النعم بأفاضل الأنواع والصنوف .

و العمل لا يجدي مالم يقرن بمعرفة بارئه ، و السعي لاينفع إذا لم يكن في طلب مرضات منشئه ؛ فليبذل الجهد في معرفة الله الديّان ؛ فإنّها نور القلب و نورشجر الجنان . ولا يتأتّى له ذلك إلّا بسلوك منهاج العرفان ؛ إذ الاعتساف منه يؤدّي إلى الضلال و الهيمان . (١) و السالك لايهتدي إليه إلّا بدلالة الهادي ، والطالب لاينالـه إلّا بنداء المنادي .

وقد نادى الرسول صلى الله عليه وآله بنداء أن آمنوا بالله و الرسول ، وذروا العتوّ و الطغيان ، واجعلوا إيمانكم جنّة من سخط المليك المقتدر وعذاب النيران . و جعل الثقلين دليلين يقودانكم إلى الأمن و الأمان ، و يسوقانكم إلى الشرعة سوق الرعاة إلى الشريعة النعم (٢) الظمآن ؛ فهلمّوا إليهما بالبصيرة والإيقان ، ولا تميلوا عنهما فتتخطّوا خطوات الشيطان ؛ إنّ الشيطان عدوّ مبين للإنسان ، و تشبّثوا في أُموركم بذيل القرآن فإنّه منجاة من الخذلان و ملجأ من الخزي و الهوان ، و تمسّكوا لاستكشاف كوامنه في مكامنه ، (٣) و استخراج فرائده من معادنه بالتفسير المسمّى **بمجمع البيان** فإنّ له شأناً من الشأن ؛ عظيم الخطر ، رفيع القدر ، منيع الأركان ، كشفٌ لدقائق التبيان ، و كشّاف للخدور عن وجوه المحتجبات بحجب التأويل و ذيول البيان ، روضة أنيقة من رياض معالم التنزيل يريع فيها قلوب العدول و أُولي الإيمان ، ومعدن عدن فيه ثمان جواهر التفسير يغدو ويروح إلى استخراجها منه بصائر ذوي العرفان ، وبحر مشحون من فرائد الدرر وغرر الفرائد يغوص فيه غوّاص النظر فيتناول منه الدرّ والمرجان

---

(١) رجل هيمان : عطشان . والهيام ـ بضم الهاء ـ المرتبة السادسة من مراتب العطش الثمان . فقه اللغة : ٢٥٨ .

(٢) الابل و الشاء كما في القاموس ، اوهما مع البقر كما في شرحه ، وباضافة المعز والضان عند الزمخشري ، اوخاص بالابل كما عن ابن الاعرابي . وجمعه : انعام ، و جمع الجمع : اناعيم . وقال النووي : هو اسم جنس . تاج العروس .

(٣) الكوامن جمع الكامنة : المختفي ، والمكامن جمع المكمن : محل الاختفاء .

غير أن [١] أكثر فيه الاستشهاد بمنظومات الفصحاء ، و شحنه بالاستدلال بمأثورات البلغاء ، وهنّ بخدورهنّ محتجبات ، وفي حدوجهن [٢] مستترات . وفيه نبذ من الزلل [٣] وشيء من الخلل ؛ فاختلطت الغثوث بالسمان ، وامتزجت الأصداف بالجمان . [٤]

فإن أردت أن تطّلع على حقيقة معانيها المسبوكة من الإبريز [٥] ، و تصوغها في قالب [٦] المعرفة و التمييز ، و تعرف مزالّه ؛ و تستبين مضالّه : فانظر إلى شرح شواهد أقلّ الإماء و العبيد ، و أحوج المحتاجين إلى عفو بارئه اللّطيف المجيد : **أبي محمد محمد حسين بن محمد الطاهر الشريف الوحيد** فإنّه لمّا سرح سوام [٧] الأنظار في مراتعه وأحلّ دقائق الأفكار في مرابعه [٨] ؛ فاطّلع على نفائصه [٩] ، و غاص على غوامضه ، و قنص شارده [١٠] ، و قبض مارده ؛ علّق طلباً لمرضات الله وإعانة لإخوانه المؤمنين على شواهده شرحاً راض صعابها ، و كشف منها نقابها ، و ذلّل مارديها ، و زيّن ناهدها [١١] . و ربّما ذيّل الشرح بما ميّز الخطأ من الصواب ، و أفرز [١٢] المعمر من اليباب [١٣] فقال مستعيناً بالله ، مستمدّاً منه ، متوكّلاً عليه :

---

(١) تاكيد فى المدح على حد قول النابغة :

و لا عيب فيهم غير ان سيوفهم ● بهن فلول من قراع الكتائب

(٢) جمع الحدج بالكسر : مركب للنساء كالمحفة .

(٣) فى الاصل : الذلل ـ بالذال ـ وهو مصحف

(٤) الجمان بضم الاول : اللؤلؤ .

(٥) المسبوكة من الابريز : ما صيغ من خالص الذهب .

(٦) فى الاصل : غالب ـ بالغين ـ و هو من سهو الناسخ .

(٧) تقول : سرحت الماشية اذا اخرجتها بالغداة الى المرعى . والسوام والسائمة : الابل : الماشية .

(٨) جمع المربع : المنزل الذى ينزل فيه ايام الربيع .

(٩) جمع النفيضة : الماء العذب .

(١٠) اى صاد وذلل مانفر وخرج عن الطاعة .

(١١) الناهد : المرأة التى كعب و اشرف ثديها .

(١٢) افرز الشيء : ميزه و نحاه عن غيره .

(١٣) ارض يباب : خراب ، الخالى لا شيء به ، الذى ليس فيه احد . والمعمر خلافه .

﴿شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب﴾

١ ـ ☆(منها)☆ : بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ (١)

عجزه : قد وردت على طريق تعلمه

وبعده : أرسل فيها بازلا يقرمه

فهو بها ينحو طريقاً يعلمه

«السم» ـ بضمّ السين المهملة وكسرها ـ مشتقّ من السموّ وهو الرفعة ؛ لأن الاسم تنويه ورفعة ، وقد وردت الرواية هنا بالضمّ والكسر ؛ تقول العرب : هذا سُم وهذا سِم وهذا اسم . و «البازل» ـ بكسر الزاي المعجمة ـ وهو من البعير ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه .(٢) و«النحو» القصد . والتقريم ـ بالقاف والراء المهملة ـ الترك عن الاستعمال بالركوب والحمل ؛ يقال : قرّمه إذا تركه عن الاستعمال ليتقوّى للفحل .

الاعراب: قوله «بسم» يتعلّق بأرسل أو بمحذوف أي بدأت أو ابتدأ بسم والأوّل أولى ، وقد أدّى القول حقّه المفسّر رحمه الله هنا فلا حاجة لنا إلى ذكره .

وقوله «الّذي» موصول و «سمه» مبتدأ والظرف المقدّم عليه خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول أو هو مع الصلة ـ على اختلاف فيه ـ جرّ بالإضافة .

وقوله «قد وردت» جملة فعليّة مقرونة بقد ؛ وقعت في موضع النصب على الحال من السورة ، وفاعل الفعل رابط الحال لصاحبها ، والعامل فيها عامل الظرف . و «على طريق» يتعلّق بالفعل . و جملة « تعلمه » في موضع الجرّ ؛ لأنّها صفة لطريق . و قوله : «أرسل»

---

(١) الكشاف (١ : ١٠) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) .

قائله : رؤبة بن العجاج على ما ذكره في شرح شواهد تفسير الكشاف ، وقال في تاج العروس (١٠ : ١٧٣) : وانشد الكسائي لبعض قضاعة : بسم الذي في كل سورة سمه .

(٢) طعن في السن : شاخ وكهل . فطر الشيء : شقه ، وانفطر : انشق ، ومنه قوله تعالى: ﴿اذا السماء انفطرت﴾ وانظر فقه اللغة : ١٤٨.

جملة مستأنفة استئنافاً نحوياً [١] على أحد الوجهين ، والمستكنّ فيه عائد إلى الراعي .

وقوله « فيها » ظرف لأرسل ، و الضمير المجرور للإبل و «بازلاً» مفعوله . و قوله «يقرّمه» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من المرسل ، ويجوز أن تكون صفة للمرسل والأوّل أولى لأولويّة الوصف بصيغة الماضي .

قوله « هو » مبتدأ ، و جملة « ينحو » خبره ، وقوله «بها» يتعلّق بالخبر . والكناية المرفوعة راجعة إلى البازل ، والمجرورة إلى الإبل . و«طريقاً» مفعول ينحو ، وجملة «يعلمه» صفة المفعول ، و بهذه و أُختها المتقدّمة يتقوّى جانب الوصفيّة على الحاليّة في الجملة المتقدّمة المحتملة لهما . [٢]

المعنى : يقول : ابتدأ أو أرسل الراعي متيمّناً أو متبرّكاً باسم الّذي اسمه في كلّ سورة قد وردت على طريق تعلم أنت ذلك الطريق في الإبل بازلاً تركه عن الاستعمال للفحلة ؛ فهذا البازل يقصد بتلك الإبل طريقاً يعلمه هو أو تعلمه أنت ، وإنّما علمه لاعتياده بهذه الفعلة .

الاستشهاد به في قوله «سمه» من حيث إنّه دلّ به بعد قوله «بسم» على أنّ أصل الاسم «سمو» لأنّه أراد اسمه ، والسم من السموّ فكذلك الاسم .

قال أبو إسحاق : [٣] قولنا « اسم » مشتقّ من السموّ و هو الرفعة ، والأصل فيه : سمو بالواو وجمعه أسماء ، مثل قنو و أقناء . و إنّما جعل الاسم تنويهاً على الدلالة على المعنى ؛ لأنّ المعنى تحت الاسم ، قال : ومن قال : إنّ اسماً مأخوذ من وسمت فهو غلط ؛ لأنّه لو كان اسم من سمة لكان تصغيره وُسيم مثل عدة و صلة و ما أشبههما . و قال أبو العبّاس : [٤] الاسم وسم وسمة يوضع على الشيء يعرف به ، وسئل عن الاسم أهو المسمّى أو غيره ؟ فقال : قال أبو عبيدة : الاسم هو المسمّى ، وقال سيبويه : الاسم غير المسمّى ، فقيل له : فما قولك ؟ فقال : ليس لي فيه قول .

ثمّ إنّ الاسم أحد الأسماء العشرة الّتي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة وصل بدليل أنّك إذا صغّرت تقول : سُميّ ، والأسماء العشرة هي : اسم ،

(١) سيأتي الكلام حول الاستيناف النحوي ، والبياني في البيت الرقم : ٤٥ .
(٢) اي بجملة «يعلمه» واختها «ينحو» يتقوى الوصفية في «يقرمه» .
(٣) هو الزجاج ابراهيم بن السري .
(٤) هو احمد بن يحيى ، ولقبه : ثعلب .

و ابن ، و ابنة ، و ابنم ، و اثنان ، و اثنتان ، و امرأ ، و امرأة ، واست[١] ، و أيم الله ، و لعلّهم بنوها كذلك تفنّناً في الوضع ، و طلباً للخفّة لكثرة استعمالها في الدرج ، و أمّا خصوصيّة الهمزة فلينجبر بقوّتها ـ لكونها من أقصى المخارج ـ ضعفها بسكون أو اثلها .

قال السكّاكيّ : دعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سوى حروف المدّ واللّين ممنوعة ، اللهمّ إلّا إذا حكيت عن لسانك ؛ فإن قلت : إذا كان أوّل الاسم مبنيّاً على السكون فما باله حرّكه ؟ فالجواب أنّ منهم من لم يزد الهمزة في الابتداء استغناءً عنها بتحريك الساكن في الابتداء ، وجعل الدرج تابعاً له بحركة فيه ، وإذا ثبت التحريك فيه مع الاستغناء عنه كان الابتداء أولى ؛ فيحرّك تارة بالكسر لأنّه الأصل في تحريك البناء ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بكسر السين وسكون الميم ، و اُخرى بالضمّ جبراً لنقصان لامه ، ولأنّه حركة أصله الّذي هو سمو بالضمّ .

قال ابن الأنباريّ[٢] : في الاسم خمس لغات إسم واُسم بكسر الهمزة و ضمّها ، وسِم وسُم بكسر السين وضمّها ، وسُمىً على هدى ؛[٣] قال :

والله اسماك سمىً مباركاً * آثرك الله به إيثاركا

واعلم أنّ هذا البيت ثاني أبيات تفسير سورة الفاتحة قدّمناه للتيمّن و التبرّك «بسم الّذي في كلّ سورة سمه» وإنّما تركناها شرح البيت الّذي في الفنّ الرابع[٤] لمجيئه

---

(١) في الاصل : استت وهو مصحف .

(٢) هو ابو بكر محمد بن القاسم .

(٣) وجاء في اللغة بفتح السين أيضاً ، وجمع هذه الوجوه المذكورة في المتن بعضهم في شعره :

اسم بضم الاول والكسر * مع همزة و حذفها والقصر

(٤) اى الفن الرابع من الفنون السبعة التي ذكرها المفسر رحمه الله في مقدمة تفسيره . وهو قول عمرو بن كلثوم الاتي تحت الرقم ٤٦٥ :

ذراعي عيطل ادماء بكر * هجان اللون لم تقرء جنيناً

بعد ، وإنّما تركنا أبيات الخطبة لأنّها خارجة عن التفسير .

التذييل: قال المفسّر أفاض الله عليه شآبيب الغفران : «بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء ؛ نحو قولهم : أفألله لتفعلنّ ، ويا ألله اغفر لي» .

أقول : إنّهم جوّزوا في لفظ الجلالة خاصّة أن تحذف الحرف الأصليّة للقسم و تبقى الجرّ من غير إبدال ، وأن تعوّض عمّا حذفت «ها» للتنبيه وهمزة الاستفهام ، وتقطع الهمزة في الدرج مكانها ، كأنّك حذفت الهمزة في الدرج ثمّ زدت عوضاً عمّا حذفته ، وذلك إذا جئت بفاء زائدة عند الأخفش قبل الجلالة ، و بعد الهمزة للاستفهام ؛ يقال لك : هل بعت دارك ؟ تقول له : نعم أفألله لقد كان كذا ـ بقطع الهمزة ـ وجاز لك الوصل أيضاً ولذا قال : «استجازتهم» . لكن فيه أنّها لا توصل في النداء ، فتنصرف الاستجازة إلى القطع من غير نظر إلى الوصل .

٣ ـ ✡(ومنها)✡ :

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ثُمَّ يُلْقَى فِي السِّجْنِ وَالْأَغْلَالِ (١)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت .(٢)

قوله : «عكاه» ـ بإهمال العين ـ أي قيّده ، وشدّ الحديد عليه .

الاعراب : قوله «أيٌّ» موصول ورفعه بالابتداء . و«ما» زائدة غير كافّة ؛ ولذا انجرّ شاطن بالإضافة . وقوله «عصاه» جملة فعليّة وقعت صلة . وقوله «عكاه» جملة فعليّة أيضاً ، و موضعها رفع على الابتداء . و«ثمّ» من حروف العطف ؛ عطفت الجملة الّتي بعدها و هي قوله « يلقى » على الخبر ، والفعل المعطوف مبنيٌّ للمفعول ، فإن بنيته للفاعل قدّرت له مفعوله كما تقدّر على التقديرين متعلّق الفعل المعطوف عليه ؛ فالتقدير : عكاه في الحديد

---

(١) ابن كثير (١ : ١٥) التبيان (١ : ٩) وفيه : «الاكباد» مكان «الاغلال» .

(٢) هو امية بن عبدالله بن أبي ربيعة ، من بني قيس ، وامه رقية بنت عبد شمس بن عبدمناف نظر في الكتب وقرأها وحرم الخمر ، واعتقد بالبعث ، وشك في الاوثان ، وطمع في النبوة ، وقدم على اهل مكة : بسمك اللهم مكان البسملة . الاغاني (٣ : ٣٥٧ ر ١٦ : ١٣٧) انشد البيت له في تاج العروس (٩ : ٣٥٣ ، ش ط ن) [....ـ ٥ ـ] .

ثمّ يلقيه . وقوله «في السجن» ظرف للمعطوف . و«الأغلال» معطوف على السجن .

المعنى : يقول : كلّ من تمرّد وعصى أمره وعدا طوره قيّده في الحديد ، وتركه في النكال الشديد .

الاستشهاد به في قوله « شاطن » فإنّه لكونه بمعنى الشيطان ـ و هو المتمرّد ـ دلّ على أنّ الشيطان فيعال من شطنت الدار أي بعدت لا ما قيل من أنّه فعلان من شاط يشيط إذا بطل .

٣ ـ ﴿ ومنها ﴾ :

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رَبَاحٍ(١) يَسْمَعُهَا لَاهُهُ الْكُبَّارُ(٢)

قائله : الأعشى .(٣)

وروي : لاهم الكبار .

و«الحلفة» : اليمين . و«أبو رباح» كنية رجل .(٤) و«الكبار» ـ بضمّ الكاف وتخفيف الباء الموحّدة ـ مبالغة الكبير .

الاعراب : قوله « كحلفة» صفة موصوف مقدّر ، أو مقدّم أي حلفة كحلفة . و قوله «من أبي رباح» في موضع الجرّ لأنّه صفة لمجرور الكاف . وقوله «لاهه» فاعل الفعل

---

(١) في الصبح المنير : ١٩٣ ومعاني القرآن (١ : ٢٠٤) والخزانة (١ : ٣٤٥) : ابي رياح ـ بالياء ـ فلعل ما في الاصل مصحف .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٢) التبيان (١ : ١٠) مفاتيح الغيب (١ : ١٢٧) وفي الصبح المنير: اللهم الكبار .

(٣) الاعشى من لايبصر بالليل لقب به نحو من عشرين شاعرا على مافي تاج العروس (١٠ : ٢٤٣ ، ع ش و) وقائل البيت اعشى قيس اشهر الاعشين ادرك الاسلام في آخر عمره و رحل الى النبي ص يريد الاسلام فلما اتى مكة قيل له : انه يحرم الخمر فقال : اتمتع منها سنة ثم اسلم، فمات قبل ذلك [... ـ ٧ هـ] الاغاني (٨ : ١٤٨) اللئالي (١ : ٨٣) خزانة الادب (١ : ٨٤) العيني هامش الخزانة (٢ : ١٠٦) وانظر اللئالي (١ : ٧٦) في الاعشين عند الائمة .

(٤) قال ثعلب : ابو رباح : رجل من بني ضبيعة اسمه حصين بن عمرو قتل رجلا فسألوه أن يحلف او يدفع الدية فحلف ثم قتل ، فضربته العرب مثلا لما لايغني من الحالف . الصبح المنير : ١ ، خزانة الادب (١ : ٣٤٥) .

و هو «يسمع» و كناية حلفة مفعوله ، والجملة صفة أُخرى لحلفة . و « الكبار » صفة لقوله «لاهه» .

الاستشهاد به في قوله «لاه» من حيث إنّه دلّ على أنّه أصل الله ، فوزنه فعل دخل عليه الألف واللاّم .

قال أبو الهيثم : أصله : إلاه أُدخلت عليه الألف و اللاّم للتعريف فقيل : «الإلاه» ثمّ حذفت الهمزة استثقالاً لها وحوّلوا كسرتها إلى لام التعريف الّتي لا تكون إلّا ساكنة فذهبت الهمزة أصلاً فقيل : «ألِلاه» ثمّ أدغموا اللاّم الأُولى في الثانية فقالوا : «الله» كما قال الله جلّ وعزّ : «لكنّا هو الله ربّي[1]» معناه : لكن أنا .

ثمّ العرب لمّا سمعوا اللّهمّ قد جرت في كلام الخلق توهّموا أنّ الألف واللاّم إذا أُلقيتا من الله كان الباقي لاه ، فقالوا : لاهم ولاه أبوك . وأمّا قوله : لاهم ـ على الرواية الأُخرى ـ ففيه شذوذان : أحدهما استعماله في غير النداء لأنّه فاعل «يسمع» ، والثاني تخفيف ميمه والأصل فيه التشديد لأنّه عوض في آخره من حرف النداء في أوّله ، ألا ترى أنّه لا يجمع بينهما إلّا في ضرورة الشعر ؟ ولكنّ الأعشى خفّفها للضرورة ، قاله العينيّ .[2]

أقول : فيه نظر لأنّ ثبوت الشذوذ الأوّل يردّ الثاني هنا ؛ لأنّه استعمل في غير النداء فلا تكون عوضاً ، إلّا أن يقال : إنّه استعمل المنادى في غير النداء كما يدلّ عليه ما قال أبو الهيثم .

قال الفرّاء[3] : قد كثرت اللّهم حتّى خفّف ميمها في بعض اللّغات ؛ أنشدني بعضهم:

---

(١) الكهف : ٣٦ .

(٢) هامش خزانة الادب (٤ : ٢٣٩)

(٣) معاني القرآن (١ : ٢٠٤ ، قل اللهم مالك الملك ـ آل عمران : ٢٦) والبيت فيه هكذا :

كحلفة من أبي رياح ● يسمعها اللهم الكبار

وقال بعده : وانشاد العامة : لاهه الكبار . وانشدني الكسائي اه .

كحلفة من أبي رباح * يسمعها لاهم الكبار

وإنشاء العامّة : لاهه الكبار ، وأنشد الكسائيّ : يسمعهاالله والله كبار .

التذييل : قال المفسّر غفرالله له : أصله لاه ووزنه فعل ، فألحق به الألف واللاّم للتفخيم والتعظيم فقط ، ومن زعم أنّه للتعريف فقد أخطأ ؛ لأنّ أسماء الله معارف .

قلت : من جعله للتّعريف جعل الاسم : الله دخلت على لاه أو إله الألف واللاّم فجرى مجرى العلم كالعبّاس والحسن ، ويؤيّده اتّفاقهم على أنّ «لاه ابن عمّك» أصله الله . على أنّه لو كان معرفة قبل دخول الألف واللاّم لما جاز أن يضاف إلى الضمير ، ولوجب أن يقال عندالتوصيف : إله الواحد .(١)

٣ - ﴿ ومنها ﴾ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلا أنْتَ دَيّانِي فَتَخْزُوني(٢)

قائله : ذوالأصبع العدوانيّ وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة قيل : إنّه عاش مائة وسبعين سنة . وقيل : ثلاثمائة سنة . واسمه حُرثان بن محرّث بن الحرث ، و قيل : محرّث بن حرثان . وقيل حرثان بن حويرث ، و قيل : حرثان بن حارثة .(٣) و يكنّى أبا عدوان ، وإنّما لقّب بذي الأصبع لأنّ حيّة نهشته على إصبعه فشلّت ، وإنّما سمّي الحرث عدوان لأنّه عدا على أخيه فهمّ بقتله ، وقيل : بل فقأ عينه .

و قبل البيت :

لي ابن عم على ماكان من خلق مخالفان فأقليه و يقليني(٤)
ارزى بنا أننا شالت نعامتنا فخالني دونه اذخلته دوني

و بعده :

اني لعمرك ماآت بذى غلق عن الضيوف ولا خيري بممنون(٥)

(١) ويأتي بحث فيه في الرقم : ٢٠٤٤ . (٢) ابن كثير (١ : ١٩) .

(٣) وقال ابوالفرج : هو حرثان بن الحرث بن محرث ، وقال الاصمعي : حرثان بن السموأل و اختاره البكري في النثالي(١ : ٢٨٩) و نسب اليه الشعر في الاغاني(٣ : ١٦) والمبرد في الكامل و تاج العروس (٩ : ٢٠٨ ، د ى ن) ، والمتن من المرتضى . والقصيدة قالها في مربر بن جابر و اولها :

يا من لقلب شديد الهم محزون * امسى تذكر ريا ام هارون

وهي مضبوطة في المفضليات : ٣٢٢ . ويأتي من القصيدة تحت الرقم ٩٩٠ و ١٩٠٣ .

(٤) امالي المرتضى (١ : ١٨١) و الاغاني : مختلفان ... وبينهما مع المتن اختلافات اخر .

(٥) الاغاني و المفضليات و امالي المرتضى (١ : ١٨٢) : ما بابي بذى غلق . وفي الاولين : على الصديق .

ولا لساني على الادنى بمنطلق　　بالفاحشات ولا أغضي على الهون(١)
ماذا علي وان كنتم ذوي رحم　　ألا احبكم اذ لم تحبوني ؟
ياعمرو الا تدع شتمي ومنقصتي　　أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وبعدها يجيء في شرح شواهد تفسير سورة طه إن شاءالله وحده العزيز .(٢)

وقوله «أقليه» أي أبغضه . قوله «شالت نعامتنا» كناية عن الموت(٣)؛ وقدذكر في شرح شواهد تفسير سورة التوبة تفسيره مستقصى .(٤) قوله «لاأفضلت في حسب» أي مازدت فيه . و«الديّان» ـ بفتح الدال المهملة وتشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ الحاكم والسائس والّذي يلي الأمر . قوله «تخزوني» ـ بإعجام الخاء و الزاي ـ من خزاء يخزوه خزواً أي ساسه وقهره وملكه ؛ قال ابن السكّيت : «أي لاأنت مالك أمري فتسوسني(٥)» و «الممنون» المقطوع . و «الهون» الهوان .

قوله «أضربك حتّى تقول الهامة اسقوني» قال الأصمعيّ : العطش في الهامة ، و أراد : أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تعطش .(٦) و قال غيره : العرب تقول: إنّ الرجل إذا قتل خرج من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول : اسقوني ، فلا تزال كذلك حتّى يؤخذ بثاره . و هذا و إن كان باطلاً جاز أن يكون مراد الشاعر على زعم العرب (٧) .

الاعراب : قوله «ابن عمّك» مبتدأ و « لاه » خبره ، والجملة دعائيّة ، والأصل : لله درّ ابن عمّك .(٨) «والدرّ» اللّبن ، و يستعمل في المدح أي لله خيره . و حذف المضاف و أُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه ، و حذف لام الجرّ واللاّم الّتي بعدها و أُبقي

---

(١) الاغاني والمفضليات : بالمنكرات ولافتكى بمامون .　(٢) الرقم ١٩٠٣ .

(٣) معناه : تنافرنا فصرت لا اطمئن اليه ولايطمئن الي يقال : شالت نعامة القوم اذااجلوا عن الموضع . امالي المرتضى (١ : ١٨٣) .

(٤) الرقم : ١٢٠٨ .　(٥) ذيل تهذيب الالفاظ : ٥٧٨ .

(٦) اللئالي (١ : ٢٩٠) وامالي المرتضى .

(٧) قاله ابوعلي في اماليه (١ : ١٢٨　٢ : ٢١٧) . قال: يخرج من هامته طائر يسمى الهامة اه . والمتن ماخوذ من امالي المرتضى .وانظر الارقام ٢٧٨　٣٣٧　١٤٦١　١٧٤١ .

(٨) اللئالي (١ : ٢٩٠) .

المجرور على ماكان عليه قبل الحذف ، ولا ينكر بقاء عمل الجارّ بعد حذفه لكثرة مثله في الكلام ؛ وقدحكى سيبويه من قولهم : «اللهِ لأفعلنّ» بالجرّ وهم يريدون : والله . وقال الشاعر: «أشارت كليبٍ بالأكفّ الأصابع [1]» و أراد : إلى كليب . و إنّما أفاد قوله : «لاه ابن عمّك» وقولهم : «لاه أبوك» معنى التعجّب ؟ لأنّهم يفيدون بذكر اللاّم المفيدة للاختصاص أنّ الله تعالى بكمال قدرته مختصّ بإيجاد مثل هذا الشيء العجيب الشأن .

وقوله «لا» للنفي . و «أفضلت» فعل ماض ، وضمير المخاطب فاعله والجملة ابتدائيّة و «في حسب» ظرف للفعل . و «عنّي» يتعلّق به . و «عن» بمعنى على ؛ فالمعنى : لاأفضلت عليّ ؛ وما في القاموس من قوله : « أفضل عليه في الحسب وعنه : زاد » فبالنظر إلى أصل اللّغة والاستعمال أيضاً .

وقوله «لاأنت ديّاني» معطوف على الجملة السابقة . و كلمة «أنت» في موضع الرفع بالابتداء ، و « ديّاني » خبره . قال العينيّ : أصل ديّاني : ديّانني ، حذفت نون الوقاية للتخفيف فصار ديّاني [2] .

قلت : هذا خطأ ؛ لأنّ نون الوقاية لوقاية آخر الكلمة من الجرّ إذاكانت لايدخلها الجرّ فهي لا تدخل للوقاية إلّا على الفعل و الحرف دون الاسم الّذي لا يأبى من دخول الجرّ عليه .

وقوله « تخزوني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول ، والنون للوقاية . و إنّما رفع الفعل الواقع بعدالفاء لأنّ شرط نصبه ـ إذا وقع بعد الفاء جواباً للنفي ـ أن لا يكون خالصاً من معنى الإثبات والغرض نفيه ، فإن لم يكن كذلك تعيّن الرفع فالمعنى : فما أنت ديّاني فما تخزوني ؛ قال الله تعالى : «ولا يؤذن لهم فيعتذرون» [3] إذالمعنى : لايؤذن لهم فلا يعتذرون ، وجاءالوجهان في نحو ما تأتينا فتحدّثنا : الرفع على معنى نفي الإتيان و الحديث أي ماتأتينا فما تحدّثنا ، والنصب على انتفاء الحديث ؛ إذا المعنى أنّ الإتيان سبب الحديث فافهم .

---

(١) عجز بيت للفرزدق يهجو جريراً ، وصدره : اذا قيل اى الناس شرقبيلة .

(٢) هامش الخزانة : (٣ : ٢٨٩) . (٣) المرسلات : ٣٦ .

ثمّ إنّ منهم من جوّز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة و بالعكس، و أنكر الجواز الآخرون ؛ فعلى الأوّل لاحاجة في تعاطف هذه الجمل إلى تقدير كما هو الأصل وعلى الثاني يقدّر مبتدأ للأولى و الثالثة بقرينة الثانية ؛ فالتقدير : لا أنت أفضلت فلا تخزوني .

الاستشهاد به في قوله «لاه ابن عمّك» فإنّ الأصل فيه : لله ابن عمّك كمامرّ . قال سيبويه : حذفوا اللاّمين منه : لام الإضافة واللاّم الأخرى واختلفوا في المحذوف الأخير هل هو الزائد أو الأصل ؟ ذهب سيبويه إلى الأوّل لأنّ الزائد أولى بالحذف ، وأبوعليّ إلى الثاني مستدلاً بأنّ الزائد جاء لمعنىً فهو أولى بالإبقاء ؛ لأنّه إذا حذف زال الّذي دلّت اللاّم عليه وقد جاءت له ؛ وقد رأيناهم يحذفون من نفس الكلمة مثل «لم يك» إذا كان فيما أُبقي دليل على ما أُلقي ، فعلى هذا فالمحذوف من هذا الاسم ماهو من نفسه .

قلت : دليله ضعيف ؛ لأنّ الحذف لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدلّ على المحذوف ، ومع القرينة لايزول الّذي دلّ عليه المحذوف قبل الحذف بحذفه .[1]

٥ ـ ✡(ومنها)✡ :

لِلّهِ دَرُّ الغانِيات المُدَّهِ　　سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي[2]

قائله : رؤبة بن العجّاج .[3]

---

(١) ويمكن تقرير ماستدل للقول الثاني بان المحذوف لوكان هولام الاصل فيكون مابقي من حروف الكلمة دليلا على وجودها سابقاً ، بخلاف ما اذا كان لام التعريف ـ اوالتفخيم ـ فانه لا شاهد على وجوده بعد حذفه فيلغو اثره ، وعلى هذا يكون ماختاره ابوعلى بمعزل عن الاشكال .

(٢) ابن كثير (١ : ١٩) التبيان (١ : ١١) .

(٣) ابو محمد رؤبة بن العجاج التميمى السعدى ، الراجز المشهور ؛ اجمع على انه ليس ارجز منه ومن أبيه بين الشعراء قبل الاسلام وبعده ، اجتهد في الادب واللغة والشعر وتضلع بها و ناهيك فيه قول الخليل لما نعى بموته : دفنا الشعر واللغة والفصاحة ، و كان يسكن البصرة و ارتحل منها الى البادية زمن خروج ابراهيم بن عبدالله المحض وبها مات [... ـ ١٤٥ هـ] الاغانى (٢١ : ١٣٣-١٤٣) ونسب اليه البيت الجوهرى على مافى تاج العروس (٨ : ٤١٠) و ابوعلى فى الامالى (٢ : ٩٤) .

في التبيان : لله در الغانيات المده
لما رأين حلتي المموه (١)
سبحن واسترجعن من تألهي
وبعده : براق اصلاد الجبين الاجله

«الله» اسم لا يطلق إلّا على الله سبحانه ، غير مشتقّ ؛ لأنّه لا يجب أن يكون كلّ اسم مشتقّاً وإلّا لتسلسل ، واللّازم باطل فالملزوم مثله ؛ بيان الملازمة أنّ المشتقّ منه لابدّ و أن يكون اسماً فيجب أن يكون مشتقاً فهلمّ جرًّا إلى مالا يتناهى ، فإذن لابدّ من اسم غير مشتقّ ، فإذا ثبت اسم غير مشتقّ جاز أن تكون الجلالة اسماً غير مشتقّ . وفيه نظر ؛ لأنّ أصل الكلام مصدر كما أشار إليه المفسّر نوّر الله مرقده بقوله : « لأنّ الاسم و إن كان مصدراً في الأصل » أو فعل ماض ، وأيّاما كان لا يلزم التسلسل أمّا إذا كان فعلاً فظاهر ، وأمّا إذا كان مصدراً فلأنّ المصدر وإن كان اسماً إلّا أنّه مبدأ الاشتقاق فإذا انتهى اللّفظ إلى أصله الّذي هو مبدأ الاشتقاق لا يتجاوزه فلا يلزم التسلسل فإذن جاز اشتقاقه . (٢) فاشتقاقة إمّا من الألوهيّة الّتي هي العبادة ، ومنها التألّه وهو التعبّد و التنسّك . أو من الوله وهو التحيّر ؛ لأنّ العقول تحيّرت في كنه عظمته ، يقال منه : أله يأله إذا تحيّر أو من قولك : ألهت إلى فلان : إذا فزعت لأنّ الخلق يفزعون إليه في حوائجهم أو من غير ذلك ممّا ذكروه .

قال أبو الهيثم : «الله» أصله : « إله » قال الله جلّ و عزّ : « ما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كلّ إله بما خلق (٣)» قال : ولا يكون إلهاً ، حتّى يكون معبوداً و حتّى يكون لعابده خالقاً و رازقاً و مدبّراً و عليه مقتدراً ، فإن لم يكن كذلك فليس بإله و إن عبد ظلماً ، بل مخلوق و متعبّد . قال : و أصل إله : ولاه فقلبت

(١) في الامالي (٢ : ٤٤) : لمارأتني خلق المموه .

(٢) تشارك وجه النظر ودليل المنظور فيه في النتيجة ، و انتج الدليل خلاف المدعى ؛ فانه قدس سره الشريف ادعى اولا ان « الله » غير مشتق ثم استدل له بملازلة تنتج جواز ان تكون الجلالة غير مشتق مع ان المدعى كان هو عدم الاشتقاق بتاً ثم اعرض عنه و نظر فيه بما حاصله جواز أن يكون مشتقا ، ولاريب أن جواز الاشتقاق لاينافي جواز عدمه حتى يقع التعارض والتمانع بينهما بل هما مساوقان .

(٣) المؤمنون : ٩٣ .

الواو همزة كما قالوا للوشاح : إشاح . و معنى إله أنّ الخلق إليه ولهون في حوائجهم و يضرّعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كلّ ماينوبهم .

وقال الجوهريّ : الله أصله : إلاه بمعنى مفعول لأنّه مألوه أي معبود فلمّا أُدخلت عليه الألف واللاّم حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام ، ولوكانتا عوضاً منها لما اجتمعتا مع المعوّض منه في قولهم : «الإلاه» وقطعت الهزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم . و سمعت أبا عليّ النحويّ يقول : إنّ الألف واللاّم عوض منها ، قال : قال : ويدلّ على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم : أفاللهِ لتفعلنّ ويا أللهُ اغفرلي ، ألا ترى أنّها لوكانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ؟ ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف ، لأنّ ذلك يوجب أن تقطع همزة «الّذي» و«الّتي» ولايجوز أيضاً أن يكون لأنّها همزة مفتوحة و إن كانت موصولة كمالم يجز في «أيم الله» و «أيمن الله» الّتي هي همزة وصل ؛ فإنّها مفتوحة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال ؛ لأنّ ذلك يوجب أن تقطع الهمزة أيضاً في غير هذا ممّا يكثر استعمالهم له ؛ فعلمنا أنّ ذلك لمعنى اختصّت به ليس في غيرها ولا شيء أولى بذلك المعنى من أن يكون المعوّض من الحرف المحذوف الّذي هو الفاء ، انتهى كلامه [١] .

قلت : لوكان ماذكر يوجب قطع الهمزة للزم قطعها في غير القسم والنداء .

و«الدرّ» ـ بفتح الدال وتشديد الراء المهملتين ـ في الأصل مايدرّ أي ينزل من الضرع من اللّبن ، ومن الغيم من المطر ، وهو هنا كناية عن الفعل الممدوح الصادر عنه وإذا أُريد بأحد الخير قيل في الدعاء له : لله درّه أي عمله . قال ابن دريد : فسّر بعض العلماء باللّغة قولهم : لله درّك فقال : صالح عملك لأنّ الدرّ أفضل ما يحتلب . و قال أبوحاتم : أحسبهم خصّوا اللّبن لأنّهم كانوا يفصدون الناقة فيشربون دمها و يفتظّونها [٢] فيشربون ماء كرشها [٣] فكان اللّبن أفضل مايحتلبون .

---

(١) الصحاح (أل ه) .

(٢) في الهامش : قوله : يفتظونها اى يعتصرون كرشها . انتهى. اقول : الافتظاظ هوان يسقى بعيره ثم يشد فمه لئلا يجتر ، فاذا اصابه عطش شق بطنه فعصر ما فيه وشرب منه .

(٣) هو لذى الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان .

وقيل : لأنّهم كانوا يعتقدون أنّ اللّبن منشأ لكلّ خير لأنّه كان من غالب أقواتهم وكانوا يسقونه الخيل ويقرونه الضيفان . قال الزنجانيّ : «لله درّه» كلام معناه التعجّب ، و العرب إذاعظّموا الشيء غاية الإعظام أضافوه إلى الله تعالى ، إيذاناً بأنّ هذا الشيء لا يقدر على إيجاده غير الله تعالى ، وبأنّ هذا جدير بأن يتعجّب منه لأنّه صادر عن قادر مقتدر لإنشاء العجيبة .

و «الغانيات» ـ بإعجام الغين ـ جمع الغانية وهي الشابّة المتزوّجة قاله الليث . وقال ابن السكّيت عن عمارة : «الغواني» الشوابّ اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهنّ الشبّان . و قال غيرهما : «الغانية» الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سمّيت غانية لأنّها غنيت بحسنها عن الزينة . و قال ابن شميل : كلّ امرأة غانية . و « المدّه » ـ بضمّ الميم و تشديد الدال المهملة ـ جمع الماده ، قال اللّيث : «المده» يضارع المدح ؛ لأنّ المده في نعت الجمال والهيئة ، و المدح في كلّ شي عامّ . وروى النضر عن الخليل بن أحمد أنّه قال : مدهته في وجهه ، ومدحته إذاكان غائباً .

قوله «سبّحن» أي نزّهن ، من التسبيح وهو التنزيه . قوله «واسترجعن» أي رجعن . و «الأصلاد» جمع الصلد وهو الصلب الأملس . و«الأجله» من الجله ـ محرّكة ـ وهو انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وهو ابتداء الصلع . (١)

الاعراب : قوله «لله» لابدّله من متعلّق عامل فيه ، وينبغي أن يكون من الألفاظ العامّة ككان وحصل وما يجري مجراهما ؛ إذلادليل على الخصوص ؛ فهو إمّا فعل مقدّر لأنّه الأصل في العمل ، ولوقوع الظرف وشبهه صلة وهي لاتكون إلّا جملة ، أو فاعل لأنّه مع فاعله في حكم المفرد ، والأصل في الخبر أن يكون مفرداً . وإنّما لم يحكم بأنّ الفاعل مع فاعله جملة ؛ لأنّه لمّا لم يتفاوت في الحكاية و الخطاب والغيبة في أناعارف وأنت عارف وهو عارف أشبه الخالي عن الضمير . وقوله «المدّه» صفة الغانيات . وقوله « سبّحن » فعل ماض ، وضمير الإناث فاعله ، ومفعوله محذوف والتقدير : سبّحن أنفسهنّ ، وموضع الجملة

(١) قال ابوعلى : الانزع : الذى قد انحسر الشعرعن جانبى جبهته ، فاذا زاد قليلا فهواجلح فاذا بلغ النصف فهواجلى ، ثم هواجله . وزاد الثعالبى : فاذا زاد فهو اصلع فاذا ذهب الشعر كله فهو احص . الامالى (٢ : ٤٤) فقه اللغة : ١١٢ .

إمّا جرّ فتكون صفة أُخرى للغانيات على حدّ قوله : «ولقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» و سيجيء في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى ، [١] أو نصب فتكون حالاً من الغانيات بتقدير «قد» عند من ألزمها .

المعنى : يمدحهنّ متعجّباً من حسن فعلهنّ و يقول : لله درّهنّ حالة تنزيهاتهنّ أنفسهنّ من تعبّدي ورجوعهنّ من عبادتي .

الاستشهاد به في قوله «تألّهي» وقد مرّ تفسيره .

٦ ـ ✡(ومنها)✡ :

أَلاَضَرَبَتْ تِلْكَ الْفَتَاةُ هَجِينَهَا ؟ أَلاَ قَضَبَ الرَّحْمٰنُ رَبِّي يَمِينَهَا ؟ [٢]

قائله : الشنفرى . [٣]

وفي التبيان : ..... ألاضرب الرحمن .....

«الفتاة» ـ بفتح الفاء ـ الجارية الشابّة وجمعها فتيات ، والألف في فتاة ياء في الأصل يدلّ عليه الجمع . و«الهجين» من كان أبوه عتيقاً دون الأُمّ ، بخلاف المقرف ؛ لأنّ الهجنة من قبل الأُمّ والإقراف من قبل الفحل . [٤] و «القضب» ـ بالقاف والضاد المعجمة والباء الموحّدة ـ القطع .

الاعراب : قوله «ألا» لاستفتاح الكلام وفائدتها المعنويّة توكيد مضمون الجملة ؛ ولذا لاتدخل على غيرها ، وإفادتها التحقيق من جهة تركّبها من الهمزة و«لا» ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق لكن لا مطلقاً بل إذا كانت للإنكار الإبطاليّ ؛ لأنّ الإنكار الإبطاليّ نفي ونفي النفي إثبات ؛ إذ لا واسطة بين النفي والإثبات ، وإثبات الشيء برفع نقيضه كدعوى الشيء ببيّنة ، وأيضاً التنبيه على الشيء يدلّ على تحقّق وجوده .

---

(١) الرقم ٢٩٨ . (٢) التبيان (١١:١) .

(٣) هو عمرو بن مالك الازدى شاعر جاهلى يمانى ، من فحول الطبقة الثانية ، كان من فتاك العرب وهو وصاحباه فى التلصص : ثابت بن جابر المعروف بتابط شراً و عمرو بن براق اعدى العدائين فى العرب لم يلحقهم الخيل . وهو صاحب لامية العرب . الاغانى (٢١ : ٢٠٥) خزانة الادب (٢ : ١٦) وله ذكر فى اللئالى (٤١٤:١) والاعلام : ٧٣٨ [... ـ نحو ١٠٠ ق هـ]

(٤) انظر الرقم ١٩٩٠ .

وقوله «تلك» مؤلّفة من «تي» للإشارة إلى المؤنّث ، و الكاف للخطاب ، و اللام الدالّة على بُعد المشار إليها ؛ فعلم أنّ الاصل : «تيلك» حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وإنّما جعلت هذه الكاف حرفاً لامتناع وقوع الظاهر موقعها . ومحلّ الإشارة رفع ؛ لأنّها فاعل الفعل وهو «ضربت» ولا محلّ للكاف من الإعراب ؛ لأنّها لمجرّد التنبيه على حال المخاطبة من الإفراد .

وقوله «الفتاة» صفة لاسم الإشارة ، ومن اشترط اشتقاق الصفة [1] فهو يقول : إنّه عطف بيان لعدم الاشتقاق . والأوّل أعرف ؛ لأنّ اسم الإشارة يدلّ على الذات المبهم ، واسم الجنس الجاري في إعرابه عليه يعيّن حقيقة الذّات ، ويبيّن مهيّة المشار إليها ؛ ولذا لايوصف إلّا بما يدلّ على الذات من أسماء الأجناس . وقوله «هجينها» مفعول الفعل ، و الضمير كناية عن الفتاة ، ومحلّه جرّ بالإضافة . وقوله «ربّي» بدل من الرحمن ، و الإعراب فيه تقديريّ .

الاستشهاد به في قوله « الرحمن» من حيث إنّ هذا اللفظ لاشتهارها عند العرب موجودة في أشعارهم ، فادّعاء تغلب بأنّ هذا اللفظ ليست بعربيّة وإنّما هي ببعض اللغات مستدلّا بقوله تعالى : «قالوا وما الرحمن» إنكاراً منهم لهذا الاسم ، غير صحيح .

٧- ✡(ومنها)✡ : وَمَا يَشَأِ الرَّحْمٰنُ يَعْقِدْ فَيُطْلِقُ (٢)

(١) اختلفوا في لزوم اشتقاق النعت وجل النحاة على لزومه بل اسنده الرضى الى جمهورهم وذهب ابن الحاجب وجماعة الى عدم اشتراطه وانه يكفى فى النعت كونه تابعاً يدل على معنى وخصوصية فى متبوعه سواء كان مشتقاً كما هو الاغلب اوجامداً كالمنسوب ؛ تقول : رايت رجلا تميمياً و«ذى» المضاف الى اسم جنس ؛ تقول : هو رجل ذومال ، واسم الجنس الواقع نعتا لاسم الاشارة كما نحن فيه . قال الجامى فى الشرح : لكن لما كان غالب موارد الصفة المشتقات توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط فى النعت حتى تاولوا غير المشتق الى المشتق .

وهذا الاختلاف جار فى الحال ايضا الاان بعض من التزم باشتقاق النعت لم يلتزم به فى الحال منهم سيبويه حيث جوز مثل مررت بزيد اسداً حالا ولم يجوزه نعتا بان يقال : اسد - بالخفض - وابن مالك حيث قال :

و كونه منتقلا مشتقاً • يغلب ، لكن ليس مستحقا

والفرق بين الحال والنعت غير مرضى عند الرضى ، واما ابن الحاجب فحال الحال عنده حال النعت .

(٢) ابن كثير (١ : ٢١) التبيان (١ : ١١) وفيه ان القائل سلامة بن جندل الطهوى ، والصحيح ما فى المتن فان بنى مالك ومنهم سلامة عرفوا باسمهم وهى طهية . معجم قبائل العرب : ٦٨٥ .

قائله : سلامة بن جندل الطهوي[١].

وصدره : **عجلتم علينا عجلتنا عليكم** (٢)

الاعراب : قوله «ما» موصولة شرطيّة ، ولذا عملت في الفعلين اللّذين بعدها الجزم على الشرط والجزاء ، وفي التنزيل : «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها »[٣] الإبهام دليل الموصوليّة ، والعمل دليل الشرطيّة ؛ فالتقدير : ما يشأ الرحمن من عقد أمر يعقده . وإنّما قال : «فيطلق» لأنّه عطفه على الجزاء بالفاء ، والعطف بالواو أظهر ؛ لأنّ تفريع الإطلاق على العقد غير جيّدهنا ؛ إذلا يريد أنّ الله يعقد فيتفرّع عليه إطلاقه ، و إنّما يريد أنّ الله يفعل مايشاء من العقد والإطلاق ، فلعلّ الفاء من تحريف النسّاخ ، [٤] و يجوز أن يكون الفعل الواقع بعدالفاء مرفوعاً ، وعليه فالفاء للجزاء و «يطلق» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع ؛ لأنّها خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : فهو يطلق . و دليل الحذف دخول فاء الجزاء على الفعل المستقبل ، وعلى هذا فقوله « يعقد » بدل اشتمال من «يشأ» لاشتمال المشيّة على العقد كقوله : « لقدكان في حول ثواء ثويته» على ماسيجيء إن شاءالله تعالى ، [٥] فالمراد : لا يطلق ما يعقده إلّا هو لاضمحلال قدرة غيره عند قدرته ، و الأوّل أظهر . وقد رأيت بعدُ بالواو على الصحّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

التذييل : قال المفسّرقدّس سرّه : فالجالب للباء فعل محذوف ، نحو ابدؤوا بسم الله أوقولوا : بسم الله .

قلت : في تقديره القول نظر ظاهر ؛ لأنّ ما بعد القول في الكلام إن كان مفرداً فالقول يتعدّى إليه بنفسه ، وإن كان جملة كانت كما كانت ؛ فالجالب للباء غيره ؛ و أمّاتقدير الفعل الأوّل أمراً ، فلايقال عليه : «إنّ ابدؤوابسم الله في تقدير ابدؤوا ببسم الله ؛ فماجعله جالباً لهذه الباء غير جالب لها » لأنّ العباد لمّا اُمروا بهذا أن يبدؤوا باسم الله

(١) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب السعدى التميمى ، شاعر جاهلى من فرسان بنى تميم و شعرائهم من اهل الحجاز فى شعره حكمة وجودة [.. - نحو ٢٣ ق هـ] خزانة الادب (٢:٨٦) الاعلام : ٢٧٧ وله ذكر فى اللئالى (١: ٤٨ و ٤٥٤) وانظر ديوانه : ١٥-١٩ من قصيدة فى ٤٠ بيتا

(٢) الديوان : عجلتم علينا حجتين عليكم . وهواوفق بالوزن . (٣) البقرة : ١٠٦ .

(٤) والنسخ الموجودة من المجمع كلها بالواو وكذا التبيان وابن كثير .

(٥) الرقم ٤٤٤ . سورة البقرة .

جلّ وعزّ في أفعالهم وأمورهم اتّبعوا أحسن ما أُنزل إليهم من ربّهم فقالوا في الابتداء : بسم الله الرحمن الرحيم . فالباء من حيث إنّها من جملة الأمر تستدعي الفعل ، و من حيث إنّها من جملة المنزل لا تستدعيه .

٨ - ☆(ومنها)☆ : يَضْحَكْنَ عَنْ كَالْبَرَدِ الْمُنْهَمِ

قائله : العجّاج [١] .

وصدره : بيض ثلاث كنعاج جم

« البيض » جمع البيضاء ، و العرب كثيراً ما تطلق الأبيض و تريد بالبياض نقاوة العرض لا اللّون و ستعرف . و « النعاج » -بكسر النون و إهمال العين وفي آخره جيم - جمع نعجة : الرّمل -بالفتح- وهي البقرة الوحشيّة . عن أبي عبيدة : لا يقال لغير البقر من الوحش : نعاج . و« الجمّ » -بضمّ الجيم وتشديد الميم- جمع الجمّاء ، وهي الّتي لاقرن لها . و « البرد »- بفتح الباء الموحّدة والراء المهملة وبعدهما دال مهملة - حبّ الغمام . و« المنهمّ » -بضمّ الميم وسكون النون و فتح الهاء وتشديد الميم الثانية - الذائب .

الاعراب: قوله « بيض » إمّا مبتدأ محذوف الخبر إن كنّ أزيد من الثلاث ، أو خبر مبتدأ محذوف إن كنّ ثلاثاً ، فعلى الأوّل يقدّر الخبر مقدّماً على المبتدأ و إن تخصّص بالصفة لئلاّ يقع الابتداء بالنكرة ، و إن جاز الابتداء بالنكرة المخصّصة فيقال : منهنّ أوفيهنّ بيض . و على الثاني يقدّر المبتدأ فيقال : هنّ بيض . و قوله «ثلاث » صفة لبيض إن أخذته مبتدءاً و خبر بعد خبر إن أخذته خبراً ، و كذلك قوله « كنعاج » و «الكاف» حرف فتحتاج إلى عامل ، أواسم فلاحاجة إليه . وقوله «جمّ» صفة لنعاج ، ولك أن تجعل قوله « كنعاج» صفة على التقدير الثاني . وقوله «يضحكن » جملة فعليّة وموضعها من الإعراب كقوله « كنعاج» . وقوله«عن» يتعلّق بالفعل لتضمّنه معنى الكشف ، كأنّه قال : «يكشفن عن كالبرد ضاحكات » .[٢] وقوله «كالبرد » صفة لموصوف مقدّر ، تقديره : عن

(١) ابوالشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي ، راجز مجيد ، مخضرم ادرك الاسلام وعاش الى ايام الوليد بن عبد الملك ففلج و اقعد . قال الشعر في الجاهلية و الاسلام ، لقب بالعجاج لقوله : (حتى يعج عندهامن عجعجا) . و هو والد رؤبة الراجز المشهور . [... - نحو ٩٠ هـ] . اللئالى (١ : ٩٦) العينى فى هامش خزانة الادب (١ : ٢٦) الاعلام : ٥٥٦ وله ذكر فى البيان (١ : ٣٥٦) و اللئالى (١ : ٥٦) وكان يبغض الهجاء و له خبر مع الحجاج فى ذلك اورده فى زهر الاداب (١:٥٤) نسب البيت اليه العينى (٢ : ٢٩٤) .

(٢) فى هامش الاصل : او يضحكن كاشفات عن كالبرد .

أسنان كالبرد . و «المنهم» صفة البرد .

المعنى : وصف نسوة ثلاثاً بيضاً كالنعاج في البياض ، و شبّه أسنانهنّ بالبرد الذائب لطافة و نظافة فقال : هنّ ثلاث في العدد ، بيض في اللّون كالنعاج ، يكشفن عند الضحك عن أسنان كالبرد الذائب في النقاء و البياض . و عندي أنّه لم يرد أن يشبّههنّ بالنعاج في اللون ، و إنّما أراد تشبيه أعينهنّ بعيونهنّ لكثرة هذا في كلامهم نظماً كان أونثراً .

الاستشهاد به في قوله « عن كالبرد » من حيث إنّ الكاف فيه اسم بمعنى المثل غير حرف لدخول حرف الجارّ عليها .

التذييل : قال المفسّر تغمّده الله بغفرانه ورحمته : إنّما يغلظ لام «الله» إذا تقدّمته الضمّة أو الفتحة تفخيماً لذكره و إجلالاً لقدره ، و ليكون فرقاً بينه وبين ذكر اللاّت .

قلت : الّتي تقدّمت هنا هي الكسرة دون الضمّة و الفتحة ، وهي مسكوت عنها ، و كان عليه بيانها دونهما .

٩ - ☆(ومنها)☆ :

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُما　　وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرَ(١)

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [٢] و قبله يجيء عند قوله : « تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى .[٣]

و بعده :

كما عتتين تندبان لعاقل　　اخى ثقة لاعين منه ولا اثر (٤)

الاعراب : قوله « إلى الحول » يتعلّق بمقدّر ، تقديره : ابكياني إلى الحول.وما

---

(١) التبيان (١ : ١٠) انوار التنزيل (١ : ٢) الكشاف (١ : ٦٠٠) .

(٢) كنيته ابوعقيل ، من اجلة الشعراء المخضرمين ، ادرك الإسلام وارتشاه وترك الشعر ، و سئل عن شعره فكتب سورة البقرة وقال : ابدلني الإسلام بهذا من الشعر ، وهوصاحب احدى المعلقات و مطلع قصيدته : عفت الديار محلها فمقامها .

وكان كريما نذران لاتهب الصبا الا نحروا طعم [٠٠٠-٤١ هـ] الاغانى(١٤ : ٢١١ ، ١٥:٣١٤) خزانة الادب (١ : ٣٧) والعينى فى هامشها (١ : ٥) واللئالى(١ : ١٣) الاعلام : ٨١٩ و انظر ديوانه : ١ من كلمة فى ستة ابيات . و انشد البيت له فى الادباء (١ : ٢٥٩) .

(٣) الرقم ٢٣٧

(٤) هذا ثانى الابيات فى الديوان ، و ضبط فيه كذا : و نائحتان تندبان بعاقل . اخاتقة اه .

ذكر قبله من النهي عن خمش الوجه وحلق الشعر [١] يدلّ على المحذوف ، وروي ما قبله: «فقوما و نوحا بالّذي تعلمانه» فعلى هذه الرواية لا حاجة إلى تقدير ؛ لتعلّق الجارّ على «نوحا» . وقوله « اسم السلام » مبتدأ و « عليكما » خبره ، و الجملة معطوفة على الجملة ؛ لأنّ الثانية وإن كانت اسميّة لكنّها كناية عن الفعليّة نائبة عنها فكأنّه قال : ابكياني إلى الحول ثمّ كفّا عن البكاء بعد انقضاء الحول . ومن زعم أنّ المراد «باسم السلام» باسم الله ؛ لأنّ السلام من أسماء الله في قوله : « السلام المهيمن » جعل «عليكما» اسم فعل أي : ألزما اسم الله ، واعتذر عن رفع الاسم بتأخّر «عليكما» كما قال الشاعر : « يا أيّها المائح دلوي دونكا» والمراد دونك دلوي . وقوله « من » موصولة متضمّنة لمعنى الشرط . و « يبك » جملة شرطيّة . و قوله « فقد اعتذر » جواب الشرط و الفاء للجزاء ، و موضع « من » رفع بالابتداء ، وفي خبرها أقوال نذكرها عند قول ضابئ « ومن يك أمسى بالمدينة رحله » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى [٢] . و الواو في قوله « ومن » للاعتراض ، والجملة معترضة بين الفعل و هو «ابكيا» أو «نوحا» و متعلّقه وهو قوله « كناعتتين» . وقوله « حولاً » منصوب نصب المفعول فيه . و « كاملاً » وصف للظرف .

المعنى : يخاطب بنتيه فيقول لهما : ابكياني إلى انقضاء تمام الحول ، ثمّ كنّى عن ترك البكاء بعد مضيّ الحول بقوله « ثمّ اسم السلام عليكما » وذلك كما أنّ الرجل إذا كان في حديث مع آخر ثمّ أراد أن يترك كلامه ويفارقه ينهض ويقول : «سلام عليكم» ويكون هذا القول قاطعاً لكلامه ، ثمّ علّل ترك البكاء بعد الحول بأنّ من بكى حولاً كاملاً ـ وهو مدّة بعيدة ـ ثمّ انتهى عن البكاء بعد هذه المدّة فقد أدّى عذره ، و إنّما خصّ الحول بالذكر لأنّه نهاية الزمان المشتمل على الساعات و الأيّام و الجُمع و الشهور ، أو لأنّه نظر في ذلك إلى ماروي في الآثار من أنّ أرواح الموتى لا تنقطع من التردّد إلى منازلهم في الدنيا إلى سنة كاملة ، ثمّ ترتفع و تنقطع عن الدنيا بعد سنة فكأنّه قصد بذلك أن تذكراه وتبكيا عليه في تلك المدّة ليشاهد ذلك عنهما بعين الحال .

---

(١) وهو قوله :

فقوما وقولا بالذى تعلمانه ● ولا تخمشا و جها ولا تحلقا شعر

(٢) الرقم : ١٥٩ .

وفي كتاب العيني: (١) «أن تذكرانه وتبكيان عليه» وهو سهو إمّا منه أو من الناسخ. وما قيل من أنّه كان مدّة عزاء الجاهليّة، فلعلّه غير صحيح، لأنّه قاله في الإسلام حين غلب على ظنّه الموت. (٢)

الاستشهاد به: في قوله «ثمّ اسم السلام» من حيث إنّ الإسم صلة، والمراد ثمّ السلام.

قال أبوعليّ: قوله «ثمّ اسم السلام» فيه حذف، والتقدير: ثمّ اسم معنى السلام و اسم معنى السلام هو السلام، واستحسنه غيره.

قلت: الأحسن أن يقال: أراد باسم السلام اللّفظ الدالّ على المعنى المندرج تحته، وبالسلام معناه المندرج؛ فاسم هذا المعنى هو السلام ولمّا لم يمكنه تعبير المعنى إلّا باللّفظ أتى باللّفظ، كما تقول: اسم زيد وتريد المسمّى فلا حاجة إلى تقدير، ولعلّه مقصود أبي عليّ، وإنّما قال: فيه حذف، لأنّه يؤوّل إليه عند التوضيح.

١٠- ☆(ومنها)☆:

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنّي　　وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا؟ (٣)

قائله: القُطاميّ واسمه عمير بن شييم (٤).

---

(١) هامش خزانة الادب (٣ : ٣٧٦) .

(٢) لاتنافي بين اسلامه وعمله بهذه العادة الجاهلية - ان ثبت انها من عاداتها - فان الاسلام شريعة سمحة سهلة لايمنع من اجراء عادات الناس اذا لم يكن فيها مفسدة ، كيف واثبت التاريخ نفس هذه الخصلة في امنع بيوت الاسلام بيت الحسين عليه السلام ؛ فان فاطمة بنته لما مات عنها زوجها الحسن المثنى لازمت القطون بالبقيع حولا ثم اعتذرت بهذا الشعر و رجعت . راجع خزانة الادب (٢ ، ٢١٩ - ٢٢٠) نقلا عن التذكرة الحمدونية . وفي الادباء (١ : ٢٥٩ - ٢٦٠) مايجديك .

(٣) التبيان (ج ١ : ١٠) . وسيكرر البيت تحت الرقم : ٧٥٣ .

(٤) اسمه عمير بن شييم - بالتصغيرين وروى بكسر الشين - نصراني من شعراء الدولة الاموية اسره بنواسد يوم الخابور و ارادوا قتله فحال بينهم وبينه زفر بن الحارث واكرمه واعطاه مائة ابل فمدحه بقصيدة هذا منها لقب بالقطامي لقوله :

يصكهن جانبا فجانبا　　• صك القطامي القطا القواربا

وهو اول من لقب صريع الغواني لقوله - يعني نفسه - :

لمستهلك فدكاد من شدة الهوى　　• يموت و من طول العدات الكواذب

صريع غوان راقهن و رقنه　　• لدن شب حتى شاب سود الذوائب

الاغاني (٢٠ : ٢٨٦ - ٣١٧) خزانة الادب (١ : ٣٩٢) النثالي (١ : ١٢٩ - ١٣٠) وانظر ديوانه : ٤١ و العينية في ٧٠ بيتا . ونسبة انشاء البيت الى الصاغاني كما في تاج العروس (٥ : ٣٤٧) من خطأ الناسخ او الطبع فان الصاغاني انشده لا انه انشأه . وفي الاصل : عمير بن شبيم - بالباء - و هو مصحف .

وقبله :

ومن يكن استلام الى ثوى (١) فقد أحسنت يازفر المتاعا (٢)

قوله : « استلام » أي أتى بما يلام عليه . و« الثوي » ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر الواو و تشديد الياء آخر الحروف ـ الضيف . و« زفر » ـ بضمّ الزاي المعجمة وفتح الفاء و في آخره راء مهملة ـ اسم ممدوحه ، و هو زفر بن الحارث الكلابيّ . و « المتاع » معروف ، و قيل : أراد بالمتاع بنت الممدوح ، و هي ضباعة ـ بضمّ الضاد المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة وإهمال العين ـ . و« الرتاع » ـ بكسر الراء المهملة وبعدها تاء مثنّاة من فوق و بعد الألف عين مهملة ـ جمع الراتع من رتع المال يرتع إذا رعى ماشاء ، و إبل رتاع ، و قيل : إنّ الرتاع اسم رجل . و هذا غلط ؛ لما روي : من أنّ القطاميّ أُتي به مأسوراً إلى زفر بن الحارث و قد طاف به قوم ليقتلوه ، فأبى زفر قتله ، ومنعه منهم فمنّ عليه بأن أطلقه وردّ عليه ماله فأعطاه مائة بعير من غنائم القوم الّذين أسروه ، و ما بعده من الأبيات الّتي أوردها العينيّ في شرحه الكبير [٣] يدلّ على ما اخترنا أيضاً .

الاعراب : الهمزة في قوله « أكفراً » للإنكار الإبطاليّ ، و « كفراً » مصدر مؤكّد لفعله المقدّر أي ، أكفر كفراً . و « بعد » ظرف لمضاف إلى « ردّ » و هو مضاف إلى مفعوله و هو الموت ، وفاعل المصدر مطويّ في الذكر أي ردّك الموت . و قوله « عنّي » صله المصدر. و قوله « عطائك » مصدر [٤] مضاف إلى فاعله . و « المائة » مفعول ثان للعطاء والأوّل مطويّ في الذكر أي بعد عطائك إيّاي المائة . و « الرتاع » صفة المائة .

المعنى : يقول : كيف يتصوّر منّي جحود نعمك وقد أعظمتها؟ وبأيّ وجه يصدر منّي كفر عطيّتك و قد أوفرتها ؟ فإنّك أحييتني بردّ الموت عنّي حين طافوا بي ليقتلوني، و مننت عليّ بالإطلاق و إعطاء المائة الرتاع ، بعد ما أسروني و سلبوني .

---

(١) في الديوان : نوى خ ل .

(٢) في خزانة الادب (٣ : ٤٤٢) : اكرمت يازفراه ، وفي الديوان : اكرمت « احسنت خ ل »

(٣) العيني (٣ : ٥٠٥) .

(٤) الصحيح ان يقول : انه اسم مصدر كما يصرح به عند بيان الاستشهاد ٩ .

الاستشهاد به في قوله « عطائك »من حيث إنّ العطاء اسموضع موضع المصدر،[١] والمراد إعطائك و لذا أُعطي له حكم المصدر من العمل .

١١-☆(ومنها)☆:

فَإِنْ كَانَ هٰذَا الْبُخْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً　　لَقَدْ كُنْتَ فِي طُولِي رَجَاءَكَ أَشْعَبَا[١]

« أشعب » -بإعجام الشين و إهمال العين - رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطمّاع ، و هوأشعب بن جبير مولى عبدالله بن الزبير ، و كنيته أبو العلاء .

سأل أبو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال : اجتمع عليه يوماً غلمة من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزّاحاً ، ظريفاً ، مغنّياً ؛ فآذاه الغلمة ، فقال لهم : إنّ في دار فلان عرساً فانطلقوا إلى ثمّ فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه ، فلمّا مضوا قال : لعلّ الّذي قلت من ذلك حقّ ! فمضى في أثرهم نحوالموضع فلم يجد شيئاً وظفر به الغلمة .[٣]

الاعراب : قوله «فإن كان » معطوف على ما قبله ؛ إذ الفاء عاطفة . قوله « إن » للشرط ، و«كان» فعل من الأفعال الناقصة ، و«هذا البخل» اسمه ، و« سجيّة » خبره ، و موضع «منك» نصب على الحال . وقوله «لقد كنت» جواب الشرط . و قوله « أشعب » خبر كنت ، و «في طولي» ظرف له لتأوّله بالطامع نحو : « لاهيثم الليلة للمطيّ» على مايجيء إن شاءالله [٤] ويجوز أن يكون خبراً عن محذوف أي وأنا في طولي ، و الجملة في موضع نصب على الحال أي وأنا في هذه الحالة مثل الأشعب الطمّاع . وقوله « رجاءك» مفعول المصدر[٥] وهو «طول» مضاف إلى فاعله وهو ضمير المتكلّم .

المعنى : يقول : إن كنت جبلت على البخل ، وكان البخل طبيعتك ؛ فكنت كالأشعب الطمّاع في مارجوت منك وأطلت الرجاء .

---

(١) اسم المصدر هو اسم يدل على الحدث - كالمصدر - الا انه لايشتق منه شيء ، و له عمل عند الكوفيين والبغداديين ان كان غير علم ولا ميمي ، فان كان علما فلا يعمل بالاجماع كسبحان للتسبيح وان كان ميمياً فكالمصدر بالاجماع. البهجة باب اعمال المصدر .

(٢) التبيان (١ : ١٠)

(٣) مجمع الامثال (١: ٤٥٤) واستوفى احواله واخباره الاغاني (١٧ : ١٦٩ -٢٠٩)وله ذكر في الامالي(٢: ٢١٣) والتالي (٢: ٩٥٨) .

(٤) الرقم ١٧٧٢ . سورة الكهف . (٥) يرد عليه ما عرفته في العطاء و الاعطاء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّه وضع الاسم وهو «الطول» موضع المصدر وهو الإطالة ، فأعطاه حكمه من العمل .

التذييل: قال المفسّر أسكنه الله في فراديس الجنان : فأمّا من قال معنى الإله هو المستحقّ للعبادة ، يلزمه أن لايكون إلهاً في الأزل ؛ لأنّه لم يفعل الإنعام الّذي يستحقّ به العبادة ، و هوخطأ .

قلت : تخطئة هذا القول و تصويب القول الأوّل خطأ ؛ لأنّ الأوّل يترتّب على الثاني ، إذ لاتحقّ له العبادة إلّا إذا استحقّها ، فإذا لم يكن مستحقّاً لها في الأزل ـ لما علّله به ـ لاتحقّ له العبادة في الأزل ، فيلزم أن لايكون إلهاً بالمعنى الأوّل أيضاً في الأزل .

فالوجه تصويب القول الثاني على ضرب من التأويل ، فيلزم منه تصويب القول الأوّل ، فيقال: أراد القائل بقوله «هو المستحقّ للعبادة» مَن شأنه استحقاقها فيكون إلهاً في الأزل.

١٣-☆(ومنها)☆:

وَ أَهْلَكَنْ يَوْماً رَبَّ كِنْدَةَ وَ ابْنَهُ وَ رَبَّ مَعَدٍّ بَيْنَ خَبْتٍ وَ عَرْعَرِ(١)

قائله : لَبيدبن ربيعة ، وقيل : هوالأعشى ، والصحيح هوالأوّل .(٢)

و روي : وأسلمن فيها ربّ كندة .

قال ابن فارس في فقه اللّغة في باب معرفة الألفاظ الإسلاميّة : كانت العرب في جاهليّتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم ، فلمّا جاء الإسلام نقلت من اللّغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر ؛ فما ترك قول المملوك لمالكه : «ربّي» و قد كانوا يخاطبون ملوكهم بالأرباب قال الشاعر : «وأسلمن فيها ربّ كندة وابنه» .

و «كندة» ـ بكسر الكاف و سكون النون و فتح الدال المهملة و بعدها هاء ـ لقب عمروبن عفير(٣) أبي حيّ من اليمن ، لقّب بها لأنّه كند أباه النعمة(٤) فلحق بأخواله

(١) التبيان (١ : ١٢) وفيه : فاهلكن روح الجنان (١ : ٤٠) .
(٢) لم نجده في ديوانهما .
(٣) بل هو لقب ثورين عفير ، و في ضبطه بحث . تاج العروس (٢ : ٤٨٧) و ترى مجمل اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٩٩٨-١٠٠٠ .
(٤) كند النعمه : كفرها .

و « معدّ بن عدنان » ـ بفتح الميم و العين المهملة و تشديد الدال المهملة أيضاً ـ أبو العرب . و « خبت » ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخره تاء مثنّاة من فوق ـ اسم موضع. قال الجوهريّ : «الخبت» ماء الكلب . و«العرعر» ـ بالمهملات ـ اسم موضع أيضاً .(١)

الاعراب : قوله «أهلكن» جملة فعليّة . و « يوماً » ظرف للفعل . و« ربّ كندة » مفعوله . وقوله « ابنه » معطوف على المفعول ، و كذلك « ربّ معدّ » . و قوله «بين» ظرف للفعل أيضاً ، وجاز تعلّق الظرفين بالفعل لاختلافهما بالزمان والمكان ، و يجوز أن يكون موضع الظرف الأخير نصباً على الحال من الفاعل و المفعول جميعاً نحو : «لقيناهم راكبين» أومن المفعول وحده ، و يجوز أيضاً أن يكون من الفاعل وحده على بُعد . وقوله « خبت » مجرور بالإضافة . و« عرعر» معطوف عليه .

الاستشهاد به في قوله « ربّ » فإنّه أراد به السيّد المطاع أي سيّد كندة و سيّد معدّ .

١٣ـ☆(ومنها)☆ :

قَدْ نَالَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ ... بِيضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ(٢)

قائله : أبوذؤيب الهُذليّ .(٣)

قوله « ناله » ـ بالنون ـ من نال من عدوّه ينال نيلاً من باب تعب إذا بلغ منه مقصوده ومنه قيل : نال من امرأته ما أراد ، ونال من مطلوبه ؛ ويتعدّى بالهمزة إلى اثنين فيقال : أنلته مطلوبه فناله ، فالشيء منيل فعيل بمعنى مفعول ، كذا في المصباح وفيه نظر .(٤) و «البيض» جمع الأبيض والأصل فيه ضمّ الباء ، أُبدلت من الضمّة كسرة لثقل الضمّة على

(١) واد في اطراف بلاد بني اسد ، متصل بارض غطفان . معجم ما استعجم (٢: ٩٨١) .

(٢) روح الجنان (١ : ٣١) وفيه : مقرغ ـ بالراء والغين ـ و هو سهو ليس في اللغة .

(٣) اسمه خويلد بن خالد بن محرث ، من بني هذيل بن مدركة ، شاعر فحل مخضرم سكن المدينة و اشترك في الغزو و الفتوح و عاش الى ايام عثمان فخرج في جند ابن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦ هـ غازياً فشهد فتح افريقية وعاد مع عبدالله بن الزبير و جماعة يحملون بشرى الفتح الى عثمان فلما كانوا بمصر مات فيها و قال ياقوت : مات بافريقية . الادباء (١١: ٨٣-٨٩) اللئالي (١: ٩٨-٩٩) الاغاني (٦ : ١٢٠-١٣٠) والبيت له في تاج العروس (١ : ٢٨٠) والقصيدة في المفضليات : ٨٥٠ والبيت ليس في الجمهرة [٠٠٠ ـ نحو ٢٧ هـ] .

(٤) وجه النظر ان منيل ليس على وزن فعيل ، بل وزنه مفعل و لم يعهد مجيء هذا الوزن بمعنى مفعول .

الياء . و«الرهاب» ـ بكر الراء المهملة ـ النصال الرقيقة ، واحدها رهب كنصل . و «المقزّع» ـ بضمّ الميم وفتح القاف والزاي المعجمة المشدّدة وإهمال العين ـ الرقيق الشعر المتفرّقة .(١)

الاعراب : قوله «قد» للتحقيق . و«ناله ربّ الكلاب» جملة فعليّة . وقوله «بكفّه» في موضع النصب على الحال من الفاعل . وقوله «بيض» مرفوع بالجارّ والمجرور لاعتماده على ذي الحال . وقوله «رهاب» بدل من بيض . وقوله « ريشهنّ» مبتدأ و «مقزّع » خبره ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة للبدل .

الاستشهاد به في قوله «ربّ الكلاب » من حيث إنّ الربّ فيه بمعنى الصاحب أي صاحب الكلاب .

١٤ ـ ☆(ومنها)☆ :

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِيَ الَّذِينَ هُمُ ... سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ

قائلتهما: خِرِنق (٢) بنت هفّان القيسيّة ، و في الدرر و الغرر : بنت بدر بن هفّان .(٣)

و بعدهما :

ان يشربوا يهبوا وان يذروا ... يتواعظوا عن منطق الهجر(٤)

قوم اذا ركبوا سمعت لهم ... لغطاً من التاية و الزجر

من غير ما فحش يجاء به ... عن منطق المهرات والمهر

(١) ولعل الصحيح ما فى تاج العروس وهو : مفزع ـ بالفاء والزاى والعين ـ .

(٢) فى الاصل : خريق ـ بالياء ـ وهو خطأ الناسخ .كانت من الشهيرات فى الجاهلية ، و هى اخت طرفة بن العبد لامه ـ و قال ابن السكيت : عمته ـ تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد و قتله بنو اسد يوم قلاب فكان اكثر شعرها فى رثائه و رثاء من قتل معه من قومها ورثاء اخيه . و قلاب اسم عقبة من محلة بنى اسد . والخرنق اسم منقول فانه فى اللغة ولد الارنب [... ـ نحو ٦٠ ق ه] خزانة الادب (٢: ٣٠٧) الامالى (٢: ١٥٤) اللئالى (١ : ٥٤٨ و ٢ : ٧٨٠) الاعلام : ٢٨٩ معجم ما استعجم (٢ : ١٠٨٨) فقه اللغة : ١٤٦ وانظر ديوانها : ١٠ـ١٨ والكلمة فى تسعة ابيات .

(٣) قال بالاول العسكرى فى التصحيف وأبو على فى الامالى (٢: ١٥٤) و بالثانى الصاغانى و المرتضى فى اماليه (١ : ١٤٦) وقال البكرى فى (١ : ٥٤٨) من اللئالى بالاول وفى (٢ : ٧٨٠) منه بالثانى وهو عجيب .

(٤) فى الاصل : يتواعظون و هو مصحف .

(٥) فى الديوان والامالى (٢: ١٥٥) من التاييه . وهو امثل .

الخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى فقر (١)
هذا ثنائى ما بقيت لهم واذا هلكت و جننى قبرى (٢)

قولها «لايبعدن» - بفتح العين المهملة والدال مهملة أيضاً - أي لايهلكن من بعد يبعد كفرح يفرح إذا هلك . وفي القاموس : البعد معروف والموت ، و فعلهما ككرم و فرح . **قلت** : أراد فعل البعد بالمعنى المعروف ككرم و فعله بمعنى الموت كفرح . قال الأزهري : بعضهم يقول بعُد و بعضهم بعِد ، ومن الناس من يقول : بعد في مكان و بعد في الهلاك . و السمّ - بضمّ السين المهملة ، وحكى الأخفش الكسر أيضاً ، وصاحب القاموس الفتح أيضاً - معروف ، والجمع سِمام وسُموم . و«العداة» - بضمّ العين المهملة - جمع العادي كغاز وغزاة ، والمراد بسمّ العداة أنّهم يتلفونهم كإتلاف السمّ . و «الآفة» العلّة . و«الجزر» - بضمّ الجيم ، والزاي المعجمة الّتي بعدها وقبل الراء المهملة تضمّ وتسكن - جمع الجزور ، أرادت بآفة الجزر أنّهم يكثرون نحرها للأضياف . و «المعترك» - بضمّ الميم و سكون العين المهملة و فتح التاء المثنّاة من فوق والراء المهملة - المعركة وهي موضع القتال ؛ سمّيت معترك كأنّ أنّها موضع الاعتراك أي الازدحام . و«المعاقد» مواضع العقد ، الواحد : معقد . و «الأُزر» - بضمّ الزاي المعجمة وسكونها لغتان والهمزة مضمومة والراء مهملة - جمع الإزار ككتاب و كتب ، ورواية ضمّ الزاي فيه ضعيفة كما في الجزر ، لسكون ماقبل الروي في الأبيات الّتي بعدهما . وإنّما قالت «الطيّبون معاقد الأُزر» لأنّها أرادت أنّهم أعفّاء كما يقال : هو ناصح الجيب أي الفؤاد .

قال السيرافي : لايعقدون أُزرهم بعد حلّها للفجور ؛ قلت : الصواب : لا يعقدون أُزرهم من الفجور أي لايفجرون .

قولها «وإن يذروا» أي و إن يتركوا الشرب . و «الهجر» - بضمّ الهاء و سكون الجيم - الخنا و القبيح من القول ، يقال : أهجر في منطقه يهجر إهجاراً إذا أفحش ، و كذلك إذا أكثر الكلام في مالا ينبغي ، و الاسم : الهُجر - بالضمّ - و هجر يهجر هجراً بالفتح إذا خلط في كلامه ، و إذا هذى . و « اللغط» - بفتح اللاّم والغين المعجمة و إهمال الطاء - صوت وضجّة لايفهم معناه . و «التاءيّة» - بكسر الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف -

(١) في الديوان لجبنهم . (٢) في الديوان والامالى (٢:١٥٥) : اجنني قبرى

الزجر ، يقال : أُبِّيت بالإبل أُءبِّي تأبِيَة إذا زجرتها .[١] و«المُهر» -بضمّ الميم وسكون الهاء- ولد الرمكة [٢] والفرس ، والأنثى مهرة والجمع مُهرات . و«النحيت» -بفتح النون وكسر الحاء المهملة وبعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة تاءٌ مثنّاة فوقيّة- الدخيل في القوم ، وقول السيرافيّ : النحيت : السفلة عامّيّ . قال الجوهريّ : يقال : هو من السفلة ، ولا تقل : هو سفلة لأنّها جمع ، والعامّة تقول : رجل سفلة من قوم سفل . و«النضار» -بضمّ النون وإعجام الضاد وإهمال الراء- الخالص من كلّ شيء .

الاعراب : قولها «لا يبعدن قومي» جملة دعائيّة ، قال العينيّ [٣] «لا» دعاء ، و «يبعدن» في موضع جزم بالدعاء ؛ لأنّ الدعاء يجزم كالنهي غير أنّ النون مخفّفة ذهبت بإعرابه في اللفظ وبقي الموضع مجزوماً . **قلت** : جعل الجزم من الإعراب وسها ؛ فإنّ الجزم انتفاء الإعراب . إن قلت : أراد أنّ النون جعلت الفعل مبنيّاً بعد ما كان معرباً . قلت : فذهبت «لا» بإعرابه في اللّفظ ، وأتته النون بحركته في البناء ، وذهبت بتعرّب لفظه لا بإعرابه في اللّفظ . وقولها «الّذين» موصول . و«هم» مبتدأ ، و«سمّ العداة» خبره ، والجملة صلة الموصول ، وموضع الموصول وحده ، أو هو مع الصلة رفع ؛ لأنّه صفة «لقومي» .

وقولها « آفة الجزر » عطف على سمّ العداة وقول العينيّ : «عطف على هم سمّ العداة» سهو إمّا منه أو من الناسخ ، ويمكن أن يوجّه بأنّه قدّر المبتدأ و جعل الجملة معطوفة على الجملة ، ثمّ قوله : «قوله» قبل ذكر الألفاظ سهو ، والصواب : «قولها» لتأنيث القائل ، و يمكن أن يوجّه بأنّه أراد قول القائل أو الشاعر . وقولها «النازلين» منصوب على القطع . و «بكلّ» يتعلّق به . و«معترك» مجرور بالإضافة . وقولها «الطيّبون» عطف على الخبر . و قولها «معاقد الأُزر» منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وليس به ؛ لأنّ طاب غير واقع ، ولا بالتمييز لتعرّفه بالإضافة إلى المعرفة ؛ لأنّ إضافة المصدر والموضع محضة لا ينوي فيهما الانفصال . و«المعاقد» إمّا جمع المعقد بفتح القاف وهو الموضع ، أو المعقد بكسرها وهو المصدر ، هذا عند البصريّين ، وأمّا الكوفيّون فقد جوّزوا النصب في المعرفة على التمييز كالنكرة .

(١) ماذكره ليس فى اللغة فان «ءبّى» معناه اللبث والصحيح : ابّه يؤبه تأبيهاً وهو الموافق لما فى الديوان .

(٢) فى الهامش : الرمكة : انثى البراذين . انتهى . و سيأتى معنى المهر مع بعض اصناف الخيل والبغل تحت الرقم : ١٩٩٠ .

(٣) العينى (٣ : ٦٠٢) .

المعنى : دعت لهم بعدم الهلاك ثمّ ذكرت أوصافهم فقالت : هم سمّ العداة لشجاعتهم، وآفة الجزر لأنّهم يكثرون نحر الجزر للضيفان ، والنازلون في المعارك ومواضع القتال و مضائق الحروب ؛ لأنّهم كانوا ينزلون عن الخيول عند ضيق المعترك ليقاتلوا بأقدامهم و في ذلك يتداعون نزال ، والطيّبون معاقد الأُزر لعفّتهم .

حكي أنّ زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ، و ابنها علقمة بن بشر ، [١] و أخويه حسّان وشُرحبيل قد أغاروا في بني ضُبيعة على بني أسد ؛ فأخذت عليهم بنو أسد فقتلوهم فرثتهم .

الاستشهاد بهما في قولها « النازلين» و «الطيّبون » فإنّهما رويا بالرفع على أن يكونا خبرين للمبتدأ ، [٢] وبالنصب على المدح والثناء ، [٣] و التقدير : أعني النازلين والطيّبين . وسيجيء زيادة بيان في مثله عند قوله : «إلى الملك القرم وابن الهمام» في شرح شواهد تفسير سورة البقرة إن شاء الله تعالى . [٤]

التذييل : قال المفسّر غفر الله ذنوبه : وإنّما أعاد ذكر الرحمن الرحيم للمبالغة .

قلت : هذا مبنيّ على قول من عدّ البسملة آية من السورة .

١٥ - ✡(ومنها)✡ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٥)

قائله : قيس بن الخطيم الأوسيّ . [٦]

وروي : يرى قائماً من دونها من وراءها . [٧]

---

(١) قال به في اللئالى (٢ : ٧٨٠) و معجم (٢ : ١٠٨٨) وفى الامالى (٢ : ١٥٤) : عمرو بن مرثد وعلقمة بن عمرو .

(٢) الامالى (٢ : ١٥٤) سيبويه (١ : ١٠٤) .

(٣) جاء بنصب الاول فى سيبويه (١ : ٢٤٦) و بنصبهما فى معانى القرآن (١ : ١٠٥) . وامالى المرتضى (١ : ١٤٦) (٤) الرقم : ٤٩ .

(٥) التبيان (١ : ٣٤) وفيه : وانهرت ، وروح الجنان (١ : ٤٥) .

(٦) قيس بن الخطيم بن عدى الاوسى شاعر الاوس ، واحد صناديدها فى الجاهلية ، اول ما اشتهر به تتبعه قاتلى أبيه وجده حتى قتلهما وقال فى ذلك شعراً . ادرك الاسلام و سمع القرآن من الرسول ص فقال : انى سمعت كلاماً عجيباً فدعنى انظر فى امرى هذه السنة ثم اعود اليك وتربث فى قبوله فقتل قبل تمام الحول [... - نحو ٢ ق هـ] الاغانى (٢ : ٣٠٣) خزانة الادب (٣ : ١٦٨) وانظر ديوانه ٢ - ٤ والابيات فيه ثمانية عشر وبعضها فى الاغانى والبيتين فى اللئالى (٢ : ٨٩٤ - ٨٩٥) وروايتهما موافقة للمتن .

(٧) فى الديون : ترى (يرى خ ل) قائماً من خلفها ما وراءها .

وقبله :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

«الثائر» الطالب بالدم . و«النفذ» -بفتح النون و الفاء و إعجام الذال - الخرق . و «الشعاع» -بفتح الشين المعجمة و إهمال العينين - تفرّق الدم وانتشاره ، وقد روي بضمّ الشين و أُريد به نور الشمس يقال : أشعّت الشمس إذا امتدّ نورها وانتشر . قوله «أنهرت» -بالنون و الهاء و الراء المهملة -أي وسّعت يقال : أنهرته أي وسّعته حتّى جعلته كالنهر سعة ، و أنهرت الطعنة أي وسّعتها ، والنهر نفسه سمّي نهراً لاتّساعه ، وقيل : أنهرت فتقها أي أجريت الدم . و «الفتق» -بالفاء و التاء المثنّاة من فوقها والقاف - ضدّ الرتق ، فإنّ كلّ متّصل رتق فإذا انفصل فهو فتق .

الاعراب : قوله « كفّي» منصوب تقديراً لأنّه مفعول الفعل وهو ملكت ، و فاعله الضمير المتّصل به . وقوله «أنهرت فتقها » جملة مثل ماقبلها معطوفة بالفاء العاطفة عليها . والضمير المجرور في «بها» كناية عن الطعنة المتقدّمة قبل البيت و كذلك في «فتقها» و الباء الجارّة في «بها» سببيّة . وقوله «يرى» فعل مضارع مبنيّ للفاعل من رؤية البصر ولذا تعدّى بمفعول واحد وهو قوله « ماوراء ها» و«قائم» فاعله . و«من دونها» متعلّق به ، وموضع الجملة نصب على الحال من الضمير المجرور ، أو الجملة ابتدائيّة ، وأمّا على الرواية الأُخرى فقوله «يرى» مبنيّ للمفعول ، و «من وراءها» ناب عن فاعله ، و«قائماً» نصب على الحال ، فالحالان متداخلتان . وقوله «ما» أو «من» موصولة ، و«وراءها» صلتها ، وعامل الظرف فعل مقدّر و تعيّن الفعل هنا لأنّه يجب أن تكون الصلة جملة ، فإذا قدّرت الفاعل يلزمك تقدير المبتدأ لما مرّ من أنّه مع فاعله في حكم المفرد ، ويلزم منه حذف الصلة من دون الطول ، و عليه فالظرف منصوب على معنى الفعل . وقيل : على الخلاف [1] ويلزمه النصب في الخبر في مثل زيد حاتم جوداً ، ولم يذهب إليه أحد .

المعنى : يقول : شددت بهذه الطعنة كفّي ووسّعت خرقها حتّى يرى القائم من قدّامها الشيء الّذي خلفها ، هذا على تفسير القدماء ، وأمّا على تفسير غيرهم فمعنى

(١) كذا في الاصل .

«ملكت بها كفّي» : تمكّنت من فعلها فأطقت تصريف كفّي في إيقاعها على مرادي و هذا كما تقول : أنا أملك هذا الأمر ، إذا كنت قادراً عليه ؛ فكأنّه أشار بهذا الكلام إلى أنّ الطعنة لم تكن عن دهش واضطراب بل كانت عن تمكّن واقتدار .

الاستشهاد به في قوله «ملكت» فإنّه من الملك وهو الشدّ والربط يقال : ملكت العجين أي بالغت في عجنه و شددت ، وملكت بها كفّي أي شددت .

١٦- ✡(ومنها)✡ :　　**وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ (١)**

صدره :　　**واعلم يقيناً أن ملكك زائل**

وروي :

واعلم وأيقن أنّ ملكك زائل　　*　　واعلم بأنّ كما تدين تدان

الاعراب: قوله « اعلم » فعل أمر والمستكنّ فيه فاعله . و قوله «يقيناً» نصب على الحال من الفاعل أي اعلم موقناً ، لأنّه فعيل بمعنى مفعل كالبديع بمعنى المبدع . و قوله « أنّ ملكك زائل» مفعول الفعل لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر في تأويل المفرد ، و الفعل معلّق . وقوله «اعلم» عطف على اعلم ، أعاده للتنبيه و التأكيد . و الباء في قوله « بأنّ » زائدة لأنّه يقال : علمته و علمت به . و « أنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل ، واسمه على الرواية الأُولى الضمير ، و على الثانية ضمير شأن محذوف . قوله «تدان» جملة من الفعل المبنيّ للمفعول و المفعول النائب عن فاعله ، و موضع الجملة

---

(١) التبيان (١٣:١) و فيه :

واعلم و ايقن ان ملكك زائل　　•　　واعلم بانك ما تدين تدان

قائله : خالدبن نوفل الكلابي يخاطب الحارث بن شمر على مافي تاج العروس «ج ٩: ٣٠٦» وضبط البيت فيه هكذا :

يا حارايقن انملكك زائل　　•　　و اعلم بأن كما تدين تدان

ولم نجد ترجمة الشاعر فيما راجعناه من مظان التراجم واما الحارث فلعله الحارث جبلة بن ابى شمر - بتشديد الميم - الحارث الخامس ، اشهر ملوك غسان الملقب بالوهاب ، ممدوح حسان بن ثابت فى الجاهلية ، ولعلقمة الفحل قطعتان فى مدحه مضبوطتان فى ٣٠٣-٣٠٦ من العقد الثمين واورد احداهما فى مجانى الادب (٢٥٢:٦) ملك نحو ٣٠ عاما ومات نحو ٤٠ ق ﻫ . الاعلام ٢٠٠-٢٠١ ، و« الحارث » لقب عام لملوك غسان كقيصر عند الروم وكسرى عند الفرس .

رفع لأنّها خبر أنّ، والكاف في قوله «كما» حرف فتعلّق[1] بقوله «تدان» أو بمقدّر منصوب على الحال من معمول مصدر مقدّر مؤكّد لفعله، والأصل الصفة فلمّا تقدّم انتصب على الحال أي تدان ديناً كائناً كما تدين، أو اسم منصوب محلاً على أنّ. و قوله «ما» مصدريّة حرفيّة خلافاً للأخفش. و جملة «تدين» صلتها، و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي كدينك، و يجوز أن تكون موصولة فالعائد من الصلة إليها محذوف و التقدير: كما تدينه تدانه.

الاستشهاد به في قوله «تدين تدان» فإنّهما من الدين للجزاء أي تجزى مثل ما تجزي؛ إن حسناً فحسن و إن سيّئاً فسيّء.

والمعنى: كما تجازي أنت الناس على صنيعهم تجازى على صنيعك، ويجوز أن يكون المراد بقوله «تدين» تصنع، فسمّي الابتداء جزاءً للمطابقة والموافقة.

١٧ ـ ☆(و منها)☆:

وَ أيّامٍ لَنا غُرٍّ طِوالٍ عَصَيْنَا المَلْكَ فِيها أنْ نَدِينا

قائله: عمرو بن كلثوم.[2]

وروي: وأيّام لنا ولهم طوال.[3]

و قبله:

بانا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد روينا

وقبلهما وهو قوله: «أبا هند فلا تعجل علينا» يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الحديد إن شاءالله تعالى.[4]

---

(١) لعل الصحيح: متعلق. (٢) التبيان (١ : ١٣).

(٢) شاعر جاهلي من بني تغلب، كان من اعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان سادقومه و هو فتى و عمر طويلا، وهو الذى قتل الملك عمرو بن هند، اشهر شعره معلقته التي مطلعها: «الاهبي بصحنك فاصبحينا» ويقال: انها كانت في نحو الف بيت وانما بقي منها ماحفظته الرواة. والموجود منها في جمهرة اشعار العرب ١١٤ بيت وفي مجموع المتون ١١٧ بيت [٠٠٠ ـ ٤٠ق هـ] الاغاني (٩: ٣٧١ - ٣٧٩) خزانة الادب (١ : ٥١٩ ـ ٥٢٠) اللئالي (٢ : ٦٣٦) الاعلام: ٧٣٧. والبيت من معلقته. (٣) وفي التاج (٩ : ٢٠٨): وايانا لناغراً كراما.

(٤) الرقم ٢٥٥٩. ويأتي من القصيدة تحت الرقم ١٠٠٧. ومنها في اللئالي (١: ٥٨٠/٦٣٤ و٢: ٨١٠) والبيان (٣: ٢٢).

«الراية» العلم والجمع : الرايات . و «الغُرّ» -بضمّ الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة - جمع الأغرّ وهوالأبيض ، من الغرّة بالضمّ وهي البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم ، وأراد به هنا المشاهير كالخيل الغُرّ لاشتهارها فيما بين الخيل . و « الطوال » -بكسر الطاء المهملة - جمع الطويل . و «المَلك» -بفتح الميم وسكون اللام- لغة في المَلِك بكسر اللام مثل فخِذ وفخذ ؛ قيل : إنّ السكون لغة ربيعة ، أو مخفّف منه وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمّة ؛ تقول في كتِف : كتف ، وفي عضُد : عضد ، دون الفتحة فلايقال في جمَل : جمل ؛ لأنّ الفتحة خفيفة .

الاعراب : قوله «أيّام» مجرور لأنّه معطوف على مجرور الباء في البيت السابق أي بأنّا نورد وبأيّام ، ويجوز أن تكون الواو مبدلة من ربّ ، والأوّل أصحّ ، وأصل الأيّام أيوام قلبت الواو ياءً لأنّهما إذا اجتمعتا في كلمة واستبقت الساكنة منهما قلبت الواو ياءً وتدغم فيها ، وأراد بالأيّام الشدائد والوقائع كما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام . (١) وقوله « لنا» وما بعده أوصاف أربعة لأيّام . وقوله : «فيها» ظرف لعصينا . وقوله «أن» ناصبة والفعل منصوب بها ، وموضع أن مع الفعل نصب لأنّ التقدير: في أن ندين ، حذف الجارّ فتعدّى الفعل إليها فنصبها ، ويجوز أن يكون المقدّر مضافاً والتقدير : كراهة أن ندين ، ويجوز أن يكون المقدّر كلمة اللام للتعليل ، و«لا» للنفي والتقدير : لئلاّ ندين ، وعلى أيّ التقادير مفعول الفعل محذوف أي أن ندينه . والألف في قوله « ندينا» تولّدت من إشباع الفتحة .

المعنى : فسّر اليقين في البيت الّذي قبلهما من قوله : «وأنظرنا نخبّرك اليقينا» فقال :نخبّرك اليقينا بأنّا نورد أعلامنا إلى الحروب بيضاً و نرجعهنّ منها حمراً قدروين من دماء الأبطال ، وبوقائع وشدائد مشاهير كالغُرّ من الخيل تحمّلناها ، و مخاوف ومهالك تجمّلنا فيها وصبرنا عليها ؛ إذ عصينا الملك لأجل كراهتنا طاعته .

قيل : إنّما وصف الأيّام بالغرّ لاشتهارها . **قلت** : وصفها به إيذاناً بتناهيها في الشدّة حيث استوى فيها الليل و النهار عندهم ، وذلك لأنّ الليل للاستراحة فإذا

(١) الرقم ١٥٦٠ .

زالت فكأنّه لم يأت فصارت الليالي بيضاً أيضاً ، و إنّما وصفها بالطول لما يقال في المثل : «أيّام السرور قصار ، و أيّام الهموم طوال» و أمّا قوله «لهم» في الرواية الأُخرى فإنّ الكناية ترجع إلى القبائل و إن لم يجر لهم ذكر في الكلام لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك ؛ لأنّه لمّا ذكر إيراد الرايات وإصدارها علم أنّ ثَمّ مقاتلين فحمل على المعنى .

الاستشهاد به في قوله «ندين» من حيث إنّه من الدين للطاعة يقال : دانه يدينه إذا أطاعه .

١٨ - ☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ إذا دَرَأتُ لها وَضِينِي أهٰذا دِينُهُ أبَداً وَ دِينِي ؟(١)

قائله : المثقّب العبديّ و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة [٢] يصف ناقته ؛ وقيل : لسحيم بن وثيل الرياحي [٣] .

وقبله و هو قوله : « إذا ما قمت أرحلها بليل » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى . [٤]

و بعده :

أكل الدهر حل وارتحال ؟ أما يبقى علي ولا يقيني ؟

«الدرء» الدفع . و «الوضين» ـ بفتح الواو و كسر الضاد المعجمة ـ كالأمير : البطان العريض من السيور [٥] إذا كان منسوجاً مضاعفاً ، فعيل بمعنى المفعول .

قال الفرّاء : «الموضونة» المنسوجة وإنّما سمّت [٦] العرب وضين الناقة وضيناً لأنّه منسوج . و «الحلّ» مصدر كالحلول يقال : حلّ المكان يحُلّ ويحِلّ حلولاً و حَلاً

---

(١) التبيان (١ : ١٤) وفيه : تقول و قد درات اه وكذا في المجالس (١ : ٢٧٦) . روح الجنان (١ : ٤٦) .

(٢) عائذ بن محصن ـ كمنبر ـ (وفيه اختلاف ، راجع معجم المرزباني : ٥٩) و هو من بني عبدالقيس شاعر جاهلي من اهل العراق ، اتصل بالملك عمرو بن هند ، [... ـ ٣٥ ق هـ] خزانة الادب (٤ : ٤٣١) اللئالي (١ : ١١٢) الاعلام : ٤٥٦ والقصيدة في المفضليات ٥٨٦ في ٦٣ بيتا و منها في اللئالي (١ : ٥٦ / ٢٠٢) . و له ابيات حكمية في مجاني الادب (٤ : ٨٠-٨١) . وفي الاصل : محيصن وهو مصحف . (٣) في الاصل : الرباحي .

(٤) البيت الـ ١٢٦٧ . و يأتي منه تحت رقم ١٦٨٧ النحل . و ٢٢٣٨ يس .

(٥) البطان : الحزام الذي يجعل تحت بطن الدابه . والسيور جمع السيرقدة مستطيلة من الجلد والوضين يختص الهودج . فقه اللغة : ٣٥٦ . (٦) في الاصل : سميت .

إذا نزل . و «الارتحال» الانتقال عن المكان .

قال العينيّ : [١] أي أكلّ الزمان موضع حلول أي نزول و موضع ارتحال ؟ قوله «ولايقيني» أي لايحفظني ؛ من وقاه يقيه وقاية .

الاعراب : قوله «تقول» جملة فعليّة و الضمير المستكنّ في الفعل كناية عن الناقة الّتي يصفها . و قوله « إذا» ظرف لتقول و فيه معنى الشرط . و جملة « درأت لها وضيني» شرطيّة ، و الهمزة في قوله «أهذا» للاستفهام . و «هذا» مبتدأ ، و «دينه » خبره و «ديني» عطف على الخبر ، و « أبداً » نصب على الظرف لفظاً وعلى الحال محلاً ، ويجوز أن يكون متعلّقاً بدين لكونه مصدراً في الأصل ، وعلى تقدير الحال فالعامل فيهاما في الإشارة من معنى الفعل ، و الجملة مقول القول .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدين هنا بمعنى العادة .

١٩ ـ ✡ (ومنها) ✡ :

هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الـــدِّينَ دِرَاكاً بِغَزْوَةٍ و صِيَالِ

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرِّبَابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عُقُوبَةُ الْأَقْوَالِ [٢]

قائلهما : الأعشى . [٣]

وفي الصحاح : بغزوة وارتحال ، و روى ابن قتيبة بينهما بيتاً آخر و هو :

ثم اسقاهم على نفد العيش فأروى ذنوب رفد محال [٤]

وقبلهما :

و لمثل الذى جمعت لريب الـــدهر يأبى حكومة المقتال [٥]

---

(١) هامش خزانة الادب (١ : ١٩٣ - ١٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ١٤) وفيه : بغزوة و صقال . روح الجنان (١ : ٤٦) و فيه : ثم دانت له الرباب ، و عقوبة الاطفال .

(٣) هو الاعشى الاكبر سبقت ترجمته فى ص ٩ و القصيدة فى ديوانه : ١ - ١٣ و هى ٧٥ بيتا ، وترتيب الابيات مخالف لما ذكر فى المتن . قاله فى مدح الاسود بن منذر اللخمى اخا النعمان ، كانت امه من تيم الرباب فبعثه النعمان عليهم ، هذا على ماروواه ابو عبيدة وقال غيره : يمدح المنذر ابن اسود (اللئالى : اسود بن منذر) حين غزا الحليفين : اسداً وذبيان ثم اغار على طائفة الاعشى و هو غائب فاتاه وسأله ان يهب له الاسرى وفعل فمدحه . الصبح المنير : ١ اللئالى (٢ : ٦٣٧/٩٤١) وبينهما اختلاف و من القصيدة فى اللئالى (١ : ٢٦٨/٢٨٤ و ٢ : ٨٨٥/٩١٦/٩٤١) .

(٤) و فى الديوان و اللئالى (٢ : ٩٤١) بينهما ثلاثة ابيات هذا منها .

(٥) الديوان : ولمثل الذى جمعت من العدة تابى حكومة الجهال .

كل عام تقود خيلا الى خيـــل شيار غداة غب الصقال (١)
يذهل الشيخ عن بنيه ويلوى بلبون المعزابة المعزال (٢)

وبعدهما :

ثم و اصلت صرة بربيع حين صرفت حالة عن حال (٣)
و شريكين فـى كثير من المـــال و كانا محالفى اقلال
قسما التالـد الطريف من المـــال فآبا كلاهما ذا مال (٤)

قوله « لمثل الّذي جمعت » أي لمثل ما جمعت من العدّة و السلاح . قوله « يأبى حكومة المقتال » أي يأبى(٥) أن يحتكم عليك محتكم . و « المقتال » المحتكم يقال : اقتل عليّ ماشئت . و « الخيل الشيار » ـ بكسر الشين المعجمة ـ السمان الحسان . و « صقال الفرس » صيانته يقال : الفرس في صقاله أي في صوانه و صنعته . قوله « يذهل الشيخ عن بنيه » أي يسلي الوالد عن ولده ، كما يقال : تركتهم في أمر لا ينادي وليده أي في أمر يذهل الوالد عن ولده فلاينادیه . قوله « يلوي » أي : يذهل . و « المعزابة » الّذي يعزب في إبله ، لايؤوب إلى أهله ويقال له : معزاب أيضاً . و « المعزال » الّذي لايخالط الناس بل هو فرد أبداً .

و « اللبون » ماحلب ، عن الأصمعيّ . قال ابن فارس : الناقة إن كانت ذات لبن فهي لبون . و « الدراك » ـ بالكسر ـ : المداركة يقال : دارك الرجل صوته إذا تابعه . و « الصيال » ـ بياء مثنّاة تحتيّة بعد الصاد المهملة ـ المواثبة . و « الرباب » ـ بكسر الراء المهملة وتخفيف الباء الموحّدة وبعد الألف باء موحّدة أيضاً ـ خمس قبائل تجمّعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضَبّة وثور وعُكل وتيم وعدي ، وإنّما سمّوا بذلك لأنّهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه . وقال الأصمعيّ : سمّوا به لأنّهم تربّبوا أي تجمّعوا . قوله « ذنوب رفد » أي مثل قدح

(١) فى الديوان : كل عام يقود خيلا الى خيل دفاقاً غداة غب الصقال .
(٢) فى الديوان واللئالى (٢: ٩٤١) : تخرج الشيخ من بنيه وتلوى اه .
(٣) فى الديوان : ثم وصلت صرة بربيع • حين صرفت آلة عن حال
(٤) فى الديوان : قسما الطارف التليد من الغنم فابا كلاهما ذو مال
(٥) الصحيح فى الموضعين : « تابى » كما فى الديوان .

القرى . و «الذنوب» الدلو الملأى ماءً . و « الرفد » العطاء والصلة . قوله « محال » أي مصبوب ؛ يقال : أحلت الدلو في البئر إذا صببتها ، هذا مثل ضربه للموت .

و « الأقوال » جمع القَيل ـ بفتح القاف وسكون الياء المثنّاة من تحت ـ قال ابن السكّيت : القيل الملك من ملوك حمير وجمعه : أقيال وأقوال ؛ فمن قال : « أقيال » بناه على لفظ قيل ، ومن قال : «أقوال» بناه على الأصل ، وأصله من ذوات الواو ، وكان أصله قيّل فخفّف مثل سيّد من ساديسود . و قال أبو عبيدة : الأقيال ملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم : قيل ، يكون ملكاً على قومه و مخلافه و محجره ، [1] وقال : سمّي الملك قَيلاً لأنّه إذا قال قولاً نفذ قوله . وقال جماعة : لهذه الكلمة اشتقاقان ، فمن قال : أقوال فهو من القول ، ومن جمعه على أقيال فهو من قولهم : تقيّل أباه إذا تبعه في النسبة ؛ كما سمّي تبّعاً [2] لأنّه يتبع الّذي قبله في الملك ، ولوكان من القول لم يجز في جمعه إلّا أقوال ؛ كما لايقال في الميت المخفّف إلّا أموات ، ولايقال أميات على اللفظ .

قوله « ثمّ دانت » أي أطاعت . و « الصرّة » ـ بإهمال الصاد والراء ـ الشتوة ، مشتقّة من الصرّ و هو البرد أي وصلتها بربيع من طول غزوك . و روى أبو عمرو : «ضرّة بربيع» ـ بالضاد معجمة ـ أي كنت لقوم ربيعاً ولآخرين عذاباً ، ويقال : معناه أسرتهم ثمّ أنعمت عليهم . قوله « حالة عن حال» أي بعد حال . و «عن» بمعنى بعد . قوله «وشريكين» يعني رجلين من عنده غنماً . قوله «محالفي إقلال» أي من لزوم الفقر عليهما كأنّما حالفاه . قوله « قسما التالد الطريف» أي فرّقاهما بينهما ؛ وقيل : أي كان هذا المال تالداً عند أربابه وهو طريف عندهما . [3]

الاعراب : قوله « هو » مبتدأ . و « دان الرباب » جملة فعليّة و محلّها رفع على الابتداء . وقوله « إذ » ظرف للفعل مضاف إلى جملة « كرهوا الدين » . وانتصب «دراكاً» على الحال وبه يتعلّق قوله « بغزوة » . و «صيال » عطف على غزوة . و « ثمّ » عاطفة . و

---

(١) المخلاف ـ بكسر الميم ـ : مجتمع القرى (عند أهل اليمن ، فقه اللغة : ٤٧) . والمحجر ـ بفتح الميم والجيم ـ : ماحول القرية من الحدائق كانها تجعل القرية في حضن .

(٢) لقب الملك الاكبر من ملوك الدولة الحميرية الثانية في بلاد اليمن .

(٣) التلاد المال الموروث والطارف المال المكتسب . فقه اللغة : ١٠٠ .

«دانت الرباب» جملة فعليّة . و«بعد» ظرف للفعل . و«كانت» من الأفعال الناقصة ،و«عقوبة» اسمها ، و«كعذاب» خبرها ، ومحلّ الجملة نصب على الحال .

المعنى : يقول : إنّهم أبوا وامتنعوا أن يطيعوه فاستعبدهم وأذلّهم بغزوة و قتال فذلّوا له وأطاعوا أمره ؛ لأنّ عقوبة الملوك كعذاب الله .

الاستشهاد بهما في قوله «دان» فإنّ الدين هنا بمعنى القهر والاستعلاء يقال: دانه فدان له أي أذلّه فذلّ له ، يتعدّى ولا يتعدّى .

٣٠ ـ ☆(ومنها)☆ : يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ

و صدره : يا سارقا مالي ومال جاري

الاعراب : قوله «يا سارق الليلة» منادى مضاف والإضافة بمعنى اللام ، و لم يعتدّ بالإضافة بمعنى «في» و إن كانت رافعة لمؤونة الاتّساع ، إمّا لأنّ إجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقّق في الضمائر بالخلاف فصورة الإضافة لمّا احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقّق في الضمائر فلا إضافة بمعنى «في» عند بعضهم ، وإمّا لأنّ الاتّساع يستلزم فخامة المعنى فكان عند أرباب المعاني والبيان أولى بالاعتبار ، و من أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها .

وقوله «أهل الدار» منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك : يا ضارباً زيداً ويا طالعاً جبلاً ، وتحقيقه أنّ النداء يناسب الذات ، فاقتضى تقدير موصوف أي يا شخصاً سارقاً ، فالمعتمد هو الموصوف أوّلاً وبالذات ، و حرف النداء ثانياً وبالعرض وإنّما اشترط الاعتماد فيه لأنّ طلبه للمعمول على خلاف وضعه ؛ لأنّه إنّما وضع للذّات المتّصفة بالمصدر ، وهي من حيث هي هي لا تقتضي فاعلاً ولا مفعولاً ، فروعي فيه أن يكون واقعاً عند العمل موقعاً هو بالفعل أولى ، وذلك إمّا بكونه مسنداً كالخبر و الصفة والحال ، أو بوقوعه بعد ماهو بالفعل أولى كالهمزة وما النافية .

الاستشهاد به في قوله « سارق الليلة » فإنّه ليس بسارق الليلة ، و إنّما الليلة ظرف في الأصل ثمّ اتّسع فيه و نصبه نصب المفعول به ثمّ أضاف الفاعل إليه ،

(١) انوار التنزيل (١ : ٣) روح الجنان (١ : ٤٦) التبيان (١ : ١٣) .

والمعنى على الظرفيّة ، بمعنى أنّ الظرف وإن قطع في الصورة عن تقدير « في » وأوقع موقع المفعول به إلّا أنّ المقصود الّذي سيق الكلام لأجله على الظرفيّة ، لأنّ كونه سارقاً للّيلة كناية عن كونه سارقاً للأشياء فيها كلّها ، أو المتاع من أهل الدار ، ومعنى الاتّساع أن لايقدّر معها «في» فينصب نصب المفعول فيه ، وإنّما يوقع عليه الفعل فينصب نصب المفعول به كقوله : « ويوم شهدناه » أو يضاف إليه على وتيرته كسارق الليلة حيث جعل الليلة مسروقة .

٣١- ☆(ومنها)☆ :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً　　قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوَافِلُهُ(١)

« سليم» -بضمّ السين المهملة وفتح اللام- ابن منصور أبو قبيلة من قيس عيلان ، وأبو قبيلة من حذام . و«عامر» أبو قبيلة . و«النهال» -بكسر النون- جمع النهل محرّكة كجبل وجبال وهو جمع الناهل كطالب و طلب ، و الناهل : الريّان والعطشان - من الأضداد - والمراد هنا الرماح العطاش . و « النوافل » جمع النافلة وهي العطيّة إذا كانت تطوّعاً .

الاعراب : قوله « يوم» مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ ، ويجوز أن تكون عاطفة إن تقدّم عليها شيء يصلح للعطف . قيل : يجوز فيه النصب على حذف الفعل أي واذكر يوماً ، والرفع على تقدير المبتدأ .

وقوله « شهدناه» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم . و « سليماً » مفعول شهد . صرفه لأنّه أراد به الحيّ ويجيء الكلام فيه في مواضع إن شاء الله تعالى ، ومثله قوله « عامراً » وإنّما تعدّى شهد هنا إلى اثنين وهو لايتعدّى إلّا إلى واحد ؛ لأنّ المفعول الأوّل فيه بمعنى الظرف ، ومن شأنه تعدّي الفعل اللازم إليه . وقوله « قليل » مجرور لأنّه صفة ليوم و رافع لقوله « نوافله » لاعتماده على الموصوف . و قوله « سوى» للاستثناء . و «الطعن» مجرور بإضافة «سوى» إليه . و «النهال» صفة الطعن ، وإنّما وصف الطعن وهو مفرد بالنهال وهو جمع ؛ لأنّه جعل كلّ فرد من أفراد الطعن ناهلاً للدم عطشاناً له كقولهم : أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض .

---

(١) الكشاف (١ : ٦٠٥) وانشده سيبويه (١ : ٩٠) لرجل من بني عامر .

المعنى : يصف قتالاً ومعركة ويقول: ويوم شهدناهما فيه قليل عطياته أي لم يكن فيه عطية إلّا الطعن المرويّ للرماح العطاش بدم من يعادي صاحبها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه اتّسع فلم يقل : شهدنا فيه وهو الأصل؛ وذلك لأنّه حذف الجارّ وجعل الضمير في موضع النصب ، نصب المفعول به .

٢٣- ☆(ومنها)☆ :

تُبَارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ وَظِيفاً وَظِيفاً فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ(١)

قائله : طرفة بن العبد البكريّ .(٢)

وبعده :

تربعت القفين في الشول ترتعي حدائق مولى الاسرة أغيد (٢)
تريع الى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات اكلف ملبد

وبعدها وهو قوله : « كأنّ جناحي مضرحيّ تكنّفا » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة الكهف إن شاء الله تعالى .(٣)

قوله : «تباري» - بإمالة الراء - من باريت الرجل إذا عارضته وفعلت مثل فعله مخالفاً له . و « العتاق » - بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المثنّاة من فوق وبعد الألف قاف - جمع العتيق وهو الكريم . و«الناجيات» - بالنون والجيم - المسرعات يقال : نجا ينجو نجيّ ونجاءً إذا أسرع في السير . و « الوظيف» - بالظاء المعجمة - مستدقّ الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرهما . و «المور» - بفتح الميم و سكون الواو وإهمال الراء - الطريق . و «المعبّد» - بضمّ الميم وفتح العين المهملة والباء الموحّدة المشدّدة - المذلّل بكثرة

(١) روح الجنان (١ : ٤٧) .

(٢) أبو عمرو طرفة - بفتح الثلاثة - ابن العبد بن سفيان البكرى الوائلى شاعر جاهلى من الطبقة الاولى ، ولد فى بادية البحرين ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله فى ندمائه ثم ارسله بكتاب الى المكعبر - عامله على البحرين وعمان - يامره فيه بقتله لابيات بلغ الملك ان طرفة هجاه بها فقتله المكعبر شابا و كان هو ابن عشرين حين قتل . اشهر شعره معلقته ، وكان تغيظ الحكمة على لسانه فى اكثر شعره [نحو ٨٠-٦٠ ق هـ] خزانة الادب (١ : ٤١٤) اللئالى (١ : ٣١٩) الاعلام : ٤٤٦ وانظر معلقته . ومنها فى اللئالى (٢ : ٩٣٣) .

(٣) الرقم ١٧٨١ . ويأتى ابيات منها تحت الارقام ٢٠٣٦/٣٠٦/٢٦١ .

الوطيء . الأزهري:[١] «المعبّد» : الطريق الموطوء ، و في قول صاحب القاموس : « المور ، الطريق الموطوء المسوي » نظر .

قوله « تربّعت » من الربع و هو المنزل و الإقامة يقال : تربّعت الإبل بمكان كذا إذا أقامت به واتّخذته ربعاً ، و تربّعت أيضاً إذا رعت الربيع . و «القفّ» - بضمّ القاف وتشديد الفاء - ماغلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً[٢] . و «الشول» - بفتح الشين المعجمة وسكون الواو - النوق الّتي خفّت ضروعها وقلّت ألبانها ؛ الواحدة شائلة بالتاء لاغير ، وهذا الجمع على خلاف القياس . وفسّر الأزهري الشول بالنوق الّتي أتت عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر فلم يبق في ضرعها إلّا شول من اللبن أي بقيّة مقدار ثلث ماكانت تحلب في حدثان نتاجها[٣].

قوله «ترتعي» - بإهمال العين - أي ترعى ، قال الزوزني :[٤] الارتعاء الرعي إذا اقتصر على مفعول واحد أعني الرعي .

قلت : يريد أنّ الرعي يتعدّى تارة إلى مفعول واحد ، وأخرى إلى مفعولين يقال : رعت الماشية ورعاها الراعي ، والارتعاء بمعنى الرعي المتعدّي إلى واحد .

و « الحدائق » جمع حديقة وهي كلّ روضة ارتفع أطرافها وانخفض وسطها ، و«الحديقة» البستان ، سمّي بها لإحداق الحائط بها أي لإحاطته بها . و «المولي» كمرمي الّذي أصابه الولي - كأمير - وهو المطر الثاني من أمطار السنة ؛ سمّي به لأنّه يلي الوسمي وهو مطر الربيع الأوّل ؛ سمّي به لأنّه يسم الأرض بالنبات[٥] يقال : ولي المكان على البناء للمفعول يولى ولياً فهو مولي إذا مطر الولي ، والمراد : حدائق وادٍ مولي ، حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه. و«سرّة الوادي » خيره وأفضله كلاءً والجمع الأسرّة . و « الأغيد» - بالغين المعجمة والياء المثنّاة التحتيّة - الناعم الخلق ، مؤنّثه غيداء والجمع غيد . و « الربع » الرجوع تقول منه : راع

(١) هكذا في الاصل ولعله كان : قال الازهري .
(١) انظر فقه اللغة : ٤٢٣ .
(٢) هي التي ارتفع لبنها ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها . النهاية
(٤) شرح المعلقات : ٣٥ .
(٥) ويتبعهما الربيع ثم الصميم ثم الحميم . هذا عند ابن قتيبة وقال الاصمعي : اول ما يبدو المطر في اقبال الشتاء فاسمه الخريف ثم يليه الوسمي ثم الربيع ثم الصميم ثم الحميم . فقه اللغة ٤١٠ - ٤١١ .

يريع . و«الإهابة» بالإبل وغيرها دعاؤها يقال : أهاب بناقته إذا دعاها . و «الاتّقاء» الحجز بين الشيئين يقال : اتّقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزاً بينه وبينه . قوله «بذي خصل» أي بذنب ذي خصل فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه . و«الخصل» جمع خصلة من الشعر و هي قطعة منه . و«الروع» الإفزاع والروعة فعلة منه والجمع روعات . و«الأكلف» الأحمر الّذي يضرب إلى السواد ، وموصوفه محذوف أيضاً أي فحل أكلف .(١) و«الملبّد» ذوو بر متلبّد من البول والثلط وغيرهما .

الاعراب : قوله «تباري» جملة فعليّة والضمير للناقة الّتي يصفها . وقوله «عتاقاً» مفعول الفعل . و «ناجيات» صفة للمفعول . والواو في قوله «و أتبعت» حاليّة و المستكنّ في هذا الفعل للعتاق ، و موضع الجملة نصب على الحال بتقدير « قد » عند من يوجبها . وقوله «وظيفاً» الأوّل مفعول أوّل لأتبعت ، والثاني ثان . و «فوق» ظرف له مضاف إلى «مور» موصوف بمعبّد .

المعنى :يقول : تباري هذه الناقة و تعارض عتاقاً مسرعات أتبعت وظيف رجلها وظيف يدها فوق طريق مذلّل بالسلوك والوطيء بالحوافر والأقدام والمناسم ، وكانت هذه الناقة قد رعت أيّام الربيع كلاء القفّين المعيّنين المعروفين فيما بين نوق خفّت ضروعها و قلّت ألبانها . ورعت هذه النوق حدائق واد قد وليت أسرّتها ، وهو مع ذلك ناعم التربة . وصف الناقة برعيها أيّام الربيع ؛ لأنّ ذلك أوفر للحمها و أشدّ تاثيراً في سمنها ، و وصفها بأنّها كانت في صواحب لها ترعى ؛ لأنّ ذلك أدعى لها إلى الرعي ، ثمّ وصف مرعاها بأنّه في واد اعتادته الأمطار و هو مع ذلك طيّب التربة . ثمّ قال : هي ذكيّة القلب ترجع إلى داعيها ، و تجعل ذَنبها حاجزاً بينها وبين فحل تضرب حمرته إلى السواد متلبّد الوبر ، يريد أنّها لا تمكّن الفحل من الضراب فلا تلقح ؛ فكانت مجتمعة القوى ، وافرة اللحم ، قويّة على العدو والسير .

الاستشهاد به في قوله : «معبّد» وقد مرّ تفسيره .

والتذييل : قال المفسّر نوّر الله مضجعه : الأصل في «نستعين» نستعوِن ؛ لأنّه

(١) وانظر فقه اللغة : ١٢٨ .

من المعونة والعون ، لكنّ الواو قلبت ياءً لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها إلى العين قبلها ، فبقيت الياء ساكنة .

قلت : هذا الوجه ضعيف ؛ لأنّ قلب الواو ياءً لو كان لزوال الثقل فلا وجه لنقل الكسرة وإلّا فلا فائدة . فالأولى أن يقال : نقلت الكسرة ليزول الثقل ثمّ قلبت الواو ياء لكسرة قبلها .

وقال : والهاء في «إيّاه» تدلّ على الغيبة لا على نفس الغائب ؛ فيلزمه أن لا يختلف الضمير إذا اختلف مرجعه بالمذكّر والمؤنّث وغيرهما وكذا الكلام في البواقي .

والوجه عندي غير ما ذكر وهو أنّ الضمائر كانت على ما كانت عليه من الدلالة ، لكن جيء بلفظة «إيّاه» ليتوصّل بها عند الفصل عن عواملها .

٢٣- ☆(ومنها)☆ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْراً لاَخَفَاءَ بِهِ　　بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلاَ(١)

قائله : عديّ بن زيد ، وروي لأُميّة .(٢)

«المصر» - بكسر الميم وسكون الصاد المهملة والراء مهملة أيضاً - الحاجز بين الشيئين والحدّ بين الأرضين ، جعل الشمس حاجزاً بين الليل والنهار إذ بطلوعها ينفصل أحدهما عن الآخر .

الاعراب : قوله « جاعل الشمس » مبتدأ ، و قوله « قد فصل » خبره . و قوله « مصراً » مفعول للمبتدأ . و «بين» يتعلّق بالخبر ، وإنّما أعاد البين و الاسمان ظاهران و موضع الإعادة ما بعد الضمير ، حذراً من العطف على الضمير المجرور لما يذكر في

---

(١) التبيان (١ : ١٥) روح الجنان (١ : ٤٨) . ورواية اللسان : وجعل الشمس .

(٢) الزمخشري : انه لعدي واسنده في اللسان وتاج العروس الى امية وقد سبقت ترجمته ص٨ . و عدي هذا شاعر فصيح جاهلي نصراني كاتب مجيد أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد إلى كتاب الفارسية واصبح من افهم الناس بالفارسية والعربية وصار من كتاب كسرى وهو اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، ولما تولى النعمان بن المنذر على الحيرة استدعى عديا من المدائن واكرمه وزوجه ابنته هنداً وولاه مملكته وكل شيء سوى اسم الملك ثم حسده وحبسه في محبس لا يدخل عليه احد ، ثم ارسل كسرى الى النعمان يستخلصه فقتل عدياً اعداؤه قبل نجاح الرسول في رسالته وكان يكنى بابي عمير . الاغاني (٢ : ٣٥-٧٤) اللئالي (١ : ٢٢١) تاج العروس (٢ : ٥٤٢ ، م ص ر) اساس البلاغة (: ٤٢١ ، م ص ر) لسان العرب (٦ : ٩٩٤ ، م ص ر) .

الاستشهاد . و قوله « لا » لنفي الجنس . و قوله « خفاء » اسمه ، و «به» خبره ، و «وضع الجملة نصب لأنّها صفة لقوله «مصراً» ويجوز أن تكون الجملة معترضة بين المبتدأ والخبر فلا محلّ لها من الإعراب ، وفائدة الاعتراض تثبيت مفهوم ماقبلها وتأكيد مضمون ماتقدّم عليها . ويجوز أن يكون «بين» منصوب المحلّ ليكون صفة لقوله «مصراً» فالاعتراض بين الموصوف والصفة ، وأيّاً ماكان فلابدّ من تقدير : أمّا على الأوّل فالتقدير : «قدفصل بها» وأمّا على الثاني فالتقدير : «قدفصل بها بينهما» والأوّل أولى ؛ لأنّ المقدّر أقلّ و إن كان المتبادر هو الثاني .

الاستشهاد به في قوله «بين النهار وبين الليل» من حيث إنّه أعاد البين الثاني للتأكيد .

قلت : لكن لا للتأكيد الاصطلاحي المعروف بين النحاة بل لتثبيت المراد و تسديد المرام ، لئلاّ يتوهّم أنّها فصل بين غيرهما كما أنّ المفهوم من قولك : المال بين زيد وبين عمرو ، اختصاص الاشتراك بهما دون غيرهما ، ولو اقتصرت على واحد وقلت : المال بين زيد و عمرو لجاز أيضاً .

ممّا ذكرنا اندفع نظر المفسّر رحمه الله مستنداً بأنّ التكرير إنّما يكون تأكيداً إذا لم يكن محمولاً على فعل ثانٍ و «إيّاك» الثاني في الآية محمول على نستعين ومفعوله فكيف يكون تأكيداً ؟ على أنّه يمكن أن يقال : العاطف في مثل قولك : « المال بين زيد و عمرو » يفيد أنّك أردت «وبين عمرو» فإذا ذكرت لفظ البين وقلت : المال بين زيد وبين عمرو ، فكأنّك قد أكدت المفهوم وأنزلت قولك هذا منزلة « وبين عمرو» .

٣٤ - ☆(ومنها)☆ :

بَيْنَ الْأَشَجِّ وَ بَيْنَ قَيْسِ بَاذِخٍ بَخٍ بَخٍ لِوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ (١)

قائله : أعشى همدان [٢] قاله في عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث .

وقبله :

واذا سألت المجد أين محله فالمجد بين محمد و سعيد

(١) التبيان (١٥:١) .

(٢) اسمه عبدالرحمن بن عبدالله كان فقيها قارئا خطيبا يتنافر اليه الاشراف ثم اخذ في الشعر و اصبح من شعراء الدولة الاموية وكان زوج اخت عامر الشعبي الفقيه والشعبي زوج اخته . وخرج مع ابن الاشعث فاسره حجاج وقتله صبراً [٠٠٠ - ٨٣ هـ] الاغاني(٥:٢٧٨-٣١٦) البيان(١:٤٨) الاعلام : ٤٩٧ وانظر الصبح المنير : ٣٢٣ من كلمة في ١٢ بيتا .

أراد بمحمّد محمّد بن الأشعث وهو المراد بالأشجّ أيضاً ؛ لقوله في عبد الرحمن أيضاً :

يا ابن الأشجّ قريع كندة لا أُبالي فيك عتباً
أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعباً

و «الباذخ» -بالباء الموحّدة والذال والخاء المعجمتين- يقال : شرف باذخ أي عال .
و « بخ » بفتح الباء الموحّدة و سكون الخاء المعجمة كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك . قال الحجّاج لأعشى في قوله هذا : و الله لا بخبخت بعدها يا حرّسي اضرب عنقه . (١)

الاعراب : قوله « باذخ » خبر مبتدأ وهو قوله «فالمجد» و«بين» ظرف له ، و«بين» الثاني بدل من الأوّل ، ويروى « وبين قيس نازل » ثمّ استأنف وقال « بخ » وهي اسم فعل ومعناها عظم الأمر وفخم ، و الثانية تأكيد للأولى وبها يتعلّق قوله « لوالده » و كذا المعطوف وهو قوله « للمولود» .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٥ - ☆(ومنها)☆ :

قامَتْ تَشَكّى إلَيَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً　　وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينا(٢)

قائله : لبيد (٣) قاله لمّا بلغ سبعاً وسبعين سنة .

وروي : باتت تشكّى . (٤)

و بعده :

فان تزادى ثلاثا تبلغى املا　　وفى الثلاث وفاء للثمانينا

---

(١) ذكره فى الاغانى (٥:٣١٥) فى تقريع الحجاج للاعشى ولفظه هكذا : ثم اقبل عليه فقال له : . . الست القائل ويحك :

واذا سالت المجد اين محله　　•　　فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاغر و بين قيس باذخ　　•　　بخ بخ لوالده وللمولود

والله لا تبخبخ بعدها ابداً ، الى آخر الخبر والحرسى - فى آخره ياء النسبة - من يحرس الملك

(٢) التبيان (١ : ١٣) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢٢ وانظر ديوانه : ٤٦ و الاغانى (١٥:٢١٢) .

(٤) ياتى بهذه الرواية ذيل الرقم ٢٧٣٧ .

« الإجهاش » ـ بالجيم والهاء والشين المعجمة ـ كالجهش معنى ؛ قال الجوهريّ : الجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبيّ يفزع إلى أُمّه و قد تهيّأ للبكاء يقال : جهش إليه يجهش ، و كذلك الإجهاش يقال : جهشت نفسي وأجهشت أي نهضت .

الاعراب : قوله « قامت » فعل ماض وقد تنازع مع قوله « تشكّى » في قوله « النفس » فكلّ طلب أن يكون فاعلاً له ، فالأوّل أولى به عند قوم ، والآخر عند آخرين ، ثمّ الجملة أعني « تشكّى » في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل ، وقوله « مجهشةً » نصب على الحال من الثاني فالحالان متداخلتان ، و يجوز أن يكون حالاً من فاعل الأوّل أيضاً فالحالان مترادفتان ، لكنّ الأوّل أولى كما لايخفى ، وقوله « تشكّى » في الأصل تتشكّى حذفت منه إحدى التائين للتخفيف . وقوله « وقد حملتك » جملة وقعت في موضع النصب على الحال من فاعل الثاني لاغير . وقوله « سبعاً » نصب على الظرف ، والتنوين فيه عوض عن مضاف إليه محذوف والتقدير : سبع سنين . وقوله « بعد » ظرف أيضاً و موضعه نصب لأنّه وصف لقوله « سبعاً » . و « سبعين » مجرور بالإضافة ، محذوف المميّز أيضاً والتقدير : سبعين سنة ، وإنّما قدّرنا لكلّ مميّزاً ؛ لأنّه لم يعطف ، وإنّما قدّرنا للأوّل جمعاً وللثاني مفرداً ؛ لأنّ مميّز الثلاثة إلى العشرة جمع مجرور ثمّ بعدها إلى المائة مفرد منصوب ، وإنّما قال : « سبعينا » لأنّه أشبع الفتحة فتولّدت الألف .

الاستشهاد به في قوله « وقد حملتك » من حيث إنّه عدل عن الخبر إلى الخطاب ؛ وذلك لأنّه أخبر أوّلاً عن نفسه ثمّ رجع من إخباره عن نفسه إلى مخاطبتها .

٢٦ـ ✡(ومنها)✡ :

يَالَهْفَ نَفْسِي كَانَ جِدَّةُ خَالِدٍ وَبَيَاضُ وَجْهِكَ لِلتُّرَابِ الْأَعْفَرِ(١)

(١) التبيان (١ : ١٣) روح الجنان (١ : ٤٥) .

قائله : أبو كثير الهذليّ. (١)

قوله « يالهف نفسي» كلمة يتحسّر بها على مافات . و«الجدّة» ـ بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ـ ضدّ البلى . و«الأعفر» ـ بإسكان العين المهملة وفتح الفاء والراء في آخره مهملة أيضاً ـ من العفرة محرّكة وهو ظاهر التراب و«الأعفر» الرمل الأحمر .

الاعراب : قوله «يالهف نفسي» منادى مضاف نصبه عند الإضافة ؛ لأنّ حكم المندوب وهو المتفجّع به حكم المنادى في الإعراب والبناء ، لأنّه منادى في الأصل لحقه معنى الندبة ، والمراد بنداء لهف النفس تمهيد العذر للنادب والإعلام بوقوع مصيبة عظيمة . وقوله «كان» من الأفعال الناقصة ، و «جدّة خالد» اسمها ، و«للتراب» خبرها ، والجملة مستأنفة لبيان الندبة كأنّه سئل لأيّ شيء ندبت ؟ فأجاب لذلك . وقوله « وبياض وجهك » عطف على «جدّة خالد » و «الأعفر» وصف للتراب .

المعنى : يقول : واحسرتا على ما سيقع جداً ! و يالهف نفسي لنزول بليّة لا أجدلها بدّاً ! فإنّ جدّة خالد وشرخ شبابه يرمّ ويبلى ، وبياض وجهه تحت التراب يتعفّر ويفنى .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه رجع من الإخبار عن خالد إلى خطابه ، ولولا ذلك لقال : وبياض وجهه .

٢٧- ☆(ومنها)☆ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيْشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ (٢)

قائله : طرفة بن العبد . (٣)

---

(١) كذا في التبيان ايضاً و لم نجده في معاجم التراجم فلعله مصحف ابي كبير الهذلي و هو عامر بن الحليس من بني سهل بن هذيل ، عد من الصحابة ؛ قال في الاصابة نقلا عن ابي اليقظان : انه اسلم ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : احل لي الربا قال صلى الله عليه و آله : اتحل ان يؤتى اليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فارض لاخيك ماترضى لنفسك ، قال : فادع الله ان يذهب عني الاصابة (٤: ١٦٥) خزانة الادب (٣ : ٤٧٣) و قال في اللئالي (٢ : ٧٢٢) : احد بني سعد بن هذيل شاعر جاهلي .

(٢) التبيان (ج ١ : ١٥)

(٣) سبقت ترجمته ٤٣ والبيت آخر ابيات قصيدة في العقد : ٧٤ في ٣٣ بيتاً . وانظر خزانة الادب (٣ : ١٦٢) واللئالي (١: ٣١٩) وفيه : للفتى لب اه . ومنها فيه (٢ : ٨٧٣) .

الاعراب: قوله «عقل» مبتدأ ، وجملة «يعيش به» صفته ، و «للفتى» خبره . و«حيث» ظرف للفعل وهواسم للزمان عند الأخفش أي زمان ذلك ، والأظهر أنّه للمكان مضاف إلى الجملة بعده . وقوله « قدمه » فاعل الفعل . و «ساقه » مفعول الفعل .

المعنى : يقول : يعيش الفتى بعقله مدّة سعيه و حياته و نهوضه بساقه في أموره ، أوله عقل يعيش به في أيّ مكان كان ، يريد أنّه لا يتضرّر في أيّ مكان إذا كان عاقلاً .

الاستشهاد به في قوله « تهدي» فإنّه من الهداية للإرشاد أي ترشد ، وقال في تفسير سورة يونس عليه السلام : هداه أي تقدّمه وأنشده ثمّ قال أي تحمل ،[١] وسيجيء الاستشهاد به في تفسير سورة القلم إن شاء الله .[٢]

٣٨ - ☆(ومنها)☆ :

وَلَا تَعْجَلَنَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا(٢)

قائله : الحُطيئة[٤] خاطب به عمر بن الخطّاب ، نسبه إليه المفسّر رحمه الله ، ولم يكن في ديوانه الّذي عندي .

وفي تفسير سورة مريم عليها السلام : تحنّن عليّ هداك .[٥]

وقوله : « إنّ لكلّ مقام مقالاً » أي إنّ لكلّ أمر أو فعل أو كلام موضعاً لا يوضع في غيره ؛ وقيل : معناه أحسن إليّ حتّى أذكرك في كلّ مقام بحسن فعلك[٦] .

الاعراب: قوله «لاتعجلنّ» جملة فعليّة و كلمة «لا» للنهي ، والفعل مؤكّد بالنون الثقيلة ، والفاء في قوله «فإنّ» للتعليل ، وقوله « مقالاً » اسم «إنّ» و «لكلّ مقام» خبرها . وجملة «هداك المليك » معترضة .

---

(١) الرقم ١٣٠٩ . (٢) الرقم ٢٦١٨ .

(٣) التبيان (١ : ١٥) .

(٤) ابو مليكة ، جرول بن اوس بن مالك العبسى ، ادرك الجاهلية والاسلام وارتد بعد وفات الرسول ص وكان هجاء لم يكد يسلم من لسانه احد ، وهجا امه واباه ونفسه . واكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه الى عمر بن الخطاب فسجنه عمر بالمدينة فاستعطفه بأبيات منها هذا البيت فاخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : اذاً تموت عيالى جوعاً ! [.. - ٣٠ هـ] . الاغانى (٢ : ٧٧ - ١١٥) خزانة الادب (١ : ٤٠٩) العينى (١ : ٤٧٣) اللئالى (١ : ٨٠) وانظر ديوانه : ١٠٦ .

(٥) الرقم ١٨٣٥ . وبهذه الرواية فى الاغانى . (٦) فى الاصل : يحسن فعلك .

الاستشهاد به في قوله « هداك » فإنّه بمعنى وفّقك من الهداية للتوفيق .

قلت : الهداية بمعنى الإرشاد ؛ إذ المراد بالإرشاد والتوفيق واحد ، فيكون المعنى : أرشدك الله إلى مقام يليق بهذا القول .

٢٩- ☆(ومنها)☆ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ　　إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمُ(١)

قائله : جرير .(٢)

« الموارد » الطرق إلى الماء واحدتها موردة . و « الصراط » المنهاج الواضح ، وروي السراط بالسين . قال الفرّاء إذا كان بعد السين طاء تقلب صاداً .

الاعراب : قوله « أمير المؤمنين » مبتدأ ، و « على صراط » خبره . وقوله « مستقيم » صفة لصراط ، وما بينهما جملة شرطيّة معترضة ، و جواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبله .

الاستشهاد به في قوله « مستقيم » فإنّه المستوي الّذي لا اعوجاج فيه .

٣٠- ☆(ومنها)☆:

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً　　عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ (٣)

قائله : الفرزدق .(٤)

---

(١) التبيان (١ : ١٥) ابن كثير (١ : ٢٧) روح الجنان (١ : ٥٠) .

(٢) ابو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى الكلبى اشعر اهل عصره ، ولد ومات باليمامة ، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم فلم يثبت امامه غير الفرزدق والاخطل ، وله اخبار كثيرة مع الخلفاء الامويين [٢٨ - ١١٠ هـ] الاغانى (٧ : ٦٨-١٣٨) اللئالى (١ : ٢٩٢) الاعلام : ١٨٢ و انظر ديوانه (٢ : ٩٥) .

(٣) الكشاف (ال عمران : ١٦٧) .

(٤) همام بن غالب بن صعصعة التميمى . شاعر نبيل من اهل البصرة عظيم الاثر فى اللغة ؛ وفى البيان : لولا شعر فرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولذهب نصف اخبار الناس . و كان شريفاً فى قومه يحمى من يستجير بقبر ابيه - وكان ابوه وكذا جده من الاجواد الاشراف - وكان لا ينشد بين يدى الخلفاء و الامراء الا قاعداً ، واراد سليمان بن عبدالملك ان يقيمه فثارت طائفة من تميم فاذن له بالجلوس [... - ١١٠ هـ] . ولم نجد البيت فى ديوانه . الاغانى (٨ : ٣٦٧-٣٨٧ ، ١٩ : ٣-١٠٥) خزانة الادب (١ : ١٠٥) البيان (١ : ١٢٢) والاعلام : ١٢٢٧ .

وقبله ـ على بعض الروايات ـ :

فلما تصافنا الاداوة أجهشت ... الى غضون العنبرى الجراضم
فجاء بجلمود له مثل رأسه ... ليشرب ماء القوم بين الصرائم

وروي «على ساعة» مكان «على حالة» و «ما جاد» مقام «لضنّ» و «ليسقى عليه الماء» موضع «ليشرب ماء القوم» وقد روي أيضاً :

على ساعة لو كان في القوم حاتم * على جوده ضنّت به نفس حاتم

قوله « تصافنا » ـ بإهمال الصاد ـ من تصافن القوم الماء ، إذا اقتسموه بالحصص ، و ذلك إنّما يكون على المقلة يسقى أحدهم قدر ما يغمرها الماء و «المقلة» الحصاة تلقيها في الماء تعرف قدره ، وهم إذا كانوا على سفر لا إناء معهم ولا شيء يقتسمونه على حصاة يلقونها[1] في الإناء ثمّ يصبّ فيه الماء قدر مايغمر الحصاة فيعطاهم رجلاً رجلاً منهم . و«الإداوة» ـ بكسر الهمزة و إهمال الدال ـ المطهرة . و «الإجهاش» فزع الإنسان إلى الإنسان و قد تهيّأ للبكاء و لم يبك كالصبيّ يفزع إلى أُمّه و قد مرّ تفسيره أيضاً .[2] و « الغضون » ـ بضمّ الغين والضاد المعجمتين ـ مكاسر الجلد في الجبين ، واحدها غضن ـ بفتح فسكون ـ .

و «العنبريّ» ـ بفتح العين المهملة والباء الموحّدة وإسكان النون التي بينهما وإهمال الراء ـ منسوب إلى بني العنبر قبيلة ، أبوهم : العنبر بن عمرو بن تميم . و «الجراضم» ـ بضمّ الجيم وإهمال الراء و كسر الضاد المعجمة ـ الأكول الواسع البطن ، ومثله الجرضم وهو الأكول جدًّا ذا جسم كان أو نحيفاً . و «الجلمود» ـ بضمّ الجيم ـ الصخرة المستديرة . عن ابن شميل : الجلمود مثل رأس الجدي و دون ذلك شيئاً تحمله بيدك قابضاً على عرضه ، و لاتلتقي عليه كفّك وتلتقي عليه كفّاك جميعاً ، تدقّ به النوى وغيره .

و « الصرائم » ـ بإهمال الصاد والراء ـ جمع صريمة و هي من الرمل قطعة ضخمة تتصرّم أي تتقطّع عن سائر الرمال . و قد غلط هنا شارح شواهد الكشّاف حيث قال : العنبريّ والجراضم صفتان للإبل ؛ لأنّ الإبل لا توصف بالمفرد المذكّر ، و لأنّ

(١) في الاصل : تلقونها . (٢) في الرقم ٢٦ .

الفرزدق تصافن رجلاً من بلعنبر[١] في وقت، فرامه العنبريّ وسأله أن يؤثره على نفسه وكان الفرزدق جواداً فلم يطيّب نفسه عن نفسه و قال الأبيات في ذلك، وقال أيضاً: «الصرائم» جمع الصرمة وهي القطعة من الإبل، وغلط؛ لأنّ الصرائم جمع الصريمة[٢] لا الصرمة. و«الضنّ» -بإعجام الضاد وتشديد النون- البخل.

الاعراب: قوله «على حالة» يتعلّق بمقدّر منصوب على الحال من مفعول «جاء» مقدّر فالتقدير: جاءني كائناً أنا على حالة. وقوله «لو» شرطيّة و لا بدّ من دخولها على الفعل فمتى لم يكن الفعل موجوداً يلزم تقديره، فالتقدير: لو ثبت، و يجيء الكلام فيه عند قوله: «لو بغير الماء حلقي شرق» إن شاء الله تعالى،[٣] و قوله «أنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل، وقوله «حاتماً» اسمها، و «في القوم» خبرها، وموضعها مع معموليها رفع بالفعل، والتقدير: لو ثبت وجود حاتم في القوم. و قوله «على جوده» منصوب المحلّ على الحال من قوله «حاتماً» أو من الضمير المستتر في القوم. و «على» بمعنى «مع» أي مع جوده. و قوله «لضنّ» جواب الشرط، ولا بدّ من إشباع الفتحة ليستقيم الوزن، والضمير المستكنّ فيه عائد إلى قوله حاتم. و قوله «بالماء» يتعلّق بضنّ، وموضع جملتي الشرط والجواب مقول قول مقدّر وهو صفة لحالة، فالتقدير: على حالة مقول فيها: لو أنّ في القوم حاتماً.

قال العينيّ: قوله «على جوده» «على» ههنا بمعنى الاستدراك والإضراب كما في قولك: فلان لا يدخل الجنّة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله.[٤]

قلت: هذا خطأ؛ فإنّ جعل لفظ بمعنى لفظ آخر إنّما يصحّ لو جاز قيامه محلّه وههنا لا يصحّ كما لا يخفى.

---

(١) بطن من تميم، كانوا يسكنون البصرة ينتهي نسبهم الى عدنان. راجع معجم قبائل العرب: ١٠٣.

(٢) ليس في ما بايدينا من نسخ شواهد الكشاف ما اسند المصنف اليه من الغلط.

(٣) الرقم ١٤٩٦.

(٤) هامش الخزانة (١: ٧٥) و في هامش الاصل: لو كان «على» للاستدراك قام مقامه «لكن»، وظاهران المعنى على الاستدراك: «لكن على جوده» فبقي «على» مقامه وقدر الاستدراك، ولعله اراد العيني هذا المعنى. منه.

المعنى : يصف نفسه بالجود و يخبر أنّه جاد بالماء في حالة لوكان حاتم الطائيّ ـ على جوده ـ على هذه الحالة لضنّ به .

الاستشهاد به في قوله « حاتم » فانّه مجرور لكونه بدلاً من الضمير المجرورفي جوده ، وإنّما جرّ على البدل و إن جاز رفعه ليكون فاعلاً لقوله « ضنّ » لانّ القوافي مجرورة فلو رفعه على الفاعليّة لكان في شعره إقواء [1] وهو من عيوب الشعر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله في الحجّة : و إنّما خصّ حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضمّ لانّ الياء قبلها كانت ألفاً مثل « على القوم ولدى القوم و إلى القوم » ولا يجوز كسر الهاء إذا كانت قبلها ألف ؛ **قلت** : أراد بقوله : « هذه الحروف الثلاثة » هاء عليهم وهاء لديهم وهاء إليهم ، وهي أعني الهاء وإن كانت واحدة من الحروف لكن ثلّثها باعتبار الكلمات الثلاث .

و اعترض عليه بعض المعاصرين بأنّ الضمّ لايتعيّن بمجرّد إبطال الكسر مالم يبطل الفتح أيضاً فالدليل المذكور أعمّ من المدّعى **قلت** : بطلان الفتح إنّما يلزم على مدّعي الضمّ إن قرئت به ، فلمّا لم يقرأها أحد بالفتح تعيّن الضمّ بمجرّد إبطال الكسر ضرورة فليس الدليل أعمّ من المدّعى قطعاً .

٣١ ـ ☆(ومنها)☆ : **فى بِئْرِ لاحُورٍ سَرَى وَمَاشَعَر** (٢)

قائله : العجّاج بن رؤبة [3] .

وتمامه : **بافكه حتى اذا الصبح حسر**

و قبله :

يأأيها الركبان قولوا ماالخبر
عمن سبى قلبى وار بى اذهجر
حالى كما قد قيل فيماقد غبر

---

(١) اقواء الشعر اختلاف حركات قوافيه . من اقوى الدار : اخلاها من ساكنيها ، فكأن قافية الشعر خلت مما يليق به .

(٢) التبيان (ج١ : ١٧) ابن كثير (ج ١ : ٢٩) و فيه : فى بئر لاحور سعى . الكشاف فى بيان قوله تعالى : لااقسم بيوم القيامة (القيامة : ١) .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٢١ اسنده اليه فى الخزانة (٢ : ٩٥) .

« الإرب » -بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وفي آخره باء موحّدة- العقل. قوله « غبر » أي مضى، ويقال غبر أيضاً إذا بقي فهومن الاضداد. و «الحور» -بضمّ الحاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء مهملة- الهلكة يقال: إنّه يسعى في الحور والبور أي في النقصان والفساد؛ وقيل: « الحور » اسم جمع لحائر بمعنى هالك؛ وقيل: هو اسم بئرسكنهاالجنّ والمراد المهلكة. (١) و السرى -بضمّ السين المهملة مقصور- السير في عامّة الليل؛ تقول منه: سرى يسري سُرى. قوله «ماشعر» أي ماعلم ومافطن. و«حسر» الصبح -بالمهملات-: انفلق.

الاعراب: « سرى » جملة فعليّة مقول لقول سابق وهو «قيل». وقوله « في بئر» تعلّق بسرى. و«حور» مجرور بالإضافة. وقوله « وما شعر » عطف على الجملة، و كلمة « ما » نافية. وقوله « بإفكه » يتعلّق بسرى. وقوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها الكلام ومابعدها جملة شرطيّة مستأنفة والفعل المفسّر محذوف بدلالة المفسّرعليه.

المعنى: يقول: حالي الآن كما كانت فيما مضى حتّى قيل لي و كنت عليها: سرى بإفكه وأبا طيله في بئر الهلاك والضلال من غير دراية وعلم حتّى إذا انفلق الصبح.

الاستشهادبه في قوله «لاحور» فإنّ « لا » صلة أي في بئر حور، أي في بئر هلكة، وأصله حوور فخفّف الواو (٢). قال الميدانيّ: يقال حاريحور حوورا ثمّ يخفّف فيقال حوراً. (٣) قال الفرّاء: « لا » قائمة صحيحة أراد في بئرماء لا يحير عليه شيئاً. (٤)

٣٣- ☆(ومنها)☆:

كَأَنَّ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ　　يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)

قائله: النابغة الذبيانيّ. (٦)

---

(١) في الخزانة (٢ : ٩٥) : والحوريأتي في معنى النقصان و معنى الرجوع فاخذ ابوعبيدة بالاول والفراء بالثاني.　　(٢) في الاصل : مخفف الواو.

(٣) مجمع الامثال (١ : ٢٠٤) في قوله : حورفي محاورة.

(٤) معاني القران (١ : ٨).

(٥) التبيان (١ : ١٦) ابن كثير (ج١ : ٢٩).

(٦) ابو امامة زياد بن معاوية (على المعروف وقيل : زياد بن عمرو) بن ضباب الذبياني الغطفاني المضرى، جاهلي من الطبقة الاولى. كانت تضرب له قبة من جلد احمر بسوق عكاظ فتعرض عليه اشعار الشعراء و كان الاعشى و حسان و الخنساء ممن يعرض شعرهم على النابغة ، و خبر ٥

وروي : بين رجليه .

وقبله :

أتخذل ناصري وتعز عبساً ؟ ايربوع بن غيظ للمعن !

«عبس» -بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحّدة و إهمال السين - ابن بغيض بن ريث بن غطفان أبو قبيلة اشتهرت به .(١) و«يربوع» - بفتح الياء المثنّاة من تحتها وسكون الراء المهملة وضمّ الباء الموحّدة وبعد الواو الساكنة عين مهملة - ابن غيظ بن مرّة بن عوف ابن سعد بن ذبيان قوم النابغة . و«المعنّ» -بكسر الميم وفتح العين المهملة و تشديد النون- الّذي يتعرّض للأُمور الّتي يكفي فيها الكلام ، والمراد به هنا عيينة بن حصن الفزاريّ؛ وقيل : عبدالله بن حصن . و«اُقيش» - بالهمزة المضمومة والقاف المفتوحة والياء المثنّاة التحتيّة الساكنة والشين المعجمة - أبوحيّ من عُكل ، كذا في القاموس ، وتحميره يشعر بتركه الجوهريّ ولم يتركه ،(٢) و قيل : بنو اُقيش فخذ من أشجع ، وقيل : حيّ من اليمن . وأصله : «وقش» صغّر فاُبدل من الواو المضمومة همزة كما قيل : اُقّت .

و«القعقعة» بقافين وعينين مهملتين : تحريك الشيء اليابس الصلب والخشخشة وهي

• تعيبه شعر حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا يقطرن من نجدة دما

معروف . وشبب في قصيدته بالمتجردة - زوجة النعمان بن المنذر - فغضب النعمان عليه فغاب عنه النابغة زمنا ثم رضي عنه النعمان فعاد اليه . و النوابغ من الشعراء ثمانية : نابغة بني ذبيان هذا ونابغة الجعدي ، والشيباني ، وبني الديان ، والغنوي ، والعدواني ، والنغلبي ، و بني جديلة و ليس منهم جاهلي الا الذبياني خاصة . [... - نحو ١٨ ق هـ] الاغاني (٩ : ٣٢٨ -٣٥٦) العيني (١ : ٨٠) خزانة الادب (١: ٢٨٦) اللئالي (١ : ٧٩) وانظر ديوانه : ٣٠ من كلمة في ٢٣ بيتا .

(١) بطن عظيم من غطفان ، من قيس عيلان ، وهم : بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بنجد . ومن أيامهم العظيمة يوم داحس والغبراء لعبس على فزارة وذبيان . معجم قبائل العرب : ٧٣٨-٧٤٠ .

(٢) اشارة الى ماقاله الفيروزآبادي في مقدمة القاموس من أن الجوهري فاته نصف اللغة - الى ان قال - : فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه .

حكاية أصوات التِرسة والجلود اليابسة والقرطاس وغيرها . قال الليث : إذا قلت لمثل الأدم اليابسة والسلاح الّذي له أصوات قلت : يتقعقع . قال الأزهريّ : قول النابغة يدلّ على خلاف ما قال ؛ لأنّه قال : «يقعقع خلف رجليه بشنّ» والشنّ : المزادة من الأدم و كأنّه أراد : يقعقع فيتقعقع .

و«الشنّ» - بفتح الشين المعجمة وتشديد النون - القربة اليابسة ، وهم كانوا يحرّ كونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع . و«جمال بني أُقيش» وحشيّة لا تكاد تنتفع بها لشدّة نفارها ، فذكر جمالهم لأجل المبالغة .

الاعراب: قوله « كأنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الضمير اسمها ، و « من جمال » في موضع خبرها . و «بني أُقيش» مجرور بالإضافة . وقوله «يقعقع بين[1] رجليه » جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة للخبر . و« خلف » ظرف للفعل . و«بشنّ » يتعلّق به .

المعنى : خاطب عيينة بن حصن الفزاريّ معيّراً إيّاه بسوء صنيعه فقال : كأنّك جمل من جمال بني أُقيش حرّك القربة اليابسة بين رجليه لينفر ؛ لأنّك سريع الغضب نفور تنفر ممّا لا ينبغي لعاقل أن ينفر منه . سببه أنّ بني عبس قتلوا رجلاً من بني أسد فقتل بنو أسد رجلين منهم فأراد عيينة أن يعين بني عبس وينقض العهد الّذي بين بني ذبيان و بني أسد ؛ فوبّخه النابغة الذبيانيّ فقال : أتخذل بني أسد وهم حلفاؤنا و ناصرونا و تعين بني عبس عليهم ؟

والهمزة في «أيربوع» للنداء ، واللام في قوله «للمعنّ» يتعلّق بمحذوف أي أعجبوا يا يربوع للمعنّ .

الاستشهاد به : في قوله «من جمال بني أُقيش» فإنّه صفة لموصوف محذوف والتقدير كأنك جمل من جمالهم [1]، ترك الموصوف لدلالة ذكر الصفة الّتي هي جملة فعليّة عليه ، و تقديره مؤخّراً عن الصفة الأُولى كما فعله المفسّر رحمه الله غير جيّد ؛ لأنّ الحمل على الصفة أولى منه على الحال .

---

(١) كذا في الاصل ورواية البيت «خلف» ويكرر ان بعيد هذا . (٢) وانظر سيبويه (١: ٣٧٥) .

قال العينيّ : فإن قيل : لمَ لا يجوز أن يكون الخبر قوله «من جمال بني أُقيش» ؟ فلمَ احتاج إلى هذا التقدير ؟ قلت : لولا هذا التقدير لم نجد للضمير في قوله « بين رجليه » مايعود إليه .(١)

قلت : هذا منه دليل على أنّ دليل الحذف عنده وجود الضمير دون غيره حتّى أنّه لولم يكن لما احتاج إلى التقدير وليس كذلك ؛ فإنّ دليل الحذف إنّما هو جعله منها ؛ لظهور أنّ جعل الشيء من الشيء جعله فرداً له ، ولولا ذلك لأمكن التأويل بأن يقال : المرجع واحد من المجموع ، كيف والمحذوف معيّن هنا والضمير لايعيّن المحذوف ؟ ولذا لايجوز حذف مرجعه عند انتفاء القرينة .

٣٣ - ☆(ومنها)☆ :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ .(٢)

وروي : المحبّ الأكرم .

وقبله :

علقتها عرضا و اقتل قومها زعما لعمرابيك ليس بمزعم

وروي : و ربّ البيت ليس بمزعم .(٣) وقبلهما وهوقوله : « شطّت مزار العاشقين و أصبحت » من شواهد تفسير سورة البقرة .(٤)

« التعليق » بإهمال العين من العلق والعلاقة وهما العشق والهوى . قال الأزهريّ :

---

(١) هامش الخزانة . (٢ : ٤١٤) وفيه : المحب الاكرم .

(٢) عنترة بن شداد العبسي - بسكون الباء - من فرسان العرب المشاهير ، ومن شعراء الطبقة الاولى من أهل نجد . كان محمود الخصال ، عزيز النفس ؛ حليما على شدة بطشه ، وله اخبار كثيرة في حروب عبس [... - نحو ٢٢ ق هـ] الاغاني (٧ : ٢٩٩-٣٠٩) خزانة الادب (١ : ٦٣) الاعلام : ٧٤٤ . والبيت من معلقته في العقد : ٤٥ وهي ٨٥ بيتا . ويجيء منها تحت الرقم ١٧٧ والرقم ٢٦٢ ومنها في البيان (١ : ١٢٣ و٣ : ٢٥٤ / ٣٢٦) وفي اللئالي (١ : ٤٤٢/٤٨٣ و٢ : ٦٣٥/٧٠٦/٧٦٩/٩٤٥) .

(٣) وهو الموافق لما في الديوان .

(٤) الرقم ٢٦٢ .

علق فلان فلانة إذا أحبّها ، وقد علّقها تعليقاً وهو معلّق القلب بها ، و « العلاقة » الهوى اللازم للقلب . و « العرض » - بفتح العين و الراء المهملتين و في آخره ضاد معجمة - الفجاءة يقال : علّق فلان فلانة عرضاً إذا رآها بغتة من غير أن قصدها لرؤيتها فعلقها قال ابن السكّيت في قوله « علّقتها عرضاً » : أي كانت من الأعراض اعترضني من غير أن أطلبه . (١)

و « العمر » - بفتح العين المهملة وضمّها - الحياة والبقاء ولا يستعمل في القسم إلّا بفتح العين . و « الزعم » - بفتح الزاي المعجمة و العين المهملة - الطمع . و « المزعم » - بالفتح - المطمع ، وقد زعم بالكسر أي طمع ، يزعم زعماً . و « المحبّ » - بفتح الحاء المهملة - وهو شاذّ ؛ إذ يقال : أحببته فهو محبوب على خلاف القياس ، ومثله محزون و مجنون و مزكوم و مكروز و مقرور ؛ وذلك لأنّهم يقولون : قد فعل - بغير ألف - في هذا كلّه ثمّ بني مفعول على فُعِل و إلّا فلا وجه له ، فإذا قالوا : أفعله الله فهذا كلّه بالألف . قاله أبو زيد . وقال أبو عمرو : يقال : أحببت الشيء وأنا محِبّ وهو محَبّ . وقال الفرّاء : حببته لغة وأنشد :

فوالله لولا تمره ما حببته * ولا كان أدنى من عُبيد ومُشرق (٢)

قال : يقال : حبّ الشيء فهو محبوب ، ثمّ لا يقولون : حببته كما قالوا : جُنّ فهو مجنون ، ثمّ يقولون : أجنّه الله .

الاعراب . قوله « نزلت » جملة فعليّة . والواو في قوله « ولقد » للقسم ، واللّام للجواب والجملة قسميّة والخطاب في « نزلت » للمؤنّث . وقوله « منّي » يتعلّق بالفعل و « من » بمعنى « في » أي نزلت فيّ . و قوله « فلاتظنّي » جملة طلبيّة معترضة بين الفعل ومتعلّقه . والباء في قوله « بمنزلة » يتعلّق بمصدر محذوف ؛ لأنّه لمّا قال : نزلت دلّ على النزول ، قال أبو العبّاس في قوله تعالى : « ومن يردفيه بإلحاد بظلم (٣) » : إنّ الباء متعلّقة بالمصدر لأنّه لمّا قال : « ومن يردفيه » دلّ على الإرادة ، وقول العينيّ :

(١) الاولى تانيث الفعل والضمير .

(٢) البيت لعيلان بن شجاع النهشلي . ملحق تهذيب الالفاظ : ٨١٨ . (٣) الحج : ٢٦ .

الباء في « بمنزلة » بمعنى « في » أي نزلت منّي في منزلة الشيء المحبوب المكرم خطأ .(١)

وقوله « المحبّ » قائم مقام المحذوف والتقدير : بمنزلة نزول المحبّ ، و « المكرم » وصف للمحبّ . ثمّ قوله « تظنّني » من أفعال القلوب سقطت منه النون الإعرابيّة بدخول « لا » الناهية عليه . و « غيره » مفعول أوّل له والضمير كناية عن مدلول الكلام كأنّه قال : فلا تظنّني غير ذلك أي النزول بمنزلة المحبّ ، ومفعوله الثاني محذوف أي لاتظنّني غيره واقعاً ، ففي هذا دلالة على جواز الاقتصار على أحد المفعولين في هذا الباب كما ذهب إليه قوم .

المعنى : يقول : كان حبّها عرضاً من الأعراض أي اعترضتني من غير أن أطلبها(٢) فنظرت إليها نظرة كسبتني شغفاً بها و عشقتها مفاجأة من غير قصد منّي مع قتلي قومها أي مع ما بيننا من القتال ، ثمّ قال : أطمع حبّك طمعاً لاموضع له ؛ إذلا يمكنني الظفر بوصالك مع ما بين الحيّين من المقاتلة والمعاداة ، والتقدير : أزعم زعماً ليس بمزعم أُقسم بحياة أبيك إنّه كذلك .

قال ابن السكّيت : يقول : علّقتها و أنا أقتل قومها فكيف أُحبّها وأنا أقتلهم ؟ ثمّ رجع على نفسه مخاطباً لها فقال : هذا فعل ليس بفعل مثلي .

قال العينيّ : يريد أنّ قومها أعداء له فلا سبيل له إليها ، فأنكر لذلك حبّها فقال مخاطباً لنفسه : هذا فعل ليس بفعل مثلي ، وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنّما هو في الكلام دون الفعل ، وإنّما يريد أنّ حبّه ليس بظاهر يوجبه ، لقتله قومها فكأنّه ليس بحبّ .(٣)

قلت : تحرير المعنى على هذا لايليق البيت المستشهد به فإنّه يقول فيه : لقد نزلت من قلبي نزولاً بمنزلة نزول من يحبّ ويكرم ، ويحتمل أن يكون مراده : قاتلتهم طمعاً للغنيمة فعلّقتها عرضاً فارتدعت عن القتال ؛ لأنّ علاقتها زجرتني عن الطمع و كفّتني

(١-٣) هامش خزانة الادب (٣ : ١٨٨- ١٩٠) .

(٢) الاولى هنا تذكير الفعل والضمير .

عن المطمع فصار المطمع لذلك غير مطمع . وأن يكون مراده كنت علّقتها عرضاً فجرّني طمع الوصال إلى أن أُقاتلهم فتبيّن لي أنّي أخطأت في القتال ، إمّا لأنّها في حصن حصين من عشيرتها ، وإمّا لأنّها انزجرت عنّي بقتالي قومها ، ثمّ اعتذر إليها عن القتال فقال عادلاً عن الإخبار عنها إلى مخاطبتها : لقد نزلت منّي بمنزلة المحبّ المكرم فتيقّني هذا واعلميه يقيناً ، ولا تظنّي غيره أي غير ما أنا عليه من محبّتك وأنّك منّي بمنزلة من لا أُقدّم عليه أحداً فلا تنزجري عنّي بالقتال ؛ لأنّ سببه طمع الوصال .

الاستشهاد به في قوله « المحبّ المكرم » من حيث إنّه لم يرد شخصاً بعينه هو محبّ مكرم عنده أو عند غيره ، ولكنّه أراد أن يقول : إنّك محبّة ومكرمة عندي . ونظيره أنّا إذا قلنا : اللّهمّ اجعلنا ممّن تديم له النعمة . لا نريد بذلك قوماً بأعيانهم وإنّما نريد أن نقول : اللّهمّ أدم علينا النعمة .

﴿ شواهد تفسير سورة البقرة ﴾

٣٤ - ﴿ منها ﴾ : قِفَا نَبْكِ .

قائله : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن العمرو الكنديّ . (١)

وهو أوّل قصيدته اللاميّة المعلّقة ، وتمامه مع ما بعده :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب و شمأل

و بعد هما و هو قوله : « وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم » من شواهد سورة المائدة . (٢)

قوله « نبك » من البكاء يقال : بكى يبكي بكاءً بالمدّ وبكىً بالقصر . و« السقط » - بكسر السين المهملة و سكون القاف و إهمال الطاء - منقطع الرمل حيث يسترقّ من

---

(١) اسمه : جندح او مليكة او عدى ، واشتهر بلقبه . اشهر شعراء العرب عند يونس اشعر الناس اذا ركب . اتاه الشعر من قبل خاله مهلهل . طرده ابوه صغيراً الى ان ثار بنو اسد على ابيه وقتلوه فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال : رحم الله ابى ضيعنى صغيراً و حملنى دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غداً ، اليوم خمر و غداً أمر ، و نهض من عنده فلم يزل حتى ثار لابيه . وكانت حكومة فارس ساخطة على بنى آكل المرار - آباء امرىء القيس - فاشارت الى المنذر - ملك العراق - بطلب امرىء القيس فطلبه فابتعد و تفرق عنه اصحابه فمكث مدة عند السموأل مستجيراً ثم راى أن يستعين بالروم على الفرس فقصد الحارث ابن أبى شمر فسيره الى ملك الروم فى قسطنطنية ، فوعده ومطله ثم ولاه امرة فلسطين فرحل يريدها فلما كان بأنقرة ظهرت فى جسمه قروح ، فاقام بها الى ان مات ويقال له : الملك الضليل لاضطراب امره . و آل آكل المرار ملوك اليمن ، و المرار بالضم كغراب شجر من أفضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرىء القيس : آكل المرار لكشركان به . واختلفوا فى من لقب بآكل المرار هل هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث ام هو حجر بن عمرو بن معاوية ؟ [نحو ١٣٠-٨٠ ق هـ] الاغانى (٨ : ١٢٤ - ١٤٦) الادباء (٢٠ : ٦٥) اللئالى (١ : ٣٨) والبيت من معلقته وهى فى العقد ٧٦ وفى شرح المعلقات ٨١ بيناوانظر خزانة الادب (ج١: ٩٥و٣ : ٥٠٣) والاعلام : ١٢٦ ايضا .

(٢) الرقم ٨١٠ وهناك ابيات منها ومنها ايضا الرقم ١٤٥٥ و ١٩٥١ ويكرر المستشهد به هنا تحت الرقم ٢٤٤٩ . ومنها فى اللئالى (١ : ٢١٩ ر ١٦١ ر ٣٨٢ ر ٣٤٦ و ٢ ٦٦٤ ر ٨٨٠ ر ٩٤٢) . وفى معانى القرآن (١ : ١٦٢ و ٣٤٦) .

طرفه . و «اللوى» -بكسر اللام مقصور- الرمل يعوج ويلتوي ، وإنّما خصّ منقطع الرمل وملتواه بالذكر لأنّهم لاينزلون إلّا في صلابة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية وأمكن لحفر النؤي [١] و إنّما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل و يلتوي ويرقّ .

و «الدخول» بفتح الدال المهملة و ضمّ الخاء المعجمة و «حومل» بفتح الحاء المهمله والميم و سكون الواو ، و « توضح » بضمّ التاء المثنّاة من فوق و كسر الضاد المعجمة ، و « المقراة» -بكسر الميم وسكون القاف- [٢] مواضع ، [٣] وسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة . و « العفو » الامّحاء [٤] والدروس . و« الرسم» مالصق بالأرض من آثار الدار مثل البعر [٥] و الرماد و غيرهما . و « جنوب » بفتح الجيم ، و «شمأل » بفتح الشين المعجمة وسكون الميم و فتح الهمزة : ريحان معروفتان . ونسجهما اختلافهما عليها وستر إحداهما إيّاها بالتراب و كشف [٦] الأُخرى عنها .

الاعراب : قوله «قفا» جملة فعليّة و سيجيء الكلام فيه في شرح شواهد تفسير سورة « ق » إن شاء الله تعالى . [٧] و قوله « نبك » فعل مضارع مجزوم لوقوعه بعد الأمر ، و العامل فيه وهو « إن» للشرط مضمر مع فعل الشرط والتقدير : إن تقفا نبك ، وهذا الإضمار لا يجوز إلّا إذا قصد السببيّة ؛ ولذا جاء الفعل مرفوعاً بعده في قوله تعالى : «ثمّ ذرهم في خوضهم يلعبون » . [٨]

و « من » في قوله « من ذكرى » للتعليل أي لأجل ذكراهما . إن سئلت عن عمل ذكرى فالجواب أنّ ذكرى مصدر يعمل عمل الفعل ، وهي مقصورة غير مصروفة للتأنيث ولزومه ، وما بعدها مجرور في اللفظ بالإضافة ، منصوب في التقدير لأنّه مفعولها ، و فاعلها محذوف والتقدير : من ذكر انا حبيباً و منزلاً . وقوله «بسقط اللوى [٩]» في موضع الجرّ لأنّه وصف لمنزل ، و اختلف في أنّ الموضع للظرف نفسه أو لعامله المقدّر فاختار

(١) مايحفر حول الخيمة لينع السيل .

(٢) كذا في المعجم ٢ : ١١٥١) وفيه (١ : ٥٤٨) عن ابي عبيدة أن المقراة ليس موضعاً وانما يريد الحوض الذي يجمع فيه الماء انتهى . اقول : وبهذا المعنى هو المقراة بفتح الميم . كما في فقه اللغة : ٤١٩ فلعل ابو عبيدة كان يضبطها بفتح الميم .

(٣) قال في الاعلام نقلا عن ابن عساكر (٣ : ١٠٤) : ان تلك المواضع اماكن معروفة بحوران دمشق وان امرأ القيس كان بها .　　(٤) افتعال من المحو ، والامتحاء ضعيف .

(٥) بسكون الثاني وفتحه رجيع ذوات الخف و الظلف .　　(٦) في الاصل : كشفه .

(٧) الرقم ٢٤٤٩ .　　(٨) الانعام : ٩١ .　　(٩) في الاصل : بسط اللوى .

الأوّل جماعة والثاني أخرى و لكلّ وجهة ، و يجوز أن يكون الظرف لغواً معمولاً لقوله « قفا » كما جاز أن يتعلّق بقوله « نبك » و إن كان الثاني لايخلو من بُعد كالأوّل .

و قوله « بين الدخول » بدل من قوله « بسقط اللوى » على الوجهين الأخيرين ، و يتعلّق بواحد من الفعلين على الوجه الأوّل ، ولا يجوز الإبدال على هذا الوجه إلّا على قول ؛ لأنّه يلزم أن يكون منزل واحد بين منازل كلّ من تلك المواضع الأربعة كما ستعرف ، ولايجوز أن يكون وصفاً لسقط اللوى ولاللوى كماظنّ العيني[١] لأنّ المعرفة لاتوصف بالنكرة ، ولما أبطلنا الإبدال على الوجه الأوّل .

و قوله « فحومل » عطف على « الدخول » . واعترض بأنّه كيف قال : « بين الدخول فحومل » وأنت لا تقول : « المال بين زيد فعمرو » ؟ لأنّ الموضع أوالشيء الّذي يكون بين اثنين قداحتويا جميعاً عليه فلاتفريق بينهما ، وإنّما هذا للواو ولذلك كان الأصمعيّ يرويه « بين الدخول وحومل » ولا يجيز الفاء .[٢]

والجواب أنّ « الدخول » موضع يتّسع ويشتمل على المواضع الّتي فيه فاقتصر عليه فقال : « قفانبك بين الدخول » كما تقول : بين الكوفة ، وأنت تريد بين منازل الكوفة ، وكذلك حومل ، فكأنّه قال بين منازل الموضعين جميعاً أي بين منازل الدخول فمنازل الحومل . وقد جوّزوا أن يقال : جلست بين العلماء فالزهّاد .

و استدلّ الجرميّ بقوله « فحومل » أنّ الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ، و ردّ بأنّ الفاء هنا بمعنى الواووالتقدير : بين الدخول وحومل[٣] .

و زعم بعض البغداديّين أنّ الأصل « مابين » فحذف « ما » دون « بين » والفاء نائبة عن « إلى » و هذا غريب .

المعنى : يقول : قفا و اسعداني و أعيناني . أوقف و اسعدني على البكاء عند تذكّري حبيباً فارقته و منزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أوذلك البكاء

(١) هامش الخزانة (٤ : ١٣٠) . (٢) وانظر الاغاني (٨ : ١٢٠) .
(٣) مغني اللبيب ، بحث الفاء المفردة .

بمنقطع الرمل المعوجّ بين هذه المواضع الأربعة ، ومعنى البيت الأخير يتبيّن في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[١] .

ذكر رواة أيّام العرب أنّ امرأ القيس عشق عنيزة ابنة عمه شرحبيل و كان لايحظى بلقائها و وصالها فانتظر ظعن الحيّ وتخلّف عن الرجال حتّى إذا ظعنت النساء سبقهنّ إلى الغدير المسمّاة «دارة جلجل[٢]» و استخفى ثمّ إذعلم أنّهنّ إذا وردن الماء اغتسلن ، فلمّا وردت العذارى اللواتي كانت عنيزة فيهنّ و نضون ثيابهنّ وشرعن في الماء ، ظهر امرؤ القيس وجمع ثيابهنّ وجلس عليها ثمّ حلف أن لايدفع إليهنّ ثيابهنّ إلّا بعد أن يخرجن عليه عواري ، فخاصمنه زماناً طويلاً من النهار فأبى إلّا أن يبرّ حلفه فخرجت إليه أوقحهنّ فرمى ثيابها إليها ، ثمّ تتابعن حتّى بقيت عنيزة و أقسمت عليه ، فقال : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تفعلي مثل مافعلن ، فخرجت إليه فرآها مقبلة و مدبرة . فلمّا لبسن ثيابهنّ أخذن في عذله وقلن : قد جوّعتنا وأخّرتنا عن الحيّ ، فقال لهنّ : لو عقرت راحلتي لكنّ أتأكلن ؟ قلن : نعم . فعقر راحلته و نحرها و جمعت الإماء الحطب و جعلن يشوين اللحم إلى أن شبعن ، و كانت معه زكرة فيها خمر فسقاهنّ منها ، فلمّا ارتحلن اقتسمن أمتعته فبقي هو فقال لعنيزة : يا ابنة الكرام لابدّ لك من أن تحمليني و ألحّت عليها صواحبها أن تحمله على مقدّم هودجها فحملته فجعل يدخل رأسه في الهودج يقبّلها و يشمّها . و ذكر هذه القصّة في القصيدة الّتي أوّلها هذا .

الاستشهاد به من حيث إنّك إذا أردت أن تخبر عن قصيدة تذكر كلمة من أوّل القصيدة أو أكثر كما تقول عند الإخبار عن هذه القصيدة : «قفانبك» ، أي القصيدة الّتي أوّلها : «قفانبك» .

روي أنّ النبيّ ﷺ استنشد هذه القصيدة ، فلمّا سمع قوله « قفانبك من ذكرى حبيب و منزل » قال ﷺ : أوقف واستوقف و بكى و أبكى وذكر الحبيب و المنزل في نصف بيت ، فقالوا : يا رسول الله أنت في هذا الشعر أشعر منه .

(١) الرقم : ٨١٠

(٢) موضع بديار كندة . معجم ما استعجم (١ : ٣٨٩) .

التذييل : قال المفسّر (ره) قبله : ورابعها[١] أنّها أسماء القرآن. قال البيضاويّ : و لذلك أُخبر عنها بالكتاب[٢] والاطّرادغيرلازم ،[٣] وأيضاً لانسلّم أنّ الإخبار في «الم أحسب الناس» و «الم غلبت الروم» فافهم .

٣٥ - ☆(ومنها)☆ :

لَمّا رَأَيْتُ أنَّهَا فِي حُطَّتِي أخَذْتُ مِنْهَا بِقَرُونٍ شُمْطِ (٤)

قائله : راجز من بني أسد[٥].

« الشمط » - بضمّ الشين المعجمة وسكون الميم وإهمال الطاء - من الشمط محرّكة وهو بياض بعض الشعر وسواد بعضه يقال : بنو فلان شميط أي نصفهم شمط و نصفهم شبّان . وأراد بالقرون ذوائبها تشبيهاً لها بقرون الثيران[٦].

الاعراب : قوله « لمّا » ظرف بمعنى «إذا» إلّا أنّ الغالب عليها الجزاء ، وهي اسم يقع في جواب «متى» يقال : متى كان كذا ؛ فيقول السامع لمّا كان كذا ، وهي كلولا تختصّ بما مضى بخلاف «إن» و «إذا» فإنّهما لما يستقبل ، إلّا أنّ «لولا» على تقدير نفي وجوب الثاني لانتفاء الأوّل ، و «لمّا» تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل . وقيل : إنّها ظرف بمعنى «حين» والعامل فيها فعل الشرط وهو «رأيت» ، وقيل فعل الجواب وهو

---

(١) اى الوجه الرابع من الوجوه التى قيل فى تفسير فواتح السور .

(٢) انوار التنزيل (١ : ٦) .

(٣) دفع لما يسبق الى الذهن من عدم اطراد الاخبار .

(٤) التبيان (ج١ : ١٨) معانى القرآن (١ : ٣٦٩) و روايته هكذا :

لما رأيت امرها فى حطى * و فنكت فى كذب ولط
اخذت منها بقرون شمط * ولم يزل ضربى لها ومعطى
حتى على الرأس دم يغطى

وكذا فى الامالى (٢ : ١٩٦) الا ان فيه : حتى علا الرأس وكذا فى تهذيب الالفاظ : ٤٤٧ وزاد فيه قبل قوله : «حتى علا الرأس» : والضرب بالركبة بعد الخبط وبعده : فذاك دهنيها وذاك مشطى . وفيه ايضاً : مرطى لها و معطى .

اقول : فنك فى الكذب : لج فيه . اللط : ستر الخبر وكتمه . المعط - بالفتح - الشد والجذب .

(٥) كذا فى التبيان وقال الفراء فى تفسيره : انشدنى بعض بنى اسد وفى تهذيب الالفاظ عنه : ان الراجز ابوالنقام الاسدى . ولم نجده فى معاجم التراجم .

(٦) جمع الثور : ذكر البقر .

«أخذت» . و قوله « أنّ » مع معموليها مؤوّلة بالمفرد المنصوب لأنّها مفعول «رأيت» و اختصر في التعدّي إلى واحد لأنّه بمعنى أبصرت . و قوله « منها » يتعلّق بأخذت . وقوله « بقرون » مفعوله والباء زائدة . و قوله « شمط » وصف لقرون .

المعنى : يقول في امرأته وقد قيل له : إنّها حفظت القرآن ، فرآها تتعلّم أبجد : إنّي لمّا رأيت أنّها في أبجد أخذت بذوائبها المختلطة سواداً وبياضاً وهممت ضربها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه قال « حطّي » وأراد جميع كلمات أبي جاد[1] .

قلت : يجوز أن يكون المراد بتخصيص هذه الكلمة بالذكر بلوغها إليها في التعلّم .

٣٦ - ☆(ومنها)☆ :

نادَوْهُمُ أنْ ألْجِمُوا ألاتا　　قالُوا جَمِيعاً كُلُّهُمْ ألافا(٢)

كذا في النسخ و في التبيان أيضاً ، و الصواب عندي «بلى فا» ثمّ بعد برهة من الزمان تشرّفت بملاحظة العمدة فوجدته فيها على ما أصبت ، و فيها : نادى مناد منهم ألاتا[3] .

و قبله :

ثم تنادوا بعد تلك الضوضى　　منهم بهاب و هل ويايا

الاعراب : قوله «نادوهم» جملة فعليّة . وقوله «أن» للتفسير ، وجملة «ألجموا» مفسّرة ، ونظيره في التنزيل « فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »[4] . وقوله « ألا » للتنبيه ، وما بعدها مستأنف . وقوله « قالوا » جملة ابتدائيّة . وقوله « جميعاً » نصب على الحال

---

(١) لم اعثر فيما تصفحت على خصوصية في التعبير بهذه الكلمة فلعلها لغة في ابجد . والكلمة مصروفة فيقال : ابوجاد ، اباجاد ، ابي جاد . وفيه تفصيل لا يسعه المقام . راجع التبيان وسيبويه (٢ : ٣٦) .

(٢) التبيان (١ : ١٧) .

(٣) ورواية اللسان (ى ١) : بلى فا ايضا وفيه :

نادى مناد منهم الاتا ٭ صوت امرئ للجلبات عيا ٭ قالوا اه .

ورواه العينى (١ : ٤٧٧) : الافا ، كما فى المتن .

(٤) المؤمنون : ٢٧ .

من المرفوع في قالوا . و« كلّهم » تأكيد له ، وقوله « ألافا » مقول القول .

الاستشهاد به في قوله « تا » وفي قوله « فا » فإنّ كلاًّ منهما اختصار من كلمة والمراد ألا تركبون ؟ قالوا : ألا فاركبوا .

قلت : كذا في النسخ هنا أيضاً ، و أسبقنا أنّ الصواب «بلى» لوقوعها في جواب «ألا» قال الله تعالى : « ألست بربّكم قالوا بلى »[1] ، حكى عثمان بن جنّي في بعض تصانيفه أنّ رجلاً من العرب قال لرفيق له : ألاتا ؟ فقال له رفيقه : بلى فا ، يعني أنّ الأوّل قال : ألا تقوم ؟ فقال الثاني : بلى فانهض ، ونظير البيت قول الراجز :

بالخير خيرات و إن شرّافا ✡ ولا يريد الشرّ إلّا أن تا

أراد إن شراً فشرّ ، و إلّا أن تشائي أيّتها المرأة ، فاقتصر بالفاء و التاء من الكلمتين لدلالتهما على البقيّة ، والألف فيهما تابعة لفتحة التاء والفاء .

قال الخليل يوماً و سأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف الّتي في «تلك» والباء الّتي في « ضرب » ؟ فقيل له : نقول : « با ، كاف » . فقال : إنّما جئتم بالاسم ولم تلفّظوا بالحرف ، و قال : أقول : «كه» و « به » . فقالوا : لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : « عه » فألحقوا هاءً حتّى صيّروها يستطاع الكلام بها ، لأنّه لايلفظ بحرف ، فإن وصلت قلت : « ك فاعلم» و« ب فاعلم» كما تقول : «ع يافتى» فهذه طريقة كلّ حرف كان متحرّكاً .

وقد يجوز أن يكون الألف ههنا بمنزلة الهاء لقربها منها ، وشبهها بها فتقول : « با ، كا » كما تقول : أنا . و سمعت من العرب من يقول : ألاتابلى فا . فإنّما أراد ألاتفعل ؟ بلى فافعل ، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في « أنا » ، و شركة الألف الهاء كشركتها في « أنا » بيّنوها بالألف كما بيّنوها بالهاء في «هيه »[2] .

٣٧ - ✡(ومنها)✡ :

قُلْنَا لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ ... لَاتَحْسِبِي أَنَّا نَسِينَا الْإِيجَافْ(٣)

---

(١) الأعراف ١٧٢ .

(٢) سيبويه (٢ : ٦١ - ٦٢) .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٥٧) وفيه : انانسينا الاتخاف . •

« الإيجاف » - بالجيم - من الوجيف وهو ضرب من سير الإبل والخيل يقال : وجف البعير يجف وجفاً ووجيفاً وأوجفته أنا .

الاعراب : قوله « قلنا » جملة فعليّة و « لها » يتعلّق بالفعل . و قوله « قفي لنا » مقول القول ، و كذلك قوله « لا تحسبي أنّا نسينا الإيجاف » . وقوله « قاف » مقول القول الثاني أعني « قالت » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أراد بقوله « قاف » أنا واقفة ، فعبّر عنها بحرف منه وهو قاف .

قال الثعلبيّ : « قاف » أي قف أنت . و قال بعضهم : يصلح التخاطب بالحروف المفردة الّتي هي غير مركّبة على سنّة الأدباء في ستر الحال وإخفاء الأمر على الأحبّاء في القصّة و أنشد البيت ، ثمّ قال : لم تقل : « وقفت » ستراً على الرقيب ، ولم تقل : « لا أقف » مراعاة لقلب الحبيب ، بل قالت : « قاف » ومثله قول الآخر : « سألتها الوصل فقالت لي قاف » أي وقفت .

٣٨ - ✡(ومنها)✡ :

اَقْلَتْ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلَايَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ
تُكَتِّبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامْ أَلِفْ(١)

قائله : أبو النجم العجليّ .(٢)

« ابن كثير (ج ١ : ٣١) وفيه : قلنا قفي لنا فقالت قاف .
التبيان (ج ١ : ١٧) وفيه : قلنا لها قفي فقالت قاف .
انوار التنزيل (ج ١ : ٥) وفيه : قلت لها قفي فقالت لي قاف .
فتح القدير (ج ١ : ٢٠) وفيه : قلت لها قفي فقالت قاف .
(١) التبيان (ج١ : ١٨) وفيه : فيكتبان .

(٢) الفضل (الفضل) بن قدامة بن عبيدالله العجلي من رجاز الاسلام المتقدمين معدود في فحول الطبقة الاولى منهم . دخل يوما على هشام بن عبد الملك وانشد ارجوزته التي اولها : « الحمد لله العلي الاجلل » حتى بلغ الى ذكر الشمس حيث يقول : « فهي على الافق كعين الاحول » فقال : وهي على الافق كعين ، و وقف لان هشاماً كان احول ، فقال هشام : اجز ، فتم قوله : كعين الاحول »

و روي : خرجت من عند زياد .

«الخرف» -بفتح الخاء المعجمة و كسر الراء المهملة- من الخرف محرّكة وهو فساد العقل من الكبر يقال منه : خرف الرجل كفرح فهو خرف .

الاعراب : قوله « أقبلت» جملة فعليّة . و قوله «من عند زياد» يتعلّق بالفعل كقوله «كالخرف» و يجوز أن يكون الكاف إسميّاً فهو في موضع النصب على الحال . و جملة « تخطّ رجلاي » في موضع النصب على الحال . وقوله « تكتّبان » بدل من «تخطّ» و يجوز أن تكون جملة مفسّرة . و قوله « بخطّ» يتعلّق بقوله « تخطّ » . قوله « مختلف » صفة لخطّ . و قوله «في الطريق» ظرف لقوله تكتّبان . و« لام ألف » مفعوله [1] .

الاستشهاد به في قوله « لام ألف » من حيث إنّه جمع بين ساكنين ، و هذا يدلّ على أنّ حروف التّهجّي مبنيّة على السكت إذلولا ذلك لماسكت بالميم ، ولا تذهب إلى أنّ الميم هنا مفتوحة فلاشهادة في البيت ؛ لأنّ فتحة الميم فتحة همزة ألف ألقيت فتحتها إلى الميم لمّا لم يستقم الوزن والمراد «لام» بسكون الميم .

٣٩ - ☆(ومنها)☆ : كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحُ وَمِيمُهَا

قائله : الراعي . [2]

• فطرده هشام وبقي زمناً يتغدى عند سليم بن كيسان ويتعشى عند عمرو بن بسطام التغلبي ويأوي الى المسجد ويبيت فيه .

فاهتم هشام ليلة وقال لخادم له : اطلب لي محدثا اعرابيا شاعراً فصادف الخادم ابا النجم و اتى به وحدث هشاما واضحكه فاكرمه [... - ١٣٠ هـ] الاغاني (٩ : ١٥٠-١٦٠) خزانة الادب (١ : ٤٩) اللئالي (١ : ٣٢٧) الشعر والشعراء : ١٤٢ الاعلام : ٧٧٤ البستاني (ج٢ : ٣٥٨ - ٣٦٠) والبيت له في اللسان (كتب ، خط) .

(١) قال الشنتمري : يصف انه شرب عند زياد فسكر فلما اراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرم وهو الهرم . ذيل سيبويه (٢ : ٣٥) .

(٢) ابو جندل عبيد بن حصين - كلاهما بالتصغير - ابن معاوية بن جندل بن قطن ربيعة بن عبد الله بن حارث بن النمير الشاعر النميري المشهور ، لقب بذلك لكثرة وصفه الابل وجودة نعته اياها وهو من فحول شعراء الاسلام وكان مقدماً مفضلا حتى اعترض بين جرير و الفرزدق وكان يقضي للفرزدق على جرير فسأله جرير ان يكف عنه فابى فهجاه وفضحه ، قيل : انه مات كمداً من القصيدة التي هجاه بها جرير وفيها يقول : « فغض الطرف انك من نمير» . الاغاني (٢٠ : ٤٠٣-٤١٤) العيني (٢ : ٦٠) اللئالي (١ : ٤٩) الشعر والشعراء : ٩٤ والبيت له في سيبويه (٢ : ٣١) .

الاعراب : قوله «كما» جارّ ومجرور . و «ما» مصدريّة . و «بيّنت» فعل مجهول . و «كاف» ناب عن فاعله ، والجملة صلة ما . وجملة «تلوح» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله «كاف» . وقوله «ميمها» عطف على كاف . قال سيبويه : تسمية الحروف والكلمة الّتي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالاً ، فالعرب تختلف فيها يؤنّثها بعض و يذكّرها بعض ، كما أنّ اللسان يذكّر و يؤنّث زعم ذلك يونس فأنشد قول الراجز : «كافاً و ميمين وسيناً طاسما» فذكّر ولم يقل : طاسمة . و قال الراعي : «كما بيّنت كاف تلوح وميمها» فقال : بيّنت فأنّث[1] .

الاستشهاد به في قوله «كاف وميمها» من حيث إنّه أعربهما وهما من حروف المعجم ، لأنّهما بالإخبار عنهما دخلتا في جملة الأسماء المتمكّنة وخرجتا بذلك من حيّز الأصوات .

٤٠ - ☆(ومنها)☆ :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى أَلِفٍ وَيَاءٍ　　وَوَاوٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جِدَالُ

الاعراب : قوله «إذا اجتمعوا» جملة شرطيّة ، و «هاج جدال» جواب الشرط ، و «على ألف» يتعلّق بالشرط ، و «بينهم» بالجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . قال الرضيّ : أسماء حروف التهجّي بناؤها أصليّ لا يحتاج إلى تعليل ، وإعرابها معلّل بكونها مركّبة[2] .

٤١ - ☆(ومنها)☆ :

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً　　أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

الاعراب : قوله «بشرت عيالي» جملة فعليّة . و «إذ» ظرف للفعل مضاف إلى جملة «رأيت صحيفة» . و قوله «أتتك» جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «صحيفة» ، وكذلك جملة «يتلى كتابها» أو حاليّة .

---

(١) سيبويه (٢ : ٣١-٣٢) وفيه : وانشدنا قول الراجز .
(٢) شرح الرضي (١ : ١٧) .

الاستشهاد به في قوله «كنابها» فإنّ الكتاب مصدر بمعنى المفعول والمراد مكتوبها.

٤٣ - ☆(ومنها)☆ :

فَأَلْفَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ(١)

قائله : أبوحيّة النميريّ و اسمه هيثم بن ربيعة(٢).

وقبله :

رمته اناة من ربيعة عامر رقود الضحى فى مأتم اى مأتم
فجاء كخوط البان لامتتايع و لكن بسيما ذى وقار و ميسم
فقلن لهاسراً فديناك لايرح صحيحاً فان لم تقتليه فألممى (٣)

---

(١) التبيان (١ : ٢٠) ابن كثير (١ : ٤٠).

(٢) هيثم بن الربيع بن زرارة من بنى هنير بن عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم ، من مخضرمى الدولتين الاموية و العباسية ، مدح خلفاء عصره فيهما ، و كان اهوج جباناً بخيلا كذاباً معروفاً بذلك اجمع ، وكان له سيف يقال له « لعاب المنية » ليس بينه وبين الخشبة فرق . دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا فانتضى سيفه - لعاب المنية - وهو واقف وسط الدار يقول : ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا ! بئس والله ما اخترت لنفسك خير خليل وسيف صقيل ! لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته لانحاف نبوته ! اخرج بالعفو عنك قبل أن ادخل بالعقوبة عليك . انى والله ان ادع فيسا البيت لاتمم لها ، وما فيس ؟! تملا والله الفضاء خيلا ورجلا ، سبحان الله ما اكثرها واطيبها ! فبينما هو كذلك اذا الكلب قد خرج : فقال : الحمد لله الذى مسخكك كلباً وكفانى حرباً ! واخباره كثيرة [.... - نحو ١٦٠ هـ].

ونمير بطن من بنى عامر من العدنانية ، كانت منازلهم بنجد حوالى جبل التكباء وكانت لهم كثرة وعزة فى الجاهلية و الاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية . استلحمهم بنو العباس ايام المعتز فهلكوا و دثروا وكانوا كالرعايا لبنى حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم فى الحروب .

راجع الاغانى (١٥ : ١٤٣ - ١٤٦) خزانة الادب (٣ : ١٥٤) البيان (٢ : ٢٢٥) اللئالى (١ : ٩٧ / ٢٤٤) والبيت له فى المرتضى و البيان (٢: ٢٢٩) و فيه فارخت قناعا و منها فى سيبويه (١: ٤٧٧) وفى المرتضى (٢: ١٠٠ - ١٠١) منها ابيات آخرها المستشهد به هنا وقال : هذا ماخوذ من قول النابغة :

سقط النصيف و لم ترد اسقاطه • فتناولته و اتقتنا باليد

وانظر البستانى (ج ٢ : ١٢٤-١٢٥) والاعلام : ١١٣٠ ومعجم قبائل العرب : ١١٩٥ .

(٣) فى امالى المرتضى : لايرخ و البيت فيه رواية اخرى هكذا :

فقلنا لها سراً فديناك لايرخ • سليماً و ان لم تقتليه فالمى

و بعده :

فقالت فلما افرغت فى فؤاده و عينيه منه السحر قلن له قم
فود بجدع الانف لو ان صحبه تنادوا وقالوا فى المناخ له نم

قوله « رمته أناة » أي نظرت إلى هذا الرجل أناة ، وهي بفتح الهمزة المرأة الثقيلة النائمة ، أصلها : «وناة» أبدلت الهمزة من الواو المفتوحة . وقوله «رقود الضحى» وصف لها بالترفّه وأنّها مكفيّة الخدمة فهي تنام القيلولة ، وهذا كما قال امرؤ القيس: « نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل »[1] والمراد أنّها تنام أوقات الضحى عن شؤونها ؛ لأنّ لها من يكفيها كلّ ماتهتمّ له . و «المأتم» النساء يجتمعن في الخير والشرّ ، أصله من الأتم وهو أن تلتقي الخرزتان فتصيرا واحدة .

و«الخوط» ـ بضمّ الخاء المعجمة و إهمال الطاء ـ الغصن الناعم لسنة . و«التتابع» ـ بياء مثنّاة تحتيّة قبل العين المهملة ـ التهافت ، يوصف به الحيران والسكران إذا رمى بنفسه ، ويقال : تتابع البعير في مشيه إذا حرّك ألواحه حتّى كأنّه يتفكّك . و ارتفع قوله « متتابع » على الابتداء بتقدير المبتدء ، أي لاهو متتابع . و « السيما » بالقصر : العلامة كالسيماء بالمدّ . و« الميسم» ـ بالكسر ـ المكواة والجمال ، يريد أنّ هذا الرجل جاء كأنّه غصن البان لحسن شطاطه و طراءة شبابه غير متهافت في مشيه ، ولكن بعلامة ذي سكون و طمأنينة وميسم صلاح وهدء أو بوجه متلألئ ضياءً ونوراً .

وقوله «سرّاً» يجوز أن يكون مصدراً في موضع «مسارّة» منصوباً بالأمر المقدّر الّذي دلّ عليه مصدره والتقدير : سارّيه مسارّة ؛ فقوله «لايرح» مجزوم لأنّه جواب للأمر الّذي دلّ عليه «سرّاً» أي فإن سارّرته فلايرح ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال و هو الظاهر أي قلن له مسارّات ؛ فقوله « يرح » مجزوم «بلا» للنهي . جعل النهي في اللفظ للرجل والمرأة هي المنهيّة كما تقول : «لا أرينّك هنا» وتريد لاتكن هنا فأراك ؛ فالمراد : لاتدعيه يروح صحيحاً .

و«الإلمام» المقاربة ، يقال : ألمّ الغلام إذا قارب البلوغ . و«المعمم» ـ بكسر الميم و

(١) من معلقته .

سكون العين المهملة والصاد مهملة أيضاً ـ موضع السوار من اليد . قوله «وقالت» أي تكلّمت و مثله قول عمرو بن أبي ربيعة : « بحاجة نفس لم تقل في جوابها » [1] أي لم تتكلّم . و « السحر » إخراج الشيء في أحسن معارضه حتّى يفتن ، و لذلك قيل للرائق العجب : هو السحر الحلال ، ويقال : سحرت الفضّة إذا طليتها بالذهب . و« الوداد » الحبّ . و « الجدع » قطع الأنف . والباء من قوله «بجدع» هي الّتي تفيد معنى العوض تقول : هذا بذاك أي عوض من ذاك . وقوله « تنادوا » يجوز أن يكون من النديّ و هو المجلس أي تجمّعوا ، ويجوز أن يكون من النداء .

الاعراب : قوله « قناعاً » مفعول الفعل وهو قوله «ألقت» . وقوله « دونه » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله «قناعاً» . و«الشمس» مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه . و من هنا ظهر أنّ تأنيث الضمير المجرور في «دونها» على ما في النسخ سهو ، و الصواب «دونه» . و قوله « اتّقت » عطف على ألقت ، والمستكنّ في المتعاطفين كناية عن الأناة المذكورة قبل . والباء في قوله « بأحسن » تتعلّق بقوله « اتّقت » . و قوله «موصولين » مجرور بالإضافة . و قوله «كفّ و معصم » بدل من «موصولين» و يتبيّن لك مثله في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران عند قوله : « وكنت كذي رجلين رجل صحيحة » إن شاء الله تعالى . [2]

المعنى : يقول : قالت النسوة اللاتي فيهنّ الأناة المذكورة لها مسارّات : لا تدعي الشابّ أن يروح عنّا صحيحاً فإن لم تبالغيه في استغوائه فكوني منه على أدنى محلّ ؛ فائتمرت لهنّ وألقت قناعاً وراءه وجه يشرق كإشراق الشمس ، فعرضت وجهها له ثمّ سترته بأن احتجزت بكفّها ومعصمها ليراهما منها وتكلّمت بكلام ، فلمّا علمن أنّها صبّت في فؤاده بالكلام ، وفي عينيه بالوجه والكفّ والمعصم السحر ، قلن له : قم عنّا فانصرف الشابّ عنهنّ وهو يتمنّى أن يجدع أنفه في وقت ما همّ بالخروج إليهنّ و منعه أصحابه من التعرّض لهنّ وقالوا له : في المناخ نم ولا تبرح . و يجوز أن يكون

(١) ليس في ديوانه .

(٢) الرقم : ٥٥٥ .

معناه : ودّ أن يتركه صحبه ويقولوا له : نم في المناخ ولا تتّبعنا وأن قطع أنفه .

الاستشهاد به في قوله « اتّقت » فإنّه من الاتّقاء للحجز بين الشيئين يقال : اتّقاه بالترس ، إذا جعله حاجزاً بينه وبينه .

٤٣ - ☆(ومنها)☆ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهٰذَا بَتِّي　　مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

قائله : رؤبة العجّاج[١] .

و بعده :

تخذته من نعجات ست　　سودنعاج كنعاج الدشت[٢]

«البتّ» - بفتح الباء الموحّدة وشدّ التاء المثنّاة من فوقها - الكساء الغليظ المربّع . وقيل : طيلسان من خزّ . و«المقيّظ» - بضمّ الميم وفتح القاف وكسر الياء المثنّاة التحتيّة وفي آخره ظاء معجمة - من قيّظني هذا الثوب و هذا الطعام أي كفاني لقيظي . قال الأزهريّ : قال اللّيث : القيظ صميم الصيف وهو حاقّ الصيف ، يقال : قطنا بمكان كذا وكذا ، والمقيّظ والمصيّف واحد .

قلت : العرب تجعل السنة أربعة أزمان لكلّ زمن منها ثلاثة أشهر وهي فصول السنة : منها فصل الصيف[٣] وهو فصل ربيع الكلأ أوّله : آذار ، ونيسان ، و أيار . ثمّ

(١) سبقت ترجمته ص١٤ واسناد اليه البيت في الادباء (١١ : ١٥١) والعيني (١ : ٥٦٢)

(٢) كذا في اللسان (٣ : ٣٨ ، دشت) ورواية الادباء والعيني اخذته . والدشت الصحراء لم يضبطه اكثر الائمة ، وقال ابوعبيدة : انه فارسي او اتفاق وقع بين اللغتين و استعمله الاعشى في قوله:

قد علمت فارس وحمير والاء - - - راب بالدشت ايكم نزلا

أقول : و استعمال اللغات الفارسية غير عزيز في الادب العربي . وفي البيان والتبيين اكثر من سبعين كلمة فارسية منها في (١ : ١٤٢) :

لما هوى بين غياض الاسد　　---　　آلى يذوق الدهر «آب سرد»

وقول اسود بن ابي كريمة :

لزم الغرام منى　　بكرة في يوم سبت

فتمايلت عليهم　　ميل «زنكي بستي»

الى غير ذلك مما يطول الكلام بشرحه .

(٣) في التعبير عن الربيع بالصيف تسامح . والربيع من ٢١ اذار الى ٢١ حزيران .

بعده فصل القيظ ثلاثة أشهر : حزيران ، وتموز ، وآب . ثمّ بعده فصل الخريف وهي : أيلول ، وتشرين ، وتشرين . ثمّ بعدها فصل الشتاء وهي ، الكانونان و شباط[١] .

و«النعجات» جمع النعجة كالنعاج ، و قال أبو العبّاس محمّد بن يزيد : النعجة عند العرب البقرة الوحشيّة وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة ، وحكم الظبية حكم الماعزة ، و«النعجة» الأنثى من الضأن وجمعها نعاج ، والعرب تكنّي بالنعجة والشاة عن المرأة .

الاعراب : قوله «يك» صلة الموصول أصله «يكن» حذفت النون للتخفيف ، و المستكنّ فيه العائد إلى «من» اسمه ، وقوله «ذابتّ» خبره . والفاء في قوله «فهذا» فصيحة . و «ذا» موصول بمعنى الّذي أو الموصول محذوف ، والتقدير : فالّذي بتّي أو فهذا الّذي بتّي . وسيجيء مثله وهو قوله : «وهذا تحملين طليق»[٢] . وقوله «بتّي» صلة الموصول وحذف صدر الصلة من غير طول للضرورة .

قال العينيّ : «من» موصولة في محلّ الرفع على الابتداء وخبره قوله «فهذا بتّي» وهو جملة من المبتدء والخبر ، ودخلت الفاء فيه لتضمّن المبتدء معنى الشرط ؛ فإن قلت : كيف صحّ الشرط والجزاء ههنا ؛ فإنّ كون ذلك البتّ بتّه لا يتسبّب كون غيره ذابتّ ؟ قلت : المعنى من كان ذابتّ فأنا مثله لأنّ هذا البتّ بتّي ، فحذف السبب وأناب عنه المسبّب ، أو المعنى : فلا يفخر عليّ فإنّي ذوبتّ مثله ، انتهى[٣] .

قلت : قوله : «فحذف السبب وأناب عنه المسبّب» سهو ، والصواب حذف المسبّب وأناب عنه السبب ، إلّا أن يكون ذلك من سقم النسخة ، ثمّ الترديد بين المعنيين خطأ لاتّحادهما ؛ فإنّ قوله في الأوّل فأنا مثله يرفع المفاخرة ، وقوله في الثاني : «فإنّي ذوبتّ مثله» بمعنى أنا مثله لأنّي ذابتّ ، و يمكن الفرق بينهما بأنّ المراد بالأوّل مجرّد إثبات المماثلة وبالثاني رفع المفاخرة بثبوت المماثلة .

الاستشهاد به في قوله «بتّي مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنّها أخبار تعدّدت بلا عاطف .

---

(١) الصيف من ٢١ حزيران الى ٢١ ايلول و الخريف من ٢١ ايلول الى ٢١ كانون الاول و الشتاء من ٢١ كانون الاول الى ٢١ آذار و انظر العمدة (٢ : ٢٥٢ - ٢٥٧) .

(٢) البيت ١١ ٢٦٩ .

(٣) هامش خزانة الادب (١ : ٥٦٢) .

وزعم الخليل في مثله وهو قولك : «هذا عبدالله منطلق» مثلاً، أن رفعه يكون على وجهين : أحدهما أنّك حين قلت : «هذا عبدالله» أضمرت هذا أو هو ، كأنّك قلت : «هذا أو هو منطلق» والآخر أن تجعلها جميعاً خبراً لهذا ، كقولك : «هذا حلو حامض» لا تريد أن تنقض الحلاوة ولكنّك تزعم أنّه جمع الطعمين ، وإن جوّزنا توصيف الصفة فالخبر «مقيّظ» وما بعده صفتان له . ووجه المنع أنّها كالفعل وهو لا يوصف ، و يضعّف بأنّها تصغّر دون الفعل .

٤٤ - ☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ　　تَأَمَّلْ خُفَافاً إِنَّنِي أَنَا ذٰلِكَا (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

وروي : فقلت له . وقبله وهو قوله : «فإن يك خيلي قد أُصيب صميمها» يجيء إن شاء الله تعالى . (٣)

قوله «يأطر» - بإهمال الطاء والراء - من أطرت القوس آطرها إذا حنيتها و تأطّر الرمح أي تثنّى .

الاعراب: قوله « أقول له» جملة ابتدائية . وقوله «والرمح يأطر متنه» جملة حاليّة . وقوله «تأمّل خفافاً» جملة طلبيّة وقعت مقول القول ، وأراد بخفاف نفسه . وقوله : «إنّني أنا ذلك» جملة مستأنفة .

---

(١) التبيان (١ : ١٩) روح الجنان (١ : ٥٧) فتح القدير (ج ١ : ٢٢) .

(٢) ابو خراشة خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمى شاعر فارس مخضرم ، وهو احد اغربة العرب - اى الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسواده - اخذ السواد من امه - ندبة - واشتهر بها وله اخبار فى الجاهلية كثيره ، وكان بينه و بين العباس بن مرداس مهاجاة وفيه يقول العباس :

اباخراشة اما انت ذانفر　　فان قومى لم يأكلهم الضبع

ادرك الاسلام فاسلم وشهد حنيناً وطائف . وبقى الى ايام عمر [. . - نحو ٢٠ هـ] .

الاغانى (١٦ : ٢٨٧) الاصابة (١ : ٥٢) خزانة الادب (٢: ٤٧٢) البستانى (٧ : ٤٢٠) الشعر والشعراء : ٧٢ الاعلام : ٢٩٣ . والبيت له فى الاغانى والشعراء .

(٣) البيت الـ ٥٢١ .

المعنى : يقول : إنّني لمّا طعنته وحنيت ظهره بالرمح عرّفته نفسي وكشفت عن حالي .

الاستشهاد به في قوله «ذلك» فإنّه بمعنى هذا أي إنّني هذا ، و يجوز إجراؤه على ظاهره أي إنّني ذلك الرجل الّذي سمعت شجاعته ، قاله المفسّر رحمه الله .

قلت : أراد بذلك أنّ الإشارة بذلك هنا على أصلها من الإشارة إلى البعيد تنزيلاً للقريب منزلة البعيد تعظيماً له لأنّهم جوّزوا الإتيان بلفظ البعيد مع أنّ المشار إليه قريب نظراً إلى عظمة المشار إليه أو المشير تنزيلاً لبعد المنزلة بينهما بمنزلة بعد المسافة ، كقولك : ذلك السلطان أمر بكذا ، أو قول السلطان لك : ذلك قال كذا .

٣٥- ✡(ومنها)✡ :

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا فَهُوَ التُّقَى
وَاصْنَعْ كَمَاشٍ فَوْقَ أَرْضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى
لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى (١)

وروي : كن مثل ماش .

الاعراب: قوله «خلّ الذنوب» جملة فعليّة . وقوله «صغيرها» بدل من الذنوب . وقوله «كبيرها» عطف على البدل . والفاء في قوله «فهو» للجزاء ، وجملة الشرط مقدّرة لدلالة الأمر عليها ، والتقدير : إن خلّيتها فهو التقى . وقوله «اصنع» معطوف على «خلّ» . وقوله «يحذر مايرى» جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لماش ، أو في موضع

(١) ابن كثير (١ : ٤٠) وفيه : ذاك التقى . روح الجنان (١ : ٥٩) و فيه : واصقع .
قائله : ابن المعتز و هو عبدالله بن محمد المعتز بالله العباسي ، الشاعر المبدع ولد في بغداد و اولع بالادب و اخذ في التاليف و التصنيف . جاءته النكبة من حيث يسعد الناس فولي الخلافة في ايامه المقتدر بالله و استحقره القواد فخلعوه واقبلوا على ابن المعتز و لقبوه (المرتضي بالله) وبايعوه بالخلافة فلم يمض عليه الا يوم وليلة ان وثب عليه غلمان المقتدر و قبض عليه و سلمه الى خادم له فخنقه [٢٤٧-٢٩٦] الاغاني (٩ : ٢٨١-٢٩٢) مقدمة كتابه : طبقات الشعراء و انظر ديوانه : ٣٣٣ والابيات تمام الكلمة ، وفيه : كن فوق ماش اه .

النصب على الحال . وقوله «كماش» صفة مصدر محذوف . وقوله «لاتحقرنّ» جملة مستأنفة استئنافاً نحويّاً . وقوله «إنّ الجبال من الحصى» جملة مستأنفة استئنافاً بيانيّاً ،[1] و يجوز فتح «إنّ» على تقدير اللام .

٤٦ - ✡ (ومنها) ✡ :

وَمِنْ قَبْلُ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا ... يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلُ مُحَمَّداً

الاعراب: قوله «من قبل» يتعلّق قوله «آمنّا» . وقوله «قومنا» اسم كان . و جملة «يصلّون» خبرها ، والجملة حاليّة وقوله «للأوثان» يتعلّق بقوله «يصلّون» . و«قبل» ظرف له . وقوله «محمداً» مفعول «آمنّا» .

المعنى : يقول : صدّقنا خاتم الأنبياء محمداً ﷺ قبل قومنا .

الاستشهاد به في قوله «آمنّا» فإنّه من الإيمان بمعنى التصديق أي صدّقنا .

٤٧ - ✡ (ومنها) ✡ :

أَقَامَتْ غَزَالَةُ سُوقَ الضِّرَابِ ... لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلاً قَمِيطاً (٢)

---

(١) قال ابن هشام الجمل المستانفة نوعان :

احدهما : الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء : زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور .

الثاني : الجمل المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله - الى ان قال - : و يخص البيانيون الاستيناف بما كان جواباً لسؤال مقدر .

و قال السكاكي : النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال فينزل ذلك السؤال المدلول بالفحوى منزلة الواقع . . و يسمى الفصل لذلك استينافا . و قال الشيخ : و اذا استقريت وجدت هذا الذي ذكرت لك من تنزيلهم الكلام اذا جاء بعقب ما يقتضي سؤالا منزلة اذا صرح بذلك السؤال كثيراً . مغني اللبيب الباب الثاني بحث الجمل التي لامحل لها من الاعراب . مفتاح العلوم ودلائل الاعجاز : ١٨٢ باب الفصل والوصل .

(٢) الكشاف (١ : ١٨) البيضاوي (١ : ٧) روح الجنان (١ : ٦١) . قائله : ايمن ابن خريم بن فاتك الاسدي لابيه صحبة برسول الله و رواية عنه و اعتزل حرب الجمل و صفين و مابعد هامن الاحداث ، وكان ايمن يتشيع و هوالذي يقول في بني هاشم :

نهاركم مكابدة و صوم ... و ليلتكم صلاة و اقتراء

الى ان قال :

أأجعلكم و اقواما سواء ؟ ... و بينكم و بينهم الهواء

وهم ارض لارجلكم وانتم ... لارؤسهم و اعينهم سماء

روى ابوالفرج ان عبدالملك بن مروان قال : يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالاسد الاجر ، و مرة بالجبل الاعور ، و مرة بالبحر الاجاج : الاقلتم فينا كما قال ابن خريم في بني هاشم ؟ ثم انشد ابياتاً منها ما عرفت . الاغاني (٢١ : ١٠-١٧) و اللئالي (١ : ٢٦٢) الشعر و الشعراء : ١٣١ البيت له في اللسان (١١ : ١٥٣ ، ق م ط) ومنها ابيات في الاغاني .

نبذ من منشورات دارالكتب الاسلاميّة

١ـ بحار الانوار فـى ١٠٠ جزء، صدر منها ١٣ جزء اً كل جزء بعدالنشر ١٥٠ ريال

٢ ـ تفسير «مقتنيات الدرر» فى ١٢ جزء اً صدر منها ٦ أجزاء كل جزء ١٢٠ ريال

٣ـ تفسير «الميزان» فى ٢٠ جزء اً صدر منها ٦ أجزاء، كل جزء بعدالنشر ١٥٠ ريال

٤ ـ الاصول من كتاب « الكافى » صدر فى مجلدين ضخمين ، ثمنها ٥١٠ ريال

الروضة منه فى مجلد واحد ، ثمنها ٢٠٠ ريال

الفروع منه فـى خمس مجلدات ضخمة صدر منها ثلاثة أجزاء ، بعدالنشر ٢٠٠ ريال

شرح شواهد مجمع البیان

دار الکتب الاسلامیه - ایشیخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

«غزالة»[١] - بفتح الغين و تخفيف الزاي المعجمتين - اسم امرأة شبيب الخارجيّ، كذا في الكشف، وفي تاريخ ابن خلّكان: شبيب بن يزيد[٢] بن نعيم الحروريّ[٣]. قتل الحجّاج زوجها فحاربته لذلك سنة كاملة وهرب منها الحجّاج في بعض الوقائع، فعيّره عمران ابن الحطّان السدوسيّ[٤] عليه اللعنة بقوله:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلّا برزت إلى غزالة في الوغا؟ * بل كان قلبك في جناح الطائر

و«الضراب» - بكسر الضاد المعجمة - مضاربة السيف، أي أقامت سوق المضاربة بالسيوف على التخيّل والتشبيه أو المبالغة، وهذا كقولك: أنا ابن الطعن. والمراد بالعراقين كوفة و بصرة؛ وقيل: كوفة والحجاز على التغليب. و «الحول القميط» - بفتح القاف و إهمال الطاء كأمير - التامّ.

---

(١) امرأة شبيب بن يزيد الخارجي، من الشهيرات في الشجاعة والفروسية ولدت في الموصل، و خرجت مع زوجها على عبدالملك بن مروان سنة ٧٦ فكانت تقاتل قتال الابطال، واشهر اخبارها فرار الحجاج منها في احدى الوقائع و قدعيره بذلك الشعراء. عدها الجاحظ من النساك. قتلها خالدبن عتاب الرياحي في معركة على ابواب الكوفة [٠٠٠-٧٧] البيان (١: ٣٦٥) الاعلام: ٧٥٩. و انظر كتب التاريخ حوادث ٧٦-٧٧ هـ.

(٢) في الاصل: شبيب بن زيد والصحيح: يزيد كما هو نص ابن خلكان (٢: ١٦٣) والطبري (٥: ٥٠) واليعقوبي (٣: ١٧) وابن الاثير (٤: ٤١) وغيرهم. مات غرقا [٢٦-٧٧].

(٣) الحرورية هم المحكمة الاولى الذين خرجوا على اميرالمؤمنين عليه السلام حين جرى امر الحكمين و اجتمعوا بحروراء (بفتح الحاء و الراء و سكون الواو) من ناحية الكوفة ورئيسهم ابن الكواء و عتاب بن الاعور، و عبدالله و هب الراسبي وعروة بن حدير و يزيدبن عاصم المحاربي و حرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية. الملل و النحل: (١: ١٧٢) وانظر معجم البلدان.

(٤) ابوسماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الوائلي من رؤوس الخوارج من القعدية - بفتحتين - وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال وكان قبل ذلك من رجال العلم والحديث ثم التحق بالخوارج فطلبه الحجاج فهرب ولجأ الى قوم من ازدومات عندهم [٠٠٠-٨٤ هـ] الاغاني (١٦: ٣٠٩-٣٢٢) خزانة الادب (٢: ٤٣٦) الاصابة (٣: ١٧٧) الاعلام: ٧٢٦ و في الملل (١: ١٨٥) انه مفتي الخوارج و زاهدها و شاعرها الاكبر. و البيتان له في الاغاني و فيه: ربداء تجفل من صفير الصافر. و ياتي بعض احواله في الرقم ١١٢١ والرقم ٢١٦٣.

الاعراب: قوله «غزالة» فاعل «أقامت» و« سوق الضراب » مفعوله و اللاّم في قوله «لأهل» يتعلّق به ، ونصب «حولاً» على الظرف . و« قميطاً» وصف للظرف .

المعنى : يقول : هيّجت غزالة الحروب وأقامت سوق المضاربة حولاً تامّاً وحاربت الحجّاج سنة كاملة .

الاستشهاد به في قوله « أقامت » فإنّه أراد لم تعطّل ، يقال : قامت السوق إذا نفقت وأقامها أي لم يعطّلها من البيع والشراء .

٤٨ - ☆(ومنها)☆ :

وَأَقْبَلَهَا الرِّيحَ فِي ظِلِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ(١)

قائله : الأعشى (٢).

وروي : وقابلها الريح في دنّها .

«الدنّ» ـ بفتح الدال المهملة وتشديد النون ـ كهيئة الحبّ ، كذا في المصباح. و«الارتسام» ـ بالراء والسين المهملتين ـ قال الجوهريّ : ارتسم الرجل كبّر و دعا . و قيل هو بالسين و الشين من الرسم بالإهمال والإعجام وهو ما يختم به ، و يقال له «الروسم» مهملة ومعجمة . قال الجوهريّ : هو خشبة فيها كتابة يختم بها الطعام .

الاعراب: قوله «أقبلها» جملة فعليّة ، و« الريح » مفعول ثان للفعل . و « في ظلّها » ظرف له . وقوله « على» يتعلّق بقوله «صلّى» .

المعنى: يقول : أقبلها الريح وهي في دنّها فخاف عليها أن تفسد ، فسدّ رأس الدنّ وختمه ودعالها لئلاّ تفسد .

الاستشهاد به في قوله «صلّى» فإنّه بمعنى دعا ، وأصله لزوم الأثر أي لزوم الدعاء

(١) التبيان (١ : ٢١) . مفاتيح الغيب (١ : ١٧٦) روح الجنان (١ : ٦١) ابن كثير (١ : ٤٢) وفي جميعها : وقابلها الريح في دنها ، وكذا في الديوان ايضا . الرازى : ارتشم .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٨ والبيت من قصيدة في ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندى . الصبح المنير : ٢٨-٣٤ .

(٣) بالضم : الغاية . فارسي معرب . مصباح .

لها ، ومنه «المصلّي» الّذي يلزم إثر السابق [١] .

٤٩ - ☆ (ومنها) ☆ :

إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم [٢]

وبعده :

وذا الرأى حين تغم الامور بذات الصليل و ذات اللجم

«القرم» - بفتح القاف وسكون الراء المهملة - البعير المكرّم الّذي لا يحمل عليه ولا يذلّل ولكن يكون للفحلة ، ومنه قيل للسيّد من الناس : قرم تشبيهاً له بذلك البعير . و«الهمام» - بضمّ الهاء - الملك العظيم الهمّة ، سمّي به لعظم همّته ؛ و قيل : سمّي به لأنّه إذا همّ بأمر فعله . قال شارح شواهد الكشّاف : «الهمام» من أسماء الملوك لعظم همّتهم [٣] .

و « الليث» - بفتح اللام وسكون الياء المثنّاة من تحت - الأسد . و«الكتيبة» كسفينة : الجيش من الكتب وهو الجمع تقول : كتبت الكتاب تكتيباً ، إذا هيّأته و ضممت بعضه إلى بعض . و«المزدحم» - بضمّ الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الدال والحاء المهملتين - معركة القتال ، سمّيت به لأنّها موضع المزاحمة والمدافعة من ازدحم القوم إذا دفع بعضهم بعضاً .

قوله : «تغمّ» - بإعجام الغين - أي تبهم وتلتبس ، يقال أمر غمّة - بالضمّ - أي مبهم ملتبس ، قال الله تعالى : «ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّة» . [٤] قال أبو عبيدة : مجازها ظلمة وضيق وهمّ .

و «الصليل» - بفتح الصاد المهملة - الصوت ؛ يقال جاءت الخيل تصلّ عطشاً إذا سمعت

---

(١) قال الجاحظ : كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية ولا تجعل لما جاوزها حظا فاولها السابق ثم المصلى ثم المقفى ثم التالى ثم العاطف ثم المدمر ثم البارع ثم اللطيم وذكر الفراء في السوابق عشرة اسماء لم يحكها احد غيره : وهى : السابق . المصلى ، المسلى ، التالى ، المرتاح، العاطف ، الحظى، المؤمل، اللطيم، السكيت .فقه اللغة : ٢٩١ وانظر ادب الكاتب :١١٤.

(٢) ابن كثير (١ : ٤٣) الكشاف (١٩:١) انوار التنزيل (١ : ٧) و البيت ورد في معانى القرآن (١٠٥:١) وامالى المرتضى (١٤٦:١) والخزانة (٢١٦:١) غير منسوب.

(٣) شرح شواهد الكشاف : ٢٦٢ . (٤) يونس : ٧١ .

لأجواقها صليلاً أي صوتاً . و «اللجم» - بضمّ اللام و الجيم - جمع اللجام ، و بفتح اللام : المتينة ، وأراد بذات الصليل وذات اللجم الحرب لكثرتها فيها .

الاعراب: قوله «الملك» مجرور بالجارّ . و «القرم» مجرور لأنّه وصف للملك على اللفظ ، و كذلك «ابن الهمام» . وقوله «ليث الكتيبة» منصوب على المدح والثناء والتقدير: أعني ليث . وقوله «في المزدحم» في موضع النصب على الحال ، و الموضع للظرف نفسه لاستقرار الضمير فيه وعمله في المرفوع عند الاعتماد ؛ وقيل : له نيابة عن عامله . وقوله «ذا الرأي» عطف على ليث الكتيبة . وموضع الظرف أعني «حين» نصب على الحال مضاف إلى الجملة الفعليّة أعني تغمّ الامور . والباء في قوله «بذات» تتعلّق بتغمّ .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين الأوصاف بواو العطف والموصوف واحد ، و إنّما اختلف إعرابها لأنّ مذهبهم في الصفات والنعوت إذا طالت أن يعترضوا بينها بالمدح أو الذمّ [1] ليتميّز الممدوح أو المذموم .

قال أبو عليّ : والأحسن في هذه الأوصاف الّتي تعطف للرفع من موصوفيها والمدح أو النقص منهم والذمّ أن يخالف بإعرابها ، ولا يجعل كلّها جارية على موصوفيها ليكون ذلك دلالة على هذا المعنى ، وانفصالاً لما يذكر للتنويه والتنبيه أو النقص والغضّ ممّا يذكر للتخليص والتمييز بين الموصوفين المشتبهين في الاسم المختلفين في المعنى ، هذا ما قاله المفسّر رحمه الله عند الاستشهاد بهما في تفسير سورة الحجر [2] .

وقد يقال : وإنّما نصب على المدح لأنّ النعت إذا كثر وطال يختلف إعرابه برفع بعض ونصب آخر ؛ وذلك لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، فإذا خولف بإعراب الألفاظ كان أشدّ و أوقع فيما يعنّ و يعترض ؛ لصيرورة الكلام و كونه بذلك ضروباً وجملاً ، و كونه في الإجراء على الأوّل وجهاً واحداً وجملة واحدة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وإن كانت الثانية خاصّة في قوم منهم .

قلت : لزم هذا التخصيص من عموم الأولى لاستلزام التعاطف المغايرة .

---

(١) في الاصل : الضم .

(٢) الرقم : ١٦١٤ .

وقال : «والّذين يؤمنون» في موضع جرّ بالعطف .

قلت : هذا اختصار على أحد الوجوه الثلاثة لا اختصاص به ، ويحتمل الاختصاص بالعطف على المتّقين لكنّه ليس مدلول كلام المفسّر .

٥٠ ـ ☆(ومنها)☆ :

أُولَالِكَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُولَالِكَا؟(١)

في الصحاح : أُولالك قومي (٢) .

«الأُشابة» ـ بضمّ الهمزة والشين المعجمة و بعد الألف باء موحّدة ـ الأخلاط من الناس . و «الضِّلّيل» ـ بكسر الضاد المعجمة واللام المشدّدة ـ الضالّ جدًّا .

الاعراب: قوله «أُولا لك» مبتدأ ، و «قوم» خبره . وقوله «لم يكونوا أُشابة» جملة فعليّة وقعت في موضع الرفع لأنّها خبر بعد خبر . و أمّا على ما في الصحاح فيحتمل «قومي» أن يكون مرفوعاً تقديراً ليكون خبراً ، وأن يكون منصوباً كذلك على الاختصاص وهو الأولى ؛ فما في الصحاح أولى . وقوله « هل » للاستفهام . وقوله « يعظ الضِّلّيل » جملة استفهاميّة والأصل في «يعظ» يوعظ حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة و كسرة لازمة . و قوله « إلّا » لنقض الإنكار ، وما بعدها بدل من الفاعل .

الاستشهاد به في قوله «أُولالك» من حيث إنّه قصّر «أُولا» حين زاد اللام لئلّا يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة .

٥١ ـ ☆(ومنها)☆ :

أَعْقِلِي إِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْقِلِي وَلَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ عَقَلْ(٢)

قائله : لبيد (٣) .

الاعراب: قوله «اعقلي» جملة فعليّة ابتدائيّة ، و «إن» للشرط . و « كنت» من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه . وقوله « لمّا» من الحروف الجوازم ، وقوله «تعقلي» مجزوم بها ،

(١) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٤) . نسبه ابن بعيش للاعشى ، و هو من الابيات التى انشدوها له وليست فى ديوانه . المفصل (١٠ : ٦) الصبح المنير : ٢٥١ وروايتهما : اولئك قومى ونسبته لاخى كلحبة كما فى ذيل المنصف (١ : ٤٢٤) سهو .

(٢) وكذا رواية ابن جنى فى المنصف (١ : ١٦٦) .

(٣) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٥) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٢ وانظر ديوانه ١١-١٧ من قصيدة فى ٨٤ بيتا .

وموضع الجملة نصب[١] لكونها خبر كنت ، وما قبل الشرط دليل الجواب المقدّر ، و روي : فاعقلي ، و عليه فالكلام محمول على التقديم و التأخير أي إن كنت لمّا تعقلي فاعقلي . وقوله «من» موصول ، و «كان عقل» صلته ، والموصول مع الصلة أو الموصول وحده فاعل لقوله «أفلح» ، والجملة قسميّة .

الاستشهاد به في قوله «أفلح» فإنّه من الفلاح بمعنى النجاح ، أي قد ظفر بحاجته من عقل ، وفسّره في تفسير سورة المؤمنين [٢] بسعد ، وهما قريب لأنّ من ظفر بحاجته فقد سعد .

٥٣ - ☆(ومنها)☆ :

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلَنا وَنَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادَ وَتُبَّعا(٣)

قائله : لبيد [٤].

وفي التبيان : بعد عاد وحمير .

الاعراب: قوله «نحلّ» جملة فعليّة . وقوله «بلاداً» نصب على الظرف . وقوله « كلّها حلّ» جملة اسميّة وقعت في موضع النصب ؛ لأنّها صفة لقوله بلاداً . وقوله « قبلنا » يتعلّق بقوله حلّ . وقوله «نرجو» عطف على نحلّ ، و «بعد» ظرف لنرجو مضاف إلى عاد . و «تبّع» عطف على عاد ، و إنّما منع عاداً و تبّعاً من الصرف لأنّه جعلهما اسمين لقبيلتين ولو صرفهما بجعلهما اسمين لحيّين لجاز كما صرف الشاعر في قوله : «لو شهد عاد في زمان عاد» وسيجيء في شرح شواهد تفسير سورة هود إن شاء الله تعالى .[٥]

قال سيبويه في أسماء الأحياء من نحو معدّ وقريش وثقيف و أمثالها : كينونة هذه الأسماء للأحياء أكثر ، و إن جعلتها أسماء للقبائل فجائز حسن ، و استشهد بأبيات لتأنيثها مراداً بها القبائل ، منها قوله :

---

(١) في الاصل : وموضع الجملة رفع .
(٢) الرقم : ١٩٨٥ .
(٣) التبيان (١ : ٢٢) .
(٤) ترجمناه ص : ٢٢ وليس في ديوانه .
(٥) الرقم : ١٣٧٠ .

يمدّ عليهم من يمين و أشمل * بحور له من عهد عاد وتبّعا (١)

الاستشهاد به من حيث إنّ الفلاح هنا بمعنى البقاء أي أنرجو البقاء ؟ لأنّ الكلام على الإنكار أي أنحلّ و نرجو ؟

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كسر الهمزة فيه لالتقاء الساكنين .

قلت : قد طوى كلاماً لظهوره ؛ فإنّ التقاء الساكنين أوجب التحريك و أصل التحريك الكسر .

وقال : أوما أشبه المعرفة .

قلت : لأنّ «أفعل» إذاخلى من أحدالاستعمالات كان مستعملاً بمن حكماً وهو عند الاستعمال بمن شبيه بالمعرفة .

٥٣ ـ ☆(ومنها)☆ :

هَيَاظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ (٢)

قائله : ذوالرمّة (٣).

وقبله

أقول لدهناوية عوهج جرت لنابين اعلى عرفة فالصرائم

وبعده :

هى الشبه الامدرتيها واذنها سواء والا مشقة فى القوائم

قوله «لدهناويّة» أي لظبية دهناويّة حذف الموصوف للعلم به ، و « الدهناويّة » منسوبة (*) إلى الدهناء وهو ـ بفتح الدال المهملة وسكون الهاء بالمدّ ويقصّر في غير هذا الموضع ـ موضع ببلاد تميم . و«العوهج» ـ بإسكان الواو الّتي بين العين المهملة والهاء المفتوحتين و في آخره جيم ـ الطويلة العنق . و «العرفة» ـ بضمّ العين المهملة كغرفة ـ القطعة المشرفة من

---

(١) سيبويه (٢ : ٢٧) وفيه : تمد ، وفيه ان البيت لزهير .

(٢) فى التفسير : فياظبية .

(٣) ابوالحارث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ، من مضر ، من فحول الشعراء الطبقة الثانية فى عصره . قيل : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذى الرمة . وكان شديد القصر .

(*) فى الاصل : منصوبة .

الرمل لها مثل العرف . و«الصرائم» -بإهمال الصاد والراء- جمع الصريمة وهي ما تصرّم من من معظم الرمل أي تقطّع ، وقد مرّ في بيت الفرزدق .(١)

و«الوعساء» -بفتح الواو وسكون العين المهملة والسين مهملة واللفظة ممدودة- الأرض اللينة ذات الرمل ، ويقال للسهل: أوعس، وقيل : الوعساء موضع مرتفع من الرمل. وفي كتاب المعجم : الوعساء موضع بين التغلبيّة والخزيميّة على جادّة الحاجّ وهي شقائق رمل متّصلة .

و«الجلاجل» -بفتح الجيم قاله الجوهري ويروى بالحاء مضمومة- موضع(٢)، وفي معجم البلدان : جلاجل بالضمّ وكسر الثانية و يروى بفتح الأولى - و رأيته بخطّ أبي زكريّا التبريزيّ بحائين مهملتين الأولى مضمومة - وأصله من قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله . وقال الأزهريّ: جلاجل جبل من جبال الدهناء واحتجّ بالبيت .

و«النقا» -بالقصر والنون مفتوحة والقاف مخفّفة- الكثيب من الرمل(٣). قوله «مدرتيها» أي قرنيها . و «المشقة» الدقّة .

الاعراب : قوله « هيا » من حروف النداء . و «ظبية الوعساء» منصوب على النداء . وقوله «بين» ظرف مضاف إلى جلاجل وموضعه نصب على الحال والعامل فيها ما في النداء من معنى الفعل . وقوله «بين النقا» معطوف على بين جلاجل . وقوله «آأنت» مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام ، والخبر محذوف أي آأنت أحسن . و قوله «أم» معادلة الهمزة ، ومعنى المعادلة أن يكون أم مع الهمزة بمنزلة أيّ ، وقوله «أمّ سالم» عطف على المبتدء .

الاستشهاد به في قوله «آأنت» من حيث إنّه أدخل الألف بين الهمزتين ليخفّف

• دميما ، يضرب لونه الى السوادوا كثرشعره تشيب وبكاء اطلال . عشق (ميّة) المنقرية ، والرمة بضم الميم قطعة من حبل لقب به لانه كان يربط بها جلداً مكتوب عليه تعويذه ويعلقها فى عاتقه . و دخل فى المهاجاة مع الفرزدق على جرير مات باصفهان [٧٧-١١٧هـ] الاغانى (١٦ : ٢١٧ -٢٥٩) العينى (١ : ٤١٢) خزانة الادب (١ : ٥١٠) اللالى (١ : ٨١-٨٢) الشعراء : ١٢٦ الموشح : ١٧٠-١٨٥ الاشتقاق : ١٨٨ الاعلام : ٧٦٢ و انظر ديوانه : ٨٥-٨٦ من كلمة فى ١٧ بيتا و فيه : اياظبية ، ومدريها . وفى الموشح : ١٦٩ عن ابى عبيدة ان جنيا اجاب ذا الرمة لما قال هذا البيت ببيتين و انشدهما .

(١) الرقم : ٣٠ .

(٢) معجم ما استعجم (١ : ٣٨٨) واستشهد بالبيت . وروايته : اياظبية .

(٣) وموضع متصل بالدهناء على ما فى معجم ما استعجم (١ : ٣١٤ و ٢ : ١٣١٩) وهو المراد هنا بقرينة جلاجل .

الثقل الحاصل من اجتماع المثلين .

٥٤ - ☆(و منها)☆ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

قائله : عمر بن أبي ربيعة [١] .

قال يوسف بن الحسين : كذا إنشاد الكتب وإنشاد كلّ مستشهد ، ورأيت في شعره :

بدالي منها معصم يوم جمّرت * و كفّ خضيب زيّنت ببنان

فلمّا التقينا بالثنيّة سلّمت * و نازعني البغل اللعين عناني

فوالله ماأدري وإنّي لحاسب * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وروي : «حين جمّرت» وإنشاد الزبير بن بكّار :

فوالله ما أدري و إنّي لحاسب * بسبع رميت الجمر ــــــ

قوله «بدا» أي ظهر . و « المعصم» مرّ تفسيره في شعر أبي حيّة النميري [٢] . و التجمير رمي الجمار ، و«الجمر» جمرات المناسك . و قوله «خضيب» فعيل بمعنى مفعولة أي مخضوبة إمّا بالحنّاء أو غيرها ، وإنّما وصف الكفّ به وهي مؤنّث بدليل تأنيث الفعل أعني زيّنت ؛ لأنّ فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكّر والمؤنّث .

و«البنان» أطراف الأصابع . و«الثنيّة» ـ بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و كسر النون وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ عند جمرة العقبة [٣] . قوله «ونازعني البغل اللعين عناني» أي نفر بغلي وشمُس ولم يتركني أن أنظر إليها زماناً .

الاعراب : قوله «لعمرك» قسم واللام فيه للقسم . و«عمر» ـ بفتح العين وسكون الميم ـ

---

(١) ابو الخطاب عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ، ارق شعراء عصره من طبقة جرير و الفرزدق ، ولم يكن في قريش اشعر منه كان يقدم على عبدالملك بن مروان فيكرمه ويقربه وغزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها [٢٣-٩٣هـ] الاغاني (١:٥٢-١٧٤) وله مع عبد الملك محاورة ينبيء عن علوه ، ذكرها ثعلب في مجالسه (٢:٥١٢) وانظر ديوانه : ٢٧٤-٢٨٥ من كلمة في ستة ابيات والبيت فيه كما روى ابن بكار .

(٢) الرقم : ٤٢ .

(٣) قال الفيروز آبادي : الثنية العقبة او طريقها او الجبل او الطريقة فيه اواليه .

في الأصل مصدر عمر الرجل يعمر -بكسر العين في الماضي وبفتحها في الغابر- إذا عاش، على خلاف القياس؛ إذ القياس في مصدر فعل يفعل لازماً فعل بفتحتين، ثمّ استعمل في القسم، فإذا أدخلت عليه لام الابتداء رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء، والخبر محذوف والتقدير: لعمرك قسمي أي أُقسم ببقائك.

و«ما» في قوله «ما أدري» نافية. و«أدري» جملة فعليّة منفيّة. و«إن» في قوله «وإن كنت» يجوز أن تكون نافية أي ما كنت دارياً، فتكون هذه الجملة مؤكّدة للجملة الأُولى، ويجوز أن تكون مخفّفة من المثقّلة أي و إنّي كنت دارياً أي إنّي كنت قبل ذلك من أهل الدراية والعلم؛ فهذه الجملة في موضع النصب على الحال، ويجوز أن تكون شرطيّة وصليّة ويؤيّده الرواية الأخرى: ولو كنت دارياً، فالجملة معترضة بين الفعل وهو «أدري» ومعموله المعلّق عنه وهو قوله «بسبع رمين الجمر».

وقوله «رمين» جملة فعليّة استفهاميّة، بدليل معادلة الهمزة وهي «أم» والضمير المستكنّ في الفعل يرجع إلى البنان أو إلى المرأة وصواحبها، أو الجمع للتعظيم، و فيما أنشده الزبير سلامة من هذا التأويل. والباء في قوله «بسبع» يتعلّق بقوله «رمين» وموضعها مع المجرور بها نصب لأنّه مفعول به.

وقوله «أم بثمان» معطوف على قوله بسبع، ومميّز السبع والثمان محذوف والتقدير سبع حصيات أم ثماني حصيات، هذا إذا جعل «بسبع» مفعولاً به والباء زائدة، وأمّا إذا جعل الباء أصلاً والمفعول محذوفاً، فالتقدير: بسبع أكفّ رمين الجمر أم بثماني أكفّ، كذا قيل. ولك أن تجعل الباء زائدة وتقول: التقدير سبع مرّات رمين أم ثماني مرّات.

المعنى: يقول: إنّي كنت من أهل الدراية والعلم بجمراتهنّ، فظهر لي منهنّ ما ذهل قلبي عمّا كان مشغولاً عليه وزال بذلك علمي ودرايتي، فلم أدر كم رمين سبعاً أم ثمانياً؟ وما أنشده الزبير بن بكّار أوجه؛ فإنّ الإخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأى أبلغ من ذهوله عن فعل غيره(١).

الاستشهاد به في قوله «بسبع» فإنّ التقدير: أبسبع، بدليل أم المعادلة للهمزة، حذفت منه همزة الاستفهام.

(١) لا يساعده نفور البغل لظهوره في ان عمر كان ينظر الى رميها الجمر لا انه يرمي.

٥٥- ☆(ومنها)☆ : فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا (١)

قائله : لبيد بن ربيعة .(٢)

وصدره : يعلو طريقة متنها متواتر

وقبله وهو قوله : «لمعفّر قهد تنازع شلوه» سيجيء بعد إن شاء الله تعالى .(٣)

و بعده و هو قوله : « فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب ،(٤) وأمّا في شرح الزوزنيّ فالمتقدّم عليه والمتأخّر عنه غير ما ذكرناهما وما ذكره أنسب بالبيت .

«طريقة متنها» خطّ من ذنبها إلى عنقها . و « الغمام» -بفتح الغين المعجمة- السحاب .

الاعراب : قوله«متواتر» فاعل الفعل وهو قوله يعلو ، و« طريقة متنها»مفعوله . و قوله «في ليلة»ظرف له ، وروي : متواتراً- بالنصب- على الحال ، فالفاعل ضمير مستكنّ فيه كناية عن مطر . وجملة « كفر النجوم غمامها» في موضع الجرّ لأنّها صفة الليلة ، والضمير المجرور في قوله «غمامها» كناية عن ليلة إذ لابدّ في الصفة من ضمير يعود إلى موصوفها، و أراد بغمام الليلة ظلامها لشدّته ، شبّه الظلام الشديد بالغمام و استعار له كفر النجوم الّذي هو من لوازم الغمام ، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النجوم نسبه أي الغمام إلى النجوم لأنّه سترها كما تقول : نقاب الوجه ، وأمّا على الأوّل فنسبه إلى الليلة لكونه متراكماً ساتراً للنجوم فيها ، ولا يخفى أنّ الأوّل أولى لاحتياج الثاني إلى مضمر عائد إلى الموصوف دون الأوّل فالتقدير : كفر النجوم فيها غمامها .

المعنى : يقول : يعلو صلبها قطر متواتر في ليلة غطّى غمامها نجومها .

---

(١) التبيان (١ : ٢٢) روح الجنان (١ : ٦٦) فتح القدير (١ : ٢٧) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٢ والبيت من معلقته .

(٣) الرقم : ٢٥٩ .

(٤) الرقم : ٢١٧٧ .

الاستشهاد به هنا وفي تفسير سورة الفتح [١] في قوله «كفر» فإنّه بمعنى ستر من الكفر للستر ومنّي الكافر لذلك، ومنه الكفر لأنّه ستر النعمة وإخفاؤها بخلاف الشكر فإنّه إظهار النعمة ونشرها.

٥٦- ✡(ومنها)✡ :

أَرُونِي خِطَّةً لَا خَسْفَ فِيهَا　　يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

قائله : زهير.[٢]

و بعده الّذي ذكره المفسّر رحمه‌الله معه في سورة آل عمران :[٣]

فان ترك السواء فليس بيني　　و بينكم بنى حسن بقاء

«الخطّة» -بكسر الخاء المعجمة- الأرض الّتي يختطّها المرأ لنفسه، وهو أن يعلم عليها علامة بالخطّ ليعلم أنّه قد احتازها ليبنيها داراً. ومنه خطط الكوفة والبصرة. و«الخسف» -بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة- النقصان و الهوان على الاستعارة و المجاز، و حقيقته حبس الدابّة بغير علف، وروي : لاضيم فيها، والضيم : النقصان والظلم.

الاعراب : قوله «أروني» جملة فعليّة، و قوله «خطّة» مفعول ثان لفعل الأمر، تعدّى الفعل إلى اثنين وهو من رؤية البصر لأنّ النقل إلى باب الإفعال للتعدية. وقوله «لا» لنفي الجنس، ولذا لاتدخل إلّا على النكرة الشائعة، تعمل في الاسم النصب و هو خسف، وفي الخبر الرفع وهو وإن كان ظرفاً لكنّه في محلّ الرفع بها، وإنّما بني اسمها

---

(١) الرقم : ٢٤٣٦.

(٢) ابو بجير زهير بن ابى سلمى ربيعة بن رباح المزنى، من مضر، حكيم الشعراء فى الجاهلية وفى ائمة الادب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الاعرابى : كان لزهير فى الشعر مالم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، واخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعران، واخته الخنساء شاعرة، كان يقيم فى الحاجز (من ديار نجد) وأشهر شعره معلقته التى مطلعها «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» ويقال أن أبياته التى فى آخرها تشبه كلام الانبياء [... -١٣ ق هـ] الاغانى (٩ : ٢٩٤ - ٣٢٠)، العينى (٢ : ٢٦٧) الاصابة (٣ : ٢٧٩) اللالى (١ : ٢١٦) الاعلام : ٣٣٨ الشعراء : ٢٣ المؤتلف : ٧٢ العمدة (٢ : ٣٠٦) الاشتقاق : ١٨٢ ومعجم ما استعجم (١ : ٤١٦) و فى نسبه خلاف. وانظر العقد الثمين ٧٨ من قصيدة فى ٦٣ بيتا وفيه : ارونا سنة لاعيب فيها.

(٣) الرقم : ٥٨٣.

على الفتح لتضمّنه الحرف الّذي هو «من» الاستغراقيّة ؛ وقيل : لأنّه مركّب معها فصار ككلمة واحدة بدليل دخول الجرّ عليه عند وجود سببه تقول : جئت بلا مال ؛ وعلى هذا فقوله «لا خسف» في محلّ الرفع بالابتداء . و «فيها» خبر المبتدء ، و على التقديرين فالجملة في موضع النصب لأنّها صفة لقوله «خطّة» . وقوله «يسوّي السواء» جملة حاليّة . و«بين» ظرف للفعل مضاف إلى ضمير جماعة المتكلّمين ، و «فيها» ظرف له أيضاً .

المعنى : يقول : إن عدل بيننا العدل وسوّى فلانبالي إذا لحقنا الخسف و عرى، إذ مامن خطّة خلت من الهوان ولامن أرض عريت من النقصان ، إنّما المبالاة في ترك السواء لأنّه يورث زوال البقاء .

الاستشهاد به في قوله «السواء» فإنّه بمعنى العدل .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : و«أنذرت» يتعدّى إلى مفعولين كقوله تعالى: «إنّا أنذرناكم عذاباً قريباً»[١] وقد يرد معدّى إلى المفعول الثاني بالباء في قوله : «قل إنّما أنذركم بالوحي» [٢]

قلت : هذا خطأ فإنّ المفعول الثاني هنا مطويّ كما في قوله تعالى : «إنّما أنت منذر من يخشاها» .[٣]

٧٤ـ ☆(ومنها)☆ :

فَإِنَّ حَرَاماً لَأَرَى الدَّهْرَ بَاكِياً عَلَى شَجْوَةٍ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرِو

قائلته : الخنساء .[٤]

---

(١) النبأ : ٤٠ . وفي الاصل : انذرناهم وهو سهو .

(٢) الانبياء : ٤٥ . (٣)

(٣) الخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من مضر ، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الاطلاق من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي و أدركت الاسلام فأسلمت أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لاخويها (صخر ومعاوية) و كانا قد قتلا في الجاهلية وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية (سنة ١٦هـ) فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعاً فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم [٠٠ ـ ٢٤ هـ] الاغاني (١٣ : ٢٥٤ - ٢٧٣) الاصابة (٤ : ٢٧٩) الاستيعاب (٤ : ٢٨٧) خزانة الادب (١ : ٢٠٩) الاعلام : ١٦٤ واطراها المرتضى (١ : ٦٧) والبيت ليس في ديوانها .

قولها «حراماً» أي واجباً . و «الشجوة» -بفتح الشين المعجمة و سكون الجيم -الهمّ والحزن . وعمرو بن شريد أبو الخنساء ، وفي بعض النسخ : على صخر ، وهو أخوها ابن عمرو .

الاعراب : قولها «إنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و«حراماً» اسمها ، و متعلّقه محذوف أي حراماً عليّ . وجملة «لاأرى» خبرها . و«الدهر» ظرف للفعل ، و«باكياً» مفعوله وهو في الحقيقة حال من المفعول المقدّر قائم مقامه أي لاأرى الدهر أحداً باكياً . و «على شجوة» يتعلّق بقولها باكياً مجازاً ؛ إذ لايبكى أحد على الشجو بل البكاء معلّل بالشجو . وقولها «إلّا» ملغاة عن العمل ولذا دخلت على الفعل . وجملة «بكيت» حاليّة على تأويل : باكياً أنا .

قال الرضيّ في باب الاستثناء : اعلم أنّ أصل «إلّا» أن تدخل على الاسم وقد يليها في المفرّغ فعل مضارع ، وإنّما شرطوا التفريغ لتكون ملغاة عن العمل على قول ، أو عن التوصّل بها إلى العمل على قول آخر ؛ فيسهل دفعها عمّا تقتضيه من الاسم لانكسار شوكتها بالإلغاء ، وشرط كون الفعل مضارعاً لمشابهته للاسم ، وأمّا الماضي فجوّزوا أن يليها في المفرّغ بأحد قيدين ، وذلك إمّا اقترانه بقد نحو : ما الناس إلّا قد عبروا ، وذلك لتقريبها له من الحال المشبّه للاسم ، وإمّا تقدّم ماض منفيّ نحو قولك : ما أنعمت عليه إلّا شكر ، وذلك إذا قصد لزوم تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ماقبلها ، وإنّما جاز أن يليها الماضي مع هذا القصد لأنّ هذا المعنى هو معنى الشرط والجزاء في الأغلب ، فلمّا كان تعقّب مضمون ما بعد «إلّا» لمضمون ماقبلها هو المراد ، وكان معنى حرف النفي مع «إلّا» يفيد معنى الشرط والجزاء أعني لزوم الثاني للأوّل ، جاز أن يعتبر معنى الشرط والجزاء مع حرف النفي و«إلّا» فيصاغ ماقبل «إلّا» وما بعدها صوغ الشرط والجزاء ، وذلك إمّا بكونهما ماضيين نحو : مازرتني إلّا أكرمتك ، أو مضارعين نحو : ما أزوره إلّا يزورني ، و مثل هذا هو الغالب في الشرط والجزاء أعني كونهما ماضيين أو مضارعين فجاز كون الماضي بعد «إلّا» ههنا مجرّداً من «قد» والواو ، مع أنّه حال كما ذكر في باب الحال ، و ذلك لكونه متضمّناً معنى الجزاء فيكون ما بعد «إلّا» على هذا إمّا ماضياً مجرّداً أو مضارعاً مجرّداً كما رأيت .[1]

(١) شرح الرضى (١ : ٢٤٩ - ٢٥٠) .

وقال في باب الحال : وإذا كان الماضي بعد «إلّا» فاكتفاؤه بالضمير من دون الواو و«قد» أكثر نحو : ما لقيته إلّا أكرمني ؛ لأنّ دخول «إلّا» في الأغلب الأكثر على الأسماء فهو بتأويل : إلّا مكرماً لي ، فصار كالمضارع المثبت .(١)

المعنى : تقول : قد وجب عليّ البكاء على عمرو مادام أبصر باكياً على شجوة .

الاستشهاد به في قوله «لا أرى الدهر باكياً» فإنّه خبر المبتدإ أعني اسم «إنّ» لكونه قبل دخولها عليه مبتدأ وخبر المبتدإ ليس بمبتدإ ولاله فيه ذكر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : كلّ استفهام تسوية وإن لم يكن كلّ تسوية استفهاماً .

قلت : أراد بالاستفهام الاستفهام عن التعيين بقرينة قوله : «كما أنّك إذا استفهمت قلت : أقام زيد أم قعد ، فقد استوى الأمران عندك في الاستفهام» و بأنّ التسوية تستلزم وجود شيئين مستويين وليس في قولك : «أزيد عندك» شيئان ، و كذلك في قولك : أزيد عندك أم عمرو ؛ لأنّه بمنزلة أزيد عندك أو عمرو عندك ، ولذا يقال في الجواب : لا أو نعم .

٥٨ ـ ☆(ومنها)☆ :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ .(٢)

---

(١) شرح الرضي (١ : ٢١٣) .

(٢) حسان بن ثابت الانصاري : هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والاسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام . وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام ، وعمي قبيل وفاته . قال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الانصار في الجاهلية ، و شاعر النبي صلى الله عليه وآله ، و شاعر اليمانيين في الاسلام ؛ و كان شديد الهجاء فحل الشعر.

قال في العمدة عن المبرد : أعرق قوم كانوا في الشعراء المخضرمين آل حسان فانهم يعدون ستة في نسق ، كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبدالرحمن بن حسان بن ثابت المنذر بن حرام . توفي في المدينة [... - ٥٤ هـ] الاغاني (٤ : ٤ - ٣١ و ١٤ : ٣ - ١٧) خزانة الادب (١ : ١١١) العيني (١ : ٣٩٣) الاصابة (١ : ٣٢٥) الاستيعاب (١ : ٣٣٤ - ٣٤٣) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٢١٩ . و انظر ديوانه : ٦ـ٧ من قصيدة في ٢٢ بيتا يذكر فيها عدة اصحاب اللواء يوم احد .

وقبله :

رب حلم اضاعه عدم المـــــال وجهل غطى عليه النعيم(١)

وقال أبو محمّد الأعرابيّ : البيت لعبدالرحمن بن حسّان في أبيات هجابها مسكين بن عامر الدارميّ وهي ثلاثة أبيات :

أيّها الشاتمي ليحسب مثلي　　*　　إنّما أنت في الضلال تهيم
لا تسبّنّني فلست بسبّي　　*　　إنّ سبّي من الرجال الكريم

ما أُبالي أنبّ؛ البيت

قوله «نبّ» أي : صاح . و«الحزن» ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة ـ ما غلظ من الأرض وهو خلاف السهل والمراد به هنا ـ على ماقيل ـ بلاد المغرب . و«التيس» ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة و إهمال السين ـ الذكر من المعزى . قوله «لحاني» ـ بإهمال الحاء ـ أي شتمني ؛ يقال في آتيه يلحوه . قوله «تهيم» أي تتحيّر من هام في الأمر يهيم إذا تحيّر فيه . وقوله «لاتسبّنّني فلست بسبّي» من شواهد تفسير سوره الأنعام .(١)

الاعراب : قوله «ما» نافية ، و«أُبالي» جملة فعليّة منفيّة . والهمزة في قوله «أنبّ» همزة التسوية . و «نبّ» فعل ماض ، و «تيس» فاعله . وجملة استفهاميّة وقعت موقع مفعول ما أُبالي . وقوله «بالحزن» يتعلّق بقوله « نبّ » و « أم» متّصلة معادلة للهمزة . وقوله «لحاني لئيم» جملة فعليّة . وأم المتّصلة وقعت بين جملتين فعليّتين كانتا في تأويل المفرد(٢) ، و الفعلان لفاعلين مختلفين و التقدير : ماأُبالي أكان من تيس نبّ أم من لئيم لحو ، كما تقع بينهما و الفعلان لفاعل واحد نحو : أقام زيد أم قعد أي أكان من زيد قيام أم قعود . وقوله «بظهر غيب» يتعلّق بقوله «لحا» والباء فيه وفي قوله «به» ظرفيّة .

---

(١) ورواية اللالى (١ : ٣٥٣) : رب علم .

(٢) الرقم ١٠٠٨ .

(٣) فان «ام» المتصلة تفيد ان السائل عالم بالحكم و انما يطلب به تعيين احد الامرين فلا يكون بعدها الامفرد ، بخلاف المنقطعة فان الحكم فيها مجهول .

قال الدماميني : إنما سميت « أم » متصلة ؛ لأن ما قبلها وما بعدها لايستغني أحدهما عن الآخر ،[١] وعلى هذا فالاتصال بين السابق و اللاحق فأطلق عليها لأنها متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك إنما هو لأمر خارج منها .

قلت : سميت بذلك لأنها سبب اتصال المتعاطفين فليست التسمية لأمر خارج .[٢]

وقال : و بعضهم يقول : سميت متصلة لأنها اتصلت بالهمزة حين صارتا في الاستفهام بمثابة كلمة واحدة ؛ ألاترى أنهما جميعاً بمعنى «أي» فيكون اعتبار هذا المعنى في تسميتها أولى من الوجه الأول لأن الاتصال على هذا الوجه راجع إليها بنفسها لا إلى أمر خارج عنها ، لكن هذا إنما يتأتى في المستوية بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية ، فيترجح الأول لشموله للنوعين [٣] .

قلت : يتأتى هذا في التسوية أيضاً بأن أم معادلة للهمزة فيها أيضاً ومعنى المعادلة على ما صرح هو به والمفسر رحمه الله أن تكون أم مع الهمزة بمنزلة أي ، وإنما خص القائل الاستفهام بالذكر لأن التسوية ليست باستفهام حقيقة و إنما حملت عليه لكونها بصورته . لكن يرد على هذا الوجه أنه لو كان ذلك سبباً للتسمية للزم بمثل ذلك تسمية الهمزة متصلة إلا أن يقال : إن أم صارت سبباً للاتصال لمجيئها بعد فتبطل حينئذ الأولوية التي ادعاها .

المعنى : يقول : شتم اللئيم إياي ، و عيبه بمنزلة صياح التيس عندي فكما لا أبالي بهذا لا أبالي بذلك .

الاستشهاد به في قوله «ما أبالي» من حيث إنه كقولك «سواء» في أنه جرى عليه لفظ الاستفهام و إن كان خبراً ؛ لأنهما يفيدان التسوية التي هي مفاد الاستفهام لمشاركتهما له في الإبهام لأن الاستفهام يفيد استواء الأمرين عندك في الإبهام و عدم العلم بأحدهما بعينه فكذلك سواء وما أبالي لأنك إذا قلت : سواء علي أقمت أم قعدت أو ما أبالي أقمت أم قعدت ، فقد سويت الأمرين عليك فكأنك قلت : سواء علي أو ما

(١) الى هنا نص ابن هشام وما بعده من الدماميني .

(٢) فيه مالايخفى من البعد و قول الزور .

(٣) هامش مغني اللبيب : ٢٠ بحث « ام » .

أبالي أيّ هذين كان منك ؟

٥٩ - ✡ (ومنها) ✡ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا　　وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ؟(١)

قائله : جرير (٢) يمدح عبد الملك بن مروان بقصيدة هو منها .

وقبله من أوّلها :

أتصحو أم فؤادك غير صاح ؟　　عشية همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب　　أهذا الشيب يمنعني مراحي ؟

تعزت ام خزرة ثم قالت　　رأيت الموردين ذوى لقاح(٣)

ثقى بالله ليس له شريك　　ومن عند الخليفة بالنجاح(٤)

ألستم خير من ركب المطايا　　وأندى العالمين بطون راح ؟

سأشكر ان رددت الى ريشى　　وأنبتّ القوادم فى جناحى (٥)

« المطايا » جمع المطيّة وهي الدابّة الّتي تمطوفي سيرها أي تسرع . و « أندى » أفعل من الندى و هو السخاوة و الجود أي أسخى و أكثر خيراً . و « الراح » الأكفّ الواحدة راحة ، و نسب الندى إلى بطون الراح لأنّ العطاء كثيراً مايكون بها .

الاعراب : قوله « لستم » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، و « خير» خبره . و «من» موصول ، وجملة «ركب المطايا » صلته و موضعه جرّ بإضافة خير إليه . و قوله « أندى » معطوف على خير . و« بطون راح » منصوب على التمييز .

المعنى : يقول : أنتم خير ممّن من شأنه أن يركب المطيّة ، وبطون راحكم أكثر خيراً من بطون أكفّ العالمين . حكي أنّه مدحه بقصيدته وأنشدها عليه فلمّا بلغ إلى هذا

(١) التبيان(١: ٢٣) الكشاف (العنكبوت : ٦٨) و يكرر البيت برقم ٥١٣ .

(٢) مرت ترجمته ص ٥٢ والبيت من قصيدة فى ٢٢ بيتا . ديوانه (١ : ٣٥ - ٣٧).

(٣) فى الديوان بين البيت و ما تقدم عليه خمسة ابيات . وروايته :

تعزت ام حرزة ثم قالت　　✡　　رأيت الواردين ذوى امتناح

(٤) بينه و ما تقدم بيتان . و بينه و مابعده ثلاثة ابيات .

(٥) فى الديوان : وانبت القوادم فى جناحى ، والبيت قبل المستشهد به .

وقد كان متّكئاً استوى جالساً فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا . وأعطاه مائة من الإبل ، ولذا قيل : لوكان استفهاماً لما أعطاه المائة .

الاستشهاد به من حيث إنّه خبر بصورة الاستفهام إذ لو كان استفهاماً لما كان مدحاً ويتّضح ذلك لك في شرح شواهد تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى [١] .

٦٠ - ✡ (ومنها) ✡ :

سواءٌ عليه أيّ حينٍ أتيته أساعة نحسٍ تتّقى أم بأسعد(٢)

الاعراب : قوله «سواء» مبتدأ ، و« عليه» يتعلّق به ، وجملة « أتيته» خبره . و «أيّ» ظرف للفعل ويجوز فيه غير ما ذكر كما ستعرف في التذييل إن شاء الله تعالى . و قوله «أساعة نحس أم بأسعد» بدل من أيّ حين . و قوله «بأسعد» أفعل بمعنى فعيل كقوله : « دعائمه أعزّ وأطول » أي عزيز وطويل ، يجيء هذا [٣] وعليه حمل قولنا : اللهأكبر أي كبير لايدانيه في كبريائه أحد ، وفي التنزيل : «وهو أهون عليه» [٤] . وقوله « تتّقى » جملة فعليّة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لساعة نحس ، ونصب ساعة على الظرف والتقدير: أبساعة نحس ؛ لقوله : بأسعد .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه خبر في صورة الاستفهام .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله: «سواء» يرتفع بالابتداء وما بعده ممّا دخل عليه حرف الاستفهام في موضع الخبر ، فأمّا إذا قدّرت هذا الكلام على ماعليه المعنى و قلت : سواءعليهم الإنذار وتركه ، كان « سواء » خبراً لمبتدء لأنّه يكون تقديره : الإنذار وتركه مستويان عليهم . و إنّما قلنا : إنّه يرتفع بالابتداء على ماعليه التلاوة لأنّه لايجوز أن يكون خبراً فإنّه ليس في ظاهر الكلام مخبراً عنه فإذا لم يكن مخبراً عنه بطل أن

(١) البيت ٢٠٣٠ .
(٢) التبيان (١ : ٢٣) .
(٣) الرقم ١٠١٥ .
(٤) سورة الروم : ٢٧ .

يكون خبراً فإذا فسدذلك ثبت أنّه مبتدأ ، وأيضاً فإنّه قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لايكون داخلاً في حيّز الاستفهام ، فلا يجوز إذاً أن يكون الخبر عمّا في الاستفهام متقدّماً على الاستفهام .

قلت : يجوزأن يكون «سواء» خبراًوإن لم يكن في ظاهر الكلام مخبراً عنه فمجرّد انتفاء المخبر عنه عن ظاهر الكلام لايبطل أن يكون خبراً ، و إنّما يبطل إذا انتفى عن الظاهر و انتفى قرينته أيضاً ، وقد وجدت القرينة هنا و ذلك لأنّا لمّا وجدنا ما بعد الهمزة و عديلتها في الإبهام واللزوم لما قبلهما بمنزلة جملتين شرطيّتين متعاطفتين علمنا أنّ ما قبلهما بمنزلة الجزاء لما بعدهما ، فعلمنا أنّ هنا مضمراً .

بيان ذلك أنّك إذا قلت : « سواء عليّ أقمت أم قعدت » كان بمنزلة أن تقول : إن قمت أوقعدت فسواءٌ عليّ ، فدلّ هذا الكلام على إضمار مبتدأ مخبراً عنه بالاستواء ، فالتقدير : الأمران سواءٌ ، و ما بعده تفسير للأمرين .

وهذا أولى من أن يقال : ارتفع «سواء» بالابتداء ؛ للزوم الابتداء بالنكرة مع فقدان الشرائط ، و من أن يقدّر الكلام على ما عليه المعنى بأن يؤوّل ما بعد « سواء » بالمفرد المبتدأ و يقال : قيامك و قعودك ؛ لأنّه يلزم أن يكون الفعل على ظاهر الكلام مخبراً عنه ، و لأنّه يلزم أن يكون ماقبل الاستفهام داخلاً في حيّز الاستفهام ، و لأنّه لايتأتّى هذا التأويل في قولك : ما اُبالي أقمت أم قعدت ، إلّا بتقدير لأنّه يلزم خلوّ الخبر عن العائد الرابط في قولك : قيامك أو قعودك ما اُبالي ، إلّا بتقدير «بهما» وقدعرفت أنّ ما اُبالي انتظم مع سواء في سلك واحد .

فان قلت : قولك : إن قمت أوقعدت فلا اُبالي ، بتقدير فلا اُبالي بهما فلا فرق.

قلت : الفرق لزوم التقدير في الأوّل دون الثاني .

و من أن يقال : ارتفع « سواء » بالابتداء و ما بعده في موضع المرتفع به لقبح ارتفاع الصفة بالابتداء من غير استفهام أو نفي قبلها عند سيبويه ، و إن رآه الأخفش حسناً محتجّاً بقوله : « فخير نحن عند الناس منكم» .

ثمّ يرد عليه أنّه كيف قال : ليس في ظاهر الكلام مخبر عنه ، و قد كان المخبر

عنه « الّذين كفروا » ؟

قال الزمخشريّ : ارتفاعه على أنّه خبر لإنّ و « أنذرتهم[1] أم لم تنذرهم في موضع المرتفع به على الفاعليّة كأنّه قيل : إنّ الّذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه ، كما تقول : إنّ زيداً مختصم أخوه و ابن عمّه .

و قال المفسّر رحمه الله : إن قال قائل : إذا علم الله أنّ هؤلاء لا يؤمنون و كانوا قادرين على الإيمان فما أنكرتم أن يكونوا قادرين على إبطال ما علم الله بأنّهم لا يؤمنون .

ثمّ أجاب بما حاصله أنّ العلم يتبع المعلوم دون العكس .

قلت : إنّهم قادرون على الإيمان لكنّه محال أن يؤمنوا ، أي محال أن يرتكبوا مقدورهم هذا ، علمنا ذلك بإخبار الله تعالى بأنّهم لا يؤمنون فمحال أن يبطلوا علم الله ؛ فمحال أن يقدروا على إبطال علمه فافهم .

و قال رحمه الله : و هذا لا يحسن لأنّه فصل بين حرف العطف والمعطوف به .

قلت : يريد أنّ الباء صلة للفعل في المعطوف حذفت فوصل الفعل فينبغي أن يقدّر بعد «على أبصارهم» ليكون التقدير : و على أبصارهم ختم غشاوة ، إيفاءً لحقّ الاتّصال وهو في المعطوف عليه مقدّم على « على » فيلزم تقديره قبلها ، فيلزم الفصل بين المعطوف و حرف العطف و لايحسن ذلك .

٦١ـ☆ (ومنها)☆ : علفتها تبناً و ماءً بارداً (٢)

قبله : لماحططت الرحل عنها واردا

و بعده : حتى شتت همالة عينا ها

قوله «حططت» ـ بإهمال الحاء والطاء ـ أي أنزلت . قوله «شتت» بالشين المعجمة

(١) في الاصل : و « أنذرهم .

(٢) التبيان (١ : ٢٤) ابن كثير (١ : ٤٧) روح الجنان (١ : ٦٨) فتح القدير (١ : ٢٨) الكشاف (سورة المؤمن : ٢١) ومعاني القرآن (١ : ١٤) ونسبه لبعض بني اسد يصف فرسه و قد ينسب الى ذى الرمة وليس فى ديوانه . والنحاة يستشهدون به فى باب المفعول معه . ذيل المرتضى (٤ : ١٧٠) وانظر ذيل ابن عقيل (١ : ٥٠٤) .

والتاء المثنّاة الفوقيّة . قال العينيّ : قوله «حتّى شتت» و يروى : حتّى بدت ، ومعناهما واحد [١] . **قلت** : لعلّه من شتى القوم بموضع ، أي أقاموا به في الشتاء . و «الهمّالة» - بفتح الهاء و تشديد الميم - من هملت عينه هملاً و هملاناً أي فاضت .

الاعراب : قوله « علّفتها » جواب «لمّا» المذكورة قبله ، و قوله « تبناً » مفعول ثان للفعل . و قوله « بارداً » صفة لقوله ماء . و قوله « حتّى » حرف يبتدأ بعدها بالجملة .

قال العينيّ : « شتت » فعل ، و « عينا ها » كلام إضافيّ فاعله ، و « همّالة » نصب على التمييز . [٢]

قلت : فاعل الفعل ضمير الدابّة الّتي بصفها وهمّالة نصب على الحال من مرفوع الفعل ، و قوله « عينا ها » مرفوع بقوله همّالةً ، و جاز أن يكون قوله «عيناها» فاعل الفعل لكن إفراد همّالة يقوّي الأوّل .

الاستشهاد به من حيث إنّ العامل في قوله « ماء » مضمر مدلول عليه بسياق الكلام و التقدير : وسقيتها ماء ، و ذلك لأنّ الواو لا يصلح أن تكون للمعيّة و المصاحبة ، لانعدام معنى المصاحبة .

قال ابن عصفور : الاسم الّذي بعد الواو معطوف على الّذي قبلها لكون العامل في الّذي قبلها متضمّناً [٣] لمعنى متسلّط على الاسمين ؛ لأنّ قوله « علّفتها » تضمّن معنى أطعمتها ؛ قال الله تعالى : « ومن لم يطعمه فإنّه منّي » . [٤]

٦٣ - ☆ (ومنها) ☆ :

يا لَيْتَ بَعْلَكِ قَدْ غَدَا ... مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحاً (٥)

(١-٢) هامش خزانة الادب (٣ : ١٠١) .

(٣) فى الاصل : متضمن .

(٤) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٥) و هكذا رواية المرتضى (٤ : ١٧٠) واقتصر بثانى المصرعين فى التبيان (١ : ٢٤) واما رواية الكشاف (المؤمن:٢١) و معانى القرآن (١ : ٤٧٣) و ابن كثير (١ : ٤٧) : ←

في الصحاح : يا ليت زوجك [١] . و روي : يا ليت شيخك ، و الكلّ بمعنى .

الاعراب: قوله « يا » للتنبيه لدخولها على ما لايصلح للنداء ، و يجوز أن تكون للنداء بتقدير المنادى ، و التقدير : يا قوم . و قوله «ليت » من حروف المشبّهة بالفعل ، و « بعلك » اسمها ، و جملة « قدغدا » خبر ها . و قوله « متقلّداً » نصب على الحال من المستكنّ في غدا ، و قوله « سيفاً » مفعول اسم الفاعل و هو قوله « متقلّداً » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ قوله « رمحاً » منصوب بمضمر دلّ عليه الكلام أي و حاملاً رمحاً ، وقيل : عطفه على السيف لمجاورته له .

٦٣- ✡ (ومنها) ✡ :

كأنّ قرادى زوره طبعتهما ... بطين من الجولان كتاب أعجم

قائله : عديّ بن الرقاع العاملي [٢] وعزاه شارح الحماسة وغيره إلى ملحة الجرمي [٣]

← و رأيت زوجك في الوغى ✡ متقلداً سيفاً و رمحا

و نسبه في الكامل (٣ : ٢٣٤ بشرح المرصفي) **لعبدالله بن الزبعرى** بن قيس السهمي الجمحي شاعر قريش في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين الى ان فتحت مكة فهرب الى نجران فقال فيه حسان ابياتاً فلما بلغته عاد الى مكة فاسلم و اعتذر و مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدة فامر له بحلة . [... - نحو ١٥ هـ] الاغاني (١٤ : ١١) الآمدي : ١٣٢ الاصابة (٢ : ٣٠٠) الاستيعاب (٢ : ٣٠٠ - ٣٠٢) الاعلام : ٥٥٦ .

(١) وكذا رواية اللسان (٥: ٤٤٨ ق ل د) وذيلي الآلي : ٢٥ وسيبويه (١:٣٠٧).

(٢) نسبه له في اللسان (٥ : ٤٢٦ ، ق رد) و قال : يمدح عمر بن هبيرة وانشد بعده بيتين ليسا في الحماسة و عزا البيت الثاني في (٦ : ٣٩٨ ، ز رر) الى ملحة . وعدي هذا ابن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، شاعر مقدم عند بني امية كان مداحاً لهم خاصا بالوليد بن عبدالملك وقد تعرض لجرير و ناقضه و هجاه جرير تعريضا ذكر شيئا منه المرزباني في المعجم : ٢٥٣ و انظر الشعراء : ١٤٥ الاغاني (٨ : ١٧٢ - ١٧٧) الموشح : ١٩٠ - ١٩١ والآمدي : ١١٦ .

(٣) انظر الحماسة بشرح المرزوقي (٤ : ١٧٤٨) والابيات تمام الحماسية ٧٨١ وانشد له المرزباني في المعجم : ٤٧٣ البيتين الاول والرابع . و ملحة لم يضبطه الائمة و لم ارمن ذكره غير المرزباني و اكتفى بان قال : من طيء .

والزمخشريّ و الأزهريّ إلى ابن ميّادة [١].

و قبله :

فتى عزلت عنه الفواحش كلها　　فلم تختلط منه بلحم ولادم
كأنّ زرور القبطرية علقت　　علائقها منه بجذع مقوم
عملس أسفار اذا استقبلت له　　سموم كحر النار لم يتلثم
اذا مارمى أصحابه بجبينه　　سرى ليلة الظلماء لم يتهكم

قوله «عزلت عنه» أي نحّيت منه في جانب، يقال: هو بمعزل من الأمر والأصحاب. و صفه بالرزانة و نقاء الجسم من العيب، و صفاء الحسب و النسب من الفحش فقال: صرفت عنه الفواحش كلّها فلم يختلط من كلّها بلحمه منه ولادم أي لا تمازج بينهما ولا تخالط. و «الزرور» - بضمّ الزاء المعجمة و الراء المهملة - جمع الزرّ بالكسر و هو ما يوضع في القميص.

و «القبطريّة» - بضمّ القاف و سكون الباء الموحّدة و إهمال الطاء - جنس من الثياب رفيع، و قيل: ثياب كتّان بيض.

و «العلائق» جمع العلاقة. و «الجذع» بالكسر ساق النخلة، وصفه بطول القامة؛ لأنّهم يتمدّحون بامتداد القوام و بسطة الأجسام. و «العملّس» - بفتحات و تشديد اللام و إهمال السين - الجريء المقدام يوصف به الخبيث من الذئاب و كلاب الصيد. و «السموم» - بفتح السين المهملة - الريح الحارّة تكون غالباً بالنهار. قوله «لم يتلثّم» بثاء منقوطة بثلاث أي لم يشدّ اللثام، و هو بكسر اللام ما على الفم من النقاب، قال

(١) اساس البلاغة: ٣٦١ مادة (ق رد) واللسان (ق رد) عن الازهرى. وابن ميادة هو الرماح بن ابرد بن ثوبان (برواية الاغانى، ورواية اللآلىء: ثربان) الذبيانى، شاعر رقيق هجاء، من مخضرمى الاموية والعباسية، مدح من الامويين الوليد بن يزيد و من العباسيين المنصور. اشتهر بنسبته الى امه. واخباره كثيرة [... - نحو ١٤٠ هـ] الاغانى (٢: ٨٥ - ١١٦) اللآلى (١: ٣١٨) الادباء (١: ٢٤٠، ١١: ١٤٣) خزانة الادب (١: ٧٧) العينى (١: ٢١٨) الاشتقاق: ١٨٧ وانظر طبقات الشعراء ١٠٦ - ١٠٧ و الموشح: ٢٢٨ - ٢٢٩ والاعلام: ٣٢٦.

ابن فارس : اللثام ما تغطّى به الشفة من ثوب ؛ و قيل : لثام المرأة قناعها على أنفها و قد تلثّمت و تلثّم الرجل بعمامته ، و الملثم ما حول الفم ، وقيل : الأنف و ماحوله .

و « اللفام » ردّ القناع على الفم ، و قيل : هو أيضاً مثل اللثام و لافرق بينهما ، يقول : هو قويٌّ على الأسفار لايتوقّى[1] من السموم ولايصون وجهه منها .

و«التهكّم» التكذّب وقيل : هو التندّم في أثر الفائت . و قوله « أصحابه » يجوز أن يكون مرفوعاً بالفعل و «سرى ليلة » مفعوله . ويجوز أن يكون«أصحابه» منصوباً به ، و «سرى ليلة » فاعله فالمعنى على الأوّل : إذا قدّموه ليهتدوا به في ليلة شديدة الظلماء تقدّمهم ولم يجبن ولم يتكذّب ، وعلى الثاني : إذا لزم أصحابه السير بالليل وألزمه تكلّفه وسبق أصحابه إليه ليتّبعوه تحمّل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره ، و لمّا كان السرى هو الداعي إلى ذلك للحادث الملمّ بهم جعله هو الرامي بجبينه[2] إلى الأصحاب .

و «القرادان» - بضمّ القاف وإهمال الراء والدال - تلمتا الثديين . و«الزَور» - بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفي آخر راء مهملة - أعلى الصدر ، وقدروي : قرادي صدره . و « الجولان » - بفتح الجيم و سكون الواو - جبل بالشام[3] ؛ وقيل : الجولان من عمل دمشق بينه و بينها مسيرة ليلة ، معرّب ، و أراد « بكتّاب أعجم» كتّاب الروم لأنّهم كانوا حذّاقاً بالكتابة كذاقيل . و قال الجوهريّ : لم يرد به العجم و إنّما أراد به كتّاب رجل أعجم وهو ملك الروم .

الاعراب : قوله « كأنّ» من الحروف المشبّهة بالفعل ، و الأصل فيه « إنّ » دخلت عليها الكاف .[4]

في سرّ الصناعة :إن قيل : ماوجه دخول الكاف هنا ؟ و كيف أصل وضعها وترتيبها ؟ فالجواب أنّ أصل قولنا : كأنّ زيداً عمرو ، إنّما هو : إنّ زيداً كعمرو ،

(١) في الاصل : يتوفى . (٢) الجبين : الجبان

(٣) قال البكرى : موضع بالشام معروف ، وقال ابن دريد : يقال للجبل : حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) .

(٤) فالكلمة مركبة ، و فيه بحث وقال ابن هشام : والمخلص عندى من الاشكال ان يدعى انها بسيطة .

فالكاف هنا تشبيه صريح ، ومتعلّقة بمحذوف ، و كأنّك قلت : إنّ زيداً كائن كعمرو ، ثمّ إنّهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الّذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسطها وقدّموها إلى أوّلها لإفراط عنايتهم بالتشبيه ، فلمّا أدخلوها على « إنّ » من قبلها وجب فتح « إنّ » المكسورة الّتي لا يتقدّمها حروف الجرّ ولا تقع إلّا أوّلاً أبداً ، وبقي معنى التشبيه ـ الّذي كان فيها وهي متوسّطة ـ بحاله فيها وهي متقدّمة ، وذلك قولهم: كأنّ زيداً عمرو ، إلّا أنّ الكاف لمّا تقدّمت بطل أن تكون متعلّقة بفعل ولا معنى فعل ؛ لأنّها فارقت الموضع الّذي يمكن أن تتعلّق فيه بمحذوف و تقدّمت إلى أوّل الجملة ، وزالت عن الموضع الّذي كانت فيه متعلّقة بخبر إنّ المحذوف ، وزال ما كان لها من التعلّق بمعاني الأفعال ، وليست هنا زائدة ؛ لأنّ معنى التشبيه موجود فيها و إن كانت قد تقدّمت وأُزيلت عن مكانها انتهى .

قلت : قد تقرّر اسميّة الكاف في بعض المواضع [1] فلا غرو أن يقال : إنّها هنا اسم غير حرف فلا حاجة لها إلى متعلّق تقدّمت أم تأخّرت .

وقوله « قرادي زوره » منصوب لأنّه خبر كأنّ ، و جملة « طبعتهما كتّاب أعجم » في موضع الرفع خبره . وقوله « بطين » يتعلّق بالفعل . وموضع قوله « من الجولان » جرّ لأنّه صفة لطين .

المعنى : يقول : كأنّ كتّاب الروم ختموا حلمتي ثدييه بطين من الجولان . قيل : خصّ طين الجولان لأنّه يضرب إلى السواد ، ووصفهما بالصغر لأنّهم يتمدّحون بالهزال و قلّة اللحم .

الاستشهاد به في قوله « طبعتهما » فإنّه بمعنى طبعت عليهما ؛ يقال : طبع عليه بمعنى ختم عليه وطبعه أيضاً بغير حرف .

٦٤ـ ✡ (ومنها) ✡ :

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَ أَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ (٢)

---

(١) فان الكاف الجارة حرفية و اسمية فالحرفية للتشبيه و التعليل و الاستعلاء والمبادرة والتوكيد . و الاسمية مرادفة لمثل و لا تكون الا في الضرورة عند سيبويه . ومنه : يذهبن عن كالبرد المنهم . مغني اللبيب .

(٢) مفاتيح الغيب (١ : ١٩٢) وفيه : لهاجيف الحيدى .

قائله : علقمة بن عبدة[١] وشارح القاموس نسبه إلى حميدبن ثور وأخطأ [٢] .

وروي : بها جيف القتلى [٣] .

وقبله و هو قوله : « تتبّع أفيا الظلال عشيّة » من شواهد تفسير سورة النحل[٤].

« الجيف» - بكسر الجيم - جمع الجيفة وهي جثّة الميّت . و«الصليب» - بفتح الصاد المهملة و كسر اللام - الصلب الّذي احترق في الشمس ، وقيل : هو كلّ جلدلم يدبغ ، وروي : « وأمّا جلدها فذهيب » [٥] أي مذهّب - بالتشديد - في المحكم : أُراه على توهّم حذف الزيادة . [٦]

الاعراب : قوله « بها » في موضع الجرّ لأنّه صفة لقوله « طرق » في البيت السابق . وقوله « جيف الحسرى » مرفوع بالظرف لاعتماده على موصوفه .

(١) شاعر جاهلي مجيد ، من صدور الجاهلية ، لقب بالفحل لانه نازع امرأ القيس في الشعر - وكان صديقا له - فرضيا حكم امرأة امرىء القيس ، فحكمت لعلقمة ، فغضب امرؤ القيس و قال : ما هو باشعر مني و لكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة . الاغاني (٢١ : ١١١ - ١١٣) اللآلىء (١ : ٤٣٣) خزانة الادب (١ : ٥٦٥) الشعراء : ١٣١ الموشح : ٢٨ - ٣٠ والبيت من قصيدة في ٤٣ بيتاً انظر ديوانه : ١٣٢ والمفضليات: ٣٩٠ - ٣٩٦ يمدح بها الحرث بن جبلة بن ابى شمر الغساني . والبيت استشهد به سيبويه (١ : ١٠٧) على جواز ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً .

(٢) يأتي ما في تاج العروس وحميد هذا شاعر مخضرم فصيح قيل : وفد على النبي صلى الله عليه و آله و سلم . الاغاني (٤ : ٩٧ - ٩٨) العيني (١ : ١٧٨) الاصابة (١ : ٣٥٥) الاستيعاب (١ : ٣٦٦ - ٣٦٧) الادباء (١١ : ٨) اللآلىء (١ : ٣٧٦) الاشتقاق: ٢٩٣ و في الادباء و الاصابة أنه عاش الى خلافة عثمان ثم ذكر في الاصابة عن الزبير انه دخل على بعض خلفاء بني امية وهما متنافيان وفي ذيل الادباء عن الصفدي (الوافي بالوفيات: ٤ القسم الاول) ان موته في حدود السبعين للهجرة .

(٣) وهي رواية الرماني في التوجيه : ٢٧٤ و نسخة من مفاتيح الغيب .

(٤) الرقم : ١٦٦٨ .

(٥) بل هو من بيت لحميدبن ثور في تاج العروس (١ : ٢٥٨ ، ذ ه ب) واللسان (٢ : ١٨٦ ، ذ ه ب) وتمامه :

موشحة الاقراب اما سراتها ✡ فملس واما جلدها فذهيب

(٦) التاج واللسان عن الازهري .

وقوله « أمّا » للتفصيل و فيها معنى الشرط لأنّ ما بعدها شيءٌ يلزمه حكم من الأحكام كما أنّ الشرط استلزام شيء لشيء و التزم حذف فعلها و عوّض بينها و بين فائها جزءاً ممّا في حيّزها ، و الأصل : مهما يكن من شيء فعظامها بيض ، ثمّ حذف فعلها حذفاً لازماً و كرهوا اجتماع أداة الشرط وفاء الجزاء فوسّطوا المبتدأ بينهما للفصل.

المعنى : يقول : في هذه الطرق كثرت القتلى أوجيف الحسرى، ثمّ وصف الجيف فقال : عظامها بيض لانحسار اللحم عنها و جلودها صليب يابس لزوال الودك [١] عنها .

الاستشهاد به : في قوله « جلدها » فإنّه لمّا أضاف الجلد إلى ضمير الجمع و هو الحسرى ، دلّ ذلك على معنى جلودها فاستغنى بذلك عن جمعه و جاز ذلك في اللّغة إذا كان في الكلام دليل على الجماعة .

٦٥-☆(ومنها)☆ : في حلقكم عظم وقد شجينا

قائله : المسيّب بن زيد مناة . [٢] وقيل : هو للغنويّ ، [٣] والصحيح الأوّل .

و صدره : لاتنكروا القتل و قد سبينا

« الشجى » - بالشين المعجمة المفتوحة والجيم - الغصّ ، قال الجوهريّ : يقال : شجاه يشجوه إذا أحزنه و أشجاه يشجيه إذا أغصّه تقول منهما جميعاً : شجي - بالكسر - يشجى شجىً .

الاعراب: قوله « لا » للنهي و عملها في الفعل الجزم ، و لذا سقطت النون

---

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم .

(٢) لم نعثر على ترجمته . نسب البيت له الاعلم الشنتمرى ذيل سيبويه (١ : ١٠٧) و ذكره سيبويه بلا عزو وروايته : لاتنكر القتل .

(٣) قال به الرمانى فى التوجيه : ٢٧٥ والغنوى هو طفيل بن عوف شاعر جاهلى شجاع وهو اوصف العرب للخيل وقال الاصمعى : هو فى بعض شعره اشعر من امرىء القيس . عاصر النابغة الجعدى و زهير بن ابى سلمى [... - نحو ١٣ ق هـ] الاغانى (١٤ : ٨٥ - ١٠٥) الشعراء : ١٠٤ خزانة الادب (٣ : ٦٤٣) العينى (٣ : ٢٤) اللآلى (١ : ٢١٠) الاشتقاق : ٢٧٠ الموشح : ٣٤ الاعلام : ٤٤٩ . والبيت ليس فى ديوانه .

الإعرابيّة من الفعل و هو « تنكروا » و «القتل » منصوب لأنّه مفعول الفعل و فاعله ضمير المخاطبين . و جملة « وقد سبينا » حاليّة . وقوله « في حلقكم عظم » استئناف كلام. و قوله « وقد شجينا » جملة حاليّة .

المعنى : يقول : إن قتل منكم فقدسبي منّا فلاتنكروا علينا القتل وإن غصصتم بقتل ختنكم فقد غصصنا بسبي غلامنا .

سبب ذلك أنّه غزا حنظلة بن الأعرف الضبابيّ فأخذ غلاماً من قبيلة المسيّب و باعه فخفي ذلك زماناً ثمّ ظهر عليه في بيت ختن الأعرف فقتلوا ختنه فبلغهم أنّ الأعرف يتهدّدهم و يبتغيهم فقال البيت في ذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أفرد الحلق استغناءً عن جمعه بإضافته إلى ضمير الجمع و هو المخاطبون .

٦٦ - ✡ (و منها) ✡ :

مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ وَالرَّأْيُ يُعْرِبُ وَالْإِنْسَانُ أَطْوَارُ (١)

قوله « يعرب » من أعرب إذا أفصح .

الاعراب : قوله « ما » نفي ، و « إلّا » إيجاب ، و « سمّي » فعل مجهول ، و « القلب » مفعول أوّل ناب عن الفاعل و الثاني محذوف و التقدير : ماسمّي القلب قلباً . و قوله « والرأي يعرب » جملة اسميّة معطوفة على الأُولى ، و كذلك «الإنسان أطوار » و فيها حذف والتقدير : ذوو أطوار .

المعنى : يقول : إنّما سمّي القلب قلباً لأنّه يتقلّب بالخواطر ودليل هذا التقلّب اختلاف آراء الناس وتشتّت أطوارهم .

الاستشهاد به من حيث إنّه بيّن فيه وجه تسمية القلب قلباً وهو تقلّبه بالخواطر ومنه سمّي الذئب قلّوباً لتقلّبه في الحيلة على الصيد بجنبيه .

٦٧ - ✡ (ومنها) ✡ : أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ (٢)

(١) التبيان (١ :٢٤) وفي نسخة : يعرب وفي اللسان (ق ل ب): يصرف بالانسان أطوارا .
(٢) الكشاف (البقرة : ١٨) . و لم نعثر على تمام البيت ولا على قائله .

وروي : أصمّ عمّا جاءه سميع .

[وفي هذا المعنى ماقال داود بن سلم[١] في قثم[٢] بن عبّاس بن عبد المطّلب :

عتقت[٣] من حلّ ومن رحلة * يا ناق إن أدنيتني من قثم
إنّك إن أدنيت منه غدا * حالفني اليسر و مات العدم
في كفّه بحر وفي وجهه * بدر وفي العرنين منه (شمم)[٤]
أصمّ عن قيل الخنا سمعه * و ما عن الخير به من صمم
لم يدر ماءلا» و «بلى» قد درى * فعافها و اعتاض منها «نعم»[٥]]

الاعراب : قوله «أصمّ» خبر مبتدء محذوف أي هو أصمّ ، و«سميع» خبر بعدخبر. وقوله «عمّا» يتعلّق بأصمّ، وجملة «ساءه» صلةالموصول وهو «ما» .

المعنى : يقول : هو أصمّ عمّا لايليق به معرض عمّا يسوؤه و يحزنه ، سميع لما ينبغي له مصغ إلى مايسرّه .

الاستشهاد به من حيث إنّه ليس المراد بالصمم فيه الصمم الحقيقيّ لأنّه قال «سميع» بل المراد أنّه إذا بلغه ماساءه يتغافل عنه ولا يلتفت إليه إشعاراً منه بأنّه كأنّه أصمّ لايسمع

---

(١) في الاصل : داود بن مسلم و هو سهو والشاعر من الموالي و من مخضرمي الدولتين وكان منقطعاً الى قثم . الاغاني (٥ : ١٢٨) و رواية الابيات موافقة لما في الاغاني و الاستيعاب (٣ : ٢٦٤ ترجمة قثم) الا قوله « من حل و من رحلة » ففيهما : «من حلي ومن رحلتي» و بحذف الياء رواية المبرد و ابي علي والبكري وفي الروايات اختلافات اخر فان شئت راجع الامالي (٣ : ١٣٠) واللآلي (١ : ٢١٩) .

(٢) لقب بالمنهب لجماله ، امّره اميرالمؤمنين علي عليه السلام على مكة ـ اوعلى المدينة ـ فاستمر فيها الى ان قتل علي عليه السلام فخرج الى سمرقند فاستشهد بها . تهذيب التهذيب ، الاشتقاق : ٦٩ و اسد الغابة (٤ : ١٩٧) والاصابة (٣ : ٢١٨) والاستيعاب (٣ : ٢٦٤) الاعلام : ٧٠٩ .

(٣) اهمل تنقيط الكلمة في الاصل و الاعجام من الاغاني و الاستيعاب . و في غيرهما : نجوت ، والخطاب للناقة .

(٤) سقط (شمم) في الاصل .

(٥) راجع ذيل المقدمة : ٣١ .

لكونه سميعاً لا وقر في أُذنه .

٦٨-✡(ومنها)✡ :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي(١)

وبعده :

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في الرماد

في حياة الحيوان : قال المقدسيّ في كشف الأسرار في صفة غراب البين : و هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب و ينعق بين الخلاّن [٢] و الأحباب و انشد على لسان حاله :

أنوح على ذهاب العمر منّي ✲ وحقّ أن أنوح وأن أُنادي
وأندب كلّما عاينت ركباً ✲ حداتهم لوشك البين حادي
يعنّفني الجهول إذا رآني ✲ و قد أُلبست أثواب الحداد
فقلت له اتّعظ بلسان حالي ✲ فإنّي قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعاً ✲ على الخطباء أثواب السواد
ألم ترني إذا عاينت ركباً ✲ أُنادي بالنوى في كلّ واد
أنوح على الطلول ولم يجبني ✲ بساحتها سوى خرس الجماد
فأكثر في نواحيها نواح ✲ من البيت المفتّت للفؤاد[٣]
تيقّظ يا ثقيل السمع وافهم ✲ إشارة من تشير به الغوادي
فما من شاهد في الكون إلّا ✲ عليه من شهود الغيب باد
فكم من رائح فيها و غادٍ ✲ ينادي من دنوّ أوبعاد
لقد أسمعت لو ناديت حياً ✡ و لكن لا حياة لمن تنادى

---

(١) التبيان (١ : ٢٣) روح الجنان (١ : ٦٨) .
(٢) جمع الخليل .
(٣) في الحياة : من البين .

فدلّ بقوله : « و قد ألبست أثواب الحداد و ليس بدعاً على الخطباء أثواب السواد » أنّه أسود ، وبقوله « ولم يجبني إلّا خرس الجماد » أنّه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها ، انتهى كلامه [١] .

« الندب » أن تدعو القوم إلى الحرب أو الأمر و منه الندبة . و« و شك البين » سرعة الفراق . و « النوى » التحوّل من دار إلى دار . قوله « من البيت » أي من أجله . و« الفتّ » الشقّ في الصخرة ويقال : فتّ الشيء إذا كسره . و« الغادية » السحاب تنشأ غدوة أو مطرة الغداة .

الاعراب: قوله « لقد أسمعت» جملة قسميّة ، وقوله « لو ناديت حيّاً » جملة شرطيّة واستغنى الشرط عن الجواب بجواب القسم ، و«لكن» للاستدراك . وقوله «لاحياة» مبتدأ ، و« لمن تنادي » خبره ، هذا على قول حذّاق النحويّين والقول الآخر أنّ «لا» لنفي الجنس و« حياة » اسمها و «لمن تنادي » خبرها . وقوله « من »موصوفة ، وجملة « تنادي » صفتها . ويجوز أن تكون موصولة و الجملة صلة و موضعهما جرّ باللام و العائد من الصلة إلى « من » محذوف والتقدير : لمن تناديه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه لم يسلب عنهم الحياة حقيقة بل المسلوب عنهم لازم الحياة من الاستماع ؛ لغلبة الوله عليهم بحيث ينفكّ عنهم الحسّ ويسلب عنهم الشعور فصاروا كالميّت المسلوب عنه الحياة .

٦٩-☆(ومنها)☆ :

فَالْهَبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ وَالثَّبِيتُ قَلْبُهُ قِيمُهْ

قائله : طرفة [٢] .

« الهبيت » - بفتح الهاء و كسر الباء الموحّدة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة

(١) حياة الحيوان «الغراب» .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٣ و من القصيدة ص ٥٠ : و رواية القصائد المختارات ص ١٦٨ : والثبيت ثبته فهمه ، ومافي المتن رواية اللسان (٣ : ٢٢ ثبت) .

تاء مثنّاة فوقيّة ـ الجبان الذاهب العقل ، قال ابن الأعرابيّ : «الهبيت» الّذي به الخولع وهو الفزع والتبلّد . و «الفؤاد» ـ بضمّ الفاء ـ القلب ، قال المفسّر رحمه الله : الفؤاد محلّ القلب ، فعلى هذا نفى القلب بنفي محلّه مبالغة . و«الثبيت» الفارس الشجاع وفسّره الجوهريّ بالثابت العقل ، يريد أنّ كلاً من القرار والفرار يترتّب إلى القلب فالقلب يقيم الثبيت و بعدمه يفرّ الهبيت ، يقال : ماله قيمة إذا لم يدم على شيء .

الاعراب: قوله « الهبيت » مبتدأ وجملة « لافؤاده » خبره و كذا الشطر الثاني .

الاستشهاد به من حيث إنّه سلب الفؤاد عن الهبيت لأجل المبالغة في وصفه بالجبن لأنّ القلب محلّ الشجاعة فإذا انتفى المحلّ انتفى الحالّ بطريق أولى .

٧٠ ـ ☆ (ومنها) ☆ :

تَعالَ فَإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ(١)

قائله : الفرزدق (٢) .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأحزاب : « تعشّ فإن عاهدتني »(٣) وهما روايتان .

قال أبو عبيدة(٤) في كتاب الضيفان : ضاف الفرزدق ذئبٌ ومعه مسلوخ (٥) فألقى إليه ربع الشاة وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثمّ ألقى الربع الآخر فشبع وتبختر(٦) فقال الفرزدق :

و أطلس عسّالٍ و ما كان صاحباً ❊ دعوت لناري موهناً فأتاني

(١) اقتصر في التبيان (١ : ٢٤) بالمصرع الثاني . روح الجنان (١ : ٧٠) الكشاف (سورة الرعد ، آية ١١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ والبيت في ديوانه (٢ : ٨٧٠ ـ ٨٧٣) من كلمة في ٤٥ بيتا ، ومنها الرقم ١٤٨٧ . ورواية البيت فيه : تعشّ فان واتقتني . وتعش امر من تعشى اى اكل العشاء . ورواية الصناعتين . ١٦٢ : تكن .

(٣) الرقم ٢١٩٣ .

(٤) رواه العيني (١ : ٤٦٢) .

(٥) اى شاة سلخ منها الجلد .

(٦) وذكر المرتضى (٤ : ١٢٠) نحوه وانشد له فيه ابياتاً اخر .

فلمّا أتاني قلت دونك إنّني * و إيّاك في زادي لمشتركان[١]
فبتّ أقدّ الزاد بيني و بينه * على ضوء نار مرّةً و دخان[٢]
فقلت له لمّا تكشّر ضاحكاً * و قائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لاتخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان
و أنت امرؤ يا ذئب و الغدر كنتما * أخيّين كانا أرضعا بلبان
و لو غيرنا نبّهت تلتمس القرى * رماك بسهم أو شباة سنان[٣]

و بعدها و هو قوله : «و كلّ رفيقي كلّ رحل و إن هما» يجيء بعد[٤] .

« الأطلس » الأغبر من الذئاب . و « العسّال » من العسلان و هو مشي الذئب باضطراب و سرعة . و «الموهن» ـ بفتح الميم و كسر الهاء ـ ساعة تمضي من الليل . و «القدّ» القطع . و«التكشّر» ـ بإعجام الشين ـ بدوّ الأسنان عند الضحك ، قال ابن السكّيت : التكشّر التبسّم . و « القرى » بالكسر الضيافة . و « شباة السنان » ـ بفتح الشين المعجمة و تخفيف الباء الموحّدة ـ حدّته .

الاعراب : قوله « تعال » جملة فعليّة . و الفاء في قوله « فإن عاهدتني » عاطفة للجملة على الجملة أو للاستئناف أي فأنت إن عاهدتني ، و كلمة « إن » شرطيّة تعمل في الشرط و الجزاء الجزم لفظاً أو محلاً فقوله « عاهدت » في محلّ الجزم بها ، و « تكن » مجزوم بها لفظاً ؛ الأوّل فعل الشرط و الثاني فعل الجزاء . قال المفسّر رحمه الله : « إن » تعمل في الشرط و هي مع الفعل تعمل في الجزاء لأحدهما .

قال العينيّ : قيل قوله « لا تخونني » جواب الشرط و لا محلّ له من الإعراب و الحقّ أن يكون الجواب هو قوله « تكن مثل من ياذئب » و قوله « لاتخونني » جواب القسم الّذي تضمّنه عاهدتني أو يكون جملة حاليّة .[٥] قال ابن هشام : من الفاعل أو المفعول

(١) الديوان : فلما دنا قلت ادن دونك انني .
(٢) « : فبت اسوى الزاد .
(٣) « : اتاك بسهم .
(٤) الرقم ٨٥٣ .
(٥) الى هنا من العيني .

أو كليهما والمعنى شاهدللجوابيّة ، فقال الدماميني : لأنّ الغرض من المعاهدة المعاهدة على ترك الخيانة لاعلى شيء آخر في حال عدم الخيانة [١] .

قلت : فقد دلّ المعنى على الحذف وجوابيّة «نكن» فكان التقدير: فإن عاهدتني على أن لاتخونني نكن ؛ قال الأزهري : يقال عاهدت الله على أن لاأفعل كذا و كذا ومنه الذمّي المعاهد الّذي اُومن على شروط استوثق منه بها وعلى جزية يؤدّيها . ثمّ حذف الجارّ فوصل الفعل إلى أن مع الفعل فنصب كما تقول : أمرته وقال الله تعالى : «واختار موسى قومه[٢]» ثمّ حذف « أن » فارتفع الفعل كقوله : «ألاأيّهذا الزاجري احضر الوغى » و سيجيء إن شاءالله تعالى [٣] . و لو كان قوله « لا تخونني » جواباً لتناقض الكلام فإنّ المعاهدة توجب ترك الخيانة بحكم التلازم ، و الإخبار عن كونها سجيّة له إخبار عن أنّه لا يتركها .

و قوله « مثل » منصوب لأنّه خبر نكن مضاف إلى من مع صلته . وقوله «ياذئب» منادى مفرد معرفة اعترض بين الموصول و صلته .

المعنى : يخاطب ذئباً أتاه و هو في القفر و يصف حاله معه و إطعامه إيّاه ممّا يأكله و يقول : تعال إلى الطعام و كل ممّا أناآكله و عاهدني على ترك الخيانة و الغدر فإنّك إن عاهدتني على ذلك كنّا مثل الرجلين اللّذين يصطحبان ثمّ يقول : كيف أطلب منك ترك الخيانة أو أثق بمعاهدتك والغدر سجيّة لك ؟

الاستشهاد به في قوله « من يصطحبان » من حيث إنّه ردّ ضمير التثنية إلى «من» و هو مفرد اللفظ حملاً على المعنى لوقوعه على المثنّى و المجموع و المؤنّث كوقوعه على المفرد المذكّر .

---

(١) هامش الخزانة (١ : ٤٦٤) و انظر مغني اللبيب وهامشه : ٢٠٧ الباب الثاني الجملة المجاب بها القسم .

(٢) سورة الاعراف آية ١٥٤ .

(٣) الرقم ٢٦١ .

٧١-☆(ومنها)☆ :

يُذَكِّرُ مِنْ أَنَّى وَ مِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ　　يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الْهَجْمَةِ الْإِبِلِ(١)

قائله : الكميت (٢).

« المؤامرة » المشاورة . و « النفس » الإرادة و لها في اللغة معان مختلفة و وجوه في التصرّف متباينة وسنذكرها. و « الهجمة » - بفتح الهاء و سكون الجيم - ما دون المائة من الإبل من قولهم جئته بعد هجمة من الليل لما يهجم من أوّل ظلامه ، قال أبو عبيد : الهجمة من الإبل أقلّها الأربعون إلى مازادت (٣).

الاعراب : قوله « يذكّر » جملةفعليّة والضمير المستتر في الفعل كناية عن حمار يريد الورود . وقوله « شربه» مبتدأ و « من أنّى » خبره ، والجملة اسميّة و موضعها نصب لأنّها مفعول ثان للفعل هذا علىقول الكوفيّين ، وأمّاالبصريّون فينصبونها بقولمقدّر . و قوله « من أين » عطف على قوله من أنّى و صحّ العطف لاختلافهما لفظاً و إن اتّفقا معنى فإنّ « أنّى » هنا ظرف مكان بمعنى أين . و إنّما بني « أين » على الحركة و الأصل في البناء السكون فراراً من لزوم التقاء الساكنين ، وعلى الفتح لاستثقالهم الضمّة والكسرة بعد الياء .

---

(١) التبيان (١ : ٢٦) .

(٢) ابوالمستهل كميت بن زيد بن خنيس (المؤتلف و المرزباني و اللآلي : الاخنس) الاسدى شاعر خطيب و من أهل الكوفة . اشتهر في العصر الاموى ، و كان عالماً بآداب العرب و لغاتها و أخبار ها و أنسابها ، كثير المدح للهاشميين . اشهر شعره « الهاشميات » قال ابوعبيدة : لولم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم . و قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان . اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر : كان خطيب بنى أسد و فقيه الشيعة و كان فارساً شجاعاً سخياً راميا لم يكن في قومه أرمى منه [٦٠ - ١٢٦ هـ] الاغاني (١٥ : ١٠٩ - ١٣٢) البيان (١ : ٤٥-٤٦) خزانة الادب (١ : ٦٩) اللآلي (١ : ١١) الاشتقاق : ٤٤٧ الشعراء : ١٣٩ المؤتلف : ١٧٠ معجم المرزباني : ٣٤٧ - ٣٤٨ الموشح : ١٩١-١٩٨ الاعلام : ٨١٦.

(٣) و انظر فقه اللغة : ٢٠٨ و اساس البلاغة : ٤٨٠ . و ادب الكاتب : ١٤٧ .

و قوله « يؤامر » في موضع النصب على الحال ، و المضارع المثبت إذا وقع حالاً كان بالضمير وحده لتشبّهه باسم الفاعل لفظاً و معنى فيستغني من الواو استغناءه ، وقوله « نفسيه » منصوب بقوله يؤامر لأنّه مفعول به . و قوله « كذي الهجمة » صفة مصدر محذوف بتقدير آخر بعد الكاف ، و التقدير : يؤامر نفسيه مؤامرة كمؤامرة ذي الهجمة ، و قوله « الإبل » بدل من الهجمة .

المعنى : يقول : يذكّر هذا الحمار نفسيه و يشاورهما من أيّ مكان يتأتّى أن يشرب الماء كالراعي المتأمّل في ذلك إذا أورد إبله .

الاستشهاد به من حيث جعل ما يكون من الحمار من وروده الماء و تركه وروده و التمثيل بينهما بمنزلة نفسين [١] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : النفس في الكلام على ثلاثة أوجه : النفس بمعنى التأكيد تقول : جاءني زيد نفسه .

قلت : أراد بقوله « النفس بمعنى التأكيد » أنّه يفيد التأكيد لأنّه مرادف له بدليل قوله : جاءني زيد نفسه ، فعدّه من الثلاثة باعتبار هذه الفائدة و إن كان له معنى غير التأكيد نعم لو قال : النفس للتأكيد لكان أولى .

ثمّ وجوه النفس في الكلام تزداد على الثلاثة : فالنفس نفس الإنسان و غيره من الحيوان و هي الّتي إذا فقدها خرج من كونه حيّاً . و النفس ذات الشيء الّذي يخبر عنه كقولهم : فعل ذلك فلان نفسه ، إذا تولّى فعله ولزمه التأكيد فاللفظ يدلّ على الذات والاستعمال على التأكيد . والنفس الأنفة يقال : ليس لفلان نفس أي لا أنفة له . والنفس الإرادة ومنه البيت و سيجيء الاستشهاد بغير هذا البيت لذلك في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى [٢] . و النفس العين الّتي تصيب الإنسان و سيجيء الاستشهاد له

(١) في اللسان (٨ : ٢٩٥ ن ف س) : والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين ، و ذلك أن النفس قد تأمره بالشيء و تنهى عنه و ذلك عند الاقدام على امر مكروه ؛ فجعلوا التي تامره نفساً و جعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى و على ذلك قول الشاعر :

يؤامر نفسيه و في العيش فسحة ☆ ايسترجع الذؤبان ام لايطورها

(٢) الارقام ٩٠٨ - ٩١١ .

هناك . و النفس من الدباغ بقدر الدبغة يقول : أعطني نفساً من دباغ أي قدر ما دبغ به مرّة . والنفس الغيب تقول : إنّي لأعلم نفس فلان أي غيبه . وقيل : إنّ النفس العقوبة أيضاً من قولهم : احذر نفسي أي عقوبتي .

٧٣-☆(ومنها)☆ :　　كَذٰلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ بَعْدَ انْتِقَاصِهِ (١)

قائله : حنظلة بن أبي عفر بن النعمان [٢] قال :

ومهما يكن من ريب دهر فإنّني　　*　　أرى قمر الليل المغرّب كالفتى
يهلّ صغيراً ثمّ يعظم ضوؤه　　*　　وصورته حتّى إذا ما هو استوى
و قرّب يخبو ضوؤه و شعاعه　　*　　ويمصح حتّى يستسرّ فما يرى
كذلك زيد الامر ثم انتقاصه　　☆　　**وتكراره في اثره بعد ما مضى (٣)**

وروي : «يعود إلى مثل الّذي كان قدبدا[٤]» وفي النسخ كما نقلناه .

« المغرّب » الّذي يأخذ في ناحية المغرب والمراد بقمر الليل المغرّب الهلال الّذي يبدو في ناحية المغرب . قوله «يخبو» من خبت النار تخبو خبوّاً إذا طفئت . وقوله « يمصح» من مصح الشيء مصوحاً إذا ذهب وتقطّع .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) و قيل : هو ابن ابي عفراء . قال ابو الفرج : احد بني حية الطائيين ، تعبد في الجاهلية و تفكر في أمر الآخرة و تنصر و بنى ديراً بالجزيرة فهو الآن يعرف به ، يقال له « دير حنظلة» (الاغاني ٩ : ٩٨) و ذكر الابيات له . وهو الذى وفى للمنذر بن ماء السماء حين لاقاه يوم البؤس فاراد قتله فاستنظره عاماً و رجع من القابل فابطل المنذر اليوم من وفائه . و خبره مذكور في الاغاني (١٩ : ٨٧ - ٨٨) .

(٣) رواية الاغاني : ريب الزمان . تقارب يخبو . فلا يرى . زيد المرء (كما انشده المفسر) . ثم انتقاصه . و تكراره في دهره . و انشد بعدها :

يصبح اهل الدار والدار ريبة　　☆　　و يأتي الجبال من شماريخها العلا
فلا ذا غنى يرجين عن فضل ماله　　☆　　و ان قال احزني و خذ رشوة أبى
ولا عن فقير يأتحزن لفقره　　☆　　فتنفعه الشكوى اليهن ان شكا

(٤) هو رواية المرتضى (٢ : ٧٦) و عزا الابيات الى بعض شعراء طيء .

الاعراب: قوله «زيدالأمر» متبدأ ، وقوله «انتقاصه» عطف عليه ، كذلك «تكراره» وعلى النسخ «بعد» ظرف للمصدر وهو «زيد» مضاف إلى انتقاصه ، و قوله « كذلك » خبر المتبداء ، وقوله « في أثره» يتعلّق بقوله تكراره ، أي تكرار الأمر في أثر الأمر ، و«بعد » ظرف لتكرار أيضاً . و«ما» حرف مصدريّة ، وجملة «مضى» صلة و هي مع الصلة مؤوّلة بالمصدر أي بعد مضيّه .

الاستشهاد به في قوله «زيد» فإنّه مصدر زاد كالزيادة .

٧٣ـ☆(ومنها)☆ : **يَصُكُّ وُجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمٌ** (١)

قائله : ذوالرّمّة (٢)

و صدره : **وترفع من صدور شمر دلات**

و بعده :

تلثم في عصائب من لغام **اذ الاعطاف ضرجها الحميم**

و قدأكل الوجيف بكل خرق **عرائكها و هللت الجروم**

قوله « ترفع من صدور شمرذلات » أي تستحثّها على السير . و « الشمرذل » ـ بفتحات ثلاث والشين معجمة والميم ساكنة والذال معجمة وغير معجمة ـ الفتى السريع من الإبل وقيل : الطويل، وقيل : القويّ ، وقيل: الناقة الحسنة الجميلة(٣) . و«الصكّ» ـ باهمال الصاد وتشديد الكاف ـ الضرب . و«الوهج» ـ بفتح الواو والهاء وبعدهما جيم ـ حرّ النار . قوله « تلثّم » أي تشدّ اللثام و قد مرّ تفسير اللثام في شرح بيت عديّ بن رقاع (٤) . و « العصائب » ـ باهمال العين والصاد ـ جمع العصيب كالشديد والشدائد يقال يوم عصيب إذا كان شديد الحرّ و إذا كان شديداً . و« اللغام » ـ بضمّ اللام و إعجام الغين ـ الزبد . و «الأعطاف» الجوانب . قوله «ضرّجها» أي أبلّها وسيّلها . و«الحميم» ـ بالحاء المهملة ـ العرق .

(١) التبيان (١ : ٢٥) .

(٢) سبقت ترجمته ص٨٧ والابيات ليست في ديوانه . انشد الشاهد له في تاج العروس (٨ : ١٨٩ ، ا ل م) وروايته . يصك خدودها .

(٣) و انظر فقه اللغة : ١٥٧ .

(٤) الرقم ٦٣ .

و«الوجيف» بالجيم ضرب من سير الإبل يقال وجف الدابّة تجف وأوجفتها أنا . و «الخرق» - بفتح الخاء المعجمة[١] وسكون الراء المهملة - الأرض الواسعة التي تتخرّق فيها الرياح أي تهبّ ؛ وقيل : أرض بعيدة تتخرّق إلى الأخرى أي تنتهي . و « العرائك » جمع العريكة وهي السنام يقال : رجل ليّن العريك إذا كان سهلاً . قوله « وهلّلت الجروم » أي صارت مثل الأهلّة من النحول . و« الجروم » الأجسام واحدها جرم بالكسر .

الاعراب: قوله « ترفع » فعل مضارع و فاعله ضمير مستكنّ فيه راجع إلى شآمية المذكورة قبله في قوله :

تلوث على معارفنا و ترمي * محاجرنا شآمية سموم

أي المنسوبة إلى الشأم ، و هي ريح تأتي من قبل الشمال . و « من صدور » يتعلّق بالفعل . و قوله «شمرذلات » مجرور بالإضافة . و قوله « وجوهها » مفعول قوله يصكّ ، و « وهج » فاعله و موضع الجملة نصب على الحال من شمرذلات كما في التنزيل « ملّة إبراهيم حنيفاً[٢] » و قوله « أليم » صفة لوهج .

المعنى : تستحثّ الإبل هذه الريح على السير و تحضّها على قطع تلك المفازة البعيدة عن الخير بحرّ سمومها الّذي تضرب به وجوهها ضرباً مولماً يفكّك أركانها و يذيب دسومها .

الاستشهاد به في قوله « أليم » فإنّه بمعنى مولم أي موجع ، فعيل بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع .

٧٤- ☆ (ومنها) ☆ : قَدْ قَالَتِ الْأَنْسَاعُ لِلْبَطْنِ الْحَقِ(٣)

قائله : أبو النجم العجلي[٤]

---

(١) في الاصل : المهملة .

(٢) سورة البقرة : ١٣٥ .

(٣) الكشاف (سورة يس آية ٨٢) و فيه :

اذا قالت الانساع للبطن الحقى ☆ قدوماً فاحنت كالفنيق المحنق

اقول : والرجز اولى بابي النجم ولعله من اشتباه الناسخ ، يؤيده ما ذكره في الاساس .

(٤) مضت ترجمته ص والبيت له في الاساس : ٩٧ ، ح ن ق و روايته : الحقى .

و عجزه : قدماً فآضت كالفنيق المحنق .

« الأنساع » جمع النسع - بكسر النون وسكون السين المهملة - و هو سير ينسج على هيئة أعنّة [1] البغال يشدّ به الرحال . قوله « الحق » من اللحوق ، يوصف الفرس بأنّه لاحق إذا لحق بطنه بظهره من شدّة الضمر . و « القدم » - بضمّ القاف و سكون الدال المهملة - المضيّ و الإقدام يقال : مضى قدماً لا ينثني ، و بالكسر اسم من أسماء الزمان يقال : قدماً كان كذا و كذا . و قوله « آضت » أي رجعت ؛ يقال : آض فلان إلى أهله - بإعجام الضاد - إذا عاد و رجع . و « الفنيق » - بفتح الفاء و كسر النون و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة قاف - الفحل المكرم الّذي لا يؤذى و لا يركب لكرامته على أهله . [2] قال أبوزيد : هو اسم من أسمائه .

و « المحنق » - بضمّ الميم و سكون الحاء المهملة و كسر النون و في آخره قاف - من أحنق الحمار إذا ضمر من كثرة الضراب و يقال للإبل الضمّر : محانيق ، في الأساس: أحنق الفرس و غيره إذا التحق بطنه بصلبه ضمراً قال : كالفنيق المحنق . و في الصحاح : أحنق سنام البعير أي ضمر و دقّ ، و قد قيل : المحنق الحقود من حنق عليه اشتدّ غيظه و أحنقه غيره ، و هو وهم .

الاعراب: قوله « قد » للتحقيق . و « قالت الأنساع » جملة من الفعل والفاعل ، و قوله « للبطن » يتعلّق بالفعل ، وجملة « الحق » مقول القول و موضعها نصب لأنّها مفعول الفعل والجملة لا تتحمّل الإعراب إلّا إذا كانت مؤوّلة بالمفرد فكأنّه قال : قالت الأنساع للبطن هذا القول . وقوله « قدماً » نصب على الحال من مرفوع الحق ، أي الحق أنت مقدماً ، أو على الظرف على تقدير كسر القاف أي قاله قدماً . والفاء في قوله « فآضت » عاطفة ، و « آضت » من الأفعال الناقصة ملحقة بها و الضمير المستكنّ فيها اسمها ، و قوله « كالفنيق » خبرها و الأصل فيها أن تستعمل تامّة متعدّية إلى مصدر خبرها بإلى ثمّ

(١) جمع العنان .

(٢) و انظر فقه اللغة : ١٥٥ و اساس البلاغة .

ضمّنت معنى صار لأنّ الشخص إذا رجع إلى الفعل فذلك الفعل يصير كائناً بعد أن لم يكن . و قوله « المحنق » صفة الفنيق .

المعنى : يقول : أمرته الأنساع باللحوق إلى الظهر مقدماً باللحوق فامتثل . قال التفتازاني : شبّه أبوالنجم حالة ضمور الراحلة أو لصوق بطنها بظهرها بحالة أن يكون من آمر أمرٌ للبطن باللحوق بالظهر بأن يقول له : الحق ، فيمتثل و يلحق .

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الأنساع على سبيل التمثيل والمجاز إذ لا قول لها حقيقة .

٧٥-☆(ومنها)☆ :

وَ ذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذِبَ الْقَرَاطِفُ وَالْقُرُوفُ (١)

قائله : معقّر بن حمار البارقيّ . (٢)

و روي : أوصت (٣) و هما بمعنى .

« ذبيان » - بضمّ الذال المعجمة و سكون الباء الموحّدة ، و كسر الذال لغة - قبيلة (٤) و ذبيانيّة منسوبة إليها . و « كذب » معناه الإغراء أي عليكم به كما قيل : « كذب عليكم الحجّ » أي عليكم به ، و تقول للمريض : « كذب عليك العسل » أي عليك به .

قال الرضيّ : معنى « كذب عليك » أي ألزمه و خذه ، و وجه ذلك أنّ الكذب

(١) الكشاف (سورة العنكبوت آية ٨) .

(٢) هو عمرو بن حمار (اختلف في اسمه و نسبه اشد الاختلاف) و معقر لقبه . و بارق لقب احد اجداده شاعر جاهلي محسن متمكن . الاغاني (١٠ : ٤٤ - ٤٥) خزانة الادب (٢ : ٢٩٠) اللآلي (١ : ٤٨٣ - ٤٨٤) الاشتقاق : ٤٨١ معجم المرزباني : ٢٠٤ المؤتلف : ٩٢ الموشح : ٨١ . والبيت له في اللآلي والخزانة واللسان و اصلاح المنطق . يمدح بها بني نمير بن عامر بن صعصعة . وفي الاصل : معفر - بالفاء - وهو مصحف .

(٣) و هو رواية الخزانة واللسان (٢ : ٥٠٥ ك ذ ب) .

(٤) تقدم ذكرها ص٥٧ في الرقم ٣٢ .

عندهم في غاية الاستهجان و ممّا يغري بصاحبه و يأخذه المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الإغراء به أي ألزمه و خذه فإنّه كاذب فإذا قرن بعليك صار أبلغ في الإغراء فكأنّك قلت : افترى عليك فخذه ، ثمّ استعمل في الإغراء لكلّ شيء و إن لم يكن ممّا يصدر منه الكذب كقولهم كذب عليك العسل أي عليك بالعسلان ، قال :

و ذبيانيّة أوصت بنيها * بأن كذب القراطف والقروف

أي عليكم به ، و كذب الحجّ أي عليك به ، فكما جاز أن يصير نحو عليك و إليك بمعنى فعل الأمر فينصب به جاز أن يصير كذب و كذب عليك بمعنى الأمر فينصب به كما ينصب بألزم [١] .

وقال الفرّاء : كذب عليك الحجّ أي وجب ، و هو في الاصل [٢] إنّما هو « إن قيل : لاحجّ فهو كذب » . و قال أبوسعيدالضرير [٣] : معناه : حضّ على الحجّ و إنّ الحجّ ظنّ بكم حرصاً عليه و رغبة فيه فكذب ظنّه لقلّة رغبتكم فيه .

قلت : قد روي في « كذب عليك الحجّ » برفع الحجّ و نصبه فما ذكره الفرّاء لايجوّز النصب ، و ما ذكره الرضيّ مختصّ في بيان النصب مع أنّه يلزمه اقتحام أحد اللفظين إمّا كذب أوعليك .

فالّذي يخطر بالبال أن يقال : المراد بالكذب معناه الحقيقيّ و لزمه الإغراء ، لأنّك إذا قلت : « كذب هذا » أغريت على تناوله و التبادر إليه فإذا قلت بعده : «عليك» بيّنت لازم الملزوم و صرّحت ما هو المفهوم ، فكذب لكونه فعلاً يقتضي الفاعل ، و « عليك » لكونه اسم فعل يقتضي المفعول ، فإن رفعت ما بعد هما أعملت الأوّل و إن نصبته أعملت الثاني ، فالمعنى على التقديرين : كذب العسل بما يوهمك أنّه حارّ يضرّك مثلاً خذه و ألزمه فإنّه لا يضرّك بل ينفعك ، و كذب القراطف في أنّها صارت بالية

(١) شرح الرضى (٢ : ٦٧ - ٦٨) .

(٢) فى الاصل : « و هو الكذب فى الاصل » والاصلاح من اللسان .

(٣) اظنه ابن السيدة البطليوسى صاحب «المخصص» وغيره من الكتب الممتعة المتوفى ٤٥٨ هـ وانظر الادباء (١٢ : ٢٣٢) .

لاتصلح للاستعمال فلزمه الحضّ على أخذها و الإغراء على تناولها .

و « القراطف » جمع القرطف - بفتح القاف والطاء المهملة و سكون الراء مهملة - القطيفة و هي دثار مخمّل ؛ و قيل : هي الفان من الغطاء . « القروف » جمع القرف - بفتح القاف و سكون الراء المهملة - و هو شيء يعمل من جلود يعمل فيه الخلع ، و الخلع أن يؤخذ لحم جزور فيطبخ شحمه فيجعل فيه توابل[١] ثمّ يفرغ في هذا الجلد قال ابن فارس : الخلع القديد المشويّ .

الاعراب: قوله « ذبيانيّة » مجرورة و موصوفها الّذي قامت مقامه محذوف تقديره : إمرأة ذبيانيّة ، و جملة « وصّت بنيها » صفة اُخرى لها ، و الباء في قوله « بأن كذب » تتعلّق بوصّت . و « أن » مع الفعل في تأويل مفرد مجرور بها ، و إن يجوز أن تكون مصدريّة وأن تكون مخفّفة من المثقّلة بإضمار ضمير شأن .

المعنى : يصف إمرأة ذبيانيّة و صّت بنيها بحفظ القراطف و القروف فيقول : قالت لبنيها : خذوا القراطف والقروف و اغنموها .

قال المفسّر : كذب القراطف فأوجدوها[٢] بالغارة .

و قال غيره : حاصل البيت أنّ هذه الآلات صارت باليات فلا تصلح للاستعمال فأوجدوها[٣] بالغارة أي غيروا على الناس وخذوا أموالهم .

و في إصلاح المنطق : معقّر هذا كان حليف بني تميم يمدحهم ويذكر ما فعلوا ببني ذبيان أي كانت الذبيانيّة تغريهم على حربنا و تمنّيهم الاختتام فبان الأمر بخلاف هواها .

و قيل :[٤] القراطف أكسية حمر ، وهذه امرأة كانت لها بنون يركبون في شارة[٥] حسنة و هم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئاً فساء ذلك اُمّهم ؛ لأن رأتهم فقراء فقال : كذب القراطف أي زينتهم هذه كاذبة ليس وراءها عندهم شيء .

(١) جمع تابل : مايطيب به الاغذية كالفلفل و امثاله .
(٢ - ٣) في الاصل : فأوحدوها .
(٤) قال به ابوسعيد الضرير . انظر اللسان .
(٥) اللباس والزينة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ الكذب من القواطف و القروف ليس على حقيقته .

٧٦-☆(ومنها)☆ :

إذا ما استحمّت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق

قائله : خفاف بن ندبة السلميّ [١] .

قوله « استحمّت » - بإهمال الهاء - أي عرقت . و« السماء » ظهر الفرس لأنّه عال مظلّ . قوله « مودوع » - بإهمال الدال والعين - أي متروك لا يضرب ولا يزجر . قوله « واعد » أي يعدك جرياً بعد جري . قوله «مصدق» أي صدق ؛ يقال للفرس الجواد : « إنّه لذو مصدق » - بفتح الميم - أي صادق الجري كأنّه ذو صدق فيما يعدك من ذلك .

الاعراب : « إذا » ظرف فيه معنى الشرط . و « ما » زائدة لتزيين اللفظ . و قوله « استحمّت أرضه » شرط ، و قوله «جرى » جواب الشرط و عامل الظرف لأنّ الشرط في موضع الجرّ بإضافة الظرف إليه و المضاف إليه لا يعمل فيما أُضيف إليه ؛ و قيل : العامل هو الشرط لأنّ المضاف إليه هو الجملة و الفعل عامل فيه . و قوله « من سمائه» يتعلّق بفعل الشرط ، و « من » للابتداء . و جملة « هو مودوع » اسميّة ، وقعت في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جرى » . و قوله « واعد مصدق » عطف على مودوع .

المعنى : يقول : إذا ابتلّت حوافره من عرق أعاليه جرى و هو متروك لا يضرب ولا يزجر و يصدّقك فيما يعدك من البلوغ إلى الغاية .

الاستشهاد به في قوله « أرضه» فإنّ المراد بأرضه قوائمه لاستقرارها عليها [٢] .

٧٧-☆(ومنها)☆ :

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

---

(١) مضت ترجمته ص ٧٨ و البيت له في الاساس : ٥٠٤ ، و ع د . و استشهد به التفتازاني في تصريفه على مجيء المفعول من ودع يدع .

(٢) و سيأتي مثل هذا الاستشهاد في الرقم : ٩٤ .

قائله : جرير ، يمدح هشام بن عبد الملك [١] .

و روي : فريشي ، و ريشه ما يستره و يحتاج إليه من لباس ويمكنه به التصرّف . و « الهوى » مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ، ثمّ اُطلق على ميل النفس و انحرافها نحو الشيء ، ثمّ استعمل في ميل مذموم فقيل : اتّبع هواه ، و هو من أهل الأهواء . قوله « لماماً » بكسر اللاّم أي غبّاً يقال : فلان يزورنا لماماً أي في الأحايين .

الاعراب: قوله « ريشي » مبتدأ و « منكم » خبره و كذلك قوله «هواي معكم » . و قوله « و إن » وصليّة والمعطوف عليه مقدّر أي إن لم تكن و إن كانت . و قوله «كانت» من الأفعال الناقصة و«كان» صورته صورة الفعل و يستعمل على نحوين : أحدهما أن لا يدلّ على حدث بل يدلّ على زمان مجرّد نحو : كانت زيارتكم لماماً ، فإذا استعمل على هذا فلا بدّ له من خبر لأنّ الجملة غير مكتفية بنفسها فيزاد خبر حديثاً عن الاسم و يكون اسمه و خبره في الأصل مبتدءاً وخبراً فيجب لذلك أن يكون خبره هو الاسم أوفيه ذكر منه . و الآخر ما هو فعل حقيقيّ يدلّ على زمان و حدث فهي جملة لا يحتاج إلى خبر قاله المفسّر . و «الزيارة» مصدر مضاف إلى المفعول والفاعل محذوف والتقدير : زيارتي إيّاكم .

الاستشهاد به في قوله « معكم » من حيث إنّه أسكن العين من «مع» وجعلها مبنيّةً على السكون و هي لغة ربيعة و تميم .

٧٨ ۞(ومنها)۞ :

وَ مَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَهِ أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّهِ(٢)

قائله : رؤبة بن العجّاج بن رؤبة [٣] .

و روي بالجاهلين العمّه [٤] .

« المهمه » ـ بفتح الميمين وسكون الهاء ـ المفازة لاماء بها ولا أنيس ؛ و قيل : المهمه

(١) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيت من قصيدة في ٥٥ بيتا و رواية الديوان : و هواى فيكم . ديوانه (٢ : ٩١ ـ ٩٤) .

(٢) التبيان (١ : ٢٦) الكشاف (البقرة : ١٥) روح الجنان (١ : ٨٥) .

(٣) مضت ترجمته ص ١٤ والبيت له في الصحاح (ع م ه) .

(٤) وهو رواية الكشاف والصحاح .

البلد المقفر . قوله « أعمى الهدى » أي أعمى المنار و الأعلام لدروسها و هو من الإسناد المجازيّ أو الاستعارة تنزيلاً لعدم المنار في الأرض بمنزلة عدم البصيرة في السائر ، والجامع تعذّر السلوك على التقديرين أوجعل خفاء الأعلام عمىً لها و هذا هو المستشهد به في تفسير سورة هود [١] « و الجاهلين » و « الحائرين » بمعنى أي المتحيّرين .

الاعراب: قوله « مهمه » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة بعدها على خلاف . و قوله « أطرافه » مبتدأ ، وقوله « في مهمه » خبره و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لقوله مهمه . و قوله « أعمى الهدى » صفة اُخرى لمهمه و جواب ربّ محذوف و التقدير : سلكته أو قطعته أو نحوهما ، و قوله « بالحائرين » يتعلّق بأعمى .

المعنى : ربّ مفازة خفي طرائقها [٢] متّصلة باُخرى مثلها قطعتها [٣] . وإنّما قال : « أعمى الهدى بالحائرين » إشعاراً بقوّة معرفته المسالك في الفلوات و المفاوز .

الاستشهاد به في « العمّه » فإنّه جمع العامه وهو المتحيّر ، من العمه بالتحريك و هو مثل العمى إلّا أنّ العمى عامّ في البصر و الرأي والعمه في الرأي خاصّة و هو التحيّر والتردّد لا يدرى أن يتوجّه [٤] يقال : « سلك أرضاً عمهاء » إذا سلك أرضاً لا منار بها . و « الحائرين العمّه » الّذين لا رأي لهم ولا دراية بالطرق .

٧٩-☆(ومنها)☆ :

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا(٥)

قائله : عمرو بن كلثوم [٦] .

و قبله :

ألا لا يعلم الاقوام أنا تضعضعنا و أنا قد ونينا

(١) الرقم ١٣٤٠ .

(٢ - ٣) في الاصل اتى بالضمير مذكراً في الموضعين .

(٤) كذا في ان صل ، ولعل الصواب : أين يتوجه .

(٥) التبيان (١ : ٢٦) روح الجنان (١ : ٤٨) الكشاف (سورة هود آية ٢٩) .

(٦) مضت ترجمته ص ٣٥ و البيت من معلقته ومنها ابيات رقم ١٩٥٠ وتاتي قصته مع عمرو بن هند برقم ٢٣٢٣ .

« التضعضع » التكسّر . و« الوني» الفتور يقول : لايعلم الأقوام أنّا تذلّلنا وفترنا في الحرب إذ لسنا بهذه الصفة .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و الافتتاح للكلام ، تدخل على كلّ مكتف بنفسه، و قوله « لا يجهلن أحد » جملة طلبيّة و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة الساكنة . و «الفاء» للسببيّة ، و الفعل بعدها منصوب لوقوعه في جواب النهي و يجيء بيان ذلك عند قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله[1] » . و « فوق » ظرف للفعل مضاف إلى « جهل » المضاف إلى « الجاهلين » و الألف من الإشباع .

المعنى : يقول : لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم أي نجازيهم بسفههم جزاءً يربي عليه .

الاستشهاد به في تسمية جزاء الجهل بالجهل لازدواج الكلام[2] و حسن تجانس اللفظ .

٨٠-☆(ومنها)☆ :

إنَّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلِي بِجُمْلٍ　　لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ (٣)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري[4] .

لفّ الشيء طيّه و إدراجه يقال : لففت الشيء أي طويته . و « الشمل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الميم - تألّف الأمور و استواؤها وتشتّت الأمور و تفرّقها يقال: « جمع الله شملهم» أي ما تشتّت من أمورهم ، و «فرّق شملهم» أي ما اجتمع من أمورهم . و « جمل » - بضمّ الجيم و سكون الميم - اسم محبوبته . و « الهمّ » العزم .

(١) الرقم ١٤٨ .

(٢) و يسمى عندهم بالتجنيس المضاف و سماه الرماني بالمزاوج . العمدة (١ : ٣٣٠ - ٣٣١) و الصناعتين : ٣٢١ .

(٣) الكشاف (سورة الكهف آية ٧٨) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٩٥ و البيت ليس في ديوانه . أنشده له في الاساس : ٤١٢ ، ل ف ف وهو في اللسان (٦:٣٦٣ ، د هـ ر) بلاعزو وروايته : يلف حبلي ، وفي باب الاسناد الخبرى من «المطول» : شملي بسعدى .

الاعراب : قوله « دهراً » اسم إنّ ، و قوله « لزمان » خبرها ، و جملة « يلفّ شملي » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « دهراً » و « بجمل » يتعلّق بالفعل ، و صرف « جمل » مع ما فيه من سببين لسكون الوسط لكن جاز المنع أيضاً . و جملة « يهمّ » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله « زمان » و قوله « بالإحسان » يتعلّق بيهمّ .

المعنى : يقول : إنّ الدهر الّذي يجمع بيني و بين محبوبتي « جمل » زمان همّه الإحسان لا الغدر و الإساءة .

الاستشهاد به في وصفه الدهر و الزمان بلفّ الشمل و الهمّ بالإحسان على الاستعارة و التشبيه لوقوعهما فيه فالمراد بالهمّ المقاربة ، جعلها همّاً و عزماً لقربه .

٨١ - ✡ (ومنها) ✡ :

كَمْ أُنَاسٍ فِي نَعِيمٍ عَمِرُوا ... فِي ذَرَى مُلْكٍ تَعَالَى فَبَسَقْ

سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَاناً عَنْهُمُ ... ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَماً حِينَ نَطَقْ

و روي قبل الثاني :

ربّ ركب قد أناخوا عيسهم * في ذرى مجدهم حين بسق

ومنا لرواة من ذكر قبله :

ربّ قوم عبروا من عيشهم * في سرور و نعيم و غدق

« العيس » إبل بيض في بياضها ظلمة خفيّة ، الواحدة عيساء و بها عيس [1] كذا في المجمل . قوله « عمروا » - بكسر الميم - أي عاشوا و بقوا زماناً . قوله « في ذرى ملك [2] » - بفتح الذال المعجمة و إهمال الراء - أي في كنفه . قوله « تعالى » أي علا و ارتفع . و « بسق على أصحابه » - بالباء الموحّدة و السين المهملة و القاف - أي علاهم .

(١) القياس فيها ضم الفاء لانه ليس فى الالوان فعل و فعلة بكسر الفاء و انما كسرت لمكان الياء كبيض . و مانقله عن الفيومى هواحد الاقوال و قال ابن منظور : بياض يخالطه شيء من شقرة وهو اختيار الجوهرى . و عن ابن الاعرابى : العيس الابل تضرب الى الصفرة . و قيل : هى كرائم الابل . وانظر اللسان (٨ : ١٩١ ، ع ى س) .

(٢) « الذرا » هنا بفتح الذال المعجمة ، و ياتى فى الرقم ١٩٧٧ بضمها جمع « ذروة » بضم الذال و كسرها : من كل شيء أعلاها .

الاعراب : قوله « كم » خبريّة و هي لعدد مبهم عند المخاطب و ربّما يعرفه المتكلّم و مميّزها مجرور يفرد و يجمع[١] ، و إنّما احتاجت إلى التمييز المبيّن للمعدود لا بهامه عند المخاطب ، وموضعها رفع بالابتداء ، وجملة «عمروا» خبرها . و«النّاس» تمييز لها . وقوله «في ذرى ملك» ظرف للفعل . وقوله «في نعيم» في موضع الجرّ لأنّه[٢] صفة لا ُناس ، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الحال من فاعل الفعل أي كم ا ُناس عمروا متنعّمين في ذرى ملك . و قوله « تعالى » جملة فعليّة وموضعها جرّ لأنّها صفة لملك . و قوله « بسق » عطف على تعالى . و قوله « سكت الدهر » يجوز أن يكون جملة مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب و يجوز أن يكون خبراً بعد خبر فمحلّها رفع على الابتداء و يجوز أن يكون خبراً فتكون « عمروا » صفة لا ُناس . و قوله « زماناً » نصب على الظرف . و « عنهم » يتعلّق بقوله « سكت » و « أبكاهم » عطف عليه ، و « ثمّ » للمهلة و التراخي . و قوله « دماً » مفعول ثان لأبكى ، و « حين » ظرف له مضاف إلى جملة «نطق» .

الاستشهاد بالثاني منهما من حيث إنّه أسند السكوت و الإبكاء و النطق إلى الدهر على سبيل الاستعارة و التشبيه لأنّ الدهر لا يفعل هذه الأفعال حقيقة و إنّما تُسند إليه مجازاً في الإسناد أو استعارة تشبيهاً للدهر بالفاعل الحقيقيّ لوقوعها فيه فإنّهم كانوا على سعة حال و فراغ بال فيه زماناً و عاشوا و بقوا في النعيم و النعماء أوانا ثمّ تشتّت بالهم و انقلبت حالهم و عسرت و زالت عنهم نعمتهم وفنيت .

٨٣-✡(ومنها)✡ :

أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْساً أَزْعَرَا ... وَ بِالثَّنَايَا الْوَاضِحَاتِ الدَّرْدَرَا(٣)

وَ بِالطَّوِيلِ الْعُمْرِ عُمْراً جَيْدَرَا ... كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا

قائلهما : أبو النجم العجليّ[٤] .

---

(١) و اما « كم » الاستفهامية فمميزها مفرد ابداً خلافا للكوفيين . و انظر مغنى اللبيب : ٩٥ ـ ٩٦ « كم » فيما يفترق به الخبرية من الاستفهامية .

(٢) فى الاصل : لانها .

(٣) التبيان (١ : ٢٧) الكشاف (البقرة : ١٦) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٧٠ .

« الجمّة » - بضمّ الجيم وفتح الميم المشدّدة - الشعر المرسل ، وفي القاموس : مجتمع شعر الرأس من الجموم و هو الكثرة . و « الأزعر » - بالزاي المعجمة و العين و الراء المهملتين - القليل الشعر من الزعر محرّكة و هو قلّة الشعر في الرأس واللحية و قلّة الريش في الطائر ؛ قال الليث : الزعر في شعر الرأس و في ريش الطائر قلّة و رقّة و تفرّق و ذلك إذا ذهب أُصول الشعر و بقي شكيره [١] .

و « الثنايا » - بفتح الثاء المنقوطة بثلاث و تخفيف النون - الأضراس الأربعة الّتي في مقدّم الفم : ثنتان من فوق و ثنتان من تحت . و « الواضحات » بإعجام الضاد و إهمال الحاء - الأسنان الّتي تبدو عند الضحك واحدتها واضحة ، ويحتمل أن يكون من الوضح و هو البياض و الضوء فتكون على الأوّل للتوضيح و على الثاني للتعريف .

و « الدردر » - بالمهملات و الدالان مضمومتان و الراء ساكنة - مغارز أسنان الصبيّ ، قال الميدانيّ : الدردر مغرز الأسنان [٢] . و قال عيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعيّ اللغويّ النحويّ في نظام الغريب : الدردر اللحم الّذي تنبت عليه الأسنان قبل أن تنبت ، و روي أنّ رجلاً دخل على رؤبة و قد هرم فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : دخلت عليّ و في فمي تمرة ألوكها [٣] على دُردُري ، يعني أنّ أسنانه تساقطت من الكبر [٤] . و قيل : المراد به ههنا أُصول الأسنان الّتي تناثرت رؤوسها .

و « الجيدر » - بفتح الجيم و سكون الياء المثنّاة من تحت و فتح الدال المهملة و أعجمها الجوهريّ و صحّف الهرويّ الإعجام - القصير ، و في القاموس : الجيدار و لعلّه من سهو النسّاخ .

و أراد بالمسلم الّذي اشترى النصرانيّة بالإسلام جبلة بن الأيهم أحد ملوك

---

(١) صغار النبت والشعر والريش بين كباره . و في الاصل : شكيز - بالزاى - .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٤٦٨) فى « اعييتنى باشرفكيف بدردر » .

(٣) لاك اللقمة : مضغها .

(٤) فالمراد به منبت الاسنان بعد سقوطها كما نقل القول به فى اللسان وهو الظاهر من الزمخشرى فى الاساس حيث قال : ولاك الشيخ بدردره .

غسّان [١] فإنّه وفد على عمر بن الخطّاب في أحسن زيّ و كان على دين النصرانيّة فأسلم فطاف بالكعبة (زادها الله شرفاً) فوطىء رجل محرم إزاره فلطمه جبلة فشكى الرجل إلى عمر فحكم أن يقتصّه من اللطمة فسأله جبلة أن يؤخّره إلى الغد فارتدّ فسار ليلاً و لحق بقيصر الروم و تنصّر و ندم على ما فعل وقال :

تنصّرت بعد الحقّ عاراً للطمة　　*　　و لم يك فيها لو صبرت لها ضرر
و أدركني فيها لجاج حميّة　　*　　فبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت أُمّي لم تلدني و ليتني　　*　　صبرت على القول الّذي قال لي عمر [٢]

الاعراب: قوله « أخذت » فعل و فاعل ، و « رأساً » مفعوله و « بالجمّة » يتعلّق بالفعل ، والباء للبدليّة وتعرف بصحّة وضع لفظ البدل مكانها . و قوله « أزعر » وصف لقوله « رأساً » و الألف تولّدت من الإشباع . و « العمر » بيان للطويل و هو في الأصل موصوف له فلمّا تأخّر صار بياناً . و قوله « كما » صفة مصدر محذوف أي أخذت أخذاً كما اشترى . و « ما » حرف موصول و جملة « اشترى المسلم » صلته ، و « إذ » ظرف لاشترى مضاف إلى جملة « تنصّر » .

المعنى : يقول : إنّي هرمت و أفنيت شبابي فصار رأسي أقرع و أسناني تناثرت و عمري قلّ و كنت في هذا الاستبدال كالمسلم المتنصّر المعهود ؛ إذ اللام في المسلم للعهد

(١) هو آخر هم اسلم على عهد عمر ثم ارتد و عاد الى الشام و منها الى القسطنطنية و اقام عند هرقل الى ان توفى ٢٠ هـ و فى المؤرخين من يرى ان جبلة هذا هو بانى مدينة جبلة بين طرابلس واللاذقية . الاعلام : ١٧٧ و انظر خبر تنصره فى الاغانى (١٤ : ٢ ـ ٨) .

(٢) و الابيات بزيادة بيتين آخرين فى الاغانى و اظن روايته اصح وهى :

تنصرت الاشراف من عار لطمة　　☆　　و ماكان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفنى فيها لجاج و نخوة　　☆　　و بعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امى لم تلدنى و ليتنى　　☆　　رجعت الى القول الذى قال لى عمر
و يا ليتنى ارعى المخاض بدمنة　　☆　　و كنت اسيراً فى ربيعة او مضر
ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة　　☆　　اجالس قومى ذاهب السمع والبصر

الخارجيّ كما في قوله تعالى « فعصى فرعون الرسول [١] » شبّه استبداله باستبداله لجامع بينهما و هو اختيار الأدنى الخسيس بالأعلى الشريف .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الاشتراء هنا بمعنى الاستبدال إذ لا بيع و لاشراء هنا .

٨٣-☆(ومنها)☆ :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَ مَا مَوَاعِيدُهُ إلاّ الأَبَاطِيلُ(٢)

قائله : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزّيّ [٣] يمدح النبيّ ﷺ في هذه القصيدة و يقول :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيّم إثرها لم يفد مكبول[٤]

و ما سعاد غداة البين إذ رحلوا * إلاّ أغنّ غضيض الطرف مكحول

---

(١) المزمل : ١٦ .

(٢) التبيان (١ : ٤٠) و رواية البيت فى اللسان (٢ : ٣٨٥ ع رق ب) والاغانى (١٥ : ١٤٤) و شرح القصيدة للدولتابادى ٦٣ : مواعيدها ، وفى ذيل الشرح عن شرح ابن هشام : و يروى « مواعيده » اى مواعيد عرقوب . وسيكرر الشاهد برقم ١٠٤ .

(٣) كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى ، مخضرم عالى الطبقة ، من أهل نجد . اشتهر فى الجاهلية ، ولما ظهر الاسلام هجا النبى صلى الله عليه و آله فهدر دمه ، فجاءه كعب مستلماً مستأمناً وأنشده لاميته المشهورة هذه التى مطلعها : « بانت سعاد فقلبى اليوم متبول » فعفا عنه النبى صلى الله عليه و آله وسلم و خلع عليه بردته . و هو من أعرق الناس فى الشعر ؛ فأبوه زهير بن أبى سلمى و أخوه بجير و ابناه عقبة و العوام كلهم شعراء و قد كثر مخمسو لامية ومشطروها ومعارضوها وشراحها ، وترجمت الى الايطالية و الافرنسية [.. - ٢٦ هـ] الاغانى (١٥ : ١٤٠- ١٤٤)الاصابة ، الاستيعاب(٣ : ٢٧٩) معجم المرزبانى : ٣٤٢ اسد الغابة (٤ : ٣٤٠) العمدة (٢ : ٣٠٦) الاعلام : ٨١١ . والبيت من قصيدته المشهورة بالبردية فى ٥٩ بيتاً . ومن ابياتها الارقام ٢٢٥ و ١٣٢٣ و ٢٣٠٢ .

(٤) فى الاغانى : متيم عندها لم يجز مكبول .

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنّها منهل بالراح معلول[١]
شجّت بذي شبم من ماء محنية * صاف بأبطح أضحى و هو مشمول[٢]
تنفي الرياح القذى عنه و أفرطه * من صوب سارية بيض يعاليل
أكرم بها خلّة لو أنّها صدقت * موعودها أو لو أنّ النصح مقبول
لكنّها خلّة قد سيط من دمها * فجع و ولع و إخلاف و تبديل
فما تدوم على عهد تكون به * كما تلوّن في أثوابها الغول[٣]
و ما تمسّك بالوصل الّذي وعدت * إلّا كما تمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت و ما وعدت * إنّ الأماني و الأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * و ما مواعيده الا الاباطيل
أرجو و آمل أن تدنو مودّتها * و ما إخال لدينا منك تنويل

و بعدها و هو قوله « أمست سعاد بأرض ما يبلّغها » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة يونس عليه السلام عند قوله : « من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت » إن شاء الله تعالى[٤].

« سعاد » - بالمهملات وضمّ السين - محبوبته . و« المتبول » - بتقديم المثنّاة الفوقيّة على الموحّدة - من تبله الحبّ إذا أسقمه و أضناه . و « المتيّم » المذلّل في إثرها . قوله « لم يفد » أي لم يعط الفداء . قوله « مكبول » أي مقيّد من الكبل للقيد . و« الأغنّ » الظبي في صوته غنّة ، والغنّة صوت لذيذ يخرج من الأنف و يشبه به صوت الرياح من الأشجار الملتفّة . قوله « غضيض الطرف » أي فاتره . « تجلو » تكشف . و « العوارض » الضواحك و فيها أقوال غير ما ذكر . و« الظلم » ماء الأسنان و بريقها أو رقّتها و شدّة

(١) قبله في شرح القصيدة ومجموع المتون بيت وهو :
هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول
(٢) كذا في شرح القصيدة وهو رواية اللسان (٤ : ١٠٨ ، ش ج ج) وفي مجموع المتون : معنية .
(٣) في الشرح ومجموع المتون : على حال .
(٤) الرقم ١٣٢٣ .

بياضها . و « المنهل » مورد النّهل و هو الشرب الأوّل وأمّا الثاني فالعلّ ومنه المعلول ، و قيل : ميم المنهل مضموم من أنهله إذا سقاه النهل . و« الراح » الخمر . « شجّت » مزجت الراح . و « الشبم » البرد الشديد . « المحنية » ما انعطف من الوادي و ماؤها أصفى و أرقّ . و « المشمول » الّذي ضربته ريح الشمال حتّى برد . قوله « أفرطه بيض » أي جاوز فيه الحدّ وقيل : ملأه . و « الصوب » المطر . و« السارية » السحاب الّتي تأتي ليلاً . و « اليعاليل [1] » سحاب بعضها فوق بعض .

قال ابن هشام : البيض اليعاليل الجبال المفرطة البياض فإنّ المعنى : و ملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية بالليل جبال شديدة البياض ؛ و ذلك لأنّ ماء السحاب يحصل أوّلاً في الجبال ثمّ ينصبّ منها عند اجتماعه و كثرته إلى الأباطح و في هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصفاء .

قلت : اليعاليل نفّاخات تكون فوق الماء يعني إنّ النفّاخات جاوز في الأبطح الحدّ من أجل مطر تلك السحابة .

قوله « أكرم بها » صيغة التعجّب أي ما أكرمها ! أي سعاد ، و « الخلّة » الصداقة و نصبها على التمييز . قوله « موعودها » روي بالرفع على أنّه فاعل الفعل و التأنيث باعتبار المضاف إليه ، و بالنصب على أنّه ظرف له و « الموعود» مصدر أي وعدها . «سيط» خلط في دمها . « فجع » رزيئة يقال : فجعه إذا أصابه بمكروه . « ولع» كذب . و «الإخلاف» خلف الوعد . قوله « تبديل » أي تبديل خليل بآخر . قوله « ما منّت » أي تمنيتها إيّاك الوصل . « تضليل » أي إبطال و تضييع . و « الحلم » بالضمّ الرؤيا الكاذبة .

« المواعيد » جمع الميعاد كالموازين و الميزان لا جمع «موعود» صفة لأنّ المعنى ليس عليه ، و لأنّ مفعولاً صفة كمضروب و مقتول لا يكسّر وأمّا ملاعين فشاذّ ؛ قال سيبويه : « و المفعول نحو مضروب تقول مضروبون غير أنّهم قالوا : مكسور و مكاسير و ملعون و ملاعين و مشؤوم و مشائيم و مسلوخ و مسالخ شبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا

(١) و احدها يعلول . في القاموس (العل) : واليعلول : الغدير الابيض المطردة والحباب . و نفاخات الماء . والسحاب الابيض . والقطعة البيضاء منه . والمطر بعد المطر . ومن الصبغ ماعل مرة بعد اخرى . والبعير ذوالسنامين .

الوزن [١] » و لا جمعه مصدراً [٢] لأنّ مجيء المصدر على « مفعول » إمّا معدم و إمّا نادر و جمع المصدر غير قياس [٣] .

و « عرقوب » بضمّ العين المهملة ، و ليس في العربيّة فعلول بالضمّ إلّا عصفور و خرنوب في لغيّة ، و هو علم منقول من عرقوب الرجل وهوما انحنى [٤] فوق عقبها وعرقوب الوادي منقطعه .

و هو رجل من العمالقة [٥] ، و هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد بني عبد

---

(١) سيبويه (٢ : ٢١٠) باب «تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه اربعة احرف» .

(٢) عطف على قوله : « صفة » .

(٣) وفي اللسان (٥ : ٥٦١ ، وع د) بعد ذكر الموعود و الموعودة من مصادر « وعد » : قال ابن جني : و مما جاء من المصادر مجموعاً معملا قوله : « مواعيد عرقوب اخاه بيثرب » . انتهى . ومجيء المصدر على «مفعول» ثم جمعه و ان كانا على غير القياس الا أن ردهما و عدم قبولهما بعد مجيئهما ـ كما هو كذلك فيما نحن فيه ـ ليس بصواب مضافا الى نص الاساس والقاموس والصحاح على ان « الميعاد » وقت او مكان ولا يستفاد منه المعنى المصدرى المطلوب من « مواعيد عرقوب » هنا وفي موارده الكثيرة :

منها : قول الشماخ (الاغانى ١٥ : ١٤٤) :

و واعدنى ما لا احاول نفعه ✡ مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

و منها : قول علقمة (معجم ما استعجم ٢ : ١٣٨٨ يترب) أو ابن عبيد الاشجعى (خزانة الادب ١ : ٢٧) او الاشجعى (اللسان ـ ترب ، عرقب . مجمع الامثال ٢ : ٢٦٧) أو جبيهاء الاشجعى (القاموس : عرقب) :

و عدت وكان الخلف منك سجية ✡ مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

فنستطيع ان نقول : ان ما ذكره المصنف رحمه الله استحسان محض .

(٤) في الاصل : عرقوب الرجل وهو ما انحى .

(٥) كذا في اللسان والقاموس ومجمع الامثال وخزانة الادب ، والعمالقة قوم تفرقوا في البلاد من ولد عمليق ـ كقنديل او كقرطاس ـ بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح . القاموس . و في الاغانى انه رجل من الاوس ، وفي معجم ما استعجم (٢ : ١٣٨٩ يترب) : قال ابن دريد : اختلفوا في « عرقوب » فقيل : هو من الاوس فصح على هذا ان يكون بيثرب ، و قيل : هو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون بيترب لان العمالقة كانت

شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر[١] (على خلاف في ذلك) وكان من خبره أنّه أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب : إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلمّا أطلعت أتاه للعدة فقال : دعها حتّى تصير بلحاً ، فلمّا أبلحت[٢] قال : دعها حتّى تصير زهواً ، فلمّا أزهت قال : دعها حتّى تصير رطباً ، فلمّا أرطبت قال : دعها حتّى تصير تمراً ، فلمّا أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجذّها[٣] و لم يعط أخاه منها شيئاً فصار مثلاً في الخلف .

و « الأباطيل » جمع الباطل لضدّ الحقّ كما في القاموس فهو على هذا جمع له على غير قياس ، و قال الأزهريّ : جمع الباطل بواطل وأمّا الأباطيل فواحدها اُبطول[٤] .

و « التنويل » من النوال للعطاء .

الاعراب: قوله « كانت » من الأفعال الناقصة بمعنى صارت ، و قوله « مواعيد عرقوب » اسمها ، و قوله « مثلاً » خبرها . و قوله « لها » يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يتعلّق بكان إذا قلنا بدلالتها على الحدث ، و استدلّ على صحّة التعلّق بها بقوله تعالى : « أكان للناس عجباً أن أوحينا[٥] » بيان الاستدلال أنّ متعلّق اللام لا يجوز أن يكون المصدر أعني « عجباً » لامتناع تقديم معموله عليه و لا الفعل أعني

← من اليمامة الى وبار ، و يترب هناك . قال : وكانت العماليق أيضاً بالمدينه .

و القصة فى الاغانى (١٥ : ١٤٤) و القاموس واللسان و خزانة الادب (١ : ٢٧) و مجمع الامثال (٢ : ٢٦٧ ، مواعيد عرقوب) وشرح القصيدة : ٦٣ .

(١) فى القاموس : معبد بن اسد و فى الجمهرة لابن دريد (بتر) : عرقوب بن معبد، و يقال : معبد من بنى عبشمس بن سعد .

(٢) فى الاغانى : دعها حتى تلقح فلما لقحت ، و رواية المتن صواب فان اللقاح ليس فى ترتيب حمل النخلة ، و هذا ترتيبه : اطلعت ثم ابلحت ثم ابسرت ثم ازهت ثم امعت ثم ارطبت ثم اتمرت . فقه اللغة : ٢٨٣ الباب ٢٨ .

(٣) فى القاموس : جذه ، وفى الاغانى ومجمع الامثال واللسان والخزانة : فجدها ـ بالدال ـ و هما بمعنى .

(٤) و انظر مصباح المنير .

(٥) سورة يونس : ٢ .

«أوحينا» لامتناع تقديم معمول الصلة على الموصول ولأنّ المعنى ليس عليه ، وإذا بطل تعلّقه بهما تعيّن تعلّقه بكان . وردّ بأنّ المصدر ليس هنا في تقدير فعل و حرف مصدريّ إذ ليس فيه معنى الحدوث .

و ثانيها : أن يكون حالاً لمثلاً على أنّه كان في الأصل صفة له ثمّ قدّم عليه على حدّ قوله : «لميّة موحشاً طلل» [١] .

و ثالثها : أن يكون خبراً لكانت ، و«مثلاً» حال توقّفت عليه فائدة الخبر كما في قوله تعالى : « فمالهم عن التذكرة معرضين [٢]».

قوله : « و ماموا عيده » أي مواعيد عرقوب ، و روي « وما مواعيدها » أي مواعيد المرأة . و قوله « ما » نافية مشابهة بليس بطل عملها لانتقاض النفي بإلّا . و « مواعيده» مبتدأ ، و « الأباطيل » خبره و موضع الجملة نصب على الحال و يجوز أن تكون الجملة معطوفة على الجملة الأولى .

الاستشهاد به في قوله « مثلاً » فإنّ المراد به القول السائر الممثّل مضربه بمورده .

قال المفسّر رحمه الله : حقيقة المثل ماجعل كالعلم على معنى سائر يشبّه فيه الثاني بالأوّل فمواعيد عرقوب علم في كلّ مالايصحّ من المواعيد .

٨٣-☆(ومنها)☆ :

وَ إنَّ الَّذى حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ　　هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا اُمَّ خالِدِ (٣)

---

(١) عجزه : يلوح كانه خلل . و هو لكثير عزة و يستشهد به فى تقديم الحال على ذيها النكرة ضرورة ، وعلى عدم اتحاد عامل الحال وذيها . السيوطى : باب الحال ، ابن هشام : الباب الثالث والسادس .

(٢) سورة المدثر : ٤٩ .

(٣) التبيان (١ : ٣١) ابن كثير (١ : ٥٣) روح الجنان (١ : ٩٠) فتح القدير (١ :٣٤) و فيه : بفلج . الكشاف (البقرة :١) ويستشهد به فى اطلاق «الذى» على الجماعة انظر سيبويه (١ : ٩٦) و مغنى اللبيب (كل) . و رواية البيت فى البيان (٤ : ٥٥) : « وان الاولى » .

قائله : أشهب بن زميلة النهشليّ [١] و « زميلة » اسم أُمّه و هي أمة خالد ابن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ، و اسم أبيه ثور بن حارثة بن عبدالمران [٢] بن جندل بن نهشل بن دارم . ونسب البيت أبو تمّام في كتابه المختار من أشعار القبائل إلى حريث بن مخفّض [٣] و نقله فيه : « أما والّذي حانت» .

قوله « حانت » ـ بإهمال الحاء ـ من الحين بالفتح و هو الهلاك يقال : حان الرجل أي هلك ، و يجوز أن يكون بمعنى آنت أي قربت يقال : حان حينه ـ بالكسر ـ أي آن وقته و قرب . و « فلج » ـ بفتح الفاء و سكون اللام و في آخره جيم ـ اسم واد بين البصرة و ضريّة [٤] ، قال الجوهريّ : مذكّر مصروف [٥] ، وضريّة قرية على القرب من مكّة [٦] و

(١) اشهب بن زميلة النهشلى شاعر اسلامى مخضرم ، اسلم و لم تعرف له صحبة . و ابوه ثور بن ابى حارثة وزميلة (بالزاى اختاره العينى ٤٨٢:١ والسيوطى فى شواهد المغنى ورواه الشنتمرى فى ذيل سيبويه ١ : ٩٦ وبالراء كما فى سائر المراجع) امه وهو ممن نسب الى امه من الشعراء . الاغانى (٨ : ١٥٣) الاصابة (١ : ١١٥) المؤتلف : ٣٣ شرح شواهد المغنى للسيوطى (شواهد كل) و اللآلى (١ : ٣٤ ـ ٣٥) وله خبر فى وقعة صفين ذكره فى البيان (٣: ٢١١) والبيت له فى سيبويه والمؤتلف والعينى وشواهد المغنى واللآلى والبيان واللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) والخزانة (٢ : ٥٠٨) ومعجم ما استعجم (٣ : ١٠٢٨) . **والعجب** من العلامة عبدالعزيز الميمنى حيث قال : « وكلهم ـ ومنهم العينى ـ اتفقوا على اهمال راء رميلة الا المرزبانى فى معجم الشعراء حيث نص على اعجام الزاى وهو غلط لامحالة » فان الاشهب لم يذكره المرزبانى وقد عرفت ان القول باعجام الزاى لاينحصر بواحد .

(٢) فى الاصابة والعينى وشواهد المغنى : عبدالمدان ، وفى المؤتلف : المنذر ، وفى الاغانى : عبدالدار ، وقد خلط على العلامة الميمنى فظن ان فى الاغانى أيضاً : عبدالمدان .

(٣) فى الاصل : « محيصن » والاصلاح من الخزانة (٢ : ٥٠٨) و ذيل اللآلىء (١: ٣٥) والمخفض بكسر الفاء مشدداً .

(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٠٤١) و انظر معجم ما استعجم(٣ : ١٠٢٧) .

(٥) انظر الصحاح واللسان (ف ل ج) .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٨٦٨) و معجم ما استعجم (٣ : ٨٥٩) وهى منسوبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وكانت فى الجاهلية لذى الجوشن الضبابى ابى شمر لعنه الله .

أراد بأُمّ خالد أُمّ مولى أُمّه و هو خالد بن مالك .

الاعراب : قوله « الّذي » موصول و جملة « حانت دماؤهم » صلته و موضعهما نصب بإنّ ، و أراد بالدماء النفوس أي هلكت نفوسهم ، أو المراد بهلاك الدماء إراقتها من غير قود ولادية ؛ فعلى هذا لاحاجة إلى الإضمار و أمّا على التفسير الثاني فالكلام على إضمار المضاف و المعنى : قرب سفك دمائهم . و قوله « بفلج » ظرف للفعل . و قوله « هم القوم » جملة من المبتدء و الخبر و موضعها رفع لأنّها خبر إنّ . و قوله « كلّ القوم » تأكيد لأجل المدح و الثناء . و قوله « أُمّ خالد » منصوب لأنّه منادى .

المعنى : يقول : إنّ الّذين هلكت نفوسهم أو أُريقت دماؤهم من غير قود ولادية أي لم يؤخذ لها عوض من قصاص أودية هم القوم المشهورون بالرجوليّة والبراعة الموصوفون بكمال الشهامة و الشجاعة الجامعون لما يكون في الرّجال من مرضيّات الخصال .

الاستشهاد به في قوله « الّذي » فإنّه يجوز أن يكون في الأصل « الّذين » بدليل ضمير الجماعة الكناية عنه حذفت النون منه تخفيفاً هذا هو المستشهد به في تفسير سورة الحج[١] . و قد قيل : إنّ حذف النون هنا للضرورة[٢] ، و ردّ بأنّ هذا لغة هذيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة كيف و قد ورد في التنزيل « و خضتم كالّذي خاضوا[٣] » . و يجوز أن يكون مفرداً وصف به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى أي إنّ الجمع الّذي أو إنّ الجنس الّذي ، و يجوز أن يكون « الّذي » مفرداً في معنى الجمع كما قيل في قوله تعالى : « و الّذي جاء بالصدق وصدّق به أُولئك هم المتّقون[٤] » هذا هو المستشهد به هنا[٥] .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : « مثلهم » مبتدأ[٦] و « كمثل الّذي » خبره والكاف

(١) الرقم ١٩٦٦ .
(٢) قال به ابن برى كما فى اللسان (٤ : ١٥٨ ، ف ل ج) .
(٣) سورة التوبة : ٧٠ .
(٤) سورة الزمر : ٣٣ .
(٥) انظر سيبويه (١ : ٩٦) .
(٦) فى قوله تعالى : « مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً » .

زيادة تقديره : مثلهم مثل الّذي استوقد ناراً و نحوه قوله «ليس كمثله شيء»[١] أي ليس مثله شيء .

قلت : فيه نظر ؛ لأنّ مثلهم ليس مثلهم بعينه حتّى تكون الكاف زائدة ويكون الحمل هو هو بعد طرح الكاف ، و إنّما الحمل هذا على وجود الكاف فتكون أصلاً غير زائدة فيكون مثلهم مماثلاً لمثلهم ، وقداشتبه عليه المثل بمعنى المثل - بالكسر - والمثل للقول السائر الممثّل ولذا تمثّل بقوله «ليس كمثله شيء» وإلّا فلا اتّحاد لمعنى الكاف والمثل فإنّ الأوّل مستعمل في المعنى الموضوع له و الثاني في غيره . قال الزمخشريّ : استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصّة إذا كان لها شأن و فيها غرابة [٢] .

و قال رحمه الله : و استوقد ناراً و ما اتّصل به من صلة «الّذي» .

قلت : هذا سهو فإنّ الصله تتمّ بتمام الجملة و « استوقد ناراً » جملة تامّة ، و من هنا تبيّن أنّ قوله « من » في قوله « من صلة » حشو مفسد .

و قال رحمه الله : و ثانيها [٣] أن يقال : النون محذوفة من «الّذي» .

قلت : لا يصحّ هذا الوجه هنا لانفراد الكناية عنه في استوقد .

٨٥-☆(ومنها)☆ :

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهَا مُطِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا(٤)

قائله : أبوذؤيب الهذليّ [٥] .

في مغني اللبيب : دعاني إليها القلب إنّي لأمره سميع . وأنشده المفسّر بعد : عصيت

---

(١) سورة الشورى : ١١ .

(٢) الكشاف : ذيل الآية . قاله في جواب ما اورده على نفسه بلفظ «ان قلت» .

(٣) اى الثانى من وجوه تصحيح تشبيه المنافقين او اليهود و هم جماعة بالذى استوقد ناراً وهو واحد .

(٤) التبيان (١ : ٣٠) و روايته : دعانى .

(٥) سبقت ترجمته ص ٢٨ و انشد البيت له ابن هشام . مغنى اللبيب بحث الالف المفردة .

إليها القلب . و كذلك في تفسير سورة آل عمران [١] .

و « الطلاب » - بكسر الطاء المهملة - مصدر طالب بمعنى طلب قاله الدماميني [٢] .

و قال الليث : الطلب محاولة وجدان الشيء و أخذه ، و الطَلِبَة ما كان لك عند آخر من حقّ تطالبه به ، والمطالبة أن تطالب إنساناً بحقّ لك عنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك ، والغالب في باب الهوى الطلاب [٣] .

الاعراب: قوله « عصاني » فعل ماض و ضمير المتكلّم مفعوله و النون لوقاية آخر الفعل من الكسرة الّتي تستدعيها الياء . و « القلب » فاعل الفعل و « إليها » يتعلّق به . و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل تستدعي اسماً منصوباً و خبراً مرفوعاً ؛ فالضمير في موضع النصب بها لأنّه اسمها و « مطيع » خبرها ، و « لأمرها » يتعلّق بالخبر ، والضمير المجرورة بالإضافة كناية عن محبوبته و على الرواية الأُخرى كناية عن القلب .

و جملة « إنّ » مع الاسم و الخبر حاليّة أو معترضة قاله الدماميني [٤] .

قلت : الاستيناف النحويّ أولى ممّا قاله الدماميني ؛ لأنّ الجملة الاسميّة الخالية من الواو دون الضمير و إن جاز أن تقع حالاً لكنّه ضعيف ، و الاعتراض وإن جاز أن يقع في آخر الكلام عند البيانيّين كقوله تعالى : « و نحن له مسلمون » لكنّ النحويّ يقول : لا اعتراض إلّا بين سببين متطالبين [٥] .

ان قلت : يجوز أن تكون فائدة الفاء السببيّة فصحّ الاعتراض بين السبب والمسبّب .

قلت : نعم لكنّ أصل الفاء العطف الّذي مقتضاه المغايرة بين المتعاطفين فقوله : « فما أدري » جملة فعليّة منفيّة معطوفة على الجملة الأُولى . و قوله « أرشد طلابها »

(١) الرقم ٥٩٩ .

(٢) هامش مغني اللبيب بحث الالف المفردة . و به قال صاحب المصباح .

(٣) اللسان (٢ : ٣٥٧ ، ط ل ب) من غير زيادة ولانقيصة .

(٤) هامش مغني اللبيب بحث الالف المفردة ، قال : « وانى لامره سميع » حال من القلب أو معترضة .

(٥) انظر مغني اللبيب : ٢٠٤ الباب الثاني آخر بحث الجملة المعترضة و فيه : بين شيئين متطالبين ، و هو الصواب كما يظهر من التأمل في موارد تلك الجملة .

جملة من المبتدأ و الخبر استفهاميّة وقعت في موضع النصب لأنّها مفعول الفعل المعلّق عن العمل لفظاً .

المعنى : يقول : إنّ قلبي عصاني فطلب الوصل من هذه المحبوبة و أنا لا أدري حقيقة الحال من هذا الطلب أرشد أم غيّ ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه حذف معادل الهمزة للإيجاز و وضوح الأمر و التقدير : أرشد أم غيّ ؟

و ردّ ذلك (١) بأنّ الهمزة الواقعة في البيت محتملة لأن يكون تصديقيّة أي لطلب التصديق كهل ، و حينئذ تستغني عن تقدير المعادل لصحّة قولك : ماأدري هل رشد طلابها ؟ و الإتيان به يقتضي أن يكون الاستفهام لطلب التصوّر و امتنع أن يؤتى لهل بمعادل .

قال الدماميني : بل يمتنع أن يقدّر لخروج الاستفهام بتقديره لأن يكون تصوّريّاً مع فرض كونه تصديقيّاً هذا خلف .

قلت : فيه نظر لأنّ احتمال كونه تصديقيّاً غير الفرض ، والتقدير على فرضه تصوّريّاً لا تصديقيّاً فلا يلزم الخلف حتّى يمتنع التقدير .

٨٦-☆(ومنها)☆ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالَا(٢)

نسبه المفسّر في التفسير والصغاني في العباب - كماقيل - و الجوهري في الصحاح إلى الأخطل (٣) ، قيل : و هو الصواب .

---

(١) الراد ابن هشام . انظر بحث الالف المفردة .

(٢) يستشهد به النحاة على جواز حذف نون تثنية الموصول للضرورة .

(٣) ابو مالك غياث بن غوث النصراني من بني تغلب ، شاعر مصقول الالفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره ابداع . اشتهر في عهد بني امية بالشام ، و أكثر من مدح ملوكهم . و هو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والاخطل . نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة (بالعراق) و اتصل بالامويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق ؛ فتناقل الرواة شعره ؛ وكان معجباً بأدبه ، تياها ، كثير ←

و نسبه الزمخشريّ [١] وغيره [٢] إلى الفرزدق ، قيل : و هوالأشهر و أصحّ ؛ يفخر على جرير و هو من بني كليب بن يربوع بن حنظلة ، و قد تصفّحت أنا ديوان الفرزدق و لم أجده فيه فالأوّل أصحّ .

و بعده :

و اخوهما السفاح ظمّأ خيله　　حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عمّاه هذيل بن هبيرة التغلبيّ و هذيل بن عمران الأصغر كان أخاه لأمّه ، و يقال : الهذيل لم يكن عمّه و إنّما كان عمّ أبيه لكنّه سمّاه عمّاً تجوّزاً واستعارةً . وقيل : عمّاه الأخنس [٣] قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب [٤] و عمرو بن كلثوم التغلبيّ قاتل عمرو بن هند [٥] ، عن الصغانيّ في العباب [٦] .

← العناية بشعره ، ربما ينظم القصيدة و يسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها . [١٩-٩٠ هـ] الاغانى (٧ : ١٦١) المؤتلف : ٢١ الموشح : ١٣٢ - ١٤٣ . الشعراء : ١١٤ اللآلىء (١ : ٤٤) والاعلام : ٧٦١ وعلة تسميته فى الاشتقاق : ١٠٦ و الامالى (٢ : ٢٢٨) . و انشد البيت له فى الاغانى (٩ : ١٧٦) و سيبويه (١ : ٩٧) والخزانة (٢ : ٤٩٩) واللآلى (١ : ٣٥) والاشتقاق : ٣٣٨ و التوجيه : ٢١٢ وانظر ديوانه : ٤٤ من قطعة فى ٤٨ بيتا .

(١) ليس البيت فى الكشاف ولم اعثر على عزو الزمخشرى له فى مرجع آخر .

(٢) الآلوسى فى الضرائر : ٦٨ . ذيل الحماسة (١: ٧٩) .

(٣) سمى قاتله فى الاغانى ومعجم ما استعجم والعمدة بابى حنش .

(٤) بضم الكاف ماء بين جبلة و شمامة وفيه كان يوم الكلاب الاول والكلاب الثانى من ايامهم المشهورة والمراد هنا هو اليوم الاول بين ابنى آكل المرار : شرحبيل وسلمة ، ومع شرحبيل بكر و الرباب و بنو يربوع و مع سلمة تغلب والنمر والبهراء . مراصد الاطلاع (٣ : ١١٧٣) معجم ما استعجم (٤ : ١١٣٢) الاغانى (١١ : ٦٠) العمدة (٢ : ٢٠٥) .

(٥) تأتى قصته برقم ٢٣٢٣ .

(٦) و قيل غير ذلك و الاختلاف فيه شديد . انظر الاغانى (٩ : ١٧٦) والخزانة (٢ : ٤٩٩ - ٥٠١) .

و «الأغلال» جمع الغلّ بالضمّ و هو الحديدالّذي يجعل في الرقبة . و «التظمئة» التعطيش . و «الجبى» ـ بفتح الجيم و تخفيف الباء الموحّدة ـ ما حول البئر و الحوض، و بكسر الجيم ما اُجمع في البئر من الماء و هو المرادهنا . و «الكلاب» ـ بضمّ الكاف و تخفيف اللام ـ اسم ماء . و «النهال» بالكسر جمع النهل الّذي هو جمع ناهل أو جمع ناهل و أراد به العطاش ، قال الجوهريّ : الناهل العطشان و الناهل الريّان و هو من الأضداد .

الاعراب: قوله «أبني كليب» منادى مضاف و الهمزة لنداء القريب فيقول وللبعيد في آخر . و قوله : «عمّيّ» اسم «إنّ» و قوله «اللّذا» موصول واحدهما الّذي ، و جملة «قتلا الملوك» صلته و الموصول مع الصلة على قول في موضع الرفع «بإنّ» على الخبريّة . و جملة «فكّكا الأغلال» معطوفة على الجملة الّتي هي من خبر «إنّ» .

المعنى : يصف عمّيه بأنّ لهما شوكة ومنصباً[1] و يقول : إنّ عمّيّ هما اللّذان قتلا الملوك و رفعا الأغلال عن أعناق الأسرى .

الاستشهاد به من حيث إنّ «اللّذا» في الأصل : اللّذان ، حذفت منه نون التثنية تخفيفاً .

٨٧ـ(ومنها) :

وَ كَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خِلالَتُهُ كَأَبِي مَرْحَبِ (٢)

قائله : النابغة الجعديّ [3] .

---

(١) في الاصل : بأن لهاشوكة و منصب .

(٢) التبيان (١ : ٣١) روح الجنان (١ : ٩٠) .

(٣) هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله الجعدى العامرى (و فى اسمه و نسبه اختلاف شديد و ما اثبتناه رواية الاغانى) شاعر مفلق مخضرم صحابى ، من المعمرين . اشتهر فى الجاهلية و سمى النابغة لانه أقام ثلاثين سنة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله . وكان ممن هجر الاوثان و نهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . و وفد على النبى صلى الله عليه و آله فأسلم ، و أدرك صفين فشهدها مع على عليه السلام ، ثم سكن الكوفة ، فسيره معاوية الى اصبهان مع أحد ولاتها ، فمات فيها و قد جاوز المائة . و أخباره كثيرة . ←

و أبو مرحب من بني عمّه يريد أنّه جفاه في سبب كان احتاج إليه ؛ و قيل : أبو مرحب هو الّذي يقول لك إذا لقيك : « أهلاً و مرحباً » و قيل : أبو مرحب الظلّ [١] .

الاعراب: قوله « تواصل » جملة من الفعل و الفاعل . « كيف» ظرف وقع في موضع النصب على الحال من الفاعل مؤوّل بعلى أيّ حال ، أو بفي أيّ حال عند سيبويه [٢] ، تقدّمت الحال على العامل لتضمّنها معنى الاستفهام . و قوله «من» موصول و موضعه على قول نصب لأنّه مفعول الفعل . وقوله « أصبحت» من الأفعال الناقصة ، و «خلالته» اسمه ، و « كأبي مرحب » خبره و الجملة صلة الموصول .

المعنى : يقول : على أيّ حال تواصل مَن حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول لك : أهلاً و مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ؟

الاستشهاد به في قوله « كأبي مرحب » فإنّه على حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه و التقدير : كخلالة أبي مرحب .

٨٨-☆(ومنها)☆ :

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي خَرَجَتْ ... حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِدْرُ(٣)

وَ يَصَمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا ... أُذْنِي وَ مَا فِي سَمْعِهَا وَ قْرُ

← [... نحو ٥٠ ه] الاغانى (٤ : ١٢٧) الاصابة (٣ : ٥٠٨) الاستيعاب (٣ : ٥٥٧) المؤتلف : ١٩١ . معجم البرزبانى : ٣٢١ . الشعراء : ٥٥ . البيان (١ : ٢٠٦) امالى المرتضى (١ : ١٩٠) وهو مغلب اى غلبه من هو دونه فى الشعر ، ذكره فى الاشتقاق : ٢٥ و الموشح : ٦٥ . والبيت له فى اللآلى : (١ : ٤٦٥) و روايته : و كيف تصادق واللسان (٢ : ٢٠٦ ، ر ح ب) ولعل من القصيدة ما فى الموشح : ٦٤ والبيان (١ : ١٠٠) و شرح الحماسة (١ : ٤١٨) والاساس (ر ح ب) .

(١) الاخير فى اللسان (ر ح ب) و رأيت فى موضع منه انه كنية عرقوب . وفى اللآلىء : و قال ابن الاعرابى : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له ابومرحب ، وقال محمد بن يزيد : ابومرحب وابوجعدة الذئب .

(٢) مغنى اللبيب : ١٠٧ بحث « كيف » .

(٣) التبيان (١ : ٣٣) وفيه : « سمعى و ما بى غيره وقر» و كذا رواية المرتضى و الادباء . الكشاف (سورة الزخرف ، آية ٣٦) روح الجنان (١ : ٩٣) .

قائلهما : مسكين بن عمرو الدارميّ [١] .

و نسبهما شارح شواهد الكشّاف إلى حاتم طيّء و حكى من عفّته عن أبي عبيدة أنّ رجلاً من بني طيّء خرج و كان مصافياً لحاتم فأوصى حاتماً بأهله و كان يتعاهدهم فإذا جزر بعث إليهم من أطايبها و غير ذلك فراودته امرأة الرجل فاستعصم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته أنّ حاتماً أرادها فغضب الرجل من ذلك من قبل امرأته فأنشأ حاتم يقول:

و لا تشكونّي جارتي غير أنّني * إذا غاب عنها زوجها لا أزورها [٢]

سيبلغها خيري و يرجع بعلها * إليها و لم تسبل عليّ ستورها

فلمّا بلغ الرجل ذلك علم أنّ حاتماً بريءٌ فطلّق امرأته [٣] و أما صدر القصيدة فيدلّ على أنّهما لمسكين و هو مع الأبيات الّتي قبلهما :

إن أُدع مسكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحيّ و الجزر [٤]

ما مسّ رحلي العنكبوت ولا * جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان ألثمهم * و الأمر قد يعزى به الأمر [٥]

---

(١) ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد . لقب بمسكين من شعراء الاموية مجيد شريف وكان بينه و بين الفرزدق مهاجاة فتكافا . استعان به معاوية في تهيئة العموم على المبايعة ليزيد [٠٠٠ - ٨٩ هـ] الاغاني (١٨ : ٦٨) الشعراء : ١٣١ الادباء (١١ : ١٢٦) اللآلي ، (١ : ١٨٦) الخزانة (١ : ٤٦٨) امالي المرتضى (٢ : ١٢٠) و تمام الابيات في الاخير و عنه في الخزانة . والبيتان وبيتان قبلهما في الادباء و رواية الاول فيه : اغضى اذا ما جارتي برزت . و في اللآلي : اعشى . و ثالث الابيات في شرح الحماسة (١ : ٤٠٣) وامالي القالي (١ : ٤٥) ومعنى الابيات اكثرها مأخوذ من المرتضى .

(٢) في شواهد الكشاف : وما تشتكيني .

(٣) شرح شواهد الكشاف : ١٤٣ و بينه و بين المتن اختلافات .

(٤) كذا صحح في الاصل و لم يرو في مرجع ولايناسب مايفسره المصنف و في الامالي : الخدر ، وفي الخزانة الجدر و كلاهما مناسبان .

(٥) كذا في نسخة من الامالي وذيل اللآلي عن المغربية اي ينسب ، و رواية المرتضى و شرح الحماسة لايغرى - من الاغراء - وفي الخزانة واللآلي ونسخة من الامالي : يغزى اي يقصد من قولهم : قد عرفت مغزاك .

و لربّ يوم قد تركت و ما * بيني و بين لقائه ستر [١]
و مخاصم قاومت في كبد * مثل الدهان فكان لي العذر
ما عابني قومي بنو عدس * و هم الملوك وخالي البشر [٢]
عمّي زرارة غير منتحل * و أبي الّذي حدّثته عمرو
في المجد غرّتنا مبيّنة * للناظرين كأنّها البدر
لا يرهب الجيران غدرتنا * حتّى يواري ذكرنا القبر
لسنا كأقوام إذا كحلت * كحل فجارهم تمر [٣]
مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان و النسر
ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر
ما ضرّ جاري أن أُجاوره * أن لا يكون لبيته ستر [٤]

قوله « أُدع مسكيناً » أي بهذا الاسم ، قيل : [٥] إنّ مسكيناً ليس باسمه و إنّما اسمه ربيعة سمّي بذلك لقوله : [٦]

و سمّيت مسكيناً و كانت لحاجة * و إنّي لمسكين إلى الله راغب

قوله « قصرت قدري » أي سترت يريد أنّها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان.
قوله « ما مسّ رحلي العنكوت » كناية مليحة عن مواصلة السير و هجر الوطن لأنّ العنكبوت إنّما ينسج على مالاتناله الأيدي [٧] . و « الجديات » جمع الجدية وهي باطن

(١) الخزانة : و لرب أمر .
(٢) المرتضى : واعابني قومي ، الخزانة : ماعلتي قومي . وفي الخزانة (١ : ٤٦٨): قال الكلبي : كل عدس في العرب بضم العين و فتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال .
(٣) في الخزانة : كلحت . وفيه أيضاً والمرتضى : احدى السنين فجارهم تمر .
(٤) المرتضى : اذ اجاوره . اللآلي : لبابه .
(٥) كذا في امالي المرتضى ، ولم ارمن قال بان مسكيناً اسمه .
(٦) او لقوله (الخزانة ، الادباء ، الاغاني) :

انا مسكين لمن انكرني * ولمن يعرفني جد نطق

(٧) في الاصل : ماينالهالايدى ، والاصلاح من المرتضى والخزانة .

دفّة الرحل . قوله «لا آخذ الصبيان ألثمهم» أي لا أُقبّلهم وأنا أُريد التعريض بأُمّهاتهم . و « الكبد» المزلّة التي لا تثبت فيها الرجل . و « الدهان » الأديم الأحمر . قوله « كحلت» أي اشتدّت و كَحلُ السنة المجدبة ، معرفة . قوله «فجارهم تمر» أي يستحلي بهم الغدر بهم كما يستحلي التمر . و « الوضم » ما وقيت به اللحم عن الأرض .

روي[1] أنّه كانت له امرأة تعارضه فلمّا قال :

ناري و نار الجار واحدة * و إليه قبلي تنزل القدر

قالت له : أجل إنّما نارك وناره واحدة لأنّه أو قد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنّه طبخ و لم تطبخ و أنت تستطمعه ؛ فلمّا قال :

ما ضرّ جاري أن أُجاوره * أن لا يكون لبيته ستر

قالت له : أجل إن كان له ستر هتكته .

قوله « أعمى » من أعمى العين و هو ذهاب الإدراك بالعين و استعماله في القلب لآفة تمنعه من الفهم على التشبيه ، و روي : « أعشو إذا ما جارتي برزت [2] » أي أنظر نظر العشيّ إذا خرجت إلى البراز و هو بالفتح المتّسعة من الأرض و الفضاء الواسع . وقوله « يواري » أي يستر . و « الخدر » ـ بكسر الخاء المعجمة و الدال الساكنة و الرّاء المهملتان ـ الستر . و « السمع » حسّ الأذن ، و أنشد المفسّر بعد ذلك : « سمعي و مابي غيره و قر » و « الوقر » ـ بفتح الواو وسكون القاف ـ ثقل في الأذن .

الاعراب : قوله « أعمى » جملة فعليّة ، و « إذا » ظرف للفعل فيه معنى الشرط ، و « ما » زائدة . و « جارتي » مرفوع بفعل مضمر مفسّر بفعل مذكور بعده أي خرجت جارتي خرجت ، حذف المفسّر للاستغناء عنه بالمفسّر . و قوله « حتّى » جارّة متعلّقة بأعمى . و « يواري » منصوب بأن مضمرة ، و «الخدر » فاعله و « جارتي » مفعوله . و جملة « يصمّ أُذني » معطوفة على جملة أعمى . و « عن » يتعلّق بالفعل و « ما » موصولة ، و جملة « كان بينهما » صلتها ، و إنّما ثنّى الكناية و لم يتقدّم إلّا ذكر الجارة لدلالة ذكرها

(١) امالى المرتضى (٢ : ١٢٢ ـ ١٢٣) وعنه الخزانة (١ : ٤٦٩) .

(٢) هي رواية شرح شواهد الكشاف لحاتم وعنه خزانة الادب .

على ذكر زوجها فكأنّه قال : بين الجارة و زوجها . وجملة « و ما في سمعها وقر » حاليّة ، و إنّما بطل عمل « ما » المشابهة بليس لتقدّم الخبر .

المعنى : يخبر عن عفّته و يقول : إنّه لا ينظر إلى جارته إذا خرجت من بيتها و إنّه لا يصغي إليهما حين يتكلّمان معاً .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد بالعمى والصمم الحقيقيّين وهما ذهاب حاستيهما بل المراد أنّه لمّا لم يستعمل العين في الإبصار ، والسمع في الإصغاء صار كأنّه ذهبت عنه هاتان الحاستان .

التذييل : قال المفسّر بردّ الله مضجعه : « فيه ظلمات » جملة في موضع الجرّ بأنّها صفة « صيّب » .

قلت : أراد بالجملة الجملة الظرفيّة لأنّ ظلمات مرفوع بالظّرف بالاتّفاق لاعتماده على الموصوف ، و فيه إشعار بأنّ عامل الظرف عنده هو الفعل دون الفاعل .

و قال : أو إلى السماء [1] .

قلت : هذا خطأ لأنّه يلزم خلوّ الصفة عن الموصوف فعليه على هذا أن يقول : صفة السماء أو حال منه .

ان قلت : السماء مؤنّث فكيف أعاد الضمير المذكّر إليه ؟

قلت : قد اعتذر بعيد هذا بأنّ السماء مذكّر لكونه بمعنى السحاب لكن خالف نفسه في موضع آخر حيث قال : السماء المطر مؤنّثة لأنّها في معنى السحابة اللّهمّ إلّا أن يقال : أراد أنّها تذكّر و تؤنّث كما قال : السماء المظلّة للأرض .

قال ابن الأنباريّ : تذكّر و تؤنّث [2] ؛ و قال الفارابيّ : التذكير قليل و هو على معنى السقف و كأنّه جمع « سماءة » مثل سحاب و سحابة .

---

(١) قال : والضمير المتصل بفى عائد الى صيب او الى السماء .

(٢) و قال ابوحنيفة الدينورى فى كتاب النبات عند ما انشد : « ولاارض ابقل ابقالها » : ان الارض تذكرو تؤنث وكذلك السماء . راجع الخزانة (١ : ٢٢) .

٨٩-☆(ومنها)☆ :

إذا هُنَّ نازَلْنَ أقْرانَهُنَّ كانَ المِصاعُ بِما فِي الجُؤَنْ(١)

قائله : الأعشى (٢) .

« النزال » في الحرب أن يتنازل الفريقان أي ينزلا عن إبلهما إلى خيلهما فيتعاركوا .(٣) قوله « أقرانهنّ » أي أكفاء هنّ . و « الجؤن » - بضمّ الجيم و فتح الهمزة - جمع الجؤنة بالضمّ ، في القاموس : الجؤنة سفط (٤) مغشّىً بجلد ظرف لطيب العطّار ، أصله الهمزويليّن قاله ابن قرقول .

الاعراب : قوله « إذاهنّ » في الأصل إذا نازلن لاختصاص « إذا » بالفعل فلمّا حذف الفعل - لئلّا يجتمع المفسّر و المفسّر - انفصل عنه الضمير كقوله تعالى : « لو أنتم تملكون(٥) ». و قوله « أقرانهنّ » مفعول الفعل . و « كان » جواب الشرط ، و « المصاع » إسمه ، و « بما » خبره ، و « في الجؤن » صلة الموصول و هو « ما » .

المعنى : يقول : نزال النساء و غلبة بعضهنّ على بعض بحسن زينتهنّ .

الاستشهاد به في قوله « المصاع » فإنّه المجالدة بالسيوف وغيرها .

٩٠-☆(ومنها)☆ :

أحَطْنا بِهِمْ حَتّى إذا ماتيقّنوا بِما قَدَروا أمالُوا جَمِيعاً إلى السِّلْمِ(٦)

« السلم » - بكسر السين المهملة وسكون اللاّم - الصلح .

(١) التبيان (١ : ٣٣) و فيه : وكان .

(٢) هو اعشى قيس صناجة العرب ، سبقت ترجمته ص٩ والبيت من قصيدة في ديوانه في ٨٣ بيتا يمدح بها قيس بن معديكرب الكندى . الصبح المنير : ١٣-٢٢ و رواية الاساس: ٤٣١ (م ص ع) : وكان المصاع .

(٣) تعاركوا : تقاتلوا .

(٤) مايعبأ فيه الطيب وما اشبهه من ادوات النساء .

(٥) سورة الاسراء : ١٠٠ .

(٦) التبيان (١ : ٣٤) و فيه : بماقدروا .

الاعراب : قوله « أحطنا » جملة فعليّة ، و « بهم » في محلّ النصب لأنّه مفعول به . و « حتّى » حرف من الحروف الجارّة و لذا خرج « إذا » عن الظرفيّة عند أبي الحسن [١] . و قوله « ما » زائدة ، و « تيقّنوا » شرط و « مالوا » جواب والباء في « بما » يتعلّق بالفعل الثاني . و « ما » موصول ، و « قدرأوا » صلة الموصول بحذف العائدالمفعول . و قوله « جميعاً » نصب على الحال . و « إلى السلم » يتعلّق بفعل الجواب .

المعنى : ميلهم إلى الصلح لما رأوا من عجزهم عنّا و تيقّنوا من قدرتنا عليهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإحاطة فيه بمعنى القدرة يقال : أحاط به ، إذا قدر عليه .

٩١-☆(ومنها)☆ :

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّبِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٢)

قائله : النابغة الذبياني [٣] .

و قبله : على ما ذكره السيّد الأجلّ المرتضى قدّس سرّه [٤] و غيره : « فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي » ، و هذا من شواهد تفسير سورة الأنعام [٥] .

و بعده :

أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتترك عبداً ظالماً و هو ظالع

و أنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف اعارته المنيةقاطع (٦)

أبى الله الا عدله و وفاءه فلاالنكر معروف ولاالعرف ضائع

و تسقى اذا ما شئت غير مصرد بزوراء فى حافاتها المسك كانع

(١) مغنى اللبيب : ٥٠ « بحث خروج اذا عن الظرفية » وابوالحسن هو الاخفش .

(٢) التبيان (١ : ٣٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٦ والشاهد من ابيات قصيدة فى ٣٣ بيتا يعتذر بها الى النعمان . القصائد : ٢٠١-٢٠٥ . والابيات آخر القصيدة و منها رقم ٣٥٤ .

(٤) امالى المرتضى (٢:١٥١) .

(٥) الرقم ٩١٤ .

(٦) القصائد : وسيف اعيرته .

« الخطاطيف » - جمع الخطّاف بضمّ الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - و هو حديدة حجناء تكون في جانبي البكرة فيها المحور ، قال الأزهريّ : الخطّاف هو الّذي تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد و إنّما قيل لخطّاف البكرة خطّاف لحجنة فيه ، و كلّ حديدة ذات حجنة فهي خطّاف . و « الحجن » - بضمّ الحاء المهملة و سكون الجيم - جمع الأحجن و هو الأعوج من الحجن محرّكة و هو اعوجاج الشيء . و « المتينة » الصلبة . و « الظالع » المائل . و « الربيع » المطر . و « السيب » العطاء . و « المصرّد » المقطوع قال الجوهريّ : و التصريد في السقي دون الريّ . و قوله «بزوراء» أي ببغداد [1] ، قال الجوهريّ : « الزوراء» القدح واستشهد بالبيت . و « الكانع » اللاصق .

الاعراب: قوله « خطاطيف » خبر بعد خبر لهو المذكور قبله بتقدير كاف التشبيه أي هو كخطاطيف ، و قوله « حجن » صفته ، و كذلك جملة « تمدّ أيد » و الباء في قوله « بها » تتعلّق بقوله «تمدّ» و كذلك «إلى» في قوله إليك ، وقوله «نوازع» صفة لأيد ، وفيه فصل بالأجنبيّ بين الموصوف و صفته .

المعنى : شبّه الليل بخطاطيف معوجّة متّصله بحبال صلبة فقال : إنّ الليل في إيصالي بك كخطاطيف في حبال تنزع بها الدلو من قعر البئر .

الاستشهاد به في قوله « خطاطيف » فإنّه جمع خطّاف و هو ما يخرج به الدلو من البئر .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

كُلوا فى بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ (٢)

و روي : في نصف بطنكم تعفّوا [3] .

(١) وفيه بحث راجع معجم ما استعجم (٢: ٧٠٥) ومراصد الاطلاع(٢ : ٦٧٤) .

(٢) الكشاف (البقرة : ٧) روح الجنان (١: ٦٨) التبيان (١ : ٣٥) .

(٣) هو رواية فى التبيان و « تعفوا » رواية الكشاف و روح الجنان و اسرار العربية لابن الانبارى : ٢٢٣ و سيبويه (١: ١٠٨) و شرح المفصل (٥: ٨ ، ٦ : ٢١) و قال البغدادى : هو من الشواهد التى لم يسم قائلها .

قوله « تعفّوا [١] » من عفّ عن الحرام يعفّ عفّاً و عفّة و عفافة أي كفّ عمّا لا يحلّ . و « الخميص » - بإعجام الخاء و إهمال الصاد ، كأمير - الجائع ، من الخمص و هو الجوع و خلاء البطن من الطعام .

الاعراب : قوله « كلوا » جملة فعليّة ، و قوله « في بعض بطنكم » يتعلّق بالفعل و استعمل البطن في موضع البطون بإرادة بطن كلّ واحد منهم ، و جاز ذلك لعدم اللبس فإنّه معلوم أنّ لكلّ واحد منهم بطناً . وقوله «تعيشوا» مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و الفاء في قوله « فإنّ » سببيّة ، و « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و « زمانكم » اسمه ، و « زمن » خبره ، و «خميص» وصف لزمن ، و وصفه به مجاز فإنّ المراد بالزمن أهله كما يقال : نهاره صائم و ليله نائم ؛ وقيل : خميص أي ذوخمص ، كقوله تعالى: «في عيشة راضية [٢] » أي ذات رضى .

المعنى : يقول : اقنعوا بالقليل من الطعام فإنّ زمانكم زمان الجدب و المجاعة لا الخصب و السعة ، و القناعة بالقليل من الطعام تكفّ عن طلب الحرام في ذلك الزمان ، و ذلك أنّهم كانوا يتعاورون [٣] ويتلصّصون إذا اشتدّ الزمان بسبب تفاقم [٤] الجدب فأمرهم بالاقتصار على قليل ليعفّوا .

الاستشهاد به في قوله « بطنكم » من حيث إنّ البطن واحد موضوع للجمع أوهو في الأصل مصدر موضوع للوحدة يدلّ على الجمع بالقرينة .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : فإنّ مقدوراً واحداً بين قادرين لايمكن .

قلت : إنّما يؤدّي إليه لوتبادرا إليه و هما مستقلّان و ليس فليس ، و أيضاً مبنى كلامه على كون القدرة على الشيء بمعنى تعلّقها به و يجوز الحمل على الصلاحية و هو معنى صحيح شائع فيصحّ التعميم بلامحذور .

---

(١) الاولى ان يذكر « تعيشوا » كما فعل فى (الاعراب) ؛ اذهو مختاره . وهو الاوفق بصدر البيت وذيله .

(٢) سورة الحاقة : ٢١ . سورة القارعة : ٧ .

(٣) اى يتناقلون الاموال و يقلبونها بين ايديهم .

(٤) تفاقم الامر : عظم ولم يجر على مستواه .

و قال : لأنّه [١] وقع موقع حرف الخطاب و هو الكاف .

قلت : فيه نظر لأنّ المنادى وقع موقع الكاف في أدعوك و قد صرّحوا بأنّ كاف أدعوك اسميّة مشابهة لفظاً و معنى للكاف الحرفيّة الّتي هي كاف «ذلك» .

٩٣ـ☆(ومنها)☆ :

وَ قُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا ... تَكُفُّ وَ وَثَّقْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقِ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الْحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ ... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي الْمَلَا مُتَأَلِّقِ (٢)

و روي : كلمع سراب ، وهما بمعنى .

قوله « وثّقتم » من وثّقت الشيء توثيقاً إذا أحكمته . و « السراب » ـ بإهمال السين ـ الّذي يسير في القاع و يلمع ، يرى كأنّ فيه ماءً ومثله « الآل » إلّا أنّه يرتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء و الأرض [٣] . و « المتألّق » من تألّق البرق إذا تلألأ و لمع .

الاعراب: قوله « لنا » يتعلّق بقلتم ، و « وثّقتم » معطوف عليه و ما بينهما مقول القول . و قوله « كلّ موثق » مفعول مطلق و فائدته التأكيد . و قوله « لمّا » تدلّ على وقوع الثاني لوقوع الأوّل و تختصّ بالماضي و الغالب عليها الجزاء ؛ فقوله « كففنا الحرب » شرط ، و قوله « كانت عهودكم كلمح سراب » جزاء . و قوله « متألّق » صفة لسراب . و قوله « في الملا » يجوز أن يكون صفة لسراب و أن يتعلّق بمتألّق .

المعنى : يقول : قلتم لنا دعوا الحرب لندعها و عاهدتم على ذلك عهداً محكماً فلمّا كففنا الحرب ظهر لنا أنّ عهدكم في الوهن كسراب يتلمّع في القاع يراه الرائي ماءً فإذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضاً لا ماء بها .

الاستشهاد بهما في قوله « لعلّنا » فإنّ لعلّ هنا لترقيق الموعظة و تقريبها من

---

(١) اى المنادى فى قوله تعالى : « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » و هو «اى» . و فى ذكره تذييلا للشاهد تسامح فان الشاهد فى الآية ٢٠ و هذا فى الآية ٢١ .

(٢) التبيان (١ : ٣٥) فتح القدير (١ : ٣٧) وفيه : كشبه سراب .

(٣) هذا احد الاقوال فيه . اللسان : س ر ب .

قلب الموعوظ لا الشكّ إذ لو كانت له لما يقول بعد الشكّ : وثّقتم لنا كلّ موثق ، فالمراد كفّوا لنكفّ ، و هذا كما تقول : اعمل لعلّك تأخذ الأجرة ، فإنّك لا تريد بذلك الشكّ و إنّما تريد لتأخذ أجرتك فتكون «لعلّ» بمعنى لام كي .

٩٣-☆(ومنها)☆ :

وَ أَحْمَرَ كَالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرِيًّا وَ أَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ (١)

قائله : العجّاج (٢) .

و روي : و أحمر كالدينار أمّا سماؤه فخصب (٣) .

« الديباج » - بكسر الدال المهملة و سكون الياء المثنّاة التحتيّة و تخفيف الباء الموحّدة و بعد الألف جيم - الثياب المتّخذة من الأبريسم ، فارسيّ معرّب و أصله (٤) بالفارسيّة على ما قيل « ديوباف » أي نساجة الجنّ . و «السماء» - بفتح السين المهملة - ظهر الفرس سمّي به لعلوّه ، و كلّ شيء كان فوق شيء فهو لما تحته سماء و ما تحته له أرض . و « المحول » - بضمّ الميم و الحاء المهملة - جمع المحل بالفتح و هو الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء ، و نقيضه الخصب يقال : أرض محل و أرض محول كما يقال : أرض جدب و أرض جدوب ، قال الجوهريّ : يريدون بالواحد الجمع .

الاعراب : قوله « أحمر » معطوف على ما قبله ، و «كالديباج » وصف له . و كلمة « أمّا » للشرط . و « سماؤه » مبتدأ ، و «ريّا» خبره ، و الفاء للجزاء و كان حقّها دخولها

---

(١) روح الجنان (١ : ٣٥) .

(٢) و هذا من عجيب الاشتباه فان العجاج لم يعهد منه غير الرجز و لم ار من نسبه له بل قائله **طفيل بن عوف** الغنوى على ما فى اللسان (سما) والاقتضاب : ٣٣٥ وعنه ديوانه : ٦٢ . و هو فى الامالى (٢ : ٢٤٨) و المرتضى (٤ : ٧٥) غير معزو و سبقت ترجمته طفيل ص١٠٨ .

(٣) هو رواية المرتضى .

(٤) قال ابن جنى : قولهم : دبابيج يدل على ان اصله : دباج و انهم انما ابدلوا الباء ياء استثقالا لتضعيف الباء . اللسان (٤ : ٦٤ ، د ب ج) و سيأتى كلام الزجاج فيه فى الرقم : ١٧٧٨ .

على المبتدأ ؛ فإنّ التقدير : مهما يكن من شيء فسماؤه ريّا ، لكن لمّا كانت تلي أداة الشرط بعد حذف الفعل و ما يتعلّق به كرهوا دخولها عليه فأدخلوا على الخبر ليتوسّط المبتدأ بينهما ، و كذلك قوله « وأمّا أرضه فمحول» . ثمّ في قوله « ريّا » دليل على تأنيث السماء فيردّ ما قاله المفسّر رحمه الله في غير هذا الموضع : السماء السقف مذكّر و كلّ عال مظلّ سماء حتّى يقال لظهر الفرس سماء ، اللّهم إلّا أن يقال يذكّر و يؤنّث والمفسّر رحمه الله ذكر أحد الوجهين ، لكن قوله «مذكّر» بصيغة اسم المفعول دون الفعل المضارع يأبى عن ذلك [١].

المعنى : يصف فرساً و يقول : إنّه أحمر اللون كالديباج ، سمين الأعلى ، عريان القدم ممشوقها [٢] .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بأرضه قوائمه و قدمر مثله [٣] .

٩٥-☆(ومنها)☆ :

سَمَوْنا لِنَجْرانَ اليَمانِ وَ أَهْلِهِ وَ نَجْرانُ أَرْضٌ لَمْ يَدِنْ مَقاوِلُهْ(٤)

قيل : قائله الفرزدق[٥] و قد تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه .

« نجران » - بفتح النون وسكون الجيم وإهمال الراء - موضع بناحية اليمن ، في كتاب معجم البلدان: نجران في عدّة مواضع: منها نجران في مخاليف من نواحي يمن.[٦] و«اليمان»

(١) وقدمر مثله في الشاهد ٨٨ راجعه .

(٢) اى خفيف اللحم .

(٣) في الرقم ٧٦ .

(٤) التبيان (١ : ٣٦) . وفيه : اليماني . لم تديث .

(٥) قاله في التبيان والبيت اول ابيات قطعة في ٩٦ بيتا نقضها عليه جرير بقوله :

الم تر ان الجهل اقصر باطله ☆ و امسى عماء قد تجلت مخائله

وانظر ديوانه (٢ : ٧٣٥-٧٤٣) و النقائض طبع اوروبا : ٦٢٩ . وترجمناه ص٥٢ .

(٦) مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٥٩) وانظر معجم ما استعجم (٤ : ١٢٩٩) .

- بفتح الياء المثنّاة التحتيّة وتخفيف الميم - المنسوب إلى اليمن ويقال : يمنيّ ويمانيّ[١] أيضاً . و « التديث » - بإهمال الدال - التذليل . و « المقاول » جمع المقول - بكسر الميم و سكون القاف و فتح الواو - و هو القَيل بلغة أهل اليمن و قد ذكرنا القيل في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [٢] .

الاعراب: قوله «سمونا» جملة فعليّة . وقوله «لنجران» يتعلّق بالفعل ، و«اليمان» صفة لنجران . و « أهله » عطف على الصفة ، والواو في قوله «ونجران» حاليّة ، و «نجران» مبتدأ ، و « أرض » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . و جملة « لم يديّث مقاوله » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله أرض و ذكّر الكناية عن الأرض على تأويل الموضع أو المكان [٣] كقوله : « ولا أرض أبقل أبقالها » و يجيء إن شاء الله تعالى .

المعنى : يقول : علونا أهل نجران و رفعنا عليهم و ذلّلناهم و هم كانوا قبلنا عالين غير مذلّلين .

الاستشهاد به في قوله «سمونا» فإنّ السموّ بمعنى القصد عالياً أي قصدنا نجران عالين عليه .

٩٦-☆(ومنها)☆ : أمِنْكِ البرقَ أرقبُه فهاجا[٤]

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ [٥] .

و عجزه : فبت اخاله دهماً خلاجا

قوله : « أرقبه » أي أنتظره تقول : رقبت الشيء أرقبه رقوباً و رقبة و رقباناً - بالكسر فيهما - إذا رصدته . و «الهيجان» الثوران ؛ يقال : هاج الشيء إذا ثار ، وهاجه

(١) والاخير هو رواية الديوان .
(٢) في الرقم ١٩ .
(٣) اوهو تأييد على ان الارض تذكر وتؤنث كما نقلناه عن الدينوري في الشاهد ٨٨ .
(٤) التبيان (١ : ٣٦) واقتصر بالصدر .
(٥) سبقت ترجمته ص٢٨ والبيت له في اللسان (٤ : ٥٨ ، خ ل ج) .

غيره إذا أثاره يتعدّى ولا يتعدّى . قوله « فبتّ إخاله » أي فخلته ليلاً . وقوله «إخاله» أي أظنّه ، و كسر الهمزة فيه أفصح من فتحها ، و بنو أسد تقول : أخال ، بفتح الهمزة و هو القياس . و « الدهم » - بضمّ الدال المهملة و سكون الهاء - جمع الأدهم وهو الأسود من الدهمة بالضمّ و هي السواد يقال : فرس أدهم وناقة دهماء ونوق دهم . و « الخلاج » - بكسر الخاء المعجمة في آخره جيم - جمع الخلوج وهي الناقة الّتي خلج ولدها أي ذبح ، فعول بمعنى مفعول كالحلوب والركوب .

الاعراب: قوله « منك » يتعلّق بعامل البرق و هو فعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور قبله ، و الهمزة الّتي قبله للاستفهام و حقيقته طلب الفهم . و قوله « هاج » جملة فعليّة معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الّتي قبلها . و قوله « بتّ » من الأفعال الناقصة و فائدته اقتران مضمون الجملة بالوقت الخاصّ الّذي يدلّ عليه ، و التاء اسمه . و قوله « إخاله » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب لأنّها خبره ، و الضمير المنصوب الّذي في الخبر كناية عن الرعد المطويّ ذكره في الكلام المدلول عليه بذكر البرق . و قوله «دهماً» مفعول ثان لقوله «إخال» لأنّه من أفعال القلوب و المضاف مقدّر . قال الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة يوسف[1] : أي بتّ إخال الرعد صوت دهم ؛ فأضمر الرعد ولم يجر له ذكر لدلالة البرق عليه لمقارنة لفظ كلّ واحد منهما للآخر . وقوله« خلاجاً » بدل من قوله « دهماً » .

الاستشهاد به في قوله « أمنك » فإنّه على حذف مضاف و التقدير أمن ناحيتك .

٩٧-☆(ومنها)☆ :

أَتَهْجُوهُ وَ لَسْتَ لَهُ بِنِدٍّ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا فِدَاءُ (٢)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاريّ[3] يخاطب أبا سفيان بن الحارث بن عبد

(١) الرقم ١٥٢٨ .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) روح الجنان (١ : ١٠٤) .

(٣) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من قصيدة في ٣١ بيتا . انظر ديوانه : ٢ ومنها الارقام ٢٨٩ ، ٣١٣ و ١٥٨٣ . ومنها ابيات في الاستيعاب (١ : ٣٣٦) و الاغاني (٤ : ٤ و ١٣) و اول القصيدة : ←

المطّلب ابن عمّ النبيّ ﷺ و كان أخاه من الرضاعة ؛ أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعديّة و كان من أكثر الناس شبهاً برسول الله ﷺ و كان له فيه ﷺ هجاء (١) و كان حسّان يجاوب بأمره ﷺ عنه ويقول :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي * مغلغلة فقد برح الجفاء (٢)
بأنّ سيوفنا تركت عبيداً * وعبد الدار سادتها الإماء (٣)
هجوت محمّداً فأجبت عنه * و عند الله في ذاك الجزاء
هجوت مطهّراً برّاً حنيفاً * أمين الله شيمته الوفاء
أتهجوه و لست له بند ؟ * فشر كما لخير كما فداء
و إنّ أبي و والده و عرضي * لعرض محمّد منكم وقاء (٤)

ثمّ إنّ أبا سفيان أسلم عام الفتح و يقال : إنّه كان لا يرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ منذ أسلم حياء منه ﷺ لما تقدّم من هجائه ؛ فقول المفسّر رحمه الله فيما بعد : يعني رسول الله ﷺ و أبا جهل خطأ .

← عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

وقال في الاستيعاب : هذه القصيدة قال حسان صدرها في الجاهلية وآخرها في الاسلام. و المتن رواية اللسان (٥ : ٥١٢ ، ن د د) والمناقب لابن شهر آشوب (١:١١٣) .

(١) قال المرزباني و ابن المبارك و ابن المنذر وغيرهم : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة اخوه . و ان عليا عليه السلام علمه لما جاء ليسلم أن ياتي النبي(ص) من قبل وجهه فيقول : « تالله لقد آثرك الله علينا» الآية ، ففعل . فاجابه : « لا تثريب عليكم اليوم » الآية . و شهد حنينا وابلى بلاء حسنا وكان آخذاً بركاب رسول الله (ص) ثم كان من اخصائه (ص) [... - ٢٠ هـ] الاصابة (٤ : ٩٠) الاستيعاب (٤ : ٨٣) المرزباني : ٣٦٨ الاعلام : ١٠٦٠ .

(٢) في الديوان : فانت مجوف نخب هواء ، وفي ذيله و في الاستيعاب والمناقب : برح الخفاء - بالخاء المعجمة - .

(٣) في الديوان والمناقب : تركتك عبداً .

(٤) في المناقب : ووالدتي و رواه الرماني في التوجيه : ٢٧٣ رواية لم تشتهر وهي :

بنفسي ثم عرض ابي وامي * لعرض ابيكم ابداً دقاء

و روي : و لست له بكفء [١] .

يقال : هذا كفوه - بضمّ الكاف و فتحها و كسرها - إذا كان مثله . و قوله « برح الجفاء » [٢] أي اشتدّ . قوله « عبد الدار » مرفوع بالابتداء ، و « الإماء » خبره ، « سادتها » بدل من المبتدء أو منصوب على الاختصاص أي أعني سادتها و الجملة حاليّة ، و « ترك » لكونه بمعنى جعل و صيّر يقتضي مفعولين فالثاني محذوف أي جعلت سيوفنا عبيداً [٣] أي هذه القبيلة سادتها الإماء ، و دليل ذلك الجملة الحاليّة ، و عبد الدار قبيلة اُخرى [٤] ، و يحتمل أن يكون أقوى بالنصب و إن قلّ ، فيكون الإماء مفعولاً ثانياً و عبد الدار معطوفاً على « عبيداً » فيكون الضمير المجرور كناية عن كلّ واحدة من تينك القبيلتين و على التقديرين يريد أنّ سيوفهم قتلت الأحرار و الرجال فسادتهم الإماء .

و « عرض الرجل » نفسه يريد أنّ نفسه و أباه و جدّه وقاء لنفس محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، و قيل : إنّ العرض موضع المدح و الذمّ من الرجل فإذا قيل : ذكر عرض فلان فمعناه ذكر ما يرتفع به أو يسقط بذكره ، و يمدح أو يذمّ به و قد يدخل في ذلك ذكر الرجل نفسه و ذكر آبائه و أسلافه لأنّ كلّ ذلك ممّا يمدح به و يذمّ ، و الّذي يدلّ على هذا أنّ أهل اللغة لا يفرقون في قولهم : شتم فلان عرض فلان ، بين أن يكون ذكره في نفسه بقبيح الأفعال أو شتم سلفه و آباءه و يدلّ عليه قول مسكين الدارميّ [٥] :

---

(١) و هي رواية الديوان وجميع المصادر عدا المناقب واللسان .

(٢) في الهامش : الصواب برح الخفاء كفرح والخفاء بالخاء المعجمة ، اى ظهر الامر ، كما في القاموس . اقول و قد عرفت انه رواية الاستيعاب والمناقب .

(٣) سمي به عدة قبائل ولم يتحصل لي المرادهنا . و أظن ان الصحيح : رواية : تركتك عبداً ؛ لعدم اشتهار « عبيد » بحيث يفخر حسان بانهدام شوكتهم بسيف المسلمين .

(٤) منسوبة الى عبدالدار بن قصي ، اخي عبدمناف احد اجداد النبي (ص) وكان بيدهم مفاخر قريش : سقاية الحاج و الرفادة و اللواء وحجابة البيت ودار الندوة فانتهض هاشم ابن عبد مناف و اخوته لاخذها فاعد القبيلان و حلفاؤهما (الاحلاف والمطيبين) و كاد ان يشتد الامر فتصالحا على ان تكون السقاية و الرفادة لبني عبد مناف . و منهم عثمان بن ابي طلحة الذي ابقى النبي (ص) مفتاح الكعبة عنده ، و النضر بن الحارث الذي اسر ثم قتل ببدر ، ومنهم اصحاب الراية في حرب « احد » . انظر كتب التواريخ .

(٥) اللسان (١٠ : ٢٠٥ ، ع رض) وغيره .

ربّ مهزول سمين عرضه　　*　　وسمين الجسم مهزول الحسب

فلو كان العرض نفس الإنسان لكان الكلام متناقضاً لأنّ السمن و الهزال يرجعان إلى شيء واحد، و إنّما أراد ربّ مهزول كريمة أفعاله أو كريم آباؤه و أسلافه (١).

الاعراب: قوله «تهجوه» جملة فعليّة و الهمزة الّتي دخلت عليها للإنكار التوبيخيّ و مقتضاها أنّ مابعدها واقع وأنّ فاعله ملوم. و الواو في قوله «و لست له بندّ» حاليّة و ما بعدها في موضع النصب على الحال. و قوله «شرّ كما» مبتدأ و «فداء» خبره. و قوله «لخير كما» يتعلّق بالخبر، و ليس الشرّ و الخير هنا من أداة التفضيل حتّى يلزم المشاركة بل هما اسمان لمفهوميهما من غير دلالة لهما هنا على مشاركة و تفضيل كما يتّضح ذلك لك عند قوله: «و الخير و الشرّ مقرونان في قرن» في شرح شواهد تفسير سورة التوبة إن شاء الله تعالى (٢).

المعنى: يقول: كيف تهجوه و لست مثله و شبهه؟ ثمّ دعا عليه فقال: شرّ كما فداء لخير كما، و إنّما لم يقل: فأنت فداء له؛ لأنّ الكناية أبلغ من التصريح. قال الزمخشريّ: و نحوه قول الرجل لصاحبه: قد علم الله الصادق منّي و منك و أنّ أحدنا لكاذب.

روي (٣): أنّ حسّاناً أنشد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قصيدته هذه فلمّا انتهى إلى قوله:

هجوت محمّداً فأجبت عنه　　*　　و عند الله في ذاك الجزاء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: جزاك الله الجنّة، فلمّا أنشد قوله:

فإنّ أبي و والده وعرضي　　*　　لعرض محمّد منكم وقاء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: وقاك الله حرّ النار، ثمّ لمّا أنشد:

أتهجوه و لست له بندّ　　*　　فشرّ كما لخير كما فداء

قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم لمن حضر: هذا أنصف بيت قالته العرب.

---

(١) هذا مذهب ابي عبيد وقال ابن قتيبة ـ واختاره المصنف ـ: العرض نفس الرجل.
(٢) الرقم ١٢٦٥.
(٣) رواه في اللآلي (١: ٣٥٣).

الاستشهاد به في قوله «بندّ» فإنّ الندّ هنا بمعنى المثل و العدل ، قال الأزهريّ: يقال : فلان ندّي و نديدي للّذي يريد خلاف الوجه الّذي تريد و هو مستقلّ من ذلك بمثل ما تستقلّ به و أنشد البيت ثمّ قال : أي لست له بمثل في شيء من معانيه [١] .

٩٨-☆(ومنها)☆ :

أَتَيْماً تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِـدّاً وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسَبٍ نَدِيدُ(٢)

قـائلـه : جرير [٣] .

« تيم [٤] » - بفتح التاء المثنّاة الفوقية و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - قبيلة ، ومعناه : العبد ، من قولهم تيّمه الحبّ أي عبّده وذلّله قاله الجوهريّ ، وقال ابن هشام : يقال : تيّمه الحبّ و تامه بمعنى استعبده و أذلّه ، و من الثاني تيم اللاّت [٥] سمّوا بالمصدر .

الاعراب: قوله « تيماً » مفعول أوّل لقوله « تجعلون » دخل عليه الهمزة الّتي للإنكار التوبيخيّ ، و قوله « ندّاً » مفعول ثان له ، و « إليّ » يتعلّق به بتضمينه معنى تضمّون أي تضمّون تيماً إليّ و تجعلونه ندّاً لي . و الواو حاليّة ، و « ما » حرف شبّه بليس من حيث إنّه يدخل على المبتدء و الخبر كما يدخل عليهما ليس و فيه نفي الحال كما في ليس فأُجري مجراه في العمل في قول أهل الحجاز ، و أمّا على اللغة التميميّة

---

(١) اللسان (ن د د) عن ابى الهيثم .

(٢) التبيان (١ : ٣٦) انوار التنزيل (١ : ١٤) روح الجنان (١ : ١٠٤) الكشاف (البقرة : ٢٢) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١: ٦٥) من قصيدة في٧٦ بيتا و روايته: وهل تيم لذى . يهجو بها رهط عمر بن لجأ .

(٤) سمى به عدة قبائل والمرادهنا تيم بن عبد مناة من العدنانية تنتسب الى تيم بن عبد مناة بن ادبن طابخة و يعرفون بتيم الرباب . معجم قبائل العرب . ١٣٩ ، الاشتقاق : ١٨٥

(٥) اسم لقبائل منهم : تيم اللات بن ثعلبة ، بطن من الخزرج من القحطانية و قد سما هم النبى (ص) تيم الله لكراهة الانصار ذكر اللات فى نسبهم .

فارتفاعهما على ما كانا عليه قبل دخوله [١]، فقوله « تيم » مبتدأ ، و « نديد » خبره ، و اللاّم في قوله « لذي حسب » يتعلّق بالخبر .

المعنى : يقول منكراً عليهم : أتجعلون تيماً نداً لي ومثلي و ليس تيم مثلاً لذي حسب فكيف يكون مثلاً لي ؟

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٩٩-☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أعطاكَ سُورَةً　　تَرَىٰ كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

قائله : النابغة الذبياني [٢] .

و بعده :

لانك شمس و الملوك كواكب　　اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني　　و تلك التي أهتم منها وأنصب(٣)

و من هذه القصيدة قوله : « حلفت و لم أترك لنفسي ريبةً » و يجيء هذا في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم إن شاء الله تعالى [٤] .

« الملك » بسكون اللام لغة في الملك بكسرها مثل فخذ و فخذ . قوله « دونها » أي و راءها . و « التذبذب » - بالذالين المعجمتين والباءين الموحّدتين - التحرّك .

الاعراب: قوله « لم » من الحروف الجوازم تدخل على الفعل المستقبل المثبت فتجعله ماضياً منفياً ، وعملها فيه الجزم لفظاً ، والهمزة التي دخلت عليها للإنكار الإبطاليّ . و قوله « أنّ الله أعطاك سورة » قام مقام مفعولي الفعل و هو قوله « تر » و « ترى كلّ

(١) لعدم اعمال « ما » عندهم وانشدوا (الدسوقي على المغني) :

و مهفهف الاعطاف قلت له : انتسب　　☆　　فاجاب : ما قتل المحب على المحب حرام

(٢) مضت ترجمته ص٥٦ وانظر القصائد :٢٢٠ من كلمة في ١٢ بيتا يمدح بها النعمان ابن المنذر ويعتذر اليه .

(٣) هذا البيت اول الكلمة .

(٤) الرقم ١٥٦٧ .

ملك» جملة مستأنفة فلا محلّ لها أو صفة لسورة فمحلّها النصب . و جملة « يتذبذب » جملة حاليّة ، و «دونها» ظرف ليتذبذب ، والضمير للسورة . و يجوز أن تكون جملة «ترى كلّ ملك » حاليّة ، و جملة « يتذبذب دونها » صفة لملك . و اللام في قوله « لأنّك » لتعليل الإعطاء أو التذبذب و موضع « أنّ » مع معموليه جرّ باللام ، و قوله « الملوك » عطف على محلّ الكاف و هو الرفع بالابتداء . و قوله « إذا طلعت » شرط ، و « لم يبد كوكب» جواب ، و « منهنّ » معمول الجواب .

المعنى : يقول : ألم تعلم أنّ الله أعطاك منزلة رفيعة تتمنّاها الملوك و تتذبذب دونها و أنت تعلم ذلك و ترى تردّد الملوك إليها لأنّك أعلى شاناً و أرفع قدراً منهم كالشمس بين الكواكب .

روي[1] عن القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية أنّه قال : سألني إبراهيم العبّاس عن معنى البيتين ؛ فقلت : أراد تفضيله على الملوك ، فقال : صدقت ولكن في الشعر خبء وهو أنّه اعتذر إلى النعمان من ذهابه إلى آل جفنة إلى الشام و مدحه لهم فقال : إنّما فعلت هذا لجفائك فإذا صلحت لي لم أرد غيرك كما أنّ من أضاءت له الشمس لم يحتج إلى ضوء الكواكب فأتى بمعنيين : بهذا وبتفضيله ، فاستحسنت ذلك منه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسورة فيه المنزلة الرفيعة .

١٠٠-☆(ومنها)☆ :

فَبِانَتْ وَقَدْ أَسْأَرَتْ فِي الْفُؤَادِ صَدْعاً عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيراً

قائله : الأعشى[2] .

« البين » الفراق تقول : بان يبين بيناً و بينونة ، و « الصدع » بالمهملات الشقّ ، و « النأي » البعد . و « المستطير » المنتشر يقال : استطار الفجر و غيره إذا انتشر .

الاعراب : قوله « بانت » و « أسأرت » جملتان فعليّتان متعاطفتان ، و قوله

(١) رواه المرتضى (١:٤٨٦) بتفصيل .

(٢) سبقت ترجمته ص ٩ وانظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة في ٥٧ بيتا يمدح بها هوذة ابن على الحنفي وروايته : وقد أورثت ، ومافي المتن رواية ابي عبيدة .

« في الفؤاد » ظرف للفعل الأخير ، و « صدعاً » مفعوله ، و « على نأيها » يتعلّق به ، و « على » للتعليل كاللام أي لأجل نأيها . و « صدعاً » صفة لقوله « مستطير » .

الاستشهاد به في قوله « أسأرت » فإنّه بمعنى أبقت وسؤر كلّ شيء بقيّته .

١٠١-☆(ومنها)☆ :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَ رِجَالُنَا　　دَعَوْا يَالَ كَعْبٍ وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرِ(١)

قائله : الراعي[٢] .

والبيت في النسخ كما نقلناه ، و رواية الثعلبيّ و الأزهريّ : فرساننا و رجالهم ، و هي الصواب و لعلّ ما في النسخ من تحريف النسّاخ .

و أنشد السيرافيّ :

فلمّا لحقنا و الجياد عشيّة　　دعوا يال كعب . و قبله[٣] :

وجدت سوام القوم عرّض دونه　　*　　فوارس أبطال لطاف المآزر

و قال : يخاطب ابن بقّاح الكلبيّ وكان قاتل بني نمير في فتنة ابن الزبير .

و « السوام » ـ بفتح السين المهملة ـ المال الراعي . قوله « عرّض دونه » أي اعترض دونه و منع من أخذه . و قوله « لطاف المآزر » أي خماص البطون لطاف الأعجاز ، والفرسان يوصف بالرسخ . قوله « لحقنا » أي لحقناهم بعد إغارتهم و نحن على الخيل الجياد . و قوله « و اعتزينا لعامر » لأنّ نميراً هو نمير بن عامر بن صعصعة .

و الاعتزاء الانتماء و الاتّصال في الدعوى و كذلك التعزّي ؛ قال الأزهريّ عن الكسائيّ : تعزّى يعني انتسب و انتمى كقولك : يالفلان ويا لبني فلان وأنشد البيت ، والمقصود : قالوا : يال كعب و قلنا نحن : يال عامر ، و هذا الاعتزاء الّذي أشار إليه قد يفعله الفارس عند الطعن و الضرب أيضاً يقول الواحد منهم : خذها و أنا من بني فلان أو أنا فلان بن فلان ، و إنّما يستعملون الاعتزاء في مثل تلك الحال تهويلاً للأمر وتكثيراً

(١) التبيان (١: ٣٧) وفيه : بعامر .

(٢) سبقت ترجمته ص ٧١ . والبيت له في سيبويه (١:٣٩١) كرواية السيرافي .

(٣) أي و انشد السيرافي قبله .

للعشير ليستشعر كلّ من الفريقين الرعب من صاحبه و التهيّب له .

الاعراب: قوله « فلمّا التقت فرسانا » معطوف على ما قبله لأنّ الفاء عاطفة . و قوله « لمّا » حرف وجود لوجود و لذا يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأُولى و هما « التقت فرسانا » و « دعوا » . و قيل : « لمّا » المختصّ بالماضي ظرف بمعنى حين . و قوله « يال كعب » منادى مضاف ، مقول لقول مقدّر يدلّ عليه قوله : دعوا والتقدير : دعوا فقالوا : يال كعب ، وأصله يا آل كعب فخفّف ، و ليس بمنادى مستغاث ؛ إذلو كان بمنادى مستغاث لماكان الدعاء بمعنى الاستعانة كما استشهد به المفسّر رحمه الله ، ولأنّه وجب اتّصال اللاّم بكعب في الكتابة[1] . وقوله « واعتزينا » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال . و قوله « لعامر » يتعلّق بالفعل .

المعنى : يقول : لمّا التقينا استغاثوا بنا فقالوا : يال كعب من غير دراية منهم بأنّنا منتسبون إلى عامر و مستغيثون بهم و المراد أنّهم استغاثوا بنا و قد كنّا نحن مستغيثون بهم .

الاستشهاد به في قوله « دعوا » من حيث إنّ الدعاء هنا بمعنى الاستعانة والاستغاثة أي استعانوا واستغاثوا .

١٠٣-☆(ومنها)☆ :

وَ قَبْلَكَ رَبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوا عَلَيَّ فَمَا هَلِعْتُ وَلَا دَعَوْتُ (٢)

قائله : بستان بن العجل [3] .

و روي : فما هلعت ولاذعرت ، والأوّل أصحّ .

---

(١) كما في سيبويه .

(٢) التبيان (١ : ٣٧) وفيه : فماجزعت ، روح الجنان (١٠٦:١) .

(٣) كذا في الاصل واظنه سهو الناسخ والقائل **سنان بن الفحل** اخو بني ام الكهف من طيء شاعر اسلامي في الدولة المروانية . انظر خزانة الادب (٢: ٥١٣) والعيني (٤٣٦:١) وشرح الحماسة للتبريزي . والابيات تمام الحماسية ١٩٢ في المرزوقي (٢:٥٩٠) واوردها العيني أيضاً . وثالث الابيات من شواهد الموصول في مجيء « ذو » بمعنى الذي .

وقبله :

و قالوا قد جننت فقلت كلا　　و ربي ما جننت ولا أنتشيت
و لكنى ظلمت فكدت أبكى　　من الظلم المبين أو بكيت
فان الماء ماء أبى و جدى　　وبئرى ذوحفرت وذوطويت

و بعده :

و لكنى نصبت لهم جبينى　　و ألّة فارس حتى قريت

قوله « جننت » بالجيم و النون على صيغة المجهول من الجنون . قوله «ولاانتشيت» أي ولا سكرت من النشوة و هي السكر يقال : نشى فلان و انتشى فهو نشوان وهي نشوى أي سكران .

قال شارح الحماسة [١] : و كان الواجب أن يقال : قالوا : قد جننت أوسكرت و لكنّه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لأنّ النفي الّذي يتعقّب في الجواب ينظمهما و ذلك كما في قول الشاعر [٢] :

فما أدري إذا يمّمت أرضاً　　*　　أُريد الخير أيّهما يليني ؟

قلت : لعلّه أراد بالجنون أعمّ من زوال العقل لعلّة أو سكر فأجاب عنهما ، فلا حاجة إلى أن يقال : قد جننت أو سكرت ، و يجوز أن يكون قولهم مقصوراً على الجنون ، و إنّما نفى السكر أيضاً لكونه مثله في زوال العقل وليس كذلك البيت الّذي استشهد به .

قوله « طويت » أي بنيت بالحجارة ، وإنّما قال : ذوحفرت ولم يقل : ذات حفرت ، و البئر مؤنّثة ؛ لأنّ طيّئاً يجرون « ذو » في لغتهم للمذكّر و المؤنّث ، و لذا سمّيت « ذو » هذه بذو الطائيّة و تحتاج في الصلة ما يحتاج إليه « الّذي » من ذكر العائد فالتقدير : ذو حفرتها وذوطويتها ، وزعم ابن عصفور اختصاص ذوبالمذكّر و أجاب عن ذلك بإرادة القليب من البئر . و « الخصم » المخاصم و هو في كلّ شيء ناحيته و طرفه ، و قيل

(١) هو الامام المرزوقى .

(٢) هو المثقب العبدى . من المفضلية : ٧٦ فى ٤٥ بيتا و روايته : يمت امراً . المفضليات : ٢٩٢ .

للخصمين : خصمان لأنّ كلّ واحد منهما في شقّ من الحجاج و الدعوى . قوله «تمالوا» أي اجتمعوا . قوله «هلعت» - بكسر اللاّم - من الهلع - بفتح الهاء واللاّم - وهو أفحش الجزع .

قال العينيّ : فإن قلت : كيف قال : فما هلعت و قد قال فيما قبله : فكدت أبكي ؟ و هل الهلع إلّا البكاء الّذي يظهر فيه الخضوع و الانقياد ؟ قلت : البكاء الّذي ذكر أنّه شارفه أو كاد أن يشارفه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فإذا كان كذلك فإنّه لم يكن عن تخشّع .

قوله « ولا ذعرت » من الذعر و هو الخوف ، و الرواية الصحيحة : « ولا دعوت » أي و لادعوت أحداً لينصرني . فإن قلت : فيه تناقض لأنّه قال أوّلاً : و لكنّي ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبيّن أو بكيت ، و ههنا يقول : فما هلعت و لاذعرت ، و بينهما تناقض . قلت : لا تناقض لأنّه على اختلاف و قتين وقصده من الكلام الأوّل بيان أنّه ذلّ جانبه بعد أن كان عزيزاً . انتهى كلام العينيّ [1] .

قلت : أخذ السؤال الأوّل مع جوابه من شارح الحماسة وزاد عليه فناقضه وليس التناقض في كلام الشاعر وإنّما التناقض في كلام العينيّ ؛ أمّا الأوّل فلأنّه أثبت الظلم ونفى الذعر والاستنصار وهما لايتناقضان ، وأمّا الثاني فلأنّه نفى البكاء عن تخشّع في الجواب الأوّل و أثبته في الجواب الثاني من حيث إنّ بكاء الذليل لايكون إلّا عن تخشّع .

و « الألّة » - بفتح الهمزة و تشديد اللاّم - الحربة العريض النصل و جمعها إلال يقال : ألّه يؤلّه ألّاً و ألّةً إذا طعنه بالألّة ، و أراد بنصب الجبين لهم مخاصمته إيّاهم باللّسان ، و بنصب الألّة مخاصمته بالرماح . و «القري» - بالقاف و الراء المهملة - الجمع يقال : قريت الماء في الحوض إذا جمعته ، و اسم ذلك الماء قرىً - بكسر القاف مقصوراً - يقول : طاعنتهم فغلبتهم حتّى قريت الماء في الحوض .

الاعراب: قوله « قبلك » ظرف لقوله تمالوا . و « ربّ » من عوامل الجرّ والكوفيّون ادّعوا اسميّته بقول الشاعر [2] : « و ربّ قتل عار» لانّه أخبر عنه بالعار ،

(١) هامش الخزانة (١:٤٣٧) .

(٢) هو ثابت قطنة و تمام البيت في مغنى اللبيب «ر ب» :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ✲ عاراً عليك ، ورب قتل عار

و ردّ بأنّه مخبر عن محذوف أي هو عار ، و الجملة صفة للقتل ، و هل للتقليل دائماً أو للتكثير كذلك ، أو للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً؟ فيه خلاف . وقوله « تمالوا » في الأصل تمالؤوا ، أعلّ بعد تليين الهمزة قال الشاعر [١] : « و النّاس ليس بهاد شرّهم أبداً » أي بهادىء ، و إنّما قال : تمالوا ، والكناية عن الخصم و هو مفرد اللفظ بدليل أنّهم جمعوا على خصوم؛ لأنّ الخصم قد يطلق على الجمع أيضاً يقال : هذا خصمي و هؤلاء خصمي ، قال الله تعالى : « هل أتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب [٢] » لأنّه سمّي بالمصدر أو للإبهام المفهوم من ربّ كما قد تجمع الكناية عن «من» الموصولة كذلك . و قوله «عليّ» يتعلّق بقوله تمالوا ، قوله «فما هلعت» معطوف على تمالوا ، و «ما» نافية . و « لا دعوت » عطف على ماهلعت ، و «لا» زائدة لتأكيد النفي .

المعنى : يقول : نسبوني إلى الجنون فنفيته و السكر أيضاً عن نفسي ، و أثبت الظلم الّذي شارفني إلى البكاء أو البكاء غضباً و أنفة ثمّ صرّح بما اُريد غضبه عليه فقال : هو ماء موروث من الأسلاف سلّمه الناس لنا على مرّ الأيّام ، و بئر تولّيت إحداثها وحفرها وطيّها ، و قد اجتمع عليّ قبلك خصوم فصبرت على مقاساتهم وحبست نفسي عن الجزع عن مكابدتهم وعزّزت جانبي فما استغثت بأحد لينصرني و خاصمتهم باللّسان و الطّعان حتّى غلبتهم فجمعت الماء في الحوض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . هذا .

قال المفسّر رحمه الله : أقول : إنّ معنى هذا القول الخ .

قلت : سيجيء الكلام عليه والجواب عنه .

و قال رحمه الله : و استدلّ بقوله « اُعدّت للكافرين » على أنّ النار مخلوقة الآن لأنّ المعدّ لايكون إلّا موجوداً ، و كذلك الجنّة بقوله « اُعدّت للمتّقين » .

أقول لا نسلّم أنّ هذا المعدّ يجب أن يكون له وجود خارجيّ لجواز أن يكون

(١) هو ابن هرمة (اللسان ١:٢١٥ ، هـ د أ) قال :

ليت السباع لنا كانت مجاورة ☆ واننا لانرى ممن نرى احدا
ان السباع لتهدا عن فرائسها ☆ والناس ليس بهاد شرهم ابدا

(٢) سورة ص آية ٢١ .

معدّاً في علم الله تعالى ولم يوجد كيف و قد وصفت النّار بأنّ وقودها الناس و الحجارة و منهم مشركو العرب لقوله تعالى : « إنّكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنّم [١] » فلو كانت النار مخلوقة الآن لوجب أن تكون متّصفة بهذه الصفة .

ثمّ قال رحمه الله : لأنّ من المعلوم أنّه أراد الخبر من ماء أنهارها بأنّه جار تحت الأشجار لأنّ الماء إذا كانت تحت الأرض فلا حظّ فيها للعيون .

قلت : هكذا وجدت فيما رأيت من النسخ و ظاهر أنّ الصواب : إذا كان [٢] تحت الأرض فلا حظّ فيه للعيون فما في النسخ إمّا من النسّاخ أو الناسخ رحمه الله ، وأيّاً ما كان فالظاهر أنّه من سهو القلم .

و قال رحمه الله : و قال أبو جعفر [٣] رحمه الله : أقوى الأقوال قول ابن عبّاس .

قلت : و بذلك يتّقوى قول أبي عبيدة لأنّ أوّل ما أتوا به يتقدّر فيه مثل هذا القول لأنّهم إذا رأوا مكان ما جنيت مثله قالوا : هذا الّذي مكان ما جنيت رزقنا من قبل ، نعم قول ابن عباس أقوى منه من وجه آخر غير ما ذكره الشيخ أبو جعفر رحمه الله و هو أنّ الإشارة تدلّ على أنّهم يقولون ذلك حين رزقوا لا لمّا عاد مكان ماجني .

١٠٣ـ ✡(ومنها)✡ :

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٤)

قائله : العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب [٥] قاله الحماسة ، و نسبه

---

(١) سورة الانبياء ، آية ٩٨ .

(٢) و كذلك في التبيان (١:٣٩) .

(٣) هو شيخ الطائفة ، قال به في التبيان ذيل الآية .

(٤) التبيان (١:٣٩) .

(٥) لم يزد في ترجمته على هذا المرزباني في معجمه : ٣٠٦ وابوعلي في الامالي (١ : ٢٣٧) وابي تمام في الحماسة وقال الحصري في زهر الآداب (٤ : ٩٧) العرندس احد بني بكر بن كلاب . واظنه مصحفاً اسماً و نسباً . وهو اسم منقول من اوصاف النوق اذا كانت شديدة و كثيرة اللحم . فقه اللغة : ١٥٧ . والابيات تمام الحماسية ٦٩١ بشرح المرزوقي (٤ : ١٥٩٣) وهي معزواً اليه في الامالي وزهر الاداب والى ابي العرندس ←

شارح شواهد الكشّاف إلى عبيد بن عرندس [١] .

و قبله :

هينون لينون أيسارٌ ذوو كرم * سوّاس مكرُمة أبناء أيسار

إن يسألوا الحقّ يعطوه وإن خبروا * في الجهدا ُدرك منهم طيب أخبار [٢]

وإن تودّدتهم لانوا ، و إن شهموا * كشفت أذمار شرّ غير أشرار [٣]

فيهم و منهم يعدّ الخير متّلداً * ولا يعدّ نثا خزي و لا عار [٤]

لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا * و لا يمارون من ماروا بإكثار [٥]

« الهين » - بفتح الهاء وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - مخفّف الهيّن - بكسر الياء المشدّدة - وهو السهل ، و كذلك «اللين» - بسكون الياء - مخفّف الليّن بكسرها وتشديدها و يجمعان فيقال : هينون لينون ، و المعنى أنّهم على سكينة و وقار . و « الأيسار » جمع

← - برواية - في المرزباني و الى ابنه عبيد عند المبرد في الكامل (١: ٤٧) والبكرى في اللآلى (١:٥٤٦) والتنبيه على اوهام ابي علي : ٧٣ . وذكره في الكامل أيضاً عن ابي الحسن لرجل من الشعراء في قصيدة . و في الامالي و المعجم انه يمدح بها بني عمرو الغنويين (الحصرى : ابا عمرو الغنوى) ثم ذكر ابو علي والحصرى عن الاصمعي والمرزباني عن ابي عبيدة : هذا المحال ، كلابي يمدح غنوياً ! وذكر له وجها في اللآلى والتنبيه .

(١) شرح شواهد الكشاف : ١٤٤ وقد عرفت انه مختار المبرد .

(٢) رواية غير المبرد والحصرى : ان يسألوا الخير . وفي زهر الآداب : ان يسألوا العرف . وفي شواهد الكشاف : فالجهد يخرج منه طيب اخبار . وفي الكامل :

ان يسألوا العرف يعطوه وان جهدوا ☆ فالجهد يكشف منهم طيب اخبار

والبيت اختلط عند المرزباني مع مابعده فضبطه هكذا :

ان يسألوا الخير يعطوه و ان شهموا ☆ كشفت اذمار شر غير اشرار

(٣) الكامل : وان تلينتهم . والبيت سقط من الحصرى .

(٤) « والتبريزى : يعد المجد .

(٥) كذا عند التبريزى و في الامالي و زهر الآداب : عن الاهواء ، وفي الحماسة والمرزباني : على الفحشاء ، وفي الكامل : على العمياء ، وفيه برواية ابي الحسن : لايظعنون على العمياء ان ظعنوا ، وفي المراجع غير شواهد الكشاف : ان ماروا وفيه : من مارى .

اليسر - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و السين المهملة - و هم الّذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب والقحط فيجيلون القداح عليها ثمّ يفرّقونها في الفقراء و أرباب الحاجة والضرّاء يقال : يسر الرجل ، إذا أجال قدحه فهو ياسر ويسر . و«السوّاس» - بضمّ السين المهملة و تشديد الواو - جمع السائس من ست الرعيّة إذا أمرتها و نهيتها ، يريد أنّهم على سلامة طبع و سجاحة [1] خلق ينعطفون على الفقراء زمن الجدب بميسرهم و يسوسون المكارم و يعمرونها ، و لم يرثوا هذه الخصال عن كلالة بل درج آباؤهم عن ذلك و تقضّوا .

قوله « و إن خبروا » أي إن جرّبوا عند جهد البلاء و اشتمال الشدّة و البأساء ، و روي : إن يسألوا الخير يعطوه وإن جهدوا . قوله «أدرك منهم طيب أخبار» أي أدركت أفعالهم وأنباؤهم والأحاديث عنهم حسنة . قوله «شهموا» - بالشين المعجمة - أي هيّجوا، يقال : فرس شهم أي حديد نشيط ذكيّ ، و يقال : شهم الرجل إذا ذعر ، و يرجع في المعنى إلى الأوّل . و « الأذمار » - بالذال المعجمة جمع الذمر - وهو الشديد لا يطاق ، يريد : أنت إذا تقرّبت إليهم وتودّدتهم لانوا لك وانقادوا لما تريد من جهتهم و إن أوذوا انكشفوا عن أذمار شرّ و إن كانوا غير أشرار في أنفسهم . و «المتلّد» - بالمثنّاة الفوقيّة المشدّدة - القديم ، في القاموس : التلد و المتلّد ما ولد عندك من مالك [2] أو نتج يقال : تلد المال يتلد و يتلد تلوداً وأتلده غيره . و «النثا» - بالنون و الثاء المثلّثة مقصوراً - ذكر الإنسان بالقبيح ، قاله ابن فارس ، و قال شارح الحماسة : النثا يستعمل في الخير لا غير [3] ، و في القاموس : النثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّىء يقال : نثا الخير ينثوه نثواً إذا أظهره ، يريد أنّ الخير معدود في خصالهم قديماً و مرجوّ من جهتهم و ليس ذلك حديثاً فيهم ومنهم ولا يعدّ في أفعالهم ما يخزي ذكرهم ولا ماكان عاراً . و «المماراة» المجادلة،

(١) سجاحة الخلق استقامته .

(٢) ويقابله الطارف وهو المال المكتسب وقد سبقا في بيت الاعشى (الرقم:١٩):

قسما الطارف التليد من الغ ✡ نم فابا كلاهما ذومال

(٣) نص المرزوقي هكذا : والنثا يستعمل في الخير والشر ، والثناء يستعمل في الخير فقط . فما نسبه اليه من معنى النثا انما هو معنى الثناء .

يريد أنّ أفوالهم توافق ضمائرهم و أنّهم إن تكلّموا فليس عن فحشاء يضمرونها و إن حملوا على الجدال اقتصدوا .

الاعراب : قوله « من » من كلم المجازاة والفعلان اللّذان بعدها شرط وجوابه مجزومان بها ، و « منهم » بيان لما في مَن من الإبهام و موضعه نصب على الحال من مفعول الفعل المقدّر العائد إلى مَن لأنّها موصولة متضمّنة لمعنى الشرط أي من تلقه ، وجملة « لاقيت سيّدهم » مقول القول . و قوله « مثل النجوم » خبر مبتدء محذوف أي هم مثل النجوم ، و موضع الموصول وحده على قول ومع الصلة على آخر جرّ على أنّه صفة النجوم .

المعنى : يقول : هم في السودد و المجد يتساوون من غير مزيّة لواحد على آخر تساوى النجوم في اهتداء سالك المسالك بها في الليالي المظلمة و الغياهب المدلهمّة فهذا البيت كقولها : هم كالحلقة المفرّغة لا يدرى أين طرفاها .

الاستشهاد به في مساواتهم في الفضل من غير مزيّة .

١٠٤-☆(ومنها)☆ :

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقُوبٍ لَنا مَثَلاً وَ ما مَواعيدُهُ إلّا الْأَباطيلُ

مرّ مشروحاً قبل [1] إلّا أنّ كلام المفسّر هنا يدلّ على أنّ الاستشهاد به هنا لكون المثل بفتحتين بمعنى المثل بالكسر و ليس كذلك فإنّ المراد هنا المعنى الساري كما عرفت هناك .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وهذا عند سيبويه [2] ضعيف .

قلت : لضعف حذف صدر الصلة من غير طولها .

١٠٥-☆(ومنها)☆ :

مُبتلّةٌ هيفاءُ أيمانٌ وِشاحُها فيَجْرِي وَأمّا الحَجْلُ مِنها فلا يَجْرِي (٣)

---

(١) الرقم ٨٣ ورواية البيت هناك : لها مثلا .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٣٨) و مغني اللبيب بحث « ما » الزائدة غير الكافة .

(٣) التبيان (١ : ٤١) وفيه : وايما الحجل ، روح الجنان (١ : ١١٥) .

قائله : الأخطل [١] .

و فيه « تتبيع » لأنّه دلّ بما ذكر على مالم يذكر .

و روي : [٢]

أسيلة مجرى الدمع أمّا وشاحها * فجار وأمّا الحجل منها فمايجري

قال ابن الرشيق : التتبيع في ثلاثة مواضع وهي صفة الخدّ بالسهولة و الخصر بالرقّة و الساق بالغلظ و عرّف التتبيع بأن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه و يذكر مايتبعه في الصفة و ينوب عنه بالدلالة عليه [٣] .

« المبتّلة » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة المشدّدة بعد الباء الموحّدة - التامّة الخلق الّتي لم يركب لحمها بعضه بعضاً . و « الهيفاء » - بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف - الضامرة البطن والخاصرة ، و الرجل أهيف . « والوشاح » - بكسر الواو و إعجام الشين و إهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم ويرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « الحجل » - بفتح الحاء المهملة و سكون الجيم - الخلخال .

الاعراب : قوله « مبتّلة » صفة لما قبله أوخبر لمبتدء إمّا مذكور قبله أو محذوف أي هي مبتّلة . و قوله « هيفاء » صفة لقوله مبتّلة . وقوله « أيما » شرطيّة . والفاء في قوله « فيجري » للجزاء ، وقوله « وشاحها » مبتدأ وما بعد الفاء خبره وإنّما دخلت الفاء للجزاء على الخبر و موضعها في الأصل هو المبتدء لئلاّ يلي الجزاء الشرط ، و موضع قوله « منها » نصب على الحال .

المعنى : إنّها تامّ الخلق رقيق الخاصرة لأنّ وشاحها يجري ، غليظة الساق لدلالة عدم جريان الحجل على ذلك .

الاستشهاد به في قوله « أيما » فإنّه لغة كثير من تميم في « أمّا » بالفتح .

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٤٣ والبيت من قصيدة في ٥١ بيتا . ديوانه : ١٢٥ .

(٢) وهي رواية الديوان والعمدة .

(٣) العمدة (١ : ٣١٣) قال : ففيه - اى في شعر الاخطل - التتبيع في ثلاثة مواضع . لان التتبيع مطلقا يكون في ثلاثة مواضع كما يوهمه عبارة المصنف .

١٠٦-✡(ومنها)✡ :

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا　　وَ قَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

قائله : الفرزدق [١] ، قاله لجرير .

و بعده [٢] وهوقوله : « إنّ الّذي سمك السماء بنى لنا » من شواهد تفسير سورة الأنعام [٣] .

قوله « ضربت عليك العنكبوت » أي بيتك في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت قال الله جلّ و عزّ « إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت [٤] » قوله « و قضى عليك » أي حكم .

الاعراب: قوله « ضربت العنكبوت » جملة فعليّة و « عليك » يتعلّق بالفعل . و كذلك « بنسجها » و الباء للاستعانة و المفعول محذوف أي ضربت عليك الذلّة ، أو زائدة فالمفعول مذكور ، ويجوز أن يكون قوله « بنسجها » في موضع النصب على الحال فالباء للمصاحبة . و قوله « الكتاب » فاعل لقضى موصوف بالمنزل و الجملة عطف على الجملة والجارّان بعد قضى يتعلّقان به ، ومتعلّق الضمير المجرور في به محذوف مدلول عليه بما قبله على أحد الوجوه أي بالذلّ ، فإنّه لمّا قال : ضربت عليك العنكبوت بنسجها ، دلّ ذلك على أنّ المراد ذللت و الذلّ مصدره .

الاستشهاد به من حيث إنّه جرى المثل بالشيء الحقير و هو العنكبوت .

١٠٧-✡(ومنها)✡ :

وَ هَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بِنْيَاً　　مِنَ الْيَرْبُوعِ يَحْتَفِرُ التُّرَابَا

---

(١) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت من قطعة طويلة في ١٠٤ بيت في ديوانه : (٢:٧١٤) . ويكرر المستشهد هنا تحت الرقم ٢٠١ ومن القصيدة في سورة الاحزاب الرقم ٢١٩٥ .

(٢) بل هو اول الابيات في القصيدة .

(٣) الرقم ١٠١٥ و في سورة الروم الرقم ٢١٥٧ وفي سورة النازعات .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤١ .

قيل : قائله الفرزدق و هو الظاهر من المفسّر [١] و أنا تصفّحت ديوانه فلم أجده فيه [٢] .

« اليربوع » دويبّة نحو الفأرة لكن ذنبه و اُذناه أطول منها و رجلاه أطول من يديه عكس الزرافة و الجمع : يرابيع ، و العامّة تقول : جربوع ، كذا في المصباح .

الاعراب : قوله « شيء » نكرة وقعت مبتدأ بها لوقوعها بعد هل للاستفهام ، و قوله « يكون أذلّ » جملة فعليّة وقعت خبر المبتدأ ، وقوله « بنياً » نصب على التمييز ، و « من » في قوله من اليربوع تفضيليّة ، و قوله « يحتفر التراب » جملة وقعت في موضع النصب على الحال إن أبينا و قوعها صفة للمحلّى باللاّم مطلقاً و إلّا فالجرّ عليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

١٠٨-☆(ومنها)☆ :

فَطائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ وَطائِفَةٌ قالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ(٣)

قائله : كميت بن زيد الأسديّ [٤] .

و روي : قد أكفرتني [٥] .

الاعراب: قوله « مسيء » خبر مبتدء محذوف أي هو مسيء ، و الجملة مقول القول محلّها النصب على المفعوليّة ، و قوله « مذنب » معطوف على مسيء و باقي الكلام جملتان اسميّتان متعاطفتان بتقدير المبتدء أو الصفة ويحتمل في صدر المتعاطفتين الرفع و النصب

---

(١) حيث قال بعد الاستشهاد بما تقدم : و بقوله أيضا .

(٢) انظر ديوانه (١ : ١٢١) من قطعة فى ٧٠ بيتا . يهجو بها جريراً وهى من النقائض (٢ : ١٥٦ ، ط مصر) و رواية البيت فيه : يكون اذل بيتاً .

(٣) مفاتيح الغيب (١ : ٣٥٩) التبيان (١ : ٤٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١١٦والبيت له فى الهاشميات : ٣٥ من قصيدة فى ١٤٠ بيت و فيها يقول :

و مالى الا آل احمد شيعة ☆ ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٥) وهى رواية الديوان .

و الجرّ على البدل بإعراب المبدل منه فإنّ ظاهر الكلام دليل الإبدال و سيتّضح لك حقيقتة هذا الإبدال عندقوله : « و كنت كذي رجلين رجل صحيحة »في شرح شواهدتفسير سورة آل عمران (١) .

المعنى : يريد أنّ حبّه لأهل البيت عليهم السلام في غاية الإفراط و لذلك اتّفقوا على أنّه جاوز حدّ الاعتدال المستحسن إلّا أنّهم اختلفوا في أنّه هل كفر بذلك الحبّ المفرط أو أساء و أذنب ؟ فبعضهم اختار الأوّل و ذهب الآخرون إلى الثاني .

الاستشهادبه في قوله « أكفروني » فإنّه أراد : نسبوني إلى الكفر .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : لأنّ الماضي لايقع حالاً .

قلت : أرادالماضي بغير قدوقد حقّقنا القول فيه ومايرد عليه بعد كما ستطّلع عليه إن شاء الله تعالى .

١٠٩-☆(ومنها)☆ :

فَأَحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِيْ وَمَا كَانَ خَامِلاً وَلٰكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ(٢)

قائله : أبو نخيلة السعديّ (٣) .

(١) الرقم ٥٥٥ .

(٢) التبيان (١ : ٤٤) في الامالي : ونوهت ، وعند الحصري : و نبهت . و في المؤتلف : و أحييت لي ذكراً وفي الاغاني : و أحييت لي ذكرى .

(٣) قال الآمدي : هو حزن (اللآلي برواية : يعمر بن حزم) بن زائدة من بني حمان - بكسر الحاء و تشديد الميم - بن سعدبن زيد مناة ، شاعر راجز متقدم في القصيدة و الرجز . وقال ابوالفرج : ابو نخيلة اسمه لاكنيته ويكنى ابا الجنيد و ابا العرماس ، و سمي ابا نخيلة لان امه ولدته تحت نخلة . خرج الى الشام و اتصل بمسلمة بن عبدالملك فقربه اليه و اوصله الى الخلفاء واحداً بعد واحد واستماحهم له فاغنوه ثم انقطع الى بني هاشم ومدحهم . الاغاني (١٨ : ١٣٩) المؤتلف : ١٩٣ . و اللآلي (١ : ١٣٥) . والبيت من اربعة ابيات (سقط واحد منها من الآمدي) له في الامالي (١ : ٢٩ - ٣٠) والاغاني والمؤتلف ، وعزاها الحصري (٤ : ٦٧) الى ابي بجيلة جنيد بن الجون مولى بني حماد . و المظنون تصحيفه كما صحف في العرندس في الرقم ١٠٣ .

« الخامل » - بالخاء المعجمة - الخفيّ يقال : هو خامل الذكر ، أي لا يعرف و لا يذكر . قوله « أنبه » - بالنون والباء الموحّدة والهاء - أي أشرف من نبُه بالضمّ نباهة فهو نبيه إذا شرف .

الاعراب: قوله « أحييت » جملة فعليّة معطوفة على ما قبلها و مفعول الفعل محذوف و كذلك مفعول المصدر أعني الذكر المضاف إلى الضمير الفاعل فالتقدير : أحييته من ذكري إيّاه ، و إلى مرجع الضمير المنصوب المقدّر يعود المستكنّ المرفوع في كان . و « من » في قوله « من ذكري » تعليليّة ، أي من أجل ذكري . و « ما » نافية . و« خاملاً » منصوب بالفعل الناقص و الجملة حاليّة فمحلّها نصب عليها ، و يجوز أن يكون مستأنفة فلا محلّ لها من الإعراب ، والواو فيها للحال على الأوّل وللاستيناف على الثاني ، والواو في قوله «ولكنّ» عاطفة . و«لكنّ» للاستدراك ، و «من» في قوله « من بعض » تفضيليّة ، و «بعض الذكر أنبه» معمولان للحرف المشبّه بالفعل الّذي يستدعي الاسم المنصوب و الخبر المرفوع .

المعنى : يقول : إحيائي إيّاه من الخمول بذكري ليس لكونه خاملاً مطلقاً غير نبيه بل كان ذكري إيّاه أنبه من ذكر غيري [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل التشهير إحياءً لأنّ العرب تسمّي كلّ أمر خامل ميّتاً و كلّ أمر مشهور حيّاً .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و رابعها [٢] أنّ معناه كنتم نطفاً [٣] .

قلت : الفرق بين هذا الوجه و الوجه الأوّل أنّ الأوّل محمول على أنّ الإحياء بعد الموت في القيامة و هذا على أنّه في القبر و لولا ذلك فالوجهان واحد .

---

(١) بل المعنى انك احييت لي ذكراً اشرف مما كان ، باصطناعك اياى واحسانك الى و ايصالى الى الخلفاء وهذا المعنى هو الظاهر من اللآلى ومن رواية صدر البيت فى الاغانى و المؤتلف و من البيت الذى ذكروه قبل الشاهد :

والقيت لما أن اتيتك زائراً ☆ علىّ لحافا سابغ الطول والعرض

(٢) من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : « وكنتم امواتاً فاحياكم » .

(٣) فى الاصل : نطف .

و قال رحمه الله : إنّما عدّ الموت من النعم وهو يقطع النعم في الظاهر لأنّ الموت يقطع التكليف فيصل المكلّف بعده إلى ثواب دائم .

قلت : هذا على إطلاقه غير صحيح لأنّ بعض المكلّفين و هم الكفّار المخاطبون إذا انقطع التكليف عنهم بالموت كفّاراً وصلوا إلى عذاب واصب ونكال لازب .

١١٠-☆(ومنها)☆ :

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمُ تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وَكَاسِرِ(١)

« الصرعى » - بفتح الصاد وسكون الراء المهملتين و العين مهملة أيضاً - جمع الصريع يقال : تركته صريعاً و تركتهم صرعى من الصرع وهو الطرح بالأرض للإنسان و مصارع القتلى حيث قتلوا . و «النسر» - بفتح النون و سكون السين المهملة و إهمال الراء - طائر معروف ، و يقال : النسر لا مخلب له وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة و الغراب و الرخمة ، و « الكاسر » - بإهمال السين و الراء - العقاب .

الاعراب: قوله «لمّا» كلمة تقتضي وجود الشيء لوجود غيره كما قال سيبويه [٢] لوقوع أمر بغيره ، و هو ظرف بمعنى « إذ » اسم عند أبي علي [٣] يستعمل استعمال الشرط فيقتضي فعلين ماضيين وهما « علونا » و « تركنا » فأحدهما شرط والآخر جواب و الفعل لا يتعيّن في الجواب كالشرط إذ قد يجاب بالجملة الاسميّة المقترنة بإذا المفاجاة أو الفاء ، و قوله « استوينا » معطوف على علونا ، و في بعض النسخ بدون العاطف فعليه يجوز أن يكون الثاني بدلاً من الأوّل فالمغايرة و الترادف على الوجهين يرجعان إلى تفسير علونا و يجوز أن يكون الثاني منصوب المحلّ على الحال بتقدير «قد» عند من التزمه ، وقوله « صرعى » بتقدير النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « استوينا » فإنّه أراد بالاستواء الاستيلاء بالقهر .

---

(١) التبيان (١ :٤٥) .

(٢) عنه الدماميني في هامش المغني :١٤٦ «لما» وقيل : حرف وجوب لوجوب غيره .

(٣) عزاه ابن هشام الى ابن مالك . وبمعنى « حين » عند جماعة . المغني .

١١١-(ومنها) :

ثُمَّ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ(١)

قائله : البعيث [٢] .

و أنشده الجوهريّ : «قد استوى بشر» و صاحب شمس العلوم [٣] : «بغير سيف» .

بُشر هذا هو بشر بن مروان ولّاه العراق أخوه عبدالملك بن مروان [٤] فاستولى عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و قد استشهد به في تفسير سورة الحديد [٥] أيضاً ، و أنت خبير بأنّ الاستشهاد بهذين البيتين إنّما يتمّ إذا أفاد هذا الفعل عندتعديته بإلى ما يفيده إذا تعدّى بعلى [٦] .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : وثالثها: [٧] ثمّ استوى أمره وصعد إلى السماء .

قلت : فحذف المضاف و أُقيم المضاف إليه مقامه معرباً بإعرابه فاستتر في الفعل ثمّ حذف العاطف و المعطوف .

وقال : و رابعها : [٨] ما روي عن ثعلب أحمد بن يحيى [٩] .

---

(١) التبيان (١ : ٤٥) انوار التنزيل (١ : ١٨) روح الجنان (١ : ١٢٢) و فى الاخيرين : قد استوى .

(٢) خداش بن بشير خطيب شاعر ، قال الجاحظ : أخطب بنى تميم اذا اخذ القناة . البيان (٣ : ١١) الاعلام : ٢٨٨ وعزاه فى تاج العروس (١٠ : ١٨٩، سوى) الى الاخطل .

(٣) نشوان بن سعد الحميرى المتوفى ٥٧٣ . كشف الظنون (٢ : ٦٨) هدية العارفين (٢ : ٤٨٩) .

(٤) بعد فراغه عن امر مصعب بن الزبير .

(٥) الرقم ٢٥٥٢ .

(٦) فان الكلام فى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء» .

(٧-٨) اى الوجه الثالث والرابع من الوجوه التى قيل فى معنى قوله تعالى : «ثم استوى الى السماء » .

(٩) فى الاصل : ثعلب (باهمال الثاء) بن احمد بن يحيى . **أقول** : و مانقله المفسر عن ثعلب و هو أن معنى الاستواء الاقبال على الشيء مضبوط فى مجالسه ص ١٧٤ ذيل الآية وص ٢٦٩ ذيل قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » .

قلت : هذا قريب من الأوّل بل هو عينه لأنّ الإقبال إلى الشيء هو القصد له فافهم.

١١٢-☆(ومنها)☆ :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكَاً ... أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي(١)

قائله : عديّ بن زيد بن حمّار (٢) التميميّ .

و بعده :

ليت شعري عن دخيل يعتري ☆ حيث ما أدرك ليلي أو نهاري(٣)

قاعداً يكرب نفسي بثّها ☆ وحرامٌ كان سجني واحتضاري(٤)

وبعدها وهو قوله : « لو بغير الماء حلقي شرق» من شواهد تفسير سورة يوسف(٥).

« النعمان » - بضم النون و سكون العين المهملة - ابن المنذر ملك العرب (٦) و كان حبس عديّاً فأرسل إليه بالقصيدة الّتي هو منها يستعطفه و يسترضيه .

« الدخيل » - بإهمال الدال المفتوحة و إعجام الخاء المكسورة - ما في باطن

(١) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) . و رواية البيت في اللسان (قصر) : انني ، وفي التفسير : ابلغاً .

(٢) مضت ترجمته ص ٤٦ والبيت من قصيدة طويلة (على ما قاله ابوالفرج) انشد ابياتاً منها في الاغاني (٢: ٢٤)ومنهاالشاهد . وفي الاصل : همار - بدل حمار - والاصلاح من المؤتلف : ٢٤٩ و اللآلي(١ : ٢٢١) والخزانة (١ : ١٨٤) و في الاغاني : حماد و لعله مصحف .

(٣) في الاغاني : يفترى .

(٤) رواية الاغاني : حراماً .

(٥) الرقم ١٤٩٦ و هذا البيت بعد الشاهد في الاغاني وانشده في المؤتلف أيضاً . و ستأتي قصة عدى مع الملك النعمان عند الكسرى برقم ١٤٠١ .

(٦) النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن امرىء القيس اللخمي ، ابوقابوس من اشهر ملوك الحيرة ، كان داهية مقداما و هو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت و حاتم الطائي و باني مدينة «النعمانية» . ملك الحيرة ارثا عن ابيه نحو ٥٨٥ م ، واقره عليها كسرى فاستمر نيفاً و عشرين عاما . ونقم عليه كسرى (ابرويز) امراً فعزله و نفاه الى خانقين فسجن فيها الى ان مات [.... - نحو ٨ ق ه] الاعلام : ١١٠٧ .

الرجل من أمره و من يداخله الرجل في أموره . و « حيث » للمكان و قد يجيء للزمان ، يريد ما يدركه ليلاً و نهاراً يعتريه من الدخيل المفسد . و « الكرب » الغمّ الّذي يأخذ بالنفس تقول : كربه الغمّ ، إذا اشتدّ . و « البثّ » الحزن و فسّره العينيّ [1] هنا بالإظهار .

الاعراب: قوله : « النعمان » مفعول أوّل لأبلغ و فاعله ضمير المخاطب و دخلت اللام على النعمان و إن كان علماً نظراً إلى جانب الوصفيّة ، و جملة « أنّه قد طال حبسي » مفعول ثان لأبلغ فإنّ المشبّهة بالفعل مفتوحة ومحلّ الجملة نصب . و « مألكاً » نصب على التمييز و يجوز أن يكون المفعول الثاني بعد البيت أو يكون « مألكاً » و عليها فيجوز أن تكون « إنّ » مكسورة فالجملة حينئذ مستأنفة استينافاً بيانيّاً [2] لا محلّ لها من الإعراب ، و يجوز أن تكون مفتوحة بتقدير اللام الجارّة فمحلّ الجملة جرّ عليها و الأوّل أولى و إن جوّز إبقاء عمل الجارّ بعد الحذف أو بتقدير المبتدء فمحلّها رفع على الابتداء والجملة تفسيريّة .

الاستشهاد به في قوله « مألكاً » فإنّه عنى به الرسالة .

١١٣ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ غُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ... بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنا مَا سَأَلْ [3]

قائله : لبيد بن ربيعة [4] .

و بعده :

أرسلته فأتاها رزقه ... ☆ فاشتوى ليلة ريح واجتمل [5]

(١) هامش الخزانة (٤ : ٤٥٥) شواهد «لو» .

(٢) انظر ص ٨٠ حيث ذكرنا الاستيناف البياني والنحوي .

(٣) التبيان (١ : ٤٧) فتح القدير (١ : ٤٩) .

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٢ والبيت في ديوانه : ١٢ ومن القصيدة ص ٨٥ .

(٥) رواية الديوان : أو نهته فاتاه .

يقال : بذلت الشي، أبذله بذلاً إذا أعطيته وجُدت به و قوله «اشتوى» بمعنى شوى إذ يقال : شويت اللحم و اشتويته . و قوله « اجتمل » بالجيم ، من الجميل وهو الشحم المذاب ، و روي : « فاشتوى ليلة قرّ و احتمل » بالحاء المهملة والقرّ البرد والمراد أنّه شواه و حمله لنفسه .

الاعراب : قوله « غلام » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة على اختلاف ذكرناه بعد، لأنّا شرحنا كلّ بيت من هذه الشواهد كيفما اتّفق من غير ترتيب ، وجملة « أرسلته أُمّه » في موضع الجرّ لأنّها صفة لغلام ومتعلّق هذا الفعل محذوف كما حذف مفعول الفعلين اللّذين بعده فالتقدير : أرسلته أُمّه إلينا بألوك فبذلنا ما سأله، و جواب ربّ قوله « فبذلنا » فالفاء لمجرّد السببيّة . وقوله «ما» موصول ، و «سأل» صلته و العائد محذوف كما عرفت و الموصول مع الصلة أو وحده على اختلاف بيّنّاه بعد مفعول ثان لقوله « بذلنا » .

الاستشهاد به في قوله «بألوك» فإنّه بمعنى الرسالة .

١١٤-☆(ومنها)☆ :

أَلْكِنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ ... أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ

قائله : أبوذؤيب الهذليّ [١] .

قوله : « ألكني » أي بلّغني ، قاله التغلبيّ أو أرسلني ، قاله : ابن هشام ، و عليه الاستشهاد به هنا . وقال الجوهريّ : و قول الشعراء : ألكني إلى فلان ، يريدون به : كن رسولي و تحمّل رسالتي إليه وقد أكثروا من هذا اللفظ و قياسه أن يقال : ألاكه يليكه إلاكة ، وقد حكي هذا عن أبي زيد ، و هو إن كان من الألوك في المعنى و هو الرّسالة فليس منه في اللفظ ، لأنّ الألوك فعول و الهمزة فاء الفعل إلّا أن يكون مقلوباً أو على التوهّم [٢] .

(١) سبقت ترجمته ص ٢٨ والبيت له بدون نسبة في الصحاح و عزاه اليه في تاج العروس (٧ : ١٧٥ ، ل و ك) . و روايته فيه (٧ : ١٠٤ ، ا ل ك) : بخير الرسول .
(٢) الى هنا من الجوهري ، انظر الصحاح . «لوك».

الاعراب : قوله: «خير الرّسول أعلمهم» جملة حاليّة ، وإنّما قال : «وخير الرّسول» و كان ينبغي أن يقول : «وخير الرسل» لأنّ الرسول واحد في معنى الجمع ، و عليه الاستشهاد به في تفسير سورة الشعراء [١] .

١١٥ـ ✡(ومنها)✡ :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلٰكِنْ لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ(٢)

قائله : رجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر . و قيل [٣]: قائله أبووجزة يمدح عبدالله بن الزبير . و قيل : قائله : علقمة بن عبدة [٤] .

و قبله :

تعاليت أن تعزى إلى الإنس خلّة وللإنس من يعزوك فهو كذوب

قوله « تعاليت » أي تعاظمت . قوله « تعزى» أي تنسب . « الخلّة » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام ـ الخصلة . وقوله «لست لإنسيّ » أي لست ابناً له ، يقال : لمن أنت ؟ فيقال : لفلان أي ابن له ، و يقال : أراد : لست معزوّاً لإنسيّ ولكن أنت معزوّ لملأك بدليل ما قبله . و «الإنسيّ» ـ بكسر الهمزة و سكون النون ، وفتحهما لغة فيه ـ واحد الإنس للبشر .

قال المفسّر رحمه الله : و أناسيّ جمع إنسان جعلت الياء عوضاً عن النون و قدقالوا

---

(١) الرقم ٢٠٦٣ .

(٢) الكشاف (مريم : ٦٤) التبيان (١ : ٤٧) وفيه : ولكن ملاكا تحدّر . روح الجنان (١ : ١٢٧) وفيه : فلست لجنى . و فى ذيل المفضليات عن المرزوقى : و لست بجنى ولكن ملاكاً .

(٣) قال به ابن السيرافى على ما فى التاج (٧ : ١٨٢ ، م ل ك) .

(٤) ما نقله من الخلاف فى نسبته مأخوذ من التاج (ملك) واللسان (٢ : ٣٣٢ ، صوب) بعينه عن رواية ابن برى . والبيت لعلقمة من قصيدته المشهورة : « طحابك قلب بالحسان طروب » يمدح بها الحرث بن جبلة الغسانى . ولم يضبط البيت فى بعض نسخ ديوانه وهو ثابت فى المفضلية ١١٩ من طبع الشارحين و هو من شواهد سيبويه (٢ : ٣٧٩) بدون نسبة و عزاه الاعلم الى علقمة . وماذكره المصنف انه قبل البيت ليس فى القصيدة .

أيضاً : أناسين ، و قد يجوز أيضاً أن يكون جمع إنسيّ فيكون مثل كرسيّ و كراسيّ .

وفيه أنّه لو كان أناسيّ جمع إنسيّ لجاز أن يقال في جمع جنّيّ وتركيّ : جنانيّ و تراكيّ [١] .

و «التنزّل» النزول في مهلة [٢] . و منهم [٣] من استدلّ بهذا البيت على أنّ تنزّل في قوله تعالى : « و ما نتنزّل إلّا بأمر ربّك [٤] » بمعنى نزل إذ لا أثر للتدرّج في مقصود الشاعر . و «الصوب» ـ بالصاد المهملة ـ نزول المطر يقال : صاب ، إذا نزل . و فسّره بعضهم بالقصد لئلّا يلزم التكرار .

الاعراب : قوله « تنزّل » جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لقوله ملأك . و قوله « يصوب » جملة وقعت في موضع النصب لأنّها حال من المستكنّ في تنزّل .

المعنى : يريد أنت بما فيك من الأوصاف الشريفة و الخصال الحميدة تعاليت أن تعزى إلى الإنس و إنّما أنت ملك نزل من السماء و هذا كقول صواحب يوسف عليه السلام : « ما هذا بشراً إن هذا إلّا ملك كريم [٥] » .

الاستشهاد به في قوله «ملأك» فانّه مقلوب مألك فوزنه مفعل من الألوكة وهي الرسالة . قال الأزهريّ [٦] : الملائكة ملأكة وملأك ثمّ ترك الهمزة فقيل : ملك في الوحدان وأصله ملأك كما ترى .

١١٦ـ ☆(ومنها)☆ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَىٰ حَجَرٍ ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

قائله : المثقّب العبديّ [٧] و اسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة : قال العينيّ : [٨]

---

(١) لاوجه للقياس و ما ذكره المفسر من القولين مضبوط فى كتب اللغة . راجع اللسان والمصباح .

(٢) فى الاصل : « مهملة » والتصحيح من الكشاف .

(٣) هوالزمخشرى ذيل الآية ٦٤ من سورة مريم .

(٤) سورة مريم ، آية ٦٤ .

(٥) سورة يوسف ، آية ٣١ .

(٦) انظراللسان والتاج (م ل ك) .

(٧) سبقت ترجمته ص ٣٧ . و فى الاصل : عائد بن محيصن ، و هو مصحف .

(٨) قد التبس على العينى فى شرح قول المثقب : «أكل الدهرحل وارتحال» ←

و نسبه المفجّع [١] في الترجمان إلى عليّ بن بذال السلميّ .

وقبله :

ألم تر أنّني و أبا عمير * على طول التكاشر منذ حين [٢]

ليبغضني و أبغضه و أيضاً * يراني دونه و أراه دوني

الاعراب: قوله « لو » للشرط و مقتضاه الدخول على الفعل و حيثما لم يكن وجب التقدير أي فلو ثبت ؛ فقوله « أنّ » مع المعمولين في موضع الرفع بالفاعليّة ، و قوله «على حجر» يتعلّق بقوله «ذبحنا» وقوله «جرى» جواب الشرط والتقدير : لجرى ، وقوله « بالخبر » يتعلّق بمقدّر دلّ عليه الكلام و التقدير : أخبرتك بالخبر اليقين ، أي بالخبر الّذي لا ارتياب في صدقه ، و الجملة مستأنفة استينافاً نحويّاً .

المعنى : يقول : لو ذبحنا على حجر واحد لذهب دم كلّ واحد منّا إلى جهة غير جهة الآخر ولا يختلطان للمعاداة الّتي بيننا ، واولا ما قبل البيت لجاز أن يراد ضدّ هذا المعنى أي اختلط الدمان و امتزجا لتأكّد المودّة .

الاستشهاد به في قوله « الدميان» من حيث إنّه يدلّ على أنّ أصل الدمي دميٌ محرّكة وذلك لأنّ الشاعر لمّا اضطرّ أخرجه إلى الأصل ، قال أبوعليّ : أصله دميٌ [٣] إلّا أنّه لمّا حذف وردّ إليه ما حذف حرّك الميم لتدلّ الحركة على أنّه استعمل محذوفاً.

← (١ : ١٩١) فذكر ابياتاً اولها صدر قصيدة المثقب :

افاطم قبل بينك متعيني * و منعك ما سالت كأن تبيني

في ابيات منها و ادخل فيها بعضاً من ابيات سحيم ، والشاهد هذا ، و هو لعلى بن بذال - بالمهملة المشددة - السلمى كما قال به صاحب الترجمان والبغدادى فى الخزانة (١٢٩:١) باب المعرب وذكره له مع البيتين فى (٣ : ٣٥١) . وحصل هذا اللبس أيضاً لشارح شواهد الكشاف فى شرح بيت سحيم : « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » : ٣١٢ .

(١) هو محمد بن احمد بن عبيدالله البصرى شاعر عالم بالادب كانت بينه و بين ابن دريد مهاجاة [... - ٣٢٠ هـ] المرزبانى : ٤٦٤ الادباء (١٧ : ١٩٠) الاعلام : ٨٤٥ .

(٢) فى الاصل : «التكاثر» وصححناه من الخزانة .

(٣) الجوهرى : هو قول سيبويه التاج : و هو قول الزجاج ايضاً .

١١٧-☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ　　سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ(١)

قائله : الأعشى (٢).

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف و فيه معنى الشرط ، و جملة «جاءني فخره» شرطيّة ، وجواب الشرط محذوف سدّ ما قبل الشرط مسدّه ، و قوله «سبحان» مقول القول وانتصابه على المصدريّة (٣) . قال أبو عبيدة : أهل المدينة يقولون في نصب سبحان : إنّه اسم في موضع مصدر سبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً ، والتسبيح هو المصدر وسبحاناً اسم منه كقولك: كفّرت اليمين تكفيراً و كفراناً و التكفير المصدر و الكفران الاسم انتهى . و إنّما لم ينوّن لأنّه معرفة عندهم و فيه شبه التأنيث .

قال السيرافيّ : نصب سبحان و هو غير مضاف و لم يصرفه لأنّه معرفة وفي آخره الألف و النون و نصبه كقولك : براءة الله ، أي أبرأ براءة الله من السوء ، إلّا أنّ « براءة» إذا أفردته صرّفته لأنّه نكرة و إن كان مؤنّثاً و سبحان معرفة ، و معنى : « سبحان من علقمة» أي تبرّؤاً من قبح مافعل أي تبرّأت تبرّؤاً بمعنى لم أرض بمفاخرته عامراً وأنكرته .

(١) فتح القدير (١ : ٤٩) التبيان (١ : ٤٩) و رواه بهذه الرواية معزواً الى الاعشى الاساس : ٢٠٠ (س ب ح) وسيبويه (١ : ١٦٣) والاعلم فى ذيله وابن يعيش فى شرح المفصل (١ : ١٢٠) و اللآلى (١ : ٥٥٥) واللسان (٣: ٢٩٧ ، س ب ح) و الخزانة (٢ : ٤١) والمصرع الثانى بهذه الرواية بدون نسبة فى مجالس ثعلب : ٢١٦ و المصباح . و رواية الديوان :

اقول لما جاء نى فجره　　☆　　سبحان من علقمة الفاجر

و هى رواية الراغب فى المفردات (سبح) مكتفياً بالمصرع الثانى .

(٢) هو اعشى قيس (لا اعشى ثعلبة كما فى التبيان) ترجمناه ص٩ والبيت فى ديوانه : ١٠٦ من كلمة فى ٦٠ بيتاً يهجو بها علقمة بن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل . اخذناه من الاعلم والبغدادى .

(٣) انظر سيبويه و مجالس ثعلب و اللسان ، و لابن يعيش بحث ضاف فى نصبه وجموده وعدم انصرافه .

و قال بعض النحويّين : سبحان إذا اُضيف لا يوجد فيه ما يستدلّ به على كونه علماً لأنّه يوجد على وضعه وهيئته ما ينبيء عن كونه غير علم كقوله تعالى : « صبغة الله ، و فطرة الله[١] » وقول الأعشى : « سبحان من علقمة الفاخر » لا يقطع به أيضاً على كونه علماً للتسبيح لأنّه يحتمل أن يكون لم ينوّنه الشاعر ضرورة أو لم يصرفه للضرورة على ما هو مذهب من ترك صرف ما هو مصروف كقوله :[٢] « يفوقان مرداس في مجمع » أو أجراه مجرى عثمان عملاً بظاهر الصورة أو تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة كما يتصوّر زيادة اللام في « لا أبا لك » و كون الأب مضافاً إلى الكاف لوجود الألف في « أبا » لأنّ العرب لا تعرب « الأب » بالألف إلّا مضافاً ، فسبحان إذاً مصدرٌ كغفران و طوفان فاعرف .

أقول : و ظنّي أنّ نصبه للمصدر و هو منكّر مصروف ، و لمّا كثر استعماله مضافاً فحيثما لم يكن مضافاً ظاهراً ولا منوّناً فهو في نيّة الإضافة و المضاف إليه منويّ ترك المضاف إليه في اللفظ و هو مراد لظهوره و تعيّنه لأنّه لا يضاف إلّا إلى الله أو ما يؤدّي مؤدّاه إذ لا ينزّه بلفظ سبحان غير الله كما قال صاحب التبيان ، فكأنّه قال : سبحان الله من علقمة ، وإنّما أتى بمن لأنّه لمّا استعمل استعمال التعجّب و تضمّنه أتى بصلته، و تصوّر زيادة « من » و كونه مضافاً إلى علقمة عندي بعيد عن المعزى بمراحل لا يحصى .

الاستشهاد به في قوله « سبحان » من حيث إنّه بمعنى البراءة ، و استشهاده به في تفسير سورة النور[٣] بأنّه بمعنى التعجّب لا ينافيه فافهم .

قال صاحب المصباح المنير : تقول العرب : سبحان من كذا ، أي ما أبعده و أنشد البيت[٤] ، ثمّ قال : وقال قوم : معناه عجباً له أن يفتخر و يتبجّح .

---

(١) سورة البقرة آية ١٣٨ و سورة الروم آية ٣٠ .

(٢) عجز بيت لعباس بن مرداس في (اللآلى ١ : ٣٣) و غيره ، وصدره « وما كان حصن و لا حابس » . ورواية التوجيه : ٩ عن أبي العباس : يفوقان شيخي .

(٣) الرقم ٢٠١٢ .

(٤) اكتفى بثاني المصرعين .

١١٨-☆(ومنها)☆ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُودُ لَهُ　　وَ قَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ(١)

قائله : أُميّة بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، كذا قال المفسّر [٢] رحمة الله عليه و السيرافيّ . و قيل : [٣] قائله زيد بن عمرو بن نفيل ، و كذلك قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام ، [٤] و عزاه ابن الأثير في النهاية [٥] إلى ورقة بن نوفل [٦] ، و قد وقع في النسخ : « يعود له [٧] » و « قبله [٨] » والصحيح ما أثبتناه .

---

(١) هكذا رواية الخزانة (٢ : ٣٨) عن الرياشي البصرى . وعند سيبويه (١ : ١٦٤) و ابن منظور (٤ : ٢٩٧ س ب ح ، ٥ : ١٦٢ ج و د) : يعود له . وفي ذيل المراصد (١ : ٣٤٦) : نسبح الله تسبيحا نجود به . وفي الخزانة (٢ : ٣٧) والمفصل (١ : ١٢٠) : نعوذ به . و في الاغاني (٣ : ١٥) :

سبحان ذي العرش سبحانا نعوذ به　　☆　　و قبل قد سبح الجودي و الجمد

(٢) اطلق المصنف عزوه الى « امية » ولم يعين انه ابن زيد فلعله اراد ابن ابى الصلت كما عزاه اليه الاعلم الشنتمرى فى ذيل سيبويه وابن منظور فى اللسان (ج و د) والبكرى فى معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) و مرت ترجمة امية ص ٨ .

(٣) نسبه فى الخزانة الى بعض شراح سيبويه .

(٤) الرقم ١٣٦١ .

(٥) فى (ج م د) مقتصراً بالمصرع الثانى و عزاه اليه أيضاً صاحب الاغانى (٣ : ١٥) وهو مختار الخزانة . والبيت من كلمة فى ثمانية ابيات ضبطها الاغانى والخزانة .

(٦) ابن عم خديجة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعد من الصحابة ، كان يكره عبادة الاوثان فى الجاهلية ، و يطلب الدين فى الآفاق و يقرء الكتب . و كانت خديجة تسأله عن امر النبى صلى الله عليه وآله و سلم و قدمر بلال وهو يعذب فقال الابيات فى زجر قريش عنه . وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : لاتسبوا ورقة فانى رايته فى ثياب بيض [... - ١٢ ق ه] الاغانى (٣ : ١٥) الاصابة (٣ : ٥٩٧) خزانة الادب (٢ : ٣٨) الاشتقاق : ١٦٤ الاعلام : ٢١٣٤ .

(٧-٨) و كذا فيما عندنا من النسخ .

و قبله :

و قد نصحت لأقوامٍ وقلت لهم * أنا النذير فلا يغرركم أحد
لا تعبدنّ إلهاً غير خالقكم * وإن دعيتم فقولوا دونه حرد [١]

«الحرد» - بالمهملات محرّكة - المنع ، أي دون عبادة غيره منع أي نحن نمتنع أن نعبد غيره . و قوله « نعود له » أي نسبّح له مرّة بعد مرّة ، و رواه أبو عمرو الأعرابيّ : نعود به أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يضلّ عنه عدنا نحن بتعظيمه و تسبيحه حتّى يعصمنا من الضلال .

و «الجوديّ» - بضمّ الجيم و كسر الدّال المهملة والياء مشدّدة - قال الجوهريّ : جبل بأرض الجزيرة استوت عليه سفينة نوح عليه السلام [٢] و قرأ الأعمش : « و استوت على الجوديّ » بإرسال الياء و ذلك جائز للتخفيف أو يكون سمّي بفعل الأنثى [٣] مثل «حطّي» ثمّ أدخل عليه الألف واللاّم عن الفرّاء [٤] . وقال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى : «واستوت على الجوديّ» : أي استقرّت السفينة على الجبل المعروف ، قال الزجّاج : هو بناحية آمد ، و قال غيره : بقرب جزيرة الموصل ، و قال أبو مسلم : الجوديّ اسم لكلّ جبل [٥] .

و « الجمد » قال ابن الأثير : بضمّ الجيم و الميم جبل معروف [٦] ، و يروى بفتحهما [٧] .

الاعراب: قوله « نعود له » جملة مستأنفة فكأنّه قيل : لم كرّرت ، فأجاب بأنّا

---

(١) في الخزانة : حدد . و في الاغاني :
لا تعبدون الها غير خالقكم * فان دعوكم فقولوا : بيننا جدد
(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٦) ومعجم ما استعجم (٢ : ٤٠٣) .
(٣) و هو « جودى » امرمن جاد يجود .
(٤) انظر اللسان (٥ : ١٦٢ ، ج و د) .
(٥) الى هنا كلام المفسر في سورة هود آية ٤٤ . انظر التفسير (٥ : ١٦٥) .
(٦) وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٣٩١) ومراصد الاطلاع (١ : ٣٤٦) .
(٧) وعليه فهو قرية كبيرة بدجيل من اعمال بغداد . المراصد .

نسبّح له مرّة بعد اُخرى . وقوله «سبّح الجودي» عطف على سبحانه كأنّه قال : سبّحنا و سبّح الجودي قبلنا .

الاستشهاد به في قوله « سبحاناً » من حيث إنّه نوّنه لضرورة الشعر وهو غير منصرف، و عندي أنّ التنوين عوض عن المحذوف و اللّفظة منصرفة ؛ إذ لم يثبت عندي علميّتها ولا تأنيثها فلا وجه للمنع من الصرف .

١١٩-☆(ومنها)☆ :

لَا تَقْبِرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ　　عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ خَامِرِي اُمَّ عَامِرٍ (١)

قائله : الشنفرى (٢) ، ونسب إلى تأبّط شرّاً (٣) .

و روي : (٤) ولكن ابشري اُمّ عامر .

---

(١) التبيان (١ : ٤٨) و رواية صدر البيت فيه و في الديوان و عند المرتضى (٢ : ٧٣) : فلا تدفنوني ان دفني محرم و كذا في لصناعتين : ١٨٣ بدون الفاء ، و رواية المتن في الاغاني (٢١ : ٨٩) و الخزانة (٢ : ١٨) وشرح الحماسة للمرزوقي (٢ : ٤٨٧) و اللسان (٦ : ٧٥٥ ، ع م ر) و في الامالي (٣ : ٣٦) غير معزو : لا تقتلوني ان قتلي .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٨ . و الشاهد وحده له في الصناعتين و اللسان والابيات الثلاثة معزواً اليه تمام الحماسية : ١٦٤ و هي له في الخزانة و الاغاني . و انظر شعر الشنفرى (١ : ٣٦) .

(٣) نسبه له المرتضى وقال : و يروى للشنفرى . **وتأبط شراً** هو ثابت بن جابر بن سفيان من تيم بن سعد شاعر جاهلي و هو احد لصوص العرب قريناً للشنفرى و عمرو بن براق . سمي « تأبط شراً » لانه تأبط سيفاً وخرج فقيل لامه : ابن هو ؟ فقالت : تأبط شراً و خرج . شعره فحل و استفتح الضبي مفضلياته بشعره [. . . ـ نحو ٨ ق ه] الاغاني (١٨ : ٢٠٩) اللآلي (١ : ١٥٨) الاشتقاق : ٢٦٦ والاعلام : ١٦٨ وانظر المفضليات بشرح الشارحين الرقم : ١ .

(٤) هي رواية الحماسة و الاغاني والامالي والخزانة واللسان .

استدعاء وشكر

نرجو ممنّ يجيل النظر في ثنايا الكتاب أن يمنّ علينا باتحاف ما رآه من عثرة علميّة أدبيّة أو زلّة تاريخيّة وأمثالها، وما يراه من نظم حديث ونسق جديد لم نتفطّن به. وعلينا أن ننشر ما وصل الينا معزواً الى صاحبه ان شاء الله تعالى.

المصحح

دار الكتب الاسلاميه

قصرت مهمتها على نشر آثار العظماء والفطاحل ومآثرهم قديماً وحديثاً بأحسن وجه وأبسن صورة بعناية جمع من الاعاظم، ومن منشوراتها الحديثة:

الف ـ الجزء الرابع عشر من «بحار الانوار».

ب ـ الجزء السابع من «تفسير «الميزان».

ج ـ «اصول الاستنباط» يبحث بحثاً موجزاً علمياً بديعاً في اصول الفقه من مباحث الالفاظ الى الادلة العقلية.

د ـ «ملاك اصول استنباط» بهذا الاسلوب ايضا «فارسي».

هـ ـ ديوان فارسي للاية الحجة الشيخ محمد حسين الغروي الاصبهاني.

و ـ «علي كيست؟» كتاب فارسي يبحث عن حياة الامام امير المؤمنين (ع) باسلوب بديع.

شرح شواهد مجمع البیان

دار الکتب الاسلامیه - الشیخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

(3)

و بعده :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري * و غودر عند الملتقى ثمّ سائري
هنالك لا أرجو حياةً تسرّني * سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر [١]

قوله « لا تقبروني » أي لا تدفنوني . قوله « إنّ قبري محرّم عليكم » أي دفني ، و هو مصدر والقبر الاسم أيضاً وجمعه قبور ، يقال : قبرته ، إذا دفنته ، وأقبرته ، إذا جعلته ممّن يقبر ، و منه قوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره [٢] » أي جعله ممّن يقبر لاكالوحش إذا هلك لم يقبر . قوله « خامري » ـ بإعجام الخاء ـ أي استتري وتواري كيلاتصطاد ، و« اُمّ عامر » الضبع [٣] . و قوله « أبشري » أي استبشري ، يقال : بشّرته فأبشر كما يقال : فطّرته فأفطر .

قوله « ولكن أبشري اُمّ عامر » فيه قولان [٤] :

أحدهما : أبشري أنت يا اُمّ عامر بأكلي إذا تركت ولم اُدفن ، فالبيت على كلامين كأنّه قال : لاتدفنوني مخاطباً أصحابه و رفقاءه كاشفاً لهم حاله مبيّناً إيّاهم عاقبة أمره فيه لانهياً لهم عن ذلك ثمّ تحوّل عن الخطاب لهم إلى الخطاب للضبع فقال : أبشري يا اُمّ عامر فإنّك تأكلين منّي ، و هذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كما في التنزيل : « يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك [٥] » .

و الثاني : أن يكون نهياً لهم عن ذلك و أمراً بتركه صريعاً للضبع أي لا تدفنوني في القبر ولكن اتركوني صريعاً للّتي يقال لها : أبشري أو خامري اُمّ عامر ، أو و لكن « خامري اُمّ عامر » تأكل منّي ؛ فجعل « خامري اُمّ عامر » كما هي لقباً للضبع و هذه في أنّها جملة جعلت لقباً وفي أنّ شرطها أن تحكى كما هي كتأبّط شرّاً و ما أشبهه .

---

(١) في الاغاني : سمير الليالي . وهما بمعنى .
(٢) سورة عبس ، آية : ٢١ .
(٣) انظر اللسان ، قال : و ابوعمرو وام عامر ـ الاولى نادرة ـ الضبع معروفة لانه سمى به النوع .
(٤) الوجهان في شرح الحماسة للمرزوقي ولم ار من ذكرهما غيره .
(٥) سورة يوسف ، آية ٢٩ .

و إنّما [١] جعلت لقباً لأنّ العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها و يحفر وهي تتأخّر فيه شيئاً فشيئاً والصائد يقول : اُمّ عامر ليست ههنا ، أبشري اُمّ عامر بشاة هزلى و جراد عطلى ، خامري اُمّ عامر ، اُمّ عامر ليست ههنا ؛ فلا يزال يحفر الوجار و يكرّر هذا الكلام و الضبع تتأخّر حتّى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه . وإلى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال [٢] : « و الله لأكون كالضبع تنام على طول اللدم حتّى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها » ولمّا كان الأمر على هذا في اصطيادها لقّبت ببعض ماتخاطب به في تلك الحال .

قوله « غودر » - بإعجام الغين و إهمال الدال و الراء - أي ترك . و « السائر » الباقي . قوله : « سجيس الليالي » أي امتداده و سلاسته في الاتّصال . وقوله : « مبسلاً » من أبسله أي أسلمه للهلكة . و « الجرائر » جمع الجريرة .

الاعراب: قوله : « لاتقبروني » جملة فعليّة وفاعل الفعل ضمير المخاطبين ، ومفعوله ضمير المتكلّم و النون للوقاية ، و كلمة « لا » للنّهي فالنون الإعرابيّة ساقطة بها . أو للنفي فالنون ساقطة للتخفيف . و في الغرر والدّرر [٣] : فلا تقبرِوني، بزيادة العاطف ، وفي الحماسة [٤] كما في نسخ المجمع بدونه وقوله : « إنّ قبري محرّم عليكم » استئناف كأنّه سئل عن ذلك فأجاب بذلك [٥] هذا على تقدير أن تكون « إنّ » مكسورة ، وإن كانت مفتوحة فموضع الجملة جرّ بلام مقدّرة أي لأنّ قبري محرّم عليكم . و « لكن » للاستدراك .و قوله « خامري اُمّ عامر » مقول لقول مقدّر يدلّ عليه الاستدراك كماستعرف

---

(١) اخذه من شرح الحماسة ، وانظر اللسان (٦ : ٧٥٦ ، عهر) ومجمع الامثال (١ : ٢٤٩) في « خامري ام عامر » .

(٢) في الخطبة السادسة من نهج البلاغة ، قاله حين اشير اليه بان لايتبع طلحة والزبير ولايرصد لهما القتال . و في مجمع الامثال : لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعاً في الحيلة حتى تصاد . **أقول :** اللدم صوت الحجر اذا وقع بالارض . و ختله : خدعه .

(٣) هو امالي المرتضى ، و قد اسلفنا ان روايته : فلا تدفنوني .

(٤) قد عرفت انها رواية الاغاني واللسان والخزانة أيضاً .

(٥) فيكون استئنافا بيانياً .

في الاستشهاد ، و نصب « اُمّ عامر » على النداء و حرف النداء محذوف أي يا اُمّ عامر ، و قوله « إذا » في قوله « إذا احتملوا » ظرف لقوله «لاتقبروني» أي لاتقبروني إذا احتملوا رأسي ، ويجوز أن يكون ظرفاً لفعل مقدّر أي ادعوني[1] أواتركوني للّتي يقال لها «خامري» إذا احتملوا رأسي ، أو خامري اُمّ عامر تتولّى أمري إذا احتملوا رأسي ، و يجوز أن يكون ظرفاً لأبشري على أحد القولين أي أبشري اُمّ عامر إذا احتملوا رأسي . و إنّما قال: « وفي الرأس أكثري » لأنّ الحواسّ الظاهرة خمس ، أربع منها في الرأس وهي الباصرة والسامعة والشامّة والذائقة .

و قوله : « ثمّ » فيه روايتان : إحداهما : فتح الثاء المثلّثة فيكون ظرفاً وإشارة إلى المعركة و مزدحم الناس أي ترك سائري حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسي ليعلم به إتيان القتل عليّ فيكون « عند » ظرفاً للزمان و « ثمّ » للمكان . والاُخرى : ضمّ الثاء فهو حرف العطف فعند للمكان ؛ فالمعطوف عليه يجوز أن يكون المستكنّ في « غودر » و هو ضمير الرأس و إن ضعف لانتفاء التأكيد أي ترك رأسي ثمّ سائري ، حيث التقى القوم للقتال وقيل : للنظّارة ، و أن يكون قوله «رأسي» أي إذا احتملوا رأسي ثمّ سائري .والا جود فتح الثاء[2] .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة و يقول : لا تقبروني بل اتركوني للسباع والضبع فإنّ الشجعان يقطعون الفلوات من غير مبالاة و ربّما كانوا يقتلون فيها فيتركون ولايدفنون و أنا منهم فقبري وستري في الأرض لذلك محرّم عليكم[3] .

الاستشهاد به في المحذوف المدلول عليه بالمذكور و هو الاستدراك و التقدير : دعوني تأكلني الّتي يقال لها إذا صيدت : « خامري اُمّ عامر» و يجوز أن يكون «خامري اُمّ عامر » في موضع الرفع بالابتداء و يكون الخبر محذوفاً أي و لكن خامري اُمّ عامر تأكلني وتتولّى أمري .

---

(١) في الاصل : ادعونى .

(٢) اكثر ما قاله فى [الاعراب] مأخوذ من المرزوقى .

(٣) و فسر ابوعلى البيت بما يستقيم بروايته (لا تقتلونى ان قتلى الخ) فقال : الضبع تاتى القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم ، فيقول (يعنى الشنفرى) : فلا تعجلوا بقتلى فانى سأموت فتفعل بى الضبع هذا . !

١٣٠-☆(ومنها)☆ :

إنَّ مِنْ شِيمَتِي لَبَذْلُ تِلادِي　　دُونَ عِرْضِي فَإنْ رَضِيتِ فَكُونِي

قائله : أبو دواد الإيادي[١] .

«الشيمة» - بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثنّاة من تحت - خليقة الإنسان . و « التلاد » - بكسر التاء المثنّاة من فوق - كلّ مالٍ قديم يرثه الرجل من آبائه قاله الليث ، و في القاموس : ما ولد عندك من مالك أو نتج[٢] . و عرض الإنسان - بإهمال العين المكسورة و الراء الساكنة و إعجام الضاد - حسبه قاله قوم ، و قال آخرون : نفسه و قد مرّ[٣] .

الاعراب: « بذل تلادي » اسم « إنّ » ، واللاّم الداخلة عليه للتأكيد و حقّ هذه اللام أن تدخل على الخبر لكن لمّا تقدّم الخبر أعني من شيمتي على الاسم هنا دخلت على الاسم أن تتوالى حرفا التأكيد . قوله « دون عرضي » بدل من تلادي ، و إنّما نصب « دون » و هو اسم في موضع الجرّ لأنّ العادة فيه أن يكون ظرفاً ، و في التنزيل « و منهم دون ذلك[٤] » وله معانٍ متعدّدة و أُريد به هنا سوى عرضي كما قيل في قوله تعالى : « ويعملون عملاً دون ذلك[٥] » أي سوى الغوص .

---

(١) جارية (المؤتلف : جويرية . الشعراء برواية : حنظلة بن الشرقي . الاغاني : حارثة ، وعده العلامة البيمني مصحفاً) بن الحجاج . شاعر جاهلي و هو احد نعات الخيل المجيدين . و في الامالي واللآلي و عند المرتضى : ابودؤاد - بالهمزة - و اظنه و هماً . و في نسخة التفسير : ابوداود وهو محرف . الاغاني (١٥ : ٩١) الشعراء : ٣٧ المؤتلف : ١١٥ الموشح : ٧٣ اللآلي (٢ : ٨٧٩) ذيل الاصمعيات للشارحين : ٢١٣ . و انظر الاشتقاق : ١٦٨ والامالي (٢ : ٢٤٨) و البيان (١ : ٣٢٣) واللسان (٥ : ١٩٩ ، دود) و البيت له في امالي المرتضى (٢ : ٧٣) و منها ابيات في الاغاني : قالها في امرأته ام حبتر .

(٢) و فيه اقوال اخر عن الجوهري وغيره .

(٣) انظر الرقم : ٩٧ « و ان ابي و والده وعرضي » .

(٤) سورة الاعراف ، آية ١٦٧ .

(٥) سورة الانبياء ، آية ٨٢ .

المعنى : إنّ عادتي و خليقتي صون عرضي و بذل مالي فأنت إن كنت راضية بذلك فكوني معي و إن لم تكوني راضية فبيني و اختاري فراقي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالبيت الّذي قبله فإنّه لمّا علّق الكون بالرضا دلّ ذلك على الفراق على عدم الرضا فتقدير الكلام : فإن رضيت فكوني معي ما أنت عليه و إلّا أي و إن سخطت فبيني .

١٣١-☆(ومنها)☆ :

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

قائله : عنترة [١] .

و بعده :

خطّارة غبّ السرى زيّافة * تطس الإكام بذات خفّ ميثم [٢]

و كأنّما تطس الإكام عشيّة * بقريب بين المنسمين مصلّم [٣]

وبعدها وهو قوله : «حزق يمانية لأعجم طِمطِم» من شواهد تفسير حم السجدة [٤] .

« الشدنيّة » ـ بفتح الشين المعجمة والدال المهملة ـ المنسوبة إلى شدن ، قيل [٥] : هو حيّ من اليمن ؛ و قيل : موضع باليمن [٦] ، وفي القاموس : « الشدنيّات » محرّكة من الإبل منسوبة إلى موضع باليمن أوفحل . و قوله «لعنت» دعاء عليها بقلّة اللبن لأنّها أقوى لها ، و يجوز أن يكون غير دعاء و يكون خبراً ، و أصل اللعن في كلام العرب

(١) سبقت ترجمته ص ٥٩ و البيت من معلقته ومنها الرقم ٣٣ .

(٢) في ديوانه من الستة : تقص الاكام ، و فيه وفي القصائد : بكل خف .

(٣) كذا عند الزوزني . و في الديوان : وكانما اقص .

(٤) الرقم : ٢٣٥٣ .

(٥) لم اعثر على قائله ولا وجدته في مظان القبائل .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٧٨٦) و معجم ما استعجم (٣ : ٧٨٤) و في ذيل المراصد عن ياقوت : وقيل : هو اسم فحل . وقال المرتضى (١ : ٢٨١) : هو موضع باليمن ، يقال لملكه : ذوشدن .

البُعد [١] و معنى « لعن الله الكافر » باعده عن الخير . و « المحروم » الممنوع . و أراد « بالشراب » اللبن . وقوله « مصرّم » على التكثير وإنّما يعني انقطاع اللبن من التصريم التقطيع والصرم القطع ، قال الليث : ناقة مصرّمة وذلك أن يصرم طبيبها [٢] فيقرح عمداً حتّى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فيبس و ذلك أقوى لها [٣] . و « الخطّارة » الشائلة [٤] بذنبها . و « الزيّافة » المتبخترة تطس الإكام برجل ذاخفّ « ميثم » أي كثيرالكسر للإكام [٥] من الوثم للمبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب ، قال الجوهريّ : خفّ ميثم شديد الوطء كأنّه يثم الأرض أي يدقّها . و « الوطس » الضرب الشديد بالخفّ و الكسر . قوله « بقريب » أي بظليم قرب ما بين منسميه ، و قيل للظليم « مصلّم » كأنّه مستأصل الأُذنين خلقة .

الاعراب : قوله « هل » للاستفهام ، وقوله « تبلغنّي » فعل مضارع من الإبلاغ تأكّد بالنون المثقّلة واتّصل به مفعوله [٦] الأوّل وهو ضمير المتكلّم ، والأصل فيه : تبلغنني ، حذفت منه إحدى النونات تخفيفاً في اللفظ . وقوله « دارها » مفعول ثانٍ للفعل ، والضمير المجرور محلاً بالإضافة كناية عن محبوبته ، وقوله « شدنيّة » فاعل الفعل والأصل فيه ناقة شدنيّة ، أقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه . وقوله « لعنت » جملة دعائيّة فلا محلّ لها من الإعراب أوخبريّة فمحلّها رفع لأنّها صفة لشدنيّة . والباء في قوله « بمحروم » يتعلّق بقوله « لعنت » على تضمين معنى « دعيت » أي دعي عليها بمحروم الشراب ملعونة . وقوله « مصرّم » بدل من محروم الشراب ومعموله محذوف ، والتقدير : مصرّم الطُبي .

---

(١) وجاء بمعنى السب . راجع المصباح و غيره من امهات اللغة و انظر امالى المرتضى (٢ : ١١٩) .

(٢) الطبى ـ بالضم فالسكون ـ لذوات الخف والظلف كالثدى للمرأة . المصباح .

(٣) و مثله فى الصحاح واساس البلاغة .

(٤) شالت الناقة بذنبها شولا عند اللقاح : رفعته ، فهى « شائل » بغير هاء ؛ لانه وصف مختص . المصباح .

(٥) الاكمة : تل او شرفة كالربية ، والجمع : أكم مثل قصب ، وجمعه : اكام مثل جبال ، وجمعه : اكم مثل كتب ومنتهى المجموع آكام مثل أعناق . ملخصاً من المصباح .

(٦) فى الاصل : المفعوله .

المعنى : هل تبلغنّي دار المحبوبة ناقة شدنيّة لُعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و بقطع الطبي أي لبعد عهدها باللقاح كأنّها قدعي عليها بأن تحرم اللّبن فاستُجيب ذلك الدعاء ، وإنّما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأنّ كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً و هزالاً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ التقدير : دعي عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك .

١٢٢-☆(ومنها)☆ :

قَبَّحَ الإلٰهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا سَبَحَ الحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إهْلَالا (١)

قائله : جرير .[٢]

وقوله : « قبح » - بالقاف والباء الموحّدة والحاء المهملة - يقال : قبحه الله ، بالتخفيف إذا نحّاه عن الخير . و« تغلب » - بفتح التاء المثنّاة من فوق وسكون الغين المعجمة و كسر اللام وبعدها باء موحّدة - أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط[٣] . « الحجيج » كأمير جماعة الحاجّ وهو القاصد إلى مكّة للنسك . « الإهلال » رفع الصوت .

الاعراب : قوله « قبح الإله وجوه تغلب » جملة دعائيّة ؛ دعا عليهم بالإبعاد عن الخير ، وأراد بوجوه تغلب أشرافهم ؛ لأنّ الوجه أشرف الأعضاء . وقوله « كلّ » في « كلّما » منصوبة على الظرفيّة والعامل فيها قبح لأنّه دليل الجواب ، وجاءتها الظرفيّة من جهة « ما »[٤] لكونه إسماً نكرة بمعنى الوقت ، والجملة الّتي بعد « ما » في موضع

---

(١) التبيان (١ : ٤٩) و فيه : و هللوا اهلالا .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٢ و انظر ديوانه (٢ : ٥٥) من قصيدة فى ٥٢ بيتا يهجو بها الاخطل و هى من النقائض نقضها عليه الاخطل بقوله : « كذبتك عينك امرأيت بواسط » و رواية البيت فى الديوان : شج الحجيج .

(٣) قبيلة حربية لا يهدأ لها بال الا بالقتال والغارات ؛ ترى اخبار هم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١٢٠ - ١٢٣ .

(٤) انظر مغنى اللبيب : ١٠٤ بحث (كل) .

خفض لأنّها صفته والعائد محذوف و التقدير : كلّ وقت سبّح الحجيج فيه ، وفيه بُعد ؛ إذلم يصرّح بهذا العائد في شيء من أمثله هذا التركيب . أو من جهة « ما » وصلته ؛ لكونهما اُنيبا عن الزمان فما حرف مصدريّ و الجملة الّتي بعده صلته فلا محلّ لها من الإعراب والأصل : كلّ وقت تسبيح الحجيج ، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثمّ اُنيبا عن الزمان كما اُنيب عنه المصدر الصريح في « جئتك خفوق النجم »[1] .

وقوله « إهلالاً » نصب على الحال أي مهلّين . أوعلى المصدر المؤكّد لفعله وإن كان من غير لفظه لجواز قعدت جلوساً ، أوعلى العلّة فيكون مفعولاً له .

الاستشهاد به في قوله « سبّح » من حيث إنّه أراد بالتسبيح رفع الصوت بذكر الله تعالى تقول : سبّحت إذا قلت : سبحان الله .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : وهذا يدلّ على أنّه تعالى لايفعل القبيح لأنّه لوكان يحسن منه كلّ شيء إلخ .

اقول : هذا كلام محرّف إما من الناسخ رحمه الله أوالنسّاخ و الصواب : لأنّه لولم يحسن منه كلّ شيء .

١٢٣-☆(ومنها)☆ :

أبَنِي حَنِيفَةَ أحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ إنِّي أخافُ عَلَيكُمُ أنْ أغْضَبا (٢)

قائله : جرير ، [3] قاله لبني حنيفة وكان ميلهم مع الفرزدق عليه .

و بعده :

أبني حنيفة إنّني لم أهجكم * أدع اليمامة لاتواري أرنباً

---

(١) اى وقت خفوق النجم ، وخفق النجم : غاب .

(٢) التبيان (١ : ٥٢) الكشاف (سورة هود : ١) .

(٣) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيتان فى ديوانه (١ : ٢٣) .

« حنيفة » - بفتح الحاء المهملة وكسر النون - [١] أبوحيّ من العرب [٢] وهو حنيفة بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل واسمه أثال [٣].

الاعراب : قوله « أبني حنيفة » منادى مضاف والهمزة لنداء القريب. و قوله « إنّي أخاف عليكم » استيناف و مثله مرّ غير مرّة. و « أن » مع الفعل أعني قوله « أن أغضب » مفعول لقوله « أخاف » أي أخاف عليكم غضبي.

المعنى : يخاطب بني حنيفة ويقول لهم : امنعوا سفهاءكم عن إيذائي وشتمي فإنّي أخاف أن أغضب عليكم وأُصيبكم بسوء من هجو أوغيره.

الاستشهاد به في قوله : « أحكموا » فإنّه بمعنى امنعوا ، وأصل الحكم المنع لأنّه خبر بمعنى تفصيل الأمر على جهة القهر والمنع ، ومنه الحكمة لأنّها معرفة تمنع الفساد بصرفها عنه بما يذمّ به ، ومنه الحكمة أي حكمة اللجام وهي ما أحاط بالحنك سمّيت بها لأنّها تمنع الفرس من الجري الشديد.

١٢٤-☆(ومنها)☆ :

من يرهوذة يسجد غير متئب ... إذا تعمّم فوق الرأس أوخضعا

قائله : الأعشى [٤].

وروي [٥] :

من يلق هوذة يسجد غير متّئب * إذا تعمّم فوق التاج أووضعا

---

(١) و في نهاية الارب عن الزبير بن بكار أن حنيفة امرأة ، وهي بنت كاهل بن اسد ابن جزيمة . ذيل معجم القبائل .

(٢) قبيلة مضارية كانت تقطن اليمامة ، ارتدوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا من اشد العرب شوكة في حروب الردة . انظر اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٣١٢ .

(٣) اي اسم حنيفة . قاله السهيلي في روض الانف (٢ : ٣٤٠) . ذيل معجم القبائل .

(٤) مرت ترجمته ص ٨ وانظر ديوانه : ٨٦ من قصيدة في ٧٤ بيتاً .

(٥) « يلق » رواية الديوان و نسخ التفسير . و في الديوان : تعصب فوق التاج .

« هوذة » - بفتح الهاء والذال المعجمة وسكون الواو بينهما - القطاة ، وبها سمّي الرجل هوذة وهوهنا هوذة بن عليّ الحنفيّ ممدوح الأعشى ، ونسبه على ماقيل : [١] هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزّى بن سجيم بن مرّة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . روي :أنّ كسرى استقدمه و كان هوذة ذاشرف و مكان في قومه ، وصاحب جمال و عقل و فصاحة فلمّا قدم عليه أعجبه شخصه وحادثه فأعجبه محاورته ، فقال له كسرى : كم لك من الولد ؟ قال : عشرة ؛ قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : صغيرهم حتّى يكبر وغائبهم حتّى يقدم ومريضهم حتّى يبرأ[٢] ، فاستحسن قوله وقال له : ما قوتك في أرضك ؟ قال : الخبز ؛ قال : صدقت هذا عقل الخبز . وقيل : إنّه قال لجلسائه بالفارسيّة : هذا فضل الحنطة على غيرها ، ثمّ شرّفه و كساه ووصله ووهب له قباءً كان عليه مخوّصاً[٣] بالذهب ، منظوماً باللؤلؤ و توّجه فمدحه الأعشى بقوله : من برهوذة ، البيت وبقوله الآخر :

بل عدّ هذا في قريض غيره واذكر فتىً سهل الخليقة أروعا
ذاالتاج هوذة إنّه من يلقه يسجد و إن كان الأعزّ الأمنعا[٤]

وقوله « متئب » - بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق المشدّدة و كسر الهمزة وفي آخره باء موحّدة - من اتّأب الرجل إذااستحيا . و« التعمّم » لبس العمامة وهي من لباس الرجل معروفة وجمعه العمائم ، قال الجوهريّ : عمّم الرجل سوّد لأنّ العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم : توّج ، واعتمّ بالعمامة وتعمّم بها بمعنى [٥] ، وقال : الأزهريّ : كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة[٦] حمراء ، وقيل : إنّما كانت له خرزات

(١) ذكر بعض نسبه فى الاغانى .
(٢) ذكر المحادثة الى هنا فى الاغانى (١٦ : ٧٦) .
(٣) اى مزيناً بصفائح الذهب .
(٤) البيت الاول فى ديوانه : ٢٤٨ فى ابيات انشدوها له و لم تكن فى ديوانه و بعده بياض فلعل الثانى سقط منه .
(٥) هنا ينتهى ما عن الجوهرى .
(٦) فى الاصل : عماة .

يتعمّم عليها فمدح الأعشى بذلك على مذهب الشعراء في التوسّع في القول وتجاوزهم الحدّ في المدح والصفات والهجاء والتشبيه و غير ذلك من كلّ معنى .

الاعراب : قوله : « من » موصولة شرطيّة ولذا جزم الفعلين أعني قوله « ير » و قوله « يسجد » على الشرط و الجزاء ، و قوله « إذا » ظرف لقوله « يسجد » مضاف إلى جملة تعمّم ، و قوله : « خضع » عطف على تعمّم إذا كان المراد بالخضوع وضع العمامة أي ترك التعمّم بها على وفق الرواية الأُخرى فيكون المراد : على أيّ حال كان من التعمّم فوق الرأس و ترك التعمّم يسجد له من يره ، أو على قوله « يسجد » حملاً للخضوع على حقيقة معناه ، وحينئذ يتخصّص الخضوع له بإحدى الحالين وهي حال التعمّم ، و مقتضى العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه يدلّ على تغاير المتعاطفين .

و قد استشهد به المفسّر رحمه الله من حيث إنّ قوله : « يسجد » بمعنى يخضع فيتّحدان ، والحمل على المغايرة وإن أمكن بأن يقال : السجود نوع من الخضوع فيكون من عطف العامّ على الخاصّ ، كما أمكن أن يقال في عطفه الماضي على المضارع على هذا التقدير : إنّ الماضي يصحّ أن يعطف على المضارع إذا كان المضارع ماضياً ، كأنّه قال : من رآه سجد و خضع . لكنّ الرواية الأخيرة أظهر و أولى لفظاً و معنى و أوفق بالاستشهاد كما لايخفى .

١٢٥-☆(ومنها)☆ :

فَكِلتا هُما خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَاسُها كَما أَسْجَدَتْ نَصرانَةٌ لَم تَحَنَّفِ(١)

قائله : أبو الأسود الحَمّاني(٢).

قوله : « لم تحنّف » - بإهمال الحاء - أي لم تسلم ، يقال : تحنّف الرجل ، إذا أسلم

---

(١) التبيان (١ : ٥٤) روح الجنان (١ : ١٣٤) فتح القدير (١ : ٧٨)

(٢) لم نجد ترجمته ولا من نسبه له واظن انه سهو وان القائل **أبو الاخزر** الحماني كما عزاه اليه سيبويه (٢ : ١٠٤) واللسان (٦ : ١٠٤١ ،خزر) وهو احد بني عبدالعزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة راجز محسن مشهور ، وعبدالعزى هو حمان ، سمي به لسواده اولانه يسود شفتيه . انظر المؤتلف : ٥٢ والاشتقاق : ٢٤٦ وشرح البغدادي على شواهد الشافية : ٧٠ وفيه و في ذيل المؤتلف - عن اللسان - ان اسمه قتيبة .

و عمل عمل الحنيفيّة[١] ، قال الأخفش : الحنيف المسلم [٢] و كان في الجاهليّة يقال لمن اختتن و حجّ البيت : حنيف ؛ لأنّ العرب لم يتمسّك في الجاهليّة بشيء من دين إبراهيم عليه السلام غير الختان والحجّ فكلّ من اختتن وحجّ قيل له : حنيف ، فلمّا جاء الإسلام عادت الحنيفيّة فالحنيف المسلم .

الاعراب : قوله : « كلتاهما » مبتدأ و الضمير المضاف إليه كناية عن الأتانين اللّتين [٣] صاد إحداهما ثمّ الأخرى . و قوله : «خرّت » خبر المبتدء ويجيء وجه إفراد الكناية عن « كلتا » في شرح شواهد تفسير سورة الكهف عند قول الشاعر : « و كلتاهما قد خطّ لي في صحيفة » إن شاء الله[٤] . و قوله « أسجد رأسها » عطف على الخبر . و قوله «ما» في « كما » مصدريّة و « أسجدت نصرانة » صلتها ، ومحلّ الكاف إن كان اسماً أو مع المجرور به إن كان حرفاً نصب لأنّه صفة لمصدر محذوف و التقدير : أسجد رأس كلتا الأتانين إسجاداً كإسجاد نصرانة . وقوله : « لم تحنّف » جملة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة لنصرانة والأصل فيه « لم تتحنّف » حذفت منه إحدى التاءين .

الاستشهاد به في قوله «أسجد» من حيث إنّه بمعنى خضع .

١٢٦-☆(ومنها)☆ : وَلَهْوٌ إِلَى حُورِ الْمَدَامِعِ سُجَّدِ(٥)

« الحور » - بضمّ الحاء المهملة - جمع الحوراء و الأحور من الحور محرّكة وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبوعمرو [٦] : الحور أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء والبقر قال : وليس في بني آدم حور ، وإنّما قيل للنّساء : حور العيون ؛ لأنّهنّ شبّهن بالظباء و البقر . و « المدامع » المآقي وهي أطراف العين .

(١) قاله فى الصحاح والقاموس .
(٢) وقال الفيروزآبادى : الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه .
(٣) الاتان - بالفتح - انثى الحمار .
(٤) الرقم ١٧٨٢ .
(٥) سيكرر الشاهد رقم ١٩٣ .
(٦) نقله عنه فى الصحاح (حور) ولم يعين القائل فى اللسان (٦ : ٢٧٣ ، حور) .

الاعراب: قوله « لهوي » مبتدأ ، و قوله : « إلى حور المدامع » خبره ، و قوله : « سجّد » صفة للخبر من حيث إنّ الإضافة لفظيّة .

الاستشهاد به في قوله « سجّد » من حيث إنّه أراد به النساء الفاترات الأعين .

١٢٧-☆(ومنها)☆ :

أَغَرَّكَ مِنّا أنَّ دَلَّكِ عِنْدَنا ... وَإسْجادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رابِحُ(١)

قائله : كثيّر(٢) .

قوله « أغرّك » - بالغين المعجمة و الراء المهملة المشدّدة - من الغرور يقال : غرّه يغرّه غروراً أي خدعه ، و يقال : ما غرّك بفلان ؟ أي كيف اجترأت عليه ، و من غرّك من فلان ؟ أي من أوطأك عشوة في أمره ؟ . و « الدلّ » - بفتح الدال المهملة وتشديد اللام - الغُنج و الشكل ، وقد دلّت المرأة تدلّ . و « الصيود » فعول من الصيد . و « الرابح » من الربح في التجارة .

الاعراب: قوله « إنّ دلّك عندنا رابح » في موضع الرفع لأنّه فاعل الفعل و هو قوله « غرّ » و الهمزة الداخلة على الفعل للاستفهام التوبيخيّ . و قوله « عندنا » في موضع النصب لأنّه حال من قوله « دلّك » والعامل فيها ما في « أنّ » من معنى الفعل ، و قوله « رابح » خبر أنّ . و قوله : « إسجاد » معطوف على اسم أنّ وهو قوله « دلّك » .

المعنى : يقول على سبيل الاستفهام : إنّ ربح دلّك عندنا و ربح إسجاد عينيك الصيودين حملك على أن أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة ، والحاصل أنّه و بّخها قال

(١) التبيان (١ : ٥٤) و فيه : اغرك منا ان ذلك .

(٢) كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز ، أكثر اقامته بمصر . وفد على عبدالملك بن مروان فازدرى منظره الى أن عرف أدبه فرفع مجلسه ، وكان مفرط القصر ، دميماً . أخباره مع عزّة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها و اشتهر بـ (كثير عزة) . [... - ١٠٥ هـ] الاغاني (٨ : ٢٥) معجم المرزباني : ٣٥٠ موشحه : ١٤٣ الآمدي : ١٦٩ الاشتقاق : ٤٧٣ و ٤٧٦ اللآلي (١ : ٦١) والبيت له في الصحاح (سجد) واللسان (٥ : ٢٤٧ ، س ج د) والاساس : ٢٠٣ (س ج د) و روايته : رامج . و منها ابيات في الموشح والاغاني .

لها : إنّ حبّنا لك و تعلّقنا بك حملك على أن ركبت أمراً غير مستبين الرشد أي حملك على أن ركبت أموراً ملتبسة و أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإسجاد فيه بمعنى الإطراق و إدامة النظر في فتور و سكون .

١٣٨-☆(ومنها)☆ :

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْماً مُكْرَسا؟ قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَ أَبْلَسا (١)

قائله : العجّاج[٢] .

« الرسم » - بفتح الراء و سكون السين المهملتين - الأثر و رسم الدار ما كان من آثارها لاصقة بالأرض . و « المكرس » - بضمّ الميم و سكون الكاف و فتح الراء المهملة و في آخره سين مهملة - الّذي قد بعرت فيه الإبل و بوّلت فركب بعضه بعضاً من الكرس . قال الأصمعيّ : الكرس بالكسر الأبوال و الأبعار يتلبّد بعضها فوق بعض في الدار[٣] . و « الإبلاس » - بالباء الموحّدة و السين المهملة - الانكسار و الحزن يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غمّاً .

الاعراب : قوله « يا صاح » منادى مرخّم وأصله : ياصاحب ، سقطت الباء للترخيم شاذّاً لفقدان شرط الترخيم[٤] فيه فبقي الحاء مكسورة كما كانت قبل الترخيم جعلاً للمحذوف كالثابت ، ويجوز ضمّها جعلاً للمحذوف نسياً منسيّاً وما بقي كأنّه اسم برأسه ، و قوله «مكرساً» صفة لقوله «رسماً» . و قوله «نعم» - بفتح النون والعين المهملة ، و كسر العين لغة فيه حكاها الكسائيّ[٥] - من حروف الإيجاب يوجب ما بعد أداة الاستفهام

(١) التبيان (١ : ٥٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٢١ والبيت له في الصحاح (كرس) واللسان (٨ : ٢٤٣ ، كرس).

(٣) كذا في الصحاح واللسان من غير عزو الى الاصمعي .

(٤) شرطه ان لا يكون المنادى مضافا و لا مستغاثا ولا جملة و يكون اما علما زائداً على ثلاثة احرف واما بتاء تانيث . شرح الرضي (١ : ١٤٩) و « صاحب » لاعلم ولا مختوم بالتاء .

(٥) مغني اللبيب : ١٧٨ بحث (نعم) .

فيه و يثبته ، و ليس للتصديق لأنّ التصديق إنّما يكون لما يحتمل الصدق و الكذب ولهذا قال ابن عبّاس : لو قالوا في جواب «ألست بربّكم [١]» : نعم ، لكان كفراً . وجملة « أعرفه »جواب فمحلّهانصب لأنّها مقول القول ، و قوله : « أبلس » عطف على«قال» .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على مجيء « أبلس » في كلام العرب فيدلّ على أنّ إبليس عربيّ مشتقّ منه ، ثمّ الظاهر من الاستشهاد بهذا البيت أنّه اكتفى بمجرّد الموافقة اللفظيّة أو يريد أنّ فيه رائحة من اليأس فيحصل الموافقة المعنويّة ، و الأظهر في الاستشهاد أن يقال : إنّه مشتقّ من أبلس من رحمةالله إذا يئس لأنّه أوفق بالاستشهاد معنى .

١٢٩-☆(ومنها)☆ :

وَ الْحَرْبُ لاٰ يَبْقٰى لِجٰاحِمِهٰا التَّخَيُّلُ وَالْمِرٰاحُ (٢)

اِلاّ الْفَتَى الصَّبّٰارُ فِي النَّجَدٰاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقٰاحُ

قائله : [٣]الحارث بن عباد البكري[٤] ، و قيل[٥] : سعد بن مالك بن ضبيعة

(١) سورة المائدة ، آية ١٧١ .

(٢) التبيان (١ : ٥٥) و في الاغاني : لصاحبها .

(٣) الاولى ان يقول : « قائلهما» كما لا يخفى .

(٤) هوالحارث بن عباد - بضم الاول وتخفيف الموحدة كغراب - بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة البكرى ، حكيم جاهلى من امراء بنى ضبيعة ، اعتزل عن حرب البسوس وارسل ابنه - او ابن اخيه - بجيراً فى الصلح بين بكر و تغلب فقتله مهلهل التغلبى فلما بلغ الحارث مصرعه غضب و تشمر للحرب و هو يوم قضة او التحاليق [. . . - نحو ٥٠ ق ه] الاغانى (٤ : ١٤١) الاشتقاق : ٣٥٦ خزانة الادب (١ : ٢٢٤) الاعلام ٢٠٣ الاصمعيات بشرح الشارحين : ٦٦ . وعزا البيت اليه سيبويه (١ : ٣٦٦) .

(٥) القائل ابوالفرج فى الاغانى (٤ : ١٤٣) والآمدى فى المؤتلف : ١٣٥ و ابو تمام فى الحماسة (٢ : ٥٠٠) وابوعلى فى الامالى (٣ : ٢٦) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٢٢٤) والابيات من قصيدة يحض بها الحارث بن عباد - المترجم آنفاً - على الحرب و هى تمام الحماسية الرقم ١٦٧ بشرح المرزوقى فى تسعة ابيات وزاد فى شرح التبريزى خمسة ابيات اوردها فى ذيل المرزوقى . وورد الشاهد و ماقبله ومابعده بزيادة و نقيصة ←

ابن قيس[١] بن ثعلبة جد[٢] طرفة بن العبد وهو الصحيح[٣].

و قبله :

يابؤس للحرب الّتي * وضعت أراهط فاستراحوا[٤]

و بعده :

و النشرة الحصداء وال * بيض المكلّل و الرماح
و الكرّ بعد الفرّ إذ * كره التقدّم و النطاح
و تساقط التنواط و ال * ذنبات إذ جهد الفضاح

و بعدها و هو قوله : « كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراح » من شواهد تفسير سورة القلم[٥].

« الأراهط » كأنّه جمع أرهُط لجمع الرهط و هو بالفتح لما دون العشرة[٦] من الرجال لاتكون فيهم امرأة ، لاواحد له من لفظه ، وإنّما قلنا : كأنّه جمع أرهط ؛ لأنّ الرهط لم يجمع على أرهط[٧] و إنّما جمع على أراهط كأهل و أهالٍ وليل و ليالٍ على

← في المراجع المذكورة . **ولم أر** من تنبه على خلط سيبويه حيث عزا الشاهد الى الحارث كما عرفت و انشد بيتا آخر من القصيدة في (١ : ٢٨) لسعد هذا ، والبيت :

من فرعن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

(١) احد سادات بني بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعراً وله اشعار جياد ، قتل في حرب البسوس . الاغاني ، المؤتلف ، خزانة الادب ، و الاعلام : ٣٦٦ . و هو ابو المرقش الاكبر .

(٢) جدابيه فان طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد .

(٣) فكان الاولى ان يختاره و يذكر القول الاول بلفظ «قيل» .

(٤) من شواهد مغني اللبيب بحث اللام المفردة .

(٥) الرقم ٢٦١٩ .

(٦) وقيل : الى الاربعين . اللسان (١١ : ٦٣ ، ر ه ط) عن ابى منصور .

(٧) هذا قول أكثر النحويين وصرح الليث بان جمع الرهط من الرجال ارهط ؛ قال رؤبة : « هو الذليل نفراً في ارهطه » وآخر : « وفاضح مفتضح في ارهطه » اللسان (ر ه ط) والخزانة (١ : ٢٢٤) .

خلاف القياس . و « الجاحم » - بالجيم والحاء المهملة - المكان الشديد الحرارة من جحمت النّار إذا اضطرمت و جاحم الحرب شدّة القتل في معركتها ، قاله المفسّر بعدُ حين استشهد به في هذه السورة [١] ، و قال رحمه الله في تفسير سورة المائدة [٢] : جحم فلان النار إذا شدّد إيقادها واستشهد به ، فلعلّ هذا الفعل جاء لازماً و متعدّياً ولكنّ البيت دليل التعدية ثمّ تفسير الجاحم بالشديد أظهر من تفسيره بالشدّة . و « التخيّل » الخيلاء و الكبر أي إذا اشتدّت الحرب ذهبت الخيلاء .

و « المراح » - بكسر الميم وإهمال الحاء والراء - اسم من المرح و هو شدّة الفرح و النشاط . و « الصبّار » مبالغة الصابر . و « النجدات » - بفتح النون و الجيم و إهمال الدّال - الشدائد واحدها نجدة بسكون الجيم . و « الوقاح » - بفتح الواو و تخفيف القاف و إهمال الحاء - الصلب الشديد . قال الليث [٣] : الوقاح الحافر الصلب الباقي على الحجارة والنعت « وَقاح » الذكر و الأنثى فيه سواء ، وقح الفرس وقاحة . و « النثرة » - بفتح النون وسكون الثاء المثلّثة وإهمال الراء - الدرع الواسعة المحكمة السرد . و « الحصداء » - بالمهملات والحاء مفتوحة - المحكمة الشديدة ، قال الليث: [٤] الحصد مصدر الشيء الأحصد وهو المحكم فتله وصنعته من الحبال والأوتار والدروع .

و « البيض » - بفتح الباء وسكون الياء المثنّاة من تحت و إعجام الضاد - جمع البيضة وهي الخوذة . قال العينيّ : ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف . [٥] ولعلّه ذهب إلى أنّ المكلّل بمعنى الملمّع من قولهم: سحاب مكلّل أي ملمّع بالبرق .

و « النطاح » - بكسر النون - من نطاح الكباش مثلاً للمباطلة بين الفرسان . قوله « وتساقط التنواط » أي تساقط فيها التنواط إذ المعطوف عليه قوله «وضعت » ولابدّ

(١) الرقم ٤٣١ .

(٢) الرقم ٢١١٩ .

(٣) و به قال غيره أيضاً . انظر اللسان والصحاح .

(٤) نقله عنه اللسان (٥:١٧٩ ، ح ص د) .

(٥) هامش الخزانة (٢ : ١٥٢) .

للموصول من ذكر في الصلة . و «التنواط» - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون النون وإهمال الطاء - مصدر في الأصل كالتكرار والترداد من ناطه نوطاً إذا علّقه ، وصف به كما يوصف بالمصادر ، أو التقدير :تساقط ذوو التنواط ؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل : إنّ التنواط مايعلّق على الفرس من أداوة وغيرها لأنّ كلّ ذلك قد نيط به ثمّ أُطلق على الدخلاء تشبيهاً لهم بذلك ، وقد استعمل هذه اللفظة في الدعيّ فقيل: هو منوط، فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء .

و « الذنبات » -بفتح الذال المعجمة والنون - التبّاع، ويقال : إنّ الذنبات لايقال في الناس وإنّما يقال : أذناب ، ولكن استعيرت هنا في الناس للأتباع والاُجراء . قوله : « إذ جهد الفضاح » معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم ترض بالعفو منها ، وفي الوقت الّذي أشار إليه لايثبت إلّا من يرجع إلى كرم متناه وحرص على المحافظة على الشرف .

الاعراب: قوله « الحرب» مبتدأ و « التخيّل » فاعل الفعل وهو قوله « لايبقى » والجملة في موضع الرفع لأنّها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « وضعت » ولمّا كانت الجملة مستقلّة بالإفادة بنفسها ووقوعها حالاً يخرجها عن الاستقلال ويجعلها من تبع غيرها لأنّ الحال فضلة احتاج إلى مزيد ربط فاُتي بالواو المفيدة للربط لأنّ أصلها الجمع فيؤذن من أوّل الأمر أنّ الجملة لم يبق على الاستقلال وبالضمير الدالّ على الاتّصال ، وإنّما اكتفي في الجملة الّتي وقعت خبراً بالضمير وحده إذ لاحاجة فيها إلى مزيد الربط لأنّها لاتجيء بعد تمام الكلام إذ لايتمّ الكلام إلّا بالخبر .

قال العينيّ [1] : قوله و « التخيّل » المضاف فيه محذوف أي صاحب التخيّل .

قلت : فالاستثناء على هذا متّصل ، إن قلت : يجب الاستثناء من متعدّد والصاحب المضاف إلى التخيّل كيف يفيد التعدّد ؟ فالجواب أنّ الإضافة لكونها غير محضة لاتفيد التعريف فإذا لم يتعرّف المضاف يفيد العموم لوقوعه في حيّز النفي ، إن قلت : لايصحّ

(١) هامش الخزانة (٢ :١٥١) .

تقدير المضاف هنا لأنّ الاستثناء يتّصل بتقديره ولا يصحّ اتّصال الاستثناء لأنّه عطف الفرس على الفتى ؛ قلت : يجوز أن يكون الفرس معطوفاً على الفتى حملاً على المعنى فإنّه لمّا قال : لايبقى لجاحمها صاحب التخيّل إلّا الفتى الصبّار ، دلّ ذلك على أنّه يبقى الفتى الصبّار فعطف الفرس على ذلك .

و قوله : « المراح » عطف على التخيّل ، و قوله : « إلّا » لنقض النفي ، و « الفتى » بدل من التخيّل ولذا رفعه ، هذا لغة تميم ، و لغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً و إن كان جائياً بعد النفي لأنّ كونه ليس من الأوّل يبعّد البدل فيه و النصب كان جائزاً على كلّ وجه ، و قوله : « الصبّار » صفة الفتى . و « الوقاح » صفة للفرس .

المعنى : إنّه دعا على وجه التعجّب بؤس الحرب الّتي حطّت أراهط و أذلّتهم حتّى استسلموا للأعداء و وضعوا الحرب و آثروا الراحة و السلامة ، ثمّ أزرى الّذين ذكرهم بأنّهم كانوا أصحاب خيلاء و بطر فلم يثبت أقدامهم عند اللقاء فقال معرّضاً : لايبقى لنار الحرب كبرياء المتكبّرين ولا نشاط المرحين بل استبدلوا بهما اللين والكسل والانخزال و الفشل ؛ و ذلك لأنّ الرجل في أوائل الحرب يختال في مشيته و ينظر في أعطافه فإذا حمى الوطيس لم يبق له من ذلك شيء لاشتغاله بطلب تخليص نفسه ، لكن بقي لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في الكرايه والفرس الصلب على الجراء .

الاستشهاد به في قوله : « إلا الفتى الصبّار و الفرس الوقاح » من حيث إنّ الفتى و الفرس ليسا من التخيّل و المراح ليخرجهما بالاستثناء منهما فإذا لم يكونا منهما دلّ ذلك على انقطاع الاستثناء هنا فكأنّه قال : لا يبقى لجاحمها التخيّل و المراح لكن بقي الفتى الصبّار في النجدات والفرس الوقاح .

١٣٠-☆(ومنها)☆ :

... وَ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ اَحِدٍ إلّا اَوَارِيَّ ... (١)

قائله : النابغة الذبياني[٢] .

(١) التبيان (١ : ٥٥) روح الجنان (١ : ١٣٧) .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٩ وانظر القصائد : ١٩٥ من قصيدة في ٥٠ بيتاً يمدح بها النعمان بن المنذر و يعتذر اليه مما وشى الواشون .

و هو بعض من بيتين ، و تمامهما مع ما قبلهما الّذي هو أوّل القصيدة :

يا دار ميّة بالجرعاء فالسند * أقوت و طال عليها سالف الأبد[١]

وقفت فيها أُصيلالاً أُسائلها * عيّت جواباً **وما بالربع من احد**[٢]

الا أواري لأياماً أُبيّنها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد[٣]

و قد ذكر المفسّر رحمه‌الله تمام البيتين في تفسير سورة يونس[٤] عليه السلام ، و بعدهما نذكر عند قوله : « كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا » في شرح شواهد تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله .

و زعم العينيّ[٥] أنّ هذه القصيدة إحدى القصائد السبع المعلّقات و أخطأ فإنّها ليست منها إذ السبع المعلّقات لامرئ القيس بن حُجر بن عمرو الكنديّ ، و طرفة بن العبد البكريّ ، و زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، و لبيد بن ربيعة العامريّ ، و عمرو بن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد العبسيّ ، و حارث بن حلّزة اليشكريّ لكلّ واحد منهم واحدة منها .

قوله : «ميّة» - بفتح الميم وتشديد الياء المثنّاة من تحت - اسم امرأة . و «الجرعاء» - بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والعين المهملة أيضاً - الّتي لا تنبت شيئاً ، قال الأزهريّ[٦] : الجرعة عندهم الرملة العذاة الطيّبة المنبت الّتي لا وعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع وجرعاوات ، و تجمع الجرعة « جرعى » غير أنّ الجرعاء

(١) رواية القصائد : بالعلياء و كذا عند سيبويه (١ : ٣٦٤) و ابن منظور (٥ : ٢٦٩ ، سن د) والثعالبي في سر العربية : ٣٠٧ والعيني (٤ : ٣١٥) وستأتي من غيرها . وفي الاخير : الامد .

(٢) و كذا في جامع الشواهد وشرح المعلقات والعيني (٤ : ٥٧٨) شرح النظام على الشافية (بحث الابدال) لكن في القصائد و معاني القرآن (١ : ٢٨٨) و شرح المفصل (٢ : ٨٠) و سيبويه : اصيلانا .

(٣) في القصائد و غير سيبويه : الا الاوارى .

(٤) الرقم ١٣٢٩ و من التفسير (٥ : ١٣٤) .

(٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٥) .

(٦) بدون نسبة في اللسان والتاج .

والأجرع أكثر من الجرعة ، و روي :[١] « يا داريّة بالعلياء » و هذه أكثر . و«العلياء» - بفتح العين المهملة وسكون اللام و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة - ما ارتفع من الأرض ، قال الليث : العلياء رأس كلّ جبل مشرف [٢] .

و « السند » - بفتح السين المهملة و النون و بعدها دال مهملة - ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد ، وقيل :[٣] السند ما قابلك من ارتفاع الجبل والأرض . و قال العينيّ : هو سند الجبل و هو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد ، و إنّما جعل الدار بالعلياء والسند لأنّها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا ينهال عليها الرمل[٤] .

قوله : « أقوت » بالقاف أي أقفرت وخلت من أهلها . قال العينيّ [٥] : و إنّما لم يقل : أقويت ، بالخطاب لأنّ من كلامهم أن يخاطبوا شيئاً ثمّ يتركوا الخطاب ويكنّوا عنه كما في قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيّبة[٦] » **أقول** : فيه نظر ستعرف في الإعراب .

و « السالف » الماضي . و « الأبد » محرّكة الدهر . و «الأصيلال» أصله أُصيلان بالنون أُبدلت النون باللام و هو مصغّر أُصلان - بالضمّ - و هو جمع أصيل للعشيّ وهو على ما قاله الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة الأعراف[٧] ما بين العصر إلى غروب الشمس.

قال ابو الحسن المعرّي : أُصيلان تصغير أصلان فإمّا يكون بناء بني على فعلان من الأصيل ثمّ صغّر لأنّ جمع الكثرة لا يصغّر على لفظه ، و إمّا أن يكون تصغير

(١) قد عرفت انه رواية القصائد و سيبويه واللسان وسر العربية.

(٢) و قال الجوهرى : كل مكان مشرف . **اقول :** و على اىّ فالشاهد بمعزل عن المعانى فان المراد هنا بالعلياء والسند بلدان كما قاله فى اللسان (سند) ؛ **فالعلياء** بلد كما قاله فى اللسان (و لم نجده فى معاجم الاماكن) **والسند** - بفحتين - بلد آخر معروف فى البادية كما فى المراصد (٢ : ٧٤٦) ومعجم ما استعجم (٣ : ٧٦١) واستشهدا بالمصرع و روايتهما : بالعلياء .

(٣) قاله الجوهرى (سند) و ياقوت فى البلدان ، كما فى ذيل معجم البكرى .

(٤-٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٦ - ٣١٧) . و كأن العينى اخذه من الثعالبى .

(٦) سورة يونس ، آية ٢٢ .

(٧) فى قوله تعالى : «بالغدو والآصال » الاية ٢٠٤ و انظر التفسير (٤ : ٥١٥)

أصلان جمع أصيل على الشذوذ. و قال الشيخ الرضيّ [١]: أصل أُصيلال أُصيلان (وهو تصغير أُصلان [٢]) و هو إن كان جمع «أصيل» كرغيف و رغفان - و هو الظاهر - فهو شاذّ من وجهين: أحدهما إبدال اللام، و الثاني تصغير جمع الكثرة على لفظه، و إن كان أُصلان واحداً كرمّان و قربان - مع أنّه لم يستعمل - فشذوذه من جهة واحدة.

و روي [٣]: «وقفت فيها أُصيلاً كي أسائلها» وروي [٤]: «طويلاً كي أُسائلها» أي وقوفاً طويلاً.

قوله: «عيّت» أي عجزت، و العيّ خلاف البيان يقال: عيّت بالأمر، إذا لم تعرف وجهه، و وجه الإدغام و جواز التخفيف في مثله يتبيّن لك إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الأنفال عند قول الشاعر:

عيّوا بأمرهم كما * عيّت ببيضتها النعامة [٥]

وروي: [٦] «أعيت جواباً».

و «الربع» - بفتح الراء المهملة و سكون الباء الموحّدة و إهمال العين - المنزل في الربيع ثمّ كثر استعمالهم إيّاه حتّى قيل لكلّ منزل: ربع. و «الأواريّ» - بإهمال الراء و تشديد الياء - جمع آريّ بالتشديد أيضاً و هي الّتي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل أو حجر و تستعار لما يتّخذ في الحوانيت للحبوب كما تستعار لحياض الماء في الحمّام. و «اللأي» البطء أي عرفت دار ميّة و تبيّنتها بعد بطء و تأمّل لأنّها تغيّرت عن حالها لخرابها. و «النؤي» - بضمّ النون و سكون الهمزة - حاجز من تراب يجعل حول البيت أو الخيمة لئلّا يصل إليها الماء. و «المظلومة» الأرض الّتي حفر فيها الحوض، سمّاها مظلومة لأنّها لم تكن موضع حوض فجعلوها موضعه و وضع الشيء في غير موضعه ظلم. و «الجلد» - بفتح الجيم و اللام و إهمال الدال - الأرض الغليظة.

(١) انظر شرحه على الشافية (٣: ٢٢٦، بحث الابدال).
(٢) ما بين الهلالين ليس في شرح الرضي.
(٣-٤) رواهما في ذيل شرح المفصل (٢: ٨١).
(٥) الرقم ١١٩٢.
(٦) رواه الاعلم الشنتمري ذيل سيبويه (١: ٢٦٤).

قال العيني[١] : المظلومة الأرض التي لم تمطر فجاءها السيل فملأها - وفي النسخة التي رأيناها : « فملأه » ولعلّه من سهو الكاتب - و «الجلد» الأرض الطيّبة . و قال عليّ الواحديّ : « النؤي » نهير يحفر حول الأخبية [٢] يجري فيه الماء فشبّهه بالحوض لمّا لم يكن منذفنا . و قوله : « بالمظلومة الجلد » أي بالموضع الّذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنّها حفرت في غير موضع حفر و لذلك أشبهها النؤي لأنّه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض .

و قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام : يريد الأرض الّتي صرف عنها المطر و إنّما سمّاها مظلومة لأنّهم يتحوّضون فيها حوضاً لم يحكموا صنعه ولم يضعوه في موضعه لكونهم مسافرين . و ممّا ذكرنا تبيّن لك أنّ في تفسير العينيّ تأمّلاً .

الاعراب : قوله : « يا دار ميّة » منادى منصوب للإضافة . قال العينيّ[٣] : « بالعلياء » محلّها النصب على أنّها صفة لدار ميّة والتقدير : الكائنة بالعلياء . قوله «أقوت» جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى « دار ميّة » و محلّها النصب على الحال بتقدير « قد» كما في قوله تعالى : « أو جاءوكم حصرت صدورهم[٤] » أي قد حصرت .

أقول: فيه نظر : لأنّ الجارّ و المجرور ليس بمعرفة ولامقدّر بالمعرفة ، ولوسلّم فيكون قوله : « أقوت » بدلاً من قوله : « بالعلياء » و التقدير : يا دار ميّة الّتي أقوت ، فلم يتغيّر الأسلوب حتّى يحمل على الالتفات كما حمل قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيّبة[٥] » عليه .

فالصواب أنّ قوله : « بالعلياء » في محلّ النصب على الحال و قوله : « أقوت »

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٢) جمع الخبأ - بكسر الاول فالفتح - ما يعمل من وبر أو شعر أوصوف للسكن.

(٣) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٤) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٥) سورة يونس ، آية ٢٢ .

استئناف ؛ فإنّه خاطبها أوّلاً تحسّراً و توجّعاً ثمّ غيّر الأسلوب فرجع عن الخطاب إليها إلى الإخبار عن حالها ، فقال مستأنفاً : خلت عن أهلها و طال مرور ما مضى عليها ، أو هو أعني قوله : « أقوت » في محلّ النصب على الحال أيضاً لكن لا تغيّر في الأسلوب كما لم يتغيّر بقوله : « بالعلياء» لأنّ قوله : « يادار ميّة أقوت » بمنزلة يا دار ميّة الّتي أقوت ، من غير فرق بينهما في الأسلوب ، إنّما الفرق بينهما أنّ الأوّل لكونه نكرة حال ، و الثاني لكونه معرفة صفة .

و قوله : « فالسند » عطف على العلياء و الفاء بمعنى الواو أي و السند ، أو على أصلها على ما زعم الجرميّ [١] من أنّها لاتفيد الترتيب في البقاع .

و قوله : « طال سالف الأبد » جملة فعليّة و الواو الداخلة عليها يجوز أن تكون عاطفة و يجوز أن تكون حاليّة ، فعلى الأوّل عطف الجملة على الجملة و على الثاني حال من الضمير المستكنّ في « أقوت » فالجملتان على تقدير العطف حالان مترادفتان و على تقدير الحاليّة حالان متداخلتان . قوله « وقفت » جملة ابتدائيّة لامحلّ لها من الإعراب و يجوز أن تكون بدلاً من العلياء و غيره ، و انتصاب قوله « أصيلالاً » على الظرفيّة ، و جملة « أسائلها » في موضع النصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في « وقفت » أو من المجرور في « فيها » و يحتمل أن يكون للتعليل على تقدير : لأن أسائلها ، حذف اللام و« أن» فارتفع الفعل ، ويؤيّده الرواية الأخرى و هي « أصيلاً كي أسائلها » .

و قوله : « أعيت » جملة فعليّة و موضعها نصب على الحال من مفعول أسائلها فحينئذ « قد » مقدّرة عند من يوجبها [٢] ، و يجوز أن تكون الجملة معترضة فلا محلّ لها من الإعراب ، و قوله : « جواباً » منصوب على التمييز من باب « تفقّأ زيد شحماً [٣] » أي

---

(١) مغنى اللبيب : ٨٣ (بحث الفاء المفردة) قال : و لا يفيد الترتيب فى الامطار أيضاً .

(٢) اوجب دخولها البصريون الا الاخفش فلم يوجبه تبعا للكوفيين . مغنى اللبيب: ٨٩ (بحث قد) .

(٣) قال فى اللسان (١ : ١٤٦ ، ف ق أ) : و من مسائل « الكتاب » : تفقأت شحماً ، بنصبه على التمييز اى تفقأ شحمى ، فنقل الفعل فصار فى اللفظ لى فخرج الفاعل ←

لم تجب . و قيل : منصوب على المصدر أي عيّت أن تجيب ؛ قلت : فيجوز أن يكون التقدير : عيّت بجواب ، فلمّاحذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه . و قوله : « ما »نافية . و « من أحد » في موضع الرفع بالابتداء و «من» زائدة لتأكيد النفي ، و قوله : « بالربع» خبر المبتدأ و بطل عمل « ما » لتقدّم الخبر .

والواو في قوله « وما بالربع » حاليّة وموضع الجملة نصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في قوله « وقفت » أوقوله « اُسائلها » أوقوله « أعيت » وإمّا من الضمير المجرور في قوله « فيها » و إمّا من الضمير المنصوب في قوله « اُسائلها » ، و إنّما خلت هذه الجملة من الضمير ؛ لأنّ الجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً كما جاز أن تكون بالواو والضمير كذلك جاز أن تكون بالواو وحدها إجراءً لها مجرى الظرف لكونها في معنى الظرف فإنّ الحال ههنا ليست لبيان هيئة الفاعل أوالمفعول بل هي لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول ، فإنّ المعنى : وقفت فيها زمان كان الربع خالياً من أحدٍ ، فكما جاز إخلاء الظرف عن الضمير جاز إخلاؤها عنه ، ويجيء زيادة الكلام في هذا المقام عند قوله : « وقداغتدى والطيرفي وكناتها » في شرح شواهد تفسير سورة لقمان إن شاء الله [1] . و إنّما قال : «وما بالربع » وأراد « وما بها » لأنّه وضع الظاهر موضع الضمير شوقاً منه إلى ذكر دارها أو ليزداد التحسّر والتوجّع بذكرها ، والأظهر عندي أنّ الربع يشمل دار ميّة وغيرها فلوأتى بالضمير لأفاد خلوّ دارها وحدها عن أهلها ولا يعمّ الجميع المراد .

وقوله «لأياً » نصب على الحال من فاعل «اُبيّنها » أي اُبيّنها مبطئاً ، و كلمة «ما» زائدة لتأكيد البطء . وحكى الفرّاء « لاإن ما اُبيّنها » وقال : الشاعر جمع بين ثلاثة

← في الاصل مميزاً و لايجوز «عرقاً تصببت» و ذلك ان هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل ، هذا قول ابن جني . انتهى .

(١) الرقم ٢١٦٤ .

أحرف في النفي « لا » و « إن» و « ما» [١]. وجملة « أُبيّنها» في موضع الرفع أو النصب على أنّها صفة « لأواريّ » و « النؤي » عطف على أواريّ وإعرابه يدور على إعرابه، وقوله « كالحوض » إمّا حال من « النؤي » أوصفة له لأنّ لام الجنس قريب من النكرة كما ستعرف عنده قوله : « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » بعد إن شاء الله تعالى، [٢] وكذلك قوله « بالمظلومة » والباء فيه للظرفيّة ، و « الجلد » صفة للمظلومة .

المعنى : خاطب دار هذه المرأة تأسّفاً منه بما رأى من تغيّر حالها ويتذكّر المعاهدة الّتي فيها لأنّه كان معها مقيماً بها في سرور ونعمة زمن مرتبعهم ثمّ انقضى ذلك، ويقول مخبراً عن حاله حين مرّ بها عشيّاً : وقفت في هذه الدار عشيّاً أُسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلّوا ؟ فعجزت عن جواب سؤالي ولم تقدر على التكلّم ولم أجد فيها من أحد ولكن بعد بطء وتأمّل وجدت أنّ في منزلهم أواريّ ونؤياً .

الاستشهاد به في قوله « من أحد إلّا أواريّ » فإنّه استثنى « أواريّ » من « أحد» وهي ليست من جنسه فالاستثناء منقطع مثل : ماجاء أحد إلّا حماراً . ولذلك جاز الرفع والنصب فيه عند تميم ، أمّا النصب فعلى الاستثناء المنقطع على معنى : لكن بها أواريّ ، كما ذكرنا ، أوعلى الاستثناء المتّصل توسّعاً ومجازاً فإنّه جعل الأوارياّ من جنس الأحد مجازاً فاستثناها . وأمّا الرفع فعلى البدل من محلّ « من أحد » و لا يتأتّى ذلك إلّا على الوجه الثاني وهو التوسّع والمجاز لئلاّ يلزم بدل الغلط .

عن الأصمعيّ : قلت لأبي عمرو بن العلاء : لمَ رفعت الأواريّ ؟ قال : لأنّها من بعض الدار ، يذهب أبو عمرو إلى أنّ المعنى : و ما بالربع إلّا الأواريّ ، والنصب أجود وبه جاء القرآن قال الله تعالى : « وما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ »، [٣] وكذلك الاختيار في كلّ استثناء ليس من الأوّل وإن كان ما قبله منفيّاً ، إلّا أنّ الرفع يجوز إذا قلت :

---

(١) حكاه عنه المفسر في تفسير سورة الاعراف .

(٢) الرقم ٢٩٨ في هذه السورة

(٣) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

مافي الدار أحدإلّا حمار ، من جهتين : إحداهما مايؤوّله أبوعمرو في البيت وهو أن يكون المعنى : مافي الدار إلّا حمار ، ثمّ جئت « بأحد » ليدلّ على أنّه ليس فيها سواه . والجهة الاُخرى أن يكون الّذي يقوم مقام أحد حمار .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : أمّا من قال : إنّه [1] من الملائكة فإنّه احتجّ بأنّه لوكان من غير الملائكة الخ .

أقول : هذا سهو منه رحمه‌الله فإنّه اشتبه عليه الدليلان وزعم أنّهما واحد فلذا قال : وقد مضى الجواب ، وليس كذلك فإنّ أحد الدليلين أنّ إبليس مستثنى من الملائكة فلولم يكن منهم لما اُخرج منهم ، وقد أجاب رحمه الله منه بأنّ الاستثناء منقطع . وأمّا الثاني منهما فهو أنّ الملائكة خصّت بالأمر بالسجود حيث قيل : « قلنا للملائكة اسجدوا » فلولم يكن إبليس منهم لما كان ملوماً لأنّه لم يؤمر بالسجود ، نعم قوله : « وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع » الخ ، جواب عن الأخير ، ولمّا لم يستشعر بذلك زعم أنّه زيادة بيان للجواب عن الأوّل وهو جواب عنهما جميعاً .

فتوضيح الجواب عن الثاني أنّ إبليس لمّا كان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منهم على ماروي عن أبي عبدالله عليه السلام وذكره المفسّر رحمه الله ، دخل بذلك تحت الأمر بالسجود ، وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع ، إلى آخرماذكره المفسّر رحمه‌الله ، فحينئذ يتّصل الاستثناء إذ يصحّ إخراجه منهم فلا حاجة في الجواب عن الأوّل إلى حمل الاستثناء على الانقطاع .

ثمّ المراد بأهل البصرة إمّا الكائنون فيها أو المتوطّنون أوالّذين نشؤوا و تولّدوا، و أيّاماكان لا يتمّ الدليل ، لأنّه على الأوّل لايكون الرجل من أهل الكوفة لكونه في البصرة حين الأمر وعلى الأخيرين لا يدخل تحت الأمر لأنّ المأمورين هم المتوطّنون و الرجل لم يتوطّن فيها أو المتولّدون والرجل لم يتولّد و إن توطّن ، إلّا أن يقال : أراد بقوله : « إلّا رجلاً من أهل الكوفة » إلّا رجلاً كوفيّاً ، فكتب هوأو النسّاخ سهواً : « من أهل الكوفة » ، فحينئذ يتمّ الدليل غير أنّ قوله : « غير أنّ أهل البصرة خصّوا

(١) اى ابليس فى قوله تعالى : « فسجدوا الا ابليس ».

بالذكر » الخ يأبى عن ذلك . و بالجملة فكلامه لا يخلو من اضطراب ، تأمّل .

١٣١-☆(ومنها)☆ :

وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً ... لَكَانَ سُلَيْمَانُ الْبَرِيْءَ مِنَ الدَّهْرِ

بَرَاهُ إِلٰهِي وَ اصْطَفَاهُ عِبَادَهُ ... وَ مَلَّكَهُ مَابَيْنَ تُوْنَا إِلَى مِصْرِ

وَ سَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً ... قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُوْنَ بِلَا أَجْرِ (١)

قائلها : الأعشى قيس بن ثعلبة (٢) .

قوله « براه » أي خلقه و إنّما قلب الهمزة ألفاً ليستقيم له الوزن .

الاعراب: قوله « لكان سليمان البريء من الدهر » جزاء الشرط و اللام جواب « لو » وليس المراد بالشرطيّة تقييد الجزاء بالشرط حتّى يلزم انتفاء براءة سليمان بانتفاء الخلود فينقلب المدح ذمّاً ويلزم خلاف المقصود ، بل المراد استمرار الجزاء فيكون نقيض الملزوم أولى باللّزوم كقوله : (٣) « نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه » وعليه حمل قوله تعالى : « ولو أسمعهم لتولّوا (٤) » ويحتمل أن يكون سليمان منصوباً « بكان » فالاسم ضمير « الخالد » و « البريء » صفة لسليمان . والأوّل - و هو أن يكون سليمان اسماً و البريء خبراً - أجود . و قوله « و اصطفاه عباده » على إرادة : من عباده ، كقوله تعالى : « و اختار موسى قومه (٥) » أي من قومه ، و قوله « من جنّ الملائك » حال من تسعة ، و كذلك قوله « قياماً » على تأويل المصدر بالفاعل أي قائمين ، و قوله « يعملون »

(١) التبيان (١ : ٥٧) و فيه : مابين ثريا . وفي تفسير : برنا .

(٢) الابيات في ديوان الاعشين : ٢٤٣ في (ما انشدوه للاعشى الاكبر ميمون بن قيس ، وليس في ديوانه) ولم اعثر على من عزاها الى اعشى تعلبة سوى صاحب التبيان . و رواية الديوان : و معمراً . فاصطفاه عبادة . مابين ثريا .

(٣) هو قول عمر على مانقله ابن هشام في مغني اللبيب : ١٣٥ (بحث لو) وروى في هامشه عن جماعة منهم السبكي انهم لم يقفوا عليه في كتب الحديث مع شدة الفحص .

(٤) سورة الانفال ، آية ٢٣ .

(٥) سورة الاعراف ، آية ١٥٤ .

جملة حاليّة أيضاً .

الاستشهادبها في قوله « جنّ الملائك » فإنّه أطلق لفظ الجنّ على الملائكة لاجتنانهم عن العيون بدليل الإضافة البيانيّة .

١٣٢-☆(ومنها)☆ :

وَ نَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ ... بِدَارِ مَا أُرِيدُ بِهَا مَقَامَا

سِوَى تَرْحِيلِ رَاحِلَةٍ وَ عَيْنٍ ... أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ؟ ... فَقَالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ:عِمُوا ظَلَامَا

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعَامِ ، فَقَالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الْإِنْسَ الطَّعَامَا(١)

لَقَدْ فُضِلْتُمُ بِالْأَكْلِ فِينَا ... وَلَكِنْ ذَاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقَامَا

قائلها : سمير بن الحارث الضبّي [٢] ؛ و قيل [٣] : الفرزدق ؛ و قيل [٤] :

(١) الكشاف (البقرة : البسملة) و روايته : فريق نحسد .

(٢) قال به ابن السيد و ابن هشام فى شرح الشواهد الكبرى . انظر شواهد الكشاف .

(٣) القائل شارح شواهد الكشاف . انظر شرحه : ٢٦١ .

(٤) قال به ابن منظور عند استشهاده باول الابيات . انظر اللسان (١:٦٣ : ح ض أ) و نقله فى شواهد الكشاف . والابيات الاربعة الاولى فى نوادر ابى زيد : ٢٣ معزوة الى **شمير** بن الحارث (وصححه الاخفش بالمهملة) و الخامسة زيادة من شواهد الكشاف والاعلم ذيل سيبويه (١ : ٤٠٢) و زاد فى ذيل شرح المفصل (٤ : ١٦) عن ابى حاتم بيتا آخر وهو :

امط عنا اللئام فان فيه ☆ لآكلة النقاصة والسقاما

والبيت الثالث من شواهد سيبويه (١ : ٤٠٢) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٣) والتوجيه : ١٥٥ بدون نسبة ومن شواهدشرح المفصل (٤ : ١٦) معزواً الى **شمر بن** الحارث الطائى وعزاه و ما بعده فى اللسان (٨ : ١٤ ، ا ن س) عن ابن برى الى شمر بن الحارث الضبى . وعلى اى حال لم نجد ترجمة القائل .

تأبّط شرّاً .

و روي [١] : « بعيد هدء » و روي : « بعيد بين » و روي [٢] : « و نارٍ قد حضأت بها بليل » ، و روي [٣] : « سوى تحليل راحلة وعير » بالراء المهملة ، وروي [٤] : أُغالبه مخافة أن ينامَا ،

أتوا ناري فقلت : منون ؟ قالوا : * سراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاماً

و روي [٥] : « فريق تحسد الناس الطعاما » .

قوله « حضأت » ـ بالحاء المهملة والضاد المعجمة ـ قال الجوهريّ : يهمز ولا يهمز ، أي سعرت و أشعلت . و « الوهن » ـ بفتح الواو وسكون الهاء ـ نحو من نصف الليل [٦] ، عن ابن سيّده . و قيل [٧] : ساعة تمضي من الليل و كذلك « الموهن » ـ بفتح الميم و سكون الهاء ـ عن ابن فارس . و « الهدء » في الرواية الأُخرى ـ بفتح الهاء و سكون الدال و بعد ها همزة ـ قال ابن فارس : مضيّ هدء من اللّيل بعد نومة . و « الراحلة » الناقة الّتي تتّخذ للركوب و السفر ، و « ترحيلها » إزاله الرحل عن ظهرها ، و « الرحل » للإبل كالسرج للخيل . قال ابن فارس : الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أُنثى [٨] ، و قوله « سوى تحليل راحلة » على الرواية الأُخرى أي سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين [٩] ؛ إذ يقال لكلّ شيء لم يبالغ فيه : تحليل . قوله « أُكالئها » أي أحرسها و أحفظها خوفاً من أن تنام أي لئلاّ تنام . و « العير » على الرواية الأُخرى ـ بفتح العين

(١) هي رواية اللسان و ذيل شرح المفصل .

(٢) الخزانة (٣:٣) و ذيل ابن عقيل من نوادر ابي زيد .

(٣) رواه في اللسان (٦ : ٧٧٠ ، ع ير) . و فيه و الخزانة وذيل شرح المفصل : تحليل راحلة .

(٤) روى البيت بهذه الرواية في الخزانة وذيلي التوجيه و شرح المفصل عن ابي زيد .

(٥) هي رواية شرح شواهد الكشاف .

(٦) و هو مختار الصحاح .

(٧) قال به في القاموس مردداً بينه و بين ما سبق .

(٨) و انظر فقه اللغة للثعالبي : ١٥٥ .

(٩) انظر الرقم ١٠٨٣ .

المهملة و سكون الياء آخر الحروف و بعد ها الراء المهملة - قال الجوهريّ : عير الرحل حقبها كذا قال العينيّ [١] ؛ **قلت** : ليس ما نسبه إلى الجوهريّ في الصحاح الّذي عندي ، و إنّ العير إنسان العين سمّي عيراً لتنوّه . و « سراة الجنّ » - بفتح السين المهملة - أشرافهم . قوله «عموا » من قولهم [٢] «عم صباحاً » كلمة تحيّة كأنّه مخدوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول : كل ، من أكل يأكل فخدف منه الألف و النون استخفافاً، و قال يونس : من وعمت الدار أعمها إذا قلت لها : انعمي ، و قال الأزهريّ : إنّه من الوعامة بمعنى السهولة ، و قال أبو عمرو بن العلاء : هو من نعم المطر إذا كثر، كأنّه يدعو بكثرة الخير ، و قال الأصمعيّ : هو دعاء بالنعيم و الأهل ، و قيل : قالوا : فإذا قيل : عموا - بفتح العين - فهو مخدوف من «انعم» مفتوح العين فإذا قيل : «عموا »بكسر العين فهو مخدوف من«أنعم» بكسر العين .

و زعيم القوم - بإعجام الزاي و إهمال العين - رئيسهم من الزعامة وهي الرئاسة . و« الأنس » - بفتح الهمزة والنون - رواية الجوهريّ [٣] و- بكسر الهمزة و سكون النون- رواية غيره و المعنى واحد [٤] . و « السقام » - بفتح السين المهملة - لغة في « السُقم » و هو المرض .

الاعراب قوله « نار » مجرور برب مقدّرة بعد الواو لأنّها بمعناها ، وجملة « حضأت » مجرور المحلّ لأنّها صفة لنار بحذف العائد ، وقوله « بعيد » مصغّر « بعد » ظرف للفعل ، وقوله « بدار » ظرف آخر له ، وجواز تعلّق الظرفين به لاختلافهما بالزمان والمكان . وقوله «ما اُريد » جملة منفيّة لأنّ « ما » نافية ومحلّها جرّ لأنّها صفة لدار ، وقوله « بها » ظرف لقوله « اُريد » ومفعوله قوله « مقاماً » فالباء بمعنى « في» أي

(١) هامش الخزانة (٤ : ٥٠١) قال : قال الجوهرى : غير العين جفنها . **أقول** : وهو موجود فى الصحاح والغلط من نسخة العينى الموجودة عندالمصنف .

(٢) ترى تحقيقه عند البغدادى فى الخزانة (١ : ٢٩) .

(٣) و رواه الاخفش أيضاً و انشد البيت . انظر اللسان (أنس) .

(٤) قال فى اللسان : الانس بالتحريك : الحى المقيمون ، والانس أيضاً لغة فى الانس - بكسر الهمزة - . و عليه فلا يكون معناهما واحداً على الاطلاق .

ما اُريد فيها الإقامة . و يجوز أن يكون « بها » منصوباً محلاً على أن يكون مفعولاً و الباء زائدة . و نصب « المقام » على العلّة فيكون مفعولاً له ولايجوز أن يكون «بها» ظرفاً لقوله « مقاماً » لأنّه لا يصحّ تقديم شيء ممّا في حيّز المصدر عليه لأنّه في تأويل « أن » مع الفعل فيكون معمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الّذي هو صلة « أن » و معمول الصلة لا يتقدّم على الموصول .

وقوله « سوى ترحيل راحلة » من باب « إلّا اليعافير و إلّا العيس » [1] وقوله « عين » عطف على ترحيل . وجملة « اُكالئها » في موضع الجرّ لأنّها صفة لعين . ونصب « مخافة » على العلّة أي لأجل مخافة أن تنام ، والمصدر وهو قوله « مخافة » مضاف إلى المفعول وهو « أن » مع الفعل أعني قوله « أن تنام » والفاعل مضمر والتقدير : مخافتي أن تنام ، وإنّما عطف العين على الترحيل لأنّه جعل اشتغاله بمحارسة عينه لئلاّ تنام كأنّه مقصود برأسه . ويجوز أن يكون معطوفاً على «نار» بتأويل المضارع وهو قوله « اُكالئها » بالماضي بأن يقال : إنّ ماأخبر عنه فيما يستقبل لتحقّق وقوعه بمنزلة الواقع على منهاج ماقيل في قوله تعالى : « ربما يودّ الّذين كفروا » [2] أو على راحلة ، فيكون قوله «اُكالئها» استيناقاً بيانيّاً لامحلّ لها من الإعراب ، كأنّه سئل عن ترحيل عين فأجاب بقوله « اُكالئها » تشبيهاً للنوم بالرحل ، وإزالته عن العين بالترحيل .

وأمّا قوله « عير » على الرواية الاُخرى فمعطوف على راحلة فحينئذ يجوز أن يكون قوله « ينام » مفرداً فالألف تولّدت من إشباع فتحة الميم وأن يكون مثنّى فالنون الإعرابيّة سقطت بأن المصدريّة ، وأمّا قوله « اُغالبه » فيجوز أن يكون صفة للمعطوف وحده فحينئذ وجه إفراد الكناية ظاهر ، وأن يكون صفة للمتعاطفين ، وإنّما أفرد الكناية اكتفاءً بدلالة الكناية عن أحدهما على الكناية عن الآخر كقوله تعالى : « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله » [3] .

(١) اى من حيث التوسع والمجاز فى الاستعمال فانه جعل اليعافير و العيس انيس البلدة و انظر سيبويه (١ : ٣٦٥) .

(٢) سورة الحجر ، آية ٢ .

(٣) سورة التوبة ، آية ٣٥ .

وقوله « أتوا ناري » جواب « لو » أو « ربّ » فحقّ الكلام أن يقول : أتوها ، إلّا أنّه وضع المظهر موضع المضمر لطول الفصل .

و في الكشف [١] : « أتوانا ري » جملة مستأنفة تقرّر ذلك .

قلت : فالجواب على هذا قوله « حضأت » و وصف النكرة محذوف أي ونار عظيم قد حضأت ، والأوّل أوجه .

و قوله « فقلت » عطف على أتوا . و قوله «منون» مبتدء ، و « أنتم » خبره ، هذا على ما يرى سيبويه [٢] من جواز وقوع النكرة المتضمّنة لمعنى الاستفهام مبتدءاً إذاكان الخبر معرفة ، و أمّا من منع [٣] فقد رأى أنّ المبتدء «أنتم» و«منون» خبره ، و أيّاً ما كان فموضع الجملة نصب لأنّها مقول القول .

ثمّ اعلم [٤] أنّ الواقف بمَن إذا استفهم عن نكرة يحكي حركة تلك النكرة بما يجانسها من حروف المدّ و علامات تثنيتها وجمعها وتأنيثها في لفظ «مَن» فيقول : منو إذا قيل : جاءني رجل ، و منا إذا قيل : رأيت رجلاً ، و مني إذا قيل : مررت برجل ، و في التثنية : منان و منَين ، و في الجمع : منون و منين ، و في التأنيث منه : منتان و منتين و منات - بسكون النون و التاء - و أمّا الواصل فيقول من هذا كلّه : من يافتى ، بغير علامة .

فالشاعر ارتكب في قوله « منون أنتم » شذوذين : أحدهما إلحاق علامة الجمع في الدرج و الوصل ، و الثاني تحريك النون .

و أعتذر عن ذلك فقيل : يحتمل أن يكون البيت على لغة من يقول فيما حكاه

---

(١) لعله كشف الاسرار للمقدسى .

(٢) انظر مغنى اللبيب : ٢٣٣ فى الباب الرابع (ما يعرف به المبتدء عن الخبر) .

(٣) هو قول الجمهور على ما ذكره ابن هشام .

(٤) ذكره سيبويه (١ : ٤٠١) فى (باب « من » اذا كنت مستفهماً عن نكرة) و تراه فى اللسان (انس) وشرح الرضى (٢ : ٦١) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٢) و اسرار العربية : ٣٩٣ و كتب اللغة (من) .

سيبويه : [1] « ضرب مَنْ مناً » بالإعراب لابالحكاية فإنّه يجوز في بعض اللغات إعرابها لا على وجه الحكاية و على هذا التقدير لا يكون في البيت شذوذ ؛ لأنّ « من » إذا كان معرباً جمع بجمع السلامة فيقال : منون ، كمسلمون فلايكون إلحاق علامة الجمع ولاتحريك النون على خلاف القياس .

و فيه أنّه كيف يعربها لا على الحكاية مع قيام علّة البناء فيها .

و قال الشيخ الرضيّ : أجاز يونس الحكاية في « من » وصلاً قياساً على « أيّ » فقال : منٌ يافتى ، ومناً يافتى ، و منٍ يافتى ، وحمل عليه قول الشاعر «منون أنتم » وليس بشيء لأنّه لم يتقدّم جمع منكّر حتّى يحكى [2] .

و ردّ بأنّه إن أراد أنّه لم يتقدّم جمع منكّر في هذه الأبيات فمسلّم و لكن لا يفيد ، وإن أراد أصلاً فممنوع ، كيف وضميرأتوا يقتضي مايرجع إليه والسؤال بقوله «منون أنتم» قرينة على أنّه جمع منكّر .

قلت : إنّه أراد : لم يتقدّم جمع منكّر من ذاكر حتّى يحكى .

و قال الزجّاج : كأنّه وقف في البيت على « منون » و سكت عنده ثمّ ابتدأ فقال « أنتم » . و ما ذكره ينفي أحد الشذوذين و هو إلحاق علامة الجمع في الوصل لكنّه بقي الآخر و هو تحريك النون لا سيّما في حالة الوقف ، و مع ذلك فيه نظر ؛ لأنّ قوله « ثمّ ابتدأ » يدلّ على انفصاله ممّا قبله فيحتاج إلى تقدير لكلّ منهما إلّا أن يقال : أراد بالابتداء مجرّد الذكر .

و اختلف [3] في المسؤول عنه بمن ؛ فقيل : هو للسؤال عن العارض المشخّص لذي العلم ، و جواب «من زيد؟» ذكر أوصاف له يفيد تشخّصه في الخارج . و قيل: للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول : من جبرئيل؟ بمعنى أبشر أم جنّيّ ، واستدلّ بقوله« منون أنتم » إذ لولاه لما وقع الجنّ في الجواب ، و فيه بحث إذ الظاهر أنّ الشاعر ظنّهم أناساً فسألهم عن تشخّصهم فردّوا عليه بأنّا من الجنّ لا من الإنس الّذي ظننت أنّنا منهم .

(١) انظر الكتاب (١ : ٤٠٢) ذيل البيت .
(٢) شرح الرضى (٢ : ٦٣)
(٣) انظر سيبويه وشرحى الرضى و ابن عقيل .

و قوله «الجنّ» مرفوع لأنّه خبر مبتدء محذوف أي نحن الجنّ ، و موضع الجملة نصب لأنّها مقول القول . و قوله « قلت » استيناف . قوله « عموا ظلاماً » مقول القول ، و انتصب قوله « ظلاماً » على التمييز المنقول من الفاعل فكان المعنى : نعم ظلامكم ، كما تقول : أحسن الله صباحكم ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً ؛ إذ ليس المراد أنّهم نعموا في ظلام و إنّما المراد أنّه نعم ظلامهم و إذاً هو كان في المعنى تمييزاً . و إنّما قال : « عموا ظلاماً » و في التحيّة يقال : « عموا صباحاً » ؛[1] لإتيانهم بالليل فناسب أن يذكر الظلام دون الصباح . و قوله « إلى الطعام » يتعلّق بمقدّر فالتقدير : هلمّوا أو تعالوا إلى الطعام.

وقوله « زعيم » مرفوع بقوله « قال» لأنّه فاعله ، و« منهم » في موضع النصب على الحال من الفاعل مقدّم عليه لكون الحال شبيهة بالظرف وصاحبها نكرة ، وقوله «الإنس» مفعول أوّل لقوله « نحسد » وقوله « الطعام » مفعول ثان له ، والجملة في موضع النصب لأنّها مقول القول . ويجوز أن يكون «منهم» فاعلاً لقوله « قال » لأنّ « من » للتبعيض فصحّ أن يقوم بعض مقامها فكأنّه قال : قال بعضهم ، وقوله «زعيم» خبر مبتدء محذوف أي نحن زعيم ، والجملة مقول القول ، وجملة «نحسد الانس الطعام» في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله زعيم ، وقوله « الطعام » إمّا منصوب بالفعل نفسه على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بنفسه من أصله ، وإمّا أن يكون منصوباً بنزع الخافض على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بتوسّط حرف خفض فالتقدير : نحسد الإنس على الطعام ، كما تقول : أستغفر الله الذنب ومن الذنب ، فلمّا حذف الجارّ وصل إليه فنصبه . وقوله « لقد فضّلتم » جواب لقسم مقدّر يدلّ عليه لام الابتدائيّة الموطّئة له . والباء في قوله « بالأكل » سببيّة . و « في » في قوله « فينا » بمعنى « على » أي فضّلتم بسبب الأكل علينا . وقوله « لكن » للاستدراك وما بعده جملة اسميّة .

المعنى : يصف نفسه بشدّة الإقدام على المخاوف في الأسفار والانفراد في المعارك ويحكي ماجرى بينه وبينهم في ظلام الليل بمهمه قفر .

(١) قال امرؤالقيس : « الاعم صباحاً ايها الطلل البالى» و قال عنترة : « وعمى صباحا دار عبلة و اسلمى » و قال جذع بن سنان : « فقالوا : الجن قلت : عموا صباحاً » وامثالها وهى كثيرة .

الاستشهاد بها في قوله « زعيم نحسد الإنس الطعام » من حيث إنّه يدلّ صريحاً على أنّ الجنّ لا يطعمون .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و هذا ضعيف لأنّا إذا علمنا كفره بالإجماع الخ .

قلت : المعلوم بالإجماع كفر إبليس بترك السجود الّذي هو من أفعال الجوارح لابعدم المعرفة الّتي هي من أفعال القلوب فما أخذه دليلاً له دليل عليه ؛ لأنّا إذا رأينا من يسجد للصنم علمنا كفره بالسجود الّذي هو من أفعال الجوارح وإن لم يكن نفس السجود بكفر ولاسبيل لنا إلى معرفة حال القلب ، فلولم تكن أفعال الجوارح من الإيمان لايحصل لنا العلم بأنّ هذا مؤمن وذاك كافر .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

بَيْنَمَا الْمَرْءُ تَرَاهُ نَاعِماً يَأْمَنُ الْأَحْدَاثَ فِي عَيْشٍ رَغَدْ (١)

قائله : امرؤ القيس (٢) .

« الناعم » اللّيّن . و « الأحداث » جمع الحدث محرّكة وهو الشابّ . و « عيش رغد » أي طيّب واسع .

الاعراب : قوله « بينما » من الظروف التي يقع بعدها المبتدء و الخبر ، فالمرء مبتدء ، وجملة « تراه ناعماً » خبره . والظرف مضاف إلى الجملة أو إلى زمن مقدّر مضاف إلى الجملة وعلى التقديرين فما زائدة ومحلّ الجملة جرّ بالإضافة . وقيل : (٣) « ما » كافّة فالجملة لا محلّ لها من الإعراب ، والعامل في الظرف قوله « يأمن » وإن كان عاملاً في الظرف الآخر أيضاً وهو قوله « في عيش » لاختلافهما في الزمان والمكان ؛ فإنّ الأوّل للزمان حقيقة والثاني للمكان مجازاً . وقوله « رغد » صفة لعيش هذا على المختار

(١) التبيان (١ : ٥٧) روح الجنان (١ : ١٤٢) .

(٢) مضت ترجمته ص ٦٣ ، والبيت ليس في ديوانه عزاه اليه في التبيان .

(٣) انظر مغني اللبيب : ١٦٢ بحث (ما) الكافة .

عند الأكثر ؛ فإنّ منهم من يرى [١] أنّ العامل في الظرف هو الشرط دون الجواب ، وإنّما اقتضى هذا الظرف جواباً لتضمّنه معنى الشرط .

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف العيش بالرغد .

١٣٤-☆(ومنها)☆ :

وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلَّتِ (٢)

قائله : كثيّر .[٣]

و « الصدّ » - بمهملتين - المنع والإعراض .

الاعراب : قوله « و إن صدّت » اعتراض بين اسم « إنّ » و هو ضمير المتكلّم وخبره وهو قوله « لمثن » و « علينا » يتعلّق بمثن . و قوله « وصادق » جملة حاليّة أي وأنا صادق . وقوله « ما » مصدريّة وما بعدها صلتها ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد مقدّر أي أزلّته . وقوله « إلينا » يتعلّق بخبر « كانت » وهو قوله « أزلّت » .

المعنى : لزم عليّ صدق الثناء عليها بإحسانها[٤] إلينا و إن أعرضت بعده عنّا .

الاستشهاد به في قوله « أزلّت » من حيث إنّه بمعنى أسدت .

١٣٥-☆(ومنها)☆ :

مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرِّكَابِ بِهِمْ مِنْ رَاكِسٍ فَلَقَا

قائله : زهير بن أبي سُلمى المزنيّ [٥] .

---

(١) وهو قول المحققين . مغنى اللبيب : ٥١ (بحث اذا) و ١٩٣ ابتداء الباب الثانى.

(٢) التبيان (١ : ٥٩) معزواً .

(٣) مرت ترجمته ص ٢٠٥ و البيت من قصيدة طويلة له فى الامالى (٢ : ١٠٦) و الخزانة (٢ : ٣٧٩) و منها فى الاغانى (٨ : ٣٧) ومتفرقات منها فى الشعراء والصناعتين و امالى المرتضى وغيرها .

(٤) فى الاصل : باحسانه .

(٥) سبقت ترجمته ص ٩٢ و البيت فى القصائد : ٢٨٦ من قصيدة فى ٣٣ بيتا .

و بعده بتوسّط بيت آخر قوله : « كأنّ عينيّ في غربي مقتّلة » و هذا من شواهد تفسير سورة الرعد . (١)

قوله « أرمقهم » ـ بالراء المهملة والميم والقاف ـ أي أنظر إليهم . و « الأيدي » جمع اليد للجارحة ، قال أبوعليّ : اعلم أنّ يداً كلمة نادرة وزنها « فعل » يدلّك على ذلك قولهم « أيد » وجمعهم له على أفعل كأكلب و أنفس يدلّ على أنّه « فعل » كما دلّ آباء و آخاء على أنّ وزن أب و أخ فعل ، واللام منه ياء فهومن باب سلس و قلق ولايعلم لذلك في الكلام نظير ، والّذي يدلّ على ذلك : يديت إليه يداً ، ولا يعلم في الواو مثله ألاترى أنّه لم يجيء مثل « دعوت » و قد جاء في الأسماء ذلك و هوقولهم « واو » .

و « الركاب » ـ بكسر الراء المهملة ـ الإبل الّتي يسار عليها ، الوحدة «راحلة» ولا واحد لها من لفظها ، و في بعض النسخ « أيدي المطيّ » و هو جمع المطيّة من المطايا ـ مقصوراً ـ و هو الظهر ، أومن المطو وهو المدّ . و« الراكس» ـ بإهمال الراء والسين ـ واد .(٢) و «الفلق » ـ محرّكة ـ الصبح و بالكسر جمع الفلقة للكسرة .

الاعراب: قوله « مازلت » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه ، و جملة « أرمقهم » خبره و « حتّى »حرف جارّة دخلت على « إذا » فأخرجها من الظرفيّة . و قوله « من راكس » تعلّق بقوله « هبطت » . و قوله « فلقاً » نصب على الظرف أو حال من المجرور في « بهم » أي نزلوا و انحدروا من راكس وقت الصبح أو متفرّقين .

الاستشهادبه من حيث إنّ « هبطت » فيه بمعنى حلّت .

١٣٦-۞(ومنها)۞ :

أماوِيَّ ما يُغني الثَّراءُ عنِ الفتى ... إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصَّدرُ (٣)

---

(١) الرقم ١٥٢٩ .

(٢) كذا فى اللسان (٨ : ١٢٥ ، ر ك س) و فى المراصد (٢ : ٥٩٥) : موضع، و فى معجمما استعجم (٢ : ٦٢٧) : موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة وفى (٤ : ١٣٨١) منه مايدل على انه لبنى مازن .

(٣) الكشاف (سورة القيامة :٢٦) .

قائله : حاتم طيّء[١] .

و بعده :

أما ويّ إنّ المال غادٍ و رائح ✲ و يبقى من المال الأحاديث والذكر[٢]
أما ويّ إن يُصبح صداي بقفرة ✲ من الأرض لاماء لديّ ولاخمر
أرى أنّ ما أنفقت لم يك ضرّني ✲ و إنّ يدي مما بخلت به صفر[٣]
و قد علم الأقوام لو أنّ حاتماً ✲ أراد ثراء المال كان له و فر

« ماويّ » اسم امرأة[٤] و يمكن أن يكون لقباً تنبيهاً على نقاء عرضها و كرم أصلها ؛ لأنّ الماويّة المرآة الصافية كأنّها منسوبة إلى الماء ؛ و قيل : حجر البلّور ، و قيل :[٥] شبّهت بالماء لصفائها ، و النسبه إلى الماء ماويّ و مائيّ كما يقال في النسبة

(١) هو أبو عدى ، حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى . فارس ، شاعر ، جواد جاهلى . يضرب المثل بجوده . قدم الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية و مات فى عوارض (جبل فى بلاد طيء) قال ياقوت : و قبر حاتم عليه . و أخباره وفيرة متفرقة فى كتب الادب و التاريخ . [. . . - نحو ٤٥ ق ه] الاغانى (١٦ : ٩٣) الموشح: ٨١ ، اللآلى (٦٠٦:١) خزانة الادب (١ : ٤٩٤) الاعلام : ٢٠٠ و فى اللآلى خبر غريب عن جوده . و الابيات من قصيدة فى ديوانه : ١١٨ و الاغانى فى ١٨ بيتا و فى الخزانة (٢ : ١٦٣) فى ١٧ بيتا و فى زهر الآداب (٣ : ١٩٦) ان عبدالملك سأل عن افضل بيت قيل فى الجود فانشده بعض جلسائه بعض القصيدة منها الشاهد . و الشاهد معزواً فى امالى المرتضى (٢ : ١٥٥) . و يعجبنى ان اذكر هنا ما أنشده المرتضى (٢ : ١١١) من شعره فى تعود الضيافة والانس بها ، قال :

اذا ما بخيل القوم هرت كلابه ✲ وشق على الضيف الغريب عقورها
فانى جبان الكلب بيتى موطأ ✲ جواد اذا ما النفس شح ضميرها
و ان كلابى مذ اقرت وعودت ✲ قليل على من يعترينا هريرها

(٢) فى زهر الآداب : الم تر ان المال .

(٣) فى الاغانى والخزانة : ترى ان ما انفقت لم يك ضائرى . وفى زهر الاداب : ترى ان ما ابقيت لم اك ربه .

(٤) هى زوجة حاتم وله معها قصة ذكرها فى الاغانى والخزانة (١٦٥:٢) .

(٥) قاله صاحب شرح شواهد الكشاف : ١٤٨ .

إلى الكساء : كسائيّ و كساويّ . و « الثراء » - بفتح الثاء المثلّثة و إهمال الراء - المال، يقال : ثرى الرجل يثري ثرياً و ثراءً ممدوداً و هو ثريّ و أثرى و هو مُثرٍ إذا كثر ماله. و « الحشرجة » - بإهمال الحاء و الراء و إعجام الشين - تردّد صوت النفس و الغرغرة عند الموت . و قوله « بخلت به » أي رمت به و دفعته ، و أرى أنّه من البخل ضدّ الجود أي بخلت أنا . و «الصفر» الخالي . و « ثراء المال» كثرته . و« الوفر» المال الكثير .

دخلت[1] عائشة على أبيه في مرض موته حين اشتدّت عليه فأنشدت :

لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى * إذاحشرجت يوماً وضاق بهاالصدر

فقال : ليس كذلك و لكن « جاءت سكرة الحقّ بالموت »[2] و هي قراءة منسوبة إليه ، و القرّاء بتقديم الموت على الحقّ . و قد ذكرها المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ق [3] .

الاعراب: قوله « ماويّ » منادى مرخّم أصله ماويّة و الهمزة الداخلة عليه للنداء و « ما » نافية و « يوماً » ظرف للفعل .

الاستشهادبه من حيث إنّه كنّى عن النفس الغير المذكورة بالمستتر في « حشرجت » و البارز في « بها » لظهور المقصود و وضوح المرام من دلالة الكلام بغير لبس ، والكناية عن غير مذكور لا يحسن إلّا بحيث لا يقع لبس و لا يسبق و هم إلى تعريف الكناية بغير مكنّى عنه حتّى يكون ترك ذكر المكنّى كذكره في البيان عن المعنى المقصود ، فأمّا إذا لم يكن كذلك فالكناية عن غير مذكور قبيحة .

١٣٧-☆(ومنها)☆ :

رَمانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوالِدِي * بَرِيْئاً وَ مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمانِي(٤)

---

(١) ذكره كذلك فى اللسان (٤:٣٧ ، ح ش ر ج) و المفسرفى تفسير سورة ق (٩ : ١٤٤-١٤٥)وصاحب شواهدالكشافمع اختلاف فى الالفاظ .

(٢) سورة ق آية ٢٠ .

(٣) التفسير (٩ : ١٤٣) .

(٤) التبيان (١ : ٦٣) مفاتيح الغيب (١ : ١٥٠) الكشاف (الانعام : ٩٩) معانى القرآن (١ : ٤٥٨) .

في كتاب سيبويه [١] : قال ابن أحمر ، [٢] و الصحيح [٣] أنّه لأزرق بن طرفة الباهليّ [٤] لمّا نازعه ناس من قُشير في بئر ، و قال القشيريّ : « هو لصّ من لصوص » ليغري عليه الحاكم ، قال أزرق قصيدة هو منها .

و روي : [٥] و من أجل الطويّ .

و قبله :

دعاني لصّاً من لصوص وما دعا ✻ بها والدي فيما مضى رجلان

أي ما دعا رجلان والدي ، ذكر التثنية و أراد بنفيها نفي القليل والكثير .

قوله «رماني» أي قذفني . و « الجول» - بضمّ الجيم - جدار البئر قال أبوعبيدة [٦] هو كلّ ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها . و عن ابن الأعرابيّ أنّه قال : الجول الصخرة الّتي في الماء و عليها الطيّ [٧] فإن زالت تلك الصخرة تهوّر البئر فهذا أصل الجول . و « الطويّ » - بفتح الطاء المهملة - كغنيّ البئر المطويّة أي المبنيّة بالحجر و نحوه .

الاعراب: قوله« كنت بريئاً » في موضع الجرّ لأنّه صفة لأمر ، و قوله « منه »

---

(١) انظر الكتاب (١ : ٣٨) .

(٢) ذكر في المؤتلف : ٣٧ - ٣٨ اربعة ممن سمي بابن احمر والمراد هنا عمرو ابن احمر بن العمرّد الباهلي (على ما ذكره الاعلم في ذيل سيبويه) و هو من الشعراء المخضرمين اسلم و غزا الروم و نزل الشام وتوفي على عهد عثمان . المؤتلف : ٣٧ الشعراء : ٧٧ خزانة الادب (٣ : ٣٨) .

(٣) و هو مختار ابن برى . و انشده في تاج العروس (جال) لابن اورق . وكانه مصحف . وعزاه صاحب شواهدالكشاف : ٣١١ الى **الفرزدق** و ليس فيديوانه ، وصاحب جامع الشواهد الى **ضابيء** البرجمي ، وذكر منازعة ازرق .

(٤) لم اقف على ترجمته .

(٥) هي رواية سيبويه وجامع الشواهد .

(٦) نقله عنه في تاج العروس .

(٧) مابنى به البئر من الحجارة .

يتعلّق بقوله « بريئاً » . و قوله « والدي » عطف على الضمير المرفوع في قوله « كنت » . و « من » في قوله « من جول » للتعليل بدليل الرواية الأُخرى ، والعامل فيها الفعل المتأخّر عنها و هو « رمى » والجملة تؤكّد الجملة الأُولى .

المعنى : يقول : قذفني و دعاني لصّاً من لصوص بأمرحقير ، مادعيت به ولا أبي ، ثمّ بيّن الأمر المبهم فقال : إنّما قذفني لأجل البئر المبنيّة بالحجر .

الاستشهاد به في قوله « بريئاً » من حيث إنّه أفرده - والعطف على اسم « كان » يستدعي تثنيته - إيجازاً واختصاراً ، وربّما يقال : لاحاجة إلى هذا الاعتذار فإنّ « فعيلاً » قد يستوي فيه المفرد والمثنّى والمجموع ؛ قال الله تعالى : «عن اليمين وعن الشمال قعيد»[١] و قال : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .[٢]

١٣٨-☆(ومنها)☆ :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ و الرأى مختلف[٣]

قال السيرافيّ : نسبه بعضهم إلى قيس بن الخطيم - بالخاء المعجمة - الأوسيّ[٤] و لم أجد في ديوانه ، و فيه قصيدة[٥] على هذا الوزن و الرويّ أوّلها :

ردّ الخليطُ الجِمالَ فانصرفوا * ماذا عليهم لوأنّهم وقفوا ؟[٦]

و ليس فيها هذا البيت . و قال أبو محمّد الأنصاريّ : البيت لعمرو بن قيس

---

(١) سورة ق ، آية ١٧ .

(٢) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٣) التبيان (١ :٦٣) معانى القرآن (١ : ٤٣٤) .

(٤) عزاه اليه سيبويه (١ : ٣٨) و الاعلم فى ذيله و العينى (٢ : ٥٥٧) و العباسى فى معاهد التنصيص : ٩٩ (بولاق) و جزم به فى ذيل ابن عقيل(١ : ٢١٢).

(٥) هى من الاصمعيات(الرقم ٦٨) فى٢٧ بيتا و كثير منها فى الاغانى (١ : ١٦٣) و البيت ليس فيهماولا فى الديوان .

(٦) فى الاصل «الى الجمال» والاصلاح من المراجع .

الخزرجي" [١] وكان [٢] لمالك بن عجلان سيّد الخزرج حليف يسمّى بُجير بن سمير - بضمّ الباء الموحدة و فتح الجيم و سكون الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال الراء - فجلس يوماً في نفر من الأوس، فأفرط في الثناء على مالك فوثب عليه سمير بن زيد الأوسيّ فقتله و جرت الحروب بينهم ثمّ حكّموا عمرو بن امرىء القيس فحكم بأن يؤدّى لبجير نصف دية الصريح فأبى مالك فقال عمرو يخاطب مالكاً : [٣]

يامالِ والسيّد المعمّم قد ✲ يطرأ بعض رأيه السرف
لا ترفع العبد فوق سنّته ✲ والحقّ يقفى به و يعترف
إنّ بجيراً عبد لغيركم ✲ يامالِ والحقّ عنده فقفوا
تُؤتَمون فيه الوفاء معترفاً ✲ بالحقّ فيه لكم فلا تَكِفوا [٤]
نحن بما عندنا وأنت بما عن ✲ دك راض والرأى مختلف
نحن المكيثون حين نحمدك بالم ✲ كث ونحن المصالت الأُنف [٥]
الحافظو عورة العشيرة لا ✲ يأتيهم من ورائهم وكف [٦]
والله لا تُزدهى كتيبتنا ✲ أُسد عرين مقيلها الغرف

(١) فى المراجع : عمرو بن امرىء القيس الانصارى (كما ذكره بعد) . انشده له المرزبانى فى معجمه ٢٢٣ مع بيتين آخرين . وله ايضا عند ابن هشام اللخمى وابن برى (كما فى ذيل ابن عقيل) و نقل القول به العينى و صاحب جامع الشواهد . والشاعر من بنى الحارث بن الخزرج و هو جد عبدالله بن رواحة ، شاعر جاهلى . معجم المرزبانى والاغانى .

(٢) مشروح القصة فى الاغانى (١٦١:٢) مع اختلاف ، راجعه .

(٣) نسب بعض الابيات فى الاغانى لمالك بن عجلان و الشاهد ليس فيها ، وبعضها لدرهم بن زيد اخى سمير المقتول والاختلاف فى الالفاظ كثير .

(٤) عزاه - معكوساً - سيبويه (٤٥٠:١) الى الانصارى (عمرو بن الاطنابة . الاعلم).

(٥) فى جامع الشواهد :

نحن المكبون حيث يجدبنا الم ✲ كث و نحن الصالت الانف

(٦) كذا فى ادب الكاتب : ٢٥٠ معزوا الى قيس بن الخطيم ، و فى التوجيه : ٢١٢ (لرجل من الانصار) : نطف . وعند سيبويه (١ :٥٩ بلاعزو) : من ورائنا نطف .

قوله « فوق سنّته » أي فوق ماجرت به العادة من أنّ الحليف يؤدّي نصف دية الصريح . وقوله « الحقّ » نصب بقفوا كقولك : زيداً فاضرب . قوله « تؤتون فيه الوفاء » أي تعطون مايجب لكم من الدية . « معترفاً فيه » أي في بجير ، يريد في قتل بجير. قوله «فلا تكفوا» أي لاتأثموا بطلب ماليس لكم . و «الوكف» فعل مايأثم فيه الإنسان . قوله « نحن بما عندنا » أي نحن راضون بما عندنا من إعطاء نصف الدية و « أنت بما عندك » من مطالبة تمام الدية « راضٍ » أنت لا ترضى إلّا بتمام الدية فلذلك اختلف رأينا . و « المصالت » جمع المصلت - بكسر الميم و سكون الصاد المهملة وفتح اللام - وهو الماضي في الأُمور . و « الأُنف » - بضمّ الهمزة و النون - المتقدّمون في الأُمور . و قوله « الحافظو عورة العشيرة » من شواهد تفسيرة سورة الحجّ [1] . و « الازدهاء » - بالزاء المعجمة - الاستخفاف . و « الكتيبة » الجيش . و « العرين » - بفتح العين و كسر الرّاء المهملتين - مأوى الأسد . و «المقيل » موضع القيلولة . و « الغرف » - بضمّ الغين المعجمة و الرّاء المهملة - جمع الغريف و هو الأجمة .

الاعراب: قوله « نحن » مبتدأ و خبره محذوف . و قوله « بما » يتعلّق بالمحذو . و قوله « راض » خبر لقوله « أنت » . و قوله « بما » في قوله « بما عندك » يتعلّق بقوله « راض » و إن تقدّم . وقوله « والرأي مختلف» جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه حذف خبر المبتدء الأوّل أعني قوله « نحن » إيجازاً و اختصاراً واستغناءً عنه بدلالة الخبر المبتدء الثاني و هو قوله « أنت » عليه ، فالتقدير : نحن بما عندنا راضون .

١٣٩-☆(ومنها)☆ :

سبقوا هوىً و اعنقوا لِسبيلِهِم فتخرّموا ولِكلِّ جنبٍ مَضجَعُ (٢)

---

(١) الرقم ١٩٦٨ .

(٢) التبيان (١ : ٦٤) و فيه : فتحرموا .

قائلـه : أبو ذؤيب الهذليّ [١] يرثي بنيه و كانت له خمسة بنين هاجروا إلى مصر فهلكوا جميعاً في عام واحد بطاعون أصابهم [٢] فرثاهم فقال :

أمن المنون و ريبها أتوجّع ؟ ✲ والدهر ليس بمعتب من يجزع [٣]
قالت أُمامة : ما لجسمك شاحباً ✲ منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع ؟ [٤]
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً ✲ إلّا أقضّ عليك ذاك المضجع ؟ [٥]
فأجبتها أن : ما بجسمي أنّه ✲ أودى بنيّ من البلاد فودّعوا [٦]
أودى بنيّ فأعقبوني حسرةً ✲ بعد الرقاد و عبرة ما تقلع [٧]
فالعين بعدهم كأنّ حداقها ✲ كحلت بشوك فهي عور تدمع [٨]

---

(١) مرت ترجمته ص ٢٨ و البيت من قصيدة مفضلية (الرقم ١٢٦) في ٦٥ بيتاً و قد مضى بيت منها (الرقم ١٣) والقصيدة في المرتبة العليا من الشعر، و ابياتها منثورة كالدرر في امهات الادب العربي و فيها ابرع بيت قالته العرب :

و النفس راغبة اذا رغبتها ✲ و اذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل في الصبر :

و تجلدي للشامتين اريهم ✲ انى لريب الدهر لا أتضعضع

(٢) اصيبوا في عهد عمر . الاصابة (١ : ٤٨١) .

(٣) في المفضليات : ٤٢١ و الخزانة (١ : ٢٠٢) و الاغاني (٦ : ٥٨) والاصابة (٤ : ٦٩) والاستيعاب (٤ : ٧٠) : تتوجع ، و في الاصابة (١ : ٤٨١) يتوجع .

(٤) المفضليات : اميمة ، والمتن رواية الاغاني والاستيعاب واللآلي (١: ٤٤٩) . و في الاخير : منذ ابتليت .

(٥) في اللآلي : لجسمك وفيه و في المفضليات وسائر المراجع : اقض - بالقاف -

(٦) كذا في الاستيعاب ، و في المفضليات والاغاني واللآلي : امالجسمي .

(٧) « حسرة » رواية الاستيعاب ، و في المفضليات و الخزانة . واعقبوني غصة ، وفي الثلاثة : لاتقلع .

(٨) في المفضليات ، سملت بشوك . وفي الاستيعاب : عوزى تدمع ، وهذا هو البيت ١٠ في المفضليات . و ترتيب المتن موافق الاستيعاب .

سبقوا هوى و أعنقوا لسبيلهم ✲ فتخرموا ولكل جنب مضجع(١)

فعمرت بعدهم بعيش ناصب ✲ و إخال أنّي لاحق مستتبع(٢)

و بعدها و هو قوله : « و لقد حرصت بأن أُدافع عنهم » يجيء بعد إن شاء الله تعالى .(٣)

« المنون » الموت(٤) يذكّر و يؤنّث(٥) و لهذا روي ريبها و ريبه .(٦) و « ريبه» ما يأتي به من الفجائع و المصائب . و « التوجّع » التفجّع . و فسّر « الدهر » هنا بالموت . و « الإعتاب» الرجوع من المكروه إلى المحبوب . و « أُمامة» امرأة ، و روي : أُميّة (٧) و هي أيضاً اسم المرأة . و «الشاحب» ـ بالشين المعجمة و الحاء المهملة والباء الموحّدة ـ المتغيّر المهزول . و قوله « ابتذلت » ـ بإعجام الذال ـ أي ولّيت العمل و امتهنت نفسك ، و الابتذال العمل والكدّ .

قال العينيّ(٨) قوله « مثل مالك ينفع »أي مثل مالك ينبغي أن يودّع نفسك به ؛ و قال الأصمعيّ : معناه : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يشترى به من يكفيك ضيعتك فاتّخذ من يكفيك و أقم و ودّع نفسك .

---

(١) «لسبيلهم» رواية المرتضى (١ : ٢٩٣) وفى الاستيعاب والمفضليات وديوان الهذليين (١ : ٢) و شرح الحماسة (١ : ٥٢) و ابن عقيل (٢ : ٧٣) واساس البلاغة : (خرم) : لهواهم . وفى الجميع : جنب مصرع .

(٢) الاستيعاب و الخزانة والمفضليات : فعبرت .

(٣) الرقم ٤٩١ .

(٤) وجاء بمعنى الدهر ايضا . الصحاح و القاموس .

(٥) وفى الصحاح : قال الفراء : والمنون مؤنثة وتكون واحدة و جمعاً . **واظن** ان تذكيره باعتبار الدهر و تأنيثه باعتبار المنية .

(٦) رواية الاغانى واللآلى .

(٧) لم نجدها فى مرجع ، نعم قدعرفت ان فى المفضليات : اميمة .

(٨) هامش الخزانة (٣ : ٤٩٤) .

قوله : « لا يلائم » أي لا يوافق ، قوله : « أفض[1] » ـ بإعجام الضّاد ـ أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل فضيض الحجارة و هي حجارة صغار . قوله : « فأجبتها أنما بجسمي أنّه » أي أجبتها بأنّ الّذي بجسمي هو أنّه أودى أي هلك . قوله : « فأعقبوني » أي فورّثوني . قوله : « ما تقلع » ـ بالقاف والعين المهملة ـ من الإقلاع . و « الحداق » بالكسر جمع الحدقة . قوله : « كحلت بشوك » أي غززت . و « العور » بالضمّ جمع الأعور . و قوله : « أعنقوا » ـ بإهمال العين ـ من العنق ـ بفتح العين والنون ـ وهو ضرب من السير فسيح سريع يقال : أعنق يعنق إعناقاً و الاسم منه العنق ؛ و قيل : أعنقوا أي تبع بعضهم بعضاً .

قوله : « فتخرّموا » ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة و الميم ـ من تخرّمتهم المنيّة إذا استأصلتهم و اقتطعتهم ؛ و قيل : أُخذوا واحداً واحداً ، و هذا التفسير و إن كان يلائم ما حكي[2] من أنّهم هلكوا في عام واحد بطاعون أصابهم لكنّه لا يلائم ما حكى الآخر[3] من أنّ له بنين عشرة و كان شديد الشعف بهم لا يكاد يفتر عن مجالستهم فماتوا جميعاً في وقت واحد فرثاهم بأحسن مرثية قالته العرب .

قوله : « لكلّ جنب مضجع » أي لكلّ ذي جنب موت ، يريد كلّ ذي جنب يموت ، و روي[4] : « لكلّ جنب مصرع » و المعنى واحد . قوله : « فعمرت » أي عشت وبقيت ، و روي[5] : « فلبثت » و قوله : « ناصب » من نصب العيش ينصب نصوباً إذا اشتدّ ،

---

(١) افض العطاء : اجزله ، و ما فسره به انما هو معنى « افض » بالقاف كما هو رواية المراجع وفي الاساس : افض عليه المضجع . و كذا قوله « فضيض الحجارة » صحيحه قضيض . راجع كتب اللغة .

(٢) الاغاني ، الاصابة ، الاستيعاب ، المفضليات والخزانة .

(٣) حكاه في كتاب التيجان على ماافاده العلامة عبدالعزيز الميمني في ذيل الخزانة (١ : ٣٨١ ط السلفية).

(٤) قد اسلفنا انها رواية جميع المراجع .

(٥) لم نعثر عليها و قد مضت رواية « فغبرت » .

قوله « إخال » أي أظنّ و المراد اليقين لأنّ الظنّ قد يطلق على اليقين كقوله : «فقلت لهم ظنّوا بألفي مدحّج » وستعرف بعد إن شاء الله تعالى [١] . قوله « مستتبع » أي مستلحق .

الاعراب: قوله « فتخرّموا » جملة من الفعل المبنيّ للمفعول ، والمفعول النائب عن الفاعل معطوفة على ما قبلها و الفاء العاطفة للتعقيب مع ما فيه من معنى السببيّة ، و جملة « لكلّ جنب مضجع » يجوز أن تكون حاليّة و أن تكون مستأنفة و الأخير أجود .

المعنى : يقول : مضوا للموت وسلكوا سبيله و تبع بعضهم بعضاً فأخذتهم المنيّة و استأصلتهم و ليس ذلك ببديع فإنّ الموت قد استعدّ لكلّ ذي جنب ، والفناء قد تهيّأ لكلّ ذي حياة .

الاستشهاد به في قوله « هويّ » وذلك أنّ أصله « هواي » و هذيل يقلّبون الألف إلى الياء للياء الّتي بعدها لأنّ شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها فجعلوا قلب الألف ياءً بدل كسرها إذ الألف لاتتحرّك .

١٤٠-☆(ومنها)☆ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قُلَّ وَ إِنْ كَثَّرُوا مِنَ الْعَدَدِ(٢)

إِنْ يَغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أُمِرُوا ... يَوْماً فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالْفَنَدِ(٣)

قائله : لبيد [٤] .

الحرّة خلاف الأمة ، و الحرّة الكريمة . و«القلّ» بالضمّ القلّة كالذلّ والذلّة و أراد به هنا الواحد قاله ابن هشام . و « الغبطة » أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد ، تقول : غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطة والاسم

(١) الرقم ١٦٣ .

(٢) التبيان (١ : ٦٣) وفي الاغاني : اكثرت .

(٣) الاغاني : يوماً يصيروا للهلك والنفد .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٢ و انظر ديوانه : ١٧ (ط وينا ١٨٨٠ م . اللآلي) من ابيات يرثي بها اخاه لامه وكان اصيب بالصاعقة والقصة مع ابياته في الاغاني (١٥ : ١٤٠-١٤٣) و منها في اللآلي (١ : ٢٩٨) .

الغبطة و هو حسن الحال ، و في الحديث [١] اللّهمّ غبطاً لاهبطاً أي أولنا منزلة تغبط عليها وجنّبنا منازل الهبوط و الضعة ؛ و قيل : معناه نسألك الغبطة وهي النعمة والسرور و نعوذبك من الذلّ و الخضوع [٢] و أنشد المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] : « يوماً يصيروا به للهلك والفند » و «الهلك» ـ بالضمّ ـ اسم من الهلاك ، و قوله : «أمروا» مفسّر في شرح شواهد تفسير سورة بني إسرائيل . و «الفند» ـ بفتح الفاء والنون و إهمال الدال ـ الفناء وضعف الرأي من الهرم .

الاعراب: قوله : « كلّ بني حرّة » مبتدء أوّل ، وقوله : « مصيرهم » مبتدء ثان ، و قوله : « قلّ » خبر للمبتدء الثاني و الجملة خبر للمبتدء الأوّل ، و قوله « و إن كثروا » شرطيّة وصليّة . و الفاء في قولهم « فهم » جزائيّة دخلت على جواب الشرط لأنّه جملة اسميّة .

المعنى : عاقبة بني آدم إلى القلّة و الزوال و إن كثروا عدداً ، و مآل أمرهم إلى التقضّي والانصرام و إن أمروا مدداً ، فالرجل إن نال مرتبةً يغبط بها هبط وإن فاز بإمارة يأمر من أجلها سقط .

الاستشهاد بهما هنا من حيث إنّ المراد بالهبوط هنا النزول من مرتبة عليا إلى مرتبة سفلى .

١٤١ـ☆(ومنها)☆ :

أَلَا أَبْلِغَا هٰذَا الْمُعَرِّضَ آيَةً أَيَقْظَانَ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أَمْ حُلْمُ

قائله : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنيّ [٤] ، فخر بالقصيدة الّتي هومنها على مزرّد فقال :

(١) كذا في النهاية ، و في الاساس : وتقول العرب : اللهم غبطاً لا هبطاً .

(٢) معنى الحديث تمامه عبارة النهاية .

(٣) عند ما يكرر الثاني برقم ١٧٠٣ و كلمة «به» ليس في التفسير (٦:٤٠٥) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والبيت من قصيدة له في الاستيعاب (٣ : ٢٨٤) في ١٩ بيتا و صدر القصيدة في معجم ما استعجم (٢ : ٧٠٤) .

أتعرف رسماً بين «دهمان» و «الرقم» إلى «ذي مراهيط» و قد خطّ بالقلم[١]
عفته رياح الصيف بعدي بمورها و أندية الجوزاء بالوبل و الديم[٢]
ديار الّتي بتّت حبالي و صرّمت و كنت إذا ما الحبل من خلّة صرم
فزعت إلى وجناء حرف كأنّها بأقرابها قارٌ إذا جلدها استحم[٣]
ألا أبلغا هذا المعرض آية أيقظان قال القول اذ قال أم حلم؟(٤)
فإن قُتل الأقوام عنّي فإنّني أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغم[٥]
أنا ابن الّذي قد عاش تسعين حجّة فلم يخز يوماً في «معدّ» و لم يلم
و أكرمه الأكفاء من كلّ معشر كرام، فإن كذّبتني فاسأل الأمم
أقول شبيهات بما قال عالماً لهنّ: «فمن يشبه أباه فما ظلم»[٦]

«الرقم» - بالتحريك - موضع بالمدينة كذا في القاموس[٧]، و قال الميدانيّ في أمثاله: «يوم الرقم» - بفتح القاف - ماء لبني مرّة بين فزارة و بني عامر[٨]، و قال: صاحب معجم البلدان: «الرقم» جبال دون مكران بدار غطفان و ماء عندها[٩]. و«المور»

---

(١) في الاستيعاب: كم خط، وفي معجم ما استعجم: بين زهمان فالرقم. كماخط.
(٢) » » : يعدى بمورها. بالويل والديم.
(٣) » » : باقرانها.
(٤) » » : اوحلم.
(٥) » » : فان تسأل.
(٦) وكأن من البيت اخذ ما ينسب الى روّبة في عدى بن حاتم:
و بابه اقتدى عدى في الكرم ٭ و من يشابه ابه فما ظلم
(٧) قال: ومنه السهام الرقميات، و يوم الرقم معروف. انتهى.
(٨) مجمع الامثال (٢ : ٤٠٧) قال: و هو يوم بين بني فزارة و بني عامر.
(٩) انظر مراصد الاطلاع (٢ : ٦٢٦) و معجم ما استعجم (٢:٦٦٦) **اقول:** وكأن المصنف لم يقف على «دهمان» و «ذي مراهيط» و هو - رحمه الله - في ذلك معذور؛ فدهمان مصحف ولم يذكر في كتاب، وصحيحه **زهمان** بضم اوله واسكان ثانيه (نص عليه البكري في معجم ما استعجم ٣ : ٧٠٤. و في المراصد ٢ : ٦٧٨ : يروى بالضم والفتح. و في مجمع الامثال ٢ : ١٤ : روى ابوالندى و ابن الاعرابي بفتح الزاى ←

الموج . و « الأندية » الأمطار واحد هاندى . و « الديم » جمع الديمة و هو المطر الّذي ليس فيه رعد ولا برق ، و أقلّه ثلث النهار أو ثلث اللّيل و أكثره ما بلغ من العدّة . و «البتّ» القطع و كذلك الصرم ، و «تصريم الحبال» تقطيعها ، شدّد للكثرة . و «الخلّة» - بالضمّ - الخليل يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه مصدر في الأصل . و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ؛ و قيل : العظيمة الوجنتين . و«الحرف» الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل و هو أعلاه المحدّد قاله الجوهريّ ، و قال ابن هشام : « حرف » محتمل لمعنيين : إرادة حرف الجبل و هي القطعة الخارجة منه أي إنّها مثله في القوّة و الصلابة ، و إرادة حرف الخطّ أي إنّها مثله في الضمور و الرقّة . و « الأقراب » جمع القرب - بضمّ و بضمّتين - و هو من الشاكلة إلى مراقّ البطن . و « القار » القير . قوله : « إذا جلدها استحمّ » أي عرق . و «الحلم» ما يراه النائم . و « أبوسلمى » - بضم السين المهملة مقصوراً - جدّ الشاعر و اسمه ربيعة بن رياح المزنيّ من مزينة بن اُدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر . قوله « فماظلم » أي ما وضع الشبه غير موضعه .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه ، و قوله : « أبلغا » خطاب للاثنين أو للواحد أو مؤكّد بالنّون الخفيفة و سنذكر عند قوله : « قفانبك » في شرح شواهد تفسير سورة «ق» إن شاء الله .[1] و قوله « هذا » مفعول أوّل للفعل وهو قوله «أبلغا » ، وقوله «آية » مفعول ثان له . و « المعرّض » بيان للإشارة أو صفة لها ، والهمزة الداخلة على قوله « يقظان » للاستفهام و « أم » في قوله « أم حلم » معادلة لها ، و نصب « يقظان » على الحال ، والعامل فيها قوله « قال » ، وروي « : أم قال ذاحلم » فقوله « ذاحلم » حال أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « آية » فإنّها بمعنى الرسالة .

← و ابوالهيثم وابن دريد بضمها)وهوموضع متصل بالرقم المتقدم ذكره ، و انشد البكرى البيت . و **ذومراهيط** لا اثر له الا عند البكرى فى رسم « زهمان » حيث قال بعد انشاد البيت : « و ذومراهيط موضع هناك أيضاً » ففيه (٤ : ١٢٠٨) : مراهيط ، وفى المراصد (٣ :١٢٥٢) : مراهط ، وفى اللسان (١١ : ٦٤ ، ر ه ط) : ذومراهط .

(١) الرقم ٢٤٤٩ ، وقد مضى البيت برقم ٣٤ .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الخَزْرَجِ　　مِنْهَا فَظَلْتَ اليَوْمَ كَالمُزَرَّجِ

أنشد الجوهريّ [١] ونسبه إلى منظور الأسديّ :

هل تعرف الدار لأُمّ الحشرج　　* غيّرها سافي الرياح السهّج .

يقال : ظلّ يفعل كذا يظلّ - من باب تعب - ظلولاً إذا فعله نهاراً ، قال الخليل : لا تقول العرب « ظلّ » إلّا لعمل يكون بالنهار .

الاعراب: قوله « لأُمّ الخزرج » صفة للدار لأنّ المعرّف بلام الجنس في حكم النكرة أو حال منها . و قوله « منها » يتعلّق بقوله « تعرف » أي من بينها ، أو بقوله « ظلت » أي من أجلها . و قوله « ظلت » من الأفعال الناقصة و أصله ظللت خذفت اللام الأُولى للتخفيف و الضمير اسمه ، و قوله « كالمزرّج » خبره ، و « اليوم » ظرف يتعلّق به .

الاستشهاد به في قوله « المزرّج » من حيث إنّه خلط في الأعجميّ و هو « المزرجن » و جعله مزرّجاً والمراد المزرجن و هو الخمر من الزرجون . قال أبوعليّ : النّون من زرجون أصل كالسين من « قوبوس » [٢] .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و أجمعوا على إسقاط الياء من قوله « فارهبون » إلّا ابن كثير فإنّه أثبتها في الوصل دون الوقف و الوجه حذفها لكراهية الوقف على الياء .

قلت : فيه أنّه لم ينقل من أحد إثباتها عند الوقف حتّى كره الوقف عليها إلّا أن يقال : الوجه لابن كثير لا عليه كما هو المتبادر من الكلام ، نعم لو قال « والوجه في حذفها كراهية الوقف عليها» لكان أدلّ على المقصود .

---

(١) الصحاح (سهج) و كذا في اللسان (٤ : ١٠٦ ، س ه ج) .

(٢) قال في الصحاح (زرجن) قال الاصمعي : وهي فارسية معربة اى لون الذهب **اقول :** فهي مركبة من كلمتين : **زر** اى الذهب ، و **جون** بمعنى الشبه ، اى لون يشابه لون الذهب ، واصل الكلمة بالفارسية : زرگون .

وقال : إلّا أنّ الابن للذكر ، والولد يقع على الذكر والأنثى . الخ .

سياق كلامه يدلّ على أنّ النسل والذرّيّة أعمّ من الولد لكن قصرت العبارة عن أداء المقصود لقوله ذلك ، فالحقّ أن يقول : والنسل والذرّيّة يقع على الولد و ولد الولد بالغاً ما بلغ ، و إنّما قال : « يقع » و أفرد لأنّه كلّ واحد منهما يقع .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

أمّا ابنُ عوفٍ فقد أوفى بذمّته كما وفى بقلاصِ النجمِ حاديها (١)

« القلاص » - بكسر القاف و إهمال الصاد - جمع القلوص كصبور وهي الشابّة من النوق . و قال العدويّ : القلوص أوّل ما تركب من اُناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة و ربّما سمّوا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً (٢) ، ثمّ اُطلقت على النجم تشبيهاً بها . و « الحادي » - بإهمال الحاء و الدّال - من حدو الإبل و المراد به هنا الدبران و هو (٣) التالي و التابع والراعي على التشبيه لأنّه كوكب وقّاد على أثر نجوم تسمّى القلاص ، وقيل له « دبران » لأنّه دبر الثريّا أي جاء خلفها .

و النجم حيث يطلق يراد به الثريّا و صورتها ستّة كواكب متقاربة حتّى كادت تتلاصق و أكثر الناس يجعلها سبعة سمّيت بذلك لأنّ مطرها عنه تكون الثروة و كثرة العدد و الغناء ، وهي تصغير ثروى و لم ينطق بها إلّا مصغّرة قاله ابن الرشيق في عمدته (٤) .

الاعراب: قوله : « أمّا » للشرط ، و الفاء للجزاء و مدخولها جملة اسميّة ، و قوله : « كما » صفة مصدر محذوف .

الاستشهاد به من حيث إنّه قال أوّلاً : أوفى ، و ثانياً : و فى ، فجمع بينهما و هما بمعنى .

---

(١) التبيان (٦٦:١) روح الجنان (١ : ١٥٤) . **قائله** على مافى اللسان (٩٨:١٠ ، وفى الكامل (١ : ٣٥٠) : ابن بيض . ق‌ل‌ص) : **طفيل** وقدمرت ترجمته ص ١٠٨. وانظر ديوانه :٦٥ وفيه وفى اللسان : اما ابن طوق .

(٢) الى هنا من العدوى فى الصحاح واللسان (قلص) .

(٣-٤) العمدة (٢٥٦:٢) وانظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان (٧٦:١-٧٧) .

١٤٤-☆(ومنها)☆ :

وَ قَائِلَةٍ خَولَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ　　وَأُكْرُومَةُ الْحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَاهِيَا(١)

قال العينيّ (٢) : قائله مجهول لايعرف (٣) .

« خولان » ـ بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو ـ قبيلة باليمن (٤) سمّوا باسم أبيهم وهو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة(٥) . و«الفتاة» ـ بالفتح ـ الشابّة من النساء ، و «الأُكرومة» كالأُعجوبة من الكرم ، وأراد بالحيّين : حيّ أبيها وحيّ أُمّها . و«الخلو» ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الخليّة وهو كناية عن كونها مطلّقة .

الاعراب: قوله « قائلة » مجرورة بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة أي ربّ امرأة قائلة . وقوله : « أُكرومة الحيّين » مبتدء ، و «خلو» خبره ، والجملة حاليّة ، وقوله : « كماهي» خبر بعد خبر .

و «ما » في « كما» إمّا موصول مبتدء محذوف الخبر أي كالحال الّتي هي عليها ، قال الدماميني فإن قلت : يلزم حذف العائد المجرور بالحرف بدون شرطه و هو كون الموصول مخفوضاً بمثل ذلك الحرف ؛ قلت : لابل الشرط موجود إذ الكاف بمعنى «على» .

---

(١) التبيان (١:٦٦) الكشاف (مريم :٦٥) .

(٢) هامش الخزانة (٢ :٥٢٩) .

(٣) و ورد غير معزو فى سيبويه (١ : ٧٠) والخزانة (١:٢١٨) و شرح المفصل (٨ : ٩٥) و لعله لعبدالله بن محمد بن عباد الخولانى وله بيت فى النساء بهذه القافية فى اللآلى(٢ : ٨٠٦) وهو :

فان كنت لا ادرى الظباء فانني　　☆　　ادس لها تحت التراب الدواهيا

رجحه عندنا امران : احدهما كونه من « خولان » و ثانيهما شعره . و ان ابيت من الوثوق فهو احتمال .

(٤) انظر اخبار هم و تاريخهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ٣٦٥ .

(٥) قاله العينى ، وفى معجم القبائل : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وليس فى نسبه الحاف بن قضاعة .

و إمّا[1] كافّة لحرف الجرّ والضمير مبتدء محذوف الخبر أيضاً . وإمّا زائدة و الضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور نحو : ما أنا كأنت .

وإنّما استعمل مجرور «ربّ» غير موصوف وحقّه الوصف للإيضاح ؛ لأنّ «قائلة» في الحقيقة صفة لمجرور ربّ المحذوف على ماعرفت فلم يخلُ مجرورها من وصف ولذا أُعمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف محذوف .

قال العينيّ : أقام الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فإنّ أُكرومة الحيّين هي الفتاة المشار إليها . ثمّ بيّن المعنى على خلاف ما قال ؛ لأنّه بيّنه بأنّه يقول : ربّ امرأة قائلة قالت : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، فأجبتها : كيف أتزوّج و الحال أنّ أُكرومة الحيّين خلولازوج لها ؟ و هي أولى بأن أتزوّجها [2] . وهذا صريح في أنّ المراد بأُكرومة الحيّين غير الفتاة المشار إليها ، فعليه أن يبيّنه بأنّها تقول : إنّ هذه المرأة الّتي هي كريم الطرفين خلو أي لم تتزوّج بعد فهي كماهي أي كماعهدتها أيّم فتزوّجها . و في البيت احتمال آخر و هو أن يكون قوله : « أُكرومة الحيّين » منصوباً معطوفاً على قوله «فتاتهم» فحينئذ يكون قوله «خلو» خبر مبتدء محذوف أي هي خلو ، والجملة مستأنفة تعليل للتزوّج بها .

الاستشهاد به في قوله « خولان فانكح فتاتهم » فإنّ الفعل اشتغل بمعموله عن خولان والفاء لاتدخل على خبر المبتدء فلايجوز أن يكون خولان مبتدءاً والجملة خبره [3] فأُوّل بتقدير هؤلاء أو هذه خولان فإذا كان كذلك فانكح فتاتهم . وفيه إشارة إلى ترتّب الحكم على الوصف ، فقوله «خولان» خبر مبتدء محذوف ، والفاء في قوله « فانكح » جزاء

(١) عطف على قوله « اما موصول » .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٥٣١) منقولا بالمعنى .

(٣) قال الاعلم في ذيل سيبويه (١ : ٧٠) بعد ذكر الاستشهاد بما يقرب من المتن : والقول عندى ان رفعه على الابتداء ، والخبر في الفاء و ما بعدها لانه في معنى المنصوب اذا قلت : « خولان فانكح فتاتهم » و الفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه باول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ، ولو جاز زيداً فضربت لجاز زيد فضربته و قد بينت علة ذلك في كتاب النكت . انتهى .

لشرط مقدّر ، وفائدة الفاء الدلالة على وجودهذه القبيلة علّة لأن يتزوّج منهم ويتقرّب إليهم بحسن نسائها وشرفها ، فسقط مازعم العينيّ من عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدء .

و يجوز أن يكون قوله «فانكح فتاتهم» جملة اُخرى برأسها مستقلّة كقوله تعالى : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة [١] » عند سيبويه [٢] فانّه ذهب إلى أنّ الزانية مبتدء بحذف مضاف و خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية و الزاني ثمّ ابتدأ «فاجلدوا» فهي جملة اُخرى بيان لذلك الحكم . و أمّا الأخفش فلم يقدّر محذوفاً لأنّه رأى أنّ الفاء زائدة [٣] و خولان مبتدء و الجملة خبره . و فيه أنّ وقوع الأمر خبراً عن المبتدء قليل في الاستعمال . و روي « خولان » بالنصب على تقدير الفعل العامل فيه النصب ، و قدّره عليّ بن عبد الرحمن الأنصاريّ [٤] : اقصدخولان أو اعمد خولان .

١٤٥-☆(ومنها)☆ :

وَإِذَاهُمُ طَعِمُوا فَالَامُ طَاعِمٍ ... وَإِذَاهُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ(٥)

الاعراب: قوله : «إذا» ظرفيّة متضمّنة لمعنى المجازاة والشرط فحقّها أن لاتضاف إلّا إلى الجملة الفعليّة [٦] لاقتضاء الشرط الفعل ، وقد أضافها الشاعر إلى الجملة الاسميّة للضرورة ، أمّا في حال السعة كقوله تعالى : « إذا السماء انشقّت [٧] » فبتأويل إذاانشقّت

(١) سورة النور ، آية ٢ .

(٢) انظر كتابه (١ : ٧٢- ٧٣) و شرح المفصل (٨ : ٩٥-٩٦) ومغنى اللبيب : ٨٥-٨٦ (بحث الفاء المفردة الزائدة) .

(٣) انظر شرح المفصل و مغنى اللبيب ، وتبع الاخفش ابوعثمان المازنى وجماعة.

(٤) فى حاشيته على ايضاح ابى على الفارسى . ذكره العينى .

(٥) التبيان (١ : ٦٧) معانى القرآن (١ : ٣٣) و فى ذيله انه من ثلاثة ابيات فى نوادر ابى زيد : ١٥٢ لرجل جاهلى .

(٦) انظر سيبويه (١ : ٤٦١) و مغنى اللبيب : ٤٩ (بحث ا ذ ا) و : ٢١٧ فى الباب الثانى (الجملة الواقعة بعد الفاء و اذا) و ابن عقيل (٢ : ٥١) و السيوطى (باب الاضافة) .

(٧) سورة الانشقاق ، آية ١ .

السماء على سبيل الوجوب عند المبرّد ، و على سبيل الأولويّة عند سيبويه و الأخفش فإنّهما لم يوجبا لأنّها ليست بعريقة في الشرط كإن ولو بل هي متضمّنة معناه تضمّناً عارضاً على شرف الزوال لأنّها موضوعة للأمر المقطوع المنافي للشرط الّذي كان وجوده مفروضاً في الماضي أو في المستقبل ، و إنّما جوّزوا تضمين إذا معنى « إن » كما في « متى » و نحوها لأنّه كثيراً ما يظهر لنا الحال في الأمور الّتي نقطع بوجودها على خلاف ما نتوقّعه .

و قوله : « ألأم طاعم » خبر مبتدء محذوف والتقدير : فهم ألأم طاعم ، والفاء للجزاء دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة .

الاستشهاد به في قوله « ألأم طاعم » فإنّه أراد ألأم من طعم و ألأم فريق أوفوج طاعم ولذا أفرد طاعم .

١٤٦-☆(ومنها)☆ :

مِنْ اُناسٍ لَيْسَ فِي اَخْلاقِهِمْ عَاجِلُ الفَحْشِ وَلا سُوءُ الجَزَعْ(١)

قائله : سويد بن أبي كاهل (٢) .

« الأُناس » - بضمّ الهمزة - لغة في الناس (٣) ؛ و قيل (٤) : أصله ، سقطت الهمزة

(١) التبيان (١ : ٦٨) روح الجنان (١ : ١٥٦) .

(٢) سويد بن شبيب (كذا في الاغاني والخزانة ، وفي الاشتقاق : غطيف ، وباهمال الغين في الاصابة و هو مصحف) بن حارثه بن حسل اليشكرى ؛ شاعر متقدم ، من مخضرمي الجاهلية و الاسلام . عده ابن سلام في طبقة عنترة . يسكن بادية العراق . [. . . - نحو ٦٥ هـ] الاغاني (١١ : ١٦٥) الاصابة (٢ : ١١٧) الشعراء : ٩٦ اللآلى (١ : ٣١٣) الاشتقاق : ٣٤٠ الاعلام : ٣٩٨ و البيت من قصيدته العينية التى كانت العرب تسميها في الجاهلية « اليتيمة » و هى من المفضليات (الرقم ٤٠) في ١٠٨ بيتاً . و رواية الشاهد فيها : من اخلاقهم ، و كذا عند المرتضى (١ : ٢٣٠) مع انه ذكره في (٢ : ٣٣٨) كما في المتن .

(٣) قاله الجوهرى في الصحاح (انس) .

(٤) القائل ابو الهيثم وسيبويه . انظر اللسان (٨ : ١٣٠ ، انس)

منه لكثرة الاستعمال حين دخلت لام التعريف عليه ثمّ أُدغمت اللام في النّون فالشاعر أخرجه على الأصل للضرورة . و« الأخلاق» -بإعجام الخاء- جمع الخلق بالضمّ وهو السجيّة . و « العاجل» من العجلة .

الاعراب: قوله : « من أُناس » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدّم . و قوله « ليس » فعل من أفعال الناقصة ، وزعم الكوفيّون أنّها حرف كما ، وأصلها «لا أيس»[١] و«الأيس» اسم للموجود[٢] ، فإذ قيل : لا أيس ، فمعناه لا موجود ولا وجود ، ثمّ كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف « لا » و الثاني ياء «أيس» فحذفت الألف فصار «ليس» وهي كلمة نفي لما في الحال ، كذا قيل . وقوله : « عاجل الفحش» اسمها ، وقوله «في أخلاقهم» خبرها و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لأُناس ، و قوله : « سوء الجزع » عطف على الاسم زيدت «لا» لتأكيد النفي .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] من حيث إنّه لم يرد بنفي الفحش العاجل و الجزع السيّىء إثبات فحش آجل و جزع غير سيّىء و إلّا لم يكن مادحاً بل المراد نفي الفحش و الجزع عنهم رأساً ، و مثل ذلك قولهم : فلان غير سريع إلى الخنا ، لا يريدون نفي السرعة حسب بل يريدون أنّه لا يقرب الخنا [٤] .

١٤٧-☆(ومنها)☆ :

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيُّ جَرْجَرَا(٥)

قائله : امرؤ القيس[٦] جندح بن حُجر بن عمرو المقصور سمّي به لأنّه اقتصر

(١) قال به الخليل ، وترى تحقيق الاقوال فيه في اللسان (٨ : ٢٦٦ ، ل ى س) .
(٢) انظر اللسان (٨ : ٢٣ ، ا ى س) .
(٣) الرقم ١٧٣٦ .
(٤) وجه الاستشهاد ماخوذ من المرتضى .
(٥) التبيان (١ : ٦٨) مقتصرا بالنصف الاول . الكشاف (البقرة : ١٥١) .
(٦) سبقت ترجمته ص ٦٣ و البيت في القصائد : ٤٥ من قصيدة في ٥٤ بيتا و منها الارقام ٤١١ ، ٢٥٢٤، ٢٥٥٧ .

على ملك أبيه ابن حجر الأكبر و هو آكل المرار [١] عمرو بن معاوية بن كندة .

و قبله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه * و أيقن أنّا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك إنّما * نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا
و إنّي زعيم إن رجعت مملّكاً * بسير ترى منه الفرائق أزورا

أراد بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر ، بكى لمّا لحقتهما مشقّة عظيمة في سيرهما إلى أرض الروم . « نحاول ملكاً » أي نطلب ، إنّما طلب ملك أبيه لمّا قتله بنو أسد . و « الدرب » ما بين بلاد العرب و العجم . و «القيصر» ملك الروم . قوله «نموت» بالرفع عطف على نحاول ، و روي بالنصب فيكون « أو » بمعنى « إلّا أن » . قوله « زعيم » أي ضامن العطاء منه . و « المملّك » الرئيس . و « الفرائق » ـ بالضمّ ـ ما ينظر إلى ناحية . و «الأزور » ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ ما يميل على شقّ إذا اشتدّ السير و قيل : الأربد . و « اللاحب » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الطريق الواضح يقال : له لاحب و لحب ، قالوا : تفسيره أنّه كأنّه قشر الأرض ، يقال : لحبت اللحم عن العظم ألحيه لحباً أي قشرته . و « المنار » ما ينصب في الطريق ليهتدى به ، الواحد منارة . و « السوف » ـ بإهمال السين ـ الشمّ يقال : ساف الشيء يسوفه سوفاً إذا شمّه . و «العود» ـ بفتح العين المهملة و إهمال الدال ـ المسنّ من الإبل و هو الّذي جاوز في السنّ البازل و المخلف [٢] يقال: عوّد البعير ، و ذلك بعد بزوله بأربع سنين ، سمّي عوداً لأنّه في أواخره يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف .

« و الديا فيّ » ـ بكسر الدال المهملة و بعدها الياء المثنّاة التحتيّة ـ المنسوب إلى « دياف » و هو موضع بالجزيرة [٣] ؛ و قيل : منسوب إلى قوم في ذلك الموضع

(١) قد عرفت فيما سبق عند ترجمة امرىء القيس الاختلاف فيمن لقب بآكل المرار.

(٢) البعير اذا كان فى التاسعة فهو بازل ، و اذا كان فى العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فاذا كان يهرم و فيه بقية فهو عود . فقه اللغة : ٩٤ .

(٣) او هو موضع بالشام و اهلها نبط الشام . مراصد الاطلاع (٢ : ٥٤٨) .

لا فصاحة لهم ، و روي[١] : «العود النباطيّ» و هو بفتح النون وضمّها و كسرها المنسوب إلى النبط بفتح النون و الباء الموحّدة وهم جيل نزلوا بالبطائح بين العراقين . و « الجرجرة» - بالجيمين والراءين المهملتين - صوت يردّده البعير في حنجرته .

الاعراب: قوله « على لاحب » في موضع النصب على الحال من « أزور » و قوله « لا يهتدى بمناره » صفة لقوله لاحب . و قوله « إذا » ظرف فيه معنى الشرط و العامل فيه جوابه[٢] و هو قوله « جرجر » و منهم من قال : إنّ العامل فيه شرطه ،[٣] و هو قوله « سافه » و هذه الجملة الشرطيّة أيضاً في موضع الجرّ لأنّها صفة اُخرى للاحب ، و « الديافيّ » صفة للعود .

المعنى : يقول : تراه أزور كائناً على طريق واضح لامنار فيه ليهتدى به فلااهتداء فيه ، إذا شمّه البعير المسنّ المنسوب إلى دياف ليعرف حاله قلق و اضطرب وصاح لأنّه لا يجد فيه رائحة شيء إذ لم يسلكه أحد ، و إنّما خصّ العود لأنّه أصبر على المشقّة لاعتياده الأسفار فإذا قلق هو وصاح كان غيره أولى منه بذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد بقوله : « لا يهتدى بمناره » نفي الاهتداء بمناره ، و إنّما المراد نفي المنار ليهتدى به .

١٤٨-☆(ومنها)☆ :

لا تنه عن خلق و تأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم (٤)

قال[٥] السيرافيّ : نسب إلى حسّان الأعرابيّ ،[٦] و إنّما هو للمتوكّل

(١) هى رواية القصائد و الكشاف . والامر سهل بعد ما عرفت من ان اهل دياف نبط أيضاً .

(٢ - ٣) الاول قول المحققين وذهب الاكثر الى الثانى . مغنى اللبيب : ٥١ (بحث اذا) و قد مر .

(٤) التبيان (١ : ٦٩) روح الجنان (١ : ١٥٨) معانى القرآن (١:٣٤) .

(٥) عبارة المصنف من هنا الى قوله : « و يؤيد السيرافى » مأخوذة من العينى (٤ : ٣٩٣) حرفاً بحرف ، وما بعده الى [الاعراب] منقول منه بالمعنى .

(٦) لم اقف عليه ولا على من نسبه له .

الليثيّ [١] يعظ ابنه ، و من نسبه إلى الأخطل [٢] فقد أخطأ ، و منهم من نسبه إلى أبي الأسود الدؤليّ [٣] و قال ابن يسعون : هذا البيت نسبه أبو عليّ الحاتميّ إلى سائق اليزيديّ [٤] ، و الصحيح عندي كونه لأبي المتوكّل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان وقد رأيته في شعر كلّ واحد منهما إلّا أنّه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة .

و يؤيّد السيرافيّ ما حكي [٥] أنّ الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكّل بن عبد الليثيّ لرجل من قومه : انطلق إلى الأخطل [٦] نستنشده و نسمع منه ، فأتياه فقالا له : يا أبا مالك أنشدنا ، فقال : إنّي لخائر يومي هذا ، فقال له المتوكّل : أنشدنا أيّها الرجل فوالله لا أنشدت قصيدة إلّا أنشدت مثلها أو أشعر منها ، فقال : و من أنت ؟ قال : أنا المتوكّل ، قال : و يحك أنشدني من شعر فأنشده :

للغانيات بذي المجاز رسوم * فبيطن مكّة عهدهنّ قديم

---

(١) و به قال الآمدى فى المؤتلف : ١٧٩ و ابوالفرج فى الاغانى (١١ : ٣٧) و المرزبانى فى معجمه : ٤١٠ وهو ابن عبدالله بن نهشل (بن مسافع . الاغانى) بن وهب شاعر مشهور اسلامى من اهل الكوفة ، كان على عهد معاوية و يزيد ، و مدحهما .

(٢) عزاه اليه سيبويه (١ : ٤٢٤) و ابن يعيش فى شرح المفصل (٧ : ٢٤) .

(٣) قال به السيوطى فى شواهد المغنى (شواهد اللام) والعينى (٤ : ٣٩٣) و صاحب جامع الشواهد و جزم به فى ذيل ابن عقيل (٢ : ٢٧٦) و هو ظالم بن عمرو بن سفيان الكنانى (و فى اسمه و نسبه خلاف) ، و اضع علم النحو كان معدوداً من الفقهاء والاعيان و الامراء والشعراء و الفرسان رسم له على (ع) شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود ، سكن البصرة وولى امارتها [١٦ ق هـ - ٦٩ هـ] الاغانى (١١ : ١٠١) الاصابة (٢ : ٢٣٢) المرزبانى : ٢٤٠ خزانة الادب (١ : ١٣٦) العينى (١ : ٣١١) اللآلى (٢ : ٦٤٢) الاعلام : ٤٥٤ . و انظر امالى المرتضى (١ : ٢٩٢) .

(٤) فى ذيل شرح المفصل : سابق البربرى .

(٥) حكاه ابوالفرج والعينى .

(٦) فى الاصل « الاخيطل » والتصحيح من الاغانى والعينى .

فبمنحر البُدن المقلّد من منى * خلد تبوح كأنّهن نجوم[١]

و روي : خلد يلحن .

لا تنه عن خلق و تأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

و الميم إن لم تُمضه بسبيله * داء تضمّنه الضلوع قديم[٢]

قد يكثر النكس المقصّر همّه * و يقلّ مال المرء و هو كريم[٣]

و قال ابن هشام اللخميّ في شرح أبيات الجمل : و الصحيح أنّه لأبي الأسود و اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن معين عبد مناة بن كنانة من قصيدته الّتي أوّلها هو قوله :

تلقى اللبيب محسّداً لم يحترم * شتم الرجال و عرضه مشتوم[٤]

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه * فالناس أعداء له و خصوم[٥]

كضرائر الحسناء قلن لزوجها * حسداً و بغياً : إنّه لذميم[٦]

ثمّ مشى في القصيدة فقال :

و إذا عتبت على الصديق و لمته * في مثل ما تأتي فأنت مليم[٧]

و ابده بنفسك فانهها عن غيّها * فإن انتهت عنه فأنت حكيم[٨]

لا تنه عن خلق و تأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تكلمن عرض ابن عمّك ظالماً * فإذا فعلت فعرضك المكلوم

---

(١) الاغانى : حلل تلوح . وبهامش الاصل : «الخلد ضرب من الجرذان اعمى. ص» .

(٢) فى الاغانى : والهم ان لم تمضه بسبيله . مقيم .

(٣) فى معجم المرزبانى : يكثر النكث .

(٤) رواية شواهد المغنى : و ترى اللبيب .

(٥) هذا البيت اول القصيدة عند السيوطى ، و روايته : فالقوم اعداء .

(٦) رواية شواهد المغنى : قلن لوجهها .

(٧) » » : على السفيه .

(٨) » » : عن عيبها .

و إذا طلبت إلى كريم حاجة ✲ فلقاؤه يغنيك و التسليم[١]
فإذا رآك مسلّما ذكر الّذي ✲ كلّمته فكأنّه ملزوم[٢]
و رأى عواقب حمد ذاك و ذمّه ✲ للمرء تبقى و العظام رميم[٣]
و إذا طلبت إلى لئيم حاجة ✲ فألحّ في رفق و أنت مديم
و الزم قبالة بيته و فنائه ✲ بأشدّ مالزم الغريم غريم
و عجبت للدنيا و حرفة أهلها ✲ و الرزق فيما بيننا مقسوم[٤]
ثمّ انقضى عجبي بعلمي أنّه ✲ رزق مواف وقته معلوم[٥]

ثمّ قال ابن هشام : فإن صحّ ما ذكر عن المتوكّل فإنّه أخذ البيت من شعر أبي الأسود ، و الشعراء كثيراً ممّا يفعلون[٦] ذلك ، و روى بعضهم :

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها ✲ فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول و يشتفي ✲ بالقول منك و ينفع التعليم[٧]
لا تنه عن خلق و تأتي مثله ✲ عار عليك اذا فعلت عظيم
تصف الدواء لذي السقام المبتلى ✲ كيما يصحّ به و أنت سقيم
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا ✲ أبداً و أنت من الرشاد عقيم

و في رواية :

تصف الدواء وأنت أولى بالدوا ✲ و تداوي المرضى و أنت سقيم

الاعراب: قوله « لاتنه » جملة من الفعل و الفاعل ، و كلمة « لا » للنهي و لهذا سقط آخر الفعل . وقوله «عن خلق» يتعلّق بالفعل ، والواو في قوله «وتأتي» للصرف والفعل

---

(١) رواية شواهد المغنى : يكفيك .
(٢) « « : حملته فكانه محتوم .
(٣) « « : خلف ذاك مذمة .
(٤) « « : و رغبة اهلها . فيما بينهم .
(٥) « « : لعلمى . قدر مواف .
(٦) فى الاصل : يفعل .
(٧) رواية شواهد المغنى : يقبل ما وعظت و يقتدى ✲ بالعلم منك .

منصوب بأن مقدّرة ، و يجوز في الفعل الرفع فحينئذ تكون الواو للحال و الجملة حاليّة و موجب المضارع إذا وقع حالاً لم يتصدّر بالواو و إنّما هو بالضمير وحده كاسم الفاعل لما بينهما من المضارعة و قد تصدّر ههنا بالواو فذلك على تقدير المبتدء لتكون الجملة اسميّة كما تقول : قمت و أصكّ وجهه . و قوله « مثله » مفعول الفعل و في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المفعول و التقدير : و تأتي خلقاً مثله ، حذف الموصوف و اُقيم الصفة مقامه . و قوله « عار » خبر مبتدء محذوف والتقدير : هو أو ذاك عار ، أي النهي والإتيان معاً عار ، و « عليك » يتعلّق بعار ، و « عظيم » صفته . و قوله « إذا فعلت » جملة شرطيّة معترضة بين الموصوف وصفته و جواب الشرط محذوف ما قبله يدلّ عليه أي إذا فعلت فعلت عاراً عظيماً .

المعنى : لا تجمع بين النهي عن خلق و الإتيان بمثله فإنّك إذا جمعت بينهما كان ذلك عاراً عظيماً عليك .

الاستشهاد به في قوله « و تأتي » فإنّه نصبه على الصرف بإضمار « أن » ليكون اسماً معطوفاً على مصدر الفعل الّذي قبله ، فإنّ التقدير : لا يكن عنك نهي عن خلق و إتيان بمثله . و المراد بالصرف أن تأتي بالواو عاطفة على كلام قبلها فيه حادثة لا يستقيم إعادتها في ما عطف ، سمّي صرفاً إذ كان معطوف و لم يستقم أن يعاد فيه الحادث الّذي فيما قبله .

في أمالي ابن الحاجب : إنّ الواو في الأمر والنهي والاستفهام و التمنّي والعرض للجمع بين ما قبلها و ما بعدها ، فإذا قلت : أكرمني و اُكرمك ، فقد أمرت باجتماع الإكرامين كقوله [1] :

فقلت : ادعي وأدعو ؛ إنّ أندى ❊ لصوت أن ينادي داعيان

فإذا قلت : ادعي و أدعو ، فقد طلبت اجتماع الدعاءين و يدلّ عليه تعليله بقوله « إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان » يعني إنّ اجتماع الصوتين أبلغ في الإسماع و كذلك إذا قلت : ما تأتينا و تحدّثنا ، فمعناه ما يجتمع منك هذان الأمران ، ولم يتعرّض لنفي

(١) سيأتي برقم ٢٠٧ .

كلّ واحد على الانفراد و لذلك لو كان يأتيه ولا يحدّثه أو يحدّثه ولا يأتيه صحّ أن يقال : ما يأتينا و يحدّثنا ، و كذلك [١] قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » إنّما أراد أن ينهاه عن الجمع بين خلق ذميم و ارتكابه ولذلك قال : «ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها» يشير أنّك إذا جمعت بين هذين الأمرين لم يكن نهيك بمسموع ولا مقبول ، و إنّما يكون مقبولاً إذا نهيت و أنت على غيره ولذلك قال :

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى * بالرأي منك و ينفع التعليم

و هذه الواو معناه الجمع بين الحكمين المطلوبين أمراً و نهياً و استفهاماً ، و حمل النفي في الباب على النهي ، و ليست كالواو الّتي يعطف بها مفرد على مفرد لأنّها لا تدلّ على معيّة وترتيب حكم ، وإذا قلنا فيها للجمع المطلق ، فمعناه أنّ المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في نسبة الحكم من غير تعرّض لمعيّة ولاترتيب .

و منهم من ذهب إلى أنّ الناصب في الفعل هو المخالفة ، و تلك المخالفة هي أنّ الأوّل ليس بخبر و الثاني خبر فلمّا خالف الثاني الأوّل من جهة المعنى خالف من جهة اللفظ و الإعراب ، قيل : هذا حسن لولا أنّه ينتقض بما بعد « لكن » و ما بعد « لا » و سائر الحروف الّتي يخالف ما بعدها ما قبلها ، فلو كان النصب بالمخالفة لقلت : ما جاءني زيد لكن عمراً ، و في بطلان ذلك دليل على صحّة خلافه .

١٤٩-☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ بِنْتِي وَ قَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً ... يَارَبَّ جَنِّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا [٢]

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي ... يَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

قال الأعشى [٣] .

---

(١) رجح ابن هشام (مغنى اللبيب : بحث الواو المفردة) كون الواو فى البيت للعطف .

(٢) البيت الثانى فى التبيان (١ : ٧٠) .

(٣) مرت ترجمته ص ٩ والبيت فى ديوانه : ٧٣ من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى وسبق منها بيت (الرقم ١٢٤) .

قوله « قرّبت مرتحلاً » أي ارتحالاً . و « التجنيب » عن الشيء التنحية عنه . و « الأوصاب » - باهمال الصاد - الأمراض واحدها « وصب » محرّكة .

الاعراب: قوله «مرتحلاً» أي من مرتحل ، حذف الجارّ فوصل الفعل إلى المجرور فنصبه ، و كذلك قوله «جنّب أبي» فإنّ التقدير جنّب عن أبي . و قوله « مثل » يروى بالرفع فيكون مبتدءاً و « عليك » ظرف مستقرّ خبره مثل بأبي أنت و في الدار زيد ، و بالنصب فيكون مفعول «عليك» لأنّه حينئذ اسم الفعل بمعنى الزمي نحو عليك زيداً ، أو مفعول فعل مقدّر يدلّ الكلام عليه أي اُصلّي عليك مثل الّذي صلّيت ، فيكون «عليك» متعلّقاً بهذا الفعل المضمر .

و قوله « صلّيت » صلة الموصول بحذف العائد و متعلّق الفعل مطويّ في الكلام و التقدير : مثل الّذي صلّيته عليّ . و قوله « فاغتمضي» عطف - على الأوّل من التقادير - على الجملة الاسميّة إن جوّز ، و إلّا فبمقدّر تقديره : لا تجزعي فاغتمضي ، وعلى الثاني على « عليك » و على الثالث على الفعل المقدّر إن جوّز عطف الطلب على الخبر [1] ، و إلّا فالفاء فصيحة أي إن كان كذلك فاغتمضي . و قوله « فإنّ لجنب المرء مضطجعاً » علّة للأمر بالاغتماض فالفاء للسببيّة و الجملة لا محلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الصلاة بمعنى الدعاء فالمعنى : عليك مثل الّذي دعوت .

١٥٠-☆(ومنها)☆ :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللّٰهُ ... وَ إِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِ (٢)

قائله : الحارث بن عباد البكريّ [3] .

---

(١) اجازه الصفار و جماعة انظر مغنى اللبيب : ٢٤٩ الباب الرابع .

(٢) التبيان (١:٧٠) و فيه و فى نسخ التفسير : لحرها .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٠٧ والشاهد مع بيتين آخرين من الاصمعيات (الرقم١٧) و هو من قصيدة طويلة فى ١٠٠ بيت فى كتاب بكر : ٦١ (ذكره العلامة الميمنى ذيل الخزانة ١ : ٤٢٦ ط السلفية) قالها بعد قتل بجير حينما تشمر للحرب (و قد مضى خبره عند ترجمته) و استيفاء خبر القصيدة فى سورة « الرحمن » ان شاء الله تعالى .

و روي : [١] و إنّي بشرّها اليوم .

و قبله و هو قوله « قرّبا مربط النعامةمنّي» من شواهد تفسير سورة الرحمن [٢] .

« الجناة » - بضمّ الجيم - جمع الجاني .

الاعراب: قوله « لم أكن من جناتها » جملة مستأنفة . و قوله « و إنّي بحرّها اليوم صال » جملة حاليّة . و قوله « علم الله » معترضة بين الحال و صاحبها . و الضمير المجرور في قوله « جناتها » و في قوله « بحرّها » كناية عن الحرب الّتي اتّقدت بين بكر و تغلب .

الاستشهاد به من حيث إنّ الصلاة فيه بمعنى اللزوم و المعنى : إنّي ملازم لحرّها اليوم .

١٥١-☆(ومنها)☆ :

فَآبَ مُصْلُوهُ بِغَيْرِ جَلِيَّةٍ وَغُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ(٣)

قائله : النابغة الذبياني [٤] يرثي النعمان بن الحارث .

و روي : [٥] بعين جليّة .

و بعده :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم ✲ بغيثمن الوسميّ قطراً ووابل [٦]

---

(١) رواية الخزانة (١ : ٢٢٦) : لجمرها اليوم .

(٢) الرقم ٢٥٠٤ .

(٣) التبيان (١ :٧٠) مفاتيح الغيب .

(٤) مرت ترجمته ص٥٦ والبيت فى القصائد : ٢٤٢ من قصيدة فى ٣٠ بيتاً .

(٥) هى رواية القصائد والامالى (١ : ٢٤٤) واللآلى (١ : ٥٥٩) و معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) والحيوان (١:٧٦١).

(٦) فى القصائد : قطر . و فى لآلى البكرى و معجمه مكان المصرع الثانى : « ثوى فيه جود فاضل و نوافل » . ثم ذكر فى المعجم : ثم قال - يعنى النابغة - :

ولا زال يسقى بين شرج وجاسم ✲ بجودمن الوسمى قطر و وابل ←

و لا زال ريحان و مسك و عنبر * على متنهاه ديمة ثمّ هاطل (١)
و ينبت حوزاناً و عوفاً منوّراً * سأتبعه من خير ما قال قائل

و بعدها و هو قوله « بكى حارث الجولان من فقد ربّه » من شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام (٢).

قوله « آب » أي رجع . و « الجليّة » الخبر اليقين يقال : جاء فلان بغير جليّة ، أي بغير يقين . قال الأزهريّ : يقال أخبرني عن جليّة هذا الأمر ، أي عن حقيقته ، وقال النابغة : « و آب مضلّوه بعين جليّة » ثمّ قال : كذب بخبر موته أوّل ما جاء فجاء دافنوه بخبر ماعاينوه .

قوله « مصلّوه » بالصاد المهملة ، و روي (٣) بالضاد المعجمة من أضلّ الميّت إذا دفنه و غيّبه ، يريد : آب الّذين دفنوه و غيّبوه في الأرض بالدفن بعين جليّة أي بعين قريرة بموته شماتة (٤). قوله « غودر » - بالغين المعجمة - أي ترك . و « الجولان » - بفتح الجيم و سكون الواو - جبل بالشام (٥) و أراد هنا موضع قبره . و « بُصرى » بالضمّ مقصوراً موضع بالشام (٦). و « جاسم »

← و رواية البيت عند المرتضى :

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم * عليه من الوسمى طل و وابل

و كذا عند سيبويه (١ : ٤٢٢) الا انه قال : جود و وابل .

(١) فى القصائد : منتهاه .

(٢) الرقم ١٥٨٧ .

(٣) عرفتها من الازهرى وهى أيضاً رواية مفاتيح الغيب والحيوان والامالى واللآلى .

(٤) لم يلتفت - رحمه الله - ان هذا المعنى يخرج الرثاء باقبح وجه الذم ، والمراد كما نقله فى اللآلى عن ابى عبيدة انهم رجعوا قريرة العين لما علموا انه فى الجنة .

(٥) قرية و قيل : جبل من نواحى دمشق من اعمال حوران . مراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) و قال ابن دريد : يقال للجبل حارث الجولان . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٦) و قال البكرى فى رسم جاسم : والجولان موضع قبره .

(٦) بالضم والقصر ، فى موضعين : احداهما بالشام وهى التى وصل اليها النبى (ص) للتجارة و هى قصبة كورة حوران و الاخرى من قرى بغداد . مراصد الاطلاع (١ : ٢٠١) و انظر معجم ما استعجم (١ : ٢٥٣) .

قرية بها . (١) و « الوسميّ » أوّل المطر (٢) . و « الوابل » المطر الشديد (٣) . قوله « على . . . (٤) » أي على الموضع الّذي دفن فيه النعمان . و « الحوذان » نبت نوره أصفر . و « العوف » نبت طيّب الرائحة .

الاستشهاد به في قوله « مصلّوه » فإنّه من الصلا و هو العظم الناتيء من جانب العجز ، وقيل : وهو العظم الّذي فيه مغرز عجب الذنب ، وقال بعض أهل اللغة : « الصلوان » عرقان في موضع الردف فكأنّه قال : الّذين جاءوا في صلا السابق . قال الأصمعيّ (٥) : قدم الأوّلون بخبر موته و لم يصدّقوا و جاء المصلّون وهم الّذين جاءوا بعدهم (٦) من خبر موته بعين جليّة .

١٥٢ـ ☆(ومنها)☆ :

فَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوْقَ الْعَوَالِي ... عَلَى شَقَاءَ تَرْكَعُ فِي الظِّرَابِ(٧)

قائله : بشر بن أبي حازم (٨) يذكر انهزام تميم من بني أسد يوم

(١) قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ . مراصد الاطلاع (١ : ٣٠٦) وهو من عمل الجولان يقرب من بصرى . معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) .

(٢) انظر فقه اللغة للثعالبى : ٣٤ .

(٣) « « « : ٤٩ .

(٤) بياض فى الاصل .

(٥) ذكره فى اللآلى .

(٦) قد اسلفنا القول فى السوابق من الخيل عن الجاحظ و ابن قتيبة فى ص ٨٣ .

(٧) التبيان (١ : ٧٠) .

(٨) كذا فى المؤتلف : ٦٠ ، ولكن عند المرزبانى فى موشحه : ٥٩ و معجمه : ٢٢٢ وابى الفرج (١٥ : ٨٣ و مواضع آخر) و ابن دريد فى الاشتقاق : ١٩ وابى على فى الامالى (٢ : ٢١٠) والبكرى فى اللآلى (٢ : ٦٦٤) وغيرها من المراجع : ابن ابى خازم بالخاء المعجمة وهو شاعر جاهلى كاد ان يكون فحلا هجا اوس بن حارثة الطائى بخمس قصائد ثم غزا طيئاً فجرح و اسر فبذل اوس مائتى بعير واخذه منهم واطلقه وجباه فمدحه بخمس قصائد مكان الخمس [. . . ـ ٩٢ ق هـ] انظر الموشح واللآلى والاعلام : ١٤٦ .

النِسار[1] و نجاة حاجب بن زرارة و كان رئيس تميم يومئذ .

و روي :

و أفلت حاجباً جري المذاكي * على شقّاء تلمع في السراب

و بعده :

و لو أدركن رأس بني تميم * عفرن الوجه منه بالتراب

و في رواية :

و لو أدركنه لعفرن وجهاً * كريماً غير مؤتشت النصاب

« العوالي » - باهمال العين - جمع «عالية» الرمح ويراد بهاجنس الرماح . و « الشقّاء » - بالشين المعجمة و القاف المشدّدة - تأنيث الأشقّ و هو الطويل يقال : فرس أشقّ . و « الظراب » - بكسر الظاء المعجمة وإهمال الراء - الروابي الصغار واحدها ظرب بفتح فكسر . و « المذاكي » من الخيل الّتي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . و«المؤتشب» - بفتح الشين المعجمة - المخلوط الّذي هو غير صريح في نسبه . و«النصاب» الأصل .

الاعراب: قوله : « فوق العوالي » في محلّ النصب على الحال و كذلك قوله « على شقّاء » يريد أنّه قرب من الطعان فانفلت . و قوله : « تركع » في محلّ الجرّ لأنّه صفة لقوله شقّاء .

الاستشهاد به في قوله « تركع » فإنّ المراد بالركوع هنا الإكباب أي تكبّ وتكبو .

١٥٣-☆(ومنها)☆ :

وَ لٰكِنَّنِي أَنْضُّ الْعِيسَ تَدْمَى ... أَيَاطِلُهَا وَ تَرْكَعُ بِالْحُزُونِ(٢)

---

(١) بكسر اوله - على لفظ الجمع - موضع . اللسان (٦ : ١٠٣٣ ، ن س ر) وقيل : ماء لبني عامر . اللسان و مجمع الامثال (٢ : ٣٩٦) وجبال صغار كانت عندها يوم النسار . مجمع الامثال و مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٧٠) و معجم ما استعجم (٤ : ١٣٠٦) .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

« النصّ » - بإهمال الصاد - السير الشديد حتّى يستخرج أقصى ماعنده يقال منه : نصصت ناقتي ، وتقول : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتّى يستخرج ما عنده و نصّ كلّ شيء منتهاه . و « العيس » - بإهمال العين والسين - الإبل الّتي تخالط بياضها شيء من الشقرة [١] ، و يقال : هي كرائم الإبل ، واحدها أعيس والأنثى عيساء . قوله : «تدمى» من الدم . قوله : «أياطلها» أي خواصرها الواحد «أيطل» بفتح الهمزة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة .

الاعراب: قوله «تدمى أياطلها» جملة حاليّة ، و «تركع» عطف عليها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تركع » بمعنى تمسّ ركبتها الأرض و تطأطأ رأسها .

١٥٤-☆(ومنها)☆ :

اُخبِرِ اخبارَ القُرونِ الّتي مَضَت ... أدِبّ كأنّي كلّما قُمتُ راكِعُ (٢)

قائله : لبيد [٣] .

و بعده و هو قوله : « أليس ورائي إن تراخت منيّتي » من شواهد تفسير سورة الكهف [٤] . قوله : «أدبّ» أي أمشي على هينة و تؤدة ، قوله : « كأنّي كلّما قمت راكع» أي انحنيت من الكبر فصرت كذلك .

الاعراب: قوله : « الّتي » أو مع صلته صفة القرون فعلى الأوّل لا محلّ لجملة « مضيت » من الإعراب وعلى الثاني محلّها الجرّ ، وجملة « أدبّ » في موضع النصب على الحال من فاعل اُخبِر ، و قوله: « كأنّي راكع » في موضع النصب على الحال من فاعل أدبّ فالحالان متداخلتان ، و قوله : « كلّما قمت » معترض بين ما أصله المبتدء والخبر.

(١) انظر اللسان (عيس) و قد سبق الكلام فيه في ص١٢٩ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢ والبيت من قصيدة عالية المضامين في ديوانه (ط وينا) : ٢٤ والاغاني (١٤ : ٩٦) .

(٤) الرقم ١٨١١ .

و قوله : « كلّما » ضمّ كلّ إلى ماالجزاء فصار أداة للتكرار و هو منصوب على الظرف ، و العامل فيه «قمت» وقد سبق القول فيه في شرح قول جرير [١] : « قبح الإله وجوه تغلب كلّما » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله . قال الأزهريّ : فالراكع المنحني في قول لبيد .

١٥٥-☆(ومنها)☆ :

لا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(٢)

قائله : الأضبط بن قُريع [٣] .

و روي [٤] : لاتعادي الفقير .

و قبله :

لكلّ هم من الهموم سعه * و المُسيء والصبح لافلاح معه [٥]

قد يجمع المال غير آكله * و يأكل المال غير من جمعه

(١) الرقم ١٢٢ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٥٩) .

(٣) شاعر جاهلي قديم ، رهط الزبرقان بن بدر ، و هوالذى اساء قومه مجاورته فانتقل عنهم الى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « بكل وادبنوسعد » . الاغانى (١٦ : ١٥٤) الشعراء : ٦٨ زهر الآداب (٢ : ٢٢٧) اللآلى (١ : ٣٢٦) . و الشاهدمن ابيات له تسعة فى زهر الآداب و ثمانية فى الاغانى و الامالى (١ : ١٠٧) وخمسة فى البيان (٣ : ٣٤١) و انظرالخزانة (٤ : ٥٨٩) و العينى (٤ : ٣٣٤) و مجالس ثعلب : ٤٨٠ والشعراء و ابن عقيل (٢ : ٢٤٧) وشرح المفصل (٩ : ٤٣) . وقدمر رواية الشاهد عند الحصرى و ابى على ، و رواية الاغانى والبيان : لا تحقرن ، وفى تفسير ابى السعود بهامش مفاتيح الغيب (١ : ٥١٢) : لا تحقرن الضعيف ، وفى الكامل (١ : ٣٢١) : ولاتهين الكريم. والبيت من شواهد حذف نون التأكيد .

(٤) هى رواية الامالى و زهر الآداب .

(٥) فى جامع الشواهد و عند الحصرى : لكل ضيق من الامور . و فى الاول : «والمسى والصبح لا بقاء معه» .

و بعده :

فصل حبال البعيد إن وصل الحبـ * ـل و خصّ القريب إن قطعه[١]

و اقنع من العيش ما أتاك به * من قرّ عيناً بعيشه نفعه[٢]

قوله : « المسيء » - بالضمّ - لغة في المساء . قوله « تركع » أي تفتقر بعد الغنى .

الاعراب: قوله : « لاتهين » في الأصل « لاتهينن » بنونين : إحداهما جزء الكلمة و الثانية النون المخفّفة المؤكّدة حذفت النون المخفّفة المؤكّدة لأنّ تلك النّون لاتكون إلّا ساكنة فلمّا التقت اللام الساكنة الّتي في الفقير لزم حذف إحدى الساكنين فحذفت النّون و الدليل على أن النّون المؤكّدة محذوفة هنا وجود العين أي الياء الّتي هي وسط الكلمة في لاتهين ، و ذلك، لأنّ «لا» الناهية إذا دخلت على الفعل الأجوف تعمل الجزم في آخر الفعل وتسكنه فإذا سكن الآخر و هو لام الفعل و قد كان العين أيضاً ساكناً اجتمع ساكنان فلزم حذف العين لأنّه من حروف العلّة و حرف العلّة أولى بالحذف ثمّ إذا دخلت النّون المؤكّدة على ذلك الفعل عاد العين المحذوف لأنّ النّون المؤكّدة تفتح ما قبلها إذا دخلت على المفرد فلمّا انفتح الآخر و تحرّك بطل علّة حذف العين وهي التقاء الساكنين فعاد ، فلمّا وجد العين في لاتهين دلّ وجوده على النّون المؤكّدة ، و يجوز أن يكون المحذوف النون الّتي هي جزء الكلمة حذفت من غير علّة كما حذف في «لم يك» اعتباطاً[٣] ، و إنّما الدليل على حذف النّون المؤكّدة فتحة النون الموجودة لأنّ المؤكّدة المخفّفة ساكنة فإذا لقيت ساكناً انكسرت ، ويمكن أن يقال : لو لم تكن فتحة النّون رواية ثابتة جاز ضمّها لتكون «لا» نافية والكلام خبراً لفظاً ، و المعنى على النّهي كما قيل في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلّا الله[٤] » و كما

(١) في الاغاني والامالي وزهر الآداب : وصل ، وفي جامع الشواهد : وصل وصال الحبيب ، وفيها و البيان : اقص القريب .

(٢) في الاغاني و زهر الآداب والامالي : فاقبل من الدهر ، و في البيان : وخذ من الدهر ، و في اللآلي : واقنع من الدهر.

(٣) عبارة اخرى لقوله : من غير علة .

(٤) سورة البقرة ، آية ٨٣ .

تقول : تذهب إلى فلان و تقول له كذا و كذا ، وتريد الأمر .

و قوله « علّ » من الحروف المشبّهة بالفعل لغة في لعلّ وفيها عشر لغات[1] جمعها ابن الورديّ في تحفته المنظومة في النحو فقال :

لعلّ علّ و لعنّ عنّا * لغنّ غنّ و لأنّ أنّا

رعنّ مع رغنّ تلك عشرا

و الضمير اسم علّ ، و قوله « أن تركع » خبرها ، و جملة «والدهر قد رفعه» حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالركوع هنا الخضوع و الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة .

١٥٦-☆(ومنها)☆ :

لا تنه عن خلق و تأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

مرّ قبل[2] والاستشهاد به هنا من حيث المعنى ، وقد بيّن معناه هناك .

١٥٧-☆(ومنها)☆ :

لما اتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشّع(٣)

قائله : جرير[4] .

قوله : « تواضعت » أي وقعت على الأرض ، و روي : «تهدّمت سور المدينة» ورواه المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة مريم[5] : «تضعضعت» أي اتّضعت . و« الخشّع » الّتي لطئت بالأرض واحدها خاشع كراكع و ركّع ، وأراد بخبر الزبير خبر قتله ، قتله ابن جرموز

(١) اربعة منها فى الامالى (١ :١٠٧) .

(٢) الرقم١٤٨ .

(٣) التبيان (١:٧٣) .

(٤) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت فى ديوانه(١:١٦١) من قصيدة طويلة فى ١٢٤ بيتا، و نسبه البكرى فى لآليه (١ : ٣٧٩) الى الفرزدق مع انه انشده لجرير فى(٢:٩٢٢) . و القصيدة من النقائض يهجوبها الفرزدق لا ابن جرموز كما قاله فى اللسان (٦ : ٤٧٧ ، س و ر) .

(٥) الرقم ١٨٧١ و من التفسير(٦:٥٣٠) .

في أرض مجاشع [١] فهو ينسبهم إلى أنّه غدر به في أرضهم و أنّهم لم يدفعوا عنه .

الاعراب: قوله « تواضعت » جواب «لمّا » وإنّما أنّث هذا الفعل و هو مسند إلى سور إمّا لأنّ المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وإمّا لأنّ السور جمع السورة ، وقوله : «الجبال» عطف على سور المدينة موصوف بالخشّع ، و يجوز أن يكون قوله : « و الجبال الخشّع» جملة حاليّة فالواو عاطفة أوحاليّة .

الاستشهاد به في قوله « الخشّع» فإنّه من الخشوع بمعنى التواضع .

١٥٨-☆(ومنها)☆ :

إنّ شرخ الشباب و الشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري [٢] .

« شرخ الشباب » - بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و الخاء المعجمة - أوّله [٣] .

الاستشهاد به في قوله « مالم يعاص كان جنوناً » حيث أفرد الفعل و قد تقدّم اثنان بإرادة كلّ ، والمراد أنّ شرخ الشباب مالم يعاص كان جنوناً والشعر الأسود كذلك ، و استشهد المفسّر رحمه الله بالبيت في تفسير سورة التوبة [٤] و بيّن هناك أنّه اكتفى بأحدهما دون الآخر للإيجاز وردّ الضمير إلى الأخير .

١٥٩-(ومنها)☆ :

فمن يك امسى بالمدينة رحله فإنّي و قيّارٌ بها لغريب(٥)

قائله : ضابئ - بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ همزة - ابن الحارث

---

(١) قتله غيلة حين انصرف يوم الجمل .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٥ والبيت في ديوانه : ٥١ من كلمة في سبعة ابيات .

(٣) و مثله : ريعانه وعنفوانه و ميعته و غلواؤه . فقه اللغة : ٣٥ .

(٤) الرقم ١٢٢٧ و من التفسير (٥:٢٥) .

(٥) التبيان (١ :٧٣) . الكشاف (المائدة : ٣٩) معاني القرآن (١ : ٣١١).

البرجمي" (١) .

و قبله (٢) :

دعاك الهوى والشوق لمّا ترنّمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق الحمام بصوتها * فكلّ لكلّ مسعد و مجيب

« الترنّم » ترجيع الصوت . و « هتوف الضحى » حمامة تكثر التصويت في وقت الضحى . و « الهتف » الصوت يقال : هتفت الحمامة إذا صوّتت . و « الطروب » الكثيرة الطرب . و «الورق» - بضمّ الواو و سكون الراء المهملة - جمع الورقاء و هي الحمامة الّتي في لونها بياض إلى سواد . و «الإسعاد» الإعانة . و «الرحل» المنزل . في أساس البلاغة (٣): الماء في رحله في منزله و مأواه وصلّوا في رحالكم . و « قيّار » - بفتح القاف وتشديد الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف راء مهملة - اسم رجل (٤) ، و زعم الخليل أنّه اسم فرس له غبراء (٥) ، وقال أبوزيد (٦): اسم لجمله ، وقال السيّد الشريف : أوغلامه ، وقال آخر : المراد

(١) ضابيء بن الحارث بن ارطاة البرجمي ادرك النبي (ص) و افترى فرية (ذكرها العيني والخزانة واللسان) في زمن عثمان فحبسه الى أن مات فجاء ابنه عمير فكسر ضلعين من اضلاع عثمان بعد ما قتل . الشعراء : ٧٥ الاصابة (٢ : ٧٠٧) خزانة الادب (٤ : ٨٠) العيني (٢:٣١٨) الاشتقاق: ٢١٨ والاصمعيات : ٢٠٥ . والشاهد في ستة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم ٦٤) وانظر العيني والشعراء وسيبويه (١:٣٨) والكامل (١:١٨٨) والخزانة (٤:٣٢٣) و شرح المفصل (٨ : ٦٨) وشرح الحماسة (٢ : ٩٣٦) ومجالس ثعلب : ٥٩٨ واللسان (٦ : ٩٣٠ ، ق ى ر) ومن الابيات في امالي المرتضى (٢ : ١٠٤) والبيان (٢: ١٨٦) . وراجع كتب النحو .

(٢) ليس البيتان في القصيدة واولهما لايوافقها وزناً ولم نجدهما له في مرجع سوى جامع الشواهد و فيه من الخلط والوهم ما يزيل الثقة به . و الشاهد اول الابيات فيما رأيناه .

(٣) راجعه ص : ١٥٨ ، مادة (رحل) .

(٤) اللسان والصحاح (قير) .

(٥) عنه في الخزانة وشواهد العيني .

(٦) نوادره : ٢٠ . ذيل معاني القرآن . وذكره عنه في الخزانة (٤:٣٢٦) والعيني (٢ : ٣١٩) واختاره التفتازاني .

الوصف أي أسود كالقار .

الاعراب: قوله « من » موصولة تضمّن معنى الشرط و لذا جزم الفعل و دخلت فاء الجزاء على الجواب لكونه جملة اسميّة و موضعه رفع بالابتداء ، وفي خبره أقوال :

أحدها : أنّه فعل الشرط وحده لأنّه اسم تامّ و فعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من يقم ، لولم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقوم ، قاله ابن هشام[1] .

و اعترض عليه الدماميني بأنّ خبر المبتدء إنّما هو جملة الشرط بأسرها لا الفعل وحده .

قلت: اعتراضه في غاية السقوط لأنّ ابن هشام أراد فعل الشرط المشتمل على ضميره بدليل ما بعده .

و ثانيها [2] أنّه فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت و لالتزامهم عود الضمير منه إليه على الأصحّ و لأنّ في نظيره هو الخبر كقولك : الّذي يأتيني فله درهم .

و ثالثها أنّه مجموعهما لأنّ قولك : من يقم أقم معه ، بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقم أقم معه .

قال ابن هشام : الصحيح الأوّل ، وإنّما وقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلّق فقط لا من حيث الخبر .

قلت : فيه نظر ، فإنّ الشرط قيد للجزاء حقيقة ففائدة الجواب هي فائدة الخبر ، و أمّا الجملة فمحلّها يدور على الاختلاف فمن جعل الشرط خبراً فمحلّ الجملة جزم لأنّها وقعت مقترنة بالفاء جواباً لشرط جازم ، و من جعل الجواب خبراً فمحلّها رفع على الخبر .

إن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يرتبط إلّا بالضمير ولا ضمير في قوله : « إنّي وقياراً بها لغريب » .

---

(١) مغني اللبيب وهامشه : ٢٤١ بحث (اعراب اسماء الشرط والاستفهام) من الباب الثاني و ترى هناك الاقوال .

(٢) اختاره العيني .

فالجواب أنّ التقدير : فمن يك بالمدينة فلست على صفته فإنّي وقيّاراً بها لغريب ، فعلى هذا الفاء في قوله « فإنّي » فصيحة .

و قوله : « يك » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه و جملة « أمسى بالمدينة رحله » خبره ، و أمّا قوله « أمسى » فيجوز أن يكون ناقصاً و أن يكون تامّاً ، فعلى الأوّل يجوز أن يكون « رحله » اسمه و « بالمدينة » خبره فإسناد أمسى إلى المكان مجاز ، وأن يكون ضمير « من » اسمه و جملة « بالمدينة رحله » خبره ، و لا يجوز نصب رحله على الظرفيّة لأنّه ليس مبهماً قابلاً لتقدير « في » قاله العصام [١] و فيه نظر عندي لأنّ منزله غير متعيّن فيصحّ تقدير « في » فجاز نصبه عليها ، فيكون الخبر قوله « بالمدينة » و موضع « رحله » نصب على الحال . و على الثاني فالفاعل ضمير « من » و جملة « رحله بالمدينة » حاليّة متروك الواو كما قال الآخر : « خرجت مع البازي عليّ سواد » .

و قوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و الضمير اسمه ، و « قيّاراً » عطف على الاسم ، و روي [٢] : و قيّار ، بالرفع و كذلك أنشده المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة التّوبة و استشهد به ، فهو عطف على محلّ اسم إنّ . قال السيرافيّ : « وقيّار » بالرفع على تقدير التأخير كأنّه قال : إنّي لغريب بها و قيّار ، فعطفه على الموضع .

و احتجّ [٣] الكسائيّ و الفرّاء والمحقّقون بهذا البيت على أنّ « قيّار » مرفوع بالابتداء و خبره محذوف والتقدير : فإنّي بها لغريب و قيّار غريب أو قيّار كذلك ، و اُيّد ذلك بأنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدء حتّى يقال نحو لقائم زيد ، و ضعّف بتقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، هذا إذا قدّر خبر المبتدء مقدّماً على خبر إنّ و أمّا إذا قدّر مؤخّراً عنه فاللازم تقدّم بعض الجملة المعطوفة على بعض

(١) عصام الدين الاسفراينى من أعلام القرن التاسع صاحب التآليف الممتعة فى البلاغة والتوحيد و غيرهما .

(٢) هى رواية الخزانة والعينى والاصمعيات و التبيان واستجوده المبرد فى الكامل .

(٣) انظر شرح المفصل (٨ : ٦٩) ومعانى القرآن (١ : ٣١١) . ومغنى اللبيب ص ٢٤٥ بحث (العطف على المحل) فى الباب الرابع و بين مذهب الكسائى والفراء قليل فرق .

الجملة المعطوف عليها . و لذا ذهب الشيخ الرضيّ [١] إلى أنّ الواو اعتراضيّة قال : الواو في « والصابئون » في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا والصابئون و النصارى من آمن [٢] » اعتراضيّة لا للعطف وهو مبتدء محذوف الخبر أي والصابئون كذلك ، لسدّ خبر « إنّ » مسدّه و دلالته عليه ، ومنه قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فإنّي وقيّار بها لغريب

أي فإنّي و قيّار كذلك بها لغريب .

و قال بعضهم [٣] : « لغريب » خبر عن الاسمين جميعاً لأنّ فعيلاً يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير [٤] » و ردّ بأنّه لا يكون للاثنين و إن جاز كونه للجمع ، وعورض بقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد [٥] » و اُجيب بأنّ أصله قعيدان . **أقول:** هذا الجواب ضعيف .

و قيل : إنّ قوله « لغريب » خبر عن أحدهما اكتفي به عن الآخر.

قال العصام : خبر « قيّار » محذوف لأنّ قوله « لغريب » لا يصلح أن يكون خبراً عن « إنّ » و « قيّار » لأنّ قيّاراً لكونه عطفاً على محلّ اسم إنّ مبتدء والعامل في خبره المبتدء و لا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين لا لأنّه مفرد و المفرد لا يصلح أن يكون خبر المتعدّد لأنّ المتعدّد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتّصال لتنزيله منزلة الواحد صرّح به الرضي [٦]

---

(١) في شرحه على الكافية (٢:٣٥٥) . نقله المصنف بالمعنى .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦٩ .

(٣) ذكره العيني (٢:٣٢٠) مع رده والمعارضة بالآية والجواب عنها . و تفصيل الاقوال في الخزانة و شواهد العيني .

(٤) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٥) سورة ق ، آية ١٧ .

(٦) شرح الرضي (٢:٣٥٥) .

و أقام عليه آية بيّنة من القرآن ، ولا يجوز[١] أن يكون المحذوف خبر «إنّ» لأنّ دخول اللام يسجّل على أنّ المذكور خبر « إنّ » فالتقدير : إنّي و قيّار بها لغريب غريب ، وقد عطف « غريب » على قوله « لغريب » و « قيّار » على محلّ ضمير المتكلّم بعاطف واحد ولا غبار عليه إذا كان العامل واحداً ، فعلى هذا يكون خبر « قيّار » عطفاً على محلّ خبر إنّ ليكون العامل فيه عامل قيّار لا على لفظه حتّى يكون العامل فيه « إنّ » لأنّه مع ذلك لا يصلح أن يكون خبر « قيّار » و لم يثبت في محلّه جواز العطف على محلّ خبر «إنّ» فلا تعويل على هذا التوجيه و إن ذكره الشارح المحقّق[٢] بل التوجيه أنّ العاطف يعطف مجموع « قيّار غريب » على قوله « إنّي لغريب » عطف جملة على جملة وبه قطع الكشّاف في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و الصابئون و النصارى» الآية ، لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف عليه وهل يجوز ؟ و لعلّه لهذا لم يتّبعه الرضيّ وجعل واو « والصابئون» اعتراضيّة وبعد تجويزه ثقة بقول الزمخشريّ[٣] و موافقة الإمام المرزوقيّ[٤] له و دفعه فساد التقديم بأنّ المقدّم في نيّة التأخير و إن اتّجه عليه أنّ تقديم المعطوف على المعطوف عليه أيضاً في نيّة التأخير مع عدم جوازه في السعة لابدّ للتقديم من نكتة .

قال الشارح المحقّق[٥] : نكتة التقديم في البيت التسوية بين القيّار و نفسه في التأثّر بالغربة إذ لو قال : إنّي لغريب و قيّار ، لجاز أن يتوهّم أنّ له مزيّة على قيّار في التأثّر عن الغربة لأنّ ثبوت الحكم أوّلاً أقوى فقدّمه ليتأتّى الإخبار عنهما تنبيهاً على أنّ قيّاراً مع أنّه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الإخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسّر .

---

(١) سوى السيرافي بين ان يكون المحذوف خبراً لقياراو لان . راجع الخزانة .

(٢) هو التفتازاني صاحب المطول .

(٣) في قوله تعالى : « والصابئون والنصارى » .

(٤) انظر شرح الحماسة (٢:٩٣٦) في شرح قول الشاعر : فياقبرمعن الخ .

(٥) و ذكر هذه النكتة أيضاً البغدادي في الخزانة فلعله اخذه من التفتازاني .

المعنى : يريد : كلّ من كان بالمدينة فهو مستوطن بها مقيم في منزله غير أنّي و قيّار فإنّنا غريبان فيها ، والبيت خبر ومعناه التحسّر على اغترابه وبعده عن وطنه ، قال ذلك حين أوطأ فرسه بعض صبيان أهل المدينةفأخذه عثمان بن عفّان وحبسه .

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد بقوله « لغريب » الاثنان المتقدّمان وإن كان اللفظ واحداً .

١٦٠-☆(ومنها)☆ :

نحن بما عندنا و انت بما عندك راضٍ والرأى مختلف

تقدّم قبل [١] .

١٦١-☆(ومنها)☆ :

اما الوسامة او حسن الثناء فقد اوتيت منه اوان العقل محتنك (٢)

« الوسامة » - بفتح الواو و إهمال السين - حسن الوجه . و «المحتنك» المستحكم .

الاعراب : قوله « أو » بمعنى الواو كما قيل في قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » [٣] وقال الشاعر [٤] :

فلو أنّ البكاء يردّ شيئاً ☆ بكيت على يزيد أوعقاق [٥]

على المرأين إذ هلكا جميعاً ☆ لشأنهما بشجو واشتياق [٦]

---

(١) الرقم ١٣٨ و نزيد عليه ان القصيدة منسوباً لعمرو بن امرىء القيس في الخزانة (٢:١٨٩)

(٢) التبيان (١ : ٧٣) . وفيه وفي نسخ التفسير : او حسن النساء .

(٣) سورة الدهر ، آية ٢٤ .

(٤) هو متمم بن نويرة على ما في اللسان (عفق) وذكر لهما خبراً . والبيتان في امالي المرتضى (٢ :٥٨) بلاعزو .

(٥) رواية المرتضى : فلو كان البكاء . على بجير اوعفاق - بالفاء - .

(٦) رواية اللسان :

هما المرآن اذ ذهبا جميعاً ☆ لشأنهما بحزن و اشتياق

أمّا في الآية فلأنّ الامتثال بترك المنهيّ عنه لايحصل بالانتهاء عن أحدهما ، و أمّا في البيت فلأنّها لولم تكن بمعنى الواو لقال : على المرء ، وللآية محمل صحيح لا حاجة معه إلى جعلها فيها بمعنى الواو ، فإنّ التعميم فيها جاء من النهي المتضمّن للنفي فإذا انتفى أحدهما انتفيا جميعاً . وقوله « العقل محتنك » جملة خبريّة و موضعها جرّ بإضافة الظرف إليها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالأبيات الثلاثة المتقدّمة فإنّه قال : اُوتيت منه ، ولم يقل: منهما ، وهو الحقّ لتقدّم اثنين وهما الوسامة وحسن الثناء ، وفي هذا دلالة على ماذكرنا من أنّ « أو » فيه بمعنى الواو ولولا ذلك لكان الكلام على وجهه إذ يقال : زيد أو عمرو جالس ، ولا يقال : جالسان ، لأنّ المعنى أحدهما جالس ، وأمّا قوله تعالى : « إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهما [1] » فقد قيل : إنّما جاء على المعنى فإنّه قال : إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهذين النوعين وإذا كان أولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلاً تحته .

١٦٣-☆(ومنها)☆ :

إذا نهى السفيه جرى إليه ... وخالف والسفيه إلى خلاف (٢)

الاعراب قوله « خالف » عطف على جرى و مفعوله محذوف أي خالف النهي ، و جملة « والسفيه إلى خلاف » حاليّة . و « إلى خلاف » يتعلّق بمقدّر أي جارٍ إلى خلاف .

الاستشهاد به من حيث إنّه ردّ الضمير المجرور في قوله « إليه » إلى السفه الغير المذكور المدلول عليه بقوله « السفيه » .

---

(١) سورة النساء ، آية ١٣٤ :

(٢) كذا عند الفراء (١ : ١٠٤) و ابن رشيق (٢ : ٢٧٨) و في شرح الحماسة (١ : ٢٤٤) والخزانة (٢ : ٢٨٢) : اذا زجر السفيه .

١٦٣-☆(ومنها)☆ :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد (١)

قائله : دريدبن الصمّة (٢) .

و قبله :

نصحت لعارض و أصحاب عارض ✲ ورهط بني السوداء والقوم شهّدي (٣)

و بعده :

فلمّا عصوني كنت منهم وقدأرى ✲ غوايتهم و إنّني غير مهتد (٤)
أمرتهم أمري بمنعرج اللّوى ✲ فلم يستبينوا الرشد إلّاضحى الغد
وهل أنا إلّا من غزيّة إن غوت ✲ غويت، و إن ترشد غزيّة أرشد (٥)
تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً ✲ فقلت : أعبد الله ذلكم الرديّ؟

---

(١) الكشاف (القصص : ٣٨) التبيان (١ : ٧٣) روح الجنان (١ : ١٦٧) .

(٢) دريد بن معاوية بن الحارث ، من هوازن ، شجاع شاعر فحل معمر عاش حتى سقط حاجباه . ادرك الاسلام ولم يسلم ، قتل يوم حنين بعد انهزام جموع هوازن وكانوا استصحبوه تيمنا به [. . . - ٨ هـ] الاغانى (٩ : ٢ - ١٩) المؤتلف : ١١٤ خزانة الادب (٤ : ٤٤٤) اللآلى (١: ٣٩ - ٤٠)الموشح : ٤١الاعلام : ٣١٩حواشى الاصمعيات : ١٠٩ والقصيدة من الاصمعيات (الرقم ٢٨) فى ٢٦ بيتا و هى الحماسية الرقم ٢٧١ بشرح المرزوقى (٢ : ٨١٢) فى ١٧ بيتا و انهاها فى الجمهرة (الرقم ٢٠) الى ٣٠ بيتا و فى شعراء الجاهلية : ٧٥٦ - ٧٥٩ الى ٣٥بيتاً و منها ابياتفى العينى (٢:١٢١) والخزانة . يرثى بها اخاه عبدالله ، قتله بنى غطفان . انظر خبره فى الاصمعيات والحماسة و الخزانة .ورواية الشاهد فى الاصمعيات : علانية ظنوا .

(٣) كذا فى غير الجمهرة والاصمعيات ، وفيهما : فقلت لعراض ، والبيت اول القصيدة فى الحماسة .

(٤) فى الاغانى : اوانني .

(٥) فى الاصمعيات : ومالانا . والبيت من شواهد المغنى (الباب الخامس) .

و بعدها وهو قوله : « فجئت إليه و الرماح تنوشه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب [١] .

وذكر العينيّ [٢] قبله :

أرثّ جديد الحبل من آل معبد * بعافية و أخلفت كلّ موعد
و بانت ولم أحمل إليك نوالها * ولم ترج فينا ردّة اليوم أوغد [٣]
و كلّ تباريح المحبّ لقيته * سوى أنّني لم ألق حتفي بمرصد

ثمّ قال : يقال أرثّ الثوب إذا أخلق ، وأراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد بن الضمّة وكان له ثلاثة أسماء : معبد وعبدالله وخالد ، ويقال [٤] بدل معبد : عارض ، ولهذا قال في الحماسة في أوّل هذه القصيدة : « نصحت لعارض وأصحاب عارض » .

قوله « و كلّ تباريح المحبّ » أي توهّجه ، قال الجوهريّ : [٥] تباريح الشوق توهّجه وتواريح البلاء شدائده انتهى كلامه . و « المدجّج » - بضمّ الميم وفتح الدال المهملة والجيم الأُولى المشدّدة ، ويقال بكسرها - التامّ السلاح الشاكّ فيه من الدجّة بالفتح و تشديد الجيم وهي شدّة الظلمة لأنّ الظلمة تستر كلّ شيء فلمّا ستر نفسه بالسلاح قيل له مدجّج ، وقيل : إنّه من الدجّ وهو المشي الرّويد لأنّ التامّ السلاح لايسرع في مشيته ، وقيل : إنّه من دجّجت السماء إذا تغيّمت . و « السراة » - بفتح السين المهملة - جمع السريّ كفعيل وهو الرئيس وهذا الجمع [٦] عزيز لايكاد يوجد له نظير لأنّه لا يجمع فعيل على فعلة كذا في المصباح المنير . [٧] و « الفارسيّ » ما يلبسه الفارس

(١) الرقم ٢١٩٢ .
(٢) العينى (٢ : ١٢١) وكذا صنع الاصمعى وابوالفرج .
(٣) فى الاغانى : ولم ترج منا .
(٤) قاله الخطيب التبريزى (انظر ذيل الحماسة) وقال فى الخزانة : « عارض » قوم من بنى جشم نهاهم دريد عن النزول فعصوه .
(٥) الصحاح (برح) .
(٦) فى الاصل : وهذا الجميع ، والاصلاح من المصباح .
(٧) راجعه (١ : ٢٩٥ ، س ر ى) .

للحرب وهو الدرع . و « المسرّد » - بضمّ الميم و فتح السين والراء المشدّدة المهملتين - المنسوج من التسريد وهو نسج الدرع و كذلك السرد يقال : درع مسرودة ومسرّدة من السرد وهو تتابع الشيء كأنّه أراد في الدرع تتابع الحلق في النسج ولذلك قيل [١] في الأشهر الحرام : ثلاثة سرد وواحد فرد ، وقال الخليل [٢] : السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لأنّه يسرّد فيثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار وفي القرآن :[٣] « و قدّر في السرد » أي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق أو يدقّ فيقلق .

قوله « كنت منهم » أي صرت منهم وتبعت رأيهم لمّا عصوا أمري واطّرحوا نصحي علماً منّي بأنّ رأيهم جهل واتّباعي لهم ضلال عن الطريق . و « المنعرج » المنعطف . و« اللّوى» مسترقّ الرمل ، قوله « فلم يستبينوا الرشد[٤] إلّا ضحى الغد » أي لم يظهر لهم مادعوتهم إليه إلّا في مستأنف من الغد ، وإنّما زاد الضحى لأنّه أضوء أوقات النهار فكأنّه قال : في الوقت الّذي لالبس عنده . و « غزيّة » - بالغين والزاي المعجمتين و تشديد الياء المثنّاة من تحت - رهطه [٥]. و قوله « ترشد » جاز فيه فتح الشين المعجمة من « رشد » - بكسر الشين - رشداً محرّكة و رشاداً و ضمّها من رشد - بفتح الشين - رشداً بالضمّ والمعنى واحد .

إن قلت : هل تكرّر معنى واحد في البيتين ؟ قلت : لا ؛ لأنّ قوله « فلمّا عصوني كنت منهم » بيان لعاقبة الأمر قبل الوقوع وقوله « وهل أنا إلّا من غزيّة » بيان لوقوع الأمر على مارآه قبل وقوعه .

قوله « أردت الخيل » أي أهلكت الفرسان و أسقطت . و « الرديّ » الهالك والساقط .

(١) قاله اعرابي حين سئل عن الاشهر الحرم ، انظر اللسان (٥ : ٢٥٤ ، سرد) .
(٢) ذكر القول في اللسان ولم ينسبه الى الخليل .
(٣) سورة سبأ ، آية ١١ .
(٤) في شرح النهج (١:٧٨) : فلم يستبينوا النصح .
(٥) « غزية » احد اجداده وهو ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

الاعراب: قوله « سراتهم في الفارسيّ » جملة اسميّة و موضعها جرّ لأنّها صفة « لألفي مدجّج » ، و « المسرّد » صفة الفارسيّ .

المعنى : نصحت لأخي عارض وأصحابه وهم عندي حاضرون و لقولي سامعون ؛ فقلت لهم : إنّ الأعداء لكم مترصّدون وإليكم قاصدون وعددهم ألفا مدجّج وسراتهم في الفارسيّ المنسّج[1] ، عدّتهم تامّة والغلبة لهم لازمة ، أخبرتكم باليقين وعصيتموني بجهل مبين ، وستعلمنّ نبأهم بعد حين ، ثمّ لحقتهم لذات البين ، وتبعتهم خوفاً من لحوق الشين ، وصرت منهم وإن علمت أنّ ما قلت لهم ليس بمين فسرت معهم أن يعروني عار الفرار من الحين ، وكان ماقلت لهم بمنعطف اللّوى واستبان لهم الأمر غداً وقت الضحى ، فلمّا اضطرمت نار الهيجاء وتكاثرت الجلبة والغوغاء واغبرّت النواحي و الأرجاء تنادوا في الوغى وقالوا : سقط الفارس و غشيه الردى ، فسألت عن هذاالأمر الخفيّ وقلت : أكان أخي عبد الله ذلكم الرّديّ ؟

الاستشهاد به في قوله « ظنّوا » فإنّه بمعنى أيقنوا ولذا عدّاه بالباء فقال : بألفي مدجّج .

١٦٤-☆(ومنها)☆ :

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتُهُ بِعَزِيمِ وَغُيُوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونِ

قائله : أبو دواد[2] .

« الهمّ » الحزن ، و فرجه كشفه . و « العزيم » العزيمة يقال : عزمت على كذا عزماً - بالفتح والضمّ - و عزيمة و عزيماً إذا أردت فعله و قطعت عليه .

الاعراب: قوله « ربّ » حرف من الحروف الجارّة عند البصريّين غنيّة عن التعلّق لانّ مجرورها إمّا مبتدء أو مفعول على حدّ زيداً ضربته ، و تقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجارّ لأنّ لربّ صدر الكلام ، وإنّما دخلت لإفادة التكثير أو التقليل

(١) كذا ضبط في الاصل ، وليس يوجد نسج من التفعيل فلعله : المنتسج .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٩٦ و البيت من ابيات قالها في امرأته و قد مر منها بيت (الرقم ١٢٠) راجعه .

لا لتعدية العامل ، و اسم مضاف إلى النكرة عند الكوفيّين والأخفش . و قوله « فرجته» جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة لمجرور « ربّ » واستبعد الرضيّ [١] جعلها جواباً لها ، و قوله « بعزيم » يتعلّق بالفعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . و فيه نظر لأنّ ظاهره أنّه ربما ظنّ وقوع أمر قبل موقعه فاستبان الأمر لهحينه كما ظنّ .

١٦٥-☆(ومنها)☆ :

فَالمَعنِيُّ الَّذي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ كَأَنْ قَدْ رَأى وَقَدْ سَمِعا (٢)

قائله : أوس بن حجر [٣] الشاعر الجاهليّ يرثي فضالة بن كندة [٤] و هو من قصيدة [٥] أوّلها :

أيّتها النفس اجملي جزعاً * إنّ الّذي تحذرين قد وقعا [٦]

وقبله :

إنّ الّذي جمع السماحة و النـ * ـجدة والبرّ و التّقى جمعا [٧]

و روي : البأس والتقى .

---

(١) شرحه على الكافية (٢ : ٣٣٢) .

(٢) التبيان (١ : ٧٣) الكشاف (لقمان :٤) .

(٣) ابن معبد بن حزم (كذا فى اللآلى ، و فى الاغانى : حزن) شاعر تميم فى الجاهليةو فى شعره رقة وحكمة عده ابو عمرو اشعر من زهير · عمر طويلا [...-٢ ق هـ] الاغانى (١٠ : ٥) اللآلى (١ : ٢٩٠) الموشح : ٤٧ الشعراء : ٢٥ الاعلام : ١٣٣ .

(٤) الذى فى الامالى والاغانى : فضالة بن كلدة .

(٥) فى ذيل الامالى :٣٤ - ٣٥فى ١٣بيتا ومنها فى الموشح والاغانى (١٠:٧ -٨) والامالى (١ : ٥٧) واللآلى (١: ٢١٥)وذيله : ٦ والشاهد معزوا فى البيان (٤ : ٦٨) واللسان(٢:١٢ ، ح ق ب) وانظر ديوانه : ١٣ (ط وينا) .

(٦) فى الاغانى: ان الذى تكرهين ·

(٧) كذا فى شواهد الكشاف : ١٧٩ وفى الاغانى والامالى : الحزم والقوى جمعا .

« السماحة » الجود . و « النجدة » - بفتح النون - الشجاعة و البلوغ إلى الأمر الّذي يعجز عنه غيره . و « البأس » الحرب . و «الألمعيّ» بإهمال العين الفطن الذكيّ ، و أصله من لمع إذا أضاء كأنّه لمع له ما أظلم على غيره . و سئل الأصمعيّ عن الألمعيّ فأنشد البيت و لم يزد في الجواب .

الاعراب: قوله « الألمعيّ » مرفوع لأنّه خبر « إنّ » في البيت الّذي قبله قاله التفتازاني[1]، و ردّ عليه العصام بأنّ السوق لا يساعده فاختار كونه مرفوعاً بالمدح أو منصوباً بتقدير أعني أو وصفاً لاسم « إنّ » في البيت السابق ، و خبر « إنّ » بعد عدّة أبيات من قوله :

أودى فلا ينفع الإشاحة من ❊ أمر لمن قد يحاول البدعا

و قوله « الّذي » موصول ، و «يظنّ» صلته . والموصول أو مع الصلة صفة الألمعيّ . و قوله « بك » فضلة كالظرف لبيان موضع الظنّ و ليس بأحد المفعولين لامتناع الاقتصار على أحدهما ، و لا يجوز أن يكون «الظنّ» المفعول الآخر لأنّه ليس بالأوّل ، هذا عند من يمنع حذف أحد المفعولين وأمّا عند من جوّزه فالباء في «بك» زائدة والآخر محذوف و الظنّ منصوب بالمصدر ، و « كأن » مخفّفة من المثقّلة ، و الضمير للشأن المقدّر اسمه ، و « قد رأى » خبره ، والجملة صفة الظنّ لأنّ اللام فيه للجنس أوحال منه ، و قوله « و قد سمع » عطف على « قد رأى » والواو فيه بمعنى « أو » أو المراد أنّه رأى في بعض الأوقات و سمع في بعض الأوقات ، قاله العصام .

المعنى : يقول : إنّ الّذي لذكائه و فطانته و صدق فراسته كان مصيباً في ظنّه كأنّه رأى المظنون أوسمعه ممّن رآه هلك فلا تنفع الحذر من أمر يقع قطعاً لمن يطلب البدع أي الأمور الغريبة .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على أنّ المشاهد المعلوم لا يناسب باب الظنّ ولذلك قال : كأن .

---

(١) انظر كتاب المطول باب المسند اليه فى توصيفه بالجملة .

١٦٦-☆(ومنها)☆ :

فَإِلَّا يَأْتِكُمْ خَبَرُ يَقِينٍ فَإِنَّ الظَّنَّ يَنقُصُ أَوْ يَزِيدُ (١)

« اليقين » العلم ؛ قال المفسّر رحمه الله : سمّي العلم يقيناً لحصول القطع عليه و سكون النفس إليه فكلّ يقين علم و ليس كلّ علم يقيناً و ذلك لأنّ اليقين كأنّه علم يحصل بعد الاستدلال و النظر لغموض العلوم المنظور فيه أو لإشكال ذلك على الناظر و لهذا لايقال في صفة الله تعالى : موقن ، لأنّ الأشياء كلّها في الجلاء عنده على السواء .

قلت : اليقين قد يحصل بمجرّد المشاهدة من دون نظر و استدلال و قد يحصل بأدنى النظر والاستدلال من غير غموض و قد يحصل بالإخبار ممّن يوثق به ، ولايوصف الباري عزّ اسمه بالموقن لأنّ المفهوم من الموقن حصول اليقين له بعد ما لم يكن تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

الاعراب: قوله « إلّا » مركّب من « إن » للشرط و « لا » و لذا سقط لام الفعل و دخل الفاء على الجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله حيث قال : إنّ الظنّ ينقص أو يزيد ، فلا يقوم مقام العلم الّذي ليس كذلك .

١٦٧-☆(ومنها)☆ :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنٍ بْنِ مِخْرَاقِ (٢)

قائله : تأبّطشرّاً(٣) ، وقيل(٤) : هولجرير بن الخطفى، و قيل : قائله مجهول و البيت مصنوع .

(١) التبيان (١ : ٧٣) **قائله** على ما فى الحيوان (١ : ٥٥١ ، ط دار احياء العلوم بيروت) **ابو الفضة** قاتل احمد بن شميط ، ولم اتحققهما .

(٢) الكشاف (الشعراء : ٤٠) و هو من شواهد ابن عقيل (٢ : ٩٦) و سيبويه (١ : ٨٧) و يظهر منه انه مصنوع حيث قال : وزعم عيسى أنهم ينشدون : هل انت الخ .

(٣) له قصيدة بهذا الروى والقافية فى الاصمعيات وليس الشاهد فيها .

(٤) ذكره ومابعده العينى (٣ : ٥٦٣) .

قال العينيّ :« باعث » ههنا مرسل كما قال الله تعالى « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة [١] » و قد يكون بمعنى الإيقاظ كما قال في قوله تعالى : « و كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم [٢] »وقال أيضاً : «من بعثنا من مرقدنا [٣] » أي من أيقظنا ، ولكنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال إذ لا دليل في البيت على النوم [٤]. « دينار » ـ بكسر الدال المهملة ـ اسم رجل و كذلك « عبد ربّ » .

الاعراب: قوله « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء ، و « باعث دينار » خبره . قيل : يقول الرجل لغلامه : هل منطلق ؟ إذا أراد أن يحرّكه و يحثّه على الانطلاق كأنّما يخيّل له أنّ النّاس قد انطلقوا و هو واقف و منه قول الشاعر « هل أنت باعث دينار » . و قوله « لحاجتنا » يتعلّق بقوله باعث ، و قوله « أو عبد ربّ » عطف على موضع دينار أو منصوب بفعل مضمر والجملة عطف على الجملة ، و قوله « أخاعون » نصب على النداء بتقدير حرف النداء أي يا أخاعون ، و قيل : يجوز أن يكون « أخاعون » نصباً على الصفة لعبد ربّ لأنّه اسم علم كعبد الله . و قال العينيّ : بدل من عبد ربّ . و « مخراق » مجرور بالإضافة ، و إنّما حذف التنوين من عون و نحوه من اسم غالب وصف بابن ثمّ أضيف إلى اسم غالب لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، و سيجيء زيادة الكلام فيه عند قوله «ولا ذاكراً الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى [٥] ، و القياس و إن كان تحريك الساكن كما تقول : من الجائي ؟ و نحوه لكنّهم خالفوا في مثله حيث كثر في كلامهم و إذا اضطرّ الشاعر أجراه على القياس كقول الأغلب [٦] : « جارية من قيس بن ثعلبة » .

الاستشهاد به في قوله « باعث دينار » فإنّ إضافة « باعث » إلى « دينار » لكونها

(١-٢) سورة الكهف ، آية ١٩ .

(٣) سورة يس ، آية ٥٢ .

(٤) العينى (٣:٥٦٦) .

(٥) اى قول ابى الاسود الدئلى ، سياتى برقم ٧١٣ .

(٦) من ارجوزة له فى الخزانة (١:٣٣٢) .

لفظيّة في نيّة الانفصال فالمضاف إليه و إن كان مجروراً لفظاً بالإضافة لكنّه منصوب محلاً على المفعوليّة و لذا نصب «عبد ربّ» المعطوف حملاً على المحلّ فكأنّه قال: باعث ديناراً أو عبد ربّ، و فيه قول آخر و هو انتصاب «عبد» على فعل مقدّر عامل فيه والتقدير: أو تبعث عبد ربّ، قاله الزجّاجيّ، و ردّ بأنّه لاحاجة هنا إلى الإضمار لأنّ اسم الفاعل بمعنى الاستقبال، وموضع «دينار» نصب فهو معطوف على الموضع فلا حاجة إلى تكلّف إضمار، و إنّما نحتاج إليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضيّ لأنّ إضافته حينئذٍ إضافة محضة لاينوى بها الانفصال، ومنه ظهر أنّ العينيّ غلط إذ قال: بل يحتاج هنا إلى الإضمار لأنّ إضافة اسم الفاعل غير محضة لأنّ النيّة بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال و الدليل عليه دخول «هل» لأنّ الاستفهام أكثر ما يقع عمّا يكون في الاستقبال و إن كان قد يستفهم عن ماض كقولك: هل قام زيدأمس و هل أنت قائم أمس، وقال تعالى: «فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً»[1] فهذا كلّه ماض و لكنّه لا يكون إلّا بدليل والأصل ما قلنا[2].

١٦٨-☆(ومنها)☆: **و افلت افواه العروق المكاويا**

قائله: عمرو بن أحمر الباهليّ[3] قال:

لبست أبي حتّى تملّيت عمره ✲ و بلّيت أعمامي و بلّيت خاليا
و في كلّ عام يدعوان أطبّة ✲ إليّ و ما يجدون إلّا الهواهيا
فإن يقصرا عنّي يكن لي حاجة ✲ و إن يبسطا لا يمنعاني قضائيا

(١) الاعراف، آية ٤٣.

(٢) هامش الخزانة (٣: ٥٦٥)

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٣٣ والابيات عشرة في الشعراء ٧٧ ومنها بيت في المرتضى (١: ٣٧٠) وهو في اللسان (٣: ٤٢، س ب ت) وبيت في الامالي (٢: ١٥١) و ثلاثة في اللآلي (٢: ٧٧٨) والشاهد وحده في ادب الكاتب: ١١٩ و غير موضع من الصحاح و اللسان والاساس. قالها و قد سقي بطنه فكان يتداوى من ذلك.

شربت الشكاعى والتدوت ألدّة * **وأقبلت أفواه العروق المكاويا**

و لا علم لي ما نوطة مستكنّة * و لا أيّما فارقت أسقى سقائيا

و أنشد الجوهريّ [١] : « و لا أيّ من عاديت أسقى سقائيا »

رأيت المنايا طبّقت كلّ مرصد * يُقَدن قياداً أو يحرّدن حاديا

قوله « لبست أبي » أي تمتّعت به . قوله « حتّى تملّيت عمره » أي عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً و برهة ، قوله « يدعوان أطبّة » يعني صاحبيه و كان سُقي بطنه . قوله « ما يُجدون » من أجدى عنه أي أغنى . و « الهواهي » الباطل و اللغو من القول أي ما يغنون شيئاً إلّا ما ليس بشيء ، قوله « فإن يقصرا عنّي » إن يكفّا عنّي فلا يداوياني يكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنّني أظنّ شربي له نافعاً لي ، و إن يبسطا عليّ فيداوياننني لا يمنعاني ممّا قضي عليّ . و « الشكاعى » - بضمّ الشين المعجمة و إهمال العين - نبت يتداوى به قال سيبويه : هو واحد و جمع ، و قال غيره : الواحدة منها شكاعاة [٢] . و « الألدّة » - بإهمال الدّال - جمع اللّدود و هو ما يصبّ من الأدوية في أحد شقّي الفم و قد لدّ الرجل فهو ملدود و ألددته أنا فالتدّ هو . قال ابن قتيبة [٣] : التدوت من اللدود و هو أن يخرج اللّسان ثمّ يلدّ في أحد الشفتين . و « المكاوي » جمع المكواة بالكسر للميسم . و « النوطة » الورم .

يقول : لاعلم بهذا الورم المستكنّ في جوفي ولا أيّ البلاد الّتي وطئت و خالطت أوعى فيّ الداء . قال الجوهريّ : « النوطة » الحقد والأوّل أظهر . قوله « طبّقت كلّ مرصد » أي ملأت كلّ طريق يقدن إلى هذه المراصد قياداً أو يحرّدن سائقاً ، وهذا مثل .

الاستشهاد به في قوله « أقبلت » فإنّ المراد به جعلت أفواه العروق قبالة المكاوي .

---

(١) الصحاح ، مادة (سقى) .

(٢) اخذه من الجوهرى (شكع) بعينه . و فيه : و قال الاخفش : هو بالفارسية « خرجة » .

(٣) وانظر كتابه ادب الكاتب والصحاح واللسان (لدد) .

١٦٩-☆(ومنها)☆ : وما شيء حميت بمستباحِ

قائله : جرير بن الخطفى [١] يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان :

وصدره : أبحت حِمى تِهامة بعد نجدٍ

وروي [٢] : حميت حمى تهامة .

« الحمى » خلاف المباح يقال : هذا شيء حمى - بكسر الحاء المهملة - أي محظور لا يقرب ، يقال منه : حماه يحميه حمياً . في القاموس : [٣] « تهامة » بالكسر مكّة شرّفها الله تعالى وأرض معروفة لابلد و وهم الجوهريّ ، وفيه : «النجد » ماخالف الغور أي تهامة . قال الواقديّ : الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة و غمرة الطائف نجد ، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة فما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

الاعراب: قوله « ما » نافية مشابهة بليس . و « شيء » اسمها ، و « بمستباح » خبرها والجملة حاليّة ، وجملة « حميت » صفة لشيء .

قال العينيّ [٤] : نصب « شيئاً » ههنا ممتنع فلابدّ من تقدير الهاء في «حميت » ووجه امتناع النصب فساد المعنى لأنّه لونصب لصار : وما شيئاً حميت مستباحاً ، فيكون

(١) سبقت ترجمته ص٥٢ والبيت ذكره سيبويه(١:٤٥) و هوفى ديوانه (١ :٣٦) من قصيدة يمدح بها عبدالملك و مراثيات منها فى ص ٩٨ برقم ٥٩ و قال فى شرح ديوانه بعد ذكر الشاهد : هذا البيت اخذ معناه من قول عبيد بن الابرص :

و لقد ابحنا ما حميت ☆ و لا مبيح لما حمينا

(٢) رواه الشمنى فى حواشيه على المغنى : ٢٦٠ (الباب الرابع) .

(٣) راجعه و سائر امهات اللغة فى مواد (حجز ، تهم ، نجد) و ترى الاقوال و علل التسمية مستوفاة فى العمدة (٣ : ٢٥٨)ومعجم مااستعجم (١ : ١٠ ، ٣٢٢و٤ :١٢٩٨) والمراصد (١ : ٢٨٣ ، ٣٨٠ و ٣ : ١٣٥٨) .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ٧٦) .

« مستباحاً » نعت الشيء ، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتاً إذلا تزاد فيه ، وينقلب معنى المدح إذ يصير تقديره : وماحميت شيئاً مستباحاً ، وإذلم يحم شيئاً مستباحاً فقد حمى شيئاً محمياً والشيء المحمي لا يحتاج إلى الحماية لعدم تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح ، فإذا كان كذلك فيكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح .

قلت : هذا كلام في غاية الركاكة فإنّه لو انقلب معنى المدح و لزم تحصيل الحاصل لانقلب ولزم على تقدير أن يكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعتاًله بمثل ماقال ؛ فإنّه لمّا قال : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » دلّ على أنّه أباحه لكونه مستباحاً ومن حماه أجار ، وقوله « وما شيء حميت بمستباح » دلّ على أنّه حمى ماحماه لكونه غير مستباح فكان محمياً ، كيف ويقال : «فلان أحلّ ما أحلّ الله و حرّم ماحرّم الله» ولا محذور في ذلك ، نعم يمكن أن يفرّق بأنّ قوله « وما شيء حميت بمستباح » يدلّ قطعاً على أنّه حمى شيئاً بخلاف مالو قيل : ما حميت شيئاً مستباحاً ، فإنّه بعد قوله : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » يوهم أنّ المراد أنّه أباحه بعده لكونه مستباحاً ، بل لايبعد أن يقال : المتبادر أنّه لم يحم شيئاً أصلاً لأنّه إذا أباحهما ولم يحم شيئاً مستباحاً جاز أن يراد أنّه لم يحم شيئاً لاستباحة كلّ شيء ، وذلك خلاف المقصود .

الاستشهاد به في قوله « حميت » فإنّه جملة وقعت صفة لشيء ولابدّ من ذكر في الصفة يعود إلى الموصوف ليربطها به ، وحيثما لم يكن في اللفظ كان مضمراً فالتقدير : وما شيء حميته .

١٧٠-☆(ومنها)☆ :

انت الفداء لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل منقر

قوله « كلّ منقّر » أي كلّ تنقّر .

الاعراب: قوله « كلّ منقّر» تأكيد لمصدر مقدّر أي منقّراً .

الاستشهاد به في قوله « نقرتها » فإنّ الفعل المخفّف جاء لمعنى التكثير كالمثقّل بدليل قوله « منقّر » بالتثقيل .

١٧١-✡(ومنها)✡ :

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ✡ علي وعباس وآل أبي بكر (١)

قائله : ابن أراكة الثقفي (٢) .

روي (٣) عن الأصمعي أنه قال : لما مات محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على أخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزناً شديداً ولم يطعم ثلاثاً فأنشدته :

لعمري لئن أتبعت طرفك ما مضى ✻ من الدهر أو ساق الحمام على قبر (٤)

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ✻ ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

فقلت لعبد الله إذ حن باكياً ✻ و قد كان ماء العين منهمر يجري : (٥)

تبين فإن كان البكا رد هالكاً ✻ على أحد فاجهد بكاك على عمرو (٦)

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ✡ علي و عباس و آل أبي بكر

فأمر فجيء بالطعام فأكل من ساعته ، و وجدت البيتين الأخيرين في ديوان الحطيئة (٧) منسوبين إليه و ليس فيه غيرهما ؛ وفيه : « تأمل فإن كان البكا رد هالكاً ✻ على أهله » .

(١) التبيان (١ : ٧٨) .

(٢) هو عبدالله بن اراكة يرثي اخاه عمرواً ، وكان عبيدالله بن عباس استخلفه على اليمن ، فوجه معاوية الى اليمن و نواحيها بسر بن ارطاة فقتل عمروا فجزع عليه اخوه ، و الابيات ستة في الكامل (٢ : ٢٦٥) و خمسة عند المرتضى (١ : ٤٦١) وامالي ابن الشجري : ١٣٨ والزجاجي : ٧ واربعة في المؤتلف : ٥٣ وبيتان آخران منها في الامالي (٢ : ٢) بدون نسبة . وعزاها المبرد والآمدي الى ابيه اراكة .

(٣) رواه المرتضى .

(٤) في المراجع : لئن اتبعت عينك ، الى القبر . و في الكامل : به الدهر .

(٥) حن - بالمهملة - رواية الكامل و المؤتلف و في غيرهما بالخاء . و في الكامل والمرتضى : تعز وماء العين منهمر يجرى ، وعند الآمدي : بدمع على الخدين منهمر سجر .

(٦) في المؤتلف : تامل فان كان البكا . و في الكامل : فاشدد بكاك .

(٧) راجعه ص ١٧٦ .

و قد ذكر ابن أبي الحديد [١] هكذا :

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً ✲ بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر [٢]

تعزّ فإن كان البكا ، البيت .

« ابن أرطاة » هو بُسر العامريّ [٣] قائد من قوّاد معاوية . « الشؤون » - بالشين المعجمة و الهمزة - عروق الدمع من الرأس إلى العين و يقال : هو ملتقى القبائل [٤] ، و منها الدمع يجري إلى العين . و « المري » مسح ضرع الناقة للحلب . و « الثبج » ما بين الكاهل إلى الظهر و وسط الشيء و معظمه . قوله « حنّ باكياً » معناه رفع صوته بالبكاء ، و قال قوم : « الخنين » بالخاء المعجمة من الأنف و « الحنين » من الصدر و هو صوت يخرج من كلّ واحد منهما [٥] . و « المنهمر » المنصبّ . و « الميت » مخفّف الميّت كهين و هيّن و مصدر ، يقال : مات يموت و يمات و يميت ميتاً فهو ميّت و ميت . قوله « أجنّه » أي ستره و كفّنه و أراد بالميت الّذي أجنّه هؤلاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

الاستشهاد به في قوله « آل أبي بكر » فإنّه أراد بآله أهله و قرابته ، و هذا لاينا في مايقوله بعد مستشهداً به من أنّ « الآل » زائد و يريد الشاعر بقوله « آل أبي بكر » أبابكر نفسه لأنّ العرب كثيراً ما تذكر أهل الرجل وقرابته و يريدون به نفسه للتنبيه على تعظيمه و إجلاله .

١٧٢- ✲(ومنها)✲ : إن سيم خسفاً وجهه تربدا (٦)

---

(١) في شرحه على النهج (١:١٤٠) في الخطبة ٢٥ .

(٢) و البيت في الكامل والمؤتلف بهذه الرواية قبل قوله : فقلت لعبدالله .

(٣) في النهج : بسر بن ابي ارطاة و نقله في الاصابة ، وهو من بني لؤى ، صحابي من القادة الاشداء ، وجهه معاوية سنة ٣٩ هـ في ثلاثة آلاف الى المدينة فاخضعها والى مكة فاحتلها وقتل فيمن قتل فيها ابنين صغيرين لعبيدالله بن عباس ، ولى البصرة في ٤١ هـ و غزا الروم سنة ٥٠ ثم اصيب في عقله الى ان مات [... - ٨٦هـ] الاصابة (١:١٥٢) شرح النهج (١:١٣٨) الاعلام : ١٤٤ .

(٤) اى ملتقى قبائل الرأس ، وهى قطعه المشعوب بعضها في بعض .

(٥) اخذه من المرتضى من غير تغيير .

(٦) التبيان (١ : ٧٩) و استشهد بالبيت في شرح المفصل (٤ : ١٣٨) .

قال [١] مجاهد و محمد بن إسحاق في تفسير قوله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله » في سورة التوبة [٢] نزلت في أهل مكّة ؛ و ذلك أنّ النبيّ ﷺ عاهد قريشاً عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشرسنين يأمن فيها النّاس و دخلت خزاعة في عهدالنبيّ ﷺ ودخل بنو بكر في عهد قريش ثمّ عدت بنوبكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلمّا تظاهر بنوبكر و قريش على خزاعة و نقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم [٣] الخزاعيّ حتّى وقف على النبيّ ﷺ فقال :

لاهمّ إنّي ناشد محمّداً * حلف أبينا و أبيه الأتلدا [٤]
كنت لنا أباً و كنّا ولداً * ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا [٥]
فانصر هداك الله نصراً عتداً * وادع عباداللّه هاتوا مدداً [٦]
فيهم رسول الله قد تجرّدا * في فيلق كالبحر يجري مُزبداً
أبيض مثل الشمس يسمو صعداً * ان سيم خسفاً وجهه تربدا (٧)
إنّ قريشاً أخلفوك موعداً * و نقضوا ميثاقك المؤكّدا [٨]

(١) وانظر سورة النصر ، والخبر فى التواريخ .

(٢) الآية الثانية منها .

(٣) ابن (حصين بن سالم بن . كذا فى الاصابة) كلثوم ، من بنى مليح ـ مصغراً لم يشتهرمنه غيروفوده على رسول الله (ص) انظر الاصابة (٢ : ٥٢٩) معجم المرزبانى : ٢٢٧ الاستيعاب (٢ : ٥٣٣) اسد الغابة (٤ : ١٠٤) والابيات فى غيرالمعجم وترتيبها متفاوت فيها . وفى الاصابة ان القصيدة اطول من هذا .

(٤) فى الاصابة : اللهم ، و فى الاستيعاب : يارب انى ناشد . و فى شواهد الكشاف ص ٨٢ : و ابيك الاتلدا .

(٥) فى الاستيعاب : و ولداً كنا و كنت الوالدا .

(٦) رواية شواهد الكشاف نصراً اعتدا و فى الاستيعاب : نصراً ابداً و فى معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) نصرا ايدا . وفى الجميع : يأتوا مددا .

(٧) ليس يوجد النصف الاول فى غير الاستيعاب من المراجع و روايته : ابيض مثل البدر يسموصعدا . فى اسد الغابة : ان شيم ـ بالمعجمة ـ .

(٨) الاستيعاب : اخلفتك الموعدا . شواهد الكشاف : ذمامك المؤكدا .

هم بيّتونا بالخطيم هجّداً * وقتّلونا ركّعاً و سجّداً[١]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لانصرت إن لم أنصركم[٢] » . وقد ذكر المفسّر تمام القصّة في تفسير سورة النصر[٣] .

« الناشد » ـ بإعجام الشين وإهمال الدال ـ من قولك : نشدته ، إذا قلت له : نشدتك الله أي سألتك الله ؛ كأنّك ذكّرته إيّاه . و « الحلف » ـ بالكسر ـ الحليف ، و الأحلاف الّذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء . قوله « أبيه » أي أب أبينا[٤] ، و « الأتلد » القديم . و « العتد » المعدّ ؛ وقيل : « عتدا » حاضراً ، و « العتيد » الحاضر الّذي لا يبرحك ، عتد الشيء عتاداً . و « التجرّد » في الأمر الجدّ فيه . و « الفيلق » الجيش . و « البحر المُزبد » المائج يقذف بالزبد . و « الخسف » النقصان والهوان وأصله أن تحبس الدابّة على غير علف يقال : باتت الدابّة على الخسف أي على غير علف ، وبات القوم على الخسف أي جياعاً . ثمّ استعير فوضع موضع الهوان . و « سيم » كلّف وألزم يقال : سامه خسفاً ـ بفتح الخاء وضمّها ـ إذا أولاه ذلّاً و كلّفه مشقّة ، و قيل : أصل الخسف الذلّ فاستعمل في غيره مجازاً و استعارة ، و قوله « تربّد » ـ بالباء الموحّدة بين الراء والدال المهملتين ـ أي تغيّر من الغضب . و « الحطيم » الّذي فيه المزراب ، قيل : إنّما سمّي حطيماً لأنّهم كانوا في الجاهليّة يحلفون فيه فيحطم الكاذب ، وروي[٥] : هم بيّتونا بالوتير ، و « الوتير » بإهمال الراء موضع[٦] .

(١) الاستيعاب : قد قتلونا ، و فى الاصابة برواية ابن اسحاق : هم قتلونا . و فى معجم ما استعجم و الاصابة واسد الغابة : بالوتير هجداً ، و فى الاستيعاب : بالصعيد . وفيه أيضاً : تتلو القرآن ركعاً وسجداً .

(٢) كذا فى الكشاف وشواهده وقريب منه فى الاستيعاب ومعجم ما استعجم . و فى الآخرين : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

(٣) انظر التفسير (١٠ : ٥٥٤) .

(٤) لايخفى بعده ، والاولى ان يرجع الى « محمد » فيكون البيت الثانى من الالتفات .

(٥) قد عرفت انه رواية البكرى و ابن حجر وابن الاثير .

(٦) فى ديار خزاعة . معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) ماء باسفل مكة لخزاعة ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين ـ بالنون ـ وقيل : هو مابين عرفة الى ادام . مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٢٦) .

الاعراب : قوله « وجهه » ناب عن فاعل « سيم » وانتصب « خسفاً » على التمييز وقوله « تربّد » جواب الشرط .

الاستشهاد به في قوله « سيم خسفاً » وقد بيّنّا معناه .

١٧٣-☆(ومنها)☆ :

كأنّ بين فكّها والفكّ ☆ فارة مسك ذبحت في سكّ(١)

و قبله :

جارية من أشعر أو عكّ ☆ بين غمادي بيّة و برك(٢)

هفهافة الأعلى رداح الورك ☆ ترجّ وركاً رجرجان الركّ

في قطن مثل مداك الرهك ☆ تجلو بحمّاوين عند الضحك

أبرد من كافورة ومسك

« الأشعر » لقب نبت بن أدد لأنّه ولد وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن (٣) . و « عكّ بن عدثان » - بالثاء المثلّثة - ابن عبدالله بن الأزد . و « برك الغماد » - بفتح الباء الموحّدة عن الأكثرين ، وقد كسرها بعضهم(٤) ، وكسر الغين المعجمة ، وابن دريد يقوله بالضمّ ، قال صاحب المعجم : الكسر أشهر ، وصاحب القاموس حكى الفتح أيضاً ، والدال المهملة - موضع وراء مكّة بخمس ليال ممّا يلي البحر ؛ وقيل : بلد باليمن ،

(١) عزاه الزمخشري في الاساس : ١٤١ (ذبح) الى رؤبة و قد سبقت ترجمته ص ١٤ و نسبه مع بعض الابيات الى **منظور بن مرثد** الاسدى في اللسان (٤ : ٢٥٨ ، ذ ب ح) و هو المعروف بابن حبة - وهي امه - شاعر اسلامي محسن متمكن . الآمدي : ١٠٤ المرزباني : ٢٧٤ .

(٢) في اللسان : يا حبذا جارية من عك .

(٣) من قبائل كهلان من القحطانية . انظر اخبارهم وايامهم في معجم قبائل العرب: ٣٠ و انظر معجم ما استعجم (١ : ٥٣) واللسان (٦ : ٥١٥ ، ش ع ر) .

(٤) ضبط بالكسر في المراصد ومعجم البكري وبالفتح في اللسان (٥ : ٣٩٨ ، غ م د) وترى فيه تفصيل الاقوال في ضبطه وانه في اى مكان و انظر معجم البكري (١ : ٢٤٣) والمراصد (١ : ١٨٧) والاشتقاق : ٤٩٢ . والمصنف رحمه‌الله نقل جميع الاقوال من معجم ياقوت و قد لخصها صفي الدين البغدادي في المراصد .

وقيل : هوموضع في أقاصي أرض هجر[١] . و « بيّة » - بفتح الباءين الموحّدتين وتشديد الثانية - قال صاحب المعجم : « دار بيّة » بمكّة على رأس ردم عمر بن الخطّاب[٢] .

و « الهفهافة » الضامرة البطن . و « الرداح » - بالمهملات كسحاب - المرأة الثقيلة الأوراك . و « الورك » - بفتح الواو و سكون الراء المهملة ، و كسر الرّاء لغة - ما فوق الفخذ . و « الرجّ » - بالراء المهملة و الجيم المشدّدة - التحريك . و « الركّ » - بفتح الراء المهملة و تشديد الكاف - المطر الضعيف[٣] ، وفي القاموس : المطر القليل . و « القطن » - بفتح القاف و الطّاء المهملة - ما استوى من ظهر الإنسان وانحدر[٤] ، و في القاموس : ما بين الوركين . و « المداك » - بفتح الميم وإهمال الدال - صلاية الطيب يداك عليها دوكاً أي يدقّ . و « الرهك » - بإهمال الراء - السحق الشديد ، رهكه أي سحقه شديداً . قوله « تجلو بحمّاوين » أي تكشف عنهما . و « الحمّاوان » - بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم - السوداوان واحدتهما « حمّاء » و المذكّر « أحمّ » و أرادبهما لثتيها العليا و السفلى . في البارع : « الفكّان » ملتقى الشدقين من الجانبين . وفي الجمهرة : « السكّ » الّذي يتطيّب به عربيّ معروف .

الاعراب : قوله : « والفكّ » عطف على قوله : « فكّها » و كان عليه أن يقول : بين فكّيها لكنّه لم يستقم له فعاد إلى الأصل فإنّ التثنية ضمّ الشيء إلى مثله والغرض منها الاختصار و أصلها العطف . و جملة « ذبحت » في موضع النصب لأنّها صفة لفأرة مسك .

الاستشهاد به في قوله « ذبحت » فإنّ المراد بالذبح الفتق والشقّ تقول : ذبحت المسك

---

(١) في المراصد و حواشي معجم البكرى عند ذكر الاقوال في « برك الغماد » : « حجر » واظنه مصحفا . و انظر رسم هجر في المراصد (٣ : ١٤٥٢) معجم البكرى (٤ : ١٣٤٦).

(٢) و انظره في المراصد (١ : ١٦٠) .

(٣) قاله الجوهرى .

(٤) كذا في المصباح المنير .

إذا فتقت عنه .

١٧٤ـ ☆(ومنها)☆ :

جَزَى اللّٰهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو(١)

قائلـه : زهير (٢) .

« البلاء » ـ بفتح الباء ـ الاختبار يكون بالخير و الشرّ يقال : أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفاً قاله الجوهريّ وأنشد البيت ثمّ قال : أي خير الصنيع الّذي يختبر به عباده . وقال غيره : الخير يسمّى بلاءً والشر يسمّى بلاءً غير أنّ الأكثر في الشرّ أن يقال : بلوته أبلوه بلاء و في الخير : أبليته إبلاء و بلاء و قال زهير في البلاء الّذي هو خير ، فجمع بين اللغتين لأنّه أراد : أنعم الله عليهما خير النعمة الّتي يختبرها عباده .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإبلاء بمعنى الإنعام .

١٧٥ـ ☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

قائلـه : الممزّق العبديّ (٣) سمّي ممزّقاً لقوله :

(١) التبيان (١ :٨٥) الكشاف (الانفال : ١٧) روح الجنان (١ : ١٧٨) فتح القدير (١ : ٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٢ وانظر القصائد :٢٧٣ من قصيدة في ٤٥ بيتا يمدح بها سنان بن ابى حارثة المرى او غيره . و الشاهد في شرح المفصل (٤ : ٥٦) و امالى المرتضى (٢ : ١٠٩) و رواية الديوان : رأى الله بالاحسان .

(٣) شأس (وقيل : يزيد) ابن نهار و هو ابن اخت المثقب العبدى المترجم فى ص٣٧ والممزق ـ بفتح الزاى المشددة كما اختاره الآمدى ، ونقل القول بالكسر فى اللسان والقاموس ـ لقب له . الآمدى : ١٨٥ معجم المرزبانى : ٤٩٥ . والشاهد من قصيدة فى الاصمعيات : ١٨٧ (وهى الرقم ٥٨ منها) فى ٢٠ بيتا ومنها فى اللآلى (٢ : ٩٦٢) و رواية الشاهد فى الاصمعيات : لدى جنب ، وفى الحيوان (١: ٤٨٤) : رجلاى فى جنب ، و فيه (٢: ٤٦٥) : رجلى الى جنب .

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي * و إلّا فأدركني و لمّا أُمزّق[1]

« الغرز » - بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و في آخره زاي معجمة - ركاب الرحل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . و « النسيف » - بفتح النون و كسر السين المهملة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة فاء - أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا امّحص عنه الوبر . و« الأفحوص» - بضمّ الهمزة و سكون الفاء و إهمال الحاء المضمومة و الصاد - مجثم القطاة سمّي بذلك لأنّها تفحصه من فحص المطر التراب إذا قلّبه . و « المطرّق » - بضمّ الميم و فتح الطاء المهملة و كسر[2] الراء المهملة المشدّدة ثمّ قاف - ذات التطريق أي الّتي تريد أن تبيض و قد تعسّر عليها يقال[3] : طرّقت القطاة إذا عسر عليها بيضها ففحصت الأرض بجؤجؤها قال أبو عبيد : لا يقال ذلك في غير القطاة ، وردّ عليه العينيّ[4] بقول أوس[5] :

لنا صرخة ثمّ إسكانة * كما طرّقت بنفاس بكر

و يمكن أن يقال : أراد أنّه لا يقال في غيرها على الحقيقة و إلّا فقد حكى الجوهريّ بعد ذلك عنه أنّه قال: طرّقت النافة بولدها إذا نشب ولم يسهل خروجه و كذلك المرأة ، وروي[6] «المطرّق» - بفتح الراء - وفسّر بالمعدّل يقال طرّق إذا عدّل فعلى الأوّل وصف للقطاة وإن خلت عن علامة التأنيث لأنّه لم يرد اتّصافها بالتطريق بل من شأنها التطريق وعلى الثاني وصف للأفحوص .

الاستشهاد به في قوله « تخذت » فإنّه فعلت من « اتّخذت » وإنّما قيل : تخذ يتخذ بالتخفيف لأنّه لمّا كثر « اتّخذ » على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة فبنوا منه فعل يفعل .

---

(١) و هو البيت ١٦ من هذه القصيدة و روايته في الاصمعيات والاشتقاق : ٢٣٠ : فكن خير آكل .

(٢) وقع الخلاف في كسر الراء وفتحها . راجع حواشي الاصمعيات : ١٨٩ .

(٣) راجع فيه الحيوان (٢ : ٤٦٥) و امهات اللغة (طرق) .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ٥٩٠) .

(٥) البيت من ابيات له خمسة في الحيوان (٢ : ٤٦٦) و روايته : لها صرخة .

(٦) الرواية والتفسير في العيني .

١٧٦ـ☆(ومنها)☆ : عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ العِفَاءُ (١)

قائله : زهير (٢) وفي بعض النسخ كما في الصحاح (٣) « مازهب » .

و صدره : تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا

الاعراب : قوله « العفاء » مبتدأ وما قبله خبره والجملة دعائيّة .

الاستشهاد به في قوله « العفاء » فإنّه بمعنى التراب ، قال الجوهريّ (٤) : قال أبوعبيد : « العفاء » الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر داراً : تحمّل أهلها ، البيت ، قال : وهذا كقولهم « عليه الدبار » إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع .

١٧٧ـ☆(ومنها)☆ : أَقْوَى وَ أَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ (٥)

قائله : عنترة بن شدّاد العبسيّ (٦) .

و صدره : حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

و قبله :

وتحلّ عبلة بالجواء و أهلنا ✲ بالحزن و الصمّان فالمتثلّم

وبعده وهو قوله : « شطّت مزار العاشقين » يجيء بعد (٧) .

« عبلة » ـ بباء موحّدة ساكنة بين عين مهملة مفتوحة ولام ـ اسم محبوبته (٨) . و « أُمّ

(١) التبيان (١ : ٨٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٩٢ والبيت في القصائد : ٣٠٦ و قد سبق من القصيدة بيت (الرقم ٥٦) .

(٣ـ٤) الصحاح ، مادة (عفا) .

(٥) فتح القدير (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٦) مرت ترجمته ص٥٩ و البيت في القصائد : ٣٣٤ من معلقته و سبق منها بيت (الرقم ٣٣) .

(٧) الرقم ٢٦٢ في هذه السورة .

(٨) و قد ذكرها في رابع ابيات القصيدة حيث يقول :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ☆ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الهيثم » - بياء مثنّاة تحتيّة ساكنة بين هاء وثاء مثلّثة مفتوحتين - كنيتها . و « الجواء » بكسر الجيم وتخفيف الواو ،[١] و « الحزن » بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة [٢] ، و « الصمّان » بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم [٣] ، و « المتثلّم » [٤] بضمّ الميم و فتح التاء المثنّاة من فوق والثاء المثلّثة واللام المشدّدة ، مواضع . و « الطلل » - محرّكة والطاء مهملة - الشاخص من آثار الدار أي ماكان له شخص نحو بقيّة الحائط و ما أشبهه ، و « الرسم » نحو الرماد وما أشبهه من الأثر . قوله « تقادم عهده » أي قدم العهد بهوطال . و « الإقواء » بالقاف . و « الإقفار » بتقديم القاف على الفاء الإخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد .

الاعراب : قوله « تقادم عهده » في موضع الجرّ على الصفة من « طلل » ، و قوله « أقوى » كلام مستأنف .

المعنى يقول : إنّ عبلة نزلت بالجواء و نزل أهلنا بهذه المواضع ثمّ خاطب

---

(١) جبل بينه و بين الربذة ثمانية فراسخ وموضع آخر بدمشق . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٠) موضع بالصمان وقيل : بنواحي اليمامة ، وقيل : واد في ديار عبس (واظن انه المراد هنا) او اسد . وقيل : من مياه الضباب بحمى « ضرية » . مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٢) .

(٢) بفتح فسكون ، ما فيه خشونة من الارض ، وهو غير مضاف طريق بين المدنية وخيبر ، والمضاف مواضع : منها حزن بني جعدة وحزن بني يربوع (وهو المراد) وحزن غاضرة و حزن كلب و حزن زبالة . و حزن بني يربوع من اجل مرابع العرب ؛ تقول : تربع الحزن و تشتى الصمان و تقيظ الشرف . المراصد (١ : ٣٩٨) و انظر البكرى (٢ : ٤٤١) .

(٣) ارض غليظة دون الجبل لبنى حنظلة ، والحزن لبنى يربوع والدهناء لجماعتهم المراصد (٢ : ٨٥١) و نقل فيه اقوالا آخر . و نقل البكرى (٣ : ٨٤٢) عن الربعى ان من اراد مكة من البصرة يسير الى كاظمة ثلاثا ثم الى الدوّ ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهناء ثلاثا .

(٤) موضع في اول ارض الصمان . و قيل : جبل في بلاد بني مرة . المراصد (٣ : ١٢٢٧) .

الجواء فقال : خصّت بالتحيّة من جملة أطلال قدم عهدها بأهلها ثمّ أخبر بأنّ السكّان خلوا عنه بعد ارتحال الحبيبة .

الاستشهاد به في قوله « أقفر » من حيث إنّه عطف على « أقوى » وهو بمعناه لاختلاف اللّفظين هذا قول أكثر أهل اللغة ، وزعم أبو العبّاس أنّه لا يجوز أن يتكرّر شيء إلّا وفيه فائدة ، قال في قوله جلّ وعزّ : « ولكلٍّ جعلنا شرعة ومنهاجاً [1] » : الشرعة ما ابتُدي من الطريق ، و المنهاج الطريق المستقيم .

١٧٨ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ قَدَّدَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْنَا (٢)

قائله : عديّ بن زيد [3] ، ذكر غدر [4] الزبّاء ملكة الجزيرة [5] لمالك بن

---

(١) سورة المائدة : آية ٥١ .

(٢) التبيان (١ : ٨٧) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٦ والشاهد له في معاني القرآن (١ : ٣٧) و امالي المرتضى (٢ : ٢٥٨) و روايتهما : وقدمت الاديم ، وما اثبته المصنف هو المشهور و كذا ضبطه في اللسان (مين) واستشهد به التفتازاني في المطول : ٢٤٢ (باب الايجاز والاطناب) بهذه الرواية والنصف الثاني في التوجيه : ٥٢ و من القصيدة في الاغاني (١٤ : ٧٣) قالها في « قصير اللخمي » الآتي ذكره .

(٤) انظر خبر غدرها في الاغاني (١٤ : ٦٩ ـ ٧٣) و مجمع الامثال (١ : ٢٤٣) في (خطب يسير في خطب كبير) و البستاني (٦ : ٤١٤ و ٩ : ١٦٦) و انظر التواريخ

(٥) هي زينب بنت عمرو بن الظرب و في تاريخها خلاف بين العرب و الافرنج وعلى ما ذكره الاب فردينان توتل في « المنجد في الادب والعلوم » من انها اسرت في ٢٧٣ م و ان جذيمة الابرش كان من مشاهير الملوك في القرن الرابع من الميلاد يصعب التوفيق بين تاريخيهما و يكون ما نقلوه شبيها بالاساطير و انظر التواريخ و البستاني (٩ : ١٦٦) والاعلام : ٣٣٠ .

فهم المعروف بجذيمة [١] الأبرش [٢] صاحب الحيرة وما والاها فقال :

وفاجأها و قد جمعت جموعاً ✲ على أبواب حصن مصليتنا
فأردته و جهل المرء يردي ✲ ويدني للفتى الحين المبينا
و قددت الاديم لراهشيه ✲ وألفى قولها كذباً ومينا
فبات نساؤه حزناً عليه ✲ مع الويلات يعلنّ الرّنينا

« الزبّاء » - بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحّدة - مؤنّث الأزبّ [٣] .

و « الجذيمة » - بفتح الجيم و كسر الذّال المعجمة - وإنّما [٤] قيل له « الأبرش » لأنّه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص فغيّرت وقالت : « الأبرش » وقالت : « الوضّاح » أيضاً ، و هو - على ما قيل - من ملوك الطوائف و كان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة [٥] وكان له ابن اُخت [٦] يقاله له عديّ بن نصر بن ربيعة اللخميّ وكان شديد المحبّة له ، و قصّته مع الزبّاء على الإجمال أنّ جذيمة استولى على مملكة أبي الزبّاء فقتل أباها وزوجها فلمّا انصرف استولت الزبّاء على مملكة أبيها فتصرّفت و أرسلت إلى جذيمة أنّي رغبت فيك لو تزوّجني انضمّ ملكي إلى ملكك فسرّ بذلك جذيمة وتشاور أهل الرأي من ثقاته وهو بنفسه يومئذ في شاطئ الفرات فعلموا جميعاً المصلحة في مسيرها

(١) بل « جذيمة » اسمه ومالك ابوه . انظر اللسان وغيره .

(٢) ثالث ملوك التنوخية فى العراق من مشاهير الملوك فى بلاد الفرات السفلى ينسبون اليه تأسيس الحيرة و الانبار و هواول من غزا بالجيوش المنظمة واول من رفعت بين يديه الشموع و اول من عملت له المجانيق للحرب قتلته الزباء [... - ٣٤٣ ق ه ٢٦٨ م] الاعلام : ١٧٩ البستانى (٦ : ٤١٤) و انظر التواريخ .

(٣) و هو من كثر شعر اذنيه وعينيه .

(٤) المراجع واللسان (٨ : ٣٣٢ ، ب ر ش) .

(٥) قد عرفت الكلام فيه مشروحاً .

(٦) راجع المراجع التى اسلفنا ذكرها .

إليها إلّا قصير بن سعد[١] فإنّه رأى أن يكتب إليها ويطلبها فخالفه وسار إليها و استخلف على مملكته ابن اُخته عمرو ابن عديّ[٢] فلمّا قرب قال لقصير : ما الرأي ؟ قال : بيقّة خلّفت الرأي ، ثمّ دخل على الزبّاء فأمرت به فاُقعد على نطع وجيء بطشت من ذهب فقطع راهشاه فلمّا ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر من الدم خارج الطشت فقالت : لاتضيّعوا دم ملك ، فقال جذيمة : دعوا دماً ضيّعه أهله .

قوله : « مصلتين » ـ باهمال الصاد ـ من أصلت سيفه إذا جرّده . و قوله : «قدّت» بالقاف من القدّ وهو القطع طولاً ، والتقديد مبالغة فيه . و«الأديم » ـ بفتح الهمزة و كسر الدّال المهملة ـ الجلد المدبوغ . و«الراهشان » عرقان مستبطنان في الذراعين . و«الإعلان» الإظهار . و «الرنين» ـ بفتح الرّاء المهملة ـ صوت بحزن .

المعنى : يقول ذاكراً لغدر الزبّاء بجذيمة وإخلافها لما وعدته من التزويج وضمّ الملك إلى ملكه : فاجأ جذيمة الزبّاء وأتاها بغتة غير مستعدّ ، ثقة بوعدها الكاذب ، وقد جمعت للإحاطة به على أبواب حصنها رجالاً مصلتين مجرّدين سيوفهم ـ أو مصلتين كالسيوف المجرّدة القاطعة ، فالأوّل على الفاعل و الثاني على المفعول و عليهما جاز الرواية ـ فأخذته و قطعت الأديم لراهشيه و أسالت دمه حتّى مات و ألفى ما وعدته خلفاً و كذباً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جمع بين الكذب و المين و هما بمعنى لاختلافهما لفظاً .

قال العصام : الكذب يرادف المين و لافائدة في الجمع بينهما و لايبعد أن يجعل ذلك حشواً مفسداً لأنّ عطف المين يفيد المغايرة وهي باطلة .

قلت : كفى في صحّة العطف المغايرة اللفظيّة فلا يكون مفسداً .

---

(١) من دهاة العرب في الجاهلية و هو صاحب جذيمة و اكثر ما قاله لجذيمة و عمرو بن عدى فى قصتهما مع الزباء صار مثلا [... ـ ٣٢٥ ق هـ ، ٣٠٧ م] الاعلام : ٧٩٦ و انظر مجمع الامثال وسائر المراجع .

(٢) مؤسس دولة لخم و اول من استوطن الحيرة من ملوك العرب و ملوك الحيرة من سلالته ، وكان يعيش في القرن الثالث من الميلاد . الاعلام : ٧٣٦ وانظر المنجد .

١٧٩-☆(ومنها)☆ :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه ... وعينيه إن مولاه كان له وفر(١)

قائله : الزبرقان بن زيد(٢).

و روي (٣) : ثاب له وفر .

« الجدع » ـ بالجيم و الدّال المهملة ـ قطع الأنف ، قال العينيّ (٤) : الظاهر أنّ المراد بالمولى هنا الجار والصاحب . و « الوفر » ـ بفتح الواو وسكون الفاء وإهمال الراء ـ المال الكثير . و قوله : « ثاب » بالثاء المثلّثة على الرواية الاُخرى ، أي رجع بعد ذهاب .

الاعراب: قوله : « كأنّ الله يجدع أنفه» جملة حاليّة . وقوله : «مولاه» مرفوع بفعل مضمر يفسّره مابعده أي إن كان مولاه ، لاختصاص «إن» الشرطيّة بالفعل ، وفي القرآن(٥) : « و إن أحد من المشركين استجارك» وقوله : «له» خبر كان . و «وفر» فاعل الظرف أوهو مبتدء ، و «له» خبر مقدّم ، و الجملة خبر كان . وأمّا على رواية «ثاب» فله وفر جملة حاليّة و إن قلّ وقوع الاسميّة حالاً بدون الواو .

المعنى : ذمّ رجلاً فقال : إذا رأى جاره أو صاحبه رجع من سفره بمال كثير صار من شدّة حسده كأنّه مجدوع الأنف مقلوع العينين .

الاستشهاد به في قوله « عينيه » فإنّه حذف العامل فيه لدلالة الكلام عليه بحيث صارت قوّة الدلالة مغنية عن النطق به فإنّه لمّا كان الجدع لا يليق بالعين و كانت العين

(١) روح الجنان (١ : ١٨٨) .

(٢) لم نتعرف القائل ولعل الصحيح الزبرقان بن بدر كما في العيني (٤:١٧١) وسيأتي ترجمته في الرقم ٢٥٨ . والبيت في امالي المرتضى (٢ : ٢٥٩) شرح النهج (١:١٢٢) بدون نسبة ، وعزاه في الحيوان (٦ : ٤٠ ط ١٣٥٧ الحلبي) الى **خالد ابن الطيفان .**

(٣) و هي رواية العيني والحيوان و روح الجنان وفي شرح النهج : ثاب الى وفر.

(٤) هامش الخزانة (٤:١٧٢) .

(٥) سورة التوبة ، آية ٧ .

معطوفة على الأنف الّذي يليق الجدع به أضمر ما يليق بالعين من البحض و القفأ و ما يجري مجراهما .

١٨٠ـ☆(ومنها)☆ :

يالَيتَ بَعلَكِ قَدغَدا مُتَقَلِّداً سَيفاً وَ رُمحاً

مرّ مشروحاً قبل (١) ، و مثله قول الآخر : « علفتها تبناً و ماءً بارداً » كما مرّ قبل أيضاً (٢) .

و اعترض ابن الأنباريّ بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات لايجوز لأنّ الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم .

و هذا الاعتراض مردود بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات من جهة أنّ قوّة الدلالة على المحذوف أغنت عن ذكر المحذوف لانفهامه و عدم تلبّسه من غير نظر إلى اسميّته أو فعليّته و إن كان فعلاً مفهوماً من الكلام أواسماً معلوماً من البيان .

و ربّما جاز في الأبيات أن يقال : لاحاجة إلى التقدير لجواز الحمل على المعنى من غير إضمار بأن حمل «الجدع» على الإفساد للعضو والتشويه به وضمّن فيه ، و«العلف» على الغذاء ، و «التقلّد» على الحمل و جعل الأفعال المذكورة عاملة فيها على المعنى ذهاباً إلى أنّ المعنى في قوله : « يجدع أنفه و عينيه » يشوّههما و يفسدهما ، و في قوله : « متقلّداً سيفاً و رمحاً » يحملهما ، وفي « تبناً وماء » يغذوهما ، ولايجوز مثل ذلك أن يقال في الآية ، لكن لاضير بالاستشهاد لماعرفت له من الوجه الصحيح .

١٨١ـ☆(ومنها)☆ : فَبَاتَ مُنتَصِباً وَ مَاتَكَرِدَسَا (٣)

(١) انظر الرقم ٦٢ و قدفصلنا القول هناك ونزيد عليه ان رواية البيت في المفصل (٢ : ٥٠) وذيل الآلى :٢٥ : ياليت زوجك ، وفي سر العربية للثعالبي :٣٠٦ : ياليت شيخك . وهو في الكامل (١ : ١٩٦) معزواً الى ابن الزبعرى .

(٢) الرقم ٦١ .

(٣) رواية البيت في التفسير و اللسان (٨ : ٢٤٦ ، ك ر د س) : فبات منتصا ـ بتشديد الصاد ـ .

قائله : العجّاج[١] وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحج[٢] : «أراك منتصباً» ثمّ في تفسير سورة النور[٣] كما أنشده هنا ، و لعلّ ما أنشده في تفسير سورة الحجّ سهو منه ؛ لأنّ قوله : « تكردس » أي تجمّع و تقبّض ، لكونه على الغيبة يدلّ على أنّ الصواب « فبات منتصباً» وقد روي عنهم : « أراك منتفخاً » ولعلّ ذلك خلط بينهما .

الاستشهاد به في قوله : « منتصباً » فإنّ الصاد منه في الأصل مكسورة ، سكّنها تشبيهاً لتصب بكتف . قال سيبويه[٤] في قولهم «أراك منتفخاً » مابعد النون بمنزلة كبد .

١٨٢-☆(ومنها)☆ :　　قالت سليمى اشترلنا سويقاً(٥)

و بعده على ما ذكره المفسّر رحمه الله بعدُ : « و اشتر وعجّل خادماً لبيقاً »وعلى ما ذكره شارح شواهد الكشّاف[٦] : «وهات خبز البرّ أو دقيقاً » وعلى ما ذكره ابن الأثير في النهاية[٧] : « و اشتر شحيماً نتّخذ خرديقا » و روي : « وهات برّاً نتّخذ خرديقا » و في رواية :

يا حارث اشترلنا دقيقاً　　☆　　وهات خبز البرّ أو سويقاً

(١) سبقت ترجمته ص ٢١ و البيت له في اللسان من قصيدة في ديوانه : ٣١ (اخذناه من اللآلي) و مضى منها بيت (الرقم ١٢٨) و منها في اللآلي(٢ : ٧٧٠) .

(٢) الرقم ١٩٥٢ .

(٣) الرقم ٢٠٢٨.

(٤) قد اشبع الكلام في التسكين في كتابه (٢:٢٧١ - ٢٩٨) .

(٥) الكشاف (الشعراء :٧٧) و هو من ابيات نسبها في اللسان (٨ : ٢٩ ، بخ س) لرجل من كندة يقال له **العذافة** نذكرها بتمامها جمعاً بين الروايات :

قالت لبيني : اشترلنا سويقا　　☆　　وهات بر البخس او دقيقا
واعجل بشحم نتخذ حرذيقاً　　☆　　و اشتر فعجل خادماً لبيقا
و اصبغ ثيابي صبغا تحقيقاً　　☆　　من جيد العصفر لا تشريقا
بزعفران صبغاً رقيقا

(٦) شواهده : ٣٠٦ .

(٧) مادة (خردق) .

«اللّبيق» - بفتح اللاّم و كسر الباء الموحّدة - الحاذق بما عمل . و«الخرديق» - بضمّ الخاء المعجمة و سكون الرّاء المهملة - المرق ، فارسيّ معرّب أصله « خوردياك» قاله ابن الأثير . و قال غيره : «الخرديك» أعجميّ معرّب وهو طعام يعمل شبيهاً بالحساو الحريرة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ الحقّ أن يقول : اشترِ لنا ، بكسر الرّاء إلّا أنّه سكّنها تشبيهاً للمنفصل بالمتّصل لأن «تَرِ لَ» مثل « كتف » .

١٨٣-☆(ومنها)☆ :

فاليوم اشرب غير مستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ (١)

قائله : امرؤ القيس بن الحجر (٢) .

و قبله :

حلّت لي الخمر و كنت امرءاً ☆ من شربها في شغل شاغل (٣)

« المستحقب » - بإهمال الحاء و كسر القاف - يقال : استحقب الإثم واحتقبه ، إذا اكتسبه . في المصباح : «الحقيبة» العجيزة والجمع «حقائب» ثمّ سمّي ما يحمل من القماش على الفرس من خلف الراكب «حقيبة» مجازاً لأنّه محمول على العجز و حقبتها واحتقبتها ، ثمّ توسّعوا في اللفظ حتّى قالوا : احتقب فلان الإثم ، إذا اكتسبه كأنّه شيء محسوس حمله (٤) . و «الواغل» بإعجام الغين من دخل على قوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه يقال : وغل يغل وغلاً فهو واغل .

الاعراب: قوله : « اليوم » ظرف لقوله «أشرب» و هو فعل المتكلّم وحده ، و«أنا»

(١) التبيان (١ : ٨٩) الكشاف (طه :١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص٦٣ والشاهد في القصائد : ٧٢ من قصيدة في عشره ابيات ، و هو في ثلاثة اخر منها من الاصمعيات (الرقم ٤٠) ورواية الشاهد في الديوان والاشتقاق: ٣٣٧ و اللسان (٢ : ١٢١ ، ح ق ب) : اسقى غير مستحقب ، و هو برواية المصنف في الاصمعيات و سيبويه (٢ : ٢٩٧) و العمدة (٢ : ٢٧٤) و المفصل (١ : ٤٨) و الخزانة (٢ : ٢٧٩) .

(٣) المصباح المنير مادة (حقب) واطلب التفصيل في اللسان .

المستكنّ فيه فاعله . و « غير مستحقب » نصب على الحال ، و « إثماً » مفعول مستحقب و « من الله » متعلّق به أي من أمر الله ، و قوله : « ولا واغل » عطف على « غير مستحقب » و «لا» زائدة لتوكيد النفي إذ لولاها لاحتمل نفي الجمع بينهما لانفي الجميع .

المعنى : قتل بنو أسد أباه حجراً فحلف أن لا يشرب حتّى يدرك ثار أبيه منهم فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال إظهاراً لإدراك الثار : حلّت لي الخمر وأشرب أنا اليوم لارتفاع الذنب بشربه بحصول الوفاء بالعهد واليمين .

الاستشهاد به في قوله : « أشرب» فإنّه سكّن الفعل بإسقاط الحركة الإعرابيّة كما يسقط الحركة البنائيّة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره لا يجوّز ذلك من حيث إنّها كانت علماً للإعراب ، وأنشد [1] أبو العبّاس المبرّد : «فاليوم فاشرب » على الأمر لنفسه ؛ و قيل : إنّه أنشد : «فاليوم اُسقى» .

١٨٣-☆(ومنها)☆ : وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ

قائله : الاُقيشر الأسديّ [2] مرّ بسكّة [3] بني فزارة و هو سكران فجلس عليه يريق الماء و مرّت به نسوة فنالت امرءة منهنّ : هذا نشوان قليل الحياء . ثمّ خاطبته فقالت : أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر ؟ فقال و هو يذكر ماجرى بينهما :

تقول : يا شيخ أما تستحي ✻ من شربك الخمر على مكبر؟

---

(١) تراه في الخزانة (٢ : ٢٧٩) مع نقد ابن جنى كلامه .

(٢) اسمه مغيرة و الاقيشر (و في الاصل : القشير وهو سهو) لقبه ، لقب به لشعر قاله و هو احد مجان الكوفة و شعرائهم ، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير ادرك الجاهلية و الاسلام و عمر طويلا و في اخباره غرائب [. . . ـ نحو ٨٠ هـ] الاغانى (١٠ : ٨٠) الموتلف : ٥٦ معجم المرزبانى : ٢٦٩ خزانة الادب (٢ : ٢٨٠) اللآلى (١ : ٢٦١) الاصابة (٣ : ٤٧٦) العينى (١ : ٣٧٧) و الاعلام : ١٠٦٢ و الابيات له فى الاغانى و الخزانة والعينى (٤ : ٥١٦) والشاهد بدون نسبة فى سيبويه (٢ : ٢٩٧) و المفصل (١ : ٤٨) و معزواً الى **الفرزدق** فى العمدة (٢ : ٢٧٤) وهو غريب .

(٣) فى الاغانى خبر آخر فى سبب انشائه الابيات .

(بشری)

عزمنا علی نشر موسوعة «بحارالانوار» باسرع مافی وسعنا بعنایة جمع من الاعلام المحققین فجدوا فی تحقیق الکتاب و تخریجه علی مصادره و تجهیزه للطبع کل ذلك حرصا علی التسریع فی نشر آثار العتره الطاهرة صلوات الله علیهم و نزولا عند رغبة الملحین. والی الله سبحانه نبتهل ان یشد ازرنا ویوفقنافانه ولی التوفیق

دار الکتب الاسلامیه

بحار الانوار ... مجمع البیان ... جزوه سوم

شرح شواهد مجمع البیان

دار الکتب الاسلامیه - الشیخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

مجمع البیان
جزوه سوم
4

و أنت لو باكرت مشمولة * صهباء لون الفرس الأشقر (١)

رحت وفي رجليك ما فيهما * وقد بداهنك من المئزر (٢)

قوله : « تستحي » من الحياء و الأصل فيه « تستحيي » بياءين نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ؛ فقيل : أولاهما وقيل : أخراهما . و « الخمر » و « الراح » بمعنى و كلاهما مرويّان (٣) . « المكبر » - بفتح الميم و سكون الكاف - الهرم يقال : فلان علاه المكبر ، إذا طعن في السنّ . و « المشمولة » - بالشين المعجمة - الخمر الّتي هي باردة المطعم و هي الّتي هبّت عليها الشمال و هي في ظروفها و ذاك يحمد فيها . و « الصهباء » - بفتح الصاد المهملة و سكون الهاء - الخمر أو المعصورة من عنب أبيض ، اسم لها كالعلم من الصُهبة و هي لون كالشقرة ، و ذكرها بعد المشمولة على البدل أو البيان . قوله « لون الفرس » أي كلون الفرس فالنصب على تقدير الخافض ، و روي : « صفرا كلون الفرس » وهي أي « صفرا » تأنيث الأصفر قصّرها للضرورة (٤) . و « الأشقر » - بالشين المعجمة و القاف - من الشقرة و هي من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان و حمرة صافية في الخيل تقول : شقر - بكسر القاف - يشقر - بفتحها - شقراً محرّكة وهو أشقر و هي شقراء .

قوله « رحت » من الرّواح و هو العود إلى البيت . و « هن » على وزن « أخ » كلمة كناية و معناه شيء و أصله « هنو » تقول : هذا هنك ، أي شيئك . و في النهاية : هو كناية عن كلّ اسم جنس . و في المصباح : و كنّي بهذا الاسم عن الفرج . و « المئزر » الإزار .

الاعراب: قوله « أنت لو باكرت » مقول قول مقدّر أي وقلت لها : أنت لو باكرت . و قوله « رحت » جواب الشرط . و قوله « ما » موصولة و موضعها رفع بالابتداء وصلتها

(١) في الخزانة فقلت : لو باكرت · صهبا كلون ·

(٢) في الخزانة : وفي رجليك عقالة .

(٣) حكى رواية الثاني البغدادي في الخزانة (٢ : ٢٨٠) .

(٤) قال في الخزانة : وفيه رد على الفراء ؛ اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما أخذه السماع ولا يجوز قصر الممدود القياسي .

قوله « فيهما » و الخبر قوله « في رجليك » و موضع الجملة نصب على الحال ، و كذلك موضع جملة « قد بداهنك » .

المعنى : يقول : إنّها خاطبتني فقالت لي : أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر ؟ فأجبتها بأنّك لو شربت الخمر رحت و في رجليك ما فيهما من الاختلاف و الاضطراب في المشي وقد ظهر هنك من المئزر . يريد أنّها تنتشي فلا تمشي على استقامة ولا تستر عورتها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أسكن النون من « هنك » و حركتها حركة الإعراب ، و من أنكر [1] ذلك رواه « و قد بدا ذاك من المئزر » و قال : أشار بذاك إلى هنها .

١٨٥-☆(ومنها)☆ :

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ... و نهر تيرى و لا تعرفكم العرب

قائله : جرير [2] .

« العمّ » - بفتح العين المهملة و تشديد الميم - لقب مالك بن حنظلة أبي قبيلة [3] ،

(١) انكره المبرد على سيبويه . انظر الخزانة .

(٢) سبقت ترجمته ٥٢ والشاهد في ديوانه (١ : ٢٣) من ثلاثة ابيات يهجو بها الفرزدق ، وروايته : فلم تعرفكم ، و هي رواية الاغاني (٣ : ٧٣) والبكري في معجمه (١ :٣٢٩) مع انه رواه في لآليه (١ : ٥٢٧) : فماتدريكم و كذا رواه في البيان (٣ : ٨٣) و هو برواية المصنف في الخزانة (٢ : ٢٧٩) واللسان(٥:٣٣٢،ع ب د) . و قال العلامة الميمني في حواشيه : قوله « فماتدريكم » رواه النحويون : فماتعرفكم - بتسكين الفاء - وذكروا لذلك شواهد . انتهى .

(٣) اختلف في نسبهم ؛ قال في تاج العروس (٨ :٤١٠) ان «العم» لقب مرة بن حنظلة بن مالك ، واختاره الميمني في طرته على الخزانة (٤:٣٧٠ ، السلفية) وحواشيه على اللآلي (١:٥٢٧)وقيل غيرذلك . وقال ابو الفرج (٣ :٧٣) والبكري في تسميتهم : يقال انهم نزلوا بين تميم بالبصرة في ايام عمر، فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : انتم وان لم تكونوا من العرب ، اخواننا وبنو العم ، فعرفوا بذلك وصاروا في جملة العرب . وانظر معجم قبائل العرب :٨٢٠ .

و هم العمّيّون . و « نهر تيرى » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق و سكون الياء المثنّاة من تحت و إهمال الراء ـ من كور الأهواز (١) .

الاعراب: قوله « بني العمّ » منصوب على النداء بحذف حرف النداء . و قوله « ولا تعرفكم العرب » جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « لا تعرفكم » بسكون الفاء و حقّها الرفع لأنّ الكلام خبر لا إنشاء فلفظة « لا » ليست بعاملة .

١٨٦ـ ✡(ومنها)✡ :

الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَاءً حَتَّى يَصِيرَ دَمَا (٢)

الاستشهاد به في قوله « البارئ » فإنّه بمعنى الخالق الصانع يقال : برئ الله الخلق يبرأهم برءاً أي خلقهم .

١٨٧ـ ✡(ومنها)✡ :

تَقَتَّلَتْ لِي حَتَّى إِذَا مَا قَتَلَتْنِي تَنَسَّكَتْ مَا هَذَا بِفِعْلِ النَّوَاسِكِ (٣)

الاستشهاد به في قوله « تقتّلت » يقال : تقتّلت الجارية للفتى حتّى عشقها كأنّها خضعت له . قال الجوهريّ : تقتّلت المرأة في مشيتها إذا تقلّبت و تثنّت و تكسّرت .

١٨٨ـ ✡(ومنها)✡ :

وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ رِعًى وَ مُخْتَبَرٌ وَ لَيْسَ فِي تَغْلِبَ رِعًى وَلَا خَبَرُ (٤)

---

(١) مراصد الاطلاع (٢٨٥:١) معجم ما استعجم (٣٢٩:١) .

(٢) قد لفه المصنف ـ رحمه الله ـ وعزاه المفسر وصاحب التبيان (٨٧:١) الى **امية** ابن ابى الصلت ومرت ترجمته ص ٨ .

(٣) التبيان (٨٨:١) . ورواية الصحاح (قتل) : تمسكت . و تراه فى التاج (٧٦:٨) .

(٤) التبيان (٨٩:١) .

قائله : جرير [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « رمي » بمعنى حسن الشارة والهيئة .

١٨٩-☆(ومنها)☆ : كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ (٢)

و روي [٣] : « كما انتفض العصفور بلّله القطر » و هاتان الروايتان اختلفا في القافية رفعاً و جرّاً ، و استشهاد صاحب الإيضاح [٤] به لوقوع الجملة الفعليّة الماضويّة حالاً بغير «قد» ظاهرة يؤيّد الرفع ، و يحتمل أن يكون كلّ من قصيدة بل من شاعر ، لكنّي لم أجد [٥] إلّا الأخير أعني الّذي استشهد به صاحب الإيضاح ،

وقائله : أبو صخر الهذليّ [٦] .

وصدره : (٧) وَ إِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ

---

(١) ترجمناه ص ٥٢ ، وله في تغلب قصيدة طويلة بهذا الروى والقافية و الشاهد منها ان شاء الله . انظر ديوانه (١:١١٤-١١٨) .

(٢) فتح القدير (١:٧٢) و روايته : لذكراك سلوة .

(٣) هي رواية الاغاني (٢١:٩٧) والامالي (١:١٤٧) واللآلي (١:٤٠٠) والخزانة (١:٥٥٤) والعيني (٣:٦٨) وتاج العروس (٧:٢٣٢ ، ب ل ل) واللسان (٣:١٦٩) وابن عقيل (٢:١٦) وغيرها .

(٤) لم يتضح لي من هو ؟ الزجاجي او الفارسي اوالخطيب القزويني .

(٥) لم نجده ايضامع شدة الفحص .

(٦) عبدالله بن سلم (كذا في الاغاني ٢١:٩٤ ، وفي اللآلي ١:٣٩٩ : اسلم ، و في الخزانة ١:٥٥٥ : سالم وعندالعيني ١:١٦٢ : مسلم) السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، شديد التعصب لبني مروان ، وله في عبدالملك واخيه عبدالعزيز مدائح كثيرة . والشاهد من قصيدة له في ٢٧ بيتا ذكرها القالي في اماليه وعنه في الخزانة ومعظمها في الاغاني وبعضها في اللسان (٣: ١٦٩ ، رم ث) واربعة منها هي الحماسية ٤٦١ من المرزوقي (٣:١٢٣١) .

(٧) وصدره في اللسان والتاج والخزانة عن الرماني : اذا ذكرتيرتاح قلبي لذكرها .

و روي : «لذكراك لذّة» و في رواية (١) «لذكراك هزّة» و منهم من روى (٢) «لذكراك فترة».

و قبله (٣) :

لليلى بذات الجيش دار عرفتها * و أُخرى بذات البين آياتها سطرُ
إذا لم يكن بين الخليلين ردّة * سوى ذكرشي قدمضى درس الذكر (٤)
عجبت لسعي الدهر بيني و بينها * فلمّا انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حبّها زدني جوىً كلّ ليلة * و يا سلوة الأيّام موعدك الحشر (٥)
ويا هجر ليلى قد بلغت بي الندى * وزدت على ما ليس يبلغه الهجر (٦)

و بعده :

هجرتك حتّى قيل : ليس له الهوى * و زرتك حتّى قيل : ليس له صبر (٧)
أما و الّذي أبكى وأضحك والّذي * أمات و أحيا و الّذي أمره الأمر
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لم يروّعهما الذعر (٨)

---

(١) هى رواية الخزانة والامالى وابن عقيل .

(٢) رواه فى الاغانى واللآلى ونسخة من الامالى . وفى الخزانة رواية اخرى وهى «رعدة» .

(٣) اول الابيات صدر القصيدة و ترتيب الابيات فى الامالى والخزانة لا يوافق ما ذكره فى التقدم والتأخر .

(٤) البيت لايوجد فى غير الاغانى .

(٥) فى شرح الحماسة : وياسلوة العشاق .

(٦) رواية الخزانة والامالى : فياحب ليلى . وفى الجميع : بلغت بى المدى . وفى الاغانى : مالم يكن بلغ الهجر.

(٧) فى الاغانى : لايعرف الهوى ، وفى الخزانة : مايعرف ، وفى الامالى :

هجرتك حتى قلت : لايعرف القلى * وزرتك حتى قلت : ليس له صبر

(٨) فى الامالى واللسان والخزانة : و قدتركتنى اغبط. رواية الخزانة وموضع من الاغانى قرينين . فى الامالى واللسان : لايروعهما ، و فى الخزانة : لم يفزعهما . فى الاغانى واللسان : الزجر .

« الجوى » شدّة الوجد من عشق تقول منه : جوى الرجل فهو جوٍ . و « الندى » - بالدّال المهملة مقصور - الغاية مثل « المدى » . قوله « تعرو » بإهمال العين و الراء - من عراه إذا غشيه و أتاه . و « النفضة » - بإعجام الضّاد - الرعدة ، و كذلك « الهزّة » على على ما ذكره العينيّ . وقوله « انتفض » من نفضت الثوب .

الاعراب : قوله « كما انتفض السلواة » صفة « لنفضة » و التقدير : انتفاضاً كانتفاض السلواة ، و أمّا على رواية « لذّة » فهو و إن كان في الظاهر تشبيه اللذّة بالانتفاض ، لكنّ المراد تشبيه اللذّة الّتي تصيبه عند الذكر باللذّة الّتي تصيب السلواة عند الانتفاض . و « من » في قوله « من بلل القطر » للتّعليل ، و أمّا قوله « بلّله القطر » على الرواية الاُخرى فقد عرفت أنّ الجملة حاليّة فمن التزم [1] « قد » في الماضي المثبت معلّلا بأنّها تقرّب زمان الحال من زمان عاملها فهو يقدّرها هنا كما قدّروها في قوله تعالى [2] « أو جاءوكم حصرت صدورهم » . لكن عليهم أنّ المقارنة تحصل من جعل الحال قيداً للعامل فلا حاجة إلى « قد » الّتي تفيد المقاربة - بالباء - لا المقارنة - بالنون - و يجوز أن تكون الجملة صفة للسلواة كما ستعرف بعد [3] في قوله « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » .

الاستشهاد به في قوله « السلواة » فإنّه واحد « السلوى » و هو طائر . قال [4] ابن البيطار : إنّه السُمانى . و قال غيره : طائر قريب من السمانى . و قال الأخفش : « السلوى » للواحد والجمع كقولهم « دفلى » .

١٩٠-☆(ومنها)☆ :

وَ قاسمها باللّهِ جهداً لأنتم ... ألذّ من السلوى إذا ما نشورها (٥)

---

(١) التزمه البصريون وترى التفصيل فى الخزانة .

(٢) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٣) الرقم ٢٩٨ .

(٤) الاقوال فى حياة الحيوان (٢٦:٢) عند ذكر السلوى .

(٥) كذا فى حياة الحيوان (٢٦:٢) وتاج العروس (١٠، ١٨١، سلا) وفى فتح القدير (٧٢:١): اشورها . وفى روح الجنان (١٩٥:١) : نسورها - بالسين - وفى الاغانى (٦١:٦): يشورها .

قائله : خالدبن زهير الهذلي[١] .

« السلوى » العسل و أنكر عليه الزجّاج [٢] فقال : غلط خالد في قوله هذا فظنّ أنّ السلوى العسل و إنّما هو طائر ، و اعتذر أبو عليّ ، كما ذكره المفسّر رحمه الله . و قوله « نشورها » من شرت العسل إذا اجتنيتها .

الاعراب: قوله « جهداً » نصب على الحال بتأويل المصدر بالمشتقّ و يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لحال مقدّرة أي مجتهداً جهداً . و قوله « لأنتم ألذّ من السلوى » جواب القسم .

١٩١-☆(ومنها)☆ : لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ (٣)

قائله : رؤبة [٤] .

وعجزه : مَا بِي غِنًى عَنْكَ وَ إِنْ غَنِيتُ

قوله « سليت » ـ بكسر اللاّم ـ أي سلوت . قوله « و إن غنيت » أي عن غيرك .

الاستشهاد به في قوله « السلوان » فإنّه بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم ماءٌ من شربه ذهب همّه فيما زعموا[٥] ، قاله عليّ بن عيسى ، و قال الجوهريّ : «السلوانة» بالضمّ خرزة كانوا يقولون إذا صبّت عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، و اسم ذلك الماء « السلوان » . قال أبو منصور الأزهريّ : أخبرني المنذريّ عن أبي الهيثم قال : سمعت عمّ بن حيّان يحكي أنّه حضر الأصمعيّ و نصربن أبي نصير يعرض عليه بالريّ فأجرى هذا البيت لرؤبة : « لو أشرب السلوان ماسليت » فقال : يقال : إنّها خرزة تسحق فيشرب

(١) هوابن اخت ابى ذؤيب الهذلى وله معه خبر ـ ذكره ابوالفرج ـ قال فيه قصيدة فى ١٧ بيتا . انظرمعجم المرزبانى : ٣٧١ والاغانى (٦:٥٩-٦١) . والبيت لهفى الحياة والتاج والاغانى.

(٢) انظرالتفسيروحياة الحيوان .

(٣) فتح القدير (١:٧٢) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى تاج‌العروس (١٠:١٨١ ، سلا) وبلاعزو فى شرح‌النهج (٤:٦١٣) .

(٥) تراه فى‌التاج وشرح النهج .

ماؤها فيورث شاربه سلوة . فقال : اسكت ، لا يسخر منك هؤلاء إنّما السلوان مصدر قولك : سلوت أسلو سلواناً . فقال « لو أشرب السلوّ شرباً ما سليت » . و قال بعضهم : « السلوان » دواء يسقاه الحزين فيسلو ، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح .

١٩٢-☆(ومنها)☆ : عِظَامُ المَقَارِي جَارُهُم لَا يُفْزَعُ(١)

الاستشهاد به في قوله « المقاري » فإنّه جمع المقراة بالكسر و هي الجفنة الّتي يعدّ فيها الطعام للأضياف .

١٩٣-☆(ومنها)☆ : وَلَهْوَى إِلَى حُورِ المَدَامِعِ سُجَّدِ

مرّ قبل (٢) .

١٩٤-☆(ومنها)☆ : تَرَى الأُكْمَ فِيهَا سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ(٣)

قائله : زيد الخيل (٤) قال :

بني عامر لو تعلمون إذا غدا * أبو مكنف قد شدّ عقد الدوائر (٥)

(١و٣) التبيان (٩٤:١) .

(٢) الرقم ١٢٦ ونزيد عليه انه في التبيان (٩٤:١) معزواً الى الاعشى ، ولم نجده في ديوان الاعشين ولافيما نسب اليهم .

(٤) هوزيد بن مهلهل الطائي ، من ابطال الجاهلية ، خطيب لسن وشاعر محسن عدمن فرسانهم . لقب «زيدالخيل» لكثرة خيله وكان موصوفاً بالكرم ، وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ في وفد طيء فاسلم وسرّ به رسول الله (ص) وسماه « زيدالخير» و قال له (نقلناه من الاستيعاب) : « ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الارأيته دون الصفة غيرك» مات منصرفه من المدينة وقيل : مات في آخر خلافة عمر. الاغاني (٤٦:١٦) الاصابة (١ : ٥٥٥) الاستيعاب (١ : ٥٤٣) اللآلي (١ : ٦٠) الاشتقاق : ٣٩٥ الخزانة (٤٤٨:٢) العيني (٣٤٦:١) الموشح : ٨١ الاعلام : ٣٤٨ . والابيات الثلاثة له في الاغاني (٥٠:١٦) قالها في يوم محجن والشاهد غير معزو في اللسان (سجد) والصناعتين : ٢٧٦.

(٥) في الاغاني : هل تعرفون .

بجيش تضلّ البُلق في حجراته * **ترى الأكم فيها سجداً للحوافر**[١]
و جيش كمثل الليل مرتجس الوغى * كثير تواليه سريع البوادر[٢]

« أبو مكنف » - بضمّ الميم و كسر النون - كنية زيد الخيل الشاعر . و «الجيش» معروف ، و روي[٣] « بجمع » و هو بمعناه . و « البلق » - بضمّ الباء الموحّدة وسكون اللاّم - جمع « الأبلق » من البلق و هو بالتحريك سواد و بياض و ارتفاع التحجيل إلى الأربَعة . و«الحجرات» - بفتح الحاء و الجيم - النواحي واحدتها «حجرة» بسكون الجيم . « الأكم » - بالضمّ - الروابي واحدتها « أكمة » محرّكة ، و يقال : هو ما اجتمع من الحجارة فربّما غلظ و ربّما لم يغلظ . و « المرتجس » - بإهمال الراء و السين - من ارتجست السماء إذا رعدت . و« الوغى » الصوت و الجلبة . و « التوالي » التوابع و « البادرة » ما يبدر من حدّتك في الغضب من قول أو فعل و الجمع «بوادر» .

الاعراب: قوله « بجيش » يتعلّق بقوله «شدّ» وقوله «تضلّ البلق » صفة «بجيش» و كذلك « وترى الأكم » . قوله «فيها» أي في الحجرات ، وروي[٤] « فيه » أي في الجيش و قوله «سجّداً » نصب على الحال من « الأكم » .

المعنى : يصف الجيش بالكثرة ويقول : إنّ البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلّت عن أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم و إنّ الآكام تصير خضّعاً للحوافر و تلصق بالأرض حتّى تصير مسطّحة لكثرة الحوافر . و إنّما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم و تفخيمهم لصغائر الأمور ، و قد روي[٥] عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنّها سألت أباها عن قول أبيه فقالت له : كم كانت خيلكم يا أبه ؟ فقال : ثلاثة أفراس !

---

(١) في الصناعتين : وجيش تظل .
(٢) في الاغاني : مرتجز الوغى * كثير حواشيه .
(٣) سيأتي بهذه الرواية برقم ٢٤٤ .
(٤) هي رواية الاغاني والصناعتين والتبيان .
(٥) رواه ابو الفرج في الاغاني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و هذا لاينافي ماذكره في تفسير سورة الرحمن [١] و استشهد به لأنّه لصوقها بالأرض من كثرة الحوافر خضوعاً وانحناءً .

١٩٥-☆(ومنها)☆ : كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ [٢]

قائله : امرؤ القيس بن حجر [٣] .

وصدره: مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُدْبِرٍ مُقْبِلٍ مَعاً

« المكرّ » - بكسر الميم وفتح الكاف و تشديد الراء المهملة - من الكرّ و هو العطف يقال : كرّ فرسه على عدوّه إذا عطفه . و « المكرّ » مفعل يتضمّن مبالغة لأنّ مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات كالمعول وما أشبهه فجعله كأنّه آلة الكرور . و « المفرّ » الجيّد الفرار قاله المفسّر واستشهد به في تفسير سورة القيامة [٤] ، و قال غيره [٥] : يصلح للفرار عليه . قوله « مقبل مدبر » أي حسن الإقبال و حسن الإدبار . قوله « معاً » أي عنده هذا و عنده هذا كما يقال : فلان فارس راجل أي قد جمع هذين . و « الجلمود » - بضمّ الجيم و سكون اللاّم و إهمال الدال - الحجر العظيم الصلب ؛ و قيل : الصخرة الملساء الّتي ليست بكبيرة . و « الصخر » - بفتح الصاد المهملة و سكون الخاء المعجمة - الحجر . و « الحطّ » - بإهمال الحاء والطاء المشدّدة - إلقاء الشيء من علو إلى سفل . قوله « من عل » أي من عال ومن فوق .

الاعراب : قوله « مكرّ » بالجرّ صفة اُخرى للفرس الّذي وصفه في البيت الّذي قبله بقوله : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » و هو من شواهد تفسير سورة لقمان عليه السلام [٦]

(١) الرقم ٢٥٠١ .

(٢) التبيان (١:٩٤) .

(٣) سبقت ترجمته ٦٣ والبيت من معلقته وهو من شواهد اعراب (عل) . انظر سيبويه (٢:٣٠٩) ومغني اللبيب (عل) والبهجة (باب الاضافة) .

(٤) الرقم ٢٦٨٢ .

(٥) اختاره ابن منظور في اللسان (٦:٨٣٦ ، فرر) وانظر الخزانة (١:٥٠٨) .

(٦) الرقم ٢١٦٥ .

و كذلك قوله : «مفرّ مقبل مدبر» أوصاف أُخر له ، وانتصب قوله : «معاً» على الحال و جاز انتصابه عليها و إن كانت الضمائر في هذه الأوصاف للفرس الواحد ، و«معاً» يقتضي الاجتماع و لا يتصوّر الاجتماع إلّا بين متعدّد لأنّه حال في الحقيقة على المصادر الدالّة عليها هذه الأوصاف ، و قوله : «كجلمود صخر» وصف آخر له ، و إضافة الجلمود إلى الصخر من قبيل إضافة بعض الشيء إلى كلّه مثل باب حديد و جبّة خزّ ، و الحاصل أنّ الإضافة بيانيّة من قبيل خاتم فضّة أي كجلمود من صخر ، و جملة «حطّه السيل» في موضع الجرّ لأنّها صفة لصخر ، و «من عل» يتعلّق بالفعل يقال : أتيته من عل ـ مكسورة اللام ومضمومتها ـ فإن أردت بها المعرفة بنيتها على الضمّ تشبيهاً بالغايات كقوق إذا المراد حينئذ فوقيّة معيّنة لا مطلقة ، وإن أردت بها النكرة أعربتها ، فالمراد بقوله : «من عل» من مكان مّا عال لا من علو مخصوص ، و إذا قلت : أتيته من علُ ـ مضمومة اللام ـ كان المعنى أتيته من فوقه .

و إذا عرفت هذا فاعلم أيضاً أنّهم التزموا في «عل» أمرين : أحدهما استعماله «بمن» مجروراً ، و الآخر استعماله غير مضاف .

المعنى : يقول : هذه الأوصاف أعني الكرّ و الفرار والإقبال و الإدبار مجتمعة فيه يأتي بها إذا أُريدت منه ثمّ شبّهه في سرعته و صلابته بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى سفل .

ان قيل : كيف جمع بين هذه الأوصاف وفيها تضادّ ؟ أجيب بأنّ هذه الأوصاف متمعة في قوّته لا في فعله .

قلت : اجتماع هذه الأوصاف فيه ادّعائيّ فلا حاجة إلى حمل الاجتماع على القوّة كيف والفضيلة في حمله على الفعل ، و هذا منه مبالغة في وصفه بالسرعة حتّى كأنّه لكمال سرعته يوهم اجتماع المتضادّين فيه و إلّا فكلّ فرس في قوّته أن يكرّ و يفرّ و يقبل و يدبر وإن لم يفعل واحداً منها ، و الدليل على ذلك التشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من علو حيث ضمّ الحركة القسريّة إلى الطبيعيّة فإنّ الصخر العظيم إذا انحدر من عال يسرع في الانحدار جدّاً سيّما إذا أعانه السيل على ذلك .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الحطّ» ههنا الحدر من علو.

التذييل: قال المفسّر رحمه الله: و لو جاز قراءته بالنصب لكان وجهه بالعربيّة «حطّ عنّا ذنوبنا حطّة».

قلت: هذه قراءة أبي عبلة حكاها الزمخشري[1] عنه، فكأنّ المفسّر رحمه الله لم يطّلع على تلك.

١٩٦-☆(ومنها)☆:

يُراوِحُ مِنْ صَلَواتِ المَلِيكِ طَوْراً سُجُوداً وَطَوْراً جُؤَارا(٢)

قائله: الأعشى[3].

«المراوحة» - بإهمال الرّاء و الحاء - عملان في عمل يعمل ذامرّةً و ذا اُخرى. و «الصلوات» الدعاء. و «الجؤار» - بالضمّ - رفع الصوت بالدعاء يقال: جأر كمنع جؤاراً إذا رفع صوته بالدعاء و تضرّع و استغاث. و «الطور» يرادف التارة.

الاعراب: قوله: «سجوداً» مفعول مطلق لفعل مقدّر، و كذلك «جؤاراً» والتقدير يسجد سجوداً، و الجملة مستأنفة بيانيّة؛ فإنّه لمّا قال: «يراوح» قدّر سؤالاً عن المراوحة لأجل الصلاة فأجاب بأنّه يسجد سجوداً تارة و يجأر جؤاراً تارة، و يجوز أن يكون «سجوداً» حالاً بتأويل المصدر بالمشتقّ و تقدير العامل فيها أي يصلّي ساجداً و جائراً، و يجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض و التقدير: يراوح بسجود و جؤار، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه، أو التقدير: يراوح ذا سجود وذا جؤار، فالنصب على هذا على الحال أيضاً.

الاستشهاد به من حيث إنّ «السجود» الخضوع والتواضع.

---

(١) الكشاف، ذيل الاية.

(٢) التبيان (١:٩٤) الكشاف (النحل:٥٣).

(٣) مرت ترجمته ص ٩ و الشاهد في ديوانه: ٤١ من قصيدة في ٧٠ بيتا يمدح بهاقيس بن معديكرب.

١٩٧-☆(ومنها)☆ : وعاث فينا مستحل عائث (١)

قائله : رؤبة (٢) .

الاستشهاد به من حيث إنّ «العيث» بمعنى العثى و هو شدّة الفساد ، يقال : عثا يعثو عثوّاً و عَثِي يعثى عثاً وعاث يعيث عيثاً وعيوثاً و عياثاً .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و الاسم الثاني من « اثنتا عشرة » قام مقام النون في عشرون بدلالة سقوط النون من « اثنتا » و إن « عشرة » تعاقبها ، و كذلك التقدير في جميع ذلك و هو الثلاثة و ثلاث من ثلاثة عشر و عشرة إلى تسعة عشر و تسع عشرة أن يكون فيها نون فقام « عشر » مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين و إذا لم يدخلها تنوين لم يبن بالإضافة .

قلت : يريد أنّهم لم يقولوا عشرة عشر كما قالوا : اثنتا عشر إلى تسعة عشر بل قالوا : عشرون . فالاسم الثاني من « اثنتا عشرة » بمنزلة النون في «عشرون» فكما أن النون من « عشرون » من نفس الكلمة فكذلك ما هو بمنزلتها صار لشدّة الامتزاج كأنّه من نفس الكلمة ، و الدليل على ذلك سقوط النون الّتي تدلّ على الانفصال من «اثنتان» و قيام العشرة مقامها ، و أمّا البواقي فإن لم تكن فيها نون لكنّها في تقدير ذلك ، و لذلك لا يدخلها التنوين لقيامها مقام ما لا يدخلها التنوين ، وهذا الوجه في ثلاثة عشر وأخواتها ضعيف لأنّه يستلزم الإعراب في الجزء الأوّل منها كاثنتي عشرة ، و جواز الإضافة في « اثنتي عشرة » كجوازها في أخواتها تقول : ثلاثة عشرك ، و لا تقول : اثنتا عشرتك .

١٩٨-☆(ومنها)☆ :

يا خاتم النّباء إنّك مرسل بالحقّ خير هدى الإله هداكا (٣)

قائله : عبّاس بن مرداس (٤) يمدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) التبيان (١:٩٧) روح الجنان (١:٢٠٠) .

(٢) ترجمناه ١٤ والشاهد له في التبيان .

(٣) التبيان (١:٩٧) وفيه : يا خاتم الانبياء .

(٤) ابن ابى عامر السلمى ، وامه الخنساء الشاعرة : مخضرم من فرسان الشعراء ، ←

و بعده :

إنّ الإله بنى عليك محبّة * من خلقه و مجداً سمّاكا [1]

« النبّاء » جمع نبيء بالهمز كفعيل و تحقيره « نبيّء » بالهمزة كنبيّع ، و من قال في الجمع « أنبياء » فيحقّر النبيّ على « نُبَيّ » بدون همز كما قالوا في « عيد » حين قالوا : أعياد « عييد » و ذلك لأنّهم ألزموا الياء قاله سيبويه [2] ، ثمّ قال : و أمّا « النبوّة » فإنّك لو حقّرتها لهمزت و ذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبيّئة سوء . لأنّ تكسير النبوّة على القياس عندنا لأنّ هذا الباب لايلزمه البدل و ليس من العرب أحد إلّا وهو يقول : تنبّأ مسيلمة ، و إنّما هو من أنبأت .

الاعراب : قوله : « بالحقّ » في موضع النصب على الحال ، و جملة « خير هدى الإله هداك » مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر .

الاستشهاد به في قوله « النبّاء » فإنّه بالهمز ، ولم يؤثر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إنكاره فيدلّ ذلك على ضعف إسناد الحديث المرويّ [3] في الإنكار و هو أنّ رجلاً قال : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : لاتنبز باسمي إنّما أنا نبيّ الله .

← كان سيداً مطاعاً في قومه ، وفدعلى النبي (ص) في ثلاثمائة راكب من قومه فاسلموا و أعطاه مع المؤلفة قلوبهم حتى رضى [... ـ نحو ١٨ هـ] الاغاني (٦٢:١٣) اسدالغابة (٣ : ١١٢) الاصابة (٢ : ٢٦٣) الاستيعاب (١٠١:٣) معجم المرزباني : ٢٦٢ موشحه: ١٨١ اللآلي (١ : ٣٢) الخزانة (١ : ٧٣) والاعلام : ٤٧٢ والشاهد صدر قصيدة في السيرة (٤٦١:٢) في ١٢ بيتاً والبيتان في الاستيعاب واللسان (١٩٤:١ ، ن بأ) والشاهد وحده في سيبويه (١٢٦:٢) والكامل (٢٩:٢) و رواية الجميع: كل هدى السبيل هداكا ، وفي اللسان : بالخير كل هدى .

(١) في اللسان : ثنى عليك ، وفيه وفي السيرة والاستيعاب : في خلقه .

(٢) كتابه (١٢٦:٢) وهناك استشهد بالبيت .

(٣) انظر اللسان (نبأ) .

١٩٩-☆(ومنها)☆ :

قد كنت اغنى الناس شخصاً واحداً ... ورد المدينة عن زراعة فوم (١)

قائله : أُحيحة بن الجُلاح (٢).

و في الصّحاح (٣) : « قد كنت أحسبني كأغنى واحد » .

الاعراب: قوله : « شخصاً » نصب على التمييز ، و « واحداً » وصف له يؤكّده . و كذلك قوله : « ورد المدينة » و قوله : « عن زراعة فوم » يتعلّق بقوله « أغنى » .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد « بالفوم » الحنطة .

٢٠٠-☆(ومنها)☆ :

و جاعل الشمس مصراً لاخفاء به ... بين النهار و بين الليل قد فصلا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٤) .

٢٠١-☆(ومنها)☆ :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها ... وقضى عليك به الكتاب المنزل(٥)

مرّ قبل (٦) ، و الاستشهاد به هنا في قوله : « ضربت العنكبوت » فإنّه يريد أنّه

---

(١) التبيان(١:٩٨) وفيه : وافداً . فتح القدير(١:٧٦)روح الجنان (١:٢٠١) وفيه: كاغنى واجد قدم .

(٢) ابوعمرواحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى شاهرجاهلى من دهاة العرب و شجعانهم و كان شريفاً فى قومه ، و ولده المنذربن عقبة بن احيحة شهدبدراً وقتل يوم بئرمعونة [... - نحو ٦٠ ق ه] الاغانى (١٣:١١٤) الاشتقاق :٤٤١،٩ ، الاصابة (١:٣٧) خزانة الادب (٢:٢٣) الاعلام :٨٨ . انشد الشاهد له فى التبيان . وفى تاج العروس(٩:١٥، فوم) لابى محجن الثقفى . و روايته : كاغنى واجد نزل .

(٣) انظره مادة (فوم) وهى رواية فتح القدير.

(٤) ص ٤٦ برقم ٢٣ .

(٥) التبيان (١:٩٩) فتح القدير(١:٧٦) وفيه : بوزنها .

(٦) ص ١٧٦ برقم ١٠٦ والبيت مما استحسن من شعره انظر الكامل (١ : ١٨) و الموشح :١٠٢ .

حلّ بمنزلة العنكبوت أي صار بيته في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت، مأخوذ من ضرب القباب.

٣٠٢-☆(ومنها)☆:

فإن تكن القتلى بواء فانكم ☆ فتى ماقتلتم آل عوف بن عامر (١)

قائلته: ليلى الأخيليّة (٢) في مقتل توبة بن حميّر (٣).

و قبله:

إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيرة ☆ لعاقرها فيها عقيرة عاقر (٤)

فإلّا يباويه السليل يكن لكم ☆ من الدهر يوم ورده غير صادر (٥)

«الشأو» الطلق يقال: عدا شأواً. و «العقيرة» من عقره إذا جرحه، يريد: فيها وفاء لعاقرها في القصاص، و أراد بقوله: «عن عقيرة» عقيرة مّاهي من عقيرة على جهة التعجّب. قوله: «يباويه» من البواء و هو القصاص. و «السليل» رجل من عقيل (٦) وهو السليل بن ثور بن أبي السمعان العقيليّ يقول: إن لم يقاصّ به يقوم لكم يوم من الشرّ من ورده لم يصدر عنه لأنّه يقتل.

(١) التبيان (١:٩٩).

(٢) بنت عبدالله بن الرحال، شاعرة فصيحة، غلبت النابغة الجعدى فى الهجاء، اشتهرت باخبارها مع توبة بن الحمير، وفدت على الحجاج مرات و كان يكرمها، عدها الاصمعى اشعر من الخنساء وفى موتها خبر غريب [... - نحو ٧٥ه] الاغانى (٤:١٢٩، ١٠:٦٣) اللآلى (١:٢٨٣) زهر الآداب (٤:٧٢) الاشتقاق: ٢٥، ٢٩٩، الموشح: ٨١ الاعلام: ٨٢٣. والشاهد من قصيدة طويلة جداً فى الاغانى (١٠:٧١) ومنها ١٤ بيتاً فى زهر الاداب (٤:٧٢) ومتفرقات فى اللآلى (١:٢٨١، ٢:٧٥٧) والكامل (٢:٣٠٧) والشاهد وحده فى الامالى (٢:١٢٨) واللسان (١:٣٩، ب وأ) والكامل (١:٣٧٦) ورواية العصرى: ابن عوف بن عامر.

(٣) ستأتى ترجمته فى الشاهد ٢٤٢.

(٤) رواية الاغانى: فوارس أجلى.

(٥) فى الاغانى: فالاتك القتلى بواء فانكم ☆ ستلقون يوماً.

(٦) انظر الاغانى (١٠:٧٠).

الاعراب: قوله : « فتى » مفعول لقوله : « قتلتم » و « ما » إبهاميّة أي أيّ فتى ، و الجملة خبر «إنّ» و نصب « آل » على النداء .

المعنى : يقول إن تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأيّ فتى قتلتم ؟! على جهة التعجّب .

الاستشهاد به في قوله : «بواء» فإنّه بمعنى السواء يقال : باء فلان بفلان بوءاً وبواء إذا كان كفاءه يقتل به ، ثمّ يقال : هم بواء أي أكفاء في القصاص . و المعنى ذو و بواء . روي : أنّ رجلاً جاء برجل إلى رسول الله ﷺ فقال : هذا قاتل أخي و هو بواء به . أي مقتول به .

٣٠٣-☆(ومنها)☆ :

فيقتل جبراً بامرئ لم يكن له ... بواء ولكن لاتكاؤل بالدّم(١)

قائلته: امرأة من طيّء(٢).

و قبله :

أما في بني حصن من ابن كريهة ... من القوم طلاّب التِرات غشمشم

و قبلهما و هو قولها : « فياضيعة الفتيان إذ يعتلونه » من شواهد تفسير سورة الدخان(٣).

«الكريهة» الحرب .و«الترة» ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ الذحل . و«الغشمشم» ـ بفتح الغين و الشينين المعجمات ـ الّذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام في شيء . و «جبر» ـ بفتح الجيم وسكون الباء الموحّدة و إهمال الراء ـ هو القاتل لوليّ هذه المرأة . قولها : «لاتكاؤل بالدم» أي لايجوز لك أن تقتل إلّا ثأرك من قولك : هما يتكاءلان ، إذا تعارضا بالشتم أو الترة .

الاعراب : قوله : « يقتل » منصوب «بأن» مضمرة لأنّه وقع بعد الفاء في جواب

(١) التبيان (١ : ٩٩) وفيه : به . تكايل . و في التفسير : فيقتل صبراً . تكايل .
(٢) كذا في تاج العروس(٨:١٨٠، ك ى ل)وروايته : فيقتل خيراً . نواء ولكن لاتكايل .
(٣) الرقم ٢٣٩٠ .

التمنّي ، و فاعله ضمير « الابن » و « جبراً » مفعوله . و «لا» في قوله : « لا تكاؤل » لنفي الجنس ، و «تكاؤل» اسمها ، و «بالدم» خبرها .

المعنى : تقول على سبيل التمنّي : أما في هذه القبيلة ابن حرب كثير الطلب للترة ، متناه في إدراك الثّأر ، ظلوم ، غشوم ، يركب الكرايه والأُمور الصعبة ، غير مذعور و لا منقبض ، فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير ، فيكون في دمه وفاء بدمه ، و لكن سقطت المكاملة في الدماء منذجاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلّا واحد شريفاً كان أو وضيعاً .

الاستشهاد به في قوله «بواء» فإنّه بمعنى سواء ، فالمعنى : لم يكن له مايساويه . والأظهر أنّ البواء هنا بمعنى الكفو .

٢٠٣-☆(ومنها)☆ :

إنّي أبوء بعثرتي و خطيئتي ربّي وهل إلّا إليك المهرب؟(١)

منسوب (٢) إلى أمير المؤمنين في موعظة ابنه الحسين عليهما السلام قال واعظاً :

أحسين ! إنّي واعظ و مؤدّب * فافهم فإنّ العاقل المتأدّب

و احفظ وصيّة والد متحنّن * يغدوك بالآداب كيلا تعطب (٣)

أبنيّ ! إنّ الرزق مكفول به * فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً * وتُقى إلهك فاجعلن ما تكسب

كفل الإله برزق كلّ بريّة * و المال عارية تجيء و تذهب

والرزق أسرع من تلفّت ناظر * سبباً إلى الإنسان حين يسبّب

و من السيول إلى مقرّ قرارها * و الطير للأوكار حين تصوّب (٤)

---

(١) التبيان (١:٩٩) .

(٢) ترى القصيدة في الديوان المنسوب اليه - عليه السلام - : ٦-٧ . وشرح الديوان بالفارسية للميبدى : ١٥٩ و ما بعدها .

(٣) تحنن عليه : ترحم . عطب - من باب علم - : هلك .

(٤) تصوب الطير: تسفل ،ضد تصعد .

أبني ! إنّ الذكر فيه مواعظ * فمن الّذي بعظاته يتأدّب؟[1]
فاقرء كتاب الله جهدك واتله * فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكّر و تخشّع و تقرّب * إنّ المقرّب عنده المتقرّب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً * وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية * تصف العذاب، فقف ودمعك يسكب
يامن يعذّب من يشاء بعدله ! * لا تجعلنّي في الّذين تعذّب
انى أبوء بعثرتى وخطيئتى * **هربا وهل الا اليك المهرب؟**
و إذا مررت بآية في ذكرها * وصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً * دار الخلود سؤال من يتقرّب
و اجهد لعلّك أن تحلّ بأرضها * و تنال روح مساكن لاتخرب
و تنال عيشاً لا انقطاع لوقته * و تنال ملك كرامة لا تسلب
يا در هواك إذا هممت بصالح * خوف الغوالب إذ تجيء وتغلب
و إذا هممت بسيّىء فاغمض له * و تجنّب الأمر الّذي يتجنّب
واخفض جناحك للصديق وكن له * كأب على أولاده يتحدّب[2]
والضيف أكرمه ما استطعت جواره * حتّى يعدّك وارثاً يتنسّب
واجعل صديقك من إذا آخيته * حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع الكذوب فليس ممّن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلّها * وعليك بالمرء الّذي لا يكذب
و اقلُ الكذوب وقربه وجواره * إنّ الكذوب ملطّخ من يصحب[3]
يعطيك ما فوق المنى بلسانه * و يروغ عنك كما يروغ الثعلب[4]

(١) العظات جمع العظة مصدر وعظ ، مثل عدة وعدات.
(٢) تحدب عليه : تعطف .
(٣) «اقل» امر من قلا الرجل يقلوه : ابغضه . لطخ الشيء - من باب منع - بالمداد ونحوه : لوثه .
(٤) راغ الرجل عن الطريق : حادعنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم * في النائبات عليك ممّن يحطب
يسعون حول المرء ما طعموا به * و إذا نبا دهر جفوا و تغيّبوا(١)
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي * والنصح أرخص ما يباع ويوهب

قوله : « يامن يعذّب » أي فقل : يا من يعذّب .

الاستشهاد به في قوله : «أبوء» فإنّ معناه : أعترف .

٢٠٥-☆(ومنها)☆ :

مَحْضُ الصَّرِيبَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وُضِعَتْ فِيهِ النَّبَاوَةُ جَلْواً غَيْرَ مَمْذُوقِ (٢)

« المحض » - بإهمال الحاء و إعجام الضاد - اللبن الخالص و هو الّذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ، و لا يسمّى اللّبن محضاً إلّا إذا كان كذلك . و « الصريبة » - بإهمال الصاد - اللّبن الحامض . و «الممذوق» اللبن الممزوج بالماء . قوله : «جلواً» بالجيم .

الاستشهاد به في قولك « النّباوة» فإنّه بمعنى الرفعة كأنّه قال : في البيت الّذي وضعت فيه الرفعة .

٢٠٦-☆(ومنها)☆ :

فَيُضْحِي صَرِيعاً مَا يَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَا(٣)

الاستشهاد به في قوله : «يسمعك» فإنّه مجزوم بلام الأمر المقدّرة أي ليسمعك .

و فيه نظر لأنّه يريد على الظاهر أنّ من يذمّه جمع بين عدم سماع صوت الداعي و إسماعه إيّاك لتباشر حاجته دونه ، فحينئذ إلقاء الإعراب ضروريّ .

٢٠٧-☆(ومنها)☆ :

فَقُلْتُ ادْعِي وَ أَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

---

(١) نبا بصره : تجافى وتباعد ، ونبا الشيء : بعد وتأخر.
(٢) التبيان (١:٩٨) وفيه : الضريبة ، وحلوا - بالمهملة - .
(٣) استشهد به ابن يعيش فى شرح المفصل (٧:٦٠) وفيه (٩:٢٤) : وتمسى صريعاً .

قال العيني : قائله : الأعشى [١] ، و يقال : الحطيئة ، كذا قاله ابن يعيش [٢] و ليس في ديوانه . و عزاه الزمخشريّ إلى ربيعة بن جشم [٣] . و الصحيح أنّه لدينار بن سنان النمري [٤] . قال أبو حاتم : وقع هذا البيت في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً [٥] لدينار بن سنان النمريّ عارض الحطيئة و مدح زبرقان حين هجاه الحطيئة و حدّ عمر الحطيئة فقال :

تقول خليلتي لمّا اشتلينا : * سيد ركنا بنو القرم الهجان [٦]

سيد كنا بنو القمر ابن بدر * سراج الليل والشمس الحصان [٧]

فقلت : ادعي وأدع فان أندى * لصوت أن ينادي داعيان

فمن يك سائلاً عنّي فإنّي * أنا النمريّ جار الزبرقان

« الاشتلاء » الدعاء . و هجان كلّ شيء خياره ، أُخذ ذلك من هجان الإبل و هي البيض الكرام ، و أصل « الهجان » البيض . و « النمريّ » المنسوب إلى نمر بن قاسط . و « زبرقان » بن بدر بن امرىء القيس اسمه حصين ، و يجيء زيادة الكلام فيه بعد عند قوله [٨] : « يا زبرقان أخا بني خلف » إن شاء الله تعالى .

(١) هامش الخزانة (٣٩٢:٤) و به قال سيبويه (٤٢٦:١) وهو في ديوانه : ٢٦٠ فيما نسب اليه .

(٢) شرح المفصل (٣٥:٧) وروى القول به الاعلم ذيل سيبويه وابن عبد البر في الاستيعاب (٥٦٧:١ ، ترجمة الزبرقان) والشاهد مع اول الابيات الاربعة في ديوان الحطيئة : ٢٣٨ فيما أنشدوه له .

(٣) قاله في مفصله راجعه (٣٣:٧) .

(٤) اظن فيه التصحيف ، والصواب **دثار بن شيبان** كما في الاغاني (٥١:٢) واللآلي (٧٢٦:٢) واللسان (ندى) محرفاً . ولم ارله ذكراً في غير الاغاني .

(٥) تراها في الاغاني (٦ : ٥٤ ـ ٥٥) و الاربعة ابيات في اللآلي لدثار و في الاستيعاب (٥٦٨:١) بدون نسبة صريحة . والشاهد وحده بلاعزو عند ابن عقيل (٢ : ٢٧٥) و معاني القرآن (١٦٠:١) ومجالس ثعلب : ٥٢٤ وهو في الامالي (٨٨:٢) **للفرزدق** .

(٦) خليلتي ـ بالخاء المعجمة ـ رواية البكري ، وفي ديوان الحطيئة و الاستيعاب والاغاني : حليلتي بالمهملة . رواية المراجع : اشتكينا . في ديوان الحطيئة : بنو القوم .

(٧) رواية الاستيعاب والاغاني : للشمس .

(٨) الرقم ٢٥٨ .

الاعراب: قوله : « قلت » عطف على «تقول» لأنّه بمعنى قالت ، و قوله : «ادعي» مقول القول و هو للمؤنّث ، و تقول للمذكّر : ادع . و هو أمر من دعا يدعو ، فإذا وقفت عليه في الكلام ألحقت الهاء على الجواز فقلت : ادعه - بضمّ العين - و ناس من العرب يكسرونها لأنّها لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنّه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : ردّ يافتى . وهذه لغة رديئة قاله سيبويه[١].

و قوله : « ادع » عطف على « ادعي » و روي[٢] : « وأدعوَ إنّ أندى » بنصب الفعل و ترك الفاء من « فإنّ » و إنّما انتصب الفعل لوقوعه بعد الواو في جواب الأمر ، وتسمّى هذه الواو واو الصرف لأنّه لمّا قصد معنى الجمعيّة نصب الفعل بعدها ليكون الصرف من إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر بأنّها ليست للعطف و قد مرّ الكلام فيه عند قوله[٣] « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » و محلّ الفعل المنصوب بعد الواو النصب لاغير ، فالمعنى : ادعي مع دعائي . فيكون الواو بمعنى « مع » و ما بعدها منصوب بأنّه مفعول معه ، و لا يجوز أن تجعل عاطفة للمصدر على مصدر الفعل الأوّل على تقدير : ليكن منك دعاء و دعاء منّي ، لأنّه حينئذ لم يكن ذلك تنصيصاً على معنى الجمعيّة أي اجتماع مضمون ما بعدها و مضمون ما قبلها في زمان واحد ، و الفعل لا ينتصب بعدها إلّا بشرط الجمعيّة .

قلت : فيه نظر ، أمّا أوّلاً **فلا لما قيل** من أنّه يجوز أن يجعل محلّه مرفوعاً مع التنصيص على معنى الجمعيّة بأن يجعل الواو للحال و يكون الفعل المنصوب بعدها في تقدير مبتدء محذوف الخبر فمعنى « قم و أقوم » : قم و قيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي . على أنّا لو جعلنا الواو بمعنى « مع » كما يجوز أن تكون في الزمان ، يجوز أن تكون في المكان بخلاف المصاحبة المفهومة من واو الحال ، فإنّها لا تكون إلّا في

(١) كتابه (١:٤٢٦) .
(٢) هي رواية غير الامالي وثعلب ومعاني القرآن .
(٣) ص ٢٥٣ الرقم ١٤٨ .

الزمان ، و هذه المصاحبة هي المرادة من الجمعيّة ؛ لأنّ المعتبر في الجملة الواقعة حالاً عندهم مقارنة زمان مضمونها لزمان عاملها و إن اتّحدا في بعض الأحوال لا الاتّحاد المعتبر هنا ، و إلّا لما جاز أن يقع الماضي و إن اقترن « بقد » و المضارع و إن عري عن علم الاستقبال حالاً فلا يكون حينئذ تنصيص على معنى الجمعيّة ، و المصاحبة المكانيّة المفهومة من الواو بمعنى « مع » تستلزم المصاحبة الزمانيّة ، و إلّا لما صحّ الاستلزام في مثل قولك : لو تركت الناقة وفصيلها رضعتها [1]. بل لأنّ ما بعد الواو بمعنى « مع » قد يجب فيه الرفع و قد يجوز و يترجّح أحدهما أو لا يترجّح بل يستويان نحو : كلّ رجل وصنيعته ، و أنت و رأيك ، و جئت و زيداً ، و جئت أنا و زيد . فلا يتعيّن النصب في محلّه .

و أمّا ثانياً فلأنّ التنصيص على معنى الجمعيّة في نصب الفعل الواقع بعد الواو فلا مانع من جعلها عاطفة و الناصب للفعل « أن » مضمرة بعد الواو .

قيل : و إنّما اُضمرت بعدها « أن » و لم تعمل بنفسها لأنّها لو عملت لا يخلو من أن تعمل اعتباراً لأصلها أو لمعناها الّذي عرض لها في هذا الموضع ، و كلا الاعتبارين لا يوجب لها النصب أمّا الأوّل : فلأنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، و شيء من حروف العطف لا يعمل ، و أمّا الثاني : فلأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى « مع » و معلوم أنّ « مع » لا تعمل النصب و إنّما قلنا : إنّها بمعنى « مع » لأنّك إذا قلت : « لا تأكل السمك و تشرب اللبن » فمعناه يقتضي ذلك .

قلت : فيه نظر لأنّه منقوض بالمفعول معه فإنّ عمل الفعل النصب فيما بعد الواو في مثل قولك « انطلقت وزيداً » ليس لاعتبار أصلها ؛ فإنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، وشيء من حروف العطف لا يقتضي ذلك فلا يقال : سرت فزيداً ، مثلاً ، ولا لاعتبار معناها الّذي عرض لها في هذا الموضع لأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى « مع » ومعلوم أنّ « مع » لا تقتضي ذلك .

قوله « أندى » اسم إنّ ، و المفضّل عليه محذوف أي أندى الأنواع أو الأحوال

---

(١) في الاصل : لرضعها .

لصوت أي أبعدها ، من «الندى» و هو بعدالصوت ، وقوله «أن ينادي داعيان» خبر إنّ.

المعنى : يقول : قلت لتلك المرأة : ينبغي أن يجتمع دعاؤك معدعائي فإنّ أرفع الصوت و أبعده صوت دعاء داعيين .

الاستشهادبه في قوله « أدع » فإنّه مجزوم بتقدير اللام أي لأدع .

و فيه أيضاً ما في البيت الّذي قبله استشهاداً من أنّ وجود الواو يمنع من أن يتعلّل ما قبله بما بعده ، و الظاهر الجمع بين الدعاءين فالوجه إطراح هذه الرواية .

٣٠٨-☆(ومنها)☆ :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ تَبَالَا

قائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ؛ و قيل : هو لحسّان بن ثابت الأنصاريّ .

قوله « تبالاً » أي سوء عاقبة ، و التبال عداوة تطلب بها يقال : تبلني فلان و تبلهم الدهر . قال ابن هشام : « التبال » الوبال في الأصل ، اُبدلت الواو المفتوحة تاء . و قال العينيّ : قوله « تبالاً » - بفتح التاء المثنّاة من فوق و تخفيف الباء الموحّدة - و هو الفساد ، كذا قال بعض شرّاح كتاب الزمخشريّ . و قال الجوهريّ : « التبل » الترة والذحل - بالذال المعجمة و الحاءالمهملة - ثمّ فسّر « الذحل » بالحقد و العداوة . انتهى كلامه (١) .

الاعراب: قوله « محمّد » منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء أي يا محمّد . و أراد به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، و قوله « ما » زائدة . و « تبالاً » نصب على العلّة .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ قوله « تفد » مجزوم بتقدير اللام أي

---

(١) الاقوال و غيرها مما ذكره من العينى (٤ : ٤١٨) و الشاهد غير معزو فى سيبويه (١ : ٤٠٨) و شرح المفصل (٧ : ٣٥) و اسرار العربيةلابن الانبارى : ٣١٩ و مغنى اللبيب (بحث اللام المفردة) و هو مما نسب الى الاعشى فى ديوانه : ٢٥٢ . و بطرة شرح المفصل ان ابن هشام نسبه فى شرح الشذور الى ابى طالب و الرضىالى حسان ، و ليس فى ديوانه . وروايةسيبويه و ديوان الاعشىوالمغنى : من شىء تبالا .

لتفد. و المبرّد [١] منع حذف اللام و إبقاء عملها مطلقاً و قال في البيت : إنّه لا يعرف قائله مع احتماله أن يكون دعاءً بلفظ الخبر مثل « يغفرالله لك و يرحمك الله» حذفت الياء تخفيفاً اجتزاء عنها بالكسرة. وقيل : يحتمل أن يكون مراده : أنت تفدي نفسك.

٢٠٩-☆(ومنها)☆ :

مَنْ كانَ لا يزعمُ أنّي شاعِرٌ فَيُدَنْ مِنّي يَنْهَهُ الزَّواجِرُ(٢)

الاعراب: قوله « مَن» موصول فيه معنى الشرط ولذا أتى في الجواب بفاء الجزاء و قوله « ينهه » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ قوله « يدن » مجزوم بلام مقدّرة أي فليدن. أنشده الفرّاء لأصحابه و في مجلسه المازنيّ فقال لهم : لا يجوز حذف اللام إلّا في الشعر لاضطرار الشاعر إليه فيه، فردّ عليه المازنيّ بأنّه يمكنه أن يقول : [٣] « فليدن منّي » فسأل عنه فقيل له : المازنيّ، فأوسع له. و أجاز الكسائيّ الحذف و الإبقاء في الكلام إذا تقدّم عليه « قل » محتجّاً بقوله تعالى : [٤] « قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة ».

٢١٠-☆(ومنها)☆ : عَلَى لاحِبٍ لايُهْتَدَى بِمَنارِهِ

مرّ قبل. [٥] الاستشهادهنا من حيث إنّه لم يرد أنّ هناك مناراً لكن لايهتدى، بل أراد نفي المنار و الاهتداء جميعاً.

---

(١) راجع مغنى اللبيب و اسرار العربية.
(٢) معانى القرآن (١: ١٦٠) اللسان (٦ : ٣٩٥ ، زجر)و روايتهما : المزاجر.
(٣) و بهذه الرواية ورد فى اللسان.
(٤) سورة ابراهيم ، آية ٣١.
(٥) ص ٢٥٠ الرقم ١٤٧.

٢١١-☆(ومنها)☆ :

سِوَى مَرْبَعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةً وَلَا رَهَقاً مِنْ عَابِدٍ مُتَهَوِّدِ(١)

قائله : زهير (٢).

« المربع » المنزل في الربيع . و « الرهق » لحاق الإثم و أصله اللحوق و منه راهق الغلام ، إذا لحق حال الرجال .

الاستشهاد به في قوله « متهوّد » فإنّه بمعنى تائب ، من الهود و هو التوبة .

٢١٢-☆(ومنها)☆ :

تَرَاهُ إِذَا كَانَ الْعَشِيُّ مُحَنَّفاً نُضَحِّي لَدَيْهِ وَهْوَ نَصْرَانُ شَامِسُ(٣)

« العشيّ » ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، قال الليث : « العشيّ » بغير هاء ، آخر النهار . و « المحنّف » المسلم من « الحنف » و هو الميل ؛ لأنّ المسلم يميل إلى الإسلام . و « الشامس » البارز المعترض أي للشمس .

الاعراب: قوله « كان » تامّة ، و « العشيّ » مرفوع بها أي إذا حدث العشيّ و ثبت . وقوله «محنّفاً» حال من مفعول « تراه » و ليس بمفعول ثان ؛ لأنّ « ترى » بمعنى تبصر لا يتعدّى إلّا إلى واحد و إنّما يتعدّى إلى اثنين إذا كان بمعنى تعلم ، و معلوم أنّه هنا من رؤية البصر . و قوله « نضحّي » كلام مستأنف . و «لدى» ظرف للفعل . وقوله « هو نصران » جملة حاليّة و العامل فيها « نضحّي » و « شامس » خبر بعد خبر لهو .

المعنى : يصف الحرباء و هو دويبّة تتعلّق بساق الشجر و تستقبل الشمس وتدور طالعة و غاربة ، فإذا أضحى استقبل الشمس من مشرقها كما تفعل النصارى ، و إذا دنا

(١) التبيان (١ : ١٠٠) وفيه : سوى مرجع .

(٢) ترجمناه ص ٩٢ والشاهد في القصائد : ٣٢٧ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان في ٤٤ بيتا ، و قد سبق منها بيت (الرقم ٦٠ ص ٩٩) وفات منا هناك تخريج القصيدة و سنبه عليه في الاستدراك ان شاء الله . و رواية الشاهد فيها : سوى ربع . من عائد .

(٣) التبيان (١ : ١٠٠) فتح القدير (١ : ٧٨) و فيه : تراه اذا زار العشاء .

العشيّ و مالت الشمس إلى المغرب استقبلها وهو حينئذ متوجّه إلى قبلة المسلمين [١].

الاستشهاد به في قوله « نصران » فإنّه واحد النصارى كندمان وندامى .

٣١٣-☆(ومنها)☆ : كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

مرّ قبل [٢] ، والاستشهاد به هنا من حيث إنّ « نصرانة » مؤنّث « نصران ».

٣١٤-☆(ومنها)☆ :

وَمَا صَرَمَتْكَ حَتَّى قُلْتَ مُعْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

قائله : الراعي عبيد بن حصين [٣] .

و روي : [٤] « و ما هجرتك » كما في بعض النسخ .

و قبله :

أَمَلْتَ خَيْرَكَ هَلْ يَأْتِي مُوَاعِدَةً ✻ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ [٥]

« التلقاء » مصدر كالتبيان [٦] و معناه اللقاء ، قال السيرافيّ : قوله « لا ناقة لي في هذا و لا جمل » أي لا تعلّق لي بما تلتمسه منّي و يقول الّذي يتبرّء من الشيء : لا ناقة لي في هذا ولا جمل . و « الصرم » القطع .

(١) وانظر حياة الحيوان (١:٢٣١) وعجائب المخلوقات (٢:٣٠٨) .

(٢) ص ٢٠٣ الرقم ١٢٥ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧١ و الشاهد بدون نسبة في العيني (٢ : ٣٣٦) و سيبويه (١:٣٥٤) عزاه اليه السيرافي بهامشه والاعلم في ذيله و ثعلب في مجالسه :٢٨ . والبيت الآخر بلاعزو في الصحاح (لقا) وادب الكاتب : ٤٩٠ ومنسوباً الى الراعي في سيبويه (٢ : ٢٤٥) .

(٤) كذا رواه ثعلب والعيني .

(٥) رواية الاعلم : ان تأتي . في المراجع : تأتي مواعده - بلفظ الجمع لا المصدر - في الصحاح : عن تلقائه .

(٦) قال في ادب الكاتب ٤٨٩ : و التبيان جاء مكسور الاول و هو مصدر بينت تبييناً و تبياناً و لا يكون في الكلام « التفعال » - بالكسر - الا اسماء موضوعاً مثل التمثال و التقصار و التلقاء و موضع يقال له « الترباع » وموضع آخر يقال له « تبراك » ثم قال : وقال البصريون : كل اسم جاء على التفعال فهو مفتوح التاء الاحرفين فانهما جاءا بكسر التاء ؛ قالوا : التبيان والتلقاء - بمعنى اللقاء - .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و « صرمتك » جملة منفيّة . و « حتّى » حرف ابتداء و ما بعدها مستأنف . و « معلنة » نصب على الحال .

قال العينيّ [1] : « حتّى » للغاية و « قلت » جملة في محلّ الرفع لأنّه سبب عمّا قبله ؛ و ذلك لأنّ قولها « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » سبب للهجران .

قلت : فيه نظر لأنّ المراد بقولهم : « حتّى حرف ابتداء » أنّها حرف يبتدأ بها كلام مستأنف ، لا أن يقدّر بعدها مبتدء يكون الفعل خبره ، ليكون محلّ الجملة رفعاً على الخبريّة ، و الجملة المستأنفة لامحلّ لها من الإعراب لأنّها لا تعلّق لها من حيث الإعراب بما قبلها ، و لذا شرطوا السببيّة ليكون الاتّصال المعنويّ جبراً لما فات من الاتّصال اللّفظيّ ، و أرادوا بالسببيّة الواجبة في « حتّى » الابتدائيّة أن يكون ما قبلها سبباً لحصول ما بعدها بحيث يمكن أن يؤدّي حصول مضمونه إلى حصول مضمون ما بعدها ، فما ذكره العينيّ من السببيّة و إن كان مفهوم ظاهر الكلام لكنّه ينبغي على ما ذكرنا أن يحمل الكلام على أنّ انتفاء الصرم منه صار سبباً لقولها معلنة « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » فيكون ما ذكره العينيّ لازم المعنى ، ثمّ قوله « سبب عمّا قبله » سهو ، و الصواب : لما قبله .

و قوله « لا » لنفي الجنس ، اُلغيت عن العمل لتكرّرها في النكرة فقوله « ناقة » مبتدء ، و « لي » صفة لها ، و « في هذا » خبرها .

المعنى : يقول ما قطعت حبل ودّك حتّى تبرّأت منّي بقولك معلنة : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » .

الاستشهاد به في قوله « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » فإنّه رفع الاسمين لمّا كرّر « لا » لأنّ هذا الكلام كأنّه جواب لمن قال : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ و أمّا النكرة المفردة فلتضمّنها الحرف الّذي هو الأصل في البناء لا يجوز فيها إلّا الفتح ؛ لأنّ قولك « لارجل في الدار » كأنّه جواب لمن قال : هل من رجل في الدار ؟

---

(١) هامش الخزانة (٢:٣٣٧) .

٣١٥-☆(ومنها)☆ :

دانى جناحيه من الطور فمر تقضى البازى إذا البازى كسر(١)

قائله : العجّاج(٢).

و بعده على ما في شرح شواهد الكشّاف(٣) : « أبصر خربان فضاء فانكدر » . و في شرح شواهد المفصّل :

إذا الكرم ابتدروا الباع بدر * تقضّي البازي إذا البازي كسر

في الصحاح : ضبر الفرس إذا جمع قوائمه و وثب ، قال العجّاج يمدح عمر بن عبيد الله ابن معمر القرشيّ :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزىً بعيداً من بعيد وضبر

تقضّي البازي إذا البازي كسر

يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً وجمع لذلك جيشاً (٤) .

قوله « دانى جناحيه » أي قاربهما . قوله « ابتدروا الباع » أي ابتدروا فعل المكارم . و « التقضّي » و « الانقضاض » بمعنى يقال : انقضّ الطائر ، إذا هوى في طيرانه ، و منه انقضاض الكوكب ، و الأصل في « التقضّي » « التقضّض » قلبت الضاد الأخيرة ياءً كما قالوا (٥) « تظنّيت » في « تظنّنت » . وقيل : يجوز أن يكون « تقضّي البازي » تفعّلاً من قضيت أي عملت ، فيكون تقضّي البازي أي عمل البازي في طيرانه . والوجه

(١) التبيان (١ : ١٠٢) وفيه : البازى نشر . الكشاف (التكوير ، آية ٢) روح الجنان (١ : ٢٠٧) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١ و ترى عجز الشاهد وحده فى الامالى (٢ : ١٦٧) و الكامل (١ : ٢٠١) وروايته : تجلى البازى . و ادب الكتاب : ٣٧٦ ومع صلة فى اللآلى (٢ : ٧٩٠) واللسان (قضض ، ظفر) وغيرهما .

(٣) راجعه ص ١٤٩ .

(٤) الصحاح (ضبر) وفيه : موضعاً بعيداً من الشام .

(٥) اخذه من الامالى .

هو الأوّل . قوله « كسر » أي ضمّ جناحيه لينقضّ . و « الخربان » - بكسر الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة و تخفيف الباء الموحّدة - جمع « خرب » محرّكة و هو الذكر من الحبارى . قوله « انكدر » أي انقضّ .

الاعراب: قوله « تقضّي » نصب على نزع الخافض أي كتقضّي البازي . وهو صفة لمصدر محذوف و التقدير : مرّ مرّاً كتقضّي البازي . لأنّ التقضّي المرور بسرعة ، و كذا الحال إذا قلت : بدر تقضّي البازي ؛ فقول شارح شواهد المفصّل « تقضّي » نصب على المصدر ، محذوف فعله ، محمول على ما ذكرنا ؛ لأنّ الصفة قامت مقام الموصوف ، و أمّا قوله « محذوف فعله » فخطأ إذ لا حاجة إلى تقدير الفعل هنا ولم يقدّره هو أيضاً إذ قال : مدح به العجّاج عمرو بن معمر التيميّ يقول : إذا الكرام ابتدروا فعل الكرام بدرهم عمرو أسرع ما يكون من الطيران .

الاستشهاد به في قوله « الطور » فإنّه الجبل .

٢١٦-☆(ومنها)☆ : كَالْكَلْبِ إِنْ قُلْتَ لَهُ اخْسَأْ انْخَسَأْ (١)

في الصحاح : (٢) اخسأ فانخسأ .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الخسأ » بمعنى الطرد أي إن طردته اطّرد . قال الجوهريّ : خسأت الكلب خسأً طردته و خسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى و لا يتعدّى ، و انخسأ الكلب أيضاً .

٢١٧-☆(ومنها)☆ : سُوكُ الْإِسْحِلِ

تمامه : أغرّ الثنايا أحمّ اللثات * تحسّنها سوك الإسحل (٣)

(١) التبيان (١ : ١٠٣) .

(٢) راجعه(خسأ) ورواية اللسان(خسأ) : ان قيل له .

(٣) ترى البيت عندالعينى (٢ : ٥٣٠) و شرح المفصل (١٠ : ٨٤) والمنصف لابن جنى (١ : ٣٣٨) بلاعزو ، و هو فى اللسان (سوك) منسوباً الى **عبدالرحمن** بن حسان وفى الروايات اختلاف يسير .

و روي : [1] يمنحه سوك .

« الثنايا » الأسنان الأربعة الّتي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق و ثنتان من تحت، و تليها الرباعيّات ثمّ الأنياب ثمّ الضواحك ثمّ الأضراس ، وصاحب القاموس أراد بقوله : « الثنية الأضراس الأربعة » ما ذكرنا . و « الأحمّ » - بإهمال الحاء و تشديد الميم - من الحمّة و هي بالضمّ لون بين الدّهمة و الكتمة و دون الحوّة . و « اللثة » - بالكسر - اللحمة المركّبة فيها الأسنان و الجمع لثات . قوله « تحسّنها » أي تزيد في صفاها ، و « الإسحل » - بكسر الهمزة و الحاء - شجر تتّخذ منه المساويك .

الاعراب: قوله : « تحسّنها سوك الإسحل » جملة مستأنفة أو حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّه ضمّ الواو من « سوك » إتباعاً لضمّ الفاء مع جواز التخفيف .

٣١٨-☆(ومنها)☆ : وفي الأكف اللّامعات سور(٢)

قائله : عديّ بن زيد [3] .

و صدره : عن مبرقات بالبرين تبدو (٤)

---

(١) هي رواية ابن جنى الا انه أنث الفعل .

(٢) كذا عند سيبويه وابن جنى ، ورواية الرضى : بالاكف .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٦ والشاهد فى سيبويه (٢ : ٣٦٩) والمنصف (١ : ٣٣٨) و مع صدره فى شرح الرضى على الشافية (٢ : ١٢٧) و تمامه مع ما قبله فى شرح المفصل (١٠ : ٨٤) و ذكرهما فى ابيات اربعة اخر فى شواهد شرح الشافية : ١٢٤ . نسبه اليه السيرافى بهامش سيبويه و الاعلم فى ذيله و ابن يعيش والبغدادى .

(٤) فى شواهد الشافية برواية الاندلسى : عن مبرقات بالبرى وتذر . و فى شرح المفصل : فيبدو . **اقول** : البيت من بحر (الكامل) و الواو فى قوله : « و فى الاكف » هو الواو فى « يبدو » و ظاهر المصنف يوهم غيره . والبيت كما يلى :

عن مبرقات بالبرين فيبـ ـدو بالاكف اللامعات سور

و قبله :

قدحان لو صحوت أن تقصر و قد أتى لما عهدت عصر [١]

« الصحو » - بإهمال الصّاد و الحاء - الإفاقه عن طلب النساء و اللهو معهنّ ، و « العصر » - بالمهملات و العين و الصاد مضمومتان - الدهر لغة في « العصر » بالفتح ثمّ السكون ، و « المبرقات » بضمّ الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر الراء المهملة و بعدها قاف - النسوة اللّواتي يظهرن حليّهنّ و يلوّحن بها حتّى ينظر إليهنّ الرجال فيميلوا إليهنّ . قال اللحيانيّ : أبرقت المرأة إذا تحسّنت و تعرّضت . و « البرين » - بضمّ الباء الموحّدة و كسر الرّاء المهملة و سكون الياء المثنّاة من تحت و بعدها نون - جمع « البرة » - بالضمّ [٢] - و هي الخلخال ، و « البرين » شبيهة بالحلق الّتي تجعل في أنوف الإبل و تكون من صفر . قال الأزهريّ عن الليث : ناقة مبرّاة : في أنفها برة و هي حلقة من فضّة أو صفر تجعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين و نحو ذلك . قال الأصمعيّ : في البرة و الناقة : المبرّاة ، وتجمع البرة برىً و برين . و « السور » - بضمّ السين المهملة والواو - جمع « السوار » للمرأة ككتاب و كتب .

الاعراب: قوله : « أن تقصر » فاعل الفعل و هو قوله : « حان » لأنّ « أن » مع الفعل بتأويل المصدر ، و ارتفاع الفعل [٣] محمول على الضرورة أو على إهمال « أن » حملاً لها على أختها « ما » المصدريّة كما حملت عليها في قراءة ابن محيصن [٤] « لمن أراد أن يتمّ الرضاعة [٥] » برفع الفعل ، و ردّ باحتمال أن يكون الفعل في الآية مسنداً إلى

(١) فى شواهد الشافية برواية الاندلسى : قد آن وفى شرح المفصل : ان تقصرا .

(٢) قال البغدادى : و هذا الجمع على خلاف القياس ، و علله محشوه : لانه جمع كما يكون الجمع المذكر السالم مع ان مفرده ليس علماً ولاصفة لمذكر عاقل ، وايضا لم يسلم بناء واحده ، فهو مخالف للقياس من وجهين .

(٣) و على ما رواه فى شرح المفصل (تقصرا) فالاشكال ساقط من راس .

(٤) تراه فى مغنى اللبيب : ١٤ (بحث أن) و فيه : ابن محيص ، و لم اظفر على ما هو الصواب .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ .

ضمير الغائبين رعاية لمعنى « من » بعد رعاية لفظها ، وترك الواو و الألف في رسم المصحف لا يجري على القياس المقرّر في علم الخطّ من رسم الجمع بالواو و الألف ، لأنّ القرآن سنّة متّبعة . **قلت** : اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كلّما اعتبر بعد تمام الصلة ، و فيما نحن فيه يلزم أن يكون في الصلة .

قوله : « لوصحوت » اعتراض بين الفعل و فاعله . و قوله : « و قد أتى لما عهدت عصر » جملة حاليّة ، و كذلك قوله : « وفي الأكفّ اللامعات سور » ، وقوله : « عن مبرقات » صلة لقوله : « تقصر » ، و قوله : « بالبرين » صلة لمبرقات ، و قوله : « تبدو » إمّا حال من البرين أو صفة له ؛ لأنّ المعرّف باللاّم الّتي للجنس قريب في المعنى عن النكرة ، و « اللامعات » صفة الأكفّ وهنا حذف مضاف والتقدير : في أذرع الأكفّ اللاّمعات ؛ لأنّ السوار يكون في الذراع .

المعنى : يقول : قد أتى لما عهدت من أفعالك في شبابك عصر ، و مضى بعد شبابك دهر و قرب أن تنصرف عمّا كنت تفعله ، وتقصر عن طلب النساء اللواتي يظهرن زينتهنّ للرجال ليميلوا إليهنّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه ضمّ الواو في « سور » لضمّة قبلها .

٢١٩ـ ☆(ومنها)☆ :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتَ جَارَكَ فَارِضاً تُسَاقُ إِلَيْهِ مَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ (١)

قائله : خفاف بن ندبة (٢) .

و روي (٣) : لقد أعطيت ضيفك .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٥) الكشاف : ذيل الاية .

(٢) اخذه من شواهد الكشاف : ٢١٧ ، ولم يثبت البيت في ما هجا به عباساً . و أنشده في اللسان (١٠ : ٢٤٥ ، ف ر ش) **لعلقمة** بن عوف و قال : وقدعنى به بقرة هرمة ، و ذكر بعد الشاهد بيتاً وهو :

و لم تعطه بكراً فيرضى سمينة ☆ فكيف يجازى بالمودة والفعل ؟

(٣) وهى رواية الكشاف و اللسان وفى الاخير : تجر اليه .

الاعراب: قوله : « لعمرى » مبتدء محذوف الخبر و التقدير : لعمري قسمي أو يميني . و قد مرّ [١] زيادة الكلام فيه ، وقوله « لقد أعطيت » جواب القسم ، و قوله «تساق إليه» صفة لقوله «فارضاً » و كذلك قوله « ما تقوم على رجل» وإنّما أنّث الكناية عن الفارض لتأنيثه بكونه اسماً للمسنّة ، ويجوز أن تكون الجملة الأخيرة استينافاً بيانيّاً كأنّه قيل : لمَ تساق ؟ فأجاب بأنّها لاتقوم على رجل .

المعنى : يهجو عبّاس بن مرداس السلميّ و يصف ما أعطاه جاره من الهرم و الهزال فيقول : ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبر و الهزال بل يساق إليه و يجرّ .

الاستشهاد به في قوله « فارضاً» فإنّه الكبيرة المسنّة ، سمّيت به لأنّها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

٢٢٠-☆(ومنها)☆ :

يا ربَّ ذي ضِغْنٍ عليَّ فارضٍ ... له قُرُوءٌ كقُرُوءِ الحائضِ (٢)

وروي [٣] : ياربّ ذي ضغن وضبّ فارض .

وفي كتاب ابن قتيبة [٤] :

ياربّ مولى حاسدٍ مباغضٍ ☆ عليّ ذي ضغن وضبّ فارض

« الضبّ » -بالضاد المعجمة والباء المشدّدة- الحقد ، تقول : أضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره . و « الفارض » الضخم وقيل : ضبّ فارض أي حقد قديم . وقوله «له قروء» أي له أوقات يهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه أي لوقته .

(١) فى شعر عمر بن ابى ربيعة (لعمرك ماادرى) الرقم ٥٤ .

(٢) التبيان (١ : ١٠٥) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : له قرو كقروالحائض .

(٣) هى رواية الزمخشرى فى الاساس (فرض) .

(٤) وكذا فى اللسان (١٠ : ٢٤٦ ، فـرض) عن ابن الاعرابى . و فيه (بغض) : يا رب مولى ساءنى ، و فى الحيوان (٢:٥٠٠) : يارب مولى جاهد ، وزادا بعدالشطرين : له قروء ، الخ .

الاعراب : قوله « يا » للتنبيه أوللنّداء بتقدير المنادى . و « ربّ » من حروف الجرّ ، و « ذي ضغن » مجروربها . و « عليّ » يتعلّق بضغن ، و « فارض » صفة لذي ضغن ، وكذلك جملة « له قروء » وقوله « كقروء الحائض » صفة لقوله « قروء » .

المعنى : ربّ ذي حقد قديم عليّ وعداوة شديدة يتجدّد أذاه ويتكرّر عداوته كما يتكرّر قرء الحائض . شبّه أذاه وعداوته بقروء الحائض لما فيها من الأذى .

الاستشهاد به في قوله « فارض » من حيث إنّها بمعنى الواسع الضخم ولذلك قيل لمّا ولدت بطوناً فاتّسع لذلك جوفها : فارض .

٢٢١ـ ۞(ومنها)۞ :

يا بكرَ بكرَيْنِ وَ ياخِلْبَ الكَبِدْ أصبحتَ منّي كذِراعٍ في العَضُدْ (١)

في الصحاح : كذراع من عضد [٢] . « الخلب » ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللاّم ـ الحجاب الّذي بين القلب وسوادالبطن ، وأشار بقوله « كذراع من عضد » أنّه أصل له كما أنّ العضد أصل للذراع إذلا يمكن ذراع بغير عضد بخلاف العكس .

الاعراب : قوله « يا بكر بكرين » منادى مضاف وكذلك المعطوف وهو قوله « ياخلب الكبد » وقوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، وقوله « منّي » متعلّق بمحذوف هو الخبر للفعل الناقص والتقدير : أصبحت قريباً منّي . ونظيره قوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » أي أنت قريب منّي بمنزلة قرب هارون من موسى .

الاستشهاد به : في قوله « بكر بكرين » فإنّه أراد « بالبكرين » اللّذين ولدا واحداً ، و « بالبكر » ولدهما لكونه أوّل الولد . و « البكر » من كلّ شيء أوّله .

٢٢٢ـ ۞(ومنها)۞ :

تلكَ خَيلي منه وتلكَ ركابي هُنّ صفرٌ أولادُها كالزّبيبِ (٣)

---

(١) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : صلب الكبد . روح الجنان (١ : ٢١٨) .
(٢) انظر مادة (بكر) منه ، وكذا في روح الجنان واللسان (٦ : ٩٣ ، بكر) .
(٣) الكشاف : ذيل الآية . روح الجنان (١ : ٢١٩) .

قائله : الأعشى [١].

« الخيل » جماعة الفرس ، سمّي الخيل خيلاً لاختياله . و « الركاب » ـ بكسر الرّاء المهملة ـ الإبل لاواحدلها من لفظها ، واحدها راحلة . قوله « أولادها كالزبيب » أي سود . وأراد « بالزبيب » الطائفيّ .

الاعراب : قوله « تلك » مبتدء و « خيلي » صفته ومن [٢] شرط الاشتقاق في الصفة يقول : إنّه عطف بيان . وقوله « هنّ » مبتدء و « صفر » خبر وكذلك قوله « أولادها كالزبيب » وموضع الجملتين نصب على الحال أورفع بتقدير الموصول عند من جوّز إضماره على الصفة أي ركابي اللاّتي هنّ صفر وركابي اللاّتي أولادها كالزبيب ، أولاموضع لهما لاستينافهما .

المعنى : خيلي وإبلي السود مع أولادها من الممدوح ومن نعمته .

الاستشهادبه : في قوله « صفر » فإنّ المراد به السود . يقال : ناقة صفراء أي سوداء . قيل لها « صفراء » لأنّ سوادها تعلوه صفرة .

٢٢٣ـ☆(ومنها)☆ :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ تَعَافُ الْمَاءَ إِلاَّ لِيُضْرَبَا (٣)

قائله : الأعشى [٤].

وقبله :

فمابي وما كلّفتموني بجهدكم * ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا [٥]
لكالثّور و الجنّيّ يضرب ظهره * وما ذنبه إن عافت الماء مشربا

---

(١) ترجمناه ص ٩ والشاهد في ديوانه : ٢١٩ من قصيدة في ١٨ بيتاً .
(٢) قد اسلفنا فيه كلاماً ص ١٩ وفي الرقم ٦ .
(٣) التبيان (١ : ١٠٦) وفيه : باقراً .
(٤) انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة في ٤٣ بيتا .
(٥) في الديوان : واني و ما كلفتموني ، و احربا . ومثله في الحيوان (١٦:١) .

« الحوب» الإثم . و«الجنّيّ» الراعي . قوله « عافت الماء » - بإهمال العين - أي كرهته ولم تشربه .

الاعراب : قوله « ما » استفهاميّة و موضعها رفع بالابتداء ، و « ذنبه » خبر . وقوله « إن » شرطيّة و « عافت الماء » جملة شرطيّة ، والجواب المحذوف مدلول ماقبل الشرط أي إن عافت الماء لاذنب له . و يحتمل أن يكون قوله « ما » مشابهة « بليس » و « ذنبه » اسمها ، و « أن عافت الماء باقر » خبرها . و « أن » مصدريّة وما بعدها بتأويل المصدر ، والأوّل أظهر ، وعلى التقديرين « ما » في قوله « ما إن تعاف » نافية . و « إن » زائدة لتأكيد النفي . واللام في قوله « ليضرب » لام العاقبة ؛ لأنّ امتناعها يتعقّب ضربه .

المعنى : أنتم قد ألزمتموني مالا ذنب لي كما أنّ عياف البقرة الماء ليس ذنباً للثور ليضرب ، ولكن يضرب الثور إذا عافت البقرة الماء لأنّ البقرة إذا امتنعت من الورد لاتضرب لأنّها ذات لبن ، وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فترد . وذلك أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يوردوا الباقر الماء فعافته قدّموا ثوراً فضربوه فورد فإذا فعلوا ذلك وردت الباقر . ومثله قول [١] أنس بن مدرك[٢] وقد قتل سُليكاً :

إنّي وقتلي سليكاً ثمّ أعقله * كالثور يضرب لمّا عافت البقر

كان سليك مرّ ببيت من خثعم أهله خلوف فوطىء امرأة منهم فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس الخثعميّ في أثره فقتله فأُخذ بعقله فقال : والله لأديه . وقال شعراً فيه هذا البيت . يريد أنّ قتلي إيّاه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله ؟ أي فمطالبتكم إيّاي بالعقل ظلم كما ظلم الثور فضرب إذ عافت البقر الماء .

الاستشهاد به في قوله « باقر » فإنّه جمع البقر كجامل وجمل . قال الجوهريّ :

---

(١) تراه فى الحيوان (١ : ١٥) وابن عقيل (٢ : ٢٨١) وفى ثلاثة ابيات اخر فى الاغانى (١٨ : ١٣٨) وهناك قصة قتل سليك .

(٢) كذا فى الحيوان ايضاً ، ويظهر من الاغانى ان «انس» هو ابن مدركة الخثعمى (و ذكر له خبراً مع النعمان فى ٧ : ١٦٢ و نهبه بنى جشم فى ٩ : ١٦ ولم يروله البيت) و ان قاتل سليك هو اسد بن مدرك - بدون التاء - الخثعمى . والله اعلم .

« الباقر » جماعة البقر مع رعاتها .

٢٢٤-☆(ومنها)☆ : لهم جامِلٌ لا يهدأ الليلَ سامِرُه (١)

قائله : الحطيئة(٢) .

وصدره : فإن تكُ ذا عِزٍّ حديثٍ فإنهم (٣)

و بعده :

وإن تك ذا قرم أزبّ فإنهم ☆ ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره (٤)

قوله « فإنهم » أي آل شماس ؛ لأنه يمدحهم . قوله « لا يهدأ الليل سامره » أي لا يسكن ولا ينام ، يريد : لهم عزّ ومنعة لا ينالهم من أراد قهرهم . و « الهدء » السكون ، هدأ يهدأ هدءاً و هدوءاً سكن . و « السمر » ـ بإهمال السين والراء ـ المسامرة وهو الحديث بالليل ، وقد سمر يسمر فهو سامر . و « القرم » الفحل الذي لا يحمل ولا يركب ولكن يكون للفحلة . و « الأزبّ » الكثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار ، ولا يكاد يكون البعير الأزبّ إلّا نفوراً ؛ لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر . و « هجان » كلّ شيء خياره و كرامه . و « الأباعر » جمع البعير يقال : بعير هجان وإبل هجان ، وقد يجمع فيقال هجائن .

يريد : إن كنت ذا قوّة وغلبة فهم أقوى و أغلب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي لهم جمال . قال الجوهريّ : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) ترجمناه ص ٥١ و انظر ديوانه : ٦٥ من ٢٨ بيتا يمدح بها آل شماس و يذكر فيها الزبرقان بن بدر . وروايته : ذوو جامل لا يهدء .

(٣) في الديوان : ذا شاء كثير .

(٤) رواية الديوان : يلاقى لهم قرم هجان .

٢٢٥-☆(ومنها)☆ :

تَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (١)

قائله : كعب بن زهير (٢) يمدح النبيّ ﷺ .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف (٣) : تسعى الوشاة حفافيها . وروي أيضاً : « حواليها » و « جنابيها » ، وكذلك أنشده المفسّر في تفسير سورة يونس عليه السلام (٤) . و روي : « و قيلهم » وكذلك إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي يونس عليه السلام والزخرف .

وبعده :

وقال كلّ خليل كنت آمله : ☆ لا ألهينّك إنّي عنك مشغول (٥)
فقلت : خلّوا سبيلي لا أبالكم ☆ فكلّ ماقدّر الرحمن مفعول
كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ☆ يوماً على آلة حدباء محمول
أنبئت أنّ رسول الله أوعدني ☆ والعفو عند رسول الله مأمول (٦)
مهلاً هداك الّذي أعطاك نافلة الـ ☆ قرآن فيها مواعيظ و تفصيل
لاتأخذنّي بأقوال الوشاة ولم ☆ أذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل
لقد أقوم مقاماً لو يقوم به ☆ أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .
(٢) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والشاهد و مابعدها من قصيدة خرجناها هناك و نزيد عليه ان القصيدة بتمامها في السيرة (٢ : ٥٠٣ - ٥١٣) أيضاً .
(٣) الرقم ٢٣٨٢ و في التفسير (٩:٥٩) : جنابيها .
(٤) سياتي برقم ١٢٨١ وتراه في التفسير (٥:٩٠) و هي رواية السيرة وشرح القصيدة : ١٥٠ و مجموع المتون : ٧٩ . وفي السيرة : تسعى الغواة .
(٥) في شرح الديوان : لالهينك .
(٦) في شرح الديوان ومجموع المتون بعد البيت :
و قد اتيت رسول الله معتذراً ☆ و العذر عند رسول الله مقبول

لظلّ يرعد إلّا أن يكون له * من الرسول بإذن الله تنويل
حتّى وضعت يميني لا أُنازعه * في كفّ ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أُكلّمه * فقيل : إنّك منسوب و مسؤول (١)
من خادر من ليوث الأُسد مسكنه * من بطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرناً لا يحلّ له * أن يترك القرن إلّا و هو مغلول (٢)
منه تظلّ سباع الجوّ ضامرة * ولا تمشّى بواديه الأراجيل (٣)
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مطرّح البزّ والدّرسان مأكول (٤)

وبعدها وهو قوله « إنّ الرّسول لسيف يستضاء به » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة ص عنده قوله : « زالوا فمازال أنكاس ولا كشف » إن شاء الله تعالى (٥) .

« السعي » الوشي يقال : سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به ، ويقال : سعى سعياً ، إذا عدا . ويجوز أن يكون من « سعى إليه » إذا أتاه . و سمّي الواشي واشياً لوشيه الحديث أي تزيينه إيّاه . و « الجناب » - بفتح الجيم - الفناء و ماقرب من محلّة القوم ، وفي معناه الروايات الأُخر . و « القيل » القول يقال : قال يقول قولاً وقيلاً وقالاً . و « أبوسلمى » - بضمّ السين المهملة و سكون اللّام مقصوراً - جدّه . قال التبريزيّ : ليس في العرب « سلمى » بالضمّ ، غيره (٦) . قوله « لمقتول » أي صائر إلى القتل ، وفي التنزيل (٧) « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » . و في الحديث (٨) « من قتل قتيلاً فله

(١) فى السيرة : فلهو أخوف عندى .
(٢) فى السيرة وشرح الديوان : مغلول ، وكأنه الانسب .
(٣) فى السيرة : سباع الجو نافرة .
(٤) فى السيرة : مضرج .
(٥) الرقم ٢٣٠٢ و انظر التفسير (٨:٤٧٦) .
(٦) وتراه فى شرح القصيدة : ١٥٠ واصله من الصحاح (سلم) .
(٧) سورة الزمر ، آية ٣٠ .
(٨) راجع احكام الجهاد ، و نقل الحديث فى اللسان (٢ : ٢٦٠ ، س ل ب) .

سلبه » . وذلك إشارة إلى قوله ﷺ [١] : « من لقي كعب بن زهير فليقتله » .

قوله « آمله » أي أقصده ، ويجوز أن يكون المراد أرجوه ، فالمضاف حينئذ مقدّر لأنّ الذوات لاتؤمّل أي آمل خيره أومعونته . قوله « لاألهينّك » من الإلهاء يقال ألهاه أي أشغله . قوله « خلّوا » من الخلاء وهو المكان الّذي لاشيء به . وقوله « كلّ ابن اُنثى » أي كلّ صاحب نفس . ولذا أضاف الابن إلى الاُنثى بخلاف الرّوح . والمراد « بآلةحدباء » التابوت . قيل له « حدباء » تشبيهاً بالناقة الحدباء وهي الّتي بدت حراقيفها [٢] وقد وقع « الحدباء » في بعض المواضع معرّفاً باللام ، فإن صحّ رواية فالإضافة في « آلة الحدباء » مثلها في « أخلاق ثياب » ، أو المضاف مقحم ، أو التنوين من « آلة » محذوف و « الحدباء » بدل . وهذه الوجوه تجري في « نافلة القرآن » . وأشار « بالنافلة » إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ، ﷺ ، بعلوم عظيمة علّمه إيّاها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم ؛ لأنّ النافله العطيّة المتطوّع بها زيادة على غيرها .

و قوله « يرعد » مبنيّ للمفعول يقال : اُرعد فلان إذا أخذته الرعدة ، و « الإيعاد » يستعمل مع الخوف والعقاب بخلاف الوعد . و « التنويل » من النوال و هو العطاء ، و المراد به هنا الأمان . قوله « حتّى وضعت يميني » بيان للمقام الّذي ادّعى لنفسه . و « المنازعة » المجاذبة . قوله « في كفّ ذي نقمات » أي ذي عقوبات يعني به النبيّ ﷺ . قوله « أهيب » أفعل تفضيل من الهيبة وصلته « من خادر » . و روي : [٣] « أخوف عندي » و « أرهب » أيضاً . قوله « منسوب » أي إلى الذنب . و « الخادر » الأسد الّذي في الخدر و هي الأجمة . و روي : « من ضيغم من لبوث » . و « عثّر » ـ بالعين المهملة و الثاء المثلّثة المشدّدة كبقّم ـ مأسدة . و « الغيل » مكان الأسد . و « الضرغام » ـ بالكسر ـ الأسد . و « يلحمهما » أي يطعمهما اللّحم . و « العيش » ما يعيش به . قوله « معفور » من العفرو هو التراب . قوله « خراديل » جمع خردل أي مقطّع صغاراً ، و الياء من إشباع الكسرة . قوله « مغلول » من الغلّ . قوله « منه » أي من هيبته . « تظلّ » أي تصير . قوله « سباع الجوّ » أي الطيور الجوارح . قوله « ضامرة » من الضمير بمعنى السكوت و الاختفاء

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة (٣ : ٢٧٩) وانظر السيرة .
(٢) الحرقوفة : رأس الورك .
(٣) قد عرفت انها رواية السيرة .

و «الأراجيل» جمع «الأرجال» و هو جمع «الرجل» - بفتح الراء المهملة وسكون الجيم- و هو اسم جمع «راجل». قوله «أخوثقة» أي الّذي يثق بشجاعته. و «البزّ» السلاح. و «الدرسان» جمع «درس» و هو خلق الثياب.

الاعراب: قوله «تسعى الوشاة» جملة مستأنفة للتخلّص للمدح أو حال من «سعاد» المذكورة في الأبيات السابقة أي فارقت و الحال أنّ الوشاة يسعون حولها. و قوله «بجنبيها» يتعلّق بقوله «تسعى»، و يجوز أن يكون حالاً من «الوشاة» أو صفة له لجواز ذلك في المحلّى بلام الجنس عند جماعة من النحاة. و قوله «قولهم» مرفوع بالابتداء و ما بعده خبر، و الواو للحال فالجملة حاليّة، و إنّما خلا خبر المبتدء عن الرابط لكونه نفس المبتدء فلا يحتاج إليه. و روي «قولهم» بالنصب فهو مصدر ناب مناب فعله مثل قولنا «سبحان الله و معاذ الله» أي اُسبّحه و أعوذ به. و التقدير: يسعون و يقولون. فالواو حينئذ للعطف، و يضعّف أن تكون للحال حتّى يقدّر أنّ الأصل «وهم يقولون» كقولهم: «قمت وأصكّ» أي قمت و أنا أصكّ؛ لتكون الواو للحال داخلة على الجملة الاسميّة. و كذا روي «و قيلهم» رفعاً و نصباً كما ذكرنا. و قوله «يا ابن أبي سلمى» اعتراض بين اسم «إنّ» و هو الكاف للخطاب، وخبره وهو قوله «لمقتول».

المعنى: إنّ الواشين يسعون إليها بوعيد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، إيّاه و يتقوّلون بالأباطيل و يقولون: إن لحقت بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قتلك.

الاستشهاد به في قوله «الوشاة» فإنّه جمع «الواشي» لمن يسعى بالرجل إلى السلطان؛ لكذبه عليه عنده و تحسينه كذبه بالأباطيل من وشيت الثوب أشيه شية و وشياً.

٢٢٦-☆(ومنها)☆:

فِيهِ خُلُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقْ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ(١)

قائله: رؤبة بن العجّاج (٢).

(١) الكشاف: ذيل الآية.

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ والشاهد من ارجوزة في اراجيز العرب و تراها مشروحة ـه

و قبله :

لوّح منه بعد بُدن و سنق * من طول بعد في الربيع والأنق

تلويحك الضامر يطوي للسبق * قودثمان مثل أمراس الأبق

قوله « لوّح منه» أي غيّره و أضمره قودثمان . و « البدن » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الدال المهملة ـ السمن يقال : منه بدن يبدن بدناً بالفتح و الضمّ و بدانة فهو بادن . و « السنق » محرّكة كراهة الطعام من كثرته حتّى لايشتهى . و « الأنق » ـ بفتح الهمزة و النون ـ المنظر العجيب ، يقال : شيء أنيق و أنق أي حسن . قوله « تلويحك » مصدر « لوّح» أي لوّح منه كتلويحك الضامر . و « السبق » ـ بفتح السين المهملة والباء الموحّدة ـ الخطر يوضع بين أهل السباق . و « القود » ـ بضمّ القاف و إهمال الدال ـ جمع « القوداء » و هي الناقة الطويلة العنق . قال الشمنيّ [١] : « القود » ـ بفتح القاف و سكون الواو ـ الخيل . و قال التفتازانيّ [٢] : أفراس طوال الظهور و الأعناق مثل حبال القنّب [٣] . و«المرس » ـ محرّكة و الراء والسين مهملتان ـ جمع « المرسة » و هو الحبل . و « الأبق » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة ـ القنّب أو قشره ، ويقال : « الأبق» الكتّان يفتل . شبّه الأتن في ضمرها بالحبال و قال : كأنّها حبال من أبق من شدّة طلبها . و «التوليع » ـ بإهمال العين ـ استطالة البلق [٤] و قيل : اختلاف الألوان يقال: برذون مولّع . قيل : [٥] قال الأصمعيّ : إذا كان في الدابّة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع ، و ولّعه جعله مخطّطاً . و «البهق» ـ بفتح الباء الموحّدة و الهاء ـ من

← في العيني (١ : ٤٤ ، ٧٢) و بعضها في الخزانة (١ : ٣٨ ـ ٤٣) و الشاهد وحده في اللآلي (١ : ١٧٤) . و رواية المراجع : خطوط . والبيت من شواهد المغني (الباب الثامن القاعدة الاولى) .

(١) راجع كتابه «المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام » حيث استشهد بالبيت .

(٢) ذكره عنه الشمني وانظر اللسان (٥ : ٤٥٣ ، قود) .

(٣) بكسر الاول وفتح الثانى مشدداً : نبات يفتل من لحائه حبال وخيطان .

(٤) كذا في الاساس و اختاره الشمنى .

(٥) قاله الشمنى .

بهق الجسد كفرح إذا اعتراه بياض مخالف للونه وليس ببرص . قال ابن فارس[١] : «البهق» سواد يعتري الجلد أو لون يخالف لونه .

الاعراب : قوله « خلوط » مبتدء و « فيه » خبره و الضمير للقود . و روي[٢] : « فيها » و هو الأظهر . و قوله « من سواد » صفة « لخلوط » و كذلك قوله « كأنّه توليع البهق » . و قوله « في الجلد » يتعلّق بقوله « توليع » لأنّه لا ينحلّ بأن مع الفعل .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه » فإنّه أراد كأنّ ذلك لما حكي[٣] أنّه حين قال أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فوجب أن تقول كأنّها و إن أردت السواد و البلق فوجب أن تقول كأنّهما ؛ أجاب : أردت كأنّ ذلك وإنّما يصحّ بإرادة ذلك لأنّ ذلك لمشابهته الموصول « كالّذي » و « ما » و « من » في الإبهام جاز أن يراد به الواحد مرّة و أكثر من الواحد مرّة أخرى ؛ قال الزمخشريّ في الكشّاف[٤] : أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة و كذلك الموصولات ، و لذلك جاء « الّذي » بمعنى الجمع . و قد قيل أيضاً : الوجه أن يقدّر الإضمار على تقدير المذكور أي كأنّ المذكور ، كما قيل في قوله تعالى[٥] « و إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه » إنّ الضمير المذكور يرجع على الجمع بتأويل المذكور ، و هذا التأويل أعمّ من أن يكون المرجع «الخطوط» أو « السواد و البلق » لاستوائهما في الفرض من جهة صحّة إعادة الضمير بتأويل المذكور و إن لم يكن صالحاً له باعتبار أصل الوضع . و هذا الوجه بعيد إلّا أنّ البعيد جائز . و أمّا سيبويه فقد حمل « الأنعام » على أنّه اسم مفرد و إن كان مدلوله جمعاً كما في قولك « كلّ الناس ضربته » لا على أنّه جمع كالأحمال . و هذا منه يشعر باستبعاد رجوع المذكّر على الجمع المحقّق حتّى اغتفر تأويل الأنعام إلى اسم الجمع و لم يغتفر[٦] جعل الضمير راجعاً إليه مع كونه جمعاً .

(١) مقاييس اللغة (١:٣١٠) .
(٢) هي رواية المراجع .
(٣) حكاه في الكشاف والبكري في اللآلي .
(٤) راجعه ذيل الآية .
(٥) سورة النحل ، آية ٦٦ ، وفي سورة المؤمنون الآية ٢١ : بطونها .
(٦) في الاصل : ولم يغتفر .

٢٢٧ـ ✡(ومنها)✡ :

إنَّ للخيرِ و للشرِّ مدى وكلا ذلك وجه وعمل

قائله : عبد الله بن الزبعرى [١] السهميّ أنشده يوم أُحد مع أبيات أُخر وهو يومئذ مشرك ثمّ أسلم بعد ذلك .

و روي : و كلا ذلك قول و عمل . و روي : [٢] وجه و قبل .

و قبله :

يا غراب البين اسمعت فقل ✲ إنّما تنطق شيئاً قد فعل

و بعده :

كلّ بؤس و نعيم زائل ✲ و بنات الدهر يلعبن بكلّ [٣]

و العطيّات خساس بينهم ✲ و سواء قبر مثرٍ و مقلّ

كم ترى بالجرّ من جمجمة ✲ و أكفّ قد أُترّت و رجل [٤]

و سرابيل حسان شقّقت ✲ عن كماة غودروا في المنتزل [٥]

كم قتلنا من كريم سيّد ✲ ماجد الجدّين مقدام بطل [٦]

---

(١) سبقت ترجمته ص ١٠٢ والقصيده فى السيرة (٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧) فى ١٦ بيتا و فى شرح النهج (٣: ٥٧٥) فى ١٥ بيتا واربعة من اولها فى الاغانى (١٤: ١١) و اربعة فى الحيوان (٢ : ٤٥٨) وثلاثة فى اللآلى (١: ٣٨٧) العينى (٣ : ٤١٨) و الشاهد وحده فى ابن عقيل (٢ : ٥١) .

(٢) هى رواية السيرة و ابن عقيل .

(٣) فى السيرة : كل عيش .

(٤) الجر : اصل الجبل . اترت : قطعت الرجل ـ بكسر الاولين ـ : الارجل . وذكر قبل البيت فى السيرة :

ابلغا حسان عنى آية ✡ فقريض الشعر يشفى ذا الغلل

(٥) فى السيرة : حسان سريت ✡ عن كماة اهلكوا . الكماة : الشجعان . المنتزل : موضع الحرب .

(٦) بعد البيت فى السيرة :

صادق النجدة قرم بارع ✡ غير ملتاث لدى وقع الاسل

فسل المهراس عن ساكنه * من كواديس وهام كالحجل(١)
ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل(٢)
حين خطّت بقباء بركها * و استحرّ القتل في عبد الأشل(٣)
ثمّ خفّوا عند ذاكم رقصاً * رقص الحفّان يعدو في الخيل(٤)
فقتلنا النصف من ساداتهم * و عدلنا مثل بدر فاعتدل(٥)
لا ألوم النفس إلّا أنّنا * لو كررنا لفعلنا المفتعل(٦)
بسيوف الهند تعلوهامهم * تبرد الغيظ و تشفينا الغلل(٧)

« المدى » الغاية . و « القبل » ـ بفتح القاف و الباء ـ الجهة . و قيل : هو بكسر القاف وفتح الباء جمع القبلة .

الاعراب: قوله «مدى» اسم إنّ و «للخير» خبره . « و كلا ذلك » مبتدء و «وجه» خبره و الجملة حاليّة أو معطوفة .

المعنى : إنّ للشرّ و الخير غاية ينتهيان إليها و يقعان عندها و كلاهما وجه يتّجه الإنسان إليه ويقبل عليه و عمل يعمل به . و على الرواية الاُخرى : كلاهما بمثابة القبلة الّتي يتوجّه إليها المصلّي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه أراد بقوله « ذلك » أكثر من واحد و هو الخير و الشرّ ، فكأنّه قال : و كلا ما ذكر من الخير و الشرّ . و لولا ذلك لما جاز

(١) في السيرة : من ساكنه ؟ * بين أقحاف وهام . كدسه : صرعه . الهام : الرؤوس .
(٢) الاسل : الرماح و كل حديد رهيف من سيف و سكين .
(٣) في السيرة : حين حكت ، وفي الحيوان واللآلى : حين القت . البرك : الصدر .
(٤) في الاصل : ثم خفر ، والتصحيح من السيرة . في السيرة : يعلو في الجبل . الرقص : المشى السريع . الحفان ـ بالفتح ـ : صغار النعام . و رواية البيت في الحيوان :
ساعة ثم استخفوا رقصاً * رقص الحفان في سفح الجبل
(٥) في الحيوان : وقتلنا الصعب ، وفي السيرة و اللآلى : الضعف من اشرافهم . في اللآلى والامالى (١ : ١٤١) : واقمنا . في الجميع : ميل بدر .
(٦) في الاصل : لاليوم النفس ، صححناه من السيرة .
(٧) في السيرة : عللا تعلوهم بعد نهل .

إضافة « كلا » إليه لاختصاصه بالإضافة إلى مثنّى معرّف لفظاً نحو : كلا الرجلين ، أو معنى نحو : كلانا فعلنا و كلا ذلك . و روي : [1] لكلا ذينك وقت و أجل ، فعلى هذا الاستشهاد .

٣٢٨ـ☆(ومنها)☆ :

و لقد جنيتك اكمؤاً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر(٢)

قوله « جنيتك » من جنى الثمرة يجنيها جنىً إذا اجتناها . و « الأكمؤ » ـ بضمّ الهمزة و سكون الكاف و ضمّ الميم و بعدها همزة ـ جمع « كمأ » على وزن « فلس » و هو واحد « كمأة » على زنة فعلة على العكس من باب تمر و تمرة و هو نبات معروف . قال الجوهريّ : « الكمأة » واحدها « كمأ » على غير قياس و هو من النوادر . و « العساقل » ـ بإهمال العين والسين ـ جمع « العسقول » ـ بالضمّ ـ و الأصل فيه « عساقيل » حذف المدّة للضرورة كذا قيل [3] ، و فيه نظر ؛ فإنّ صاحب القاموس قد نقل « العسقل » بفتح العين و القاف فيكون « العساقل » جمعاً له من غير حذف و هو نوع جيّد من الكمأة . و قيل : رديء . و ردّ بأنّ الرديء هو بنات أو بر فقط و لذا نهى عنها فقط ولم ينه عن العساقل . و « بنات أوبر » ـ بفتح الهمزة و الباء الموحّدة و إهمال الراء ـ كمأة صغار مزنبة على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة و قلّة الخير فيقال : إنّ بني فلان بنات أو برأي يظنّ بهم خيراً فلا يوجد[4] . واحدها ابن أوبر كابن عرس و بنات عرس

(١) رواه في الاغاني .

(٢) الكشاف (المطففين : ٢) والبيت بدون نسبة في مجالس ثعلب : ٦٢٤ وابن عقيل (١ : ١٥٦) والعيني (١ : ٤٩٨) و ذيل اللآلي : ٢٠ واللسان (٦ : ١١١٧ ، وبر) و التاج (١٠ : ٧٨ ، جنى) والصحاح (عقل) وغيرها . والبيت من شواهد المغني والبهجة (بحث ا ل) .

(٣) قاله الدماميني . انظر هامش المغني : ٢٧ ، وابوطالب احد محشي البهجة . انظر هامش السيوطي (بحث ال) .

(٤) اخذه من الدماميني .

ولم يجمع على بنوعرس ؛ لأنّه ممّا لا يعقل . قال ابن فارس : «بنات أوبر» شبه الكمأ الصغار[١].

الاعراب: قوله « جنيتك » في الأصل جنيت لك ، حذف الجارّ توسّعاً . قال الله تعالى : [٢] « تبغونها عوجاً » أي تبغون لها . قال الدماميني [٣] يحتمل أنّه ضمّن « جنى » معنى « أعطى » فعدّاه إلى اثنين . وقال غيره : [٤] و يحتمل أن يكون الحذف لمناسبة «نهيتك» في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمّى الموازنة . قوله «عساقلاً» عطف على «اُكمؤاً» من قبيل عطف الخاصّ على العامّ والتنوين فيه للضرورة وللتناسب أيضاً.

الاستشهاد به في قوله « بنات الأوبر» فإنّ الأصل فيه « بنات أوبر» فاُدخل في المعرفة الألف واللاّم على وجه الزيادة للضرورة ؛ لأنّه علم لنوع من الكمأة و الأعلام لا يدخلها اللاّم . وردّ [٥] بأنّ اللاّم لو كانت زائدة لكان وجودها كعدمها فكان على الشاعر أن يخفضه بالفتحة لأنّ فيه العلميّة ووزن الفعل وقد جرّه . واُجيب بأنّ « أل » تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة ؛ لأنّه قد أمن فيه التنوين . و قيل : « أل » فيه للمح الأصل ، لأنّ « أوبر» صفة كحسن وحسين وأحمر. و قال المبرّد : «أل» فيه للتعريف و إنّ « ابن أوبر» نكرة كابن لبون ، كما في قول الشاعر :[٦] « و ابن اللّبون إذا ما لزّ في قرن » . وردّ بأنّه لم يسمع « ابن أوبر» إلاّ ممنوع الصرف ، ولو كان نكرة لصرف إذ ليس فيه إلاّ وزن الفعل فقط ، إذ هو اسم بالعرض وليس وصفاً. وأجاب الدماميني بأنّه لا يلزم من كونه لم يسمع إلاّ ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة ، فسيبويه يرى في مثل « أحمر» علماً ونحوه أنّه يمنع من الصرف بعد التنكير اعتباراً للصفة الأصليّة لزوال المانع من اعتبارها و هو العلميّة . و « ابن أوبر » يمكن مثل ذلك فيه فإنّ « أوبر» صفة في الأصل يقال : هذا أوبر أي كثير الوبر فإذا جعل علماً منع من الصرف للعلميّة و الوزن ،

(١) مقاييس اللغة (٦ : ٨١ : وبر) .

(٢) سورة آل عمران : ٩٩ وسورة الاعراف : ٨٥ .

(٣) !نظر هامش المغنى .

(٤) نقله الدماميني عن السيوطي .

(٥) الراد السخاوي و ترى تفصيل الاقوال و النقض والابرام في المغني وهامشه .

(٦) هو جرير ، من قصيدة في ديوانه (١ : ١٤٩) يهجو بها التيم .

وإذا نكّر منع أيضاً اعتباراً للصفة الأصليّة مع الوزن فيمكن أن يكون «أل» فيه للتعريف. نعم لا يتمشّى ذلك على رأي الأخفش القائل بأنّ مثل «أحمر» علماً إذا نكّر بعد التسمية صرف، وللمبرّد أن لا يلتزمه فلا يتمّ الردّ عليه. ولا يخفاك أنّ الأعلام الإضافيّة يجري على جزئها الثاني حكم ما لو كان علماً وحده «كأوبر» و«هريرة» من «ابن أوبر» و«أبي هريرة» فلا يستنكر قولنا إذا جعل أوبر علماً من جهة أنّ الكلام فيما إذا كان جزء علم. و اعترض عليه الشمنيّ [1] بأنّ تخريجه قول المبرّد هذا على قول سيبويه في المسألة الخلافيّة بينه و بين الأخفش نظر؛ فإنّ تلك المسألة في اسم وجد فيه علميّة سبقها كون ذلك الاسم صفة وتأخّر عنها كونه نكرة، والمبرّد لا يرى أنّ «ابن أوبر» علم في وقت من الأوقات بل يرى أنّه مع «أل» معرّف بها و بدونها نكرة. بل الجواب أن يقال: لا يلزم من كونه لم يسمع إلّا ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة لجواز أن يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الأصليّة فإنّ طروء الاسميّة على الصفة الأصليّة لا يخرجها عن كونها علّة لمنع الصرف كأسود للحيّة و «أدهم» للقيد. و هذا الجواب كما ترى يتمشّى على قول سيبويه وغيره.

٢٣٩ـ ☆(ومنها)☆ : باعد أمّ الغمر عن أسيرها

قائله : أبو النجم، نسبه إليه صاحب نظم الفرائد [2]. و في المفصّل [3] : «من أسيرها».

وعجزه : حرّاس أبواب على قصورها

قوله «باعد» أي أبعد يقال : بعد ـ بضمّ العين ـ فهو بعيد وأبعده وبعّده وباعده. و «أمّ الغمر» ـ بفتح الغين المعجمة (و جعلها الدماميني [4] مهملة) و سكون الميم ـ

(١) تراه مع ما اعترض عليه في هامش المغني.

(٢) هو ابراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان. كشف الظنون (٢:١٦٠٢).

(٣) انظره (١ : ٤٤) و عزاه هو الى ابى النجم ايضا، (سبقت ترجمته ص ٧٠) و روايته : ام العمرو.

(٤) وقد عرفته من المفصل و كذا رواية التفسير وابن هشام و جامع الشواهد.

محبوبته ، وأراد بالأسير نفسه . و« القصور » جمع القصر وهو كلّ بيت من حجر.

الاعراب : قوله « أُمّ الغمر» مفعول الفعل أعني « باعد » و « حرّاس أبواب » فاعله . قال ابن الحاجب في أماليه : « من أسيرها » يتعلّق « بباعد » على معنى أنّ هذا الحرف أوصل مباعدة المفعول من الأسير على معنى ابتداء الغاية . و« على قصورها » متعلّق بمحذوف إمّا صفة « لأبواب » فيجب أن يقدّر بصفة لها فيه ضميرها و تقديره : حرّاس أبواب مُركبة أوحاصلة على قصورها يعني قصور أُمّ الغمر المذكورة . أوصفة «لحرّاس » فيجب أن يقدّر صفة لهم فتقديره : حرّاس أبواب ثابتون أوحاصلون . فهو في الأوّل في موضع خفض و في الثاني في موضع رفع .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّه زاد اللام في «أُمّ الغمر» وهو علم ، للضرورة .

٢٣٠-☆(ومنها)☆ :

يالَيتَ أمَّ الغمرِ كانَت صاحِبي ... مَكانَ مَن أنشا على الرَّكائبِ(١)

وبعده :

ورابعتني تحت ليل ضارب * بساعد فعم وكفّ خاضب

قوله « أنشا » من أنشأ الله السحابة إذا رفعها ، وأصله الهمزة حفّفها ضرورة . و « الرّكائب » جمع « الرّكاب » - بالكسر - وهي الإبل الّتي يسار عليها واحدتها « راحلة » لما مرّ من أنّها لا واحد لها من لفظها . «المرابعة » أن تأخذ بيد صاحبك تحت الحمل لترفعه على البعير . و « الضارب » - بإعجام الضاد وإهمال الرّاء - اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وسدّ الآفاق بظلمته . و « الفعم » - بفتح الفاء وسكون العين المهملة - الممتلىء . قوله « خاضب » أي ذات خضاب .

الاعراب : قوله « يا » إمّا لمجرّد التنبيه أوللنداء بحذف المنادى . و قوله « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و « أُمّ الغمر » اسمه وجملة « كانت صاحبي »

(١) البيت في شرح المفصل (١ : ٤٤) ومع مابعده في اللسان (١٢ : ١١٧ ، ربع) وفيهما : ام العمرو - بالمهملة - كما في التفسير . وفي شرح المفصل : من أشتى .

خبره . و قوله « مكان من أنشا » بدل من قوله « صاحبي » لأنّه على حذف المضاف بدلالة البدل عليه ، والتقدير : مكان صاحبي . وإلّا فعليه أن يقول : كانت صاحبتي . وقوله « على الركائب » متعلّق بمحذوف منصوب على الحال ، إمّا من الفاعل أومن المفعول المضمر ؛ فالتقدير : مكان من أنشأني حاملاً أومحمولاً على الركائب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٢٣١ـ ✡(ومنها)✡ :

كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفيظَ عليهِ إذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

قوله « تفيظ » بالفاء والظاء المعجمة ـ من فاظ الرجل إذا مات ، و يقال : فاضت نفسه ، بالضاد المعجمة ، أوفاظت إذا خرجت روحه . وفاظ الميّت يفيظ فيظاً إذا قضى . وفي هذه اللفظة اختلاف[٢] : عن أبي عبيدة : فاظت نفسه ، بالظاء لغة قيس ، و بالضادلغة تميم . وروى المازنيّ عن أبي زيد أنّ العرب تقول : فاظت نفسه ، بالظاء إلّا بني ضبّة فإنّهم يقولون بالضاد . وقال : أبو منصور الثعالبيّ في أسرار اللغة [٣] : إذا مات بعلّة قيل : « فاضت نفسه » بالضاد ، و إذا مات فجأة قيل : « فاظت نفسه » بالظاء . وما رواه أبوالقاسم الزجاجيّ [٤] عن الأصمعيّ من أنّه لايجوز الجمع بين الظاء والنفس ، بل تقول « فاظ الرجل » بالظاء ، و « فاضت نفسه » بالضّاد ؛ فهو مخالف لما روي عن أبي الفرج ابن سهيل الدهقان النحويّ أنّه قال : قال الأصمعيّ : لايقال « فاظت نفسه » بالظاء

---

(١) التبيان (١ : ١٠٧) و البيت فى اللسان (١١ : ٢٣٢ ، فـيظ) وادب الكاتب ٤١٣ و ابن عقيل (١ : ٢٨٣) بلاعزو و نسبه فى ذيل الاول الى **ابى زبيد** الطائى وفى ذيل الثانى الى **محمد** بن مناذر وذكر قبله بيتين هما فى الاغانى (١٧ : ٢٥) والله العالم .

(٢) وترى الاقوال فى اللسان (١٠ : ٢٥٥ ، فيض ، ١١ : ٢٣١ ، فيظ) وادب الكاتب .

(٣) فقه اللغة : ١٣٢ (باب تفصيل احوال الموت) و انظر سر العربية : ٣٤٧ (فصل الابدال) .

(٤) الرواية فى اللسان (فيظ) .

ولا « فاضت » . وزعم غيره [١] أنّ العرب تقول «فاضت نفسه» بالضاد و أمّا « فاظت نفسه » بالظّاء فلا يقال : وفي القاموس أيضاً : إذا ذكروا «نفسه» ففاضت بالضّاد .

قلت : على خلافه قال الشاعر [٢] :

يداك يدخيرها يرتجى * و أُخرى لأعدائها عائظه
فأمّا الّتي خيرها يرتجى * فأجود جوداً من اللافظه
وأمّا الّتي شرّها يتّقى * فسمّ مقاتله لافظه
إذا لدغت و جرى سمّها * فنفس اللّديغ بها فائظه

كتب [٣] الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن الحسن الزبيديّ كتاباً فيه « فاضت نفسه » بالضّاد ، فكتب إليه معترضاً :

قل للوزير السنيّ محتده : * لي ذمّة منك أنت حافظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت * إليك قدماً ، من يحافظها ؟
لاتدعن حاجتي مطرّحة * فإنّ نفسي قدفاظ فائظها

فكتب إليه الوزير :

خفّض قليلاً فأنت أوحدها * علماً ونقّابها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلّهم تحافظها ؟
ألفاظهم كلّهم معطّلة * مالم يعوّل عليك لافظها
وقدأتتني ـ فديت ـ شاغلة * للنّفس إن قلت فاظ فائظها
فأوضحنها تفز بنادرة * قد نهظ الأوّلين ناهظها

فأجابه الصاحب :

أتاني كتاب من كريم مكرّم * ينفّس عن نفس تكاد تفيظ
فسرّ جميع الأولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

(١) هو ابو عمرو ، حكاه عنه الاصمعى . تراه فى اللسان (فيض) .
(٢) الابيات الثلاثة الاول فى اللسان (فيظ) والاول فقط فى الخزانة (١ : ٦٤) و تمامها فى العينى (١ : ٥٧٢) بلاعزو الا انه نقل قولا بانها **لطرفة** .
(٣) القصة والابيات عند العينى (١ :٥٧٢ ـ ٥٧٤) .

لقدحفظ العهد الّذي قدأضاعه * لديّ سواه والكريم حفيظ
وباحث عن فاضت وقبلي أفادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا * يقال : أتى الغيّاظ وهو يغيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حيّة * ولا وهي في الأرواح حين تفيظ[1]

و « الثوى » الاقامة . و « الريطة » ـ بفتح الراء المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الطاء ـ كلّ ملاءة إذا كانت قطعة ولم تكن ذات لفقين . وأرادهنا كفن الميّت لأنّه كذلك . و « البرود » جمع البرد من الثياب .

الاعراب: قوله : « كاد » من أفعال المقاربة و «النفس» اسمه و «أن تفيظ» خبره . و«عليه» يتعلّق بقوله «تفيظ» والضمير للميّت الّذي يرثيه . و قوله « إذ » ظرف لكادت مضاف إلى جملة «ثوى» . و روي « إذ غدا» و قوله « حشو» نصب على الظرف مضاف إلى « ريطة » . و «برود » عطف على المضاف إليه . و قول العينيّ : « حشوريطة كلام إضافيّ مفعول لقوله غدا » ليس بشيء ، إلّا أن يقال : أراد المفعول فيه و إن كان خلاف الظاهر .

الاستشهاد به في قوله : « كادت النفس أن تفيظ » من حيث إنّه استعمل « كاد » مع « أن » و الأصل استعمالها بدونها ؛ لأنّ « أن » حرف تتركّب مع الفعل فتقوم معه مقام المصدر ، و إنّما يسند إلى « أن » أفعال غير ثابتة و لا مستقرّة مثل الطمع والرجاء نحو عسى أن يفعل . ودليل ذلك أنّ « أن » لاتدخل على فعل الحال بل تدخل على مايتوقّع في المستأنف ؛ فلهذا كانت « أن » لازمة لعسى ولا تلزم « كاد» لأنّ «كاد» قريب من الحال . و مثله قول الآخر [2] :

رسم عفا من بعد ما قد انمحى * قدكاد من طول البلى أن يمصحا

٢٣٣ـ☆(ومنها)☆ :

أدركتها قدام كلّ مدره * بالدّره عنّي درء كلّ عنجه[3]

---

(١) هذا البيت في اللسان (فيظ) وذكر قبله بيتا آخر ليس فيما تراه .
(٢) هو رؤبة او ذو الرمة . انظر سيبويه (١:٤٧٨) والعيني (٢:٢١٥) وجامع الشواهد.
(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

قائله : رؤبة العجّاج [١] .

« المدره » - بكسر الميم و سكون الدّال و فتح الرّاء المهملتين - زعيم القوم و رئيسهم و المتكلّم عنهم . قيل [٢] : الهاء فيه مقلوبة من الهمزة من « درأ » إذا دفع . و « العنجه » - بضمّ العين المهملة وسكون النون والجيم مضمومة أيضاً - الجافي من الرجال .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدرء فيه بمعنى الدفع .

٢٣٣-☆(ومنها)☆ :

فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الْأَعَادِي وَدَاوَوْا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ(٣)

قائله : أبو الغول علباء بن جوشن الطهويّ [٤] .

و قبله :

فدت نفسي و ما ملكت يميني * فوارس صدّقوا فيهم ظنوني

فوارس لا يملّون المنايا * إذا دارت رحى الحرب الزبون

و لا يجزون من حسن بسيء * و لا يجزون من غلظ بلين

و لا تبلى بسالتهم و إن هم * صلوا بالحرب حيناً بعد حين

هم منعوا حمى الوقبى بضرب * يؤلّف بين أشتات المنون

و بعده :

و لا يرعون أكناف الهوينا * إذا حلّوا و لا روض الهدون

---

(١) ترجمناه ص ١٤ والبيت من قصيدة سبق بعضها (الرقم ٥) ومنها ابيات فى الامالى (٢ : ٩٤ - ٩٥) و تخريجها فى اللآلى (٢ : ٧٣٠) .

(٢) قاله الجوهرى . انظر الصحاح (دره) .

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

(٤) من بنى طهية ، شاعر اسلامى كان فى الدولة المروانية ، سمى به لانه فيما زعم راى غولا فقتلها . الخزانة (٣ : ١٠٩) المؤتلف : ١٦٣ اللآلى (١ : ٥٧٩) . و الابيات السبعة هى الحماسية الرقم ٣ بشرح المرزوقى (١ : ٣٩) وهى فى الامالى (١ : ٢٥٧) و غير آخر الابيات فى الحيوان (١ : ٥٧٣) وخمسة منها مشروحة فى اللآلى (١ : ٥٨٠) و فى الروايات اختلاف يسيرة .

و روي [١] : و لاأرض الهدون .

قوله : « فوارس صدّقوا » روي على وجوه تتقارب معانيها : « صدّقوا » ـ بفتح الصاد فهو صفة « فوارس » ، و« ظنوني» مفعول بها . و «صدّقت» [٢] ـ بفتح الصاد ـ و « صدّقت» ـ بضمّ الصاد ـ و « ظنوني » في موضع رفع به . و قوله : « فوارس » يجوز فيها الرفع على تقدير : هم فوارس . والنصب لتكون بدلاً من فوارس الأُولى . و قوله : « لايملّون » من مللت الشيء أملّه ملالاً و ملالة و مللاً إذا سئمته . و « الزبون » ـ بفتح الزاي المعجمة و ضمّ الباء الموحّدة ـ من الزبن و هو الدفع . شبّه الحرب بالناقة الزبون فوصف بصفتها و هي الّتي تزبن حالبها أي تدفعه برجلها . و « السيء » مخفّف من « السيّىء » كهين و هيّن . قوله « لاتبلى » بفتح حرف المضارع و اللاّم من بلي الثوب يبلى بلىً وبلاء أي خلق . يريد وصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وأنّ شجاعتهم لاتنقص عند اشتداد الشرّ و امتداد الحرب و اتّصال البلاء . وروي بضمّ حرف المضارعة من بلوته إذا اختبرته فالمعنى: لايمكن اختبار شجاعتهم فيعرف منتهاها على مرّ الأزمان و اختلاف الأحوال . و « البسالة» ـ بفتح الباء الموحّدة وإهمال السين ـ الشجاعة يقال : بسل بسالة و هو باسل وبسول . و قوله « صلوا» من صليت بكذا أي منيت به ، وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا ضمّ اللام من صلوا ، و لو كان فعلوا بفتح العين لقيل : صلوا كماقيل : دعوا ، كذا قيل [٣] . **قلت** : يجوز أن يكون من صلي بالنار كرضي إذا قاسى حرّها . و « الحمى » ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ موضع الماء أوالكلاء . يقال : أحميت المكان ، أي جعلته حمى و حميته ذببت عنه . و «الوقبى» ـ بفتح الواو و القاف مقصوراً ـ ماء لبني مازن [٤] . و «الأشتات» جمع « الشتّ» من شتّ يشتّ شتّاً وشتاتاً و شتيتاً ، إذا تفرّق . و «المنون » ـ بفتح الميم ـ الموت من مننت أي قطعت . يقول : هؤلاء هم الّذين منعوا حمى المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرّقة . قوله : « نكّب دره الأعادي » أي نحّاه . وأصل

(١) هى رواية الحماسة .
(٢) هى رواية الحيوان .
(٣) قاله المرزوقى . انظر شرح الحماسة (١ : ٤١) .
(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٤١) معجم ما استعجم (٤ : ١٣٨١) .

« النكب » الميل ولذلك يقال : نكبت الإناء إذا أملته . و « الأكناف » الجوانب . و « الهوينا » تصغير « الهونى » بالضمّ و « الهونى » تأنيث « الأهون » و يجوز أن يكون « الهونى » فعلى اسماً مبنيّاً من الهينة و هي السكون ، و لا تجعله تأنيث « الأهون » . و « الهدون » - بضمّ الهاء و الدّال المهملة - الصلح والسكون .

الاعراب: قوله : « نكّب » جملة فعليّة و فاعل الفعل ضمير مستكنّ فيه عائد إلى « ضرب » مذكور في البيت السابق . و « درء الأعادي » مفعول الفعل ، و « عنهم » يتعلّق به . وقد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعولين قال أوس [1] :

نكّبتها ماءهم لمّا رأيتهم * صهب السبال بأيديهم بيازير

و الأكثر نكبته عن كذا .

المعنى : يقول : حرّف عن هؤلاء القوم هذا الضرب خلاف الأعادي و داووا الشرّ بالشرّ ، و هذا كما يقال : الحديد بالحديد يفلح . ثمّ قال : لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال السهلة و الأمور الهيّنة ولا ينزلون منازل الأمن والراحة .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الدرء » فيه بمعنى العوج . قيل [2] : أصل « الدرء » الدفع ثمّ استعمل في الخلاف لأنّ المختلفين يتدافعان .

٢٣٣-☆(ومنها)☆ :

إنّ الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس ينالها الأوعالا (٣)

قائله : جرير .

---

(١) له في شرح الحماسة (١:٤٣) .

(٢) قاله المرزوقي .

(٣) البيت عند المرتضى (٢ : ٢٢٤) والاعلم ذيل سيبويه (٢ : ٢٥٦) و ابن جنى (١ : ٢٤٢) بلاعزو وهو في الكامل (٢ : ٨) في بيتين آخرين من قصيدة **لرياح** بن سنيح (بالتصغير) مولى بني ناجية (قال المبرد : و كان فصيحاً) يجيب جريراً لما قال :

لا تطلبن خؤولة في تغلب * فالزنج أكرم منهم اخوالا

فتحرك رياح فذكر اكثر من ولدته الزنج من اشراف العرب . و اما كونه لجرير فظاهر البيت ينافيه لتضمنه مدح الفرزدق فالنسبة اشتباه من المصنف .

و روي [١] : صخرة عاديّة عزّت فليس ينالها .

« الفرزدق » - بفتح الفاء و الرّاء المهملة و سكون الزّاي المعجمة و إهمال الدّال المهملة - جمع « الفرزدقة » و هي القطعة من العجين . وبه سمّي الفرزدق الشاعر ، واسمه همام . و « الصخرة الملمومة » المستديرة الصلبة . و « الأوعال » - بإهمال العين - تيوس الجبل ، الواحد « وعل » . قال ابن فارس [٢] : « الوعل» ذكر الأروى .

الاعراب: قوله : « الفرزدق » اسم «إنّ» و « صخرة » خبره ، و هي موصوفة بقوله « ملمومة » وبقوله : «طالت» . و قوله : «فليس ينالها» عطف على جملة « طالت » . و الضمير البارز في قوله : « ينالها » يعود إلى الصخرة . **ان قلت** : لمَ قال : « ليس » ولم يقل «ليست» و فيه ذكر الأوعال ؟ و ينبغي أن يكون مؤنّثاً لأنّ الأوعال نصب « بطالت » فرتبة « الأوعال » مقدّمة ، وقد قالوا في باب التنازع : وجوب الموافقة للظاهر إذا أُعمل الأوّل و أُضمر في الثاني نحو : ضربت وأكرمتني هنداً . **قلت** : لأنّه ردّ الضمير إلى الواحد المدلول عليه بالجمع ؛ فكأنّه قال : طالت الأوعال فليس الوعل ينالها .

الاستشهاد به في قوله : «طالت فليس ينالها الأوعال» من حيث إنّه نصب «الأوعال» على أنّه معمول طالت فحقّه أن يتقدّم على قوله : «فليس ينالها» و قد أخّره ، فلولا جواز تقديم المتأخّر و تأخير المتقدّم لما أخّره . ومثله قول الشاعر :

طاف الخيال و أين منك لماما فارجع لزورك يا سلام سلاماً

فإنّه أراد طاف الخيال لماماً وأينه منك ؟

١٨٩-☆(ومنها)☆ : فَلا بِكَ ما أَسالَ وَ لا أَغاما(٣)

و صدره : رَأى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ

« الوضع » - بإعجام الضاد و إهمال العين - سير سهل ، و قد وضعت الدابّة في سيرها وضعاً و أوضعها راكبها وأوضع الرجل إذا سار ذلك السير ، قال الجوهريّ : وضع

(١) «عادية» رواية الكامل . وفيه : تنالها الاجبالا .
(٢) مقاييس اللغة (٦ : ١٢٣) وكذا قال الجوهرى .
(٣) انشده ابوزيد . اللسان (اهل) .

البعير و غيره أي أسرع في سيره . و «البكر» الفتيّ من النوق . وقوله : « أغام » ـ بالغين المعجمة ـ من الغيم و هو السحاب ، يقال : غامت السماء وأغامت وأُغيم القوم أصابهم غيم .

الاعراب: اسم «لا» محذوف أي لا شيء بك أولا إصابة بك . و جملة « ما أسال » استيناف بياني علّة للنفي ، وإسناد الفعل إلى ضمير البرق من حيث إنّه كثيراً ما يتسبّب السيل منه .

المعنى : ما نالك من البرق سيل ولاغيم فما بالك أوضعت وأنت على بكر ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه قدّم المخاطب على الغائب لتقدّم الخطاب على الغيبة و لذا قالوا : «أعطاكه» لا «أعطاهوك» .

٢٣٦ـ ۞(ومنها)۞ :

وَلَمّا أَنْ قَرِنْتُ إِلى جَرِيرٍ　　أَبى ذُو بَطْنِهِ إِلّا انْفِجاراً(١)

قائله : عمرو بن لجأ (٢) .

« جرير » ـ بفتح الجيم ـ الشاعر المعروف . قال ابن السكّيت (٣) : يقال : ضربه حتّى ألقى ذابطنه أي حتّى سلح ، و يقال للمرأة : وضعت ذابطنها أي وضعت حملها . وقال ابن خالويه (٤) : المرء مغبوط بذي بطنه أي ببطنه ، و« ذي » زائدة .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الصواب عمر ، وهو ابن لجأ بن جدير ، شاعر راجز اسلامي فصيح ، وقعت المهاجاة بينه و بين جرير ، وكان عارفاً بمثالب القبائل . و البيت له في الاغاني (٧ : ٦٥) و ترى متفرقات من احواله في مواضع من الاغاني والاشتقاق :١٨٤ و الموشح : ١٢٧ و البيان (١ : ٢٠٩) و هامش الاصمعيات للشارحين :٢٥ . ورواية الاغاني : الانحدارا . و عليها فلايصح الاستشهاد .

(٣) ترى تفصيل الاقوال في الاذواء والذوات في المزهر للسيوطي (١:٥٣٠ ـ ٥٣٧).

(٤) ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء مثل ابن الانباري و ابن مجاهد و ابي عمرو الزاهد و ابن دريد ، و قرأ على السيرافي ، ثم انتقل الى حلب و استوطنها . له كتاب كبير سماه كتاب «ليس» و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبناه على ما ليس في كلام العرب . وغيره من الكتب الممتعة [... ـ ٣٧٠هـ] و فيات الاعيان (١ : ٤٣٣) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف بمعنى حين أوإذ ، واختصّت بالماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأُولى ، وهما قوله « قرنت» و« أبى ذوبطنه » . و « أن » زائدة وقد كثرت زيادتها بعد «لمّا» التوقيتيّة .

الاستشهاد به في قوله « انفجاراً » من حيث إنّ الانفجار بمعنى الخروج والسيلان يقال لكلّ سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه ماءً كان أودماً أوغير ذلك : انفجر.

التذييل : إن قلت : قال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى « أوأشدّ قسوة » : أي أوهي أشدّ قسوة ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع الكاف و كأنّه قال : فهي مثل الحجارة أو أشدّ قسوة ، أي أشدّ صلابة . وقدكان ماجوّز مثل ما قبله فما الفرق بينهما ؟ قلت : على الأوّل عطف الجملة على الجملة بتقدير مبتدء آخرغير الأوّل ، وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد من غير إضمار .

٢٣٧-☆(ومنها)☆ :

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ... وهل أنا الامن ربيعة أومضر

قائله : لبيدبن ربيعة العامري[١] عاش على ماقيل مائة و ثلاثين سنة[٢] فلمّا حضرته الوفاة قال : تمنّى ابنتاي . وروي[٣] : تودّ ابنتاي .

و بعده :

فقوما وقولا بالّذي تعلمانه * ولاتخمشا وجهاً ولا تحلقاشعر[٤]

وقولا : هوالمرء الّذي لاصديقه * أضاع ولاخان الخليل ولاغدر[٥]

وروي : فقوما ونوحا . و بعد ها وهو قوله « إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما »

---

(١) ترجمناه و خرجنا الكلمة ص ٢٢ . والشاهدعند المرتضى (١ : ١٧١ ، ٢ : ٥٥) و شرح المفصل (٨ : ٩٩) والموشح : ١٧ والاغانى (١٤ : ٩٨) .

(٢) وفى الاغانى (١٤ : ٩٠) انه عاش مائة وخمساً واربعين سنة .

(٣) هى رواية المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) و صدره فى الاغانى و الموشح : فان حان يوما ان يموت ابو كما .

(٥) فى الاغانى : لاحليفه اضاع .

من شواهد تفسير سورة « فاتحة » . (١)

« ربيعة » قبيلة و كذا « مضر » - بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة - سمّيت بمضر بن نزار أبوقبيلة ، سمّي به لولعه بشرب اللبن الماضر. (٢)

الاعراب: قوله « تمنّى ابنتاي » جملة فعليّة ، ولايدلّ هذاعلى جواز « قام هند » في الشعر لجواز أن يكون أصله « تتمنّى » ويؤيّده الرواية الاُخرى ، وقوله « أن يعيش أبوهما » مفعول الفعل . وقوله « وهل أنا إلّا من ربيعة » جملة حاليّة . وقوله « من ربيعة » في موضع رفع أونصب ؛ لأنّه صفة لموصوف مقدّرهوالمستثنى أي إلّارجل أورجلاً من ربيعة . فالرفع على الإبدال من خبر المبتدء المحذوف والنصب على الاستثناء .

الاستشهاد به في قوله « أومضر » فإنّه لم يرد بذكر « أو » أنّه شاكّ في أنّه من أيّ هذين ، بل مراده الإخبار بكونه ممّن يفوت ويفنى سواءكان من ربيعة أومضر كما فنيا . وفي الدرر والغرر (٣) : وإنّما حسن ذلك لأنّ قصده الّذي أجرى إليه وغرضه الّذي نحاه هوأن يخبر بكونه ممّن يموت و يفنى ، ولا يخلّ به إجمال ماأجمل من كلامه فأضرب عن التفصيل ؛ لأنّه لافائدة فيه ولأنّه سواءكان من ربيعة أومضر فموته واجب .

حكي (٤) أنّ عمروبن عبيد أتاه يونس بن عبيد يعزّيه عن ابن له فقال : إنّ أباك كان أصلك و إنّ ابنك كان فرعك ، و إنّ امرءاً ذهب أصله و فرعه لحريّ أن يقلّ بقاؤه .

٢٣٨-☆(ومنها)☆ : بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى

وَ صُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ (٥)

(١) ص٢٢ الرقم ٩ .

(٢) فى الاشتقاق ٣٠ : اللبن المضير و هو الحامض . و ترى اخبارهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١١٠٧ .

(٣) هو امالى المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) حكاه المرتضى (١ : ١٧١) .

(٥) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) وتراه عند المرتضى (٢ : ٥٦) .

«قرن الشمس» بالفتح أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع. قال الجوهريّ: رونق السيف ماؤه وحسنه و منه: رونق الضحى.

الاعراب: قوله «مثل» نصب على الحال. وقوله «صورتها» عطف على قرن الشمس. وقوله «أو» للإضراب فلايكون بعدها إلّا الجملة.

المعنى: يقول مخبراً عنها: إنّها مثل قرن الشمس وصورتها في الحسن والجمال ثمّ أضرب عن هذا الخبر بخبر آخر فقال ملتفتاً إليها مخاطباً إيّاها: أنت أملح من الشمس في العين وأحسن منها في المنظر.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى «بل» للإضراب إذ لايحتمل العطف؛ فإنّه لايصحّ قيام الجملة الّتي بعدها مقام «مثل قرن الشمس» كما هو حقّ المعطوف.

٢٣٩-☆(ومنها)☆:

فَوَاللّهِ ما أدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ أمِ النَّوْمُ أم كُلٌّ إلَيَّ حَبِيبُ(١)

«التغوّل» - بإعجام الغين - التلوّن يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أم» في قوله «أم كلّ» منقطعة بمعنى «بل».

٢٤٠-☆(ومنها)☆:

أثَعْلَبَةَ الفَوارِسَ أوْ رِياحاً عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا؟

قائله: جرير بن الخطفى (٢).

(١) عند المرتضى (٢ : ٥٦) واللسان بولاق (١٤:٣٠١، أمم).

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ وهو من قصيدة طويلة يهجو بها الراعى و لم يضبط فى ديوانه الا بعضها. انظر الديوان (١ : ٣١) وترى الشاهد عند سيبويه (١ : ٥٢) والمرتضى (٢ : ٥٧) و العينى (١ : ٩٢) و قال الاعلم: خاطب الفرزدق فاخراً عليه برهطه الادنى اليه من تميم؛ لان ثعلبة ورياحاً من بنى يربوع بن حنظلة و جرير ابن كليب بن يربوع، و طهية و الخشاب من بنى مالك بن حنظلة و الفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم ادنى اليه. و انما قال: «الفوارس» لان فرسان تميم معدودون فى بنى يربوع بن حنظلة. انتهى.

« ثعلبة » - بفتح الثاء المثلّثة واللاّم والباء الموحّدة وسكون العين المهملة - و« رياح ابن يربوع » - بكسر الرّاء المهملة وتخفيف الياء المثنّاة التحتيّة وإهمال الحاء - قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير[١]. «طهيّة» - بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. قال الجوهريّ:[٢] « طهيّة» حيّ من تميم، نسبوا إلى أُمّهم وأنشد البيت. و«الخشاب» - بكسر الخاء المعجمة وإعجام الشين وبعد الألف باء موحّدة - قبيلة. قال الجوهريّ[٣]: بنو رزام بن مالك يقال لهم: « الخشاب ».

الاعراب: قوله « ثعلبة » منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله « عدلت » كأنّه قال: أجهلت ثعلبة؟ قال السيرافيّ: وإنّما لم يقدّر بلفظ الفعل المذكور لأنّه يتعدّى بالحرف، وذلك كما تقول في «زيداً مررت به»: جاوزت زيداً. وجعل ابن طراوه نصبه شاذّاً لوجوب رفع الاسم بعد الهمزة للاستفهام، إذا كان الاستفهام عن اسم يقال: أزيد ضربته أم عمرو. وقوله « الفوارس » صفة لثعلبة، وجعلها العينيّ[٤] مجرورة بإضافة «ثعلبة» إليها خطأ. وقوله « أورياحاً » عطف على « ثعلبة » وروي[٥] « أم رياحاً »، « أم » متّصلة لأنّها تقدّم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والفرق بين « أو » و « أم » أنّ « أم » تكون معادلة للهمزة بخلاف « أو »، وتفسير المعادلة أنّ « أم » تكون مع الهمزة بمنزلة « أيّ » فإذا قلت: أزيد عندك أو عمرو، كان معناه أحد هذين عندك. وإذا قلت: أم عمرو، كان معناه

---

(١) انظر اخبار بنى ثعلبة و ايامهم فى معجم قبائل العرب: ١٤٦ (و الاغانى ١٤: ٦٥). و اخبار بنى رياح فيه ايضاً: ٤٥٧. و اخبار طهية فى ٦٨٥ والخشاب فى ٤٣٢ (رزام بن مالك).

(٢) الصحاح مادة (طها).

(٣) الصحاح مادة (خشب) و انظر اللسان والتاج.

(٤) هامش الخزانة (١:٩٣).

(٥) هى رواية المراجع عدا الصحاح (خشب) فروايته « أو » مع انه رواه فى (طها) كغيره.

أيّ هذين ، وتطلب بهذا السؤال التعيين لاستواء زيد وعمرو عندك ، ولذلك يقع الجواب مع « أزيد أوعمرو » بنعم أو « لا » ومع « أم عمرو » بالتعيين . و قوله « بهم » يتعلّق بقوله « عدلت » والضمير المجرور يعود إلى « ثعلبة » . و « طهيّة » مفعوله . و « الخشاب » عطف عليه ، والألف من الإشباع .

المعنى : يخاطب الفرزدق بذلك و ينكر عليه أن يسوّي «طهيّة» و «الخشاب» ببني ثعلبة أو بني رياح ، قاله السيرافيّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى الواو أي و رياحاً . و لايخفى عليك أنّ الرواية الأخرى آبية عن ذلك .

٣٤١-☼(ومنها)☼ :

نالَ الخِلافَةَ أوْ كانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَمَا أتَى رَبَّهُ موسَى عَلى قَدَرِ(١)

قائله : جرير بن الخطفى (٢) .

و روي : أتى الخلافة . و في رواية (٣) : جاء الخلافة .

و قبله : على ما ذكره العينيّ (٤) :

كم بالمدينة من شعثاء أرملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممّن يعدّك تكفى فقد والده * كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأنّ به * خبلاً من الجنّ أومسّاً من البشر

خليفة الله ماذا تأمرنّ بنا ؟ * لسنا إليكم و لا في دار منتظر

ما زلت بعدك في همّ يؤرّقني * قدطال في الحيّ إصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود باديَنا * و لا يعود لنا باد على حضر

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الشاهد من قصيدة فى ديوانه (١ : ١٢٤) يمدح بها عمر بن عبدالعزيز والشاهد وحده عند المرتضى (٢ : ٥٧) و ابن عقيل (٢ : ١٨٢) . وهو من شواهد المغنى (أو) .

(٣) هى رواية ابن عقيل .

(٤) هامش الخزانة (٢ :٤٨٥) و بين روايته ورواية الديوان اختلاف كثير .

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر

و على ما ذكره الشمني" (١) :

أصبحت للمنبر المعمور تجلسه * زيناً و زين قباب الملك والحجر

و بعده :

هذي الأراملُ قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر (٢)؟

قال ابن السكّيت : « الأرامل » المساكين من رجال ونساء . قال : و يقال لهم وإن لم يكن فيهم نساء ، ويقال : قد جاءت أرملة من نساء و رجال محتاجين . و يقال للرّجال المحتاجين الضعفاء : أرملة ، و إن لم يكن فيهم نساء . و قال ابن فارس : « المرمل » الّذي لازاد معه يقال منه : أرمل و هو أرمل . وقيل : «الأرامل» جمع «أرمل» و هذه الصفة يشترك فيها المؤنّث و المذكّر ، و اشتقاقه من أرمل القوم إذا نفدت نفقاتهم وحقيقته صار من الفقر في الرمل كما يقال : أترب الرجل . والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه قول جرير :

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر (٣)؟

قوله : «لم ينهض» من نهض من مكانه إذا قام . و «الملهوف» المظلوم الّذي يستغيث و «الخبل» الجنون وفساد الأعضاء . قوله : «يؤرّقني» من الأرق وهو السهر .

الاعراب: قوله : «نال» فعل و فاعله ضمير مستكنّ فيه عائد إلى ممدوحه عمر ابن عبدالعزيز، و«الخلافة» مفعوله . وقوله : «أو كانت قدراً» عطف على جملة «نال الخلافة» . و روي : « إذ كانت » فإذ علّة لما قبلها أو بمعنى حين مضافة إلى الجملة . و « له » يتعلّق « بقدر » لأنّه بمعنى مقدّرة . وقوله « كما » صفة لمصدر محذوف و التقدير : نال الخلافة نيلاً أوأتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى عليه السلام ربّه جلّ و عزّ . و قوله « موسى »

(١) شرحه على مغنى اللبيب (بحث أو) عند استشهاد ابن هشام .

(٢) البيت ليس فى الديوان ، و انشده له فى اللسان و التاج والاساس (رمل) ورواية اللسان : كل الارامل .

(٣) الى هنا من ابن فارس . انظر مقاييس اللغة (٢ : ٤٤٢) .

فاعل الفعل أعني « أتى » و « ربّه » مفعوله ؛ ولا يلزم الإضمار قبل الذكر رتبة ؛ لتقدّم رتبة الفاعل على المفعول .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي وكانت . قال ابن عصفور في شرح الجزوليّة يحتمل أن تكون « أو » فيه للشكّ كأنّه قال : نال الخلافة لمّا أرادها وطلبها أو قدّرت له من غير طلب اعتناءً من الله تعالى به . وكأنّه شكّ أيّ ذينك كان من حيث كانت فيه الصفات الّتي هو من أجلها أحقّ بالخلافة من غيره ، و حيث كان من الدّين بحيث يعتني الله به فبلّغه أعلى المراتب من غير طلب .

٣٤٣- ☆(ومنها)☆ :

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا(١)

قائله : توبة بن الحميّر [٢] - بضمّ الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة و كسرها - صاحب ليلى الأخيليّة الّتي ذكرها بقوله : « ليلى » و هي بنت الأخيل من عقيل [٣] . قيل : كانت من أشعر النساء و هجت النابغة الجعديّ دخلت على عبد الملك بن مروان و قد أسنّت فقال لها : ما رأى توبة فيك حتّى أحبّك ؟ قالت: ما رأى الناس فيك حتّى ولّوك للخلافة ؟ . والتاء في «تقاها» بدل من الواو كما في تراب [٤] .

الاعراب : قوله « أنّي فاجر » جملة قامت مقام مفعولي « زعمت » و الباء زائدة . و قوله « لنفسي تقاها » استيناف .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) .

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين كان يهوى ليلى الاخيلية فخطبها فردّ ابوها و زوجها غيره فانطلق يقول الشعر مشبباً بها و اشتهر امره وسار شعره و كثرت اخباره . قتله بنو عوف بن عقيل وقد مضى رثاء ليلى له برقم ٢٠٢ [... - ٨٠ هـ] الاغانى (١٠:٦٣) اللآلى (١ : ١٢٠) فوات الوفيات (١:٩٥) الاعلام:١٦٧ والشاهد وحده فى امالى المرتضى (٢ : ٥٧) و عجزه فى اللآلى (١ : ٢٨١) من قصيدة فى تزيين الاسواق : ٩٥ فى ٤٥ بيتا ، و منها ١٠ ابيات فى الاغانى (١٠ : ٦٥) و الامالى (١ : ١٣١) و ١٢ بيتاً فى زهر الآداب (٤ : ٧٦ - ٧٧) .

(٣) مضت ترجمتها ص٣٢٠ وترى خبر وفودها على عبد الملك عند الحصرى (٤ : ٨٠) .

(٤) لم اظفر به .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أيضاً أي و عليها . قلت : ظاهر الكلام الشكّ بين التقى و الفجور على منهاج قوله تعالى [1] : «و إنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين» بدليل قوله «زعمت» فإنّ المراد : إمّا أن أكون متّقياً فلنفسي تقاها لا لنفسها فلا فائدة لها بتقواي و إمّا أن أكون فاجراً كما زعمت فعليها فجورها و ضرره يعود إليها لا إلى ليلى .

٢٤٣-☆(ومنها)☆ :

وَ أَعْوَرُ مِنْ نَبْهَانَ أَمَّا نَهَارُهُ فَأَعْمَى وَ أَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ(٢)

قائله : جرير بن عطيّة [3] . [هجا سمحة [4] الأعور النبهانيّ فقال قبله :

وجدت بني نبهان أذناب طيّء * و للنّاس أذناب ترى وصدور [5]

تغنّى ابن نبهانيّة طال بظرها * و باع ابنها عند الفعال قصير [6]]

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف النهار والليل بالعمى و البصر و هو يريد صاحبه النبهانيّ الّذي يهجوه لكونه أعمى في النهار بصيراً في الليل .

٢٤٤-☆(ومنها)☆ :

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأُكْمَ فِيهَا سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ

مرّ قبل [7] . و الاستشهاد به هنا من حيث إنّه جعل ما ظهر في الأكم من آثار

---

(١) سورة سبأ ، آية ٢٤ .

(٢) التبيان (١: ١١٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١ : ١١٩) والقصيدة في ١٨ بيتا والشاهد في ابيات في المؤتلف: ٣٩ والحيوان (٢:١١٧) و رواية الآمدي : اما نهاره قليل .

(٤) و في المؤتلف : سحمة - بتقديم الحاء على الميم - وقيل في اسمه غير ذلك .

(٥) في الاصل : ترى وذنوب ، وصححناه من الديوان والمؤتلف .

(٦) في الديوان : عند الفخار ، و في المؤتلف : عند الحفاظ ، و بهامشه عن النقائض: عند النضال ، و ما جعلناه بين المعقوفين مما نشك في كونه من المصنف ، راجع مقدمة الكتاب ص٣١ .

(٧) ص ٣١٢ برقم ١٩٤ ورواية التفسير : تجمع نصل البلق .

الحوافر و قلّة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجوداً لها ، فكأنّه قال : ترى الاُكم كأنّها سجّد للحوافر . فلو كانت الاُكم في صلابة الحديد حتّى تمتنع على الحوافر لم يقل إنّها تسجد لها .

٢٤٥-☆(ومنها)☆ :

لمّا أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشّع

مرّ قبل[١] . والاستشهاد به هنا كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد التواضع الحقيقيّ و إنّما المراد التشبيه و المجاز أي كأنّها تواضعت .

٢٤٦-☆(ومنها)☆ :

والشمس طالعة ليست بكاسفة ... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

قائله : جرير[٢] يرثي عمر بن عبد العزيز .

و قبله :

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا ✲ يا خير من حجّ بيت الله واعتمرا

حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له ✲ و قمت فيه بأمر الله يا عمرا

« النعي » خبر الموت و كذا الآتي بخبر الموت . و الأصل في قوله « يا عمرا » « يا عمراه » حذف الهاء و بقيت الألف ذكره الفارابي[٣] . و قال غيره : يجوز أن يكون أخرجه على الأصل فنصبه فإنّ الأصل في قولك « يازيد » النصب كقوله : « ضربت صدرها أبي فقالت يا عديّا » . و قوله « كاسفة » من الكسوف ، يقال : كسفت الشمس تكسف كسوفاً

(١) ص ٢٦٦ برقم ١٥٧ .

(٢) عجز البيت في الكشاف (الدخان : ٢٩) و الابيات الثلاثة تمام الكلمة في ديوانه (١:١٤١) و هي في الكامل (١:٤٠٢) و شرح شواهد الشافية : ٣٣ معزوة وفي التوجيه :١١٧ - ١١٨ بلاعزو والشاهد وحده له عند المرتضى (١ : ٥٢) وبدون نسبة في الصناعتين : ١٦٢ و شرح النهج (٣:٣٣١) .

(٣) الاقوال في شرح شواهد الشافية .

إذا اسودّت بالنهار ، و كسفت الشمس النجوم إذا غلب ضوؤها النجوم فلم تبد منها فالشمس حينئذ كاسفة للنجوم .

الاعراب : قوله « الشمس » مبتدء و « طالعة » خبره . و « ليست بكاسفة » خبر بعد خبر . و جملة « تبكي عليك » حاليّة . و قوله « نجوم اللّيل » منصوب ، و النصب يحتمل الوجهين : أحدهما أن يكون مفعول « كاسفة » فإنّ الجوهريّ ذكر أنّ هذا الفعل قد يتعدّى و احتجّ بالبيت و وجّه بأنّه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفاً لها مجازاً ، و يرد عليه أنّ الكسف بالمعنى المذكور غير واضح ، و تخلّل « تبكي » غير مستفصح و إنّ الشمس إذا لم تكسف القمر يستفاد منه أنّه منوّر و هو لا يكون منوّراً إذا انكسف الشمس لأنّ نوره من نورها . و الثاني أن يكون مفعول « تبكي » على المبالغة كما يقال : باكاني عبد الله فبكيته أي غلبته في البكاء . فالمراد أنّ النجوم و القمر باكين الشمس على هذا المرثيّ المفقود فبكتهنّ أي غلبتهنّ في البكاء . قال الزمخشريّ : كان يتهجّد باللّيل فتبكيه النجوم و يعدل بالنّهار فتبكيه الشمس و الشمس غالبة في البكاء ؛ لأنّ العدل أفضل من صلاة اللّيل .

و روي : « الشمس كاسفة ليست بطالعة » و اختارها صاحب القاموس [1] و طعن على الجوهريّ في اختياره الرواية الأُولى ، و هو بالطعن أولى ؛ لأنّه جعل « نجوم الليل » منصوباً على الظرف بإرادة دوام نجوم الليل ليفيد انكساف الشمس لموته أبداً و هذا الظرف لا يثبت إلّا بثبت فكيف يعدل إليه مع المعنى الواضح و هو رفع النجوم على أن تكون فاعل « تبكي » .

و نصب « القمر » على المفعول معه أي الشمس كاسفة و النجوم باكية مع القمر . أو نصبها على المغالبة كما عرفت .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله أي كأنّها تبكي أي لو كانت ممّا تبكي لبكت عليك .

---

(١) راجعه مادة (كسف) و هي رواية الديوان و التوجيه ، و للبغدادي فيه بحث انظر شرح شواهد الشافية .

٢٤٧ـ☆(ومنها)☆ :

ما راعني إلّا جناحٌ هابطاً ... على البيوتِ قوطه العلابطا(١)

أنشده الجوهري(٢) « ما راعني إلّا خيال » ـ بفتح الخاء المعجمة و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ و قال : خيال راع . و « القوط » ـ بفتح القاف و سكون الواو و إهمال الطاء ـ القطيع من الغنم (٣) ، و كذلك « العلابط » بضمّ العين المهملة و كسر الباء الموحّدة و إهمال الطاء .

الاعراب: قوله «جناح» بدل من الفاعل ، و « هابطاً » حال منه .

الاستشهاد به في قوله «هابطاً» من حيث إنّه جاء متعدّياً لأنّه نصب قوله «قوطه» على المفعول . يقال : هبطت الشيء إذا أنزلته فهبط أي نزل فيجيء هذا الفعل تارة متعدّياً و تارة لازماً .

٢٤٨ـ☆(ومنها)☆ :

أجدّوا فلمّا خفتُ أن يتفرّقوا ... فريقين منهم مصعدٌ ومصوّبُ(٤)

قائله : أعشى بن ثعلبة (٥) .

قوله « أجدّوا » ـ بإهمال الدال ـ أي صاروا إلى الجدد محرّكة أي إلى الأرض

---

(١) الشطران مع خمسة اشطار اخر في اللسان (١١:١٥٤ ، ق و ط) و روى هناك «جناح» و قال : اسم راع .

(٢) الصحاح (علبط) و انشد في (قوط) : الاجناح .

(٣) قال ابن منظور : القوط : الماشة من الغنم الى ما زادت ، وخص بعضهم به الضأن، و قيل : القوط هو القطيع اليسير منها . وقال الثعالبي في فقه اللغة ٢٠٨ : فاذا بلغت الضأن مائة فهي القوط .

(٤) التبيان (١:١١١) .

(٥) انشده له في التبيان و تبعه المفسرو هو في ديوان اعشى قيس : ١٣٧ من قصيدة في ٢٨ بيتا يهجو بها الحارث بن وعلة .

الصلبة . و « المصعد » ـ بالمهملات ـ من أصعد في الأرض إذا مضى و سار ، و أصعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ ، كذا قيل . و « التصويب » خلاف الإصعاد .

الاعراب: قوله « فريقين » حال من مرفوع الفعل الثالث ، و ما بعده بدل منه . و جواب «لمّا» التوقيتيّة بعد البيت و إلّا فمحذوف . و قوله «منهم» صفة موصوف محذوف أي فريق منهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الفريق» جمع كالطائفة بدليل قوله « تفرّقوا» فعيل من التفرّق لا واحد له من لفظه .

٣٤٩ـ☆(ومنها)☆ :

أَلا أَبْلِغْ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ (١)

روي [٢] : ألا أبلغ أبا عمرو . و روي : ألا أبلغ بني أعيا بأنّي .

« أعيا » ـ بإهمال العين ـ أبو بطن من أسد و هو « أعيا » أخو فقعس ابنا طريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دواد بن أسد [٣] . و « الرسول » بمعنى الرسالة . سمّي الرسول رسولاً لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة . و « الرسول » اسم من أرسلت و كذلك الرسالة .

(١) التبيان (١١٢:١) و بهذه الرواية في الامالي (٢٨٢:٢) واللآلي (٩٢٧:٢).

(٢) كذا رواه في الصحاح (رسل) بلاعزو و بهذه الرواية في اللسان طبع بولاق (٣٠١:١٣ ، رس ل) و برواية «الامن مبلغ عمراً» فيه (٣٧٦:٤ ، ف ت ح) منسوبا **للاسعر** الجعفي قال الآمدي ٤٧ : هو مرثد بن ابي حمران (اللآلي ١: ٩٤ : حمران) الشاعر الفارس المشهور . و هو جاهلي . و انظر الاشتقاق : ٤٠٨ والمزهر (٢ : ٤٣٨) . قال الميمني : الاسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا و غير مضبوط و هو تصحيف عم به البلاء و الصواب الاهمال لا غير، انتهى . وقد ينسب الشاهد برواية اخرى **للشويعر** الجعفي ابن اخي الاسعر . واطلب تفصيله من اللآلي . وقال البكري : بنو عصم: رهط عمرو بن معدي كرب .

(٣) وفي معجم قبائل العرب : ٣٥ عن النويري : طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن اسد .

الاعراب : قوله الفاء زائدة عند من جوّزها ؛ و الجملة مفسّرة لا محلّ لها أو نصب بحسب المفسّر و هو «رسولاً» على اختلاف ، أو الفاء عاطفة على «أبلغ» بحذف المعطوف أي فقل ؛ لدلالة الإبلاغ على القول .

الاستشهاد به في قوله « فتاحتكم » فإنّ الفتاحة بالضمّ بمعنى الحكم أي عن حكمكم .

٣٥٠-☆(ومنها)☆ : وَ الْبَكَرَاتِ الْفُسْحَ الْعَطَامِسَا

قائله : غيلان بن حريث [1] .

وصدره: قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا

« التقريب » فعل القربان . و « البكرات » جمع البكرة و هي من الإبل بمنزلة الفتاة من الناس حكاه الجوهريّ عن أبي عبيدة . و «الفسح» [2] جمع الفسيح من الفسحة للسعة يقال : مكان فسيح و مجلس فسيح . و « فسح » على فعل أي واسع .

الاعراب : « الروائس » مفعول الفعل .

الاستشهاد به في قوله « العطامس » فإنّ أصلها « العطاميس » لأنّ الواحدة « العيطموس » وهي التامّة الخلق من الإبل . حذف الياء من « العطاميس » للتخفيف . قال الجوهريّ : وكان حقّه أن يقول « عطاميس » لأنّك لمّا حذفت الياء من الواحدة بقيت « عطموس » مثال « كردوس » فلزم التعويض لأنّ حرف اللين رابعه كما لزم في التحقير ، ولم تحذف الواو لأنّك لو حذفتها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع والتصغير ، وإنّما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها استغنيت عن حذف الأُخرى .

٣٥١-☆(ومنها)☆ : وَ غَيْرِ سَفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ

قائله : ـ على مافي الكتاب ـ [3] غيلان بن حريث .

---

(١) انشده له سيبويه (١١٩:٢) ولم نوفق لترجمته .

(٢) وفي التفسير : « الفسح» وهو بتشديد السين جمع فاسح : الناقة الحبلى .

(٣) راجعه (٢ : ٤٠٨) .

وقبله : شَاْوُ مِدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمْ

. . . . . (١) .

و « السفع » - باهمال السين المضمومة والعين - جمع الأسفع . قال الجوهريّ : « السفعة » - بالضمّ - سواد مشرب حمرةً ، والرجل أسفع ، ومنه قيل للأثافيّ : سفع . و « المثّل » - بضمّ الميم وتشديدالثاء المثلّثة - جمع « الماثل » وهو المنتصب قائماً .

الاعراب : . . . . . (٢) .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّ أصل « يحامم » « يحاميم » لأنّها جمع « اليحموم » وهوالدخان ، و المراد بهاهنا الأثافيّ (٣) لسوادها . قال ابن جنّي في بيان إخفاء الحركة : ومن الإخفاء قوله تعالى «ويحيى من حيّ عن بيّنة » وقالوا في جمع « حياء » و « عياء » : «أحيية » و « أعيية » مختلسين ، وكذلك ما أنشده سيبويه من قول الراجز : «وغير سفع مثّل يحامم» باختلاس حركةالميم الأولى . وقال سيبويه : لواُسكن في هذه الأشياء انكسر الشعر لكنّا سمعناهم يخفون و جعل الإخفاء بمنزلة المتحرّك ثمّ قال : فأمّا « اللهامم » فإنّه لايجوز فيها الإسكان .

٢٥٣-☆(ومنها)☆ :

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمَمْ (٤)

قائله : الأعشى (٥) . . . . . (٦)

(١-٢) بياض بالاصل قدر سطرين .

(٣) الاثافى جمع الاثفية : القدر .

(٤) التبيان (١:١١٢).

(٥) ترجمناه ص ٩ و انظر ديوانه : ٣٢ من قصيدة فى ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معدى كرب و روايته : عظام القباب . والشاهد فى اللآلى (١:١١٦ ، ٢: ٩٤٩) و اللسان (١٤: ٢٩٣، أمم) و روايته : بيض الوجوه . قال البكرى (٢:٩٥) : معاوية الاكرمين : بطن من كندة رهط قيس بن معدى كرب . ثم ذكر نسبهم .

(٦) بياض بالاصل نحو نصف سطر .

الاستشهاد به في قوله « الأُمم » فإنّها جمع «الأُمّة » وهي الخلقة والقامة .(١)

٢٥٣-☆(ومنها)☆ :

تَمَنّى كِتابَ اللهِ أوّلَ لَيلِهِ وآخِرَهُ لاقى حِمامَ المَقادِرِ (٢)

قائله : كعب بن مالك (٣) ، ونسبه المفسّر في تفسير سورة الحجّ (٤) إلى حسّان بن ثابت الأنصاريّ .

« الحمام » ـ بالكسر ـ قدر الموت . و « المقادر » جمع « المقدرة » ـ بالفتح ـ وهي من القضاء والقدر .

الاستشهاد به من حيث إنّ « تمنّى » فيه بمعنى قرأ وتلا .

٢٥٤-☆(ومنها)☆ :

تَمَنّى كِتابَ اللهِ بِاللَّيلِ خالِياً تَمَنّى داوُدُ الزَّبورَ على رِسْلِ (٥)

« الرسل » ـ بالكسر ـ الهينة والسكون .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) وفى الاشتقاق ٢٣٦:الامة قامة الانسان و استشهد بالبيت و روايته:الطوال .

(٢) التبيان (١: ١١٣) روح الجنان (١ :٢٢٨) فتح القدير (١:٨٨) .

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الخزرجى الانصارى ممن حضر العقبة وشهد الوقائع (قال المرزبانى و الجزرى و ابن حجر : لم يحضر بدراً) و هومن اكابر الشعراء اشتهر فى الجاهلية وكان فى الاسلام من شعراء النبى(ص) ثم كان من اصحاب عثمان و حرض الانصار على نصرته يوم الثورة ، و لما قتل عثمان قعد عن نصرة على(ع) فلم يشهد حروبه و عمى فى آخر عمره . عاش سبعا وسبعين سنة [٠٠٠ ٥٥ هـ] الاغانى (١٤ : ٢٦) اسد الغابة (٤ : ٢٤٧) الاستيعاب (٣:٢٧٠) الاصابة (٣:٢٨٥) المرزبانى : ٣٤٢ الاشتقاق : ٤٦٧ الاعلام : ٨١٣ و الشاهد له فى التبيان وهو بلاعزو فى السيرة (١:٥٣٨) .

(٤) الرقم ١٩٨٢ و انظر التفسير (٧:٩١) .

(٥) التبيان (١:١١٣) فتح القدير (١:٨٨) الكشاف (الحج : ٢٥) و البيت فى السيرة (١:٥٣٨) ايضا . و فى شرح شواهد الكشاف:٢٤٠ عن ابن الانبارى ان شاعراً انشد البيت فى عثمان . و رواية البيت مختلفة فى المراجع .

٢٥٥-☆(ومنها)☆ :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ (١)

قائله : عمرو بن الأيهم التغلبي (٢) .

و قبله :

قاتل الله قيس عيلان قوماً ✻ مالهم دون غدرهم من حجاب (٣)

أي لا يحجبهم من الغدر شيء يعني أنّهم لا يستقبحونه فيمتنعوا منه . قوله « بين قيس » أي قيس عيلان . و « الكليتان » لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عندالخاصرتين في كظرين من الشحم ، واحدتها « كلية » والجمع « كلى » و كليته كرميته فكلي كرضي واكتلى : أصبت كليته .

الاعراب: قوله « قيس » ممنوع من الصرف لأنّ المراد به القبيلة ، و جاز صرفه أيضاً لسكون الوسط ، و إذا أُريدبه الحيّ فالصرف لازم .

الاستشهادبه من حيث إنّه نصب «غير» على الانقطاع . و قد روي بالرفع فحمل على الإبدال من « عتاب » و زعم الخليل أنّ الرفع فيه كقوله (٤) « تحيّة بينهم ضربٌ وجيع » حيث جعلوا الضرب تحيّتهم .

---

(١) التبيان (١١٣:١) .

(٢) عمربن الايهم بن افلت التغلبى النصرانى ، شاعراسلامى كثيرالشعر، ويقال: ان اسمه عمير؛ وقيل للاخطل وهويموت : على من تخلف قومك ؟ قال : على العميرين ، يريد القطامى عميربن شييم وعميربن الايهم . ويقال : هواعشى تغلب . معجم المرزبانى : ٢٤٢ اللآلى(١٨٤:١) الاشتقاق٣٣٧والشاهد فى ثلاثةابيات اخرعند المرزبانى والبكرى ومع بيت آخرفى ديوان الاعشين (اعشى تغلب) :٢٧٠ والشاهد فى سيبويه (٣٦٥:١) وشرح المفصل (٨٠:٢) وشرح النهج (٣٦٩:١) .

(٣) فى اللآلى والمعجم : قيس عيلان طراً ، وفى الاول : دون غدرة و فى الثانى : دون غارة .

(٤) ☆عمروبن معدى كرب . ذيل سيبويه (٣٦٥:١) .

٢٥٦-☆(ومنها)☆ :

حلفت يمينا غير ذى مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحبى (١)

قائله : النابغة الذبياني[٢] .

و قبله :

علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات العقارب

و قبلهما وهو قوله « كليني لهم يا أميمة ناصب » من شواهد تفسير سورة التوبة[٣]

و قد ذكر العيني في موضع آخر من شرحه الكبير[٤] ما قبله غير هذا .

قوله « مثنوية » أي استثناء ، كأنه قال : حلفت غير مستثن .

الاعراب: قوله « غير مثنوية » نصب على الحال و ما بعده جملة حالية .

المعنى : يمدح عمرو بن الحارث ويقول : حلفت غير مستثن ولا علم لي بحال من أمدحه لكني أحسن الظن به ، فكأني متحقق أنه يعلم ما وقع لي من غزوة أعدائه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنه نصب « حسن الظن » على انقطاع الاستثناء ؛ إذ الظن ليس من جنس العلم ، و بنو تميم يرفعونه فيجعلون « حسن الظن » علماً ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى [٥] « و ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » و قوله تعالى[٦] : « و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون إلا رحمة منا » .

٢٥٧-☆(ومنها)☆ :

له امة سميت فى الزبور امية هى خير الامم (٧)

---

(١) التبيان (١:١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٦ وانظر القصائد : ٢٠٦ من قصيدة فى ٢٩ بيتا يمدح بها عمرو بن الحارث الغساني . وهو من شواهد سيبويه (١:٣٦٥) .

(٣) الرقم ١٢٧٠ وانظر التفسير (٥:٨١) والبيت اول القصيدة .

(٤) هامش الخزانة (٣:٣٧٠) .

(٥) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

(٦) سورة يس ، آية ٤٣ .

(٧) عزاه فى التبيان (١:١١٢) الى **تبع** و تبعه المفسر .

الاستشهاد به في قوله «أُمّيّة» من حيث إنّهم سمّوا أُمّيّة لأنّهم لا يكتبون.

٢٥٨-☆(ومنها)☆ :

يا زِبْرِقانُ أخابَنِي خَلَفٍ ما أنْتَ ويْلَ أبيكَ والفَخْرُ(١)

قائله : المخبّل السعديّ (٢) يهجو زبرقان (٣).

وبعده :

هل أنت إلّا في بني خلف * كالإسكتين علاهما البظر

«زبرقان» ابن بدر الفزاريّ - بكسر الزاي المعجمة والرّاء المهملة و بينهما باء موحّدة - عمّ المخبّل الشاعر و كلاهما من بني سعد سمّي الزبرقان لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران. قال أبو يوسف بن عبدالله : قيل : إنّ الزبرقان بن بدر اسمه الحصين ابن بدر، وإنّما سمّي الزبرقان لحسنه ؛ شبّه بالقمر لأنّ القمر يقال له : الزبرقان. قال الأصمعي : «الزبرقان» القمر و «الزبرقان» الرجل الخفيف اللّحية. و قد قيل : إنّ اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر. والأكثر على ما قدّمت.

و «بنو خلف» - بفتح الخاء المعجمة واللّام - قوم الزبرقان. و روي (٤) : «ويب أبيك» و «الويب» بمعنى الويل. قيل : إنّما قالوا ذلك لقبح استعمال الويل

---

(١) التبيان (١:١١٤).

(٢) هو الربيع بن ربيعة (في اسمه ونسبه خلاف) من بني انف الناقة من تميم، شاعر اسلامي فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام عمر طويلا. الاغاني (١٢:٣٨) الاصابة (٢:٥١٠) اللآلي (١:٤١٨، ٢:٨٥٧) خزانة الادب (٢:٥٣٥) المؤتلف : ١٧٧ الاشتقاق : ٢٥٦. والبيتان له في الخزانة وشرح شواهد المفصل (٢:٥١) والشاهد له في اللسان بولاق (١٤:٢٦٧، ويل) وسيبويه (١:١٥١) وهو في المؤتلف : ١٧٩ للمتنخل السعدي و بلاعزو في شرح المفصل (٢:١٢١) وانظر الخزانة (٤:١١١، السلفية).

(٣) ترى اسمه ونسبه واحواله في الاغاني (٢:٤١، ٤٩-٥٦) والاصابة (١:٥٢٤) والاستيعاب (١:٥٦٦) والمؤتلف : ١٢٨.

(٤) هي رواية غير شرح المفصل (١:١٢١).

فغيّروه ، و «الأسكتان» - بفتح الهمزة وكسرها وسكون السين المهملة وفتح الكاف - جانبا الفرج . و « البظر » - بفتح الباء الموحّدة وسكون الظاء المعجمة وإهمال الرّاء - مابين أسكتي المرأة . شبّههم إذا اجتمعوا حوله بالبظرين الإسكتين ، وأراد : هل أنت في بني خلف إلّا كالأسكتين فقدّم .

الاعراب : قوله « يا زبرقان » مبنيّ على الضمّ لأنّه منادى مفرد . و « أخا بني خلف » بدل من « زبرقان » أو عطف بيان حملاً على المحلّ ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً على حذف حرف النداء تأكيداً للأوّل أوتكون منصوباً على الشتم . و « ما » استفهاميّة ، وموضعها رفع بالابتداء و « أنت » خبره . قال الرضيّ [1] : دخل « ما » الاستفهاميّة معنى التحقير نحو : ما أنت ويب أبيك والفخر ، انتهى كلامه . ورفع الخبر بتأويل : ما أنت وما الفخر . وقدّر الواو تقدير مع حتّى اكتفي به عن الخبر وجعله كلاماً تامّاً ، ولابدّ من هذا التقدير لأنّه لوأراد العطف لم يكن الكلام تامّاً واحتيج في إفادته إلى تقدير خبر له . قال أبو سعيد : التقدير : ما أنت مع الفخر افتخارك وتحقّقك به . و يجوز النصب في مثله وإن قلّ وضعف على تقدير « كان » بعد « ما » الاستفهاميّة ؛ وذلك لكثرة وقوعها هنا ، والشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً وصار كأنّه منطوق به . وقوله « ويل أبيك » جملة معترضة والمعنى : ألزمك الله ويلاً . ويجوز أن يكون نصبه نصب المصدر فالمعنى : أخزاك الله ويلاً ، مثل قعدت جلوساً . وجعل بعض البغداديّين نصبه بفعل من لفظه مستنداً بقول الشاعر : «ولاوالولاواح ولاواس أبوهند» . وفي شرح التسهيل أنّه مصنوع .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الويل » هنا بمعنى الخزي والهوان .

٣٥٩-☆(ومنها)☆ :

لِمعفّرٍ قَهْدٍ تنازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كواسِبُ مايمنّ طعامُها (٢)

(١) شرحه على الكافية (١:٥٣) .

(٢) التبيان (١:١١٤) .

قائله : لبيد بن ربيعة العامري [١] .

وقبله :

خنساء ضيّعت الفريرَ ولم يرم * عُرض الشقائق طوفها وبُغامها

وبعده في رواية :

تجتاف أصلاً قالصاً متنبّذاً * بعجوب أنقاء يميل هَيامها

وبعدهما وهو قوله « في ليلة كفر النجوم غمامها » مرّ [٢] و من شواهد تفسير سوره الفتح [٣] أيضاً .

« الخنساء » ـ بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة ـ تأنيث « الأخنس » من الخنس محرّكة وهو انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبه ، وأنف البقر أخنس لايكون إلّا هكذا والبقر خنساء . و « الفرير » ـ بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وفي آخر راء مهملة أيضاً ـ ولد البقرة الوحشيّة . قوله « لم يرم » ـ بإهمال الراء ـ أي لم يبرح من « الريم » وهو البراح يقال : رام يريم إذا برح . و « العرض » ـ بضمّ العين وسكون الراء المهملتين وإعجام الضاد ـ الناحية . و « الشقائق » ـ بالشين المعجمة والقافين ـ جمع « الشقيقة » وهي أرض صلبة بين رملتين . وقيل : هي رملة مستطيلة . قوله « طوفها » أي ذهابها ومجيئها . و « البغام » ـ بضمّ الباء الموحّدة و تخفيف الغين المعجمة ـ الصوت الرّقيق . و « المعفّر » ـ بضمّ الميم وفتح العين المهملة والفاء المشدّدة ـ الّذي قد سُحب في العفر وهو التراب . قال أبوعبيدة : يقال للوحشيّة : « هي تعفّر ولدها » وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوماً أويومين فإن خافت أن يضرّه ذلك ردّته إلى الرضاع أيّاماً ثم أعادته إلى الفطام ذلك مرّات حتّى يستمرّ عليه و يأنس به ؛ فذلك التعفير والولد معفّر . قال : والأُمّ تفعل ذلك بولده الإنسيّ وأنشد البيت . وقال الأزهريّ : قيل في تفسير « المعفّر » في بيت لبيد : إنّه ولدها الّذي افترسه الذئاب

(١) سبقت ترجمته ٩١ والابيات من معلقته .

(٢) ص ٩١ الرقم ٥٥ .

(٣) الرقم ٢٤٣١ وانظر التفسير (٩:١٢٥) .

الغبس فعفّرته في التراب أي مرّغته . وهذاعندي أشبه بمعنى البيت . و قيل : « العفر » و « التعفير » الإلقاء على العفر والعفَروهما أديم الأرض .

و « القهد » ـ بفتح القاف وسكون الهاء في آخره دال مهملة ـ الأبيض الأكدر . و إنّما قال « قهد » لأنّ بقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها . قال ابن قتيبة : « القهد » الغنم الصغار الأذناب . وقال الأصمعيّ : « القهد » من الضأن أن تصفرّ آذانهنّ وتعلوهنّ حمرة ، شبّه به الغزال . والتنازع » التعاطي ، قال الله تعالى [1] : « يتنازعون فيها كأساً » أي يتعاطون . وقيل : « تنازع شلوه » أي تجاذب بقيّة جسده . و « الشلو » ـ بكسر الشين المعجمة وسكون اللاّم ـ العضو من الأعضاء ، يقال : « أشلاء الإنسان » لأعضائه بعد البلى و التفرّق . و قيل : هو بقيّة الجسد كما عرفت . و « الغبس » ـ بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ جمع « الأغبس » و « الغبساء » من الغبسة بالضمّ ، وهولون كلون الرّماد أي بياض فيه كدرة ، يقال : ذئب أغبس وذئاب غبس وإنّما قيل له « أغبس » للونه . و يجوز أن يراد « بالغبس » الكلاب . وروي « غبر كواسب » براء مهملة في آخره ، وهو جمع « أغبر » و « غبراء » من الغبرة . قوله « كواسب » أي تكسب الصّيد .

قوله « لايمنّ » أي لايقطع من « المنّ » وهو القطع ، ومنه سمّي الغبار « منيناً » لانقطاع بعض أجزائه من بعض ، والدهر والمنيّة « منوناً » لقطعها أعمار النّاس وغيرهم . ويقال : المراد بالمنّ النقص قال الله جلّ وعزّ [2] : « لهم أجر غير ممنون » أي غير منقوص . و يجوز أن يكون قوله « لايمنّ » من المنّة فالمراد أنّ أحداً لايطعمها فيمنّ عليها ، إنّما تصيد لنفسها .

و « الطعام » كلّ ما يؤكل . قوله « تجتاف » من اجتافه إذا دخل جوفه ، يريد أنّ البقرة تجتاف أصل شجرة تستكنّ من المطربه . قوله « قالصاً » أي قالص الفرع ، و « القالص » المرتفع ، يريد أنّه مرتفع قليل الورق ليس له ظلّ . قوله « متنبّذاً » أي

(١) سورة الطور، آية ٢٣.

(٢) سورة فصلت ، آية ٨ .

متفرّق الأُصول . « و العجوب » أواخر الرمل ، الواحد « عجب » بالفتح . و « الأنقاء » جمع « النقاء » - بالفتح - وهو الكثيب من الرّمل . يريد أنّ هذه الشجرة في آخر الرّمل؛ لأنّ الشجر لاينبت في وسط الرمل ومعظمه ، إنّما ينبت بجنبيه ومنقطعه . و « الهيام » بالفتح ، الرمل الّذي لايتماسك أن يسيل من البناء للينه .

الاعراب : قوله « لمعفّر » يتعلّق بالفعل الّذي في البيت السابق وهو « لم يرم » أي لم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفّر ، كما تقول : إنّي أكرم فلاناً لك أي من أجلك . أو متعلّق بقوله « بغامها » أي صوتها لمعفّر . وقوله « قهد » صفة « لمعفّر » . و قوله « شلوه » مفعول « تنازع » و « غبس » فاعله وموضع الجملة جرّ لأنّها صفة اُخرى « لمعفّر » . و قوله « كواسب » صفة « لغبس » . و « ما » في قوله « مايمنّ » نافية و« طعامها » ناب عن فاعل الفعل ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة اُخرى « لغبس » .

المعنى : يصف بقرة وحشيّة أكل السبع ولدها ويقول : هذه البقرة الوحشيّة خنساء أي تأخّرت أرنبتها ، فضيّعت ولدها وخذلته حتّى افترسته السباع ولم يبرح طوفها و جؤارها نواحي الأرض أي ضيّعته حتّى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرّمال ، ولم يبرح طوفها وصياحها لأجل جؤذر ملقى على الأرض أبيض قد تجاذبت أجزاؤه ذباب غبس لاينقطع طعامها ؛ لأنّها لاتفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت الغبس من ذئاب ، و إن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها . وتحرير المعنى أنّها تجدّ في الطلب لأجل فقدها ولداً قد اُلقي على أديم الارض وافترسته ذئاب أو كلاب صوائد قد اعتادت الاصطياد .

الاستشهاد به في قوله « كواسب » فإنّه من الكسب وهو العمل الّذي يجلب به نفع أو يدفع به ضرر ، هذا أصله ، ثمّ قيل لكلّ من عمل عملاً بمباشرة منه له ومعاناة : كاسب له .

٢٦٠-☆(ومنها)☆ :

كَسَا اللؤمُ تيماً خضرةً في جلودِها فويلاً لتيمٍ من سرابيلها الخضرِ (١)

(١) التبيان (١:١١٤) .

قائله : جرير [١] يهجو عمرو بن لجأ .

أراد « بالسرابيل » الجلود لأنّهم لايغتسلون ولا ينتظفون فيتوسّخ جلودهم وتسودّ . وأراد « بالخضرة » سواد الجلد الّذي يضرب إلى الخضرة .

الاعراب : قوله « في جلودها » صفة « لخضرة » . وقوله « ويلاً » نصب بفعل محذوف أي ألزم الله ويلاً لتيم وأوقعه بهم . قوله « من سرابيلها » أي من أجل سرابيلها . والضمير المجرور كناية عن « تيم » أنّثه لتأنيث القبيلة المرادة من « تيم » . و « الخضر » صفة لسرابيلها .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب « ويلاً » مع اللاّم .

٢٦١ـ ☆(ومنها)☆ .

أَلا أَيُّهٰذَا اللّٰائِمِي أَحْضُرُ الْوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي (٢)

قائله : طرفة بن عبد البكريّ [٣] .

وروي [٤] : ألا أيّهذا الزاجري . وفي رواية [٥] : ألا أيّها اللاّحيّ أن أحضر . وقد روي [٦] : أشهد الوغى .

و بعده :

فإن كنت لاتستطيع دفع منيّتي ✻ فدعني أُبادرها بما ملكت يدي

(١) ترجمناه ص ٥٢ وانظر ديوانه (١:٩١) والقصيدة في ٤٥ بيتا .

(٢) التبيان (١:١١٥) الكشاف (البقرة:٨٣) روح الجنان (٢: ٢٣٤) فتح القدير (١:٩١) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٣ والبيت من معلقته وتراه برواية «اللائمي» في شرح الزوزني والخزانة (١:٥٧) وشرح المفصل (٢:٧) .

(٤) هي رواية المعلقة في مجموع المتون والقصائد:١٤٩ وسيبويه(١ : ٤٥٢) و شرح الحماسة(٢:٤٩٤) وابن عقيل(٢:٢٨٣) ومجالس ثعلب:٣١٧ وفقه اللغة:٣١٩ والعيني(٤:٤٠٢)

(٥) رواه في الخزانة (١:٥٨) .

(٦) رواه الزوزني .

« الزاجر » النّاهي . و « اللاّحي » اللاّئم ، يقال : لحا يلحوه ويلحاه إذا لامه . و « الوغى » بإعجام الغين في الأصل صوت الأبطال في الحروب ، ثمّ جعل اسماً للحرب . و « الإخلاد » الإبقاء من الخلود وهو البقاء ، والفعل خلد يخلُد وأخلد يخلد . وقوله : « لاتسطيع » مخفّف من « لاتستطيع » . و « المنيّة » الموت .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال . و « هذا » صفة لأيّ و « اللاّئمي » بدل من « أيّهذا » و هو المنادى حقيقة ، و « أيّ » للفصل بين آلتي التعريف .

قال العينيّ : و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء و التقدير : يا أيّهذا الزاجري . وإنّما حذف لأنّ الاسم الّذي فيه اللاّم لايدخله « يا » لأنّه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ؛ و لهذا جعل « أيّ » منادى ليفصل بين حرف النداء و بين الّذي فيه اللاّم .

قلت : لو كان الحذف لما ذكره لما احتيج إلى التوسّل بأيّ و بعد التوسّل به زال سبب الحذف على ماذكره ، وبالجملة فكلامه مضطرب . و الألف و اللاّم في « اللائمي » بمعنى « الّذي » و لذا أُضيف « اللائم » إلى ياء المتكلّم و التقدير : أيّهذا الّذي يلومني . قوله « أحضر الوغى » مفعول له . و « أن أشهد اللذّات » عطف على « أحضر الوغى » و « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء و « مخلدي » خبره .

المعنى : يقول : ألا أيّها الرجل الّذي يلومني لأجل حضوري الحروب واللذّات هل أنت تخلدني إن كففت عنهما ، فإن أنت لا تستطيع دفع منيّتي فدعني أُبادر الموت بإنفاق أموالي . يريد أنّ الموت لابدّ منه فلا وجه للبخل و ترك اللذّات .

الاستشهاد به في قوله « أحضر » فإنّ الأصل فيه « أن أحضر » فلمّا حذف « أن » ارتفع الفعل ، يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب على ما روي عنه نصبه[1] فقال « أحضر الوغى » بالنصب . قال العينيّ : يجوز فيه الوجهان : الرفع و هو الأصل ، و النصب على الشذوذ ، و الأصل أنّ « أن » إذا حذف بقي الفعل مرفوعاً . و قيل : النصب على إضمار « أن » خطأ

(١) رواية النصب في الحماسة وابن عقيل والخزانة ومجالس ثعلب .

عند البصريّين ؛ لأنّه أضمر مالايتصرّف و أعمله و أضمر بعض الاسم . ومن رواه بالرفع[١] فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدّره « أن أحضر الوغى » فلمّا حذف « أن » رفع الفعل ، و مثله أحد مذهبي سيبويه في قول الله عزّ وجلّ[٢] : « أفغير الله تأمرونّي أعبد» المعنى عنده : أن أعبد . و القول الآخر في رفع « أحضر » و هو قول أبي العبّاس : أن يكون في موضع الحال و يكون « أشهد » معطوفاً على المعنى ، لأنّه لمّا قال « أحضر » دلّ على الحضور كما تقول : من كذب كان شرّاً له أي كان الكذب شرّاً له .

٣٦٣-☆(ومنها)☆ :

شَطَّتْ مَزارُ العاشِقينَ فأصْبَحَتْ عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ(٣)

قائله : عنترة بن شدّاد العبسي[٤] .

و روي « طلابها » . و قبله و هو قوله « أقوى و أقفر بعد أمّ الهيثم » مرّ قبل[٥] و بعده و هو قوله « علقتها عرضاً » ذكر عند قوله « ولقد نزلت فلا تظنّي غيره » في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة[٦] .

« المزار » من زاره يزوره زيارة وزوراً ، إذا قصده و « المزار » يكون مصدراً وموضع الزيارة أيضاً ، و الزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له و استيناساً به . و قوله « شطّت » - بالشين المعجمة و الطاء المهملة المشدّدة - أي بعدت و تجاوزت ، يقال : شطّت الدار تشُطّ وتشِطّ إذا تباعدت . و« الطلاب » - بكسر الطاء المهملة - يقال: طالبه مطالبة و طلاباً إذا طلبه بحقّ . قال الأزهريّ : الغالب في باب الهوى «الطلاب» . وسمّي العاشق « عاشقاً » لأنّه يذبل من شدّة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت . و « مخرم »

(١) كذا عند الثعالبي وسيبويه والحماسة (٢:٩٦٨) وقال ثعلب : هو القياس .
(٢) سورة الزمر، آية ٦٤ .
(٣) التبيان (١:١١٥) ورواية صدر البيت في المعلقة : حلت بارض الزائرين فاصبحت
كما ستاتي ، وربما يروى كما هنا في بعض الكتب (اللسان : شطط) .
(٤) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من معلقته .
(٥) ص ٢٩٥ الرقم ١٧٧ .
(٦) ص ٥٩ الرقم ٣٣ .

- بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وإهمال الراء المفتوحة - اسم رجل . هذا على رواية أبي عبيدة ، و أمّا رواية غيره فهي : « حلّت بأرض الزائرين فأصبحت » . قوله « حلّت » أي نزلت . و أراد « بالزائرين » الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبّه توعّدهم و تهدّدهم بزئير الأسد .

الاعراب: قوله «شطّت» فعل ماض وفاعله ضمير المحبوبة . و قوله « مزار العاشقين» منصوب على نزع الخافض أي عن مزار العاشقين . قوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة و الضمير المستكنّ فيه اسمه ، و قوله « عسراً » خبره . و « عليّ » متعلّق بقوله « عسراً » و « طلابك » مرفوع به . و يجوز أن يكون بدلاً من الضمير الّذي في « أصبحت » . و يجوز أن يكون « طلابك » اسم « أصبحت » و تأنيث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فالمراد على التقديرين : أصبح طلابها عسراً عليّ . ويجوز أن يرفع « عسر » فيكون اسم « أصبحت » ضمير المحبوبة و « طلابك » مرتفعاً بالابتداء و « عسر » خبره ، والجملة من المبتدء و الخبر خبر « أصبحت » لكنّ الراوية هي نصب «عسراً» . قوله « ابنة مخرم » نصب على النداء بحذف حرف النداء و التقدير : يا ابنة مخرم . فيكون الكلام على الرجوع عن الإخبار إلى المخاطبة ، و ذهب إلى ذلك أبو عبيدة لأنّ العرب ترجع من الإخبار إلى المخاطبة و من المخاطبة إلى الإخبار . و يجوز على رواية « طلابها » أن يكون « ابنة مخرم » مرفوعاً ليكون اسم « أصبحت » و « طلابها » مرتفعاً بالابتداء و «عسر» بالرفع خبره ، و الجملة خبر « أصبحت » و التقدير : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليّ . كما تقول : كانت هند أبوها منطلق ، فيكون على مذهب البصريّين في باب التنازع من إعمال الثاني و هو «أصبحت» و الإضمار في الأوّل و هو « شطّت » . و أمّا قوله « مخرم » فقد قيل : اسم رجل . كما مرّ ، و قيل : اسمه مخرمة ، ثمّ رخّم ، فهذا اضطرار قبيح ؛ لأنّ الترخيم إنّما يقع على المنادى المفرد و «مخرم» ليس بمنادى إلّا أنّه يجوز على أنّه قدّره مرخّماً ثمّ جعل ما بقي اسماً على حياله ، كما قال ذو الرمّة [1] :

---

(١) ديوانه : ١٢ وسيبويه (١٤١:١) والكامل (٤٠:٢) .

ديار ميّة إذ مي تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولاعرب

و قد قيل : إنّه كان مرّة يسمّيها « ميّة » و مرّة يسمّيها « ميّاً » (١) .

المعنى : قال ابن جنّي (٢) : معناه بعدت عن مزار العاشقين و لمّا بالغ في ذكره استضراره بها خاطبها بذلك لأنّه أبلغ فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقال « طلابك » وأمّا المعنى على الرواية الأُخرى فهو أنّه نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلابها .

الاستشهاد به في العدول عن الغيبة إلى الخطاب .

٢٦٣-☆(ومنها)☆ :

أسيئي بنا أو أحسني لاملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت(٣)

قائله : كثيّر عزّة (٤) .

[وقبله :

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا * قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

وما كنت أدري قبل عزّة ما الهوى * ولا موجعات القلب حتّى تولّت

(١) وقد ورد اسمها في شعره بحذف التاء معربا بالثلاثة فهنا رفعه وقال (ديوانه:٢٢):

ابى القلب الاذكر مى وبرحت ☆ به ذات الوان تجد و تمزح

وقال (ديوانه : ٢٢ ايضاً):

لقد منح الود الذى ما ملكته ☆ على النأى ميّاً من فؤادك مانح

(٢) عنه في اللسان (١١:٩٥ ، ش ط) .

(٣) التبيان (١:١١٥) الكشاف (التوبة :٥٤) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٥ وخرجنا القصيدة ص ٢٢٩ (الرقم ١٣٤) و نزيد عليه ان معظمها في تزيين الاسواق : ٤١ - ٤٢ والشاهد في سيبويه (١ : ٣١٥) والمرتضى (٢:٢٣٤) والموشح :١٤٧ واللسان (سوأ) وغيرها مما يطول شرحها . و رواية الابيات تختلف يسيرا مع مافي الامالي والتزيين .

فليت قلوصي عند عزّة قيّدت * بحبل ضعيف بان منها فضلّت
و أصبح في القوم المقيمين رحلها * و كان لها باع سواي فبلّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة * إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و بعده : «هنيئاً مريئاً» المذكور بعد [1] على إحدى الروايات .

قوله «رحلها» مرفوع «بأصبح» . قوله «بلّت» أي حسنت حالها بعد الهزال] . و «القلى» البغض ، تقول : قلاه يقليه قلىً و قلاء ، إن فتحت القاف مددت و إن كسرتها قصرت ، و تقلّى أي تبغّض .

المعنى : خاطبها فقال : على أيّ حال كنت من الإساءة و الإحسان كنّا على عهدك فلم تلامي ، ثمّ عدل عن المخاطبة إلى الإخبار فقال : إن تقلّت .

الاستشهاد به من حيث إنّه عدل من الخطاب إلى الغيبة .

٢٦٤-☆(ومنها)☆ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ... جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

مرّ قبل [2] .

٢٦٥-☆(ومنها)☆ :

أَلُؤْمَ كُلَيْبٍ إِذَا سِيمَ خُطَّةً ... أَقَرَّ كَإِقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ؟ (٣)

قائله : البعيث [4] يهجو بني كليب . و نسبه بعضهم إلى الفرزدق . قالت بنو كليب : ما هجينا بشعر أشدّ علينا من ذلك . و روي : إذا سيم سوأة .

(١) برقم ٤٤٨ .

(٢) ص ١٨٦ برقم ١١٦ و نزيد عليه ان الشاهد بلاعزو عند ابن جنى (٢:١٤٨) و شرح المفصل (٤:١٥١) والنصف الثانى فى الشافية (٢:٦٤) وهومع البيتين السابقين فى امالى الزجاجى و شواهد الشافية : ١١٣ .

(٣) التبيان (١ : ١١٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١٨١ و القصيدة من النقائض فى ديوان جرير (١ : ٦٥-٦٧) .

و بعده :

و كلّ كليبيّ صفيحة وجهه * أذلّ لأقدام الرجال من النعل

قوله « كليبيّاً » أي منسوباً إلى كليب . و قوله : « سيم » من سامه إذا أولاه و كلّفه . و « الخطّة » الأمر والقصّة . و « الحليلة » الزوجة . و « البعل » الزوج .

الاستشهاد به في قوله : « أقرّ » فإنّ المراد بالإقرار هنا الرضا بالشيء والصبر عليه .

٢٦٦ـ☆(ومنها)☆ :

يَوَدُّونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ وَ مِئْنَ الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

« الأواقي » جمع « الأُوقيّة » ـ بضمّ الهمزة و سكون الواو و كسر القاف و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ قال الجوهريّ : « الأُوقيّة » في الحديث أربعون درهماً و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدّر عليه الأطبّاء فالأُوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم ، و هو إستار و ثلثا إستار [1] . وأراد بقوله : « مئنى الأواقي » أنّهم يفدون بالأواقي مرّة بعد مرّة . و « القيان » ـ بكسر القاف و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ جمع « القينة » ـ بالفتح ـ و هي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبو عمرو : كلّ عبد هو عند العرب « قين » و الأمة « قينة » و بعض النّاس يظنّ « القينة » المغنّية خاصّة ، و ليس هو كذلك . و « النواهد » ـ بالنّون و الهاء و الدّال المهملة ـ جمع « الناهدة » من نهد ثدي الجارية ينهد نهوداً إذا أشرف و كعب .

الاعراب: قوله : « لو » للتمنّي . و « يفدونني » جملة فعليّة ومحلّها النصب على المفعوليّة.

الاستشهاد به في قوله « يفدونني بنفوسهم » من حيث إنّ هذا الفعل تعدّى إلى المفعولين ، إلى الأوّل بنفسه و إلى الثاني بالجارّ .

٢٦٧ـ☆(ومنها)☆ :

عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ فَادِ بِالْمَالِ تَرَاخَى وَ مَرِحْ

---

(١) الصحاح (وقا) . **والاستار** ـ بكسر الهمزة ـ من العدد : الاربعة . و هو فارسي معرب ، اصله بالفارسية « چهار » ومن الوزن اربعة مثاقيل ، و هو المراد هنا . اللسان و الصحاح (ستر) .

قائله : الأعشى [١] الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله ؛ إلّا أنّ المفعول الّذي تعدّى الفعل إليه بنفسه محذوف والتقدير : فادالأسرى بالمال .

٣٦٨-☆(ومنها)☆ : دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

قائله : رؤبة [٢] .

الاستشهاد به من حيث إنّ التقدير في «الصديق» الجمع [٣] واللفظ على الإفراد .

٣٦٩-☆(ومنها)☆ :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميريّ [٤] .

---

(١) سبقت ترجمته ص ٩ و انظر ديوانه : ١٥٩ من قصيدة فى ٦١ بيتا يمدح بها أياس بن ابى قبيصة بن ابى عفر الطائى فى قصة طريفة ذكرها ثعلب .

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ و الشاهد وحده فى الشافية (٢ : ١٤٠) و مع شطرين قبله فى الاغانى (٢١ : ٦٠) .

(٣) حيث ان «من» للتبعيض وليس يجوز ان يكون النحوى بعض صديق واحد فتعين ان يكون بعض اصدقائه . ذيل الشافية .

(٤) ابو المفرغ يزيد بن (زياد بن) ربيعة بن مفرغ الحميرى ، شاعر غزل محسن ، وهو الذى وضع «سيرة تبع واشعاره» اتصل بمروان بن الحكم فاكرمه ، صحب عباد بن زياد بن ابيه و سار معه الى خراسان فلم ينل منه بخير ، فاخذ يهجوه و اباه و اهله . فقبض عليه عبيدالله ابن زياد و اراد قتله فزجره يزيد بن معاوية فاكتفى بحبسه ، ثم خرج و سكن الكوفة الى ان مات ٦٩ هـ و من ولده السيد اسماعيل الحميرى المشهور و هو اسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد . الشعراء : ٨٧ الاغانى (١٧ : ٥١) ارشاد الاريب (٢٠ : ٤٣) و فيات الاعيان (٥ : ٣٨٤) العينى (١ : ٤٤٢) خزانة الادب (٢ : ٢١٢) الاعلام : ١١٦٠ . و الشاهد فى ابيات اخر فى العينى و الاغانى (١٧ : ٦٠) والخزانة (٢ : ٥١٥) واللسان (٨ : ١٦٧ ، عدس) والشاهد فى المفصل (٤ : ٢٣) و معانى القرآن (١ : ١٣٨) و ادب الكاتب : ٣٢١ والعمدة (٢ : ٢٧٣) وحياة الحيوان (٢ : ١١٥) وهو من شواهد البهجة (بحث الموصول) و المغنى الباب الرابع (فيما افترق فيه الحال و التمييز) .

قوله : «عدس» ـ بالمهملات والعين والدّال مفتوحتان ـ زجر البغل ، و سمّي البغل «عدس» بزجره قال الشاعر [١] :

إذا حملت بزّتي على عدس * على الّتي بين الحمار و الفرس
فلا اُبالي من غزا ومن جلس

و ناس يقولون [٢] : الصّواب «حدس» ـ بالحاء المهملة ـ و هو اسم قبيلة . و روى أبو محمّد الديلميّ كذلك و زعم ابن أرقم أنّ «حدس» كانوا على عهد سليمان ، على نبيّنا و آله وعليه الصلاة و السلام ، بغّالين يعنّفون على البغال إذا سمع البغل باسم «حدس» طار فرقاً ممّا لقي منهم فلهج الناس بذلك ، و المعروف عند الناس « عدس » . و جعل ابن مفرّغ « البغلة» نفسها عدساً . و قال أبو البركات [٣] : زعم الخليل أنّ «عدس» اسم رجل بغّال ، يعنّف بالبغال في زمان سليمان عليه السلام ، و هوهنا اسم لمؤنّث أي البغلة . و «عبّاد» ـ بفتح العين المهملة و تشدّ الباء الموحّدة و بعد الألف دال مهملة ـ هو عبّاد بن زياد ابن أبي سفيان والي سجستان . هجاه يزيد حتّى ملأ البلاد و كتب على الحيطان فلمّا ظفر عبّاد به ألزمه محوه بأنامله ثمّ حبسه برهة من الدهر ، فلمّا اُطلق واستوى على بغلته أنشد البيت . و«الإمارة» بالكسر، الأمر والحكم . قوله «نجوت» من النجاة . وروي [٤] : «أمنت» و هو من الأمان .

الاعراب: قوله «عدس» قيل : إنّه زجر البغلة بقوله « عدس » ثمّ ابتدأ فقال : ما لعبّاد . و يحتمل أن يكون منادياً لها على إرادة يا أيّتها الّتي يقال لها عدس. وإنّما بني على السّكون لأنّه حكاية صوت . و قوله : «ما» نافية مشابهة بليس . و قوله : «إمارة» مبتدء و «عليك» متعلّق به و «لعبّاد» خبره ، بطل عمل «ما» لتقدّم الخبر . و قوله « أمنت»

(١) الاشطار بلاعزو عند ابن قتيبة و الدميرى و ابن منظور و رواية الدميرى : على الذى ، من عدا .

(٢) جميع الاقوال فى اللسان ، راجعه .

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن ابى سعيد الانبارى [٥١٣ ـ ٥٧٧هـ] وله «اسرار العربية» وقد نقلنا منه كراراً .

(٤) هى رواية المفصل ومعانى القرآن وجامع الشواهد .

جملة كاشفة بمعنى الجملة السابقة وليست بتفسيريّة . وقوله : «هذا» موصول و « تحملين » صلته ، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف و التقدير «تحملينه» و موضع الموصول أو مع الصلة رفع بالابتداء . و قوله : «طليق» خبره .

الاستشهاد به في قوله : «هذا» من حيث إنّه جاء موصولاً بمعنى «الّذي» والتقدير: و الّذي تحملينه طليق . و أنكره سيبويه[١] و قال : لايجوز أن يكون «ذا» بمعنى «الّذي» إلّا في قوله تعالى[٢] « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » على قراءة الرفع في « العفو » لمّا قامت الدلالة على ذلك ، وأجازه الكوفيّون[٣] في غير ذاك أيضاً مستدلّاً بقوله تعالى[٤] « و ما تلك بيمينك يا موسى » و بالبيت المذكور ، ولا دلالة لهم فيهما على ذلك ، لجواز أن يكون « بيمينك » ظرفاً وقع في موضع النصب على الحال ، و كذلك يكون «تحملين» حالاً من « طليق » أي و هذا حاملة أنت له طليق ، أو : و هذا محمولاً لك طليق . و قد جوّز أبو سعيد[٥] حذف الموصول وإبقاء صلته لضرورة الشعر فالتقدير عنده : وهذا الّذي تحملينه طليق .

٣٧٠-☆(ومنها)☆ : صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ

قائله : المرّار[٦] . وتتمّته الّتي استشهد بها في تفسير سورة الحجر[٧] : «و قلّما

(١و٣) انظر شرح المفصل (٤ : ٢٣ - ٢٤) .
(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٩ .
(٤) سورة طه ، آية ١٧ .
(٥) انظر اللسان (عدس) .
(٦) اطلق عزوه الى المرار ابن هشام فى المغنى (بحث ما) و الدمامينى والشمنى فى شرحيهما وانشده الاعلم ذيل سيبويه (١٢:١) للمرار القعفسى وهو مرار بن سعيد القعفسى من شعراء الدولة الاموية وادرك العباسية و كان يهاجى المساور بن هند . انظر الشعراء : ١٨٤ الاغانى (٩ : ١٥١) معجم المرزبانى : ٤٠٨ المؤتلف : ١٧٦ و نسبه سيبويه الى عمر بن ابى ربيعة و تراه فى ديوانه: ٤٩٤ منسوباً اليه ، وهو بلاعزو فى سيبويه (١ : ٤٥٩) والموشح : ٩٥ والمنصف (١ : ١٩١ ، ٢ : ٦٩) ومواضع من شرح المفصل منها (١١٦:٧) و اللسان بولاق (طول ، قلل) : وتتمته فى شرح الحماسة (١ : ٣٢٢) .
(٧) الرقم ١٦١٠ وانظر التفسير (٣٢٧:٦) .

وصال على طول الصدود يدوم » و روي : « و لاأرى وصالاً على طول الصدود » .

وقبله(١) :

صرمت و لم تصرم و أنت صروم * و كيف تصابي من يقال حليم

و بعده :

و ليس الغواني للجفاء و لا الّذي * له عن تقاضي دينهنّ هموم

و لكنّما يستنجز الوعد تابع * منـاهنّ حلاّف لهنّ أثـيم

و قوله « صرمت» أي قطعت . و « لم تصرم » أي لم تصرم أنت صرم بتات و لكن صرمت صرم دلال . قوله « تصابي » أي تخدع . قوله « من يقال » أي من يقال له . و « الصدود » ـ بإهمال الصاد و الدّال ـ الإعراض يقال : صدّ عن الأمر يصدّ صدوداً إذا أعرض . و «قلّما » فعل دخلت عليها « ما » الكافّة فتفيد معنى « ربّما » . و « الوصال » ـ بالكسر ـ المواصلة . و « الغواني » جمع الغانية و هي الّتي غنيت بحسنها من الزينة .

الاعراب: قوله : « صددت » جملة فعليّة و كذلك المعطوف و هو قوله : « أطوات الصدود » و الواو في قوله « وقلّما» حاليّة . و «قلّما»(٢) على ضربين ، أحدهما أن يراد خلاف « كثر» و الآخر أن يراد به النفي . حكى بعض البغداديّين أنّهم قالوا : أتيت بلاداً قلّما تنبت إلّا الكرّاث و البصل أي لاتنبت . فقلّ على هذا نفي ، و لمّا كان هذا معناها أدخلوا عليها « ما » الكافّة فجعلوها تلي الفعل ، فقالوا : قلّما يقوم زيد ، يريدون ما يقوم زيد . فأخلوا«قلّ» وإن كان مثالاً ماضياً من أن يكون مسنداً إلى فاعل ، و جعلوه كحرف النفي . قال أبو عليّ الفارسيّ : هل يجوز في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر أن تكفّ بها كما كفّت الّتي يراد بها النفي ؛ لأنّ قياس قول سيبويه عندي ألّا يمنع ذلك فيها ألاترى أنّه قدقال : تقول : «إنّماسرتحتّى أدخلها » إذا كنتمحتقراً لسيرك في الدخول ؛ لأنّك لاتجعله سيراً مؤدّياً إلى الدخول و أنت تحتقره ، فكما جعل القليل ههنا في حكم المنفيّ فكذلك يجوز أن يجعل « ما » في «قلّ» الّتي هي خلاف كثر كافّة فتدخلها على الفعل ، و ممّا يؤكّد جوازذلك أنّ العرب قدجعلت العبارة عمّا يراد به التقليل في حكم

(١) تراه و ما بعده فى جامع الشواهد .
(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٥٩) واللسان (قلل) .

المنفيّ ؛ و ذلك قولهم « ربّ رجل يفهم هذا » ألا ترى أنّهم ألزموا الصدر و لم يقدّموا عليه الفعل كما يفعل بسائر حروف الجرّ ، وجعلوا المفرد بعده يدلّ على أكثر من الواحد ، و هذا المعنى النفي وليس الكلام بنفي في الحقيقة إنّما هو تقليل .

المعنى : يخاطب نفسه و يلومها على طول الصّدود فيقول : سبب دوام الوصال قليلاً ما يكون على طول الصدود ؛ إذ لا يدوم وصال الغواني غالباً إلّا لمن يلازمهنّ و يخضع لهنّ .

قال ابن هشام في بعض تعاليقه [1] : و الصّواب في البيت أن يقال « وداد » عوض قوله «وصال» و إن كان سيبويه وغيره أورده كذلك يعني أنّ تسلّط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود أصله و ليس كذلك ؛ فإنّه لا وصال أصلاً مع الصدود ، طال أو لم يطل . و قد يقال : عبّر بالوصال عن إرادته و توقّعه أو حذف مضافه للقرينة ، فإنّ المحبّ ييأس من الوصل بطول الصدود واستمداد الإعراض فينقطع رجاؤه منه و توقّعه له فيكون ذلك سبباً لسكوته و عدم إرادته للوصال ، و كثيراً ما يقع ذلك لبعض النّاس .

الاستشهاد به في قوله «أطولت» من حيث إنّه جاء على الأصل .

٢٧١-☆(ومنها)☆ :

وقفي على آثارهنّ بحاصبٍ ... وغبيةِ شؤبوبٍ من الشدّ ملهبِ(٢)

قائله : امرؤ القيس [3] .

و قبله :

خرجنا نريغ الوحش بين ثُعالة * و بين رحيّات إلى فجّ أخرب

و بعده :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً * ويخرجن من جعد الثرى متنصّب

فغادر صرعى من حمار و خاضب * و تيس وثور كالهشيمة قرهب

(١) كذا قال الشمني .

(٢) التبيان (١ : ١٢٠) برواية : فمر العشي البارد المتحصب .

(٣) سبقت ترجمته ص٦٣ وانظر القصائد :٣١ .

قوله « نريغ الوحش » أي نريدها ونطلبها . و « ثعالة » [١] و « رحيّات » [٢] موضعان . و « أخرب » - بفتح الراء المهملة وضمّها - موضع في أرض بني عامر بن صعصعة[٣] . و «الحاصب» - بإهمال الحاء و الصاد - الريح الّتي تحمل التراب والحصباء . و « الغبية » - بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة وبعدها ياء مثنّاة تحتيّة - الدفعة من الحصر أي الرجيع وذي البطن . وأصله الدفعة من المطر « كالشؤبوب » بضمّ الشين المعجمة وسكون الهمزة . و « الشدّ » - بفتح الشين المعجمة وتشديد الدّال المهملة - الحصر أيضاً . و « الملهب » المتتابع .

الاعراب : قوله « غبية » مضاف إلى « شؤبوب » وإن ترادفت اللفظتان ، وستتّضح لك جوازذلك عند قول الشاعر [٤] « فقلت انجوا منها نجا الجلد » على ماسيتلى عليك في شرح شواهد تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى . وقوله « من الشدّ » صفة « لغبية » كمهلب لأنّ « من » بيانيّة .

الاستشهاد به في قوله « قفّى » فإنّه بمعنى أردف وأتبع وأصله من القفا تقول : قفوت فلاناً إذا صرت خلف قفاه .

٢٧٢-☆(ومنها)☆ : مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِآدِي آدَا(٥)

---

(١) قال في مراصد الاطلاع (١ : ٢٩٦) : **ثعالة** باسم الثعلبة موضع في شعر امرىء القيس .

(٢) ضبط بالحاء المهملة في المراصد (٢ : ٦١٠) قال : موضع في شعر امرىء القيس، و ضبطه البكرى في معجم ما استعجم (٢ : ٦٤٧) بالمعجمة و قال : موضع بين « قنا » و « يثقب » واستشهد بالبيت ، ثم نقل اهمال الحاء من كتاب بندار . وقال في (١ : ١٢٢) عند رسم «اخرب» بعد الاستشهاد بالبيت : و يروى « بين رحيات » بالحاء المهملة و هي مواضع متدانية .

(٣) كذا في المراصد (١ : ٤٠) وقال البكرى : جبل لاينبت شيئاً .

(٤) الرقم ٧٤٢ .

(٥) التبيان (١ : ١٢٠) .

قائله : العجّاج [١] .

و قبله :

أما ترَيني أصِل القِعادا　　و أتّقي أن أنهض الإرعادا ؟

« القعاد » جمع « قاعد » من النساء و هي الّتي قعدت عن الحيض و الولد . قوله « تبدّلت بآدي آدا » أي أخذته مكانه .

المعنى : يقول : صرت شيخاً لا أزور الشوابّ من أجل أن تبدّلت بقوّة شبابي قوّة الشيب . جعل ضعف الشيب قوّة على المشاكلة ، قال الله تعالى [٢] : «وجزاء سيّئة سيّئة».

الاستشهاد به من حيث إنّ «الآد» بمعنى القوّة كالأيد .

٢٧٣-☆(ومنها)☆ :

أيُّها الفِتيانُ في مَجلِسِنا　　جَرِّدوا مِنها وِرادا آو شُقُر (٣)

قائله : طرفة [٤] .

« التجريد » التعرية ، و يقال : جريدة من خيل ، للجماعة جرّدت من سائرها . و « الوراد » - بكسر الواو و إهمال الراء و الدّال - جمع الوزد و هو بين الكميت و الأشقر بلون الورد الّذي يشمّ ، واللون وردة بالضمّ . و « الشقرة » في الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب ، فإن اسودّ فهو الكميت [٥] .

---

(١) مرت ترجمته ص ٢١ والشاهد مع صلة في اللسان (٥ : ٨٢ ، اود) .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٠ .

(٣) التبيان (١ : ١٢١) .

(٤) ترجمناه ص ٤٣ وانظر القصائد : ١٦٣ من قصيدة في ٧٤ بيتاً يصف فيها احواله و تنقله في البلاد ولهوه .

(٥) و انظر فقه اللغة : ٨١ .

الاعراب: قوله «شقر» عطف على «وراد» و لم يقل «شقراً» للضرورة .

الاستشهاد به من حيث إنّه حرّك القاف من «شقر» للضرورة ، و حقّها السكون لأنّه جمع الأشقر .

انتهى الجزء الأوّل من الكتاب حسب

تجزئتنا . و يتلوه الجزء الثاني

ان شاء الله



(٥٢ : ١) بعلبك

استدراك مافات منافى هذا الجزء

الف ـ ما عثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب ـ سدّ ثلمات و خروم .

الف ـ ما عثرنا عليه من قائلي الابيات بعد الطبع

ص ٦٨ الرقم ٣٦ ، أصل البيت :

ناديهم أن ألجموا ألاتا * قالوا جميعاً كلّهم : ألافا

قائله : غيلان ، نسبه له قطرب على ما في شواهد الشافية : ٢٦٧ .

ص ٦٩ الرقم ٣٧ ، اصل البيت :

قلنالها : قفي لنا ، قالت : قاف * لاتحسبي أنّا نسينا الإيجاف

قائله : الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط الفاسق . انظر شواهد الشافية : ٢٧١.

ص ٧٢ الرقم ٤٠ ، أصل البيت :

إذا اجتمعوا على ألف وياء * و واوهاج بينهم جدال

قائله : يزيد بن الحكم الثقفيّ ، عاصر الفرزدق . أنشده له في الخزانة (٥٣:١)

ص ٨٠ الرقم ٤٦ ، أصل البيت :

و من قبل آمنّا و قدكان قومنا * يصلّون للأوثان قبل محمّدا

قائله : العبّاس بن مرداس السلميّ . نسبه له الرمّاني في التوجيه : ٩٣ .

ص ٩٩ الرقم ٦٠ ، أصل البيت :

سواء عليه أيّ حين أتيته * أساعة نحس تتّقى أم بأسعد

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّيّ من قصيدة خرّجناها ص ٣٣٠ . وبرواية قريبة منه في ديوان الحطيئة طبع بيروت : ٣٨ .

ص ٣٠٠ الرقم ١٧٩ ، أصل البيت :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه * و عينيه أن مولاه كان له وفر

عزاه في القصائد : ١٣٥ إلى خالدبن علقمة الفحل في ثلاثة أبيات أُخر .

ص ١٦١ الرقم ٢٣٥ ، أصل البيت :

رأى برقاً فأوضع فوق بكر * فلا بك ما أسال و لا أغاما

قائله : عمرو بن يربوع بن حنظلة ، الشاعر الجاهليّ . نسبه له في شواهد الشافية : ٤٧٠ .

ب ـ سد ثلمات و خروم

ذيل ص ٧ س ٢

هو أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ قاله في كتابه « أسرار العربيّة » ص ٨ و له ذكر في ٣٩٣ .

ص ٢٧ الشاهد ١٢

أنشده في الحيوان (١: ٢٥٩) للبيد حين ذكر حذيفة بن بدر ، قال : و قد زعموا أنّ حذيفة كان يحيّا بتحيّة الملوك و يقال له : أبيت اللّعن .

ص ٤٩ الشاهد ٢٦

ثمّ رأيت البيت لأبي كبير عند المرتضى (٢: ٢٣٤) فأبي كثير مصحّف بتّاً .

ص ٥٢ الشاهد ٣٠

ثمّ رأيت البيت في ديوانه طبعة الصاوي (٢: ٨٤١) من قصيدة في ٥١ بيتاً .

ص ٨٠ الشاهد ٣٦

كذا أعرب البيت في الأصل ، و أعربه الرمّاني في كتابه « التوجيه » ص ٩٦ بنصب « قبل » الأوّل و ذكر له وجهين : أحدهما ما حكاه ثعلب عن الفرّاء أنّ العرب قد بنت « قبل » على الفتح ، و كذلك بعد و حيث . و ثانيهما أن يريد النكرة منه ، كأنّه أراد « قبلاً » ثمّ حذف التنوين مضطرّاً .

ص ١١٦ الشاهد ٧١

أنشد البيت للكميت في اللسان (ابل) .

ذيل ص ١٢٣ س ٣

الصواب : ابن سيده الأندلسيّ ، و البطليوسيّ هو ابن السيد بدون التاء . و **ابو سعيد الضرير** لا هذا ولا ذاك ، بل هو أحمد بن أبي خالد البغداديّ ، لقي أبا عمرو الشيبانيّ وابن الأعرابيّ ، استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر من بغداد إلى خراسان ، وأخباره كثيرة . توفّي ٢٨٢ هـ وهو ابن ١٠٤ سنة . معجم ياقوت (١٥:٣) نكت الهميان: ٩٦ .

ص ١٢٥ الشاهد ٧٦

البيت من قصيدة له في الأصمعيّات (الرقم ٢) في ٣٨ بيتا .

ص ٢٠٠ س ٥

قوله « جئتك خفوق النجم » من مسائل كتاب سيبويه و التفصيل في شرح الرضيّ (١ : ١١٣) باب المفعول المطلق .

ذيل ص ٣٥٣ س ٤

قد ذكرنا أنّ رواية البيت في شرح المفصّل « أُمّ العمرو » و كتابة الواو المميّزة خطأ من الكتاب أو من تصدّى لتصحيحه فإنّ « عمرواً » إذا دخل عليه اللاّم ضرورة لا تلحقه الواو . انظر شواهد الشافية : ٥٠٦ .

ص ٣٧١ س ١٦

الصواب : « ضربت صدرها إليّ فقالت : يا عديّا » و هو جزء من بيت لمهلهل في ديوانه : ٢٣٣ والأغاني (٤ : ١٤٧) و اللآلى (١ : ١١١) والخزانة (١ : ٣٠٠) و تمامه :

ضربت صدرها إليّ و قالت : * يا عديّا لقد وقتك الأواقي

و رواية الخزانة : يا عديّ ، و عليه فلا استشهاد .

نجز الجزء الأوّل من الكتاب وقد حوى بين دفّتيه ١٦١ بيتا من الشواهد - بعد حذف ما كرّر منها - و قد تحمّلت عناءً في التنقيب عن مصادر الأبيات وعزوها إلى قائليها من غير نصّ الكتاب ، واجتهدت فيما ترك غفلاً من الأبيات فلم ينسب إلى قائل أن أُسندها لمن هي له و قد وُفّقت في نيّف وعشرين شاهداً و عجزت عن عدّة أبيات فبقيت بلا قائل ! ! و هاك مكرّراتها :

الرقم	٨٣	=	١٠٤	الرقم	١٠٦ = ٢٠١
»	١٤٨	=	١٥٦	»	١٤٧ = ٢١٠
»	١٣٨	=	١٦٠	»	١٢٥ = ٢١٣
»	٦٢	=	١٨٠	»	١٩٤ = ٢٤٤
»	١٢٦	=	١٩٣	»	١٥٧ = ٢٤٥
»	٢٣٠	=	٢٠٠	»	١١٦ = ٢٦٤

منشوراتنا الحديثة:

١ـ الجزء السادس عشر من «بحار الانوار»

٢ـ الجزء الثامن من تفسير «مقتنيات الدرر»

٣ـ عيون اخبار الرضا (ع) وقد قابلناه بعدة نسخ مخطوطة وهذبناه كل التهذيب.

٤ـ «الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة في شروحه» كتاب يرشد القارىء الى اى لفظ اراد من نهج البلاغة في اى متن اوشرح.

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 072713934